

مختار الباري ردي

لفقيه السيف والقلم ، من أحياء دولة الشعر بعد العدم
الأمير الأنجم ، والوزير الأعظم
محمد سامي باشا البارودي
المتوفي سنة ١٣٢٢ عمه الله برضوانه آمين

موشية بتعليقه اللطيف

الجزء الرابع

وقد عني بتصحيحه كاتب يد المنتخب في سنيه الأخيرة
الفقيه إليه تعالى (ياقوت المرسى) عفا الله عنه

حقوق الطبع محفوظة

﴿ فهرست الجزء الرابع — من كتاب مختارات البارودي ﴾
 ﴿ ويان عدد المختار من شعر كل شاعر من الشعراء الواردة أسماؤهم فيه ﴾

صفحة	عدد	باب الصفات	عدد
١٣	٣٦٨١	٩ مختار شعر بشار بن برد	
٥٧٦	٣٣	٢ » » أبي نواس	
٨٢	١٨٠	٣١ » » مسلم بن الوليد	
١١٠	١٨٩	٣٦ » » أبي تمام	
٢٦		٤٢ » » ابن الزيات	
٣٠٧	٧٤	٤٣ » » البحتري	
٥٢٩	١٩٣	٥٧ » » ابن الرومي	
٤٦٧	٢٠٩	٨٢ » » ابن المعتز	
١٧٠	٢٠٩	١٠٤ » » المتنبي	
١٦	٢١٣	١١١ » » أبي فراس الحمداني	
٦٣	٢١٦	١١٩ » » ابن هاني الاندلسي	
٥٣٦	٢٢٢	١١٥ » » السري الرقا	
٣٨	٢٢٣	١٣٦ » » ابن نباتة السعدي	
١٣٧	٢٣٩	١٣٨ » » الشريف الرضي	
٢٥	٢٤٨	١٤٦ » » التهامي	
١٢٥	٢٥٢	١٤٧ » » ميمار الديلمي	
٣٧	٢٥٨	١٥٥ » » أبي العلاء المعري	
٣٠	٢٦١	١٥٧ » » صردر	
١١	٢٦٣	١٥٨ » » ابن سنان الحفاجي	
٢١	٢٧٠	١٥٩ » » ابن جحوس	
٤٦	٢٧٤	١٦٠ » » الطغراني	
٢٦	٢٩٦	١٦٢ » » الغزي	
١٤	٣٠٢	١٦٥ » » ابن الحياط	
٢٣٤	٣١١	١٦٥ » » الأرجاني	
٤٢	٣١٣	١٧٦ » » الأبيوردي	
	٢٠٤		
	٦٧٧٥		

صفحة	عدد	صفحة	عدد
٣٢٢	مختار شعر ابن سنان الخفاجي	٦٧٧٥	عدد
٣٢٧	» » ابن حيوس	٣٤	٤٤٧
٣٢٨	» » الطغرائي	٢٢٣	٤٤٨
٣٣٨	» » الفزري	٩٣	٤٥٢
٣٤٢	» » ابن الحياط	٧٣	٤٥٣
٣٤٥	» » الأرجاني	٤٧١	٤٥٤
٣٦٥	» » الأبيوردي	٣٩٤	٤٥٤
٣٨٢	» » عمارة اليمني	٣٧	٤٥٩
٣٨٣	» » سبط ابن التعاويذي	٣٦٩	(باب الزهد)
٣٩٩	» » ابن عنين	٣٤	٤٦١
	(باب الهجاء)		٤٦١
٤٠١	» » بشار بن برد	٢٣	٤٦٦
٤٠٢	» » أبي التهاية	١٩	٤٦٩
٤٠٣	» » أبي نواس	٢٩	٤٦٩
٤٠٥	» » مسلم بن الوليد	٦	٤٧٠
٤٠٥	» » أبي تمام	١١٩	٤٧٠
٤١١	» » ابن الزيات	٨	٤٧١
٤١١	» » البحتري	٧١	٤٧٣
٤١٥	» » ابن الرومي	٤٤٧	٤٧٤
٤٣٥	» » ابن المعتز	٢٨	٤٧٥
٤٣٧	» » المنفي	٦٩	٤٧٥
٤٤١	» » ابن هاني الأندلسي	٩	٤٧٦
٤٤١	» » السري الرفاء	٥٤	٤٨٣
٤٤٤	» » الشريف الرضي	٢٨	٤٨٣
٤٤٥	» » ميار الديلمي	١١	٤٨٣
٤٤٦	» » أبي العلاء المرعي	٢	٤٨٤
		٩٥٣٢	عدد
٩٥٣٢	عدد		
٣٤	٤٤٦	مختار شعر صردر	٩٥٣٢
٢	٤٤٧	» » ابن سنان الخفاجي	
١٠٧	٤٤٨	» » الفزري	
٢٢	٤٥٢	» » لأرجاني	
٨	٤٥٣	» » الأبيوردي	
١٠	٤٥٤	» » عمارة اليمني	
١١١	٤٥٤	» » سبط ابن التعاويذي	
١٢	٤٥٩	» » ابن عنين	
		(باب الزهد)	
٣	٤٦١	» » بشار بن برد	
١١٤	٤٦١	» » أبي التهاية	
٥٥	٤٦٦	» » أبي نواس	
٢	٤٦٩	» » مسلم بن الوليد	
٨	٤٦٩	» » أبي تمام	
١١	٤٧٠	» » ابن الزيات	
١٩	٤٧٠	» » البحتري	
٥١	٤٧١	» » ابن الرومي	
١٦	٤٧٣	» » ابن المعتز	
٨	٤٧٤	» » المنفي	
٧	٤٧٥	» » أبي فراس الحمداني	
٣١	٤٧٥	» » الشريف الرضي	
١٣٤	٤٧٦	» » أبي العلاء المرعي	
٣	٤٨٣	» » ابن سنان الخفاجي	
١١	٤٨٣	» » الطغرائي	
٤	٤٨٣	» » الأرجاني	
	٤٨٤	» » سبط ابن التعاويذي	

جدول لبيان عدد الايات المتخارة في هذا الكتاب تصلياً واجالاً

اسماء الشعراء	الادب	المدح	الثناء	الصفات	التنسيب	المجاء	الزهد	الجلية
بشار بن برد	٣٠	٦٨	٧	١٣	٧٤	٢٣	٣	٢١٨
الباس بن الاحنف					٣٠٤			٣٠٤
أبو النخاعة	١٧٦	٥٥	١٥		٦	١٩	١١٤	٣٨٥
أبو نواس	١٨	١٤٥	٣٣	٥٧٦	٧٦	٢٩	٥٥	٩٣٢
مسلم بن الوليد	١٠	٢٢٧	٢٤	٨٢	٥٣	٦	٢	٤٠٤
أبو تمام	٦٠	١٦٨٤	١٩٥	١١٠	٩٥	١١٩	٨	٢٢٧١
ابن الزيات	٦		١٠	٢٦	٣١	٨	١١	٩٢
البحري	٨٠	٢٣٤٧	٢٤٦	٣٠٧	٣٢٧	٧١	١٩	٣٣٩٧
ابن الرومي	١٦١	٢١٥٠	١٩٥	٥٢٩	١٩٩	٤٤٧	٥١	٣٧٣٢
ابن المعتز	١٩	١٢٠	١٨	٤٦٧	٨٤	٢٨	١٦	٧٥٢
المتنبي	١١٧	١٥٨٣	٢١٩	١٧٠	١١٦	٦٩	٨	٢٢٨٢
أبو فراس الحمداني	١٩	٣٤٥	٥٢	١٦	٦٠		٧	٤٩٩
ابن هانئ الأندلسي	٦٥٥	٣٤	٦٣		٤٢	٩		٨٠٣
السري الرفاء	١٩	١٢٤٣	١١٧	٥٣٦	١٧١	٥٤		٢١٤٠
ابن نباتة السعدي	٤٢	١٢٣٦	١٩٨	٣٨	٧٩			١٥٩٣
الشريف الرضي	٨١	٩٩٣	٨١٦	١٣٧	٤٨٠	٢٨	٣١	٢٥٦٦
التهامي	١٤	٥٨١	٩٢	٢٥	١٤٩			٨٦١
مبار الديلمي	٧٣	٨٩٠	٢٣٢	١٢٥	١٩٩	١١		١٥٣٠
أبو العلاء المعري	٤٠٦	٣٨٥	١٤٠	٣٧	٣٣	٢	١٢٤	١١٢٧
صردر	١١	٦٩٦	١٤٤	٢٠	٢٠٤	٣٤		١١٠٩
ابن سنان الخفاجي	١٠	٥٨٧	٥٦	١١	١١٦	٢	٣	٧٨٥
ابن حيوس	٢	١٠٤٨	٢٣	٢١	٣٤			١١٢٨
الطبراني	١١٨	٤٣٤	١٠٢	٤٦	٢٢٣		١١	٩٣٤
الفزى	١٢٥	٧٨٥	٢١	٣٦	٩٣	١٠٧		١١٦٧
ابن الحياط		٤٥٧	١٥٣	١٤	٧٣			٦٩٧
الأرجاني	٦٥	١٦٤٣	١٩	٢٣٤	٤٧١	٢٢	٤	٢٤٥٨
الأيوودي	١٨	٩١٣	٧٧	٤٢	٣٩٤	٨		١٤٥٢
عمارة اليمني	١٣	٧٥٥	٣٧	٣٣	٢٧	١٠		٨٧٥
سبط ابن الصاويدي	١٠	١٩٢٥	١٠٧	٢٦١	٣٦٩	١١١	٦	٢٧٨٩
ابن عتيق		٢٢٩	١٨	١٨	٣٤	١٢		٣١١
	١٦٩٧	٢٤١٨٥	٣٤٠٠	٣٩٩٣	٤٦١٦	١٢٢٩	٤٧٣	٣٩٥٩٣

بسم الله الرحمن الرحيم

باب الصفات

مختار شعر بشار بن برد

﴿ قال يصف سفينة ﴾

وعذراء لا تجري بلعم ولا دم قلبه شكوى الأبن ملجئة الدبر
إذا غطت فيها الغول تشخصت بفسانها لا في وعرث ولا وعر
وان قصدت زلت على متصب ذليل القوى لا شيء يغري كما تغري
تلاعب تيار البحور وربما رأيت نفوس القوم من جريها تجري

﴿ وقال في الحر ﴾

رُبَّ كأس كالسبيل تملأ ت بها واليوم غني نيام
حبست للثراء في بيت رأس عثقت عانسا عليها الختام (١)
وكان الملول منها إذا را ح شمع في لسانه برسام (٢)
صدته الشمول حتى بينه أنكسار وفي المفاصل خام
وهو باقي الأطراف حيث به الكأ س وماتت أوصاله والكلام (٣)
وفي يشرب المدامة بالمأ ل ويمشي يروم ما لا يرام

(١) بيت رأس قرية بالشام من قرى حلب ينسب إليها الحر (٢) البرسام (بالكسر) علة يهذى فيها وهو ورم حار يمرض للحجاب الذي بين الكبد والأمعاء ثم يتصل إلى الدماغ (٣) حيث بالانضمام لمة في حيي كرضي

أخذت كأسه اللنانير حتى ذهب العين وأستر السوام
تركه الصباؤ برو بين تام انسانها وليست تنام
حن من شرية قل بأخرى وبكى حين سار فيه الدمام

مختار شعر أبي نواس

(قال يصف الخمر)

- (١) دع عنك لومي فإن اليوم اغراء ودأوني بالتي كانت هي الداء
صفراء لا تنزل الا حزان ساحتها لو مها حجر مسه سراه
من كف ذات حر فيزي ذي ذكر لما محبان لوطي وزنا
قامت باريقها والبلبل متكر فلاح من وجهها في الليت لألا
فأرسلت من فم الابريق صافية كأنما أخذها بالعين اغشاء (٢)
جفت عن الماء حتى ما يلائمها لطافة وجفا عن شكلها الماء (٣)
فلو مزجت بها نوراً لمازجها حتى تولد أنوار وأضواء
دارت على فتية دان الزمان لم فما يصيهم الا بما شاؤا
قتل لمن يدعي في العلم فلسفة حفظت شيئاً وغابت عنك أشياء (٤)
لا تحظر العفوان كنت أمراً حرجاً فأن حظه بالدين ازراء

(وقال وفيها يصف التحل)

- لا بصرفك عن قصف واصبا مجموع رأي ولا تشقت أهوا (٥)
وأشرب مثلاً فاكعين اللدبك مذهبة من كف ساقية كالزيم حوراء (٦)

(١) ودأوني الخ قال حمزة بن الحسن الأصباني جامع شعر أبي نواس أول من لفظ بهذا

المعنى الأعشى فقال

وكأن شربت على لذة وأخرى تداويت منها بها

(٢) فأرسلت وروى فأفرغت (٣) جفت وروى رقت . وجفا ارتقع (٤) يخاطب
بهذا الليت وما بعده ابراهيم بن النظام وكان مر به يوماً وهو يخالط في الوعيد ويقول ان من مات
مرتكباً لكثرة غير نائب منها لم يصف الله عنه وخلده في النار اه حمزة (٥) التصف اللبو واللبب،
وبقال انها مولدة (٦) السلاف الخمر كالسلاقة . ومذهبة حمراء من أذهب طلاء بالذهب

- لها ذبول من العيقان تتبعها (١) في الشرق والغرب في نور وظلها .
ليست الى النخل والأغاب نسبها (٢) لكن الى السمل الماذي والماء .
تاج نخل خللا غير مقصرة (٣) خصت بأطيب مصطاف ومشتا .
ترعى أزاخير غيطان وأودية (٤) وتشرب الصفو من عُدر وأحسا .
قُطس الأتوف مقاريف مشرة (٥) خوص البيون بريشات من الداء .
من مُترب عُشراء ذات زمزمة (٦) وعائد متبع منها وعذراء .
تندو وترجع ليلاً عن مساربها (٧) الى ملوك ذوي عز وأحيا .
كل بمقله يمضي حكومته (٨) في حزبه بمجمل القول والراء .
حتى اذا أصطك من بنائها قُرس (٩) أروينها عسلا من بعد اصدها .
وأن من شهدا وقت الشيار فلم (١٠) تلبث بأن شُيرت في يوم أضواء .
وصقوها بماء النيل اذ برزت (١١) في قد قس كجوف الجب روحا .
حتى اذا نزع الرواد دغوتها (١٢) وأقصت النار عنها كل ضرا .
استودعوها رواقيداً مزقة (١٣) من أغبر قائم منها وغبرا .
وكم أفواها زهرا على ورق (١٤) من حر طينة أرض غير ميثا .
وعمرت حقا في الدن لم يرها (١٥) حي من الناس في صبح وامساء .
حتى اذا سكنت في دنها وهدت (١٦) من بعد زمزمة منها وضوضا .
جاءت كشش ضحى في يوم أسعدها (١٧) من برج لهوالى آفاق سرا .
كأثها ولسان الماء يقرعا (١٨) نار تاجج في أجام قصباء .

(١) العيقان ذهب بنيت (٢) الماذي الأبيض (٣) خللا جمع خلية وهو بيت النخل الذي تسلك فيه . ومقصرة من أقصر المكان خلا من الماء والكلا (٤) مقاريف أي غير حسان الوجوه . وخوص البيون غارتها (٥) المقرب التي قرب ولادها . والمائد الحديثة التاج من الثياب . والتبع (بكسر الباء) ما يتبعها ولدها (٦) المسارب المزاعي (٧) اصطك يعني تم وكل . والقرص جمع قرصة وهي في الأصل القطعة من السجين (٨) الشهد (بالفتح والضم) السمل . والشيار (بالكسر) جني السمل واستخراجه من الوقة (٩) الصفقوها أي حولوها من آناه الى آناه بمزوجة بللاء تصفو . وروحا متسمة (١٠) الرواقيد جمع راقود وهو دن كبير أو طويل الأسفل كهيمة الأردية يطلى داخله بالقار « الزفت » (١١) الحر الطيب . والميثاء (بالفتح) الأرض السهلة .

لها من المزج في كاساتها خلق
كأن مازجها بالماء طوقها
فأشرب هديت وغن القوم مبتدئا
لو كان زهدك في الدنيا كزهدك في
تزو إلى شربها من بعد اغضاء
منزوع جلد ثياب وأغضاء
على مساعدة البندان والناء
وسلي مشيت بلا شك على الماء

﴿وقال﴾

أتن على الحجر بالآثما وسما أحسن أدمائها
لا تجعل الماء لها قاهرا ولا تسلطها على مائها
كرخية قد عقت حبة حتى مضى أكثر أجزائها (١)
لم يكده يدرك خمارها منها سوسه آخر حراها
دارت فأحيت غير مذمومة نفوس حراها وأنضائها
والحر قد يشربها معشر ليسوا إذا عدوا بأكفائها

﴿وقال﴾

وكأس كصباح السماء شربتها على قبة أو موعد بقاء
أنت دونها الأيام حتى كأنها تساقط نور من فوق ساء
ترى ظهرها من ظاهر الكأس ساطعا عليك ولو غطيها بنظا

﴿وقال﴾

فطربل صربي ولي بقرى الـ كرخ مصيف وأمي العنب (٢)
نرضني درها وتلحقني بظلمها والمهجير يثيب
تيبت في مائهم حمامه كما تُرقى الفواق السلب (٣)
قمت أحيو إلى الرضاع كما تحامل الطفل مسه السلب
يهب شوقي وشوقن معا كأنما يستخفنا طرب
حتى تخيرت بنت دسكرة قد عاجتها السنون والمقب (٤)

(١) كرخية منسوبة إلى كرخ وهي محلة أو سوق بغداد (نطية) وأمم أيضاً محلة مواضع بال عراق

(٢) فطربل (وتخفيف الباء وتشديد اللام لغة) موضع بالعراق ينسب إليه الحر (٣)

السلب (بضمين) جمع سلب وهي التي مات ولدها (٤) الدسكرة بيوت الأعاجم يكون فيها الشراب والملاهي. وعاجتها أي عورت ولم تغير بأمرها، وروي «عجتها» ومنه احتملتها من عجيت البود إذا عضضته لتعرف صلابته من رخاوته، يقول وعجتها الأيام صلبة باقية أم حمزة

- أشقى عنها والليل ممتكر مهلل السج ما له هُدُب (١)
 من نسج خرقة لا تشد لها آنية في الثرى ولا طُنب
 ثم توجأت خصرها بشيا لا إشتى بقات كأنها لب (٢)
 فاستوثق الشرب للتداعي وأجـ راها علينا العجين والنرب (٣)
 أقول لما تحاكيا شيها أيها للتشابه الذهب
 هما سواء وفرق بينهما أنهما جامد ومنسكب (٤)

﴿وقال﴾

- قامت تربي وأمر الليل مجتمع صبا تولد بين الماء والنسب (٥)
 كأن صنرى وكبرى من فواقها حصبا دُر على أرض من الذهب (٦)
 كأن تركا صفوا في جوانبها توتر الرمي بالقشاب من كسب (٧)
 من كف ساقية ناهيك ساقية في حسن قد وفي ظرف وفي أدب (٨)
 كانت لرب قيات ذي منالة بالكشخ محترف بالكشخ مكتسب
 فقد رأت ووعت عنهن واختلفت ما بينهن ومن يهوين بالكسب
 حتى إذا ما غلا ماء الشباب بها وأفضت في تمام الجسم والقصب

(١) أشقى عنها الخ ويروي «هكت عنها والليل محتجب» وأراد بقوله ما له هدب أن
 نسج النكبتون رقيق فلا هدب له اه (٢) توجأت ضربت، والضمر في خصرها طائد الى بنت
 دسكرة. والشبا الحد. والاشقى المتعب (كثير) وهو ما يتعب به (٣) قال العجين النفضة.
 والفرب الذهب في قول بعض أهل اللغة واحتجوا بقول الأعشى

إذا انكب أزهري بين السقاة تراموا به غريا أو فاضارا

والضار الذهب قالوا فلا يكون تراموا به ذهبيا أو ذهبيا لانه قبيح وان جاز، وقالوا قد يجوز أن
 يكون هذا عند الأعشى، وعند غيره على خلافه إلا أن أبانواس لم يرد إلا الذهب وقال بعضهم في العجين
 والفرب هو خشب كانوا يثربون في أقداحه اه (٤) جامد ومنسكب قال حمزة أخذ ابن المعتز فقال
 وزنا لما ذهب جامدا فكانت لنا ذهباً سائلا

- (٥) قامت تربي الخ ويروي «قامت ترك وستر الليل منسدل» ويروي «وشمل الليل مجتمع»
 (٦) فواقها هكذا المحفوظ عنه، والموجود في كتب الشواهد «ففاقها» وهي هنا ما يلو الخمر
 يمزجها بلله (٧) كأن تركا الخ شبه الحبب بنشاب يختلف من ترك يترامون من كسب «قرب» لأنه
 في كسب وهو موضع ضيق (٨) قال حدث محمد بن المنذر كاتب أساميل بن صبيح عنه فقال قال

وَجُشْتُ بِخَيْرٍ لِّلْحَظِّ فَأَنْجِشْتُ وَجَرْتُ الْوَعْدَ بَيْنَ الصَّدْقِ وَالْكَذْبِ
تَمَّ ظَلَمُ بَرِّ انْسَانٍ لَهَا شَبَها فَبَيْنَ بَرِّ اللَّهِ مِنْ عَجَمٍ وَمِنْ عَرَبٍ
تِلْكَ الَّتِي لَوَخْتُ مِنْ عَيْنِ قَبِيهَا لَمْ أَقْضُ مِنْهَا وَلَا مِنْ حَبِيهَا أَرَبِي (١)

(وقال)

أَعَاذَلُ أَعْتَبْتُ الْإِمَامَ وَأَعْتَبَا وَأَعْرَيْتُ عَمَّا فِي الضَّمِيرِ وَأَعْرَبَا (٢)
وَقُلْتُ لِسَاقِنَا أَجْزَاهَا فَلَمْ يَكُنْ لِأَبِي أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَأَشْرَبَا
فَجُوزَهَا عَنِّي سَلَاظِمًا تَرَى لَهَا إِلَى الْأَفْقِ الْأَعْلَى شَمَاعًا مَطْنَبَا
إِذَا عَبَّ فِيهَا شَارِبُ الْقَوْمِ خَلْتَهُ يَقْبَلُ فِي دَاجٍ مِنَ اللَّيْلِ كَوَكْبَا
تَرَى حَبِيثًا كَانَتْ مِنَ الْبَيْتِ مَشْرِقَا وَمَا لَمْ تَكُنْ فِيهِ مِنَ الْبَيْتِ مَغْرَبَا (٣)
يَدُورُ بِهَا سَاقٍ أَغْنَى تَرَى لَهُ عَلَى مُسْتَدَارِ الْأُذُنِ صَدْعًا مَقْرَبَا

لي الرشيد ابني وصيفة مليحة فطلة حركة مقدودة تسقي فان الشراب يطيب من يد مثلها فقلت
يا سيدي على الجهد فقال اجعل قول هذا البيار أمامك واسترح قلت قول من قال قول من يقول
* من كف سابقة ناهيك ساقية * الى قوله * وجرت الوعد بين الصدق والكذب اه (والبيار)
الذكي الكثير التطواف (١) لم أقض الخ يقول لو قدرت عليها لم أشبع منها ابداً وبروى *
فصبت منها ومن وجد بها أربي اه (٢) أعاذل الخ تحدث أبو أحمد يحيى بن علي قال حدثني
الحسين بن الضحاك الخليل قال أنشدت أبا نواس قصيدتي التي أولها

وشاطري الإنسان مخنلق لك تكرر شاب المجون بالنسك
كأنما صب كأسه قمر يكرع في بعض أعجم الفلك

فأنشدني أبو نواس بعد أليم * أعاذل أعتبت الامام وأعتبا * حتى اذا أنشدني منها * اذا عب
فيها شارب القوم خلته * الخ قلت يا أبا علي هذه مصالحة فقال أظن أنه يروي لك معنى وأنا حي،
ثم أخذ الناس هذا المعنى فقال ابن الرومي

وكأنها وكأن شاربها فرب قبل عارض الشمس

اه حمزة

(٣) ترى حبيثا كانت الخ قد ردد هذا المعنى في قصيدة أخرى فقال * لا ينزل الليل

حيث حلت * وهو من قول قيس بن الخطيم في وصف الحسن

فضى لما الله حين صورها ال خالق أن لا يكنها سدق

فقله أبو نواس الى وصف الحر اه

سقاني ومثاني ببنيه منية فكانت الى قلبي ألد وأطيا
 ﴿وقال﴾

وليلة دجن قد سررت بجنة تازعنا نحو المدام قلوب
 الى بيت خمار ودون محله قصور منيات لنا ودروب
 فلما قرعنا بابه بمد هداة وليس سوى ذي الكبرياء رقيب
 تناوم خرقا أن تكون سماية وعأوده بمد الرقاد وجيب
 فلما دعونا بأسمه طار دُعره وأيقن أن الرجل منه خصيب
 وبادر نحو الباب سعيا مليا له طرب بالزائرين عجيب
 فأطلق عن بابه وأنكب ساجدا لنا وهو فيا قد يظن مصيب
 وقال أدخلوا حيثم من عصاة فني لكم سهل لشيء رحيب
 وقام بمصباح له فأثارة وكل الذي يهوى لديه قريب
 وقتنا أرحنا هات ان كنت باثما فان الدجى عن ملكه سيغيب
 فأبدى لنا صباه ثم شباها لها روعة محودة ووثوب
 فلما آجلاها للندى بدا لها نسيم عير ساطع ولهب
 فجاء بها تحلو بها ذات مزهر يتوق اليها الناظرون ربيب
 كتيب علاه غصن بان اذا مشى تكاد له صم الجبال تتيب
 وأقبل محسود الجمال مفرط الى كأسها لا عيب فيه أريب
 يشم الندى الورد من وجانه وليس به غير الملاحه طيب
 فلما زال يبقينا بكأس محبة تولى وأخرى بمد ذاك ترويب
 وغنى لنا صوتا بحسن ترجع سرى البرق غريا نحن غريب

﴿وقال﴾

أصدع نحيي الهوم بالطرب وأنم على الدهر بآبة الشب
 وأستقبل العيش في غضارته لا تفت منه آثار معتب
 من قهوة زانها فقامها ففني عجوز تملو على الحقب
 كأنها في زجاجها قبس يذكو بلا سورة ولا لب
 فني بنير المزاج من شرر وهي اذا صقت من الذهب
 اذا جرى الماء في جوانبها ميج منها كوامن الشب

فأضطربت نغمته تزاحه ثم تاهت قنطرة عن حجب
﴿ وقال (١) وفيها يصف النخل ﴾

لنا خمرٌ وليس بخمر نخل	ولكن من تاج الباسقات
كأنهم في السماء ذهب طولاً	فئات تمارها أيدي الجناة
فلائص في الرؤس لما ضروع	تدر على أكف الخاليات
صائح لا تمر ولا تراها	عجاقا في السنين الماحلات (٢)
مسارحها المذار فطن بجوخي	الى شاطئ الأبلجة فالقراة (٣)
تراثاً عن أوائل أولينا	بني الأحرار أهل المكرمات
تذب بها يد المروف عنا	وتصير لحقوق اللزمات
فحين بدا لك السرطان يلو	كواكب كالنماج الزامات (٤)
بدا بين الدوائب في ذواها	نبات كالأكف الطالمات
فشقت الأكف فقلت فيها	لأني في السلوك منظمات
وما زال الزمان بمحاثها	وقليب الرياح اللامحات
فما د زمرداً وأخضر حتى	تخال به الكباش الناطحات
فلما لاح لساري سبل	قبيل الصبح من وقت الغداة (٥)
بدا الياقوت وأتسبت اليه	بحمر أو بصفر قاقمات
فلما عاد آخرها خيصا	بشت جئاتها بمعققات (٦)
بشت جئاتها فاستنزلوها	برفق من رؤس سامقات
فضمن صفواً يمجنون منها	خواب حكا لجال مقيرات (٧)
وقلت استعملوا فاستعملوها	بضرب بالسياط محدرات (٨)
ذوائب أها جعلت سياطا	تحت فا تنأى ضاربات

(١) قالها لما خرج الى مصر واتخذ أهلها عليه بنيذ علمهم اه (٢) تمر (ضم)
الين وقتها) تجرب (٣) المذار (بالفتح) قصة ميسان (بفتح فسكون) وهي كورة بين
واسط والبصرة. وجوخي (بالضم) والتصر وقد بفتح) نهر عليه كورة واسعة في سواد بغداد.
والأبلجة بلدة على شاطئ دجلة البصرة (٤) السرطان برج اذا وصلت اليه الشمس بحركتها
الخاصة مالت الى الجنوب (٥) سهيل نجم عند طلوعه تضيئ القواك ويتهيئ القيط (٦)
المعققات الموجات (٧) المقيرات اللطية القار وهو الزفت (٨) المحدثات المحكمة القتل

فولت السياط لها هديرا
فلا قيل قد بلغت ولما
نسجت لها عمام من تراب
سترت الجبؤ خفا من أذاه
فلا قيل قد بلغت كشنا
حساها كل أروع شيطنة
نجية بينهم تصديق روعي
كترجيع الفحول المائجات
ويوشك أن ترق وأن تواتي
وما محكمات موثقات
فبانت من أذاه آمانات
مما عن وجوه مشرقات
كريم الجبد محمود موات (١)
وأخر قوله أفديك حات

(وقل)

ذكر الصبوح بسحرة قارتا
أوفى على شرف الجدار بسدة
بدر صباحك بالصبوح ولا تكن
ان الصبوح جلاء كل مخسر
وتخدين لذات ملل صاحب
نبتة والليل ملتبس به
قال أبني الصباح قلت له أتد
فسكت منها في الزجاجة شررة
من قهوة جاءتك قبل مزاجها
شك البزال فوداها فكأتما
صباها فتمرس النفوس فأنرى
عمرت يكأتمك الزمان حديثا
فأشاع من أسرارها مستودعا
فأنك في صور تداخلها البلى
وأمله ديك الصباح صبا (٢)
غردا يصفق بالبناح جناحا
كسوفين غدوا عليك شعاحا (٣)
بدرت يداه بكأسه الاصباح
يقتات منه فكاكة ومزاجا
وأزحت عنه نعامه قانزاجا
حسي وحسبك ضوءها مصباحا (٤)
كانت له حتى الصباح صبا
عطلا قاليبها المزاج وشاحا
أهدت اليك بريهما قفاحا (٥)
منها بهن سوى الثبات جراحا
حتى اذا بلغ السامة باحا
لولا الملاحة لم يكن ليأحا
قازالمن وأثبت الأشباحا

(١) الشيطاني الجسم الفتي (٢) أمه الخ أي أسأله صليح ديك الصباح (٣) كسوفين
سئل أبو نواس عن السوفين فقال هم الذين يقولون سوف تشرها في الآخرة اه (٤)
قال أبني الخ أخذه من قول بشار بن برد

خود اذا جنح الظلام قانها
تكني للزوايس قنده المصباح
(٥) البزال (بالكسر) الحديدة التي يفتح بها منزل المدن

فكانها وانكأس ساطعة بها صبح قارب أمره فانصاحا

﴿وقال﴾

نبت ندماني الموفي بذمته من بد اصاب كلسات وأقداح
قال هاتِ آسقي وأشرب وغن لنا يا دار شعناء بالقاعين قالاح
فما حسا ثانيا أو بعض ثلاثة حتى أستدار ورد الزاح بالراح

﴿وقال﴾

مازلت أسئل روح الدن في لطف وأستقي دمه من جوف مجروح (١)
حتى أثبتت ولي روحان في جسد والدن منطرح جسم بلا روح

﴿وقال﴾

جاءتك من بيت خمار بطينتها صفراء مثل شعاع الشمس ترفعد
فقام كالبلر قد شدت قراطفه ظلي يكاد من التيفيف يتعد
فسلها من فم الابريق قانبعت مثل اللسان جرى وآستسك الجسد
فلم نزل في صباح السبت نأخذها والليل يجمعا حتى بدا الأحد
ثم أصطبحتا فلنا السؤل من أم في مجلس غاب عنه الضيق والتكد
حتى بدت غرة الاثنين واضحة والجدي مقرب والطالع الأسد
وفي الثلاثاء أعلنا مطيتها صرقا وما قرعتها بالمزاج يد
والأربعاء كسرنا حد سورتها بالماء يضحك في نجانها الزبد
ثم الخميس وصلناه بليته قصفا وتم لنا في الجملة العدد
يا حسنا وبجار القصف قمنا في لجة الليل والأوتار فنورد
في مجلس حوله الأشجار محدقة وفي جوانبها الأنهار تطلرد
لا نستخف بسائقنا لمرته ولا يرد عليه حكمه أحد

﴿وقال﴾

قد آسحب الزق بأباني وأكهره حتى له في أديم الأرض أخذود (٢)
لا أرحل الزاح الا أن يكون لها حادٍ بمتخل الأشعار غريد (٣)

(١) ما زلت أسئل الى آخر البيت قال حمزة قال أبو نضلة أخذها من قول بشار

شربنا من فؤاد الدن حتى تركنا الدن ليس له فؤاد

(٢) ياباني أي يائي أن يقيني فخلا لكثرة ما فيه . وأديم الارض وجهها (٣) لا ارحل

فَأَسْتَعْلِقُ الْمَوَدَّ قَدْ طَالَ السَّكُوتُ بِهِ لَنْ يَنْطَلِقَ إِلَهُو حَتَّى يَنْطَلِقَ الْمَوَدَّ

﴿ وَقَالَ ﴾

- أَلَا قَاسِقَتِي خَمْرًا وَقُلْ لِي هِيَ الْخَمْرُ وَلَا تَسْقِي سِرًّا إِذَا أَمَكُنَ الْجَهْرُ (١)
وَلَا تَسْقِيَنَّ مِنْهَا الْمَرَاتِينَ قَطْرَةً فَإِنْ رِيَاءُ النَّاسِ عِنْدِي هُوَ الْمَجْرُ (٢)
فَيْشِ الْفَتَى فِي سَكْرَةٍ بِسَكْرَةٍ فَإِنْ طَالَ هَذَا عِنْدَهُ قَصْرُ الدَّهْرِ
فَبِحَاسَمٍ مِنْ أَهْوَى وَدَعْنِي مِنَ الْكُنَى فَلَا خَيْرَ فِي الْإِذَاتِ مِنْ دُونِهَا سِتْرِ

﴿ وَقَالَ ﴾

- أَعْطَيْتُكَ رِيحَانَهَا الْمُعَارُ وَحَانَ مِنْ لَيْلِكَ أَنْتَفَارُ
فَأَنْتُمْ بِهَا قَبْلَ رَائِعَاتٍ لَا خَيْرَ فِيهَا وَلَا خَمَارُ
وَوَقَرُ الْكَأْسِ عَنْ سَفِيهِ فَلَنْ آيَتِيهَا الْوَقَارُ (٣)
تَخْصِرْتُ وَالنَّجْمُ وَقَفَ لَمْ يَتِمَّكِنْ بِهَا الْمَدَارُ
فَلَمْ تَزَلْ تَأْكُلِ الْيَالِي جَمَاتِهَا مَا بِهَا أَتَّصَارُ
حَتَّى إِذَا جَرَّهَا تَلَاشَى وَخَلَصَ السَّرُّ وَالتَّجَارُ
أَكَلْتُ إِلَى جَوْهَرٍ لَطِيفٍ عَيَانٌ مُوجُودُهُ رَضَارُ (٤)
لَا يَنْزِلُ الْإِيلَ حَيْثُ حَلَّتْ فَدَهَرُ شُرَابِهَا نَهَارُ

﴿ وَقَالَ ﴾

- لَنَا هَجِيَّةٌ لَا يَدْرِكُ الذَّنْبُ سَخْلَهَا وَلَا رَاعِيًا رِزُّ الْفِيحَالَةِ وَالْخَطَرُ (٥)
إِذَا أَمْتَحَنَتْ أَلْوَانُهَا مَالَ صَفْوَهَا إِلَى الْخَوْفِ إِلَّا أَنْ أَوْبَارَهَا خَضِرُ (٦)

الراح الخ أي لا أركبها وأبشها لشري الأيمن طيب يعني بجيد الأسماء ورائحتها (١) ألا قاسقني الخ الخ قال المبرد سمعت سليمان بن أبي داود يقول لما ملك الأمين قال أبو نواس ألا قاسقني الخ وكان الفضل بن الربيع سيء الرأي فيه فأخبر الأمين بغيره وما شاع في العامة من تهكم فأمر أن يجلس فدمح الفضل بن الربيع وقال فيه تلك الأسماء لهذا السبب اهزمة (٢) المجير (بالضم) الحنا والقيح من القول (٣) الآيين المائدة (اعجمي) عريه المولودون (٤) عيان موجوده الخ أي أن الوجود منه الماين خفي (٥) الهجمة (بالفتح) القطعة الضخمة من الأبل . والسخل (بالفتح) جمع سحلة وهي ولد المزر والضأن استأرأها لأ ولاد الأبل . والرز (بالكسر) الصوت تسمه من بيد . والنفحالة (بالكسر) جمع غل وهو الذكر من كل حيوان ، يصف كرمها ويكنى عنه بالأبل (٦) الصقو الميل . والحوة السوداء ، يعني به الغنم .

- فان قام فيها الحالبون انقتهم
 سارجها التريث من نهر صرصر
 تراث أو شروان كسرى ولم تكن
 قصرت بها ليلى وليلى ابن حرة
 بجلاء ثقب الحرت درتها الحر (١)
 قطربل قالصحية قالعقر (٢)
 موارد ما أقيت نعيم ولا بكر
 له حسب زالك وليس له وفر

﴿وقال﴾

أبحت حريم الكأس اذ كنت موسرا
 ولو أن مالي يستقل بلذتي
 وأحور مخلوع الزمام نخله
 أدار علينا بالتحية كأسه
 قلت له والكأس تزهى بكفه
 بربك خرا أو قبيحا سقيتي
 وأقصرت عنها بعد ما صرت ممسرا
 لأنسيت أهل القهو كسرى وقبصرا
 قضيا من الرياح يهز أخضرها
 وسر بها لونا من الزاح أحرا
 وقد دفع الأريق فيها وقرقا
 فقال من التكره ماء مزعفرا

﴿وقال﴾

كأس من الزاح العتيق لريحها
 صفراء حراء الترائب رأسها
 قبل المذاقة في الرؤس سرور
 فيه لما نسج المزاج قدير

﴿وقال﴾

مضى أبول وأرفع الحورور
 قوما قاتلوا خرا بماء
 تاج لا تدع عليه أم
 اذا الطامات كرتها علينا
 نير نجومه عجلا ودينا
 اذا لم يجرهن القطب ميتا
 وأخبت نارها الشعرى المبور
 قل تاج بينهما السورور
 لحل لا قصد له الشهور
 تكون بيتنا فلك يدور
 مشرقة وتارات قصور
 وفي دورانهم لنا نشور

وأوبارها يريد بها ورق الكرم (١) فان قام الخ وروي * اذا ما امتراها الحالبون انقتهم * والحالبون
 هنا هم الذين يستخرجون الشراب من العنق. وانقتهم أي الدنان. بجلاء أي بطنة واسعة وبني
 بها الميزل. والحرت (بالفتح والضم) ثقب الابرة ونحوها. والذرة (بالكسر) اللبن (٢)
 سلوحها الخ أي مراعيها هذه المواضع وهي منابها. وصرصر قرينان من سواد بغداد وهما على
 ضفة نهر عيسى ودينا قبل نهر صرصر. والصاحية قرية قرب الرها من أرض الجزيرة. والقفر
 (بالفتح) اسم لعدة مواضع بال عراق

﴿وقال﴾

- يقولون في الشيب الوقار لا هـ
إذا كنتُ لا أفك من أريجـ
وشبي بحمد الله غير وقار
إلى زناً يسى بكأس عـ
شمول إذا شجت تقول عقيقة
تنافس فيها السوم بين نـ (١)
كأن قايما ما عفا من حباها
تقارن شيب في سواد عذار
تعاطيكما كف كأن بناتها
إذا عارضتها العين صفـ مدار
نودت به ثم أنفري عن أدبها
تفري ليل عن يياض نهار

﴿وقال﴾

- ودار ندای عطلوها وأدلجوا
مساحب من جر الزقاق على الثرى
بها أثر منهم جديد ودارس (٢)
وأضناث ربحانٍ جنـ وباس
حيث بها صبي فجددت عـ
وإني على أمثال تلك لحايس
ولم أدر من هم غير ما شهدت به
بشرقي ساباط الديار الباس (٣)
أقنا بها يوما ويومين بعده
تدور علينا الكأس في عـ
فوارتها كسرى وفي جنباتها
فلخبر ما زرت عليه جيوبهم
مها تدرية بالقسي الفوارس (٤)
ولاء ما دارت عليه القلائس

﴿وقال﴾

- قالوا شططت قلت ما شطط يدي عن أن تحت إلى في بالكس (٥)

(١) شجت أي مزجت بالله (٢) ودار الخ قال النبطيون خرج أبو نواس مع بعض أهلنا إلى المدائن فرأى بساباط آثارا تدل على اجتماع كان لقوم فقال أصحابه له صف هؤلاء وقلناهم فقال غير متمك * ودار ندای عطلوها وأدلجوا الخ اه (٣) ولم أدر الخ هذا بهذا البيت قول أبي خراش الهذلي حين مدح من لم يعرفه رجلا طرح على آبه حين رآه قليلا وداه فقال ولم أدر من أتى عليه وداه سوى أنه قد سل من ما جد محض اه وساباط موضع المدائن لكسرى أبوز (٤) وفي جنبها الخ أي وفي جوابها صور بحر ترميا القوارس بالهوام ، قال الجاحظ نظرنا في شعر القدماء والمحدثين نوجد الماني قلت ورأينا بعضنا يمرق من بعض إلا قول خنفة * وخلا اللباب بها فليس يارج * وتولأني نواس * فوارتها كسرى الخ اه حزة (٥) شططت (بكسر الميم) شبت

صفراء زان رؤاها مخبورها فلها المذهب من ثناء الحاسي (١)
وكانت شاربها لفرط شاعها بالليل يكرع في سنا مقباس
فالراح طيبة وليس تمامها الا بطيب خلألق الجلاس
(وقال وفيها يصف الجلام)

بهدينة يشكو التباريح من رماتي صدرتها القرطق (٢)
أكثر ما يشغلها سجة لنرة الشمس اذا تشرق
تزوج الحر من الماء في طاسات تبر جوفها يفوق (٣)
منطقات بتساوير لا تسمع لداعي ولا تنطق
على تماثيل بني بابل محتر ما بينهم خندق (٤)
كانهم والحر من فوهم كئيب في لجة تفرق
(وقال)

جاء بها كالمخلوق في قدح تزهى في جوفه فأتلق
كانها والمزاج يقرعها شهاب نادر في الجو يخترق
كان ابرقنا اذا صفقت في الكأس شيخ مزمن شرق (٥)
(وقال وفيها يصف خيمة)

وخيمة فاطور برأس منيفة تهم يدا من راما بزيل (٦)
اذا عارضتها الشمس قامت ظللالها وان واجهتها آذنت بدخول
حططنا بها الأتقال فل هجيرة عبورية تذكي بفسر قيل (٧)
تأيت قليلا ثم قامت بذقة من الظل في رث الأبا ضليل (٨)

(١) الرواء المظفر الحسن (٢) بهدينة عنى بها محبوسة، والبهدين اسم للمجوس بالفارسية
فأما المجوس فاسم مغرب من السريانية لأن السريانيين كانوا يسمون الفرس مكوش قاله حمزة .
والصدرة صدر الانسان أو ما أشرف منه . والقرطق (بضم فسكون فتحة) ثوب ذو طاق
واحد مغرب «كرته» بالفارسية (٣) يفوق (بفتح الهاء) يمتلئ (٤) تماثيل بني بابل
يعنى بها جامات كان عليها صور ملوك بني ساسان بن بابل الذي هو من ولد أزدشير اه
(٥) مزمن من الزمرة وهي في الأصل كلام المجوس عند الأكل بصوت خفي (٦) الناطور
حافظ الكرم والتخل «أعجمي» (٧) حططنا إلخ أي زلنا بهذه الخيمة منهزمين من شدة الحر .
وعبورية نسبة إلى الثعري البور وهي كوكب بطلع في شدة الحر . وتذكي توقد (٨) تأيت أي

- كأنما لديها بين عطفي نعاماً جفا زورها عن مبرك ومقبل (١)
 حلت لأصحابي بها درة الصبا بصبياء من ماء الكروم شمول (٢)
 إذا ما نأت دون الهامة من الفتي دعا همه من صدره برحيل (٣)

﴿ وقال ﴾

- صفراء مجدها مرازيها جلت عن النظراء والمثل
 فاذا علاها الماء ألبسها نمشا شبيه جلابيل الحجل (٤)
 حتى إذا سكنت جوارحها كتبت بمثل أكلرع النمل
 خطين من شقى ومجتمع غفل من الاعجام والشكل (٥)

﴿ وقال ﴾

- يا صاحب الحانوت لائق مشبها ان الشراب محرم كحطل (٦)
 مما تخفيها التجار ترى لما طعما اذا ذقت كطعم الفلفل (٧)
 ولما ديبب في النظام كأنه قبض التماس وأخذه بالمفصل
 عبت أكنهم بها فكأنما يتنازعون بها سخاب قرقل (٨)

نأت وذلك يكون عند الزوال . وقامت بمذقة أي رجعت بمقدار مذقة من النبيء ، وأصل المذقة (بالفتح) اللبن المزوج بللاء . والمراد برث الأبناء الحنية وذكر الضمير على إرادة البيت أو الكوخ . والأبناء جمع أباءة (كباءة) وهي القصب (١) العطف (بالكسر) الأبط والجانب . والعمامة (بالفتح) حيوان مركب من خلقة الطير والجل ، قيل إنه أشد الأشياء نقارا . وجفا زورها أي تباعد زائرها (٢) حلت صبت . ودرة الصبا ماء مطر كان بالصبا «الريح» يقول مزجت الصبابة بهذا الماء وسقيتهم ، ويرى درة الصبي يقول أني لما سقيتهم صباه شمولا فكأنني حلت لهم درة صاب ولما حزة (٣) الهامة (بالفتح) الهامة المشرفة على الخلق (٤) النمش (بفتحين) خطوط القفوش من الوشي وغيره (٥) حتى إذا سكنت الخ قال حمزة قال أبو فضلة أخذه من الأخطل حيث يقول

تدب ديبباً في النظام كأنه ديبب نمل في قفا يهيل

اه (٦) المشب للمهيج للشر . الشراب المحرم الغير المطبوع . والحلل المطبوع ، ويرى ان المدام الخ (٧) التجار ويرى الملوك . وطعماً كطعم ويرى ولما كاذع (٨) السحاب قلادة ليس فيها لؤلؤ ولا جواهر تلبسها صبيان الرب . والقرقل (بفتحين) فسكون ضم) ثمر شجرة كالياسمين أفضل الأفاويه وأذكاهو يطلق على نبات له زهر أحمر وأبيض طيب الرائحة وهو المراد

﴿وقال﴾

- يا شقيق النفس من حكم تمت عن ليلى ولم أتم-
 فأسقتي البكر التي اخترت بخمار الشيب في الرحم (١)
 تمت أنصت الشاب لما بعد ما جازت مدى الهرم (٢)
 فهي اليوم التي بزلت وهي ررب الدهر في القدم
 عقت حتى لو اتصلت بلسان فاطق وفهم
 لأحبت في القوم مائلة ثم قصت قصّة الأم
 قمرتها بالمسراج يد خلقت لسيف والقلم
 في ندامى سادة زهر أخذوا اللذات من أم (٣)
 قمت في مفاصلهم كتمني البرء في السقم (٤)
 ضلت في البيت اذ مزجت مثل ضل الصبح في الظلم
 فأهدى سارى الظلام بها كأهداء السفر بالعلم

﴿وقال﴾

- الالاأرى مثلي أمتري اليوم في رسم تنص به عيني ويلفظه وهي (٥)
 فطب بحدث من نديم موافق وساقية سن المراهق للحلم

(١) اخترت لبست الحمار وهو بالكسر ما تغطي به المرأة رأسها . وأراد بخمار الغيب الزيد الذي يلو الحمر وهي في منها . وأراد بالرحم الدن (٢) انصت أي أجب وأقبل ، كأنها صوّتت به فأنصت لها مثل دنته فأندعى اه (٣) زهر (بضمتين) جمع أزهر وهو الأبيض مشرق الوجه (٤) قمت الخ تحدث بنو نبيخت عن أهلهم قالوا قال أبو نواس لما علمت هذه القصيدة قلت • كتمني النار في الفحم • فقال لي رحة بن نبحاح لو قلت • كتمني البرء في السقم • فرجعت الى قوله ونبتت قولي (وقال) ابن الأعرابي بحث الى المأمون فصرّت اليه وهو مع يحيى بن أكرم بطوفان في حديقة فلما نظرا اليّ ولباني ظهرهما فجلست فلما أقبلت فقال المأمون يا محمد بن زياد من أشعر الشعراء في تمت الحمر فجلست أنشدته للاعنى وقلت هو الذي يقول

تريك القذى من دونها وهي فوقه اذا ذافها من ذافها يخطق

ثم أنشدته للاخطافم يخفل بشيء ما أنشدته ثم قال يا ابن زياد أشعر الشعراء في نبتها الذي يقول • قمت في مفاصلهم • الى آخر الأبيات اه حمزة (٥) أمتري شك . ونص به عيني أي تملئ به لمرقه . ويلفظه وهي أي بطرحه ويكره لتعبه

- ضيفة كَرَّ الطرف تحسب أنها حديثة عهد بالافاقة من سقم
تفوق ما لي من طريف وثاقه تفوق الصبأ من حلب النكرم (١)
واني لآتي الأمر من حيث يتق ويعلم قوسي حين أنزع من أربي (٢)

﴿ وقال ﴾

- ألا خذها كصباح الظلام سليمة أسود جعد مضام (٣)
معققة كما أوفى لسوح سوى خمسين عاما ألف عام
أقامت في الدنان فلم يضرها ولكن زاتها طول المقام
أشبهها وقد صفت صفوها بأشباح معسفة قيام

﴿ وقال ﴾

- وسيارة ضلت عن القصد بد ما ترادفهم أفق من الليل مظلم (٤)
فأصغوا الى صوت ونحن عصابة وفينا فتي من سكره يترنم
فلاحت لهم منا على النأي قهوة كأن سناها ضوء نار نضرم
إذا ما حسوناها أقاموا مكانهم وإن مزجت حشا الركاب وعموا

(١) تفوق ما لي إلخ أي تأخذه شيئاً بعد شيء كما أخذ الصبأ كأساً بعد كأس ، وذلك من قولهم تفوق الفصيل شرب اللبن فوافاً فوافاً (بالضم) أي مرة بعد أخرى (٢) واني لآتي إلخ قال حمزة مرفعه من قول ابن الدمينه

واني لآتي الأمر من حيث يتق وأرعى الحمى من حيث لم يدر حاجره
وأخذه أيضاً من قول امرئ القيس

وأنازل البطل الكريه نزاله وإذا أناضل لا تطيش سباهي

(٣) سليمة إلخ أي بنت غيب أسود ندي لين المس (٤) وسيارة إلخ عن الحسين بن الضحاك قال كفت مع أبي نواس بمكة عام حج فسمع صبياً يقرأ « يكاد البرق يخطف أبصارهم كلما أضاء لهم مشوا فيه وإذا أظلم عليهم قاموا » فقال في مثل هذا المعنى عجيبة صفة للخر حسة ففكر ساعة وألصقني * وسيارة ضلت عن القصد بد ما * إلخ قال حدثت بهذا الحديث محمد بن الحسن فقال لا والله ما عرقه من القرآن ولكن من قول الشاعر

وليل بهم كلما قلت غوَّرت ككواكبه عادت فلا تقزبل

بهالركب أما أومض البرق يموا وإن لم يبلع فالقوم بالسير جهل

(وقال)

أرى للكأس حياءَ لا أراه لنفير الكأس إلا للتدبير
في القطب التي دارت عليه رحي اللذات في الزمن القديم

(وقال)

بنينا على كسرى ماء مدامة مكحلة حافانها بنجوم
فلوردة في كسرى بن ساسان روحه إذا لاصطفاني دون كل ندیم

(وقال)

يحيا بروح الكروم لي جدُّ أختت عليه نوازع الهمم
أظلل منها على شفا صدر يأخذ من مفري إلى القدم (١)
تفعل في الصدر بالهموم كما يضل ضوء النهار بالظلم

(وقال)

وبكر سلافة في قمر دَنِّ لها درعان من قار وطین
شككت بزألها والليل داجٍ فدرت درة الودج الطمین
بكت أغنٍ مختضب لساناً مزال الصدغ مضفور القرون (٢)
لنا منه ببنيه عدات يحاطبنا بها كسرُ الجفون
كان الشمس مقبلة إلينا تمشي في قلادة ياسمین

(وقال)

وذي حلف في الزاح قلت له آتد فليس على أشمال تلك يمينُ (٣)
تراث أناس عن أناس تخرموا توارثها بعد البنين بنین (٤)
فأدرك منها الفايرون حشاشة لها نوزان حرة وسكون
كان سطوراً فوقها حيرية تكاد وإن طال الزمان تین

(١) الصدر (بضمتين) حالة يحيد بها الانسان خلا في رأسه وظلعة في عينيه وإذا قام كاد يسقط كالصروع (٢) مختضب لساناً هو اسم لضرب من الحضاب . ومزال الصدغ وروي ومدار الصدغ . ومضفور القرون ممشوط القوائم اه حزة (٣) وذي حلف الخ يذهب الى قول الفاتلين ليس على المأكول والمشروب يمين، وهذا من بحونه اه (٤) تخرموا بالبناء للمجهول من تخرمهم المية استأصلهم . وبين بضم التون على لغة من يعرب الجمع بالحركات ، وعده حزة فبا أنكروه عليه

لدى نرجس خض الطفاف كأنه إذا ما منحاه الميون عيون
خائفة أشكلن^١ فصفرة مكان سواد والياض جنون

(وقال)

أدرك الكأس حان أن نقينا وأتسر الذئب أنه يلينا
ودع الوصف لللول إذا ما دارت الكأس يسرة ويمينا
أعنا من طلول كيف بلينا وآسنا نطك التاء الثبينا
من سلاف كأنها كل شيء يتنى مخبر أن يكونا
دوس الدهر ما نجسم منها وتبقى لياها ممكنونا
فاذا ما اجتليتها فبهاء تمنع الكف ما يبيع الميونا (١)
ثم شجت فاستضحكت عن لآل لو نجمن في يد لآقينا
في كؤوس كأنهم نجوم جاريات بروجها أيدينا
طالعات من السقاة طينا فاذا ما غرين تقرب فينا (٢)
لو ترى الشرب حولها من بيد قلت قوم من قرة يصطلونا
وغزال يديرها ينان ناعات يزيدنا الفمز لنا
كلما شئت علي برضاب يترك القلب للسرور خدينا
ذاك عيش لو دام لي غير أني عنه مكروها وخفت الأميونا (٣)

(وقال)

وخار طرقت بلا دليل سوى ربح المتيق الخسرواني (٤)
فقام الي مذعورا يلبي وجون الليل مثل الليلان
فلا أن رأى زقي أماي تكلم غير مذعور الجنان

(١) اجتليتها نظرت إليها . وجهه أي مثل الهباء في الرقة لا في اللون لانه لا يحسن في النظر .
ونعم الكسف الخ يقول لا تدرك بحاسة اللس لوقها وتدرك بحاسة النظر (٢) طالعات من
السقاة الخ مثله قوله في قصيدة أخرى

تقرب حين تقرب في رجال وتطلع حين تطلع من دنان
(٣) وخفت الأمين أي ابن الرشيد وكان قد نهى عن شرب الخمر ، وذلك أن المؤمنين لا حارب
أعداء المؤمنين أمر الخطباء أن يسو الأمين بغير أبي نواس في تمت الخمر وأنه جلس له احزرة (٤)
الخسرواني (بلفظ) شراب منسوب الى خسرو بن أنوشروان من ملوك الفرس

- وقال أمن تميم قلت كلاً ولكنني من الحيّ البهاني
 قدام يميز فأجاف دنا كثل سماوة الجبل المهجان (١)
 فسيل باليزال لها شهايا أضاء له الفرات الى عمان (٢)
 رأيت الشيء حين يسان يزكو وقصان اللدام على الصيان

﴿ وقال ﴾

- غادر اللدام وإن كانت محرمة فلكبار عند الله غفران
 صباه تبنى حباباً كلاً مزجت كأنه لؤلؤ يتلوه عقيان
 كانت على عهد نوح في سفينة من حرّ شحنتها والأرض طوفان
 ظم نزل نجم الدنيا وقصبتها حتى تخبرها للخبّ دهقان (٣)
 فصانها في منار الأرض فأخلفت على الدفينة أزمان وأزمان
 يلدو لم فصل كلب بها طبا الى خباء ولا عبيّ وذيان
 ليست لذّهل ولا شيئاً وطناً لكنها لبني الأحرار أوطان
 أرض تبني بها كسرى دساكره فابها من بني الأعراب انسان
 وما بها من هشيم العرب عرقة ولا بها من غذاء العرب خطبان (٤)
 لكن بها جلتار قد تفرعه آس وكله ورد وسوسان (٥)
 يا ليلة طلعت بالسد أنجمها فبات يثك بالسكران سكران
 بتنا ندين لابلّيس بطائسه حتى نفي الليل بالناقوس رهبان

﴿ وقال وفيها يصف مجلس أنس ﴾

- ومزّنر قد صبّ في قافرة ريق السحاب على النجوم الثاني (٦)

(١) الميزل (بالكسر) آلة يثقب بها الدن . وأجاف دنا أي أصاب بالميزل جوف دن . والسماوة (بالفتح) الفض . والمهجان (بالكسر) الأبيض الكريم (٢) اليزال (بالكسر) الميزل . وعمان (بالضم) كورة عربية على ساحل بحر اليمن والهند (٣) الدهقان (بالكسر والضم) التاجر، فارسي مرب (٤) الرغبة (بالفتح) واحدة الرغبة وهو بنت سهيل طيب الرائحة أغبر الى الحضرة وله زمرة صفراء وليس له حب ولا شوك . والحيطان (بالضم) نبتة كأذناب الحيات أطرافها رفاق تشبه البفسج أو أشد منه سواداً وما دون ذلك أخضر وما دون ذلك الى أصولها أبيض وهي شديدة المرارة (٥) الجلتار (بضم فتح مع التشديد) زهر الرمان . والآس ضرب من الرياحين ورقه عطر . والسوسان (بالضم) نبات طيب الرائحة (٦) القافرة لغة في

في مجلس جبل السرور جناحه ستراً له من ناظر الحدائق
لا يطرُق الأسباع في أرجائه إلا ترنم ألن الديدان

﴿وقال﴾

وخرق جبل الكأس عن منطلق الحنا وينزلها منه بكل مكث
تراه لما ساء التداي أبى علة ولقيته لقدمه رضيع لبان (١)
إذا هو لقي الكأس بمناء خانه أماويت فيها وارتماش بنان

﴿وقال﴾

الا دارها بالماء حتى تليها فا تكرم الصبياء حتى تيمها
أغالي بها حتى إذا ما ملكتها أعت لا كرام الصديق مصونها
وحراء قبل المزج صفراء بده كأن شعاع الشمس يقاتك دونها
تري العين تستعيك من لعانها ونحصر حتى ما قل جفونها
تروغ بنفس المرء عما يسوءه ويجذله أن لا يزال قريتها

﴿وقال﴾

يا ليلة بنتا أسقاها ألمجني طيبا بذكراها
نأخذها تارة وتأخذنا فنحن أكأرها وعرعاها
تلهب الكف من تلهيها ونحسر العين أن قصاها
كأن نارا بها محرقة نهايها تارة ونشأها
كان لها الدهر من أب خلفا في حجره راضيا وروها
وروضة بكر الريح بها جاور حوذاها غراماها (٢)
لنا رواشن ينتجن لنا تظل آذانتا مطاياها (٣)

الفاذوزة والفاقوزة وهي الطاس وهي مربة من السجية قال النافذة الجدي

كأنني إذا نادمت كسرى فلي قاقوزة وله فقتان

وقال ابن السكيت أنها مولة (١) اللة (بالفتح) الضرة . ولفوه أي استقوا به (٢) الخواذن
(بالفتح) جمع حواذن بقة من بقول الرياض ولها نور أصفر وأمنه طية . والحراشي (بالضم)
بنت طيب الرافعة أحمر الزهر له نور كتور البنفسج واحدة خزاماة (٣) رواشن جمع رامشة
وهي ورقة آس لها رأسان (فارسية) ، وبروي * لدى رواشن بخين لنا * وهو أول من سبق
إلى هذا المعنى اه حجرة

- وحشحت كأسها مقرطة لو شتي الحسن ما تمداها (١)
 تجمع عيني وعينها لنة مخالف لفظها لمناسها (٢)
 اذا اقتضاها طرفي مواعدا عرفت مردودها بضواها
 يا لنة تسجد الحياه لها ألفزها عاشق ومحاسها

﴿ وقال في الطرد بنت كلبا ﴾

- لما تبدى الصبح من حجاب كلفة الأشط من جلباب
 وأنسل الليل الى مأبه كلبشي أفتر عن أنياه (٣)
 هبنا بكلم طالما هبنا به يشف القود من كلابه (٤)
 من مرح ينلو اذا أغلوي به ومية قلب من شياه (٥)
 كأن مني لمسه أنلاه متا شجاع لج في أنياه (٦)
 سكنا الأظفور في قناه موسى صناع رد في قرابه (٧)
 نراه في الحضرة اذا هاهنا به يكاد أن يخرج من اهابه (٨)
 شدا يطن القاع من الهابه يترك وجه الأرض في ذهابه (٩)
 كأن نشواتا توكلنا به يغو على ما جر من ثياه (١٠)
 الا الذي أثر من هدايه ترى سوام الوحش تحوى به

فمن أسرى ظفره ونابه

(١) حشحت كعته استعمله . والمقرطة ذات القرط (بالضم) وهو الشنف الذي يعلق في شحمة الأذن (٢) لغة أرادها العطف وهذا معنى مليح لانه كلام الأعين . ومخالف لفظها لمناسها يقول ان أعيينا غضاب وقلوبنا راضية قاله حمزة (٣) انسل أي تسمى (٤) ينتف يتلع وينزع (٥) ينلو يرتفع ويزيد . ومية الشباب أوله (٦) مني أي مني ظفره وما مكثفا الصلب عن يمين وشمال من عصب ولحم . وانسلابه اسراعه . والشجاع الحية (٧) القتاب (بالكسر) السقاء الذي يستر الخلب (٨) الحضرة (بالضم) هو في الأصل عدو القرس . وهما هاهنا صاح به . والاحاب الجلد (٩) القاع أرض سهلة مطمئة قد أخرجت عنها الحيات والأكم . والهابه اسراعه . ويترك وجه الخ أي لا يلمسه في عدوه من سرعتة (١٠) كأن نشوات الخ يقول ان هذا الكلب يمسح بطنه أثر يديه فلا ترى الا آثار أنفطاره بمنزلة رجل سكران يجر نوه على أثره فلا يرى الا أثر هذب أنزاره

﴿ وقال أيضاً ﴾

- | | |
|---------------------------------|---------------------------------|
| قد أغتدي والطير في مَثَوَاتِهَا | لم تعرف الأفواه عن لغاتِهَا (١) |
| بأكلِبح نمرح في قَدَّاتِهَا | تعد عين الوحش من أقواتِهَا (٢) |
| قد لَوَّحَ التقدِّيحَ وأرياتها | وأشفق القاص من خفاتها (٣) |
| وقلت قد أحكمتها فهايتها | وأدب للصيد مصلماها (٤) |
| نجاء بزجبتها على شياتِهَا | شم الرانين مؤثقاتِهَا (٥) |
| مشرفة الأكتاف موفداتِهَا | سودا وصفرا وغلنجنجاتِهَا (٦) |
| غرَّ الوجوه مجللاتِهَا | كأن أقاراً على لَبَاتِهَا |
| ترس على أخذها سياتِهَا | قود الخراطيم مخططاتِهَا (٧) |
| تسمع في الآثار من وحاشِهَا | من نهم الحرص ومن خواتِهَا (٨) |
| لثقت الأرنب عن حياتِهَا | أن حياة الكلب في وفاتِهَا (٩) |

﴿ وقال أيضاً ﴾

- | | |
|-----------------------|--------------------------|
| أفت كلبا أهله في كدم | قد سعلت جدودم بمجدم |
| وكل خير عندهم من عنده | يظل مولاه له كعبده |
| بيت أدني صاحب من مده | وان غدا جلّه يرده |
| ذا غرة مجللاً بزنده | تلذ منه العين حسن قدده |
| تأخير شديقه وطول خده | تلقى الظباء عتسا من طرده |

(١) مَثَوَاتِهَا أي وُكُوتُهَا . ولم تعرف الخ أي لم تفصح ولم تصوت فيعرف بعضها من بعض وذلك أنها لا تفصح الا عند الصباح اه وفي نسخة « تضر » أي تفتح (٢) قداتها جمع قدة وهي سير يقدم من الجلد يكون في عنق الكلب . والعين جمع عيناه وهي واسعة العين (٣) لَوَّحَ غير . والتقدِّيحَ التضفير وغرور العين من الهزال . والواردات السبات . والحفات (بالضم) الملوت من الهزال (٤) أحكمتها أي أحكمت تأديبها (٥) شياتها ألواتها ، وروي « على شياتها » أي حدها . وللوؤث المحدد (٦) الموفدات المرتضات . والحلجنجات جمع خلج شجر لونه بين الصفرة والحمرة اه حمزة (٧) مخططاتها أي على خطامها سمات من الكي لئلا ينزل الماء في أعينها ، وروي « مخرطمتها » أي مستويات الخراطيم ، ومخرطوم مخرطم مثل ليل أليل (٨) الآثار ، وروي الآذان . ووحاشها صوتها في عدوها من قولها أح أح . والحوات (بالفتح) دوي جناح العقاب اذا اقتضت على الصيد لتأخذه ، استأمره هنا للكلاب (٩) لثقتا تصرف

تشرب كأس شديدا بشده يصيدنا عشرين في مرقده (١)

بالك من كلب نسيج وحده

(وقال أيضاً)

لما بدا التلعب من وجاره يلتبس الكسب على صفاره (٢)

عارضه في سنن آتباره بضم يمرح في شواره (٣)

في الملق الصفر وفي أمتباره مضطر القصري من اضطباره (٤)

قد نحت التلويح من أظفاره من يد ما كلف الى أصباره (٥)

نحضا كته الخور من عشاره أيام لا يحبس عن أظآره (٦)

وهو ظلام يدن من شفاره ومنزل يحجب عن زواره (٧)

ياس فيه طرفي نهاره حتى اذا أهد في آتباره (٨)

وأض مثل القلب من نضاره ككأنا قرب من هجاره (٩)

بجمع قطريه من أنضاره وان تعطي تم في أشباره (١٠)

(١) تشرب الخ أي يذهب مجهودها في جنب شدة . و مرقد الارقداد سرعة السير قول
ارقد ارقداداً أسرع اسراعاً ، وأماك مرقداً أي مسرعاً (٢) الوجار الحجر . و صفاره أي جرائه
(بالكسر) جمع جرو (٣) الاتبار من الميرة وهي جلب الطعام . بضم أي بكلب بضم وهو
الذي اشتد حر جوفه من الجوع . ويمرح ينشط . والشوار (بالكسر) رياضة الدابة لاختبار
ما عندها من الجري ، يقول مارضت التلب بكلب جائع ينشط في عدوه ، و يروى « يخرج في
شواره » وهو (بالفتح) اللباس والمهية (٤) المضطر للضم من الضمر . والقصري (بالضم) الضلع
التي تلي الشاكلة بين الجنب والبطن (٥) نحت أي قص وبرى . والتلويح من لوحه العطش
غيره وأضره . ومن يد الخ أي من يد ما كان اللحم ملأ جلده ، يعني كان سميناً . والأصبار جمع
صبر (بالضم والكسر) حرف النية . وأعلاه ، يقال ملأ الكأس الى أصبارها أي أمالها
(٦) نحضا أي لحماً وشحمياً . والخور (بالضم) غزار اللبن ، يقول ذهب اللحم عن الكلب من
بد أن كانت الأبل كته اياه بألبها . والأظآر جمع ظفر وهي الباطفة من امرأة أو ناقة على
غير ولدها لئلا ترضه (٧) الظلا الصغير . والفنار (بالكسر) من شعر الكلب وضع إحدى
رجليه ليولع ، ولا يكون ذلك الا بعد أن تتم له سنة (٨) ابتبار أي اختباره (٩) القلب (بالضم)
سوار المرأة . والمجبار (بالكسر) يعني به الطوق (١٠) يجمع الخ أي لونه أنه يجمع بين رأسه

- عشرا اذا قدر في آقنداره كأن لحيه لدى آقتراره
 شك مسامير على طواره كأن خلف ملثقي أشقاره (١)
 جر غضي يدمن في آستاره سيع اذا آستروح لم تماره (٢)
 الا بأن تطلق من عذاره فأصع كالنكوب في أنكداره (٣)
 لفت المشير موهنا بناره حتى اذا أحصف في احضاره (٤)
 خرقت أذنيه شبا أنظاره حتى اذا ما أنشام في غباره (٥)
 عافره أخرق في عذاره فتتل الفصل من عذاره (٦)
 وفر عنه جانبي صدره قد الأديم عط في آقنواره (٧)
- لا خير للطلب في آبتكاره

(وقال ينمت الديك)

- أنت ذيكاً من ديوك الهند أحسن من طاووس قصر المهدي
 أشجع من عادي عرب الأسد ترى الدجاج حوله كالجندي
 يقمين من خيفته لسفد له شقاع كدوي الرعد (٨)
 منقاره كالمول المحمد يقهر من ناقره بالنقد (٩)
 عيناه منه في القفا والحد ذو هامة وعشق كالورد
 له اعتدال واتصاب قد كأنه المذاب في النرند (١٠)

وقوامه من ضمره لعل . وقطره ثنية قطر (بالضم) الجانب (١) الشك النظم . والطوار ما كان على حد التي . أو بمخذه (٢) السمع دابة تركب بين الذنب والقصع وهو آخبت ما يكون وأسرعه ، يقول هو في الذك كالمسم . واستروح حذر ، وقال وجد ربح الصيد . ولم تماره إلخ أي لم يجده الا باطلاق عذاره ولم تضبطه الا بذلك وهذا مثل ، وقيل لم تشك في أنه أصاب أي اذا شم علفنا أنه أصاب فأطلقته له حمزة (٣) اصع مرمسراً . وانكداره أي انعطافه وانقضاضه (٤) الفت الرد والطف . وأحصف أي اشد . والاحضار السدو (٥) انشام دخل (٦) عافره مارسه ، ويقال صيره في التراب . وأخرق يعني به الكلب . وتتل جذب وزعزع (٧) وفر كشف . والصدار (بالكسر) قيس صغير يلى الجسد وأراد به جديده بما يلي صدره . وعط شق . والاقنوار قطع الشيء من الوسط خرقة مثل الثوب (٨) الشفد بالفتح) زو الذكر على الأنثى . والشفاع الصوت (٩) التند بالفتح) ضرب الطائر بمنقاره (١٠) القرند هنا التوب وهدابه طرفه بما يلي طرفه

- محدودب الظهر كريم الجدد كأنه قلة طود صلد
 طاور شباه عند كز الرد يتقبان رأسه بالقند (١)
 منفع الرجلين عند النجد ثم وظيقات له من بعد
 وشوكتان خصتا مجد كأنما كفاه عند الوخد
 في خطوه كالسك المرتد كم طائر أردى وك سبردي (٢)
 بالجز والقفز وصق الجلد كذا له بالخطر أي كد (٣)
 كما يسدي المائل المسدي ان وقف الديك ثنى بالثد
 والوثب منه مثل وثب الفهد ليس له من غلبه من بد (٤)
 فالحمد لله ولي الحمد

﴿ وقال ينعت البازي ﴾

- لما رأيت الليل قد تحسرا غني وعن معروف صبح أسفرا (٥)
 ألبست كفي دسبانا مشعرا فروة سنجاب لؤاما أوبرا (٦)
 بقي بنان الكف أن لا يخلصرا وغرزة البازي اذا ما ظفرا (٧)
 فشمت فيه أنكف الا الخمصرا أعددت للبثان حفا ممقرا (٨)
 أبرش بطنان الجناح أقمرا أرقط ضاحي الدقنين أممرا (٩)
 كأن شذقيه اذا تضرورا صدعان من عرعة تظفرا (١٠)
 كأن غيبه اذا ما أثارا فصان قيصا من عقيق أحمر (١١)

(١) القند (بالفتح) صفع الرأس بسط الكف من قبل القفا (٢) المسك (بضم الحاء)
 السوار من الماع (٣) الجز (بالفتح) الاسراع في الجري (٤) الفهد (بالفتح) سبع
 يصاده (٥) تحسرا انكشف (٦) الدسبان يريد به التفاز (بضم الفاء) وهو
 لباس الكف . ومشمرا مبطلا بالشعر . ولؤاما ملثماً بيضه يمشى لكتاته . وأوبر كثير الور
 (٧) ظفر غرز ظفروه (٨) شمت أدخلت : والبثان (بالكسر) جمع بقات وهو ما ليس من جوارح
 الطير . ومقراً مرا (٩) الأبرش الذي فيه ألوان مختلفة . والبطنان (بالضم) الريش الذي
 يلي الأرض اذا وقع الطائر أو جم على بيضه . والأقمر من القمرة يبيض فيه كدرة . والأرقط
 الذي فيه سواد يشوبه قط بيض وبالعكس . وضاحي الدقنين الظاهر البشيين للشمس . والأقمر
 الذي فيه غرة (بالضم) بيضاء وأخرى سوداء (١٠) تضرور شكوا الجوع . والعرعة شجرة
 خشبها أصفر . وتظفرا تنققا (١١) أثار حدد النظر

- (١) في هامة علياء تهدي منسرا كسطة الجيم بكف أعصرا
يقول من فيها بقل فكرا لو زادها عينا الى قاء ورا
فاتصلت بالجيم كانت جفرا فالطير يلقين يدقا مدمرا (٢)
مشقا هذاذك ونهشا نهسرا (٣)

﴿ وقال يصف الدرم ﴾

أنت صقرا يئلب الصقورا مظفرا أبيض مستديرا
وليد شهر واضحا منيرا تخاله في قدم البوري
مكرما يجنب الصفيرا الأ إذا حرك أو أثيرا
فهو صغير يفعل الكيرا ينش ذا الحاجة والفقيرا
صاحبه متملى سرورا ماآب من صاد به مهورا
من طلب الصيد ولا حسيرا به نصيد الشادن الثرورا
ما هاب من ملكه الدهورا

﴿ وقال (٤) في الصولجان (٥) ﴾

- قد أشهد الهو بقتان غرر من ولد الباس سادات البشر
ومن بني قحطان والحى مضر من كل مألوف كريم المختصر (٦)
زين حسن وجهه طيب الخبر على جياذ كنبائل الصور
من كل طرف أعرجي قد ضر لم يكوه البيطار من داء الحر (٧)
جن على جن وان كانوا بشر كأنما خيطوا عليها بالابر

(١) المنسر (بالكسر) لسباع الطير كالنقار لغيرها وهو محدودب كنفار البناء (٢) المذق
ما دق به الشيء . والمدمر من دمره بالرح طغه (٣) المشق شدة الأكل . وهذاذك
بالثنية أي هذا يد هذا . والش أخذ اللحم بمقدم الهم . والنسر (بالفتح) الشديد (٤) وكان
خرج يوما مع العباس بن موسى الهادي الى «عسلاذ» فوجد في الميدان زهير بن السيب والصقر
ابن مالك الخزاعي يلعبان بالصوالجة فدخل مع القوم فصاروا حزين فطلبهم ثم أكل معهم وشرب
فلما طرب قال هذه الأ رجوزة اه حمزة و (عسلاذ) محلة كانت شرقي بغداد تنسب الى عيسى
ابن المهدي ، وبذ مناه الصارة (فارسية) (٥) الصولجان عصا يطبق طرفها يضرب بها الكرة
على الدواب (٦) كريم المختصر أي جواد عند المسئلة (٧) الحر (بفتح الح) داء يمتري
الذابة من كثرة أكل السمير فيتنق فوها

أو سُرّ الفارس فيها فأنسر
 مَشَكَلَاتٍ بِبَهَارٍ وَزَهْرٍ
 (١) فَأَتَدَبُّوا فِي يَوْمٍ قَرٍ وَخَصِرٍ
 صَوَالِجًا يَصْبُو إِلَيْهَا مِنْ ظَلَرٍ
 حَنِجَةٍ أَطْرَافُهَا فِيهَا زَوَرٌ
 (٢) قَدَّرَهَا شَابِرُهَا لَهَا شَبِيرٌ
 فَلَمْ يَسْبِ طَوْلًا وَلَا شَانَ قَصِرَ
 (٣) وَقَدْ تَنَادَوْا فَنَرَامُوا بِالْأُكْرِ
 مُدْجِجَةِ الْأَرْكَانِ مُدْمَةِ الطُّورِ
 (٤) شَدَّدَ صَقِيٍّ مِنْهَا حَشْوُ الشَّعْرِ
 أَحْكَمَهَا صَانِعُهَا لَهَا فَطَرُ
 (٥) أَلْفَافٌ بِالْإِشْفَاءِ خَرَزًا أَذْوَاسُ
 فَلَيْسَ لِلْإِشْفَاءِ بِالْجِلْدِ أَثَرٌ
 (٦) يُحْسِنُ تَخَافًا تَدَلَّى فِي شَجَرٍ
 حَتَّى إِذَا مَا أَعْلَقَ الْقَوْمُ الْخَطَرَ
 مَجْرِبًا يَوْمَ الرِّهَانِ الْمُخْضَرِ
 فَكَلِمَ يَجْرُ فِيهِمْ وَلَا الْعَيْنُ فَتَرُ
 بَكْرَةً دَحَا بِهَا ثُمَّ زَجِرُ
 رَفْعًا وَوَضْعًا أَيْمًا ذَلِكَ أَسْتَقِرُ
 تَدَافِعُ التَّلْبِ بِإِزْعَاجِ الْوَتْرِ
 (٧) إِذَا أَجَادَ الضَّرْبَ فَدَى وَفَرُ
 وَأَكْتَابَتْ نَفْسُ الَّذِي خَافَ النَّبِيرُ
 حَتَّى يَفُوزَ بِالرِّهَانِ مِنْ قَرٍ
 كَذَلِكَ الدَّهْرُ وَتَصْرِيفُ الْقَدْرِ

﴿ وَقَالَ يَصِفُ نَاقَةً ﴾

وَلَقَدْ تَجِبُوبَ بَنِي الْغَلَاةِ إِذَا صَامَ النَّهَارَ وَقَالَتِ النَّعْرُ (٨)

(١) اقتر (بالضم) البرد عامة وقيل القر في الشتاء والبرد في الشتاء والصيف . والخصر
 (بفتحين) البرد يجده الانسان في أطرافه (٢) الزور الميل (٣) الأكر جمع أكرّة
 (لنية في كرة) وهي التي تضرب بالصولجان (٤) الدماء الشديدة الحرارة ، وتسكين المال
 وتخفيف اليم للوزن . والطور جمع طرة وهي شبه علين يحاطان على حانية البرد ، يريد أن الأكر
 مزينة بخطوط حمراء وصفق شتية صفق جانب الشيء وناحيته (٥) فطر شق . والاشفاء (بالد
 للضرورة) متعب يخرزه الجلد . وحسر أي أدخل الاشق في الجلد (٦) البز (بالفتح) القلبة
 والقهر (٧) عطلط غلب (٨) صام النهار اعتدل . وقالت النعرا أي استراحت الظباء وذلك نصف النهار

- شدية رعت الحى فأنت ملء المزاج كأنها قصر (١)
 ثني على الماذين ذاخصل تمباله الشولان والخطر (٢)
 أما اذا رفته سامة فقول رتق فوقها نسر (٣)
 أما اذا وضته عارضة فقول أرخي خلفها سر (٤)
 ونسف أحياناً فحسبها مرساً يتأده اثر (٥)
 فإذا قصرت لما الزمام سما فوق المقادم ملطم حر (٦)
 فكأنها مصغ لتسمه بعض الحديث بأذنه وقر (٧)
 تنق الشذى عنها بنفي خصل وحف السيب يزينه الضفر (٨)

(وقال يصف البازي)

- ولقد غدوت بسمتبانٍ مُلَّم صخب الجلال في الوظيف مسبق (٧)
 حر صفناه لحسن كنهه عمل الريفة وأستلاب الأخرق (٨)
 بجول القذى بقيقين أكتا بذرى سليم الجفن غير خرق (٩)
 أتقى زيارته وأخلف بزة كانت حياكة صانع متوق (١٠)

(١) الشدية المنسوبة الى شدن (بفتح) محل باليمن أو موضع به . والحى موضع فيه كلاً يحصى من الناس أن يرى (٢) الماذين ثنية حاذ وهو جانب الفخذ . والشولان رفع الثافة ذنبها . والخطر رصها اليه مرة بعد أخرى وضربها به حاذيا (٣) سامة أي جادة في السير . ورتق حلم ودفرق للوقوف (٤) تسف تدنو من الأرض . والمترسم الناظر الى رسوم الدار (٥) الملطم (بالفتح) الحد (٦) الشذى الأذى . ووحف السيب أي غزير الشعر أسووه (٧) السمبان يريد به البازي . وصخب الجلال أي شديد صوته لسرعة حركته في الطيران . والوظيف مستقر الساق . ومسبق أي له سباقات وهما قيدان من سير أو غيره وذلك خصوص بالطائر (٨) حر أي كريم الأصل . صفناه أديناه وطفناه . والريفة المرأة الصانع التي تصل عملها برفق . والأخرق الأحمق الذي يعمل قبر رفق ، يعني أن هذا البازي يستلب الصيد بجميع قلداً تمكن منه رفق به فلا يفلت منه (٩) القذى (بالفتح) ولكن . وغير خرق قال حمزة أي أن هذا البازي لم يكن وحشياً فخطأ جفناه ليستأنس فيخرقا اه (١٠) الزبولة (بالضم) الحوصلة حين تخرج من التواء . والبزة (بالكسر) البسة ، يقول انه أتقى ريشه القديم وأخلف ريشاً جديداً لأن الطير يسقط ريشه مرة في السنة . والصانع المتوق المتقن وأراد به هنا البازي جعل قدرته

- فكانه . متدرع دياجة عن قاص التبان غير مسوق (١)
 وإذا شهدت به الوقمة أقلت . عنه النياية وهو حر المصلق (٢)
 فترى الأوز فويت خطم مشيع شهبان ينشط الشواكل سؤذق (٣)
 ينام جلتها ويقصر شأوها بمؤف سلب الشباة مذلق (٤)
 حتى رضنا قدردنا برضامها واللحم بين مؤذر وموشق (٥)
 ﴿ وقال ينمت البيؤز (٦) ﴾

- قد أغندي والصبح في مكنته ورد نرقى الطير في مقنته (٧)
 بيؤز أسفع يدعى باسمه مقابل من خاله وعه (٨)
 فأبي عرق صالح لم ينمه وقاص أخنى به من أمه
 يوحى إليه كلات عله لو يستطع قاته بلحه
 يقه من برد التدى بكه قفدية الأم أبنا في ضه
 لما يلد أفها من شمه ينازل المكاء عند نجمه (٩)
 بالفت أو ينزل عند حكه يركب أطراف الصوى بحطه (١٠)
 وكم جيل حطه برغمه (١١)

(١) التبان (بالضم) سروال صغير بستر المورة . وغير مسوق أي لم يبلغ الساقين
 (٢) أقلت أنكشف وزالت . والنياية (بالفتح) من كل شيء ما ستر منه (٣) فويت
 تصغير فوت . والحطم (بالفتح) متفارق الطائر . والمشييع الجريء الجنان . وينشط يختلس .
 والشواكل جمع شاكلة وهي الخاصرة . والسؤذق الصقر ، يعني أنك ترى الأوز لا تفوت متقار
 هذا البازي الجريء القلب الشديد الشهوة الا قليل لسرعته في الطلب وهو اذا بلغ منها البالغ فقد
 حازها (٤) ينام يختار وجتها ضخمها . والشأوها الناية . والمؤف المحدد ويعني به الخلب .
 والسلب (بكسر اللام) الطويل . والشباة الحد . والمذلق المحد (٥) الرضام (بالكسر)
 حجارة يوضع بعضها فوق بعض واحدها رضة . والمؤذر المقطوع قطعاً صغيرة ، وقد تكون بغير
 عظم . والموشق المقدد (٦) البيؤز طائر من الجوارح يشبه الباشق (٧) مكنته أي
 ستره وظفته . والورد لون بين الكنته والشفرة . ونرقى تصيح . ومقنته من الفتحة (بالضم)
 وهي سواد ليس بشديد (٨) أسفع أسود . ويدعى باسمه أي يبرف اسم نفسه من ذكائه
 (٩) المكاء (بضم قتشديد) طائر في شكل القبرة حسن الصوت يسكن الريف . ونجمه ظهوره
 (١٠) الفت عصر الحلق والاكراء على الشيء . والصوى (بالضم) ما غلظ من الأرض
 وارتفع ولم يبلغ أن يكون جيلا (١١) جيل (بالصغير) من صغار الطير

﴿ وقال يصف المنكوت وميدها ﴾

وقاصٍ محقر ذمير كلديّ لون أغبر قيم
 مثبك الأعجاز بالجزوم وخرج اللحظة بالخيوم
 أضيّق أرضاً من مقام الميم أو قطرة تحت جناح الميم
 ليس بقديد ولا قيوم ولا عن الحيلة بالسؤوم
 لا يخلط الهمة بالتوهم منخفضاً في كف التيم
 بين تساجي حبش ودوم في ظلل الثروة والمليوم (١)
 كأنما ديبه في التيم ديب خر بزك خرطوم (٢)
 أو نسة تهض في نووم أشجع من ذي بلد هضوم
 حتى أحتوى عالية التيم بؤساً له من هالك معدوم

مختار شعر مسلم بن الوليد

﴿ قال في الحر ﴾

وشادنٍ قال هالك الكأس قلت له هات أسقي من تاج الماء والغبير
 قام يسى الى ذنّ فسلماً حمراء بكراً لها عشر من الحقب
 محبوبة من عيون الناس ليس لها في غير بيت بني ساسان من نسب
 كأنها وجاب الماء يقرعها دُرٌّ تحذّر من سلك على ذهب
 تكاد أن تلتاشي كلا مرزجت في الكأس لولا بقايا الريح والمجب

﴿ وقال أيضاً ﴾

سل ليلة الخيف هل أمضيت آخرها بالراح نحت نسيم الخرد القيدر
 شجيتها بلباب الزن قاعزلت نسجين من بين محلول ومفقود
 كلا الجددين قد أطعمت حيرته لو آل حيّ الى عمر ونخليد (٣)

﴿ وقال يصف فلاة ﴾

واقطة رجل السبيل مخوفة كأن على أرجائها حد يبرد (٤)

(١) الملبوم (بالضم) الأجمة (٢) التيم القرو الخلق ويريد به بيت المنكوت
 (٣) الحبرة (بالفتح) الثمة وسمة العيش (٤) قاطعة الخ أي لا يسلكها أحد فكانها
 قطع عن نفسها أوجل الناس

- عزوف بأفاس الرياح أيمية على الركب تستصي على كل جلد (١)
 يقصر قاب الصين في ظلوتها نواشر صفوان عليها وجلد (٢)
 مؤزرة بالأكل فيها كأنها رجالٌ قصود في ملاء مضد (٣)
 اذا الحركات جنبها وقف الصدى على نبرات من أهانج هدهد (٤)

(وقال أيضاً)

- ويجمل كاطراد السيف محتجز عن الأدلاء مسجور الصياخيد (٥)
 كأن أعلامه والأكل يركبها بدن توافي بها نذر الى عيد
 نمشي الرياح به حسرى مؤهنة حيرى تلوذ بأكتاف الجلايد
 موقف المن لا يمضي السبيل به الا التخل ريثا بمد تجميد
 قريته الوخد من خطارة سُرح فري القلاة بارقال ونغويد (٦)

(وقال يصف سفينة)

- وملتطم الأمواج يري عبايه بمرجرة الآذي المبر قالمبر (٧)
 مطعمة حيتانه ما فيها ماكل زاد من غريق ومن كسر
 اذا أعقت فيه الجنوب تكفأت جواريه أوقامت من الريح لانجوي
 كأن مدب الموج في جنباتها مدب الصبا بين الوعات من العفر
 كشت أهاولي الدجي عن موله بجاربة محمولة حامل بكر
 لملت بخديها الحباب فأصبحت مؤهقة الدابات مرقومة النحر (٨)

(١) عزوف أي مصوثة . والجلد (بالفتح) الناقة الشديدة (٢) قاب العين أي مد البصر . ونواشر صفوان كدى مرتقة من حجر أي أنه اذا مد بصره في تلك القلاة اعترض أمامه تلك النواشر فحجبته عما وراها (٣) مؤزرة الخ يعني أن هذه النواشر تأذرت بالسراب وبقيت رؤسها فبدت كأنها رجال قصود في ملاء مخطط (٤) جنبها أي تلك القلاة . والصدى رجع الصوت . والنبرات الأصوات (٥) الجهل الأرض التي لا يهتدي فيها . والمسجور الموقد . والصياخيد جمع صيخود وهي الصخرة المنظمة للمساء (٦) الوخد سعة الخطو . والخطارة الناقة التي تقرب بذنبها مينا وشالاً . والسرحة السهبة الدرية المير . والارقال نوع من العدو . والتخويد المير السريع (٧) الجرجرة الصوت . والآذي الموج . والمبر (بالكسر) الشاطئ (٨) الموهقة (كمظمة) الدابة التي في قوائمها خطوط سود واصل التوقف ياض مع سواد . والدابات جمع دابة (يحتن) وهي موضع الرحل من البير (وسكن

- إذا أقبلت راعت بقنة قَرهب وإن أدبرت راعت بقادمتي نسر (١)
 تخاف بها التوقي حتى كأنما يسير من الاشفاق في جبل وعر
 تخرج عن وجه الحجاب كأنت نجاة من كسر ستر الى ستر (٢)
 أطلت بمخذافين يتورانها وقوتها كبحج العلام من الدبر
 فحامت قليلا ثم مرت كأنها عقاب تدلت من هواء على وكر
 أناف بهادها ومد زمامها شديد علاج الكف مثل الظهر (٣)
 إذا ما عصت أرخى الجبرير رأسها فلحها عصيانها وهي لا تدري
 كأن الصبا تحكي بها حين واجبت نسيم الصبا مشي العروس الى الخلد
 يمنا بها ليل التام لأربع فقامت لست قد بقين من الشهر

(وقال في الخمر)

- وبنت مجوسي أبوها حليها إذا نبت لم تعد نسبها نهرا (٤)
 تبيض قلمي جوه الحلي خدرها وتضي قلمي نكته العنبر الخدرا (٥)
 أنص الندامى عندها وأحجم اليها الذي لا يعرف الظهر والعصرا
 إذا مسها الساقى أعارت بنانه جلايب كلابي من لونها صفرا (٦)
 أناخ عليها أغبر اللون أجوف فصارت له قلبا وصار لها صدرا (٧)
 قلوب الندامى في يديها رهينة يصيدونها قهرا وتعلم مكرها (٨)
 أبت أن ينال الدن مس أدبها فذاك لها الازباد من دونها سترا
 إذا ما تحسها الخليم أخوالتي أسر بها كبرا وأبدى بها كبرا
 ودار بها ظلي من الانس ناعم ترود عيون الشرب جانبه شزرا (٩)

الميزة للضرورة) واستار ذلك للسفينة، يعني ان الموج جعل فيها خطوطا من الحفرة (١) راعت
 الخ أي أفرغت من ينظر اليها برأس نور وحشي مسن يعني به السلوقية وهي مقصد الزبان من
 السفينة. وراقت الخ أي أعجبت من يبهرها بصفين من الجاذيف كأنها جاحا نسر (٢) تخرج أي
 تثنى (٣) الهادي النقي وأراد به المقدم (٤) أبوها حليها أي أن الله هو أبوها الذي رباه في كرمها
 ثم مزجت به فصار حليها (٥) تبيض الخ يعني أن هذه الخمر تبي في دنها فتكسوه حيا كالدر
 ثم تسكن بعد ذلك فتسحقه رائحة العنبر (٦) الجلايب الثياب إذا أراد بها الشماع الذي يخرج
 على اليد من كاسها. وكلابي أي كلون الزعفران (٧) أغبر اللون يعني به الزق
 (٨) يصيدونها قهرا أي يتربونها قهرا لها (٩) ترود الخ أي تحول عيون الثاوين في جانبه يمنا وشمالا

- فث مطيَّ الرّاح حتّى كأنّما فثا أثر العطاء أو ساير الخضر (١)
إذا ما أدار الكأس تى بطرفه ضاطمٌ خرا وضاطمٌ سحرا
سلكنا سبيلا للصبي أجنبية ضمنا لها أن نمصي اللوم والزجرا (٢)
بركب خفافٍ من زجاج كأنها ثمدي عذارى لم تخف من يد كسرا
علينا من التوقير والحلم عارضٌ إذا نحن شتّا أمطر المزف والزرا (٣)

﴿ وقال ﴾

- ولرب صاحب لذة نادتهُ في روضة أنف كريم المطسّر (٤)
صفراء من حلب الكروم كسوتها يضاء من نوب النجوم البّجس (٥)
مزجت ولاؤها الحباب لحاها فكأن حليتها جني الترجس (٦)
وكانها والماء يطلب حلها لب تلاطه الصبا في مقبس (٧)
جهلت فدارى جهلا قُبِست عن مشرب لون الشهوة أعبس (٨)

﴿ وقال ﴾

- ومناحة شراها الملك قهوة بحوسية الأنساب مسلة البعل (٩)
ريبة شمس لم تهجن عروقا بنار ولم يقطع لها سنف النخل (١٠)
تصد بنفس الرز عما يفهمه وتنطق بالمعروف ألسنة البخل
قد استودعت دنّاها فخر قائمٌ بها شققا بين الكروم على رجل
ممتقة لا تستكي وطء عاصر حرورية في جوفها دما يغل (١١)

(١) مطيَّ الرّاح يعني بها الكؤوس . وقفا الخ أي اتبع أثر السقاء ليذكرها وساير الخضر في السرعة (٢) أجنبية أي غريبة في حسنها (٣) المزف (بالفتح) أصوات الديدان (٤) أثب (يضمين) لم ترع . وكريم المطسّر أي عزيز شاخ بأفمه (٥) البجس المواطل (٦) لاؤها أي لاذ بها وخالطها . والحنيّ الطري (٧) المقبس الموقد (٨) جهلت الخ أي اشتدت فقتر الملاء شدتها فأظهرت وانكشفت عن لون كالشهوة وهي أن تشرب حدقة العين حرة . والأعبس الذي يخالط ياضه شقرة ، استعار ذلك اللون الحمر بدل المزج (٩) ومناحة الخ أي تعطي شراها في أنفسهم من الكبر والسرور ما فيه صاحب الملك ويرى « ومناحة » . وبحوسية الأنساب أي أنها من عمل المجوس . والمراد بالبلل نفسه (١٠) لم تهجن الخ أي لم تطبخ على نار ولم تقطع لها أغصان النخل لأنها ليست من الثمر (١١) حرورية شبهها بالحرورية في غليان دما من جهنم للقتال وهم قوم من الحوارج نزلوا الحوراء (بضمّين) وهي قرية على ميلين

- أغارت على كف المدير بلونها
أمانت فروساً من حياة قرية
شققنا لها في الدن عينا فأسبلت
كأن ظباء عكفا في رياضها
ظلنا تناغي الخلد في مشرع الصبي
ودارت علينا الكأس من كف لحظة
وحن لنا عود فباح بسرنا
فضاحكه طورا وتبكيه تارة
غدونا على اللذات نجي ثمارها
أقامت لنا الصباء صدر قناتها
إذا ما علت منا ذؤابة شارب
هل العيش إلا أن أروح مع انصبي
- (١) فصاغت له منها أنامل كالذبل
(٢) وقانت فلم تطلب قبيل ولا ذحل
(٣) كما أسبلت عين الخريد بلا كحل
(٤) أباريقها أوجسن قعقة النبل
(٥) علينا سماء العيش دائمة المهل
(٦) مبتة حورا كالرشأ الطفل
(٧) كأن عليه ساق جارية عطل
خدلجة هيفاء ذات شوى عبل
ورحنا حميدي العيش متغني الشكل
ومالت علينا بالخدبة والحتل
نمتت به مشي القيد في الوحل
وأغدوص ريع الراح والأعين النجل

﴿ وقال ﴾

- واهاً لأيام الصبي وزمانه
لو عاد آخره كأول عهده
ولرب يوم للصبي قصرته
وسلاقة صباه بنت سلافة
أختان واحدة هي ابنة أختها
كلتاها تدع الصحيح عليلًا
- (٨) لو كان أمتع بالمقام قليلا
فيا مضى لم أشف منه غليلا
بالمليات وقد يكون طويلا
صفراء لما نعضر التسليلا
(٩) أختان واحدة هي ابنة أختها
كلتاها تدع الصحيح عليلًا

من الكوفة فنسبوا إليها (١) الذبل (بالفتح) عظم أصفر كظم القيل (٢) التبل (بالفتح) التار كالذحل (٣) الخريد والخريدة المرأة الحية (٤) كأن الخ أي كأن أباريقها لا وقت تمتد الاعناق ظباء أحست بحركة رام فرفضت رؤوسها خوفاً منه (٥) تناغي الخلد أي لسابق أهل الجنة في المفاخرة . ومشرع الصبي أي مجلسه (٦) المبتة الجميلة الثامة الخلق (٧) الخدلجة حسنة الخلق . والحيفاء ضامرة البطن . والشوى (بالفتح) الأطراف . والعبل الضخم (٨) واهاً لأيام الصبي أي ما أطيبها . وأمتع بمعنى منع ، وفي نسخة « أشف » (٩) الصباء التي ضربت إلى اليأس . ولا نعضر التسليلا أي لم نسل بالاستخراج بل سالت نفسها وذلك أنه إذا قفلت الشب وألقي في المصرة ترفض بضه يعض فانبثت منه الحمر الأولى ثم الثانية بلا عصر ، ولتقدم الأولى على الثانية جعلها بينها (١٠) أختان أي لهما من غيبواحد . وعليلًا أي سكران لا يطيق المشي

خرقاه برعش بعضها من بعضها لم تتخذ غير المزاج حللا
بمئت الى سر الضمير نجاهما نسلا على هدّر اللسان مقولا (١)
لطف المزاج لها فزّين كأسها بقلادة جعلت لها اكليلا (٢)
قنلت وعاجلها المدير فلم تخطّ فاذا به قد صيرته قتيلا (٣)

﴿ وقال ﴾

وماء كمين الديك لا يقبل الأذى اذا درجت فيه الصبا خلته يعلو
قصرنا به باع الشمول وقد طفت فألبسها حلما وفي حلمه جبل

﴿ وقال ﴾

اذا شئنا أن نسقياني مدامة فلا تقتلها كل ميت محرم
خلطنا دما من كرمه بدمائنا فأظهر في الألوان منا الدم الغم



مختار شعرا أبي تمام

﴿ قال في الحر ﴾

ومعرّسٍ لغيث تخفق فوقه رايات كل دُجّة وطفاءٍ
عُني الريح بروحه فكأنما أهدى اليه الوشي من صنعاء
صبحته بسلامة صبحتها بسلامة الخطاء والنساء (٤)
راح إذا ما الراح كن مطيها كانت مطايا الشوق في الأحشاء
عنية ذهية سبكت لها ذهب المطاني صاعغة الشعراء
صعبت وراض المريج سيّ خلقها فعلت من حسن خلق الماء
خرقاه يلب بالمقول حياها كتلاعب الأفضال بالأسماء
وضيفة فاذا أصابت فرصة قنلت كذلك قدرة الضعفاء
وكان بهجتها وبهجة كأسها نار ونور قيّدا بوعاء

(١) المذر سقط الكلام وأراد به هنا ما يبيده السكران من كثرة الكلام (٢) لطف
الح يريد أن الماء أحدث لها عند المزاج زيدا كالدر احدث بحيطان كأسها كالنّاج (٣) قنلت تزجت .
ولم تقط لم تمت (٤) صبحته بسلامة الح يريد بالسلامة الاولى الحر وأصل السلامة ما يدر من
النّسب من غير عصر وهي أصفاه وأحسنها وبالسلامة الثانية صفوة خلطائه وندمائه على سبيل الاستعارة

أودرة يضاء بكر أطيقت حبلا على ياقوتة حمراء (١)
ينجي الزجاجة لوها فكأها في الكف قاعة بشير أتا

﴿ وقال وقد سمع منية نفي بالفارسية فاستحسن الصوت ولم يعرف النفي ﴾

أيا سهري يسلة أبرشهر ذمت الي نوي في سواها (٢)
شكرتك ليلة حنت وطابت أقام سرورها ومضى كراها
سمعت بها غناء كان أولى بأن يقناد نفي من عاها
ومسمة بحار السمع فيها ولم قصمه لا يصمم صداها
مرت أوتارها فثفت وشاقت فلو يستطيع حاسدها فداها
ولم أنهم معانيها ولصكن ورت كبدي فلم أجل شجاها
فت كأتني أعى معنى يحب النانبات ولا يراها

﴿ وقال يصف ديمة ﴾

ديمة سحنة القياد سكوب مستقيث بها الثرى المكروب
لوسعت بقمة لاعظام نفي لعي نحوها المكان المديب
لد شوبوبها وطاب فلو تسطيع قامت فعاقتها الجيوب (٣)
فغني ماء يجري وماء يليه وغزال تشا وأخرى تدوب
كشفت الروض رأسوا ستر السجل منها كما استسر المريب
فاذا الرئي بمدجل وجرجا ن لديها يرين أو ملحوب (٤)

﴿ وقال في الشيب ﴾

لعب الشيب بالمفارق بل جد فأكبي تماضرا وكوبا (٥)
يا نيب الثغام ذنبك أبقى حسناي عند الحسان ذوبا (٦)

(١) أودرة يضاء الخ شبه الكأس يدرة بكر لم تنقب والحر يياقوتة حمراء فيها كأنها حمل في جوفها، وقد أغرب في هذا البيت حيث جعلها عذراء وادعى لها الجبل (٢) أبرشهر هي مدينة نيسابور بخراسان (٣) الشوبوب (بالضم) الدقة من المطر. والجيوب (بالفتح) الأرض. ورواية التبريزي القلوب (٤) الزري وجرجان مدينتان بال عراق. ولها أي تلك الديمة. يرين أو ملحوب أي مثلها في الخصب، وهما موضعان في بلاد العرب (٥) تخضر ولوب اسمان لأمرايين من نساء العرب (٦) الثغام (بالفتح) نبت يكون بالحيل ورقه كورق الزنجبيل إلا أنه أطول وأعرض بيض إذا يس، شبه بالشيب قال الشاعر يخاطب نفسه

ولئن عین ما رأین لقد أذ
لورأى الله أن فی الشیب خیرا
کرت مستکرا وعین معیا
جاورته الأبرار فی الخلد شیا

﴿ وقال ﴾

شاب رأسی وما رأیت مشیب الر
وکذاک القلوب فی کل یوس
رأس الا من فضل شیب الفؤاد
ونعیم طلائع الأجساد
طال انکاري البیاض وان عه
مريت شیأ أنکرت لون السواد
زارنی شخصه بطلمعة ضیم
عمرت مجلسی من العواد

﴿ وقال بصف الربیع ﴾

نزلت مقدمة المصیف حميدة
مطر یذوب الصحو منه وبمده
وید الشتاء جدیدة لا تکفر
صحو یکاد من النضارة یطر (١)
غیثان فالأنواء غیث ظاهر
ما كانت الا یام نسلب بهجة
لو أن حسن الروض کان یمر
سجت وحسن الأرض حین تغیر
تربا وجوه الأرض کیف تصور
زهر الربی فکأنما هو مقر
حل الربیع فأنما هی منظر
تورا تکاد له القلوب تنور
فکأنها عین الیک تمحدر
عنراء تبیدو تارة وتغیر
فتین فی خلق الربیع تبختر
عصب تین فی الوغی وتمضر (٢)
در یشق قبل ثم یزغر
یدنو الیه من الهواء مصفر
ماعاد أصفر بد اذ هو أخضر
نزلت مقدمة المصیف حميدة
مطر یذوب الصحو منه وبمده
غیثان فالأنواء غیث ظاهر
ما كانت الا یام نسلب بهجة
أولا ترى الأشياء ان هی غیرت
یا صاحی قصباً نظریکا
تربا نهرا مشسا قد شابه
دنیا معاش للوری حتی اذا
أضحت تصوغ بطونها لظهورها
من کل زاهرة تفرق بالندی
تبدو ویحببها الجیم کأنها
حتى غدت وهداثها ونجادها
مصفرة محمرة فکأنها
من قاقع غض التبات کأنه
أو ساطع فی حمرة فکأنما
صبغ الذي لولا بدائع لطفه

أعلاقة أم الولید جید ما
أقان وأسک کاتنام الأیض

(١) النضارة الحصب وطیب النیش (٢) المصب (بالفتح) برود مخططة

﴿ وقال في المطر ﴾

يا سهم البرق الذي استطارا بات على رغم الدجى نهارا
حتى اذا ما أتمجد الأَبصارا وبلا جهازا وندي سرارا
أخس لنا ماءً وكان نارا أرضى الترى وأسخط النيارا

﴿ وقال يصف فرسا طلبه من الحسن بن رباح ﴾

- أبا علي أنت وادي الندى أحرى ومعنى المكرامات الأنيس
أليت حيث النجم والكف حي ث الثيت في الأزمة والدارخيس (١)
قامد عتاني بوأى ضلحه تثبت والندرة منه تنوس (٢)
أقاتل المم بإيجافه فان حرب الم حرب ضرورس
ان زار ميدانا مضى سابقا أو ناديا قام اليه الجلوس
نرى رزان القوم قد أسحت أعينهم من حسنه وهي شوس
كأنا لاح لهم بارق في المحل أو زفت اليهم عروس
سام اذا استعرضت زانه أعلى رطيب وقرار ييس (٣)
كأنا خامره أولق أو غازلت هامة المختدريس (٤)
عوذه الحاسد بخلا به وررفت خوفا عليه النفوس

﴿ وقال يصف غمامة ﴾

سارية لم تكتحل بضمض كدراء ذات هطلان محض
تمضي وتقي نعا لا تمضي قضت بها السماء حق الأرض

﴿ وقال يصف ربي ﴾

رُبي شفت ربح الصبا لرياضها الى الفيت حتى جادها وهو هامع
فبشر الضحى غدوا لمن مضاحك وجنب الندى ليلا لمن مضاجع
كأن السحاب التريغين تحتها حيا فما ترقا لمن مدامع

- (١) الحفيس غابة الأسد (٢) الوأي (بضحين) السريع القديمن الدواب. والندرة
(بالضم) الحصلة من الشعر. وتوس تحرك (٣) قرار ييس يعني به قوائمه وهذا كقول الأول
وأحمر كلابياج أما سماءه فريا وأما أرضه فحول
عني بالأرض قوائمه (٤) الألق الجنون. والمختدريس الحجر القديمة

﴿ وقال في الشيب ﴾

غدا المم مختلا بجودي خلة طريق الردى منها الى النفس ميع
له منظر في العين أبيض ناصع ولكنه في القلب أسود أسف
ونحن نزيه على الكره والرضا وأقف الفتى من وجهه وهو أجدع (١)

﴿ وقال يصف خلة خلفها عليه محمد بن المهيم ﴾

قد كسانا من كسوة الصيف خرق مكنس من مكارم ومساع
خلة سابرة ورداء كسحا القينض أورداء الشجاع (٢)
كالسراب الرقواق في الت لا أنه ليس مثله في الخداع
قصيّا تسترجف الريح متيّه بأمر من المهبوب مطلع
لازما ما يليه تحسه جز أمن المتين والأضلاع (٣)
خلة من أغر أروع رجب العم صدر رجب الفؤاد رجب القراع
سوف أكوك ما يعني عليها من ثائر كالبرد برد الصنّاع
حسن هاتيك في السيون وهذا حسنه في القلوب والأمعاع

﴿ وقال يصف فرما ﴾

ما مقرب يختال في أشطانه ملآن من صلف به وتلهوق (٤)
ذو أولق تحت العجاج وأما من صعة افراط ذاك الأولق (٥)
تقرى السيون به فيطلق شاعر في فته عفوا وليس بمعلق
بصعد من حسنه ومصوب ومجمع في فته ومفرق
صلتان ينسط ان عدا أو ان ردى في الأرض باعاً منه ليس بضيق (٦)
وتطرق الغلواء منه اذا عدا والكبرياء له بغير مطرق (٧)
يرقى وما هو بالسليم ويتندي دون السلاح سلاح أروع معلق

(١) أقف الفتى الخ مثل قديم يقولون «منك أهلك وان كان أجدع» ضرب لمن يلزمك
خيره وشره (٢) سحا القينض ما اقتصر من قشر البيضة الأعلى (٣) لازما الخ أي أن
هذا الثوب لرقته يلزم ما يليه من الجسد فلا ينبوعه (٤) المقرب (بالضم) القرس الذي
يدق من زيت صاحبه لكرمه عليه . والصلف الكبر . والتلهوق كالصلف (٥) ذو أولق أي هو
صاحب نشاط كالجنون (٦) الصلتان (بفتحين) التشنج الحديد القواد من الجبل (٧) تطرق
التلواء الخ يعني أن هذا القرس لتشاطه وحده يسمع له حسن فيحاذ عن طريقه فكان بين يديه مطرقاً

في مطلب أو هرب أو رغبة أو موكب أو فلق

﴿ وقال في الحر ﴾

وكأس كمشول الأمانى شربها ولكنها أجلت وقد شربت عثلي
إذا عوتيت بالأماء كلن اعتذارها لمياً كوقع النار في الحطب الجبل
إذا هي دبّت في النقي خال جسمه لما دب فيه قرية من قري القمل
إذا ذاقها وهي الحياة رأيت يعبس فميس المقدم للقتل
إذا اليد نالتها وتر توقرت على ضفنها ثم استقادت من الرجل

﴿ وقال في السحاب ﴾

سقى الزمان الناصي المهرج بلدة سقني أنفاس الصباية والجبل
سحاباً إذا أتت على خلفه الصبا يدأ قالت الدنيا أني قاتل المحل
إذا ما أردت بالبرق لم يزل الندى له تبماً أو يرتدي الروض بالبل
إذا أنتشرت أعلامه حوله تطورت بطون الترى منه وشيكة على حمل
تري الأرض تهز أرتياحاً لوقه كما ارتاحت البكر المهدي إلى البيل

﴿ وقال يصف الشيب ﴾

أصبحت روضة الشباب هيباً وغدت ربحه الليل سموماً
شعلة في المفاقر أستودعني في صميم الفؤاد نكلاً صمياً
تستثير الموم ما أكن منها صمدا وهي تستثير الموموا
غرة بهمة ألا أنما كنسنت أغراً أيام كنت بهيماً (١)
دقة في الحياة تدعى جلالاً مثل ما سمي الددغ سلماً
حلتني زعمم وأراني قبل هذا التحليم كنت حلماً

﴿ وقال يصف قصيدة من قصائده ﴾

جاءك من نظم اللسان فلاة سيطان فيها اللؤلؤ المكنون
انسية وحشية كثر بها حركات أهل الأرض وهي سكون
ينبوعاً خضل وحلي قريضها حلي المهدي ونسبها موزون (٢)
أما الماني فهي أبكار إذا نصت ولكن القوافي عون (٣)

(١) غرة بهمة على معنى التضاد أي أسبها غرة وهي ضد ذلك (٢) النبوع (بالفتح) الجدول الكثير الماء ، استأوره قلبه أو لسانه ولما قال خضل. والمهدي العروس ، وحفقه للوزن
(٣) نصت أجلس على منعة العروس

أحذاكما صَنِيعَ اللسانِ يمدّه جَعَزَ إذا نَضِبَ الكلامَ مَعِينُ (١)
ويُسيءُ بالأحسانِ ظَنًّا لا كُنْ هو بآبِنه وبشعره مَقُونُ

مختار شعر ابن الزيات

﴿ قال في بَرْدَوْنٍ (٢) أَشْهَبَ كانَ المَتَمِّمُ أَخَذَهُ مِنْهُ وَكانَ أَحَدُ بَنى خالِدِ حِيلَوِيهِ ﴾

﴿ ذَكَرَهُ لَهُ وَوَشَّى بِهِ إِلَيْهِ ﴾

قالوا جَزَعْتُ قَلْبِي أَنْ مَصِيْبَةُ جَلَّتْ رِزْيَتُها وَمَضَى المَذْهَبُ
كَيْفَ العِزِّاءُ وَقَدْ مَضَى لِسِيلُهُ عَنَا فودَعْنَا الأَحْمُ الأَشْبَهُ (٣)
دَبَّ الوِشاةُ فَأَبْصَدُوهُ وَرَبَّما بَدَّ القَتَى وَهُوَ الحَيْبُ الأَقْرَبُ
لِللَّهِ يَوْمَ غَدَوْتُ عَنِّي ظالِعًا وَسَلَبْتُ قَرَبَكَ أَيَّ عُلُقٍ أُسَلِّبُ
الآنَ إِذْ كَلْتُ أَداثَكَ كُلَّها وَدَعَا العِيونَ إِلَيْكَ لَوْ أَنَّ مَعْجَبُ
وَأَخْتِيرُ مِنْ سِرِّ الحِداثِ خَيْرَها لَكَ خالِصًا وَمِنْ الحَلِيِّ الأَغْرَبُ
وَعَدَوْتُ طُمانَ العِجامِ كَأَنَّمَا فِي كُلِّ عَضْوٍ مِنْكَ صَنِيعٌ يَضْرِبُ (٤)
وَكَأَنَّ سِرْجَكَ إِذْ عَلاكَ غَمامَةٌ وَكَأَنَّمَا نَحْتُ النِّمامَةَ كَوَكَبُ
وَرَأَيْتُ عَلَيَّ بِكَ الصَّدِيقَ مَهابَةً وَغَدَا العَدُوُّ وَصَدْرُهُ يَتَلَهَّبُ
أَناسِكَ لا يَبْرَحُ إِذًا مَنِيَّةً نَفْسِي وَلا زَالَتْ بِمَثَلِكَ تَنْكَبُ

﴿ وَقَالَ فِي الحَجَرِ ﴾

أَنفٌ بِالْحَجَرِ نَمْسَةُ المَحْصُورِ وَأَسْقَى بِحِجْيِ كَيْبَرِنا بِالْكَبِيرِ
مِنْ سِلاَفٍ تَدْبِرُ طَوْقًا مِنَ الدُّرِّ رِ عَلَيْهِا مَفْصَلًا بِشُذُورِ
لَسْتُ فِي وَصْفِها بِالنَّحْشِ غَيْرَ أَنِّي أَقْرُ بِالنَّقْصِيرِ
فَإِذَا الكَأْسُ أَقْبَلَتْ فَبَنُوْعِي نَ سِلاَفٍ مَعْقٍ وَسُرُورِ
غَيْرَ أَنَّ السِّلاَفَ تَبَصَّرَهُ إِلَيَّ نَ وَهَذا يَرى بَيْنَ الضَّمِيرِ

﴿ وَقَالَ ﴾

وَصِبْءًا كَرخِيَّةً عَتَقَتْ فَطالَتْ بِها فِي الدِّفانِ الطَّلِيلُ

(١) أَحَذَى أَعْطَى . والجفر البُرِّ (٢) البرذون من الخيل ما ليس بمراي (٣) الأحم هنا الأيض .
والأشهب ما غلب بياضه على سواده (٤) الصنع صفيحة مدوّرة من نحاس يضرب بها على مثلها للطرب

ظلم يبق منها سوى لونها ونكة ربح لها لم تزل
نسى وليس لها في اليق ن معنى وجود عليها يدل
فلولا الدلالة من ربحها لصلت ولكن أبت أن تصل
ترى بالثوم لا بالبيان ونشرب بالقول لا بالعمل
كفاني من ذوقها شهما فرحت أجز ثياب النيل

مختار شعر البحري

﴿قال في الحمر﴾

- (١) أخذت قصور الصالحية زينة عجباً من الصفراء والحراء
نسج الربيع لربها ديباجة من جوهر الأتوار بالأثواء
بكت السماء بهارذاذ دموعها فندت تبسم عن نجوم صبا
في حلة خضراء نغم وشها حوك الربيع وحلية صفراء
فأشرب على زهر الرياض يشوبه زهر الخدود وزهرة الصبا
من قهوة نسي الهوم وتبعث الش شوق الذي قد ضل في الأحياء
(٢) يخفي الزجاجة لونها فكأنها في الكف قائمة بنير انا
بسيكها رشاً يكاد يردها سكرى بفترة مقلة حورا
يسمى بها ويمثلها من طرفه عوداً وابداء على الندماء

﴿وقال في فرس استهده من أبي صالح محمد بن يزداد﴾

- هل أنت مبلني التي أغدو لها بمفلس السربال أحر مذهب
لو بوقد المصباح منه لاسمحت بضائه شية كوهي الكوكب
أما أغر تشق غرته الدجى أو أرثما كالضاحك المسترب (٣)
مقارب الأقطار بلاء حسنه لحظات عين الناظر المتعجب
وأجل سيبك أن تكون قناعتي منه بأشقر ساطع أو أشهب

﴿وقال في الشيب﴾

عيرتي المشيب وهي بدنه في عذارى بالصد والاجتاب

(١) الصالحية قرية قرب الرقة وأول من أحدث قصورها للمهدي (٢) هذا البيت
مضمن من شعر أبي تمام (٣) الأثر من فرس في طرف أغر يابض

لا تربه عارا فما هو باليد ب ولعكنه جلاء الشاب
وياض البازي أصدق حسنا ان تأملت من سواد الغراب

﴿ وقال في الحر ﴾

حسنت ليلة الثلاثاء وأيض ضمت بمسودها يد الدهر عندي
وأقتصرنا على التي فاجأتنا صُبحه عند ما استشفيت لورد
ليست زرقه الزجاج فجأت ذهابا يستنبر في لازورد
﴿ وقال وكتب بها الى الحارثي بعد ما أنصرف من عنده وناله أذى من المطر في الطريق ﴾

تركك لما استوفى الدجن ركه علينا وطار البرق خوفا من الزعد
وجر عليّ النيث هذاب مرنة أواخرها فيه وأولها عندي

﴿ وقال يصف سوء حاله بتصيين (١) ﴾

عدتي في نصيين الموادي	قلبي أبه فيها بليد
أرى الحرمان أبده قريب	بها والتجج أقربه بعيد
نقاذ بي بلاد عن بلاد	كأنني بينها خير شرود
وبالسا جور من نعل بن عمرو	صناديد من التيان صيد (٢)
إذا سجع الحمام هناك قالوا	لفرط الشوق أين نوى الوليد (٣)
وأين يكون مقرب بدهر	شريد في حوادثه طريد
وخلفني الزمان على أناس	وجوههم وأيديهم حديد
لم حلال حسن فمن يرض	وأخلاق سمجن فمن سود
وأخلاق البقال فكل يوم	يمن لبعضهم خلق جديد
وأكثر ما لائلهم لديهم	إذا ما جاء قولهم فعود
أناس لو قال لهم ليدي	بكي الخلف الذي يشكو ليدي (٤)

(١) نصيين مدينة عامرة من بلاد الجزيرة على طريق القوافل من الموصل الى الشام
وفيها وفي قراها أربون بسانا كما ذكره أهلها (٢) الساجور اسم نهر بمصيغ ، وهي مدينة
كبيرة ذات خيرات كثيرة وأرزاق واسعة بينها وبين الفرات ثلاثة فراسخ ، ومنها البحري وله
بها أملاك له من المعجم (٣) الوليد هو اسم البحري (٤) أناس الخ يشير بهذا البيت
الى قول لييد الصحابي المشهور رضي الله عنه

ذهب الذين يباش في أكثافهم وقيت في خلف كجدا لا جرب

﴿ وقال يصف سحابة ﴾

ذات أرتجاز بحنين الرعد مجرورة الذيل صدوق الوعد
مفوحة الدمع لغير وجد لما نسيم كسيم الورد
ورثة مثل زئير الأسد ولع برق كسيف الهند
جاءت بها ريح الصبا من نجد فانتشرت مثل انتشار العنيد
فراحت الأرض ببش رعد من وشي أنوار الرنى في برد
كأنما غدراتها في الوهد يلعب من حجابها بالترد

﴿ وقال يصف ذئباً ﴾

وليل كأن الصبح في أخرياته حشاشة نعل ضم افرنده غدُ
تسر به والذئب وشنان حاجع بين ابن ليل ما له بالكرى عهد
أثير القطا الكدري عن جنباته وتألفني فيه الطالب والريد (١)
وأطلس ملء العين يحمل زوره وأضلاعه من جانبيه شوى نهد (٢)
له ذنب مثل الرشاء يجره ومن كمن القوس أعوج مُناد (٣)
طواه الطوى حتى استمر مريره فما فيه الا العظم والروح والجلد (٤)
يقضض عضلا في أسرتها الردى كقضضة المقرور أوعده البرد (٥)
سما لي وبني من شدة الجوع ما به بيده لم تعرف بها عيشة رعد
كلانا بها ذئبٌ يحدث نفسه بصاحبه والجد يتمسه الجد
عوى ثم أقصى فأرغمرت فبجته فأقبل مثل البرق يتبعه الرعد
فأوجرته خرقاء تحب ريشها على كوكب يقضض والليل مسود
فا أزداد الا جراً وصرامة وأيقنت أن الأمر منه هو الجد
فأنبتنا أخرى فأضلت نصلها بحيث يكون اللب والروع والحد
فخرٌ وقد أوردته منهل الردى على غلما لو أنه عذب الورد
وقت وجهت الحصى فأشتوته عليه وللرمضاء من تحته وقد

(١) جنباته أي أمكنته التي يجثم فيها ويلزمها . والريد (بالضم) الأسود (٢) الأطلس
ذئب في لونه غيرة الى السواد (٣) مناد مند (٤) الطوى الجوع . واستمر مريره استحكم
عليه وقويت شكيمته (٥) يقضض يكسر ويدق والقضضة صوت كسر العظام . والحصل
(بالضم) الأنياب

ونلت خيسا منه ثم تركته وأقلت عنه وهو منفر فرد
 ﴿ وقال يصف الجعفري، وهو قصر يناه الخليفة المتوكل على الله بن المتصم ﴾

قد تم حسن الجعفري ولم يكن
 ملك نبواً خير دار أنشئت
 ليم الا بالخليفة جعفر
 في خير مبدى للأنام ومحضر
 مخضرة والفيث ليس بساكب
 قدبر لطفك وأختيارك أغنيا
 فرغت بنيانا كأن زهاه
 عال على لحظ العيون كأنما
 ملأت جوانبه الفضا وعافت
 وتسير دجلة تحته ففناؤه
 شجر تلاعبه الرياح فتثني
 أعلام رضى أو شواحق خير
 ينظرن منه الى ياض المشتري
 شرفاه قطع السحاب المطر
 من لجة غمر وروض أخضر
 أعطاه في سائح متفجر

﴿ وقال يصف حلبة الخيل ﴾

يا حسن مبدى الخيل في بكورها
 كأنما أبدع في تشويرها
 تلوح ككالأنجم في ديجورها
 مصور حسن في تصويرها
 تحمل غربانا على ظهورها
 ان حاذروا النبوة من فورها
 أهوا بأيديهم الى نحورها
 كأنها والحبل في صدورها
 أجادل تنهض في شيوخها
 مررت تباري الزبح في مرورها
 في الزهج الساطع من ثورها
 وأقلت تهبط في حدودها
 في حلبة تضحك عن بدوها
 صار الرجال شرفاً لسورها

﴿ وقال يصف يوما بالمطيرة (٢) كان فيه مع الحسن بن وهب ﴾

ويرم بالمطيرة أمطرتنا سما صوب وإلبها المأرا

(١) رضى جبل شيف قرب ينبع بالحجاز . وخير ناحية على ثمانية برد من المدينة لمن يريد الشام وتشتمل على سبعة حصون (٢) المطيرة (ينح فكسر) قرية من نواحي سامراء وكانت من مشروعات بغداد وسامراء ، قال البلاذري وبية مطيرة معدة ببيت في خلافة المأمون ونسبت الى مطر بن فزارة الشيباني ، وأما هي المطيرة فبغداد وقيل المطيرة اه من المعجم

تلقينا الشتاء به وزرنا
أقنا أكلنا أكل استلاب
تنازعنا المدامة وهي صرف
ولم يك ذلك سخطاً غير أنني
رضينا من مخارق وأبن خير
نزعنا الشمال وقد توافى
غداة دجنة للثيث فيها
كان الريح والقطر المناجي
كان مدار دجلة حين جاءت

(وقال في الثيث)

من ذا رأى مرناً تأزر بركة
غيث أذاب البرق شحمة مرته
وكانما طارت به ربح الصبا
ويضي تحسب أن ماء غمامه

(وقال يصف ابوان كسرى)

حضرت رحلي الموم فوجي
أنسلى عن المخطوط وآسي
ذكرتهم الخطوب التوالي
وم خافضون في ظل عال
مطلق يابه على جبل القبة
قل الدهر عهد من عن الجد
فكان الجرماز من عدم الا
لو تراه علت أن الليالي
وهو ينيك عن عجائب قوم

(١) السخف (بالضم) النزق والطيش (٢) مخارق وابن خير من الثين المشهورين
(٣) النفس الناقة الصلبة القوية (٤) خلاط ومكس قريتان من جبل القيق (بالفتح) وهو الحليل
المصل ياب الابواب، مدينة على بحر طبرستان (٥) الجرماز (بالكسر) اسم بناء عظيم كان
عند أبيض المدائن ثم غفا أثره

- فإذا ما رأيت صورة أظفا
والمنايا موائل وأوشر
في أخضرار من اللباس على أص
وعراك الرجال بين يديه
من مشيح يهوي بعامل ربح
نصف العين أنهم جد أجا
يتلي فيهم آرتابني حتى
حلم مطبق على الشك عيني
وكان الابوان من عجب الصن
عكست حظه الليالي وبات الـ
فهو يديس تجلداً وعليه
لم يبه ان يز من بسط اللدي
مشعر نعلو له شرفات
لابسات من البياض فسات
ليس يندى أصنع انس لبن
غير أنني أراه يشهد أن لم
فكأني أرى المراتب والقو
وكان الوفود ضاحين حسرى
وكان القيان وسط المقاصد
عمرت للسرور دهرًا فصارت
- (١) كية آرتعت بين روم وفوس
وان يزجي الصفوف تحت الدرفس (١)
مر يخال في صنيعة ورس
في خفوت منهم واغراض جرس (٢)
ومليح من السنان بترس
لهم بينهم اشارة خرس
نشرهم يدايه بلس (٣)
أم أمان غيرن ظلي وحدي
مة جون في جنب أرعن جلس (٤)
مشتري فيه وهو كوكب نحس
كلكل من كلاك الدهر مرسي (٥)
باج وأستل من ستور الدرفس
رفعت في رؤس رضوى وقدر
هر منها الآ لغائف برس (٦)
سكنوه أم صنع جن لانس
يك بانيه في الملوك بنكس
م اذا ما بلغت آخر حسي
من وقوف خلف الزحام ونفس (٧)
ر برجن بين حو ونفس
للتعزية رباعهم والتأسي

﴿ وقال يصف رياضاً ﴾

- هذي الرياض بدا لطرفك نورها
يفشرون وشياً مذهباً ومدبجاً
فأرتك أحسن من رباط السندس (٨)
ومطارقاً نسجت لغير الملبس

(١) الدرفس العلم الكبير (٢) الخفوت أقطاع الكلام والسكوت . والجرس الصوت
(٣) يتلي أي يسرع (٤) المجلس الطويل (٥) كلاك الدهر دواحيه وإلككل في الأصل اسم
للمصدر (٦) البرس (بالكسر) الفطن (٧) الخنس (بالفتح) التأخير (٨) الرباط جمع ربطة
(بالفتح) وهي ملاة قطعة واحدة وكلها نسج واحد

- وأرتك كافورًا وتبرًا مشرقا في قائم مثل الزمرد أملس
متأيل الأعناق في حركاته ككل النعم وفترة التنفس
(١) فإذا طربت الى السيون وغنجا فأجل لحاظك في عيون الترجس

(وقال في الحر)

ومفاهك عبق الكلام كأنما يفضي اليك بلفظ فيه الترجس
ركبت اليك بنانه ذهبة صفراء تمزج بالظلام قنيس
بكر تقدمت الزمان بفسها ان كان قبل الدهر شي يفرس

(وقال أيضا)

- قد سقاني ولم يصرد أبو النور ث على المسكرين شربة خلص (٢)
من مدام تقول ها هي نجم ضوء الليل أو عجاجة شمس (٣)
وتراها اذا أجبت سرورا وأرياحا للشارب المتحصى
أفرغت في الزجاج من كل قلب فهي محبوبة الى كل قس

(وقال في الشيب)

ناكرت لثمي وناكرت منها سوء هذي الأخلاف والأعراض
شعرات أقصن وبرج ن رجوع السهام في الأغراض
وروا المشيب كالنخس في عني قلل فيه في العيون المراض
لبت فسا عن الشباب وما سوت ود من صبيح برده الفضاض
فهل المحدثات بأآبن عويف تاركاني ولبس هذا الياض

(وقال في الحر)

ونديم حلو الشائل كالطا ورس محض التجار عذب المصفي
بت أسقيه صفوة الراح حتى وضع الكأس مائلاً يتكفا
قلت عبد العزيز قد بك نفسي قال ليك قلت ليك ألقا
ها كما قال هاتها قلت خذها قال لا أستطيعها ثم أغنى (٤)

(وقال في وصف دمشق)

ان دمشقاً أصبحت جنة مخضرة الروض عذاة البراق (٥)

- (١) الضجج (بالضم) الملاحه في البينين (٢) ولم يصرد أي ولم يسقوهون الري
(٣) العجاجة (بالضم) الصارة (٤) أغنى ثم أو تام نومة خفيفة (٥) العذاة (بالفتح)

هراؤها الفضاض غص الندى وماؤها السلال عذب المذاق
والدمر طلق بين أكتافها والعيش فيها ذو حواش رفاق
وكيف لا نوترها بالهوى وصيفها مثل شتاء العراق

(وقال يصف رباح الفتح بن خاقان)

تلفت من عليا دمشق ودونا لبنان هضب كالنعام الملق (١)
الى الحيرة البيضاء فالكرخ بعدما ذمت مقامي بين بصري وجلق (٢)
مقاصير ملك أقبلت بوجوها على منظر من عرض دجلة موفق
كأن الرياض الحثويكسين حولها أقانين من أفواف وشي ملق (٣)
إذا الريح هزت نورهن تفضوت رواحه من قار مسك مفتق
كأن القباب البيض والشمس طلقة تضاحكها أنصاف بيض مفتق

الأرض الطيبة التربة . والبراق (بالكسر) جمع بركة وهي أرض غليظة مختلطة بمجارية ورمل
(١) دمشق هي المدينة المشهورة قبة الشام وهي جنة الأرض بلا خلاف . ولبنان (بالضم) جبل
مطل على حصن وفيه من جميع الفواكه والزرع من غير أن يزوعها أحد (٢) الحيرة البيضاء مدينة
على ثلاثة أميال من الكوفة على موضع يقال له التجف ، وبها الخورتي والسدير «فصران مشهوران»
وكانت مسكن ملوك العرب في الجاهلية ، ووصفت بالياض الحسن عمارتها . والكرخ (بالفتح) اسم بلدة
مواضع وكلها بالعراق . وبصري (بالضم) من أعمال دمشق مشهورة عند العرب قديماً وحديثاً .
وجلقي (بكسر تين) اسم لكونة التوبة كلها أو دمشق أو قرية من قرأها (قائدة) وبصري قرية
من قرى بغداد ، والبا ينسب أبو الحسن محمد بن محمد بن أحمد بن خلف البصري الشاعر المتوفي
سنة ٤٤٣ ، ومن شعره ما تحفك به لاقية من الحكم قوله

ترى الدنيا وزهرتها قصبو ولا يخلو من الشهوات قلب
ولكن في خلاقتها تقار ومطلها يغير الحظ صب
كثيراً ما تلوم الدهر عما يمر بها وما للدهر ذنب
ويحب بعضنا بعضاً ولولا تمذر حاجة ما كلف عتب
فضول العيش أكثرها هموم وأكثر ما يضرك ما تحب
فلا يتردك زخرف ما تراه وعيش لين الأعطاف وطب
فتحت ثياب قوم أنت فيهم صحيح الرأي داه لا يلب
إذا ما بلفة جادتك غنوا نخذهما قاتني مرعى وشرب
إذا اتقى القليل وفيه سلم فلا ترد الكثير وفيه حرب

(٣) أقانين الخ أي ألوانا من برود منقوشة مزينة

- ومن شرفات في السماء كأنها قوادم ييض من حمام محلق (١)
رباع من الفتح بن خافان لم تزل غنى لديم أو فكا كالمرحق (٢)

﴿ وقال في الشيب ﴾

عدلتا في عشقها أم عمرو هل سمعتم بالعاذل المشوق
ورأت لجة ألم بها الشيب ب فريمت من ظلة في شروق
ولسري لولا الأفاقي لأبصر ت أنيق الرياض غير أنيق
وسواد الميون لو لم يحجر ه يياض ما كلن بالوموق
ومزاج الصبباء بالماء أمل بصبوح مستحسن وغبوق
أي ليل يمي بشير نجوم أو سحاب تندى بشير بروق

﴿ وقال يصف فرساً ﴾

- وأغر في الزمن البهيم مجل قدرعت منه على أغر مجلر
كالميكمل المبني إلا أنه في الحسن جاء كصورة في هيكل
وفي الضلوع يشد عقد حزامه يوم اللقاء على مُمّ نخول
أخواله للرستمين بفارس وجدوده للثمين بموكل (٣)
بهوي كاهوي العقاب وقد رأت صيدا وينتصب اتصاب الأجل
ثوم الجوزاء في أرساغه والبدر فوق جبينه المنهل
متوجس برقيقتين كأما تريان من ورق عليه موصل
ذنب كاسحب الرداء يذب عن عُرْف وعُرْف كاتقناع المسيل
ذهب الأعلى حيث تذهب مقلة فيه بناظرها حديد الأسفل
صافي الأديم كأما عُنيت به لصفاء نُقْبته مداوس صيقل (٤)
وتراء يسطع في النبار لهيه لونا وشدا كالطريق المشمل
هزج الصهيل كأن في نغماته نبرات معبد في التليل الأول (٥)
ملك الميون فان بدا أعطيه نظر الحب الى الحبيب القبل

(١) الخلق من خلق الطائر ارفع في طيرانه (٢) المرحق من أدرك ليقول والمضيق عليه (٣) موكل (كقصد) اسم موضع باليمن (٤) اتقية اللون . والمداوس جمع مدوس (كثير) وهو المصقة (٥) نبرات جمع نبرة (بالفتح) وهي رفع صوت الفتى عن خفض . ومبد مفتي مشهور ولم يخدم أحدا من الخلفاء الا الرشيد ، ومات في أيامه ، وكان كثير الاقطاع الى البرامكة

﴿ وقال يصف سيفاً ﴾

ماضي وان لم تمضه يد فارس بلل ومصقول وان لم يصقل
يفنى الوغى فالترس ليس بجنة من حده والدرع ليس بمقل
مصنع الى حكم الردى فاذا مضى لم يلفى واذا قضى لم يبدل
ماتق يفرى بأول ضربة ما أدركت ولو أنها في يديل
واذا أصاب فكل شيء مقل واذا أصيب فاله من مقل
وكأنما سود التمال وحرها دبت بأيد في قرأ وأرجل
وكأن شاهره اذا استمعى به في الروع بمعنى بالسك الأعزل
حلت حائله القديمة بقلة من عهد عاد غضة لم تبدل

﴿ وقال يصف الكامل وهو قصر بناء المنز بالله ﴾

لما كملت روية وعزيمة أعملت رأبك في آبناء الكامل
ذعر الحمام وقد ترّتم فوقه من منظر خطر المرتة هائل
رفت شتوق الرياح سوكه وزعت عجائب حسنة التخائل
وكان حيطان الزجاج بجوه للبحر يحمن على جنوب سواحل
وكان خوف الرخام اذا ألقى تأليفه بالنظر المتقابل
جبك النمام رصن بين منبر ومسير ومقابل ومشاكل
ليست من الذهب الصقيل سقوفه نوراً يضئ على الظلام الحافل
فترى الميون تجلن في ذي روتق متلب الصالي أنيق السافل
وكأنما نشرت على بستانه سيرا وشي الهمة المتواصل
أغته دجلة إذ تلاحق فيضها عن صوب منسجم الرباب الماطل
وتفتت فيه الصبا قمطفت أشجاره من حيل وحوامل
مشي العذارى التيد رحن عشية من بين حالية الدين وعاطل
وافيته والورد في وقت مما ونزلت فيه مع الريح النازل
ملته وعمرت في مجبوحة من دار ملكك ألف حول كامل

(١) السيرة (بكر فتح) نوع من البرود فيه خطوط صفراء قال التاجي الديلمي

صفراء كالسيرة أكل خلقها كالنصن في غلوائه المتأود

﴿ وقال يصف الفرد (١) وهو من بناء المتوكل على الله جعفر بن المتعصم بسر من رأى في درجة ﴾

أحسن بدجة منظرا ونحيا	والفرد في أكناف دجة منزلا
خضيل الفناء متى وطئت ترابه	قلت النعام أنهل فيه قاسلا
حدثت له الأمواج فضل دواضع	أعجلن دولاينه أن يستعلا
تبيض نقيبته ويسطع نوره	حتى تكل العين فيه وتكلا
كالنكوكب الدرّي أخلص ضوءه	حكك الدجى حتى تألق وأنجلي
رفعت جوانبه القباب ميامنا	ومياسرا وسفلن عنه وأعلی
فتخاله وتخاله "ازاه	ملكا تدین له الملوك بمثلا
وعلى أعالیه رقيب ما يني	كليفًا بتصرف الرياح موکلا
من حيث دارت دار يطلب وجهها	فعل المقاتل جال ثم استقبلا

﴿ وقال يصف المتوكلية (٢) ﴾

أرى المتوكلية قد قامت	محاسنها وأكلت النما
قصور كالنكوكب لامعات	يكدن يضمن للساري الظلاما
وبر مثل وشي البرد فيه	جنى الحوذان ينشر والحزامي
إذا برق الريح له كسته	غواصي المزن والريح التماي
غرائب من فتون التبت فيها	
نضاحكما الضحى طورا وطورا	عليها النيث يفسجهم آندجما
ولو لم يستهل لها غمام	بريقه لكانت لها غماما

﴿ وقال يصف قصر بن للتوكل بسر من رأى يقال لأحدهما الصبيح وللآخر المليح ﴾

قد صفا جانب الهواء ولقت	رقعة الماء في مزاج المدام
واستمم الصبيح في خير وقت	فهو مفتي أنس ودار مقام
ناظر وجهة المليح فلو يث	طبع حيّاه ملنا بالسلام
كلحين لو أطلقا القاء	أفرطا في الناق واللاترام
تفقد الريح جريها بين قطر	ه فتكبو من وية وسام

(١) الفرد في المجمع قاله نصر بالتين ولم يصح لي أنا ضبطه وما أظنه إلا البقاء (٢) المتوكلية

مدينة بناها المتوكل على الله قرب سامراء سنة ٢٤٦ وبنى بها قصره «الجفري» وبها قل في شوال سنة ٢٤٧ فانتقلت الناس منها إلى سامراء وخربت إحداه من المجمع

مُستمد بمجدول من عباب الـ ماء كلاً ييض الصقيل الحسام
 وإذا ما توسط البركة الحـ ماء ألت على صبح الرخام
 فتراه كأنه ماء بحر يندع العين وهو ماء غمام
 والدوايب اذ يدزن ولا فـ ضح يمشي بين غير النعام (١)
 جاور البحري وانحاز شيدا ز اليه كالأغاب المتنام (٢)
 حل في منازل الملك كالأـ جم يلعب في سواد الظلام
 مفعبات تمي الصفات فـ تد رك إلا بالفن والأوهام
 وكأنا نحبها بالأمانـ أو نراها في طارق الأحلام
 شوقتها الى الجنان فزدنا في اجتناب الذنوب والآثام
 ﴿ وقال في صفة الزوّ وهي سفينة عملها المتوكل ﴾

هل العيش إلا ماء كرم مصفق يرققه في الكأس ماء غمام
 وعود بنان حين ساعد شدوه على نغم الألحان فاي زنام (٣)
 أبي يومنا بالزوّ إلا تحسنا لنا بسماع طيب ومدام
 غنينا على قصر يسير جنية قصود على أرجائه وقيام
 نفل البراة البيض تحطف حولنا جـ طير في السماء سوام (٤)
 تحدر بالدرّاج من كل شافع مخضبة أنظارهن دّوام (٥)
 ولم أر كاتاطول يحمل ماؤه تدفق بحمر بالساحة طام (٦)
 ولا جيلا كلزوّ بوقف قارة وينقاد أمّا قدنه بزمام

﴿ وقال يصف الريح ﴾

أتاك الريح الطلق بمثال ضاحكا من الحسن حتى كاد أن يتكلما
 وقد نه النوروز في غلس الدجى أوائل ورد كن بالأمس نوّما
 يمتها برد الندى فكأنه ييث حديثا كان قبل مكثا
 ومن شجر رد الريح لباسه عليه كما تشرت وشيا منما
 أحل فأبدى لليون بشاشة وكان قدى للعين اذ كان محروما

(١) التاضح البعير أو التور أو الحمار الذي يستقي عليه الماء (٢) شيداز (بالكسر) قصر
 عظيم من أبنية المتوكل بسر من رأى (٣) زنام (بالضم) زمار حادق كان الرشيد (٤) الجاجي
 الصدور (٥) الدراج ضرب من الطير (٦) القاطول نهر يساهره حفره الرشيد

ورق نسيم الريح حنى حسبه يحبي بأفئاس الأعبة نصا
فما يحبس الراح التي أنت خلها وما يمنع الأوتار أن تترعما
وما زلت خلا للندى إذا اقتشوا وداحوا بدورا يستشون أنجما

(وقال في وصف فرس آستدهاء من محمد بن عبد الله بن طاهر)

أراجني يداك بأعوجي كقدح الثبع في الريش الوام
بأدم كالظلام أغرَّ يجلو بقرته دياجير الظلام
قدّم في العنان قدّم منه وضمر فاستزاد من الحزام
ترى أحجاله يصمدن فيه صعود البرق في الثيث الجمام
وما حسن بأن تهديه قدّا سلب السرج منزع العمام
فأتمم ما مننت به وأنم فما المعروف إلا بالمام

(وقال يصف فرسا)

أما الجواد قد بلونا يومه وكفى يوم مخبرا عن عامه
جذلان تلمه جوانب غرة جاءت محبي البدر عند تمامه
وأسود ثم صفت لعيني فأظفر جنبانه فأضاء في اظلامه
ومقدم الأذنين نحسب أنه يهايرى الشخص الذي لأمامه
بختال في استعراضه ويكب في آه تدباره ويشب في استقدامه
وأذا ألقى الثغر القصير وراه فالطول حظ عنانه وحزامه (١)
وكان قارسه وراء قداله ردف قلت تراه من قدامه (٢)
لأنت معاطفه فحبل أنه للخيزران مناسب بمظامه (٣)
وكان صهله إذا استعلى بها رعد تقطع في ازدهام غمامه
والطريف أجلب زائر لمؤونة ما لم تزده بسرجه ولجامه

(وقال في الحر)

ونديم نيهته ودجى الليالي ل وضوء الصباح يتلجان (١)
قم نبادر بها الصيام قد أة مر ذلك الهلال من شعبان
بنت كرم يدنو بها مرهف القد د غرير الصبي خضيب البنان (٥)

(١) انتفر (وقد تسكن الفاء) الجذ في مؤخر السرج (٢) الفذال (بالفتح) من القوس معقد العذار خلف الناصية (٣) الخيزران القصب والمندى منه يشل به في شدة الين (٤) يتلجان الاعتلاج في الأصل المصارعة والمقاتلة (٥) الغرير الحسن

- أرجوانية تشبه في الكأ س يفتح خده الأرجواني (١)
بات أحلى لدي من سنة النور م وأشهى من مفرحات الأمانى

﴿ وقال ﴾

- عذرت على التصابي من تصابي وآثرت التوايه في التواي
وكم غلست مذلياً بصحبي على متعصر التاجود قلن (٢)
أعادي أرجوان الراح صرقاً على قفاح خدر أرجوان
تأمل من خلال الشك وانظر بينك ما شربت ومن سقاني
تجد شمس الضحى تدو شمس الي من الرقيق الخسرواني
سُيوت الاصطباح ممشقات وأحطاهن سبت المهرجان
ومن أكرامه حث الندامى واعجال الثالث والثاني

﴿ وقال يصف روضة ﴾

- سرى البرق يلعب في عزنة تمدُّ الى الأرض أشطانها
فلا تسألن باستواء الزمان وقد وافت الشمس ميزانها
فكم بالجزيرة من روضة نضاحك درجة ثمانها (٣)
تريك اليواقيت مثورة وقد جلت النور ظهرانها
غرائب تختلف لحظ الميوز اذا جلت الشمس ألوانها
اذا غرَّد الطير فيها ثنت اليك الأغاني ألحانها
تسير العمارات أيسارها ويمتدح القصر أيمانها
وتعمل درجة حمل الجوى ح حتى تناطح أركانها
كأن المناري تمشي بها اذا هزت الريح أفانها
فلوياً تقوم منها الصبا وطوراً تميل أغصانها
جنوح تنقل أفياءها كما جرَّت الخيل أرسانها

﴿ وقال في وصف بركة المتوكل ﴾

- يامن رأى البركة الحسناء رؤيتها والآفات اذا لاحت مغانها
بحسبها أنها في فضل رتبها صد واحدة والبحر ثانيا

(١) أرجوانية أي حمراء (٢) التاجود الحمر (٣) الثمان جمع ثمن (بالفتح)

وهو مسيل الوادي

ما بال دجلة كالنهرى تنافها في الحسن طورا وأطوارا تباها
 كأن جن سليلين الذين ولوا ابتاعها فأدقوا في معانها
 فلو تمر بها بلقيس عن عرض قالت هي الصرح تمثيلا ونشيبا
 تنصب فيا وفود الماء مسجلة كلخيل خارقة من جبل مجربها
 كأنما الفضة البيضاء سائلة من السباتك تجري من مجاريها
 إذا علتها الصبا أبدت لها حجبكا مثل الجواشن مصقولا حواشيا
 فغابب الشمس أحيانا يضاها وريق النيث أحيانا يياها
 إذا النجوم تراءت في جوانبها لولا حسبت سماء ركبت فيها
 لا يبلغ السمك المحصور غايتها لبعد ما بين قاصيا ودانها
 يعمن فيها بأوساط مجنحة كالطير تنقض في جمر خوافها
 لمن صحن رجب في أسافلها إذا انحططن ويهو في أعاليها
 صور الى صورة الدليلين ونسها منه انزواء بينه وبازيها (١)
 محفوفة برياض لا تزال ترى ريش الطواويس تحكيه وبهكها
 ودكنين كتل الشعرين غدت إحداها بازا الأخرى تسامها
 إذا مساعي أمير المؤمنين بدت للواصفين فلا وصف يدانها

مختار شعر ابن الرومي

(قال في وصف الخريف)

يا حبيبا ليل أيلول إذا بردت فيه مضاجعنا والريح سمجوا (٢)
 وجش القر في الجلد فالتفت من الضجيج أحشاء فأحشاء
 يا حبيذا نفحة من ريحه سحرا تأتيك فيها من الريحان أنباء

(وقال في الشيب)

شاب رأسي ولات حين مشيب وعجيب الزمان غير عجيب

(١) الدليلين دابة « أو سمكة » بحرية تسمى الفريق بأن تمكنه من ظهرها ليستعين على
 السباحة وتوجد في بحر دمياط كثيرا ، وهي المسماة عند أهل مصر بالدرنيل (٢) أيلول شهر
 رومي . وسجواء ساكنة

قد يشيب الفتى وليس عجيباً
سأها أن رأت حبيبا إليها
يا حليف الخضاب لا تخدع النـفـة
ليس يجدي الخضاب شيئا من النـفـة
لطف نفسي على القناع الذي عـمـه
منع العين أن تـقـرّ وقرت
شر ميت لذي وطرحه
ظلمتني الخطوب حتى كأنني
أن يرى النور في القضيب الرطب
ضاحك الرأس عن مفارق شيب
س فـا أنت للصبي بنسب
ح سوى أنه حداد كتيب
ح وأعقت منه شر عقيب (١)
عين وأش بنا وعين رقيب
يـ كـتار الحريق ذات الهيب
ليس يني وبينها من حبيب
(وقال في يوم لمو)

يا قائد الطرقات لا كذبا
أدرك ثنائك أنهم وقوا
فهم بحال لو بصرت بها
ربحانهم ذهب على دُرّ
كأس اذا ما الماء واقعا
في روضة شتوية وضعت
من زهرة قد حفا شجر
تنفس الأنوار فيه لها
والمود يصخب كي تجاوبه
واليوم مدجون فجوته
شمس تسارنا وقد بشت
يا نرجس الدنيا أقم أبدا
ذهب الميون اذا مثلت لنا
لا زلت شفع الراح إنكنا
وأرى السماع مثلكا لكنا
يا قدوة الأدباء في الأدب
في نرجس معه آية العنب
سبحت من عجب ومن عجب
وشراهم دُرّ على ذهب
صاغ الحلى منها بلا تعب
درر الحيا حلبك على حلب
للطير فيها أيا لجب
فيبيع منها أيا طرب
وموقة مشوقة الصخب
فيه بطلع ومحتجب
ضوءا يلاحظنا بلا لب
للافتراح ودائم الثنب
در المجنون زبرجد القصب
سكن القلوب ومتهى الطلب
ككأن لأم حرة وأب
(وقال في الحر)

طربت الى ريحانة الأنف والقلب وإعمالها بين العواطف والشرب

(١) القناع هو في الأصل ما تفتن به المرأة رأسها . وع أخلق ويلي

- ولا عيش إلا بين أكواب قهوة
من انكت قبل المزج صبياء بده
سلافة كرم شارب غير أنها
فأنت أكف القاطنين قطافها
أطافت بها الأيام حتى كأنها
لها منظر في العين يشهد حسنه
تود صفاء العيش مثل صفائها
جلالها من الأطياع طول ثوائها
فلورفت في رأس عليا لا تهدي
غني عن الریحان مجلس شربها
ولم تر موموا الى النفس مثلاً
يناضل عنها الماء حين يشجها
لها مكرخ سهل يخبر أنها
سأصفي اليها اللوم في كل روضة
وكم مثلاً من بنت كرم جلوتها
له خلق عذب المذاق ولن تری
يسرك في السراء حلو ندامه
بموقسة الرؤاد حوّر تلاعها
صفقتا بأباريق الحنين حياها
تظل ترانها الظباء تحياها
- توارثها عقب من الغرس عن عقب
سليقة جونر غير ككت ولا صهب
علاقة عود من دنان القري تلب (١)
فسالت بلاعصر ودوت بلاعصب
حشاشة نفس شارفت متغضى نجب
على مخبر يهدي السرور الى القلب
وتكشف عن ذي الكرب غاشية الكرب
وامرارها الأحقاب حقاً الى حق (٢)
بنظرها السارون في الشرق والغرب
بنشر كنشر المسك في محتوى نهب
نشم فلقى بالعبوس وبأقطب
نفي لها مثل الدبي بلج في الوثب (٣)
ذلول وفيها سورة الجراح الصعب
كساها الحيا نوراً كأردية الصعب
على كل خرقة ماجد الجدد من صهي
مزاج كؤوس الزاح كلخلق العذب
وأعجب في العراء من صارم غضب
تراعى بها الأدمان أمانة السرب (٤)
فتلن سرباً مشرباً الى سرب (٥)
ظباء وتدنو فهي منا على قرب

(١) السلافة ما أنسل من الشيء . والكرم شجرة النبق . والشارف الناقة المسنة . والعلاقة (بالضم) بقية اللبن في الضرع . والود البير المسن وبين المراد منه يقوله من دنان . والتلب الجمل الذي انكسرت أسنانه هرماً ، والمراد ظاهر (٢) الاطباع جمع طبع (بالكسر) الصدا والدينس (٣) التي ما حفات « ومت » به القدر عند الغليان . والدي أصغر الجراد أو قيل أن يطير (٤) الأدمان الظباء التي أشرب لونها ياخا . والسرب (بالفتح) المذهب والوجه و (بالكسر) ما لرجل من أهل ومال ويطلق أيضاً على النفس والقلب (٥) مشرباً أي ماذا عطفه . والسرب القطيع من الظباء

- إذا نحن شئنا علقتنا صواحُ
فذاك نصيب السلم عندي ولم أكن
(١) من الطير جمات الأهازيج والنصب
لأنني نصيب الحرب في ثوب الحرب
(٢) وقال في أبي شيبة بن الحاجب وكان قد استدعاه واستر عنه

(وفيها يصف الخمر)

- نحياك يا ابن الحاجب الحاجبُ
أبعد أحرارك أيامنا
وأين ينجو مني الهاربُ
هاربنا وأعزذر الحاجب
يا عجباً إذ ذاك من حالة
حقاً لقد أوليتنا جفوة
أظفر بين العدل تبصر بها
لا يدع أن الحرب مرقوبة
هذا على أنك ذو شيعة
لهفي وقد جاءك جفالة
أن لا يلاقوك فظلي بهم
من كل شحذان الحشى لمسهم
فكاه كالصيرين من دهره
ذي رعدة ثعلبها لاحت
تعلوه حصى شره نافض
كأما الفروج في كفه
وان غدا الشبوط قرناً لم
أقسمت لو أنك لاقينهم
أبشر بكر عاجل اتني
لا تحسبي عنك في غلة
قلت لصحبي حين راوعتهم
لا تحزنوا قد يشهد النائب
(٣) خذ شبوطهم التارب
نابك من أضراسهم نائب
بالأثر في أمثالها طالب
عودي وشيك أيها الصاحب
لا تحزنوا قد يشهد النائب
(٤) خذ شبوطهم التارب
نابك من أضراسهم نائب
بالأثر في أمثالها طالب
عودي وشيك أيها الصاحب
لا تحزنوا قد يشهد النائب
(٥) خذ شبوطهم التارب
نابك من أضراسهم نائب
بالأثر في أمثالها طالب
عودي وشيك أيها الصاحب
لا تحزنوا قد يشهد النائب

- (١) النصب (بالفتح) ضرب من أغاني العرب أرق من الحناء (٢) الجمالة (بالفتح والتشديد) الجماعة من الناس (٣) الشحذان (بضم الحاء) الخنازير، وسكنه هنا للضرورة .
واللهم (كفتنذ) الذي يأكل ما على المائدة يقال لمسهم ما على المائدة أكله أجمع (٤) ضارب
المصوت من ضارب الأرمب صوت (٥) الشبوط (بالفتح والضم) نوع من السمك

- سيعنق الله لنا في غد
كروا على الشيخ بتطفلة
وان زواه عنكم جانب
جوسا عليه الأرض واستخبروا
جدوا قد جد بكم لاعبا
ولكن الكر على غرة
مقالة قت بها خاطبا
فأعزى القوم على غارة
يهدى أبو عثمان كردوسا
برفل والزاية في كفه
والقوم لاقوك فأعدي لهم
وأذكر بقلب غير مستور
انك من جيران قطربل
فأسق طيب الكرم شرايه
أحضرهم الكراكي ما صطلت
ليس التي يخطبها النبي
تلك التي ما باينت راهبا
تلك التي ليس لها مشبه
أو أمها الكبرى التي لم يزل
حقها بالشمس أن ريت
فهي آية الكرم وما ان يرى
أعجب تلك البكر محجوبة
منلوقة في الحق مسلوقة
بيننا ترى في الزق مسحوبة
- ان كانا كدى يوما الخائب
عن عزمة كوكبها ثاقب
فلا يقتكم ذلك الجانب
حتى يروح الخبر المازب (١)
وقد يجد الرجل اللاعب
والصيد في مأمنه سارب (٢)
وقد يصيب الفرة الخاطب
ساند فيها الزاجل الراكب
هناك ذاك الطاعن الضارب (٣)
قد حضا الزامح والناسب
ما يرتضي الآكل والشارب
يمروه من ذكر القري ناحب (٤)
وعندك القطة والحالب
اذ ليس من شأنهم الرائب
ناراً فكل خاطب راضب
بل التي يخطبها الشاذب (٥)
الآ جفا فتدله الزاهب
في إنكأس الأذهب القاذب
ليل من طلعتها جانب (٦)
في حجرها والشبه القالب
الآ التي الشمس لها ناسب
مكروبة يجلي بها انكلوب
لها انتصار غالب سالب
اذحكمت أن يسحب الساحب

(١) المازب القائب البعيد (٢) السارب المسترق، قال انسرب الوحشي اذا دخل في
كناسه (٣) الكردوس (بالضم) القطعة العظيمة من الخيل (٤) المستول القزح
(٥) الشاذب المأبوس من فلاحه (٦) الجانب من جانب الأرض يجوبها اذا قطعها بالسير

- فقتص من وائرها صرعة
 الأحماء الأنيك في أيكه
 ذات نسيم مسكه قاتم
 ذات لون وورسه خاضب (١)
 هاتيك هاتيك على مثلها
 حام ولاب الحائم اللائب (٢)
 والنقل والريحان من شأنهم
 فلا يصب قدحها عائب
 ولا تم عن نرجس مؤنس
 يضحك عنه الزمن القاطب
 ريحان رُوح منهب عطره
 والروح اذ ذاك هو التاهب
 قد ناصب الورد فن قوله
 لا يلتقي الشبيء والناصب (٣)
 وزخرف البيت كما زخرفت
 روضة حرن جادها خاضب
 وأجلب لم حسنا في شدوها
 لكل ما سرهم جالب
 محسنة ليست بخطاة
 طائرها المادل لا التاعب
 يضاء خرداً ردفاً ناهد
 غيداء روداً ثديها كاعب
 مملوكة بالسيف منصوبة
 لها دلال مالك غاصب
 تستوهب الجيد اذا أثلت
 من غلية أفزعها طالب
 كأن من عولج من سحرها
 زجاجة يشبهها شاعب
 نعم من نادىها دائم
 وبرج من فارقها واصب
 كأنها واليت مستضحك
 والمود في قبضتها صاحب
 أدامة تذب في روضة
 جاوبها خشف لها نازب (٤)
 وأصب عليهم تحفة جمة
 يضحى بن المرعد الكاذب
 ولا يكن فيا يماي لم
 ضيق ولا ما يحشب الخاشب (٥)
 فما رأينا مرتعاً مجدباً
 إلا وفيه راتع جادب (٦)

(١) القاصب الزامر (٢) الحائم اللائب الدائر حول الماء المطشان (٣) ناصب الورد ماداه . والشبيء المنسوب الى الشيعة وهم قوم يحبون علياً وأهل بيته رضوان الله عليهم . والناصب واحد النواصب وهم قوم يتدينون بفضة سيدنا علي كرم الله وجهه (٤) الادامة الظية المشرب لونها ياضاً ، والقياس أدامة . وتذب صوت . والحشف (بالثلاث) ولد الظلي أول ما يولد أو أول مشيه (٥) يحشب مضارع خشب (كحشب) العمل اذا لم يحكمه ويجوده (٦) الجادب العائب

- وَأَحْرَمَ لَمْ مِنْ بَدَ ذَا كُلِّهِ
وَتَبَ مِنْ الذَّنْبِ الَّذِي جِئْتَهُ
أَنْ لَا يَكُنْ ذَاكَ لَمْ وَاجِبًا
عَجَلَ لَمْ ذَاكَ وَلَا نَهْجَمَ
فَلَيْسَ مِنْ يَأْدَبُ أَخَوَانَهُ
أَخْلَفْنَا نَوْءُكَ مَوْعِدَهُ
حَاشَاكَ أَنْ يَلْقَاكَ مُسْتَطَرُ
لَا تَطْعَمُنَا لَحْمَكَ الْمُتَقَى
وَكَيْفَ أَكَلَ النَّاسُ لَمْ أَرَى
وَأَعْلَمُ أَنَّ النَّاسَ مِنْ طِينَةٍ
لَوْلَا عِلَاجُ النَّاسِ أَخْلَاقَهُمْ
وَمِنْ غَدَا مِثْلِكَ فِي مَجْدِهِ
فَقَاتَلَ الشَّعْءُ بِمَجْدِ الثَّدْيِ
وَأَغْرَمَ حَطَامًا وَأَغْنَمَ سِمَةً
مَا نُقِلَ الْمَلَأَحُ وَالْقَارِبُ
قَدْ يُقَالُ الذَّنْبُ الثَّائِبُ
فَلَنْ تَطْفِيلُهُمْ وَاجِبُ
وَلَا يَثْبُتُ مِنْكُ بِهِمْ وَائِبُ
(١) مَوْدِبًا لِقُومٍ بِلِ آدَبِ
(٢) فَلَا تَصْنَعُوا رَيْبَكُمْ الْخَاصِبُ
وَمِزْنُكَ الصَّاعِقُ لَا الصَّائِبُ
فَلَيْسَ عَمَّا يَأْكُلُ السَّاعِبُ
يَقُولُهُ صَدْمَامَةُ قَاضِبُ
يَصْدُقُ فِي الثَّلَبِ لَهَا الثَّالِبُ
إِذَا فُتِحَ الْجَمُّ الْإِلَازِبُ (٣)
حُلِّ مَا لَا يَحْمِلُ الصَّاقِبُ (٤)
يُنْصَرُّ عَلَيْهِ الْإِلَاقِبُ (٥)
فَلَا زَادَ مَاضٍ وَثَاثِبُ

﴿ وَقَالَ فِي الثَّيِّبِ ﴾

- كَفَى بِالثَّيِّبِ مِنْ نَامٍ مَطَاعٍ
حَطَطْتُ إِلَى النَّعْيِ رَحْلِي وَكَلْتُ
وَقُلْتُ مَسْلَمًا لِلثَّيِّبِ أَهْلًا
أَلَسْتُ بِبَشَرِي فِي كُلِّ يَوْمٍ
قَدْ بَشَرْتَنِي بِلِقَائِ مَاضٍ
فَلَسْتُ بِمَسِيٍّ بِشَرَاكَ نِيًّا
لَكَ الْبَشَرِيُّ وَمَا بَشَرَاكَ عِنْدِي
عَلَى كَرَمٍ وَمِنْ دَاعٍ مُجَابٍ
مُعْطِيَةً بِاطْلِي بِسَدِّ الْهَيَابِ (٦)
بِهَادِي الْمُخْطِئِينَ إِلَى الصَّوَابِ
يُوشِكُ تَرْحَلِي أَثَرُ الشَّيَابِ
أَحِبُّ إِلَيَّ مَنْ بَرَدَ الشَّيَابِ
وَأَنْ أَوْعِدَتْ فُضِي بِالْقَهَابِ
سَوَى تَرْقِيعِ وَهَيْكٍ بِالْخَضَابِ (٧)

- (١) يَأْدَبُ أَخَوَانَهُ أَيِ يَدْعُوهُمْ لِعَطَامِهِ . وَالْآدَبُ الدَّاعِي إِلَى الطَّامِ قَالَ طَرَفَةُ
نَحْنُ فِي الْمَشَقَّةِ نَدْعُو الْبُغْلَ لَا تَرَى الْآدَبَ فِتْنًا يَنْتَقِرُ
(٢) الرِّيحُ الْخَاصِبُ هِيَ الَّتِي تَحْمِلُ التُّرَابَ وَالْحَصَى (٣) الْجَمُّ الطِّينُ الْأَسْوَدُ الْمُتَقَى .
وَالْإِلَازِبُ اللَّاصِقُ (٤) الصَّاقِبُ الْجَبَلُ (٥) الْأَلَابُ الْجَمْعُ الْكَثِيرُ مِنَ النَّاسِ . وَالْإِلَاقِبُ لِلتَّجَمُّعِ
(٦) الْهَيَابُ النِّقَاطُ (٧) الْوَهْيُ فِي الْأَصْلِ الْعَقْ فِي الْإِثْمِ

وأنت وإن فككت بحب نفسي وصاحب لذتي دون الصحاب
قد أعبتني وأمت حقدني يحثك خلفه عجلًا ركابي
إذا ألحتني بشقيق عيشي قد وفقتني فيه ثوابي
وحسبي من ثوابي فيه أني وإياه نروبٌ إلى مآب
لمرك ما الحياة لكل حي إذا قد الشاب سوى عذاب

(وقال أيضًا)

أصبحت شيخًا له ست وأهبة تدعوني البيض عما تارة وأبا
وتلك دعوة اجلال وتكرمة وددت أني مُعْتَاضٌ بها لقبا

(وقال)

ثم يارقبي فقد تبى لي خطب من الدهر كنت أرثبة
قد آمن الشيب من يراقبي من رايه الدهر نام مرثبه
وزاعني أنه دليل يلى والعود يذوى إذا ذوى هدبه (١)
وخير دهر الفتى أوائله في كل خير وشره عقبه

(وقال في الخضاب)

إذا دام للرم السواد ولم تنم غضارته ظن السواد خضابًا
فكيف يظن الشيخ أن خضابه يُظن سوادًا أو بخال شبابا

(وقال يصف سفينة)

رحلنا من بنات البحر جونا تهادى بين شيان وشيب
نواجٍ في البطائح ملقيات حيازمها على المول المهب
مرممة الأواخر سائرات على أصلابها شية الزيب (٢)
تكاد إذا الرياح تماورتها قوت وفودها عند المهب
مسخرة تجوب دحى القالي بملء الليل كالفرس الذنوب (٣)
أبت أعجازها بمقدمات لها الا مطاوعة المهب
غنين عن القوادم والموادي وعن اسراجهن لهنى الركوب
حططن بواسط من بعد سبع وقد مال الشروق الى التروب

(١) هدبه أي ورقه (٢) شية الزيب أي لون زيد الله (٣) الذنوب الوافر الذنب

﴿ وقال في الحر ﴾

قد نعمنا ببليلة ليس لله
وجلسنا الكؤوس فيها نجومًا
بنتاة تسرنا في المثاني
وعجوز تسرنا في الزجاج
لم نزل نشرب المدامة حتى
عاد منا الفصبح كالعلاج
أخفت من رؤوس قوم كرام
نارها عند أرجل الأعلاج
يا لها ليلة قضينا بها حا
بجا وإن عقلت قلوبًا بحاج
رفعتنا السعد فيها إلى الفو
ز فكانت كليلة المراج

﴿ وقال أيضًا ﴾

ومدامة أغنت عن المصباح
يلقى الماء اناؤها بصباح
لطفت مسالكها وخص محلا
فكانها أنثقت من الأرواح
تجلى السرور على التي في قلبه
والحسن في الكسائت والأقداح
فأمزج غناء المحسنات لكأسها
بشاة عجم في الجنان فصاح
تهتز من طرب اذا ما هزها
فوق النصوص الخضر ففتح رباح
خذها ولا تخسر لذيذ مذاقها
ونسيمها يا طالب الأرباح
بكرًا ترد على الكبير شبابه
فتراه بين صبابة ومراح
حسنا تكسو من محاسنها التي
فتراه أحرأزهر المصباح
من كرمه تهب المكارم للتي
فتراه بين شجاعة وملاح
تافقه لا أدري لأية علة
يدعوها في الراح بأسم الراح
ألريبحها ولروحها تحت الحشى
أم لا رباح نديمها المراتح

﴿ وقال يصف روضة ﴾

وموقرة الزؤاد مهزة الربى
يحاسنها سارٍ وغادرٍ وواغٍ
توقد فيها كلاً تلغ الضحى
مصاييح تذكو حين نجوى المصايح (١)
نضاحك زواراتها زهراتها
لها أراج في نافع القطر نافع

(١) تلغ النهار وأتلع أرتقع قال ابن دريد تلمت الضحى تلوعا وأتلمت اذا انبسطت وأنشد البيت وكأنهم في الآل اذا تلغ الضحى سفن تقوم ألبست اجلا لا

إذا مدّها المهوم في صدائه إلى قلبه أنسحت عليه الجوانح (١)

﴿ وقال في الشيب ﴾

خيلني ما بعد الشباب رزية يحجم لها ماء الشون ويمتد
شباب الفتى مجلوده وعزاهُ فكيف وأنى بعده يتجدد
وقد الشباب الموت يوجد طمه صراحا وطعم الموت بالموت يقد
سليت سواد المراضين وقبله يياضها المهود إذ أنا أمرد
وبدت من ذلك البياض وحسنه يياضاً ذمياً لا يزال يسود
لشتان ما بين البياضين معجب أنيق ومشنوق إلى العين أنكد
وكنت جلاء لعيون من القذى قد جعلت نقذى بشيبي وترمد
في العين الجبل التي كنت تشنكي مواضعها في القلب والرأس أسود
فأفك تأسي الآن لما رأيتهما وقد جعلت حرى سواك تصد
تشكى إذا ما اقصدتك سهاهما وإذا نكبت عنك وتكد
كذلك تلك النبل من وقت به ومن صرفت عنه من القوم مقصد
وعزك عن ليل الشباب معاشر فقالوا نهار الشيب أهدى وأرشد
وكان نهار المرء أهدى لسميه ولكن ظل الليل أندى وأبرد
أقول وقد شابت شواني وقوشت قناني وأضعت كذتي تتخذ (٢)
لما تؤذن الدنيا به من صروفها يكون بكاء الطفل ساعة أولد
والا فما ييكه منها وأنها لأفسح مما كان فيه وأرغد

﴿ وقال في السحاب ﴾

سحاب قيست بالبلاد فألفت غطاءً على أغوارها ونجودها
حدثها النامي مثقلات فأقبلت نهادي دويداً سيرها كركودها
غيوث رأى الاحمال فيها رحامه قرين حياة الأرض بددهودها
أظلت فقال الحرث والتسل هذه فروح سائر أقبلت في سدودها
فأطفا نيران الغليل مواطر مضرة نيرانها في وقودها

(١) أنسحت اتسعت، ومنه ساحة النار (٢) الشواة (بالفتح) جلدة الرأس .
والقاة الغامة . والكدة (بالكسر وقد ضم) غلظ الجسم والسن . وتتخذ تهزل وتقض

﴿ وقال في تفضيل النرجس على الورد ﴾

للنرجس الفضل المين لأنه زهرٌ وَتَوَزَّ وهو نبت واحدٌ
ينعى التذيم عن القبيح بلحظه وعلى المدامة والساعر مساعد
خطبت خدود الورد من تفضيله خجلًا توردها عليه شاهد
هذي النجوم هي التي ربهما بحيا السحاب كما يربي الوالد
فأمل الاثنين بـن أدناهما شهاً بوالده فذاك الماسد
أين الميون من الحدود ففاسة ورتاسة لولا القياس القاسد

﴿ وقال يصف رياضاً ﴾

ورياض تغايل الأرض فيها خيلاء الفتاة في الأبرار
ذات وشي تناسجت سوارٍ لبقاتٌ بحوكة وغواد
شكرت نعمة الولي على الوسا حي ثم الهاد بد الهاد
فهي ثني على السماء ثناء طيب التشرشاش في البلاد
من نسيم كأن مسراه في الأر واح مسرى الأرواح في الأجساد
حملت شكرها الرياح فأذنت ما توديه السن العواد
منظرٌ معجب تحبة أنفٍ ربحها ربح طيب الأولاد
تداعى بها حمامٌ شتى كالبواكي وكالقيان الشوادي
من مثان عمتات قران وفراة منجمات وحاد
تغنى القران منهم في الأيب لك وتبكي الفراد شجو الفراد

﴿ وقال في حيد المنية ﴾

ظلية تسكن القلوب وترعا ها وقربة لها تقربد
حسنها في الميون حسن جديد قلها في القلوب حب جديد
تغنى كأنها لا تغني من سكون الأوصال وهي تجيد
مد في شأو صوتها قس كا فـ كأفاس عاشقها مديد
وأزق الدلال والفتج منه وبراء الشجا فكاد ييد
فتراه يموت طوراً ويحيا مستلذ بيطه والتشيد
في هوى مثلها يخف حليم راجح حله وينوى رشيد
خلقت فتة غناء وحنا مالها فيها جميعاً نديد

لي حيث انصرف منها رفيقٌ من هواها وحيث حلت قعيد
عن يميني وعن شمالي وقدًا مي وخلي فأين عنه أريد
﴿ وقال في بعض أسفاره يذكر بغداد ﴾

بلدٌ صحبتُ به الشيعة والصبي وليست فيه العيش وهو جديدٌ
فلذا تمثل في الضيق رأيت عليه أفانُ الشباب تجمد
﴿ وقال يصف ماء ﴾

وما جلت عن حر صفحته القذى من الريح مطارًا مائلًا والبكر
به عبق مما تسحب فوقه نسيمُ الصبا يجري على التور والزهز
﴿ وقال يصف نبات الكتان (١) ﴾

وجلس من الكتان أخضر ناعم توسنه داني الزباب مطيرٌ (٢)
إذا درجت فيه الشمال تثابت ذوائبه حتى تقول غدير
﴿ وقال في التبيذ ﴾

أحلُّ المراقب التبيذ وشربه وقال المرامان المدامة والسكر (٣)
وقال المجازي الشرايان واحدٌ غلت لنا بين اختلافها الحمر (٤)
سأخذ من قولهما طرفهما وأشربها لأفارق الوازر الوزر
﴿ وقال يصف العنب الرازي (٥) ﴾

ورازقي مخطف المصنوع كأنه مخازن البلور

(١) الكتان (بالفتح والكسر لغة) نبات معروف عربي ثيابه ممتدة في الحر والبرد واليوسة ولا تلتق بالبدن ويقل قلبه ، والكتن (بفتح) لغة فيه ومنه قول الأسي هو الواهب المسحات الثرو ب بين الحرير وبين الكتن وقيل هو ضرورة (٢) المجلس (بالفتح) الفليظ . وتوسنه من توسن القفل الناقة أتماها وهي نائمة « أو بركة » فصرها ، وقال الشاعر يصف سحابا • بكر توسن بالحمية عونا . والزباب السحاب المتعلق الذي رآه كأنه دون السحاب (٣) المراقب يعني به الامام أبا حنيفة رضي الله عنه . والتبيذ ما يند من عصير ونحوه كتمر وزبيب وخضرة وشعر وعسل ، ولكن الحلال عند ابن حنيفة هو الذي لم يسكر (٤) المجازي المنسوب الى المجاز ويعني بذلك الامام ابن مالك والشافعي رضي الله عنهما (٥) العنب الرازي نوع من عنب الطائف أبيض طويل الحب

- قد ضمنت مسكا الى الشطور وفي الأعالي ماء ورد جوري (١)
 لم يبق منه وهج الحرور الا ضياء في ظروف نور (٢)
 لو أنه يُبقى على الدهور قرط آذان الحسان المحور
 بآكرته والطير في الوكور وعذُر اللقات في البكور
 بنية من وقد المنصور أملاً للين من البدور
 حتى أتينا خيمة الناطور قبل ارتفاع الشمس للذور (٣)
 ثم جلسنا مجلس المحبور على حفاقي جدول مسجور (٤)
 أبيض مثل المهرق المنشور أو مثل متن المنصل المشهور (٥)
 ينساب مثل الحية المذخور بين ساطي شجر مسطور (٦)
 فنلت الأوطار من سرور تعلقة عن يومنا المنظور
 ومشة من متع التورور

﴿ وقال يصف الريح ﴾

أصبحت الدنيا تروق من نظري بمنظر فيه جلاء للبصر
 أمتت على الله بالآء المطر فالأرض في دروس كأفواف الجبر
 نسيرة النوار زهراء الزهر تبرجت بعد حياء وخفر
 تبرج الأتقى تصدّت لذلك

﴿ وقال في وصف الشعر ﴾

قولا لمن عاب شعر مادحه أما ترى كيف ركب الشجر
 ركب فيه الماء والخشب الا يابس والشوك بينه الثمر
 وكان أولى بأن يهذب ما يخلق رب الأرباب لا البشر
 فليعذر الناس من أساء ومن قصر في الشعر انه بشر
 مطلبه كالغاص في درك الـ لمجة من دون درها خطر

- (١) الجوري (بالضم) المنسوب الى جور مدينة بارس كانت قصبة فيروز اباد من أعمال
 شيراز ووردعها فوق ورد نصيين ويصل فيها ماء الورد (٢) الحور (بالفتح) حر الشمس
 (٣) القور والطلوع (٤) حفاقي بنية حفاف وهو الجانب . والمسجور المملوء
 (٥) المهرق الصحيفة (٦) ساطي تنية ساط وهو الشيء المصطف

﴿ وقال يصف الأسد ﴾

- لِيَأْمَنَ سِقَاطِي فِي الْخُطُوبِ وَنَبَوِي جَنَانُ الَّذِي يَخْشَى عَلَيَّ وَيَحْذَرُ
فَمَا أَسَدٌ يَجْهَمُ الْمُهَيَّا شَتِيمَهُ خُبَيْثَتُهُ وَزَدُ السَّيَالِ غَضَنْفَرُ (١)
مَسْمَى بِأَسْمَاءٍ فَتَهْنُ ضَيْغَمُ وَمَنْهُنَّ ضِرْغَامٌ وَمَنْهُنَّ قَسُورُ
لَهُ جُنَّةٌ لَا تَسْتَارُ وَشِكَّةٌ هُوَ الدَّهْرُ فِي هَذِي وَهَذِي مَكْفَرُ
إِهَابٌ كَتِجَافٍ الْكِي حَصَانَةٌ وَعُوجُ كَأَطْرَافِ الشَّبَاحِ يَغْفَرُ (٢)
وَحُجْنٌ كَأَنْصَافِ الْأَهْلِ لَا بَنِي بَيْنَ خَضَابٍ مِنْ دَمِ الْجُوفِ أَحْمَرُ (٣)
تَظَلُّ لَهُ غُلْبُ الْأَسُودِ خَوَاضِمًا ضَوَارِبٌ بِالْأَذْقَانِ حِينَ يَزْجِمِرُ
لَهُ ذِمَرَاتٌ حِينَ يُوْعَدُ قَرْنُهُ تَكَادُ لَهَا صَمٌّ السَّلَامُ تَنْظُرُ (٤)
بِرَاهِ سِرَافَةُ اللَّيْلِ وَالْدَّوُّ دُونَهُ قَرِيْبًا بِأَدْنَى مَسْمَعٍ حِينَ يَزَارُ (٥)
يَدِيرُ إِذَا جَنَّ الظَّلَامُ حِمَاجَهُ شَبَابٌ لَفْظِي يَعْشَى لَهُ الْمَتَوَرُ (٦)
خُبَيْثَةٌ جَانِبُ الْبُضِيعِ كَأَنَّهُ مَعَكْسَرُ أَجْوَاظِ الْعِظَامِ يَجْبِرُ (٧)
لَهُ كَلْكَلٌ رَحْبُ الْبَيَانِ وَكَاهِلُ مُظَاهَرُ أَلْبَابِ الرَّحَالَةِ أَوْبَرُ (٨)
شَدِيدُ الْقَوَى عَمِلَ الشَّوَى مُؤْجِدًا قَرَا مُلَاحِكُ أَطْبَاقِ الْفَقَارِ مُضْبِرُ (٩)
إِذَا مَا عَلَا مَتْنُ الطَّرِيقِ يَبْرِكُهُ حَتَّى ظَهَرَ الرِّكَانُ فَالْسَفَرُ أَزْوَرُ (١٠)
أَخُو وَحْدَةٍ تَنْفِيهِ عَنْ كُلِّ مَنْجِدٍ لَهُ نَجْدَةٌ مِنْهَا وَنَصْرٌ مُؤَزَّرُ

(١) الحميم التليظ . والنشيم الكريه . والحجبة الأسد (٢) التجفاف (بالكسر) آلة للحرب كالدروع بليس لوقاية (٣) الحجن جمع حجنه وهي الأذن المائل أحد طرفيها قبل الجهة سفلا (٤) الفترات (بفتح فكسر) الاصوات يقال ذمر الأسد اذا زار . والسلام (بالكسر) الحجارة (٥) الدو الفلاة (٦) الحجاج (بالفتح والكسر) السهم الذي يثبت عليه شعر الحاجب والمراد العين (٧) الحجبة الضخم الشديد . والحجاب الجاني التليظ . والبضيع اللحم ، أخذه من قول أبي زيد الطائي

حجبة في ساعديه ترأيل تقول وي من بعد ما قد تكسرا

(٨) الكلكل الصدر . والبان (بالفتح) وسطه . والألباد جمع لبد الشعر أو الصوف للتبديد . والرحاله (٩) مؤجد القرا قوي الظهر . والملاحك من لوحك قمار ظهره دخل بضعا في بطن . والأطباق جمع طبق وهو عظم رقيق يضل بين كل قنارين . والمضبر شديد تليظ النظام مكثز اللحم (١٠) البرك (بالفتح) الصدر . والأزور

مخوف الشذا يمشي الضراء لصيده ويرز لقرن الناي فيصحر
بأربي على الأقران مني صولة وقد أنذر التجريب من كان يندّر

﴿ وقال في الشيب ﴾

أولُ بدءِ الشيب واحدة تشمل ما جاورت من الشعر
مثل الحريق العظيم تبدو أول صَوْلٍ صغيرة الشر
تُمدِّي إذا ما بدت صَوَّاحِبَهَا كأنَّها عُرَّةٌ من المرَد (١)
كذا صغار الأمور ما برحت تكون منها مبادئ الكبر

﴿ وقال ﴾

أما رأيت الدهر كيف يجري يظهر ما أكمه من عمري
بأحرفٍ يخطها في شمري يحويها غرضُ الشباب النضر
إذا عما سطرًا بدا في سطر

﴿ وقال ﴾

أرعر طرفك المرأة وأنظر فإن نا بينك عنك الشيب فالبيض أغدّر
إذا شئت عين الفتى وجه نفسه فسين سواء بالشامة أجدر

﴿ وقال وقد مرَّ بمجاز يسط الرقاق بسرعة ﴾

ما أنسَ لا أنسَ خبازًا مررت به يدحو الرقاقة وشك اللحم بالصر
ما بين رؤيتها في كفه كزرة وبين رؤيتها قوراء كالقمر
الا بمقدار ما تتداح دائرة في صفحة الماء يرى فيه بالحجر

﴿ وقال يصف سهاما ﴾

لهم عُدَّةٌ تكفيهم كل عُدَّةٍ بَنَانُ المنايا والخي الموتر (٢)
يزلون عن أكباد كل حنيةٍ خفافًا مع الآجال تملو وتقصر (٣)
لها ألسنٌ ما تستفيق لهاثها يكاد لمابُ الموت منهن يقطر
ظلماء إلى ورد الدماء نواهل لها مورد من غير مأناه تصدّر

﴿ وقال يصف سيف ﴾

خير ما استعصمت به الكف غضبٌ ذكرٌ حدُّه أنيثُ المهز

(١) المرة الحرب ودهاء يسقط منه وبر الأبل (٢) لهم أي الأتراك (٣) يزلون
من أزل السهم أزلته ورواه . والحية القوس

ما تأمله بينك الا أرعدت صفحته من غير هز
 مثله أنزع الشجاع الى الذر ع فضالي به على كل بر
 ما يالي أصمت شفرته في محز أو جازتا عن محز
 ﴿ وقال في الشراب ﴾

ومدامة كحشاشة النفس لطف عن الادراك باللس
 لتسبها في قلب شاربها روح الرجاء وراحة اليأس
 وتمد في أمل ابن نشوتها حتى يؤمل مرجع الأمل
 ومهففت تمت محاسنه حتى تجاوز ضية النفس
 تصبو الكؤوس الى مراشفه ونهش في يده الى الجس
 أبصره والكأس بين فم منه وين أنامل خمس
 فكانها وكأنت شاربها قر يقبل عارض الشمس (١)

﴿ وقال يصف روضة ﴾

لهوت عن وصف الطول الدارسة بروضة عذراء غير عانة
 جادت لها كل سائر راحه رائحة بالنيث أو مثاله (٢)
 فأصبحت من كل وشي لابه خضراء ما فيها خللة يابه
 ضاحكة التوار غير عابه فيها شمس للهار واره
 كأنها جاجم الشامه تروك التورة منها الناكه (٣)
 بين بتقلي وبجيد ناعه لؤلؤة الطل عليها فارسه
 وخرم في صبة الطياله يحكي الطواويس غدت مطاوسه (٤)
 كأنما تلك الغروع المائنه تنمسا في اللازورد غامه
 وصفوة النمان والقوابه من ناصع الحرة رباً قاله
 تكاد تحت الظلمات الدامه تهوي اليها كل كف قابه

(١) فكانها وكان شاربها الح أخذه من قول أبي نواس

إذا غاب فيها شارب القوم حلة قبل في داج من الليل كوكبا

(٢) الراحبة الراحدة بشدة (٣) الشامسة جمع شمس من رؤوس التصاري وهو الذي
 يحلق وسط رأسه ملازما لليلة (٤) الحرم جمع خرمة نبت كاللوياء بنفسجي اللون شمه
 والنظر اليه مفرح جدا

(وقال)

إذا شئتُ حيثي رياحين جنةٍ على سوقها في كل حين تنفسُ
وإن شئتُ ألهائي سماعٌ بمثلهِ حامٌ تُغني في غصون ثُورس
تلاعبها أيدي الرياح إذا جرتْ قسمو ونحو تارة قنكسُ
إذا ما أعارتها الصبا حركاتها أفادت بها أنس الحياة قنوسُ
توأمض فيها كما تلغ الشحى كواكبٌ يذكرونورها حين تنمسُ

(وقال في الحر)

وشمول أرقها الدهر حتى ما توارى في قذاتها بليّرس
وردة اللون في خدود الندامى وهي صفراء في خدود الكؤوس
سهلة في الخلق لا غول فيها وهي خشناء صعبة في الرؤوس
وكان الشعاع منها على الكفة ف جساد على مذاك عروس (١)
تُتلقى بالبس وهي تحيي بنسيم فيه حياة النفوس

(وقال في الخضاب)

رأيت خضاب المرء عند مشيه حداداً على شرخ الشيبة يلبسُ
والانفا ينزو أمروءٌ بخضابه أبطع أن يخفى شباب مدلس
وكيف بأن يخفى المشيب لخضاب وكل ثلاث صبحه يتنفس
وهو يوارى شيه أين ماؤه وأين أدبٌ قشبية أملس

(وقال يصف قارناً بحسن الصوت وامتداد النفس)

لله دركٌ بإعباسٍ قارئةٌ لقد علوت فلم يلفك بقياسُ
إن كان داودُ أبقي بعده خلفاً في حسن نغمٍ وجرم فهو عباس (٢)
صوت نديٍّ وأنفاسٌ مساعدة كأنما نقر منهن أنفاس
يظل سامعه لفتناً مفاصله كأنما فترت أوصاله انكس
أحيا لنا سلف القراء كلهم فأسعونا وهم هائمٌ وأرماس
لا ينكر الله اثباتي فضيلتهُ ولا الملائكة الأبرار والناس

(١) الجساد (بالكسر) الزعفران . والمدالك البلاطة التي يسحق عليها الطيب (٢) الجرم

(بالكسر) جهازة الصوت أو الصوت فقط

﴿ وقال في منبر ﴾

- منهزجٌ بهيجا بألغة شله هزجا بخف له الوقور المجلس
 وشج أماويت الشجا في صوته لأيا تنال مسمع المتوجس
 فكأن لذة صوته وديبها ستة نسي في مفاصل نَعَس

﴿ وقال في وصف أكل ﴾

- وأما يدُ البصري في كل صفحة فألق من سيل وأغرف من رفس
 يُغير على مال الوزير وآله فينفش في رُغفاهم أيما نَفَس
 على أنه ينعي الى كل صاحب ضرورا له تأتي على الثور والكَبَش
 يُخبر عنها أن فيها تنلما وذلكم أدعى وأوكد للجش
 ألم تعلموا أن الرحي عند قرها ونجربها تأتي على الصلب والهِس

﴿ وقال في الحقد ﴾

- وما الحقد الا توأم الشكر في القى وبعض السجايا يتسبن الى بعض
 فحيت ترى حقدًا على ذي اساءة قم ترى شكرا على حسن القرض
 اذا الأرض أدت ريع ما أنت زارع من البذر فيها فهي ناهيك من أرض

﴿ وقال في الطرد ﴾

- وقد أغتدي للطير والطيرُ هججٌ ولو أوجست مضاي ما بتن هجما
 بخطين تماي ثلاثة اخوة جوسهم شتى وأرواحهم مما
 مطيعين أهواء توافت على هوى فلوا أرسلت كالثيل لم تعد موقما
 اذا ما دعا منا خليل خليله بأفديك لباه محبياً فأسرعا
 كأن له في كل عضو ومفصل وجارحة قلبا من الجر أصما
 قاروا الى آلائهم فتقلدوا خرائط حرا تحمل السم مقما
 منقاة ما استودع القوم مثلاً ودائهم الا لكبلا تضفيا
 محلة زادا خفيضا مناعه من البندق الموزون قل وأقما
 وقد وقفوا للحنات وشروا لمن الى الانصاف سَوْقا وأذما
 وجدت قسي القوم في الطير جدها فظلت سجوداً للرماة وركما

(١) وشج أي حزن . والآي المشقة والجهد والأصل فيه الإبطاء . والتوجس التسمع

الى الصوت الخفي (٢) الرقص (بالفتح والضم) الجرفة وما يمال به التراب

طرائع من يرض وسود نواصع
تؤلف منها بين شقى وانما
فكم ظاعنٍ منهم مزيج رحلة
وكم قادمٍ منهم مُرتاد منزل
هناك تفتدو الطير تَرْتَادَ مَصْرَعَا
مُنَاحٍ لرامِها الرمايا كَأَمَّا
تَوُوبُهَا قَدْ أَمْتَنَتْكَ وَغَادَرْتَ
لَهَا عَوَّةَ أُولَى بِهَا مَا تَصِيهِ
وما ذاك الا زجرُهَا لِابْنَتِهَا
كَأَنَّ بَنَاتِ الْمَاءِ فِي صِرْحِ مَتْنِ
زِرَابِي كَسْرِي بِهَا فِي صَحَانِهِ
تَرِيكَ رِيْمَا فِي خَرِيفِ وَرَوْضَةٍ
فَقَلَّ صَحَابِي نَاعِمِينَ بِبُيُوتِهَا
وَقَدَرْتُ شَمْسَ الْأَصِيلِ وَقَعَضْتُ
وَوَدَعْتُ الدُّنْيَا لِقَضِي نَجْمِهَا
وَلَا حَظَّ لِلتَّوَّارِ وَهِيَ مَرِيضَةٌ
كَمَا لَا حَظَّ لِعَوَادِهِ عَيْنِ مَدْفُوعَةٍ
وَوَلَّتْ عَيْنُ التَّوْرِ تَخْضَلُ بِالْأُذَى
بِرَاغِيهَا صُورًا إِلَيْهَا رَوَانِيَا
وَبَيْنَ أَغْضَاءِ الْفِرَاقِ عَلَيْهِمَا
وَقَدْ ضَرَبْتَ فِي خُضْرَةِ الرُّوضِ صَفْرَةً
وَأَذْكِي نَسِيمُ الرُّوضِ رِيْمَانُ ظِلِّهِ
وَعُتْدَ رَبِّي الْقَدَابَابُ بِخِلَالِهِ
فَكَانَتْ أَرَانِينَ الْقَدَابَابِ هُنَاكَ
وَقَاضَتْ أَحَادِيثَ الْفِكَاهَاتِ بَيْنَنَا

تَخَالُ أَدِيمُ الْأَرْضِ مَتْنِ أَقْبَا
نَشْنَتُ مِنْ أَلَا فَهَا مَا تَجِمَا
قَصْرًا نَوَاهِ دُونَ مَا كَلْتَ أَزْمَا
أَتَانِخُ بِهِ مِنْهَا مَنِيخُ فَبَجِمَا
وَحُسْبَانُهَا الْمَكْذُوبُ بِرْتَادِ مَرْقَا
دَعَاها لَهُ دَاعِي الْمَنَايَا فَاسْمَا
مِنْ الطَّيْرِ مَفْجُوعَا بِهِ وَمَنْجَا
وَأَجْدَرُ بِالْأَعْوَالِ مَنْ كَانَ مَوْجَا
مُخَافَةً أَنْ يَذْهَبَ فِي الْمَجْوَ ضَيْمَا
إِذَا مَا عَلَا رَوْقُ الضُّحَى فَتَرَفَا
لِيَحْضُرَ وَفَدَا أَوْ لِيَجْمَعَ مَجْمَا
عَلَى لُجَّةٍ يَدْعَا مِنْ الْأَمْرِ مُبْدَعَا
وَوَلَّتْ عَلَى حَوْضِ النِّبَةِ شُرْعَا
عَلَى الْأَفْقِ الْفَرَبِيِّ وَرَسَا مُرْعَزَا
وَشَوَّلَ بَاقِي عَمْرَهَا قَشْعَشَا
وَقَدْ وَضَعْتَ خَدَاكِ الْأَرْضِ أَضْرَعَا
تَوَجَّعَ مِنْ أَوْصَابِهِ مَا تَوَجَّعَا
كَأَنَّ غُرُورَ عَيْنِ الشَّجِيِّ لَدَمَا
وَيَلْحَظُنِ الْمَخَاطَا مِنَ الشَّجْوِ خَشْمَا
كَأَنَّهَا خِلَا صَفَاءٍ تَوَدَعَا
مِنْ الشَّمْسِ فَأَخْضَرَ أَخْضَرَ أَرَامِشْمَا
وَغَنَى مَغْنَى الطَّيْرِ فِيهِ فَسَجَا
كَأَنَّ حَشَّتِ الشَّوْانُ صَنْجَا مَشْرَعَا
عَلَى شَدَوَاتِ الطَّيْرِ ضَرْبَا مُوقَمَا
كَأَنَّ مَقَاضِ الْحَدِيثِ وَأَمْتَا

(وقال يصف سينا)

حَسَامٌ لَا يَلِيقُ عَلَيْهِ جَنْفٌ سَرِيعٌ فِي ضَرْبِيهِ ذَرِيعٌ

- نرى وقصاته أبدا خطايا الى أن يسبطر له صريع (١)
ويرعد منه من غير هزّ كريان السراب زهاه ريع (٢)
يقول القاتلون اذا رأوه لأمر ما تُغلبت الدروع

(وقال يصف قدحا أهدها اليه علي بن يحيى المنجم)

وبدع من البدائع يسبي كل عقل ويطي كل طرف
وفي الحسن والصلاح حتى ما يوقيه واصف حق وصف
كنم الحب في الخلاوة بل أحد لي وان كان لا يناغي بحرف
صينج من جوهر مصفى طباعا لا علاجا بكيباء مصف
تفقد العين فيه حتى تراها أخطائه من رقة المستشف
كواه بلا هباء مشرب بضياء أرقق بذاك واصف
وسط القدر لم يكبر لجرع متوال ولم يصغر لرشف
ما رأى الناظرون قدًا وشكلا فارسا مثله على بطن كف

(وقال في التمين الكاذبة)

واني لئن حلف حاضر إذا ما اضطرت وفي الحال ضيق
وهل من جناح على شرف يدافع بالله ما لا يطبق

(وقال يصف السحاب)

يهلّ زجل تمنّ رواعد من حجريته وتستطير بروق
سدّت أوائله ميل أواخر لم يدس ساقته كيف يسوق
فسخا وأسعد حاله بدرة منه سواعد ثرة وعروق
وتفتت فيه الصبا فتجست منه الكلى فأدبمه معقوق (٣)
حتى اذا قضيت لقيمان الملا عنه حقوق بدهن حقوق
طفقت رواياه نجر مزادها فوق الرّبي ومزادها مشقوق (٤)
وتفاحك الرّوض الكتيب لصوبه حتى تفقّق نورُه المرتوق (٥)

(١) يسبطر يسرع ويعد (٢) ريمان السراب ما اضطرب منه . وزهاه رفضه .
والريع الطريق ، أو انفرج عن الحيل (٣) المعقوق المشقوق (٤) الروايا جمع راوية
وهي الدابة يستقى عليها الماء . والمزاد القرية التي يحمل فيها الماء (٥) تفقّق النور خرج من
كبه أي وعاته . والمرتوق الذي لم يشقّ منه وعاءوه

وتسّمت نفعانه فكأنه مسك نضوع فأره مفروق (١)
وتفرّد المكأ فيه كأنه طربّ تملّ بالناء مشوق

(وقال في وصف مغنية وراقصة)

فأه من الآتراك ترمي بأسمهم يُصبّن الحشي في السلم لا في الماراك
ظللنا لها نُصبا تشكّ قلوبنا يذاك الشجا القنّاش لا باليازك (٢)
لطيفة قد التديس نسد عودها الى ناجم في ساحة الصدر فالاك (٣)
تطامن عن قد الطوال قوامها وأربى على قد القصار الحواتك (٤)
ورقاصه بالطلل والصنج كاعب لها غنّج غنّاث وتكره فالك
إذا هي قامت في الشغوف أضاءها سناها فشتت عن سبيكة سالك

(وقال في الثيب)

طرفت عيون الغانيات وربما أمالت الي الطرف كل ميل
وما شبت الا شية غير أنه قليل قذاة العين غير قليل

(وقال في الحر)

دع الاجال مرّحلة تحب بركبها عجلة
وعاط أخاك عاقّة يقار الدّن مشته
تراها حين تيزلها كجمر النار مشته
إذا ما الدّن أسبلها لنا من عينه المهله
حبّت سبائك القيا ن تجمري منه منزه
يطوف بكأسها رشاً كفنن البانة الخضله
وما لفنن نضرته ولا حرّكاته الشكّله
إذا ما قابل الأبصار ر ظلت فيه متضله
يذب قلب من بهوا وين قطيعة وصله
وتشفع ذاك مسمّة لنا بالحر مكتله
تجيد الشّدو موقّة وضاربة ومرّجله
محاسن كل مخلوق لها في الحسن ممّله

(١) المتفوق المخلوط بدهن الزئبق كي تفوح ريحه (٢) التيازك الرماح القصيرة
(٣) الفالك المستدرة التدي (٤) الحواتك القريات الخطى

﴿ وقال ﴾

- ألا نسيًا نفسي حديث اللابل
فما العيش إلا في ندَام سُلالة
نضا الدهر عن أسارها جُلّ لونها
سراية آية تفرح الشدا
توت تصطي شمس الظواهر برهة
إذا ما تمشت في عظام ابن كبرة
بما جلت عن حرّ صفت القذى
إذا المردت أفاها في سرا
قرنه السواري بين أكتاف روضة
به عبق كالسك مما تسحت
إذا ساورتها الراح في الصحن لأت
كانها شوبان ذوب سباتك
شربت على صحو المشيب وطالما
وأعذر شراب المدامة شارب
ولكأس أخرى أن تكون تملّة
- (١) بشموة صفراء من خر بابل
تناديها المصراة غير نائل
فنادرها من لونها في غلال
وترفع من شخص القذى المتضائل
إلى أن أقادت لون شمس الأصائل
مشي لين الأوصال دخو المفاصل
(٢) خريق لها ذيل كيش اللذال
تسلل عاري المتن جمد السلاسل
ترأى بها عين الناج المظايل
عليه الصبا قفلي خراي الخايل
وجوه الندى بالبروق العوامل
من الثبر مملول بذوب وذائل
(٣) شربت على سكر الشباب الخايل
لتقصير أيام المشيب الأطاول
(٤) لقي الشيب عن ذكر الشباب المزابل

﴿ وقال يصف الخمر والصيد والليل والحلّة والمهاجرة ﴾

- ومفراة بكر لا قذاها مغيب
ولا سر من حلت حشاة مكم
ينم على الأبرين فرط صفائها
وسورتها حتى يسوح المجمع
هي الورس في يرض الكؤوس وإن بدت
لعينيك في يرض الوجوه فمستند
لها لقا طعم ورست كأنه
ديب نعال في قأ بات يرهم
مذاق ومسرى في العروق كلاهما
ألد من البرء الجديد وأنعم
- (٥) (١) الدمام كلثامة . والمائل جمع نيمة وهي الماء القليل يبقى في أسفل السقاء والحوض
(٢) الخريق الرمح الباردة الشديدة والسهبة اللينة . والذلال أسفل القبع الطويل (٣) المظايل
ذوات الطفل من انس ووحش (٤) الذائل جمع وذية وهي القطعة من القصة الجلوة
(٥) المجمع الخني كلامه في صدره (٦) الرس (بالفتح) أول ما يجد الإنسان من الحمى
قبل أن تأخذه ، يريد به هنا أول ديب الخمر قبل تمكنها . والتقا القطعة من الرمل . وبرهم يحلر

- إذا نزلت بالهم في دار أهله
أقامت بيت النار نسعين حجة
سقتني بها يضاء فوها وكأسها
لدى روضة فيها من الثور عين
يضاحك وق الشمس منها مضاحك
كسبح مستبشر بعد حزنه
بغازلي فيها غزالان منها
إذا نصبا جديهما فكلاهما
ثلاثة أنظ نجرها غير واحد
وركي قنص قد شهدت جياذم
دفتنا إليها وهي زهر كفتها
دلفتنا لها بالسهرى فظالم
وقد حاولت منجى قالت رماحا
فلم ينجا احضارها وهو ملهى
قرون لها منها حراب قرائن
بعث يضم الثور والمير مرتع
وشلت لها في آل أخدر غارة
ينادم فيها الموت أحر قاتنا
فظل لنا يوم من اللهو تمتع
ورحنا على القبة المتاق وكلها
- غدا لهم وهو المرقق المتهم
وعشرا يصلى حولها ويؤمنهم
شدها مذاق عند من يتطمع
ترقق دمعا بل تصور تبسم
مدامه من واقع الطل سجم
لين خيط قوضوا ثم خيموا
ربيب الفياقي والريب المتوهم (١)
سواء وأبرق لدي مقدم
ينهى اللهو فيها كلها منعم
تحمده في ثوران وحش تنعم (٢)
خلال أنيق الثور نور مجسم
الى مصرع يرتاده ومخرج (٣)
لمعناها عزج هذا الخيم
ولا ذب عنها لها وهو متأم (٤)
ولكن خص السهرات بخيم
براعيتها فيه الأوك المصلم (٥)
كما شب الهوب الحريق المضرم (٦)
قريع لها والأخدرى المكدم (٧)
وظل لها يوم من الشر أبوم
من الملق الوحشي أفرح أرم (٨)

(١) المتوهم المقلد أي اللابس القلادة (٢) القنص يطلق على الصائد والمصيد .
والتحميم صوت القرس دون الصهيل ويكون عند طلب الملق أو رؤية ما يستأنس به . والتضميم
صوت الثيران عند الذعر (٣) الظالم المائل . والمخرج من حرجم الأبل رد بعضها على بعض
(٤) الاحضار الارتفاع في العدو . والمليب من ألحب القرس اشتد في جريه حتى آثار الضارب .
والأل الطعن بالالة وهي الحربة (٥) الأوك المضطرب الركبتين والرقوين، وظلم أصك لانه
لتقارب ركبتيه يصيب بعضها بعضا إذا عدا . والمصلم المقطوع وظلم مصلا الذين كأنه لصغر أذنيه
وقصرهما متساولهما (٦) آل أخدر الحمر الوحشية وأخدر اسم حمار وحشي (٧) المكدم
المضض (٨) الأقرح التي غرت مثل الدرهم أو أقل . والإرم التي في جففتها العليا ياض

- (١) وليل غسّاء ليل من الدجن فوقه
 عا جلّه آي الهدى من سائه
 (٢) ليست دُجَاهُ المَبُونِ ثم هتكته
 بوجناء ينسها غرير وشدقم
 (٣) كَأَقْصَى مَرْدَى المتجنيق الململم
 هو السيف إلا أنه لا يسلّم
 (٤) نجيب من الغيابة فوق نعه
 فريدين يعضها وتعضيه في
 يربها الهدى حلسا
 (٥) على ظهر مرت
 من اللأى تقوى
 (٦) خلاة قواء خير من
 ينوح به يوم وت
 (٧) ينال بها
 وهاجرة يضاهي
 (٨) أنزل إذا
 نصبت لها مني - نسرت لم تزل
 (٩) بديمومة لا ظل في صحصحانها
 ترى الآل فيها يلطم الآل ما نحا
 (١٠) إذا أختطف الصوتان عُرْس وماتم
 سوادا كأن الوجه منه محمّم
 (١١) يوهجا دوت القام مثلّم
 تصلى بتيار العلى فهي ستم
 (١٢) ولا ماء لكن قورها الدهر عوم
 وبارحها المسموم للوجه أظلم

(١) غسّاء ظلم . والمجم الطريق الواضح (٢) الجلب (بالضم والكسر) السحاب
 المتعرض كأنه جبل (٣) الوجناء الناقة الشديدة . والغرير (بالضم) وشد قم غلان من
 الأبل (٤) عذافرة أي عظيمة شديدة . والمردى (بالكسر) حجر يرى به . والململم اللدور
 المضموم (٥) اليهامة القلاة التي لا تهدي لطرقها . والأهم الذي لا نجوم فيه (٦) المرات
 (بالفتح) مفازة لا نبات فيها . والنجب والمسم نوتان من سير الأبل (٧) الأودم المستوي
 (٨) القواء القفر من الأرض . والقشمشم الذي يركب رأسه فلا يثنيه عن مراده شيء
 (٩) السيد (بالكسر) الذئب . ويضبح بصوت . والمسمم التلعب (١٠) الرز الصوت
 (١١) الديمومة (بالفتح) الصحراء البعيدة الأوجه . والصصححان ما استوى من الأرض .
 والقور جمع قارة وهي الحيل الصغيرة التي تقطع عن الحبال (١٢) المسموم الذي أصابته الريح لمسوم

تسقتها اما لخفض أناله واما سآم لخفض والخفض يأم
وليف حيا مرقد في حجاب وحيناً مهب صادق ومصمم

﴿ وقال ﴾

صفراء تنحل الزجاجة لونها فتخال ذوب التبر حشو أدعيا
لطف قد كادت تكون مساعة في الجو مثل شعاعها ونسيها

﴿ وقال يصف سفينة ﴾

- (١) اليك ركبنا بطن جوفاء جوفة تخاليل في درع من القار قاحم
(٢) تهاق أشباها لها ونظائراً ملمة بالودع شمع اللاملم
إذا هي قيست بالصور تشابهت بأجنحة خفاقة وخرالم
تلير على أفتانها وتظورها بمصطخب التيار جم الزمام
إذا أعجبت لم يسترث طيراتها وإن أهلت زفت زيف النعام
وإن أيقنت أن سوف تقطع زائخا إلى زائر بالمارقات التوام
(٣) هو البحر لا ينفك في جنباته رغاء المطايا لا تلم اللاجم

﴿ وقال في تفضيل القلم على السيف ﴾

إن يخدم القلم السيف الذي خضعت له الرقاب ودانت خوفه الأمم
فالوت والموت شيء لا يناله ما زال يقع ما يجوس به القلم
كذا قضى الله للأقلام مذبريت أن السيوف لها مذ أدهنت خمد

﴿ وقال يندب الشباب ﴾

لا تلح من ييكى شببته إلا إذا لم ييكها بدم
عيب الشبية غول سكرتها مقدار ما فيها من النعم
لنا تراها حق رؤيتها إلا زمان الشيب والمهرم
كالشمس لا تبدو فضيلتها حتى تفسى الأرض بالظلم
ولرب شيء لا يبينه وجدانه إلا مع العلم

- (١) اليك يخاطب أباسهل بن نوحث (٢) تهاق أي تبارى في السير . والودع (بالفتح
ويحتثن) خرزيض جوف البطون تخرج من البحر في بطونها شق كشق التواء . وسفع اللاملم
سود الحدود (٣) تيم اللاجم أي صوت الضفادع

﴿ وقال يصف روضة ﴾

حيثك عنا شَيْالٌ طاف طائفاً بجنتٍ ففتحت رَوْحاً وريحاناً
هبت سَجيراً فأجج النصف صاحبه سرّاً بها وتداعى الطير اعلاناً
ورقٌ قفني على خضر مهدلةٍ تسويها وتعمس الأرض أحياناً
نخال طائرهما نشوان من طرب والنصف من هرّة عطفيه نشواناً

﴿ وقال في شيد الحرب ﴾

عكسه القنا حلة من دم فأضحت لدى الله من أرجوان
جزته مائة الفارعين مائة القاصرات الحسان

﴿ وقال في الشراب ﴾

يملء كل شراب من يماقره وشارب الراح مشعوف بها غان
كريقة المز لا تنفك في فمه وما يملأ لها طما لا يبان



مختار شعر ابن المعتز

﴿ قال (١) في الحر ﴾

(١) وقد ماض بهذه القصيدة قصيدة الحسين بن الضحاك الخليل وهي

بدلت من قنحات الورد بالآه ومن صبوحت دو الابل والقاه
ما بين بطن ثيران حلت بها الى الفراديس الاشوب أقداه
فصد حلك عن طرف تلوسه جلبت قطع طمرا بين أخضاه
ففي غد لك من زهراء صافية بطير تابلذ ماء ليس سكالاه
بما تخير أولاه وأودعها رب الخوروق في جوفه ميثاه
راح القرات عليها في جدوله ولمسكرتها سحابت بأنواه
فاستفض القطر ما وشى المصيف لها واستبدلت جددا من بعد أفضاه
تنثني فواصل كالآذاف منشأة مثل الجلمان عقوداً أي انشاه
حتى اذا حكى الجفان ثالثة دم التنايد في لقاء خضراه
راحت لها عصب شمت ملحوة دكن الثباين من كوثي وسوداه
فهي على السون ما آتت مقابلته حتى اذا جهل في كنفه جوداه

أمكنْتُ عاذلي من صمت آباءٍ ما زاده النحي شأ غير اغراءِ

واستخلص الفوم من ذوب فلسفه من قبل جانة فيها باطله
صارت الى وطن ألوى بمترك ما بين عبة ابراد ورمضا
حتى اذا أضج الوسمي صفحته قطرا وأعقبه قسرا بأداءه
صبت عن الشمس في قبطون محتك من اليهود لأم الزاح غناه
ما زال يهملها كالستحف بها عصر الشباب كناس غير ناله
يطري سواها اذا سميت مدافعة عنها ويوسها من ككل ازراه
يسومها البيع أحياء فينه أن قد يؤملها يوما لاراه
حتى اذا الدهر أبقى من سلاتها جزء الحيلة وقد ألوى بأجزاه
دبت اليه من الاحداث بسلة أبكت عوايد من أجار نياه
فأت والقلب مشغول بمحظونها لم يشف من شجبه علة الله
حتى اذا أسندت الشرب واحتضرت عند الصبح يسامين أكشفه
فضت خواتمها في لمت واصفها عن مثل ورقرة في جفن مرهه
لم يبق من شخصها الا نومه قالتي منها اذا استبكت كلاله
تأزج الروح في أخفى مداخله كما تأزج أنوار بأضواءه
لا يدرك الحب منها حين تيمها الا التسم أو لنا بأحياه
ريحانة النفس تهوى عند شنها جدت بذلك روايات ابن دجياه
جاش الزواج لما رصا على طرب فاحتاج في قمرها رقم بقدره
بحكي طوقها بالكأس من ذهب طوقا أطافت به واوات عسراه
ثم استحال لها دو غمره حتى استقل لها عرش على الله
عرش بلا غلب من فوقه زيد قد جل عن صفة في حسن لألاه
لا يستطيع سنا نور لها فطر حتى تمود له لحظات حولا
كأن تأليف ما حاك الزواج لها سلخ تحمله عن ظهر رقبته
لا شيء أحسن منها في تصرفها من كف مخلق الأعطاف وشاه
اذا جرت لك تحت الليل ساحة مدت خلاك ألتبابا بلا لاه
ذلك التي وسعتي غير محتم وسم الجيون وسعتي بأسيه
لا أتبع الله فيها غير مترعة منها تقن لي في ككل سراه
ما أطيب البش لولا ذكر واحدة فيها مفارقة بين الأحياء
هنا الصم ولا عيش تكون به منه بماوة من يسه أمياه

أَبْنِ التَّوْرُعُ مَنْ قَلْبِ يَهُيْمِ إِلَى
 وَصُوتِ خَافَةِ التَّرِيدِ نَاطِسِرَةِ
 جَرَتْ ذِيُولُ الثَّيَابِ الْبَيْضِ حِينَ مَشَتْ
 وَفَرَعَ نَاقُوسُ دَبْرِيٍّ عَلَى شَرَفِ
 وَكَأْسِ حَيْرِيَةٍ شَكَّتْ بِمِيزَانِهَا
 جَادَتْ بِهَا حُفْلُ الْأَنْثَامِارِ يَافَةِ
 تَرَفُّوُ الظَّلَالِ بِأَغْصَانِ مَهْدَلَةٍ
 أَجْرَى الْفَرَاتِ إِلَيْهَا مِنْ سَلْسَلَةٍ
 وَطَافَ يَكْلُوهَا مِنْ كُلِّ قَاطِفَةٍ

حَاقَاتِ قَطْرُ يُلٍ بِالْعُودِ وَالنَّاءِ
 بَيْنَ ظِلِّي يَرِيدِ النَّوْمِ جَوْرَاءِ
 كَالشَّمْسِ مَسْبَلَةٍ أَذْيَالِ لَا لَأَلَاءِ
 مُسَبِّحٍ فِي سَوَادِ اللَّيْلِ دَعَاءِ
 أَحْشَاءِ مُشْعَرَةٍ بِالْقَارِ جَوْقَاءِ
 بَطِيرِنَابَذَ أَوْ كَوْنِي وَسُورَاءِ (١)
 سُودِ الْعَنَاقِيدِ فِي خَضْرَاءِ لَقَاءِ
 نَهْرًا تَمْشِي عَلَى جَرَعَاءِ مَيْثَاءِ (٢)
 رَاعٍ بَيْنَ وَقَلْبِ غَيْرِ نِسَاءِ

(١) طير نابذ (بكسر الـ أول وفتح الثالث) موضع بين الكوفة والقادسية على حافة الطريق على جادة الحاج كان من أنزه المواضع محفوقاً بالكروم والشجر والحانات والمعاصر وكان أحد المواضع المنصودة للهو والبطالة وهو الآن خراب لم يبق به إلا قباب يسمنها قباب أبي نواس، ولاهل الخلاعة فيه أخبار يطول ذكرها، عن محمد بن عبيد الله الكاتب قال قدمت من مكة فلما صرت إلى طير نابذ ذكرت قول أبي نواس حيث يقول

بَطِيرِنَابَذَ كَرَمَ مَا مَرُوتَ بِهِ أَلَا تَحْبِجُ عَنْ يَشْرَبِ الْمَاءِ
 إِنْ الشَّرَابَ إِذَا مَا كَانَ مِنْ غَبِ دَاءِ وَأَيَّ لَيْبٍ يَشْرَبِ الدَّاءِ
 فَهَبْ بِي حَاقِبَ أَسْمَحِ صَوْنَهُ وَلَا أَوَاهِ

وَفِي الْجَحِيمِ حَسْبُ مَا نَجَّرَعُهُ خَلَقَ فَأَتَقَى لَهُ فِي الْبَطْنِ أَمَاءُ
 وَكَوْنِي الْمُرَادَ بِهِ كَوْنِي الْمَرَاقَ وَهُوَ اسْمُ لِمَوْضِعٍ بِأَرْضِ بَابِلَ . وَسُورَى عَلَى وَزْنِ (بَشْرَى)
 مَوْضِعُ الْمَرَاقَ مِنْ أَرْضِ بَابِلَ وَهِيَ مَدِينَةُ السَّرْيَانِينَ يَنْسَبُ إِلَيْهَا الْحَرُّ قَالَ أَبُو جَنْفَةَ الْقُرَشِيُّ
 وَفَتَى يَدْرِ عَلَى مَنْ طَرَفَ لَهُ خَرَا يُولَدُ فِي السَّطَّامِ تَوْرَا
 مَا زِلْتُ أَثْرِبَهَا وَأَسْتِي صَاحِبِي حَقَّقَ رَأْيَتِ لِسَانَهُ مَكْسُورَا
 مِمَّا نَغِيرَتِ التَّجَارِ بِبَابِلَ أَوْ مَا تَعْتَقُهُ الْيَهُودُ بِسُورَى
 وَقَدْ مَدَّهُ عَيْدُ اللَّهِ بَنَ الْحَرِّ فِي قَوْلِهِ

وَيَوْمَا بِسُورَاهِ الَّتِي عِنْدَ بَابِلَ أَتَانِي أَخُو عَجَلٍ بِذِي لُجْبِ مَجَرٍ
 فَتَنَا إِلَيْهِمُ بِالسُّيُوفِ فَأَدْبَرُوا لَتَامَ لِلْمَسَائِي وَالْفَرَائِبِ وَالتَّجَرِ

أَمْ مِنْ مَسْجِدِ الْبُلْدَانِ (٢) الْحَرَمَةُ الرَّمْلَةُ الْعَلِيَّةُ الْمُتَبَتُّ لَا وَعُوثَةٌ فِيهَا ، وَلِإِلَهَةِ الْأَرْضِ السَّهْلَةِ

- موكل بالساحي في جداولها حتى يدل عليها حية الماء
 قَاب في أَبَ يَجْنِبُها لِمَصْرَها كَأَنَّ كَفَّه قد علت بِمَناء
 فظل يركض فيها كل ذي أشر قلبي على كبد العُتود وطاء
 ثم أَسْقَرْتُ وعين الشمس تلفها في بطن محتومة بالطين كلفاء (١)
 حتى إذا برد الليل اليهم لها ولها سحرٌ منه بأنـــــــاء
 صب الخريف عليها ماء غادية أقامها فوق طين بعد رمضاء
 تلك التي إن تصادف قلب ذي حزن تجزل عليه من كل سراء
 يسقيها خَنَثَ الأَلمَاحُ ذو هيف كأن أجفانه أفرقن من داء
 على فراش من الورد الجنى وما (بدلتُ من ضحات الورد بالآ) (٢)
 كأنما صب لسال المزاج على سبيكة من بنات التبر صفراء

﴿ وقال ﴾

- داوِ المدموم بقبوة صفراء وامزجْ بنارِ الزاخر نور الماء
 ما غرِمَ منها قادمٌ عدها في الدنِّ غيرُ حشاشة صفراء
 ما زال يصقلها الزمان بكره ويزيدها من رقة وصفاء
 حتى إذا لم يبق الا نورها في الدن واعتزلت عن الأقداء
 وتوقدت في ليلة من قارها كتوقد المريح في الظلاء
 نزلت ككل سبيكة قد أفرغت أو حيرت وثبت من الرمضاء
 وأسبدت من طينة مخثومة تُغاثعُ في رأس كل اناء

﴿ وقال ﴾

- فنته السلافة الصفراءُ فلها ودٌ نفسه والصفاءُ
 رُوحٌ دَنَ لها من الكأس جسمٌ فهي فيه كالنار وهو هواءُ

﴿ وقال في الطرد ﴾

- لما تفرى الأفقُ بالضياءِ مثل أقسام الشفة اللبائِ
 وأشمطت ذوائب الظللاءِ وممَّ نجم الليل بالاعنائِ
 قدنا لعين الوحش والظباءِ داهيةً محذورة القنائِ (٣)

(١) الكلفاء (بالفتح) الشديدة الحمرة الضاربة الى السواد، يقال اكلفنا الحاية اكليفافاً أي صارت كلفاء (٢) الآء نمر شجرة تسمى السرحة يأكلها النمل (٣) داهية أراد بها كلبة صيد

- شائلة كالقرب السرا - مرهقة بمدودة الأحشاء
 كدة من قلم سودا - أو هدية من طرف الرداء
 تحملها أجنحة الهواء - تستلب الخطل ولا ابطاء
 ومغلفاً موقوف الأعضاء - خالفها بجملة يضاء (١)
 كأثر الشهاب في السماء - ويعرف الزجر من القماء
 بأذن ساقطة الأرجاء - كودة السوسة الشهباء
 ذابرون كتعب الحذا - ومغلة قليلة الأقداء (٢)
 صافية كقطرة من ماء - ينساب بين أم الصحراء
 مثل أنساب حية رقطة - أنس بين السفع والفضاء
 سرب ظباء رقع الأطلا - في عازب منور خلا (٣)
 أحوى كبطن الحية الخضراء - فيه كنعش الحية الرقشاء
 سكانها ضفائر الشما - يصطاد قبل الأبن والعناء
 خسين لا تنقص في الأحصاء

(وقال يصف سيقاً)

ولي صارم فيه النابا كرامن - فما ينفضي الال سفك دماء
 ترى فوق منتهى الفرند كأنه - بقية غيم رقي دون سما

(وقال يصف سحابة)

- وسارية لا تحمل البكا - جرى دمها في خلود الثرى
 سرت قدح الصبح في ليلا - ببرق كندية تنفضي
 فلما دنت جلجلت في السما - رعدا أجش كجرس الرجا
 ضللت عليها أرتداء البقاع - بأوارها واعتجار الربى (٤)
 فما زال مدمعها باكيا - على الترب حتى آكسى ما كئسى
 فأضحت سوا وجه البلاد - وجن الثبات بها والنقى (٥)

(وقال في الحجر)

وكأس تلقيت الصباح بشرها - وأسقيتها شرابا كراما وأصحابا

(١) مغلفاً أي كلباً مضراً (٢) البرن الخلب (٣) المازب الكلاً البعيد المطلوب
 (٤) البقاع ما ارتفع من الأرض . والاعتجار هو في الأصل مصدر اعتجر بالسمامة إذا لها على
 رأسه ورد طرفها على وجهه (٥) جن الثبات غلط واكتهل

توت تحت ليل القار خسين حجة
وكتت كاشاء التديم ولم أكن
وغيريد جلاس ترى فيه حذقه
كأن يديه يلبيان بعوده
وقربة الأصوات حمر ثابها
وتلقط يماها اذا ضربت بها
ترد هورا غاليات وخطايا
عليها سفيا يفرس الناس صفايا
اذا مس بالكفين عودا ومضرايا
اذا ما تنفى أنهض النفس اطرايا
توين ثياب الوشي جرا وتسحايا
وتنثر يسراها على العود عنايا

﴿ وقال ﴾

وحلو الدلال ملبح النضب
سقاني وقد مل سيف الصبا
عقارا اذا ما جطتها السقا
فأصلح بيني وبين الزمان
وما العيش الا لستهتر
يهم الى كل ما يشتهي
ويسخو بما قد حوت كفه
فكم فضة فضها في سرو
ولا صيد الا بوثابة
وان أطلقت من قلاذاتها
فزوجة من بنات الرياح
نضم الطريد الى نصرها
لما يجلس في مكان الزيف
فثلث لحوم غلباء الفلاة
وطافت سقاتهم يمزجون
وحشا الداهي بمشولة
فراحوا تشاوى بأيدي المدا
الى مجلس أرضه تررس
وحيطانه خرط كافورة
يشوب مواعيده بالكذب
ح والبل من خوفه قد هرب
ة ألبسها الماء تاج الحب
وأبدلي بالهجوم الطرب
تظل عواذله في شغب
وان رده الفل لم يجذب
ولا يتبع المن ما قد وهب
ريوم ولم ذهب قد ذهب
تطير على أربع كالغذب
وطار النجار وجد الطلب
تريك على الأرض شدة اعجب
كضم الحب لمن قد أحب
ككركة قد سبها العرب
على الجمر معلقة تنهب
بماء التدبير بنات الصب
اذا شارب عب فيها قطب
م قد تشعوا من عقال الثب
وأوبار عياده قصطنب
وأعلاه من ذهب ينهب

﴿ وقال ﴾

أُتلفَ المالُ وما جمته طلبُ اللذاتِ في ماءِ النِّبْ
وَأَسْقَى بِالزَّقِ مَنْ حَاتَمَهَا شاتِلَ الرِّجْلَيْنِ مَصُوبِ الذَّنْبِ
كَلَّا كَبْ لَشَرْبِ خَلْتَهُ حَبْشِيَا قَطَعَتْ مِنْهُ الرِّكْبَ

﴿ وقال ﴾

عَرَّوسُ دَسَكَةٍ تَبْجَاتُهَا دُرَّرٌ قَدْ رَضَعَتْ فَسْهًا فِي دَمِّهَا رَحْبَا
وَكَيْفَ أَنْتَ إِذَا مَا طَافَ بِحَمَلِهَا ظَنِّي يُسْقِيكَ فَضْلَ الْكَأْسِ إِنْ شَرَبَا
وَقَدْ تَرَدَّتْ بِمَنْدِيلِ عَوَاقِفُهُ يُقَطِّبُ الْوَجْهَ مِنْ تَبِّهِ وَمَا غَضِبَا
وَنَاقَلَتْ تَحْتَهُ التَّمَنُّاءُ صَافِيَةً كَأَنَّهُ إِذْ خَسَاهَا نَافِخٌ لَهَا

﴿ وقال ﴾

وَقَدْ نِيسَا كَرْنِي السَّاقِي فَأَشْرَبَهَا رَاخًا تَرِيحُ مِنَ الْأَحْزَانِ وَالْكَرْبِ
مَا زَالَ يَقْبِضُ رُوحَ الذَّنِّ بِبِزْلِهِ حَتَّى تَنْطَلِ سَلَكُ الدَّرِّ فِي التَّقَبِّ
وَأَمَطَرَ الْكَأْسَ مَاءً مِنْ أَبَارِقِهِ فَأَنْبَتَ الدَّرُّ فِي أَرْضٍ مِنَ الْقَهَبِ
وَسَجَّ الْقَوْمُ لَمَّا أَنْتَ رَأَوْا عَجَبَا نَوْرًا مِنَ الْمَاءِ فِي نَارٍ مِنَ النَّبِّ
لَمْ يُبْقَ فِيهَا إِلَّا شَيْءٌ سِوَى شَيْعٍ يَقْبِيهِ الظَّنُّ بَيْنَ الصَّدَقِ وَالْكَذْبِ

﴿ وقال ﴾

وَبَكْرٍ مَجْجُوبَةٍ عَلَيْهَا قَنَاعُ الْحَبِيبِ
صَفَتْ عَنْ قَدَاهَا كَمَا تَعْرِى أَدِيمُ الْقَهَبِ
وَطَالَ زَمَانِي بِهَا وَطَالَتْ عَلَيْهَا الْحَقْبُ
يَطُوفُ بِهَا شَادِنٌ مَلِيحُ الرِّضَا وَالنَّفْصِ

﴿ وقال ﴾

أَلَا رِيحًا كَأَسْ سَقَانِي سُلَانِي رَهِيْفُ الثَّنْيِ وَاضِحُ الثَّرَانِثِ
إِذَا أَخَذْتَ أَطْرَافَهُ مِنْ قُنُوتِهَا رَأَيْتَ لَجِينَا بِالْمَدَامَةِ يُذْهَبُ
كَأَنِّ بِخَدَيْهِ الْقَدِي جَاءَ حَامِلًا بِكَفَيْهِ مِنْ أَلْوَانِهَا حَيْنَ تَقْطَبُ

﴿ وقال ﴾

وَسَاقٍ إِذَا مَا الْخَوْفُ أَطْلَقَ لَحْظَهُ فَلَا يَدُ أَنْ يَلْقَى تَسْلِيمَهُ صَبَا
يَطُوفُ بِأَبْرِيقٍ عَلَيْنَا مُذْهَبٍ فَيَسْكُبُ فِي أَقْدَاحِنَا ذَهَبًا رَطْبًا

﴿ وقال ﴾

بنت كرم شاب مفرقا وثوت في دنها حقا
وأكنست من فضة زردا خلها من نحه ذها

﴿ وقال يصف سحابة ﴾

باحكة يضحك فيها برقها موصولة بالأرض مرخاة الطنب
رأيت فيها برقها لا بدا كتل طرف العين أو قلب يحب
ثم حدث بها الصبا كأن ما فيها من البرق كأمثل الشهب
كانها وورعدها مستبر لج به على بكاه ذو صخب
جاءت بجفن أكحل وأنصرفت مرها من اسبال دمع منسكب (١)
إذا تسرى البرق فيها خلته بطن شجاع في كتيب يضرب
وثارة تبصره كأنه ألقن مال جله حين وثب
وثارة تحاله إذا سرى سلاسل مصقولة من الذهب
حتى إذا التج الترى بمانها وملها صدت صدود من غيظ

﴿ وقال يصف غديراً ﴾

غديرٌ تُرججُ أمواجهُ هبوبُ الرياحِ ومُرُّ الصبا
إذا الشمس من فوقه أشرقت توهت جوشنا مذهباً

﴿ وقال يصف فرساً ﴾

وساجم مسامح ذوميمة كأنه حريق نار تذهب
تراه أن أبصرته مستقبلاً كأنما يلو من الأرض جذب
عاري القسا ينتهب التراب له حوافرٌ بإذلة ما يثتنب (٢)
تصالح التراب إذا ماركت له لكنها مع الصخور تصطبغ
نحبه يزهي - على فارسه وأما يزهي به إذا ركب
أسرع من لحظه إذا رتا أطوع من عنائه إذا جذب
يلعب ما يبلغه الرمح ولا تبلغ ما يبلغه إذا طلب
ذوغة قد شدخت جبهته وأذن مثل السنان المتصبغ
وناظري مكانه ذو روعة وكفل ملسم ضاقي القنب

(١) المرهه العين التي خلت من الكحل (٢) القسا (بفتح) عرق من الورد الى الكعب

ومِنْخِرٍ كَالْكَبِيرِ لَمْ تَشَقَّ بِهِ أَفْأَسُهُ وَلَمْ يَخْنُهَا فِي نَسَبِ
يَمِينِهَا شَمَالًا وَتَشْنِي جَنَابًا إِلَى فَوَادٍ يَضْطَرِبُ
قَدْ خَاضَ مِنْ يَوْمِ الْوَعْيِ فِي حَلَقٍ حَمْرَاءَ تَسْدِيهَا الْعَوَالِي وَالْقَضْبُ
فِي غَرَّةٍ كَانَتْ رَحَى الْمَوْتِ بِهَا تَدُورُ وَالصَّبْرُ لَهَا مِنْ قُطْبٍ

﴿ وَقَالَ يَصِفُ أَيْلًا ﴾

رَعَيْنَ كَمَا شَنَّ الرَّيْعَ سَوَارِحًا يَخْضَنُ كَلِجَ الْبَحْرِ بَقْلًا وَأَعْشَابًا
إِذَا نَسَفَتْ أَفْوَاهُهَا التُّورَ خَلَّتْ مَوَاقِعَ أَجْلَامٍ عَلَى شَعْرِ شَابَا (١)
فَأَفْنَيْنَ نَبَتِ الْخَاطِرِينَ وَمَاءَهُ وَأَجْرَاعَ وَادِي التَّخَلُّ أَلَا وَتَشْرَابًا
حَوَامِلُ ثَلِجٍ جَامِدٍ فَوْقَ أَظْهَرٍ وَإِنْ تَسْتَفْتِ ضَرَاتِهِمْ بِهِ ذَابَا
إِذَا مَارَعَتْ يَوْمًا حَسِبَتْ رُعَاتَهَا عَلَى كُلِّ حَيٍّ يَأْكُلُ الْغَيْثَ أُرْبَابًا
إِذَا مَا بَكَاهُ الدَّرَجَاتُ يَجْمَعُ كَمَا سُلَّ خَيْطٌ مِنْ سَدَى الثَّوْبِ فَأَنْسَابًا (٢)
رَأَيْتُ أَتَهَارَ الدَّرَجِينَ فَرُوجَهَا كَمَا عَصَرَتْ أَيْدِي الْفَوَاسِلِ أُنْجَابًا
كَأَنَّ عَلَى حُلَابِيهِنَّ سَحَابًا تَجُودُ مِنَ الْأَخْلَافِ سَمًا وَنَسْكَابًا
خَوَازِنُ تَحْضُرُ فِي الْجُلُودِ كَأَنَّهَا تَحْمِلُ كُتُبَانَا مِنَ الرَّمْلِ أَصْلَابًا
فَلَكِ فِدَاءُ الْمَرَضِ مِنْ كُلِّ ذَرِيعةٍ وَمَفْخَرُ حَمْدٍ يَبْلُغُ الْفَخْرَ أَعْقَابًا

﴿ وَقَالَ فِي الطَّرْدِ ﴾

قَدْ أَغْتَدِي بِقَارِحٍ مَسُومٍ يَمُوبُ (٣)
بَنِي الْحَمَى بِحَافِرٍ كَالْقَدَحِ الْمَكُوبِ
قَدْ ضَحَكَتْ غَرَّتُهُ فِي مَوْضِعِ التَّقْلِبِ
إِذَا عَدَتْ أَرْبَعَهُ لَقَنَصٍ مَطْلُوبِ
لَمْ يَنْقَطِعْ غِبَارُهَا قَبْلَ دَمٍ مَعْصُوبِ

﴿ وَقَالَ ﴾

قَدْ أَغْتَدِي وَالصَّبِيحَ كَالثَّيْبِ فِي أَفْقٍ مِثْلَ مَدَاكِ الطَّيْبِ
بِقَارِحٍ مَسُومٍ يَمُوبُ دِي أَدْنَى كُحُوةِ الصَّيْبِ

(١) الاجلام جمع جمل (بفتح الجيم) المقرض (٢) البكاء (بالكسر) جمع بكية وهي التافة التي قل لبنها أو انقطع (٣) القارح من ذي الحافر ما طلع ثابه وذلك في السنة التاسعة . والمسوم الممل مطلق النان . واليموب الجواد السهل الجري في عدوه

أوَاسَةٌ أَوْتَتْ عَلَى قَضِيبٍ وَحَافِرٌ كَالْقَدَحِ الْمَكْبُوبِ
يَسْبِقُ شَأْرُ النَّظَرِ الرَّجِيبِ أَسْرَعُ مِنْ مَاءٍ إِلَى قَصُوبِ
وَمَنْ نَفُوذُ الْفِكْرِ فِي الْقُلُوبِ وَمَنْ رَجُوعُ لِحْظَةِ الْمَرْيَبِ
نَارُ لُغَى بَاقِيَةِ الْغَيْبِ

(وَقَالَ فِي الْحَرْفِ)

وَرَاحٌ تَلْقَيْتُ الصَّبُوحَ بِكَاسِهَا وَقَدْ سَارَ جَيْشُ الصَّبْحِ فِي الظُّلُمَاتِ
وَنَادَيْتُ بِحَيٍّ فَاسْتَجَابَ وَطَالَمَا كَسَا جَسْمَهَا مِنْ رَفْعَةِ حَلَقَاتِ
سُلَاقَةِ كَرَمٍ نَجَرَتْ فِي عُرُوشِهَا جَدَاوِلُ مَاءٍ مِنْ خَلِيجِ قُرَاتِ
فَلَمَّا تَدَلَّ كَالْتَدْيِ وَأَصْبَحَتْ عَلَى الْقَصَبِ الْمَعْرُوشِ مَنَهَاتِ
أُضِيفَتْ إِلَى قَارِيَةِ خَزْفِيَّةٍ مُصَنَّفَةٌ بِالطُّيُونِ مُتَمَهَّرَاتِ (١)

(وَقَالَ)

يَجِيعُ ابْرَيْقَا الْمَزَاجِ كَمَا آمَدَتْ شَبَابٌ فِي أَمْرِ عَجْرِيَّتِ
عَلَى عُمُقَارٍ صَفْرَاءٍ تَحْصِيهَا شَيْتٌ بِمَكِّ فِي الدُّنْ مَقْرَتِ
لِلْمَاءِ فِيهَا كِتَابَةٌ عَجَبٌ كَمَلَتْ قَشٌّ فِي فَصِّ بَاقُوتِ

(وَقَالَ)

بِأَصَاحِ غَادِ الْمُتَحَدِّسِ قَدْ بَدَا شِرَاحُ صَبْحٍ لَاحٍ فِي الظُّلُمَاتِ
وَالرَّيْحُ قَدْ بَاغَتْ بِأَسْرَارِ التَّدْيِ وَتَفَضَّلَ الرِّيحَانُ بِالْجَنَاحَاتِ
فَأَنْظَرُ إِلَى دُنْيَا رَيْعٍ أَقْبَلَتْ مِثْلَ الْبَيْتِ تَبَوَّجَتْ لُزَامَةً
وَتَرَى الرِّيحَ إِذَا مَسَحْنَ غَدِيرَهُ مَقْلَعَةً وَفَيْنَ سَكَلٍ قَذَامَةً
مَا انْ بَزَالَ عَلَيْهِ ظِلِّي كَارِعٌ كَتَلَعَ الْمَسَاءَ فِي الْمَرَاةِ
وَسَوَاجِجٌ يَجْمَعْنَ فِيهِ بِأَرْجُلِ سَكَنْتَ عَلَيْهِ بِكَثْرَةِ الْحَرَكَاتِ
فَتُخَالِفُنَّ كَرُوضَةً فِي لَجَّةٍ وَكَأَنَّمَا يَصْفَرُونَ مِنْ قَصَبَاتِ

(وَقَالَ)

وَعَرَّوْسٌ زَفَّتْ عَلَى بِلْعَنِ كَفِّ فِي قَيْصِ مُخَشٍّ مِنْ زَهْجَارِ
فَعِي بَدَ الْمَزَاجِ تَوِيدٌ خَدِيٍّ وَحِي مِثْلُ الْبَاقُوتِ قَبْلَ الْمَزَاجِ

(١) الخزفية المنسوبة الى الحزف (بفتح الح) وهو كل ما عمل من الطين وسوي

(وقال)

كم وقفة في محضر جرت به عصف الرياح الموج ذهل عجاج
 حلت كواهلها روايا مزنة كالبحر ذي الآذي والأمواج
 مفتوحة بالبرق يضحك أقفا في ليلة يضاء ذات دياج
 فحللت عقد السماء بوابل زاهي المياه عطل الأبراج
 في ليلة أكل المحاق هلالها حتى تبدى مثل وقف العاج
 والصبح يتلو المشتريه فكانه عريلف يمشي في الدجى بسراج

(وقال في التريا)

كانت التريا هودج فوق ناقة بحث بها حاد الى القرب مزعج
 وقد لمت حتى كان بريقها قوارير فيها زئبق يذرج

(وقال يصف بركة)

كانت البركة الفناء لما غدت بالماء مفعمة تموج
 وقد لاح الدجى مرآة قبين قد انصقلت ومقبضها الخليج

(وقال في الحمر)

خليلي أتركا قول التصوح وقوما قارمزا راحا بروج
 قد نشر الصباح رداء نور وجهت بالندى أنفاس ريج
 وحان ركوع ابريق لكأس ونادى الديك حي على الصبح
 وحن الناي من طرب وشوق الى وتر يجاوبه فصيح
 هل الدنيا سوى هذا وهذا وساق لا يخافنا ملج

(وقال)

لبسنا الى الخمار والنجم غائر غلالة ليل طرزت بصباح
 وظلت تدير الراح أيدي جاذر عناق دنائير الوجوه ملاح

(وقال يصف برقا)

من رأى برقا يضئ السما تقب الليل سناه فلاحا
 فكان البرق مصحف قاري فانطابا مرة وانقشاحا
 في ركلم ضاق بالماء ذرعا حيثما مالت به الريح ساحا
 لم يزل يلعب بالليل حتى خله به فيه صباحا

وكان الرعد قبل قلاح كلما يمجيه البرق صاحوا
لم يدع أرضا من المحل الا جاد أو مدَّ عليها جناحا

(وقال)

وحيان كملك من أناس خاف في الندو وفي الرواح
بشهم على سفر مهيب فما ضربوا عليه بالقداح
ولكن قروا قلصا حثانا عواصف قد حثين من المراح
وكل مروع الحركة ناج بأربعة تطير به نصاح
كأننا عند نهضته رفعا خياء فوق أطراف الزماح
وقادوا كل سلبية سبوح كأن أديمها شرق يراح
تخلف في وجه الأرض رسما كأغوص القطا أو كالأداسي
فكابدنا السرى حتى رأينا غراب الليل مقصوص الجناح
وقد لاحت لسايرها الثريا كأن نجومها نور الأقاقي

(وقال يصف سحابة)

ومؤونة بقل الماء جاءت نهدي فوق أعناق الرياح
كأن مياهها لما تجلت خلال نجومها عند الصباح
رياض بفسح خضيل نداه فتفتح بينه نور الأقاقي

(وقال في الحر)

ومشولة قد طال بالقفص حبها حكى نار إبراهيم في اللون والبرد
حططنا الى خاوها بد هجمة رجال مطايا لم نزل يوما نخدي
ودار عليهم بالدمام بمنطق بزواره حلو الشائل واقعد
يمج سلاف الحر في عسجدية توهج في بئاه كالنوكب الفرد
مخفرة فيها تصاور فارس وكسرى غريق حوله خرق الجند

(وقال)

قم ياندي نصطحب بسواد قد كاد يبدو الصبح أو هو باد
وأرى الثريا في السماء كأنها قدم تبنت في ثياب حداد
وأشرب على طيب الزمان قد حدا بالصيف من أبلول أسرع حاد
وأشغسنا في الليل برد نمبه وأرتاحهم الأرواح في الأجساد

واقك بالأنداء قدام الحيا فالأرض للأطمار في آستعداد
كم في ضائر تربها من روضة بمسيل ماء أو قرارة واد
تبدو اذا جاد الزمان بقطرة فكأنما كانا على ميعاد

(وقال)

ونار قدحها صابحا بسحرة منى ما يرق ماء عليها تتوقد
يجول حباب الماء في جنباتها كاجال دمع فوق خدر مورد

(وقال)

خليلي قد طاب الشراب المبرد وقد عدت ببد التسك والود أحد
فانما عطارا في قبص زجاجة كياقوتة في دُرّة تتوقد
يصوغ عليها الماء شباك فضة لها حلق ييض نحل وتنفد

(وقال)

شربنا عصير الكرم تحت ظلاله على وجه معشوق الشائل أغيد
كان عتاقيد الكروم وظلها كواكب در في سما زبرجد

(وقال في النجوم)

مازلت أرى كل نعم غائر وكأنت جني فوق جهر موقد
ورنا الي الفرقدان كارت زرقاء تنظر من نقاب أسود
والسمر قد بسط الجناح مضموما حتى القيامة طالبا لم يصطد
وترى الثريا في السماء كأنها ييض بأدحى يلحن بقند

(وقال في الثريا والملال)

زارني والدجى أحمر الحواشي والثريا في الترب كالمنفود
وهلال السما كهلوق عروس بات يحلى على غلائل سود

(وقال يصف خيلا)

قد غدونا على الجياد وماحو يت الخيل اذ تسمى جيادا
سليات رؤوسهن اذا شئت وقوقا تخالها أوتادا
واذا حثا الركاب أو السوط أطارت أرواحها الأجسادا
وتخال الحصى اذا ما عدت لا أطيرت من تحنها أو جرادا
فترحات يملن فثابت لهر لا يطيرت في الهوى فتاهدا

﴿ وقال في الطرد ﴾

ولاعنت خيلنا لطراد جعلنا الى الدير مبادها
وقاد مُكَلِّبنا ضُرّاً سلوقةً طاللا قاذها
مُطْلَعَةً من بنات الرياح اذا سالت عدوها زادها
وتخرج أفواها ألسنا كسشق الخناجر أعقادها
فأسكن صيدا ولم تدمه كقم الكواعب أولادها

﴿ وقال في الحر ﴾

صبوت الى التداى والمُتقارِ وشرب بالصنار وبالكبارِ
وساقى حانة يندو علينا بزقار وأقيّة صنار
أما وفور مقلة بابليّ بديع القدفي صدغ مُدار
قد فضحت دموع العين سري وأحرقني هواه بغير نار
ويضاء الحمار اذا أجلتها عيونُ الشرب صفراء الأزار
جوح في عنان الماء تنزّو اذا ماراضها نزّو الماري
فضضت ختامها عن روح راح لها جسدان من خزف وقار
تلقاها لكسرى ربّ كرم يُعد من القلاسة الكبار
أقرّ عروشها بئرى وطلي وأنهار كحيات سوار
وسلقها العروش غملة عناقيدا كأشلاء الجوّاري
نواهم لاتنل بوطه رجل وتَمصرُ نفسها قبل اعتصار
اذا ألقين في الأطلاق ذابت فما يُنظنّ الا بالجرار
فأودعها الدنان مصفات وأسلمها الى شمس التهار
وألبسها قلانس مُطلمات وصاحبا بصبر وانتظار
فلما جاوزت عشرين عاما مخدرةً وقرّت في قرار
أُتيح لها من الثيان سمح جواذ لايشع على المُقار
فأبرزها تحدث عن زمان كلع الآل في البيد القفار

﴿ وقال بصف ليلة أنس ﴾

وليلة من حسنات الدهر ما ينحي موضعها من ذكرى
صيرت فيها بغير ل شعور صياطها ملاء السحاب الدر

كَأَنَّهُ ذُوبٌ لُجَيْنٌ يَجْرِي فَلَمْ تَزَلْ تَحْتَ الظَّلَامِ تُسْرِي
مَحْمُوتَةٌ حَتَّى بَلَّتْ سُكْرِي وَشَادَنْ ضَعِيفٌ عَقْدُ الْحَصْرِ
يَبْغِي بِمَجْجٍ وَبِحِجِي يَدِرُ مَكْحُولَةٌ أَلْطَافُهُ بِسَحْرِ
بِأَلِيلَةٍ سَرَقَهَا مِنْ دَهْرِي مَا كُنْتُ لِأَعْرِفَ فِي عَمْرِي

﴿ وقال ﴾

قَمِ نَصْطَلِجْ فَلْيَالِي الْوَصْلِ مَقْرَةٌ كَأَنَّهَا بِاجْتِمَاعِ الشَّمْلِ أَسْحَارُ
وَالدَّهْرُ فِي غَفْلَةٍ نَامَتْ حَوَادِثُهُ وَنَبَهَتْهَا إِلَى الْهَذَاتِ أَوَانُ
أَمَّا نَرَى أَرْبَابًا لِهَرٍ قَدْ جُمِعَتْ جَنَكُ وَعُودُ وَقَانُونُ وَمِزْمَارُ
فَقَدْ بَحِظَ مِنَ الدُّنْيَا فَلَذَنَّا قَتْنِي وَتَقْنِي رَوَايَاتُ وَأَخْبَارُ

﴿ وقال ﴾

أَلَا رَبُّ كَأْسٍ قَدْ سَبَقَتْ لَشَرْبِهَا صَابِحًا كَبَا زَمْزَمُ بِالْهَنْضِ أَقْرِ
وَقَدْ صَفَتْ الْجُوزَاءُ حَتَّى كَأَنَّهَا وَرَاءَ نَجْمِمْ هَاوِيَاتُ وَغُورُ
مُضْجِجٌ عَلَى رِقَاعَةٍ قَدْ تَمَايَلَتْ لَتَلْعَلِّي شَرْبًا بَيْنَ دَفٍّ وَمِيزْمَرُ

﴿ وقال في حلال شَوَّال ﴾

أَهْلًا بِنَظَرٍ قَدْ أَتَارَ حَلَالُهُ فَلَا أَنْ قَاعْدُ إِلَى الْمَدَامِ وَبَكْرِ
وَأَنْظُرْ إِلَيْهِ كَرَّ وَرَقٍ مِنْ فُضَّةٍ قَدْ أَثْمَلَتْهُ حَمُولَةٌ مِنْ عَنَبْرِ

﴿ وقال يصف واديا ﴾

وَوَادٍ خَصِيبُ التَّرْبِ تَدْنَى بَقَاعِهِ يَهِيمُ الدَّرَى أَثْوَابُ قِيَمَانِهِ خُضْرُ
رَحِيبُ كُوجِ الْبَحْرِ يَلْتَهُمُ الرِّبَى وَيَفْرُقُ فِي أَكْشَلَانِهِ التَّمِّ الدَّرُّ
أَلَحْتُ عَلَيْهِ كُلَّ طَلْحِيَاءٍ دِيمَةٍ إِذَا مَا بَيْكَتْ أَجْفَانُهَا ضَحْكُ الزَّهْرِ
فَمَا طَلَّتْ شَمْسُ النَّهَارِ ضَجِيئَةً وَلَا أَصْلَالًا وَمِنْ دُونِهَا خَيْلُ
كَأَنَّ عَيُونَ الْعَاشِقِينَ مَسْطُورَةٌ بِأَرْجَانِهَا فَمَا يَحِيفُ لَهَا شَفَرُ
كَأَنَّ الرِّبَابَ الْجَوْنَ وَالْفَجْرُ سَاطِعُ دَخَانُ حَرِيقٍ لَا يَبْضِي لَهُ جَرُ

﴿ وقال في وصف الزيباب ﴾

كَأَنَّ الرِّبَابَ الْجَوْنَ دُونَ سَحَابِهِ خَلِيجٌ مِنَ الْفَتَاتِ يَسْحَبُ مِثْزَارُ
إِذَا لَحَّتْهُ رَوْعَةٌ مِنْ وَرَائِهِ تَلَفَتْ وَأَسْتَلَّ الْحَمَامُ الْمَذْكُورُ

(١) الِهَنَك (بالفتح) آلة يضرب بها كاللؤد مغرب، ويطلق على الدف الذي يضرب به

(وقال في قصر)

وبنيان قصر قد علت شرفته كحف نساء قد تربسن في الأزهر
وأثمار ماء كالسلاسل فُجرت لتوضع أولاد الرياحين والزهر

(وقال يصف أسدا)

وما ليثُ غاب بهزم الجيش خوفه بمشية وثأب على النحي والزجر
يجر الى أشباله كل ليلة عقيرة وحش أو قتيلا من السفر
إذا مارأوه طار جمعهم مما كما طير النخع التراب عن الحجر
جرى أبي بحسب الألف واحدا بيد إذا ما كر يوما من الغر
يززع أحشاء البلاد زثيره ويذهل أبطال الرجال من الدهر
إذا ضم قرنا بين كفيه خلة يثني عروسا في غلائها الحر
غرم أرض الحائرين ومائها فبهات من يلدو عليها ومن يسري
بأجرا منه حد بأس وعزمة إذا ما نزل قلب الجباب الى النحر

(وقال في قوس البندق)

لاصيد الا يوترز أصغر مجدول 'ممر'
ان سه الزامي نخر ذي مقلة تكي مدد
صنعة بار مقتدر دام عليها فهر
فجن أمثال الأكر لم يختلفن في الصور
بصغر ولا كبر أشبه طين بحجر
يودعن أمثال السرر ثم يطون كالشرر
الى القلوب والثر الى غدونا بسحر
والليل مسود الطر نأخذ أرضا ونذر
ولاح صبح فاشهر جاءت صفوا وزهر
سوانحاً يبيض الفرر يطلبن ماشاء القدر
روضا جديدا ونهر وهن بشأن النظر
ما عنده من الحبر تقام رايم فابتدر
وترقوسا وحسر إذ ارمى الصفا تنثر
فبين هاو منحدور وصانع علي خطر

وفى جناح مُنكسر قارتاح من حسن النظر
ومسه جن الأشر وقلن اذ حق الحذر
وجد ري فاستر ما هكذا يري البشر

صارحى الأرض مدد

(وقال في الحر)

يا حسن أحمد غاديا أسير بدمامة صفراء كالورس
والصبح حي في مشاركة والليل يلفظ آخر النفس
فكأن كفيه تُقسم في أقداحنا قطعاً من الشمس

(وقال في البرق)

ظلت بحزن ان بد البرق غدوة كما رفع النار البصيرة قابس
إذا استعجلته الريح حلت نطاقه وهاجت له في المصبرات وسأوس
وشقق أعراف السحاب التامه كما انصدعت بالمشرف القوانس
فما زال حتى التبت برفع نفسه بهام الرنى والعرق في الأرض ناخس

(وقال في روض)

في كل يوم جديد روض عليه دمع الندى حيس
وما تم في السماء يكي والأرض من تحته عروس

(وقال في ليله أنس)

كم ليلته محمودة أحيينا جاءت بأسد طائر لم يفس
وتوقد الميز بين نجومها ككبارة في روضة من نرجس

(وقال في الملل)

أنظر الى حسن هلال بدا يهتك من أواره الخندسا (١)
كنجل قد صيغ من فضة بمحمد من زهر الدجى نرجسا (٢)

(وقال يصف برقاً)

وما شجاني بارق لاح موهنا فأكنى اناء الدمع وأستلب الغمضا (٣)

(١) الخندس (بكسر أوله وناله) الظلمة (٢) المتجمل (كثير) حديد ذات أسنان
بمحمد بها (٣) موهنا أي في نصف الليل أو بعد ساعة منه

- كأن الملاء البيض في يد ناشر على الأفق الغربي ينفضها نفضا (١)
لعارض كجليش تقري سواده عناجيج شب غرقت منه ركضا (٢)
فتولي خصم من الشوق غالب اذا ما دعا دمي تحدر وأرفضا

(وقال يصف البعوض)

- بت مجهد لا أذوق النمضا مسهدا يضرب بعفي بعضا
قد قطع القرص جلدي عضا منهش بفرس منقضا (٣)
كشره القدح اذا ما أرفضا يدمن اسخاطك حتى ترضى

(وقال في الحر)

أيا الساقى اليك المشتكى قد دعوتك وإن لم نسمع

ونديم همت في غره

وبشرب الراح من راحته كلما استيقظ من سكرته

جذب الزق اليه وآتكي وسقاني أربما في أربع

مالعني عثيت بالنظر

أنكرت بملك ضوء القمر واذا ما شئت فاسمع خبري

عثيت عيناى من طول البكا وبكى بعفي على بعفي ممي

غصن بان مال من حيث التوى

مات من بهواه من فرط الجوى خفق الأحشاء موهون القوى

كلما فسكر في الين بكي ويجه يبي لما لم يقع

ليس لي صبر ولا لي جلد

ياقوي عذلوا واجتهدوا أنكروا شكواي عما أجد

مثل حالى حقه أن يشتكى كد اليأس وذل الطمع

كبد حرى ودمع يكف

يذرف الدمع ولا يندرف أيا المرض عما أصف

قد نما حيي بقلبي وزكا لا تقل في الحب أنى مدعي

(١) الملاء (بالضم) جمع ملالة وهي قطعة واحدة (٢) العناجيج جياذ الحبل

جمع ضجوج (٣) القرص البوض

﴿ وقال في دجلة عند زيادة الفيضان ﴾

أنتي دجلة فيا أنت قفا يصنع البحر ما تصنع
فكم من جدار لنا مائل وآخر يسجد أو يركع
ويعطونا السقف من فوقنا ومن تحتنا أعين تتبع
وأصبح بستاننا جوبة يسبح في مائها الضفدع (١)

﴿ وقال في روضة ﴾

روضة من قرفت أنهارها وغناء الورق فيها في ارقاع (٢)
لا تلم أغصانها ان رقصت فهي ما بين شراب وسباع

﴿ وقال في بزة ﴾

وفيان غدوا والليل داج وضوء الصبح منهم المطلع
كان برأهم أمراء جيش على أكتافهم صدا الدروع

﴿ وقال في الحر ﴾

وندمان سقيت الراح صرفا وأفق الصبح مرفق السجوف
صفت وصفت زجاجتها عليها كمنى دق في ذهن لطيف

﴿ وقال ﴾

وندمان دعوت فهب نحوي وسلسلها كما أنخرط العقيق
كان بكأسها ناراً تظلي ولولا الماء كان لها حريق
وقد مالت إلى القرب الثريا كما أصفى إلى المس القروق (٣)
كان غمامة يضاء بيني وبين الراح تحرقها البروق

﴿ وقال ﴾

أتاني والاصباح ينهض في الدجى بصفراء لم تفسد بطيخ واحراق
فناولتها والثريا كأنها جني نرجس حي النداء به الساق

﴿ وقال يصف الجزر ﴾

أنظر إلى الجزر الذي يحكي لنا لعب الحريق
كذبة من سندس فيها نصاب من عقيق (٤)

(١) الجوبة لجوة حول البيوت يسيل فيها المطر (٢) القرقف (بفتح القافين) الحرق
(٣) القروق العديد القزح (٤) اللذبة (بكسر الفتح) ما يذب بها كل روحة . والتصاب مقبض السكين

﴿ وقال يصف حية ﴾

كَأَنِّي سَاورَتِي بِرَمٍ بَيْنَهُمْ رَقِشًا مَجْدُولَةً فِي لَوْنِهَا بُرْقُ
كَأَنَّهَا حِينَ تَبْدُو مِنْ مَكَانِهَا غَصْنٌ تَفْتَحُ فِيهِ الثَّوَرُ وَالْوَرَقُ

﴿ وقال في الحر ﴾

مُعْتَقَةٌ صَاغَ الْمَزَاجَ لِرَأْسِهَا أَوْ كَالِإِلِ دُرٍّ مَا لِنَظَرِهَا سَلَكُ
جَرَتْ حَرَكَاتُ الدَّهْرِ فَوْقَ سَكُونِهَا فَذَابَتْ كَذُوبُ التُّبْرِ أَخْلَصَهُ السَّبْكُ
قَدَّ خَفِيَتْ مِنْ صَفْوِهَا فَكَأَنَّهَا بِتَايَا يَقِينٍ كَادَ يَدْرِكُهُ الشَّكُ
وَطَافَ بِهَا سَاقٍ أَدِيبٌ يَجْمُزُ كَخَنْجَرٍ عَيَّارٍ صَنَاعَتُهُ الْفَتَكُ (١)
وَرَدَتْ الْبِنَا الشَّمْسُ رُفْلًا فِي الدَّجَى فَكَانَ لِسِتْرِ الْإِثْلِ مِنْ نُورِهَا هَتَكُ
إِذَا سَكَنْتَ قَلْبًا تَرَحَّلَ هُمُ وَطَابَتْ لَهُ دُنْيَاهُ وَأَقْعَمَ الضَّنْكُ
وَمَا الْمَلِكُ فِي الدُّنْيَا بِهِمْ وَحَسْرَةً وَلَكِنَّا مَلِكُ السَّرُورِ هُوَ الْمَلِكُ

﴿ وقال ﴾

وَبِوَرَمٍ فَاخْتِي الْوَلَنَ مُرْخٍ عَزَابُهُ بَطْلٌ وَأَتَهْمَالُ (٢)
رَبِحَتْ سُرُورُهُ وَظَلَّتْ فِيهِ بِرَغَمِ الْعَاذِلَاتِ رِخْيٌ بِالِ
وَسَاقٍ يَجْمَلُ الْمُنْدِيلَ مِنْهُ مَكَانَ حَاثِلِ السِّيفِ الطَّوَالِ
غَلَاةٌ خَذَتْهُ صَبَتْ بُورْدُ وَنَوْنُ الصَّدْعِ مَعْجِمَةٌ بِخَالِ
غَدَا وَالصَّبِيحُ تَحْتَ الْإِثْلِ بَادٍ كَهَلْفٍ أَلْبَقَى مَلَقَى الْجَلَالِ
بِكَأْسٍ مِنْ زَجَاجٍ فِيهِ أُسْدٌ فَرَأْسُهُنَّ أَلْبَابُ الرِّجَالِ
إِذَا مَا صَرَعْتَ مِنَّا نَدِيمًا تَوَسَّدَ بِالْيَمِينِ وَبِالشِّمَالِ

﴿ وقال يصف برقًا ﴾

وَبِالْقَصْرِ إِذَا خَاطَ الْخَلْقُ جَنُونه عَنَانِيْ بَرْقٍ بِالْأَجِيلِ مَسْلِسُ (٣)
تَشَقُّقٌ وَاسْتَدْعَى كَمَا صَدَعَ الدَّجَى سَنَابِقُ فِي جَذْدَةٍ يَتَأَنَّ كُلُّ

﴿ وقال في فرس ﴾

وَلَقَدْ غَدَوْتُ عَلَى طَيْرٍ قَارِحٍ عَقَدْتُ سَنَابِكَهُ غَمَامَةً قَسَطِلُ
مَتَلَّمٌ لِحْمِ الْحَدِيدِ يُلُوكُهَا لَوْ كَالْفَتَاةِ مَسَاوِكًا مِنْ اسْجَلِ

(١) البياض الاسود (٢) فاختي اللون مأخوذ من التفخت وهو ضوء القمر أول ما يبدو.

والزالي جمع عزلاء وهي مصب الماء من الراوة ونحوها (٣) الأجيل (بالضغير) شعب من بني دادة

ويجبل غير اليقين كأنه متبحر يشي بكم مسبل

(وقال)

ولقد قنوت النيث ينطف دجنه والصبح ملتبس كمين الأشهل
بطرقة ترمي الشخص بمقلة كحلاء تعرب عن ضير المشكل
فوهاء يفرق بين شطري وجهها نورٌ تحال سناه سلة منضفل
وأنما تحت العذار صفيحة عثيت بصفتها مداوس صقل

(وقال يصف سيفاً)

وحردت من أغواده كل مرهف إذا ما انتفضه الكف كاد يسيل
تري فوق منته الفيرند كأنما تنفس فيه القين وهو صقل

(وقال يصف ماء)

وما كأفق الصبح صاف رجائه رقت القطا عنه وخضت لكلا
إذا استجفله الريح حلت قذائه وجرد من أغواده فنسللا

(وقال في الخمر)

أخذت من شبابي الأيام ودلى الصبي عليه السلام
ونهاني الامام عن سفه الكأ من فردت على السقاة الدمام
ونداماي في شباب وحن أتلفت ما لهم قوس كرام
بين أقداهم حديث قصير هو سحر وما سواء كلام
وغناء بتمجبل الراح غض وكأ ناح في القصور الحمام
وكان السقاة بين الندام أقات بين السطور قيام

(وقال يصف ليلاً)

يارب ليل سحر كله مفتضح البدر عليل التسم
لم أعرف الاصباح في ضوئه لما بدا الا بكر التديم

(وقال في الخمر)

وخماره تعني المسيح برهبا طرقت وضوء الصبح غير مين
فما رأني أيقنت بمعدل قصير بقا الوفر غير ضنين (١)

فجات بها في كأسها ذهية لها حدق لم تتصل بجفون
كأننا وضوء الصبح يستعجل الدجى نظير غرابا ذا قوادم جُون

(وقال)

سقاني من مُتعة الدنان مَلِج الدل مختضب البنان
وحل كفه كأننا تَلَفَى بنار لانتعُج بالدهان
فلما صب فيها الماء ثارت كأننا الشجاع الى الجيان
فخلت الكأسَ مركزاً أقحوان وتربته سحيق الزعفران

(وقال)

ولقد أغدو بادية تأكل الأرض بفرسان
فرجت عنها نواصيا غررَ حيلت بألوان
فتركنا العير مختضبا بدم من جوفه قان
وبينا سك خافة كرقوم بين أشطان
فوعتا غير فاضلة تزل الأرض بميزان
وشرنا ماءً سارية في قمرارات وغدران
ثم قنا نحو ملجمة جنة طارت بنبان
ففللقينا على قدم بين آجال وصيران (١)
ذاك اذ لي في الصبي عذر قبل أن يؤمن شيطاني
وسل البيداء عن رجل يحطم الريح بُعْيان

(وقال يصف مفازة وثاقة)

ومهم كدواء العصب مُشْتَبِه قلعته والدجى والصبح خيطان (٢)
والريح تجذب أطراف الرءاء كما أقضى الشقيق الى ثنبيه وسنان
حتى طويت على أحشاء ناجية كأنما خلفها تشديد بنبان
كأن أخفافها والسير يُقلها دلاؤُ بثر تدلت بين أشطان
لها زمام اذا أبصرت جوثه حذبت في قبضتي أثناء ثُعبان
الى هلال تجلت عنه ليلته باربه صورته في خلق انسان

(١) الآجال جمع اجل (بالكسر) وهو القطيع من قر الوحش . والصيران جمع صور
(بالفتح) الخيل الصفار أو المجتمع (٢) المهمه المفازة البعيدة أو التي لا مأ بها ولا أنيس

(وقال في المجرّ والحلال والثريا)

وكان المجرّ جدول ماء نور الأقحوان في جانبيه
وكان الحلال نصف سوارٍ والثريا كفّ تشير اليه

مختار شعر المتني

(قال يصف فرساً)

ويوم كليل العاشقين كنته
وعيني الى اذني أغرّ كأنه
له فضة عن جسمه في اياه
شقت به الظلاء أدني عثانه
وأصرع أيّ الوحش قفّته به
وما الخيل الا كالصديق قليلة
اذا لم تشاهد غير حسن شيائها
وأراقب فيه الشمس أيا ن تقرب
من الليل ياق بين عينيه كوكب
نجي على صدر رجب وتذهب
فيلطى وأرخيه مرارا فليلب
وأزّل عنه مثله حين أركب
وان كثرت في عين من لا يجرب
وأعضائها قلحسُ عنك مغيب

(وقال في الصيد)

وشاخ من الجبال أقود
زرّاه للأمر الذي لم يهد
بكل مسقي السماء أسود
كطالب الثأر وان لم يحد
ينشد من ذا الحشف مالم يحد
كأنه بدء عذار الأورد
ولم يدع للشاعر المجود
فرد كإفوخ البعير الأصيد
للصيد والتزّمة والفرد
مماود مقود مقلد
يقنل مايقنله ولا يدي
فثار من أخضر مطور ندي
فلم يكد الا الحف يهتدي
وصفا له عند الأمير الأبيد

(وقال يصف سيفاً)

تحبب الماء حط في لب النا
كلما رمت لونه منع النا
ودقيق قدي الهباء أنيق
ورد الماء قالجوانب قدرا
ر أدق المخطوط في الأحراز
ظرموج كأنه منك هاز (١)
متوال في مستو هزهاز (٢)
شربت والتي تليها جواز (٣)

(١) هاز أصله هازي (٢) الندى المقدار (٣) الجوازي جمع جائزة وهي التي جزأت بالرطب

حمله حائل الدهر حتى هي محتاجة الى خراز
وهو لا تلحق السماء غرار: ولا عرض متضيه المجازي (١)
سلة الركن بدوهم بنجد فتصدى لنيث أهل المجاز

﴿ وقال يصف قلما ﴾

نجف الشوى يمدو على أم رأسه ويخفى فيقوى عدوه حين يقطع
يمج ظلما في نهار لسانه ويفهم عن قال ما ليس يسمع (٢)
ذباب حسام منه أنجى ضرية وأعصى لمولاه وذا منه أطوع
فصبح متى ينطق تجد كل انفة أصول البراعات التي تنفرع

﴿ وقال يصف فرسه وقد تأخر الكلاء عنه بوقوع الثلج ﴾

(٣)	ما للروج الحضر والحدائق	يشكو خلاها كثرة العوائق
	أقام فيها الثلج كالمرافق	ثم مضى لا عاد من مفارق
(٤)	كأنما الطخور باغي آبق	يا كل من نبت قصير لاصق
(٥)	كتشرك الحبر من المهارق	أروده منه بكالشوذائق
(٦)	بمطلق البني طويل الفائق	عبل الشوى مقارب المرافق
(٧)	رحب الببان نائه الطرائق	ذي منخر رجب والطل لاحق
(٨)	محجل نهد كبت زاهق	شادخة غرته كالشارق
(٩)	كأنها من لونه في بارق	باق على البوغاء والشقائق

عن الما من الوحش ، والمراد بها متن السيف (١) أخذته من قول الاول

بكل حسام كالفيقة صارم اذا قدم يلق بصفحته الدم

(٢) أخذته من قول حبيب

أخذ القفل ينطق عن سواء يفهم وهو ليس بذى سماع

(٣) الخلى الرطب من التبات (٤) الطخور (بالضم) اسم فرسه اه من الشرح ، وهو في
الاصل اسم للسحابة (٥) السوذائق الشاهين (٦) الفائق موصل النقي في الرأس فاذا طال طال
النقي . وعبل الشوى غليظ الأطراف (٧) الببان (بالفتح) الصدر . والتائه العالي المشرف . ويريد
بالطرائق الاخلاق . والاطل اللاحق الخافضة الضامرة (٨) ازهاق المتوسط بين السمين
والمهزول . والفره الشادخة التي تملأ الوجه ولم تشمل العينين (٩) البارق هنا السحاب . والبوغاء
(بالفتح) التربة الرخوة . والشقائق جمع شقيقة وهي الارض فيها رمل وحمى

- والأبردين والمجير الماحق يشأى الى المسح صوت الناطق (١)
 يترك في حجارة الأبارق آثار قلع الحلي في المناطق (٢)
 مَشْيَاً وان يمد فكلخناق لو أوردت خب سحاب صادق
 لأحبت خوامس الأباتق اذا الهجم جاء لطارق
 شحا له شعر الغراب الناقع كأنما الجهد لمري الناقع (٣)
 منحدر عن سبتي جلاشق يميز الهزل من الحقائق (٤)
 وينذر الزكب بكل سارق يريك خرقاً وهو عين الحافق
 يحك أنى شاء حك الباشق قبول من آفة وآف (٥)
 بين عناق الحيل والمناثق أعده للطن في الفياثق

والسير في ظل اللواء الحافق

﴿ وقال أرتجالاً يصف كتاباً أرسله أبو علي الأوراجي على غلي ﴾

- ومنزل ليس لنا بمنزل ولا لغير التاديات المسئل
 ندي الخراى ذفر القرفل عن لنا فيه مراعي مُنْزَل (٦)
 تحبب النفس بعيد المزل أغناه حسن الجهد عن ليس الحلي (٧)
 وعادة العري عن الفضل كأنه مضخ بصندل (٨)
 يحول بين الكلب والتأمل خل كلابي وثاق الأحبل
 عن أشدق مسوحر مسلسل أقب ساط شرس شمردل (٩)
 مؤجد الفقرة رغو المفضل له اذا أدبر لحظ القبل (١٠)

(١) الأبرجان الفداء والعشي . وبشأى يسبق (٢) الأبارق جمع أبرق وهو غلظ في حجارة ورمل وطين مختلطة (٣) شحا فتح فاه . والتاهق واحد التاهقين وهما عظامان شاخصان في وجه الفرس في مجرى الدمع (٤) سبتي ثنية سية وهي أحد جانبي القوس . وللمراه بالجلهاق القوس (٥) الآف من كل شيء قاضه وشرفه (٦) الذفر الذكي الرائحة . ومراعي مفزل أي ظبي برعي مع ظلية ذات غزال (٧) الحين من الحين وهو الهلاك . والموئل القبعا (٨) التنفيل لبس المرأة ثوباً للخدمة والنوم . والصندل جنس من الطيب تشبه بلونه الظباء (٩) الأشدق الواسع الشدق . والمسوحر الذي في رقبته ساجور وهي قلادة توضع في عنق الكلب . والاقب الضامر . والساطي الذي يسطو على الصيد . والشرس السبي الحلق . والعمرمل الطويل (١٠) المؤجد القوي الموثق

- (١) كأنما ينظر من سجنجل يسو اذا أحزن عدو المسهل
 (٢) اذا تلا جاء المدى وقد تلي يُقنى جلوس البدوي المصطلي
 (٣) بأربع مجدولة لم تُجدل قُتل الأيادي بذات الأرجل
 يكاد في الوثب من التقتل بجمع بين منه والسككل
 (٤) كأنه مضبر من جرول موشق على رماح ذُبُل
 (٥) ذي ذنب أجرد غير أعزل يخطف في الأرض حساب الجمل
 (٦) كأنه من جسمه بعزل لو كان بيلي السوط تحريك بيلي
 (٧) نيل المني وحكم نفس المرسل وعقلة الظبي وحف التقتل
 (٨) فأهريا فذنين تحت التسطل قد ضمن الآخر قتل الأول
 (٩) في هبوة كلاهما لم يذهل لا يأتي في ترك أن لا يأتي
 مقتحماً على المكان الأهول يخال طول البحر عرض الجدول
 (١٠) حتى اذا قيل له نلت أصل افتر عن مذروبة كالأنصل
 لا تعرف الهدب صقل الصيقل مركبات في العذاب المتزل
 (١١) كأنه من علمه بالقتل علم بقراط فصاد الأكل
 (١٢) فغال ما لقفز في التجدل وصار ما في جلده في الرجل
 اذا بقيت سالماً أباً علي قللك لله العزيز ثم لي

(١) السججل المرأة . وأحزن وقع في الحزن وهو الأرض الصلبة . والمسهل من أسهل
 اذا وقع في السهل وهو الأرض اللينة (٢) اذا تلا الخ أي تبع صيداً ومعه كلاب بلغ الغاية
 وهو متبوع ، يصفه بالسرعة . ويقنى يجلس على آليته (٣) الرذات (بفتح فسكسر) الحقيقات
 السرعات (٤) المضبر المشدد . والجرول حجر قدر الكف (٥) الاجرد القليل الشعر .
 والاعزل الذي لا يكون ذنبه على استواء فقاره ، وذلك عيب في الحيل والكلاب (٦) بل أي
 الذنب من تحريك الكلب له (٧) التقتل التلب وقيل جرؤه (٨) انهريا اعتراضا يريد
 الظبي والكلب (٩) لا يأتي الخ أي لا يقصر الكلب في ترك التصبر (١٠) مذروبة أي
 أنياب محدودة (١١) بقراط حكيم يقدم بضرب به المثل في الطب والحكمة . والاكل حرق
 في الفروع من عروق الفصاد (١٢) التجدل السقوط على الجمالة « الأرض » . والمرجل
 (كثير) القدر يكون من التحاسن

(وقال يصف أسداً قتله بدرين عمار (١))

- أعجز اليث المزبر بسوطه لمن آذخرت الصارم المصقولا
وقعت على الأزدن من بلية نصدت بها هام الرقاق نولاً (٢)
ورد إذا ورد البحيرة شارباً ورد الفرات زثيره والنيل
متخضب بدم الفوارس لابس في غيله من لبدتيه غيلا
ما قوبلت عيناه الا غلتا تحت الدجى نار الفريق خلولا (٤)
في وحدة الزمان الا أنه لا يعرف التحريم والتحليلا
يلأ البرى متوقفاً من تبه فكأنه آس يحبس عيلا (٥)
ويرد غفرته الى يافوخه حتى يصير رأسه اكليلا (٦)
وقلته مما يزعم نفسه عنها بشدة غيظه مشغولا
قصرت مخافته الخطى فكأنما ركب الكي جواده مشكولا
ألقى فريسته وبربر دونها وقربت قرباً خاله نطفلا (٧)
قتشابه الخلقان في اقدامه وتخالفا في بذلك المأكولا (٨)
ما زال يجمع نفسه في زوره حتى حسبت العرض منه الطولا (٩)
ويدق بالصدر الجبار كأنه يعني الى ما في الخفيض سيلا
فكانه غرته عين قاذى لا يصير الخطب الجليل جليلا
سبق التفاءكه بوثة حاجم لو لم تصادمه لجازك ميلا
قبضت منيته يديه وعنقه فكأنما صادته مغلولا

(وقال يصف بحيرة طبرية)

لولاك لم أترك البحيرة وال نور دفي ومازها شبيب (١٠)

- (١) وذلك أنه رأى أسداً قد اقترب بقرة فأحاجه عنها فوثب على كفل دابته فأعجله
فضربه بسوطه ودار به الجيش فقتل الأسداه من الشرح (٢) الاردن كورة بالشأم .
ولشدت بها الخ أي جبلت رؤوس الرقاق بعضها فوق بعض بسبب هذه البلية وهو الاسد (٣) البحيرة
يريد بها بحيرة طبرية وهو موضع بالشأم (٤) الفريق الجماعة من الناس (٥) البرى (بالفتح) القرب
(٦) غفرته أي شر قفاه (٧) بر رصاح (٨) قتشابه الخلقان الخ أخذه من قول البحري
شاركته في البأس ثم فضله بالجوحد محضاً بذلك زعياً
(٩) الزور (بالفتح) عظم الصدر (١٠) الثور موضع بالشأم

- والموج مثل الفحول مزبدة تهر فيها وما بها قلم (١)
 والطير فوق الحباب تحسبها فرسان بلق تحونها اللحم
 كأنها والرياح تضربها جيشاً وغى هازم ومنهزم
 كأنها في نهارها قر حف به من جنانها ظلم
 ناعمة الجسم لا عظام لها لها بنات وما لها رحم
 يقر عنهن بطنها أبداً وما تشكى ولا يسيل دم
 تغت الطير في جوانبها وجادت الروض حولها الديم
 فهي كالجويرة مطوقة جرد عنها غشاها الأدم

(وقال يصف جيشاً)

- وذو لجسب لا ذوالجناح أمامه بناج ولا الوحش المثار بالم
 تمر عليه الشمس وهي ضيقة تطالعه من بين ريش القشام
 إذا ضوءها لاق من الطير فرجة تدور فوق البيض مثل الدرهم

(وقال يصف حياً أصابته بمصر)

- وزائرة كأن بها حياة فليس تزور إلا في الظلام
 بذلت لها المطارف والحشايا ضافتها وباتت في عظامي
 يضيق الجلد عن فني وعنهما قوسه بأنواع السقام
 إذا ما فارقتني غشتني كأننا عا كنان على حرام
 كأن الصبح يطردها تجري مدامها بأربعة سجام
 أراقب وقتها من غير شوق مراقبة المشوق المستهام
 ويصدق وعدها والصدق شر إذا أفاك في الكرب العظام
 أبنت الدهر عندي كل بنت فكيف وصلت أنت من الزحام (٢)
 جرحت مجرحاً لم يبق فيه مكان للسيوف ولا السهام
 يقول لي الطبيب أكلت شيئاً وداؤك في شراك والطعام
 وما في طيبه أني جواد أضرب بحمسه طول الجملام (٣)
 فإن أمرض فأمرض أصعباري وإن أحم فأحم أعتزلي

(١) القلم (بفتحين) شهوة الضراب (٢) بنت الدهر يريد بها الحى وبنات الدهر شدائده (٣) الجملام هو أن يترك الفرس فلا يركب

وان أسلم فما أبق ولكن سلت من الحيام الى الحيام (١)

﴿ وقال يصف خمرًا سوداء ﴾

أغار من الزجاجة وهي تجري على شفة الأمير أبي الحسين

كأن ياضها والراح فيها ياض محلق بسواد عين

﴿ وقال يصف شعب بوان (٢) ﴾

- مناني الشعب طياً في المناني
ولكن "القي العربي" فيها
ملاعب رجة لو سار فيها
سليان سار بترجان (٣)
طببت فرساننا والحيل حتى
خشيت وان كرم من الحران (٤)
غدونا تنفض الأغصان فيه
على أعرافها مثل الجنان
فسرت وقد حجن الشمس غني
وجئن من الضياء بما كفاني
وألقي الشرق منها في ثيابي
دنا نيرا قمر من اللبان (٥)
لها نمر تشير إليك منها
بأشربة وقفن بلا أوان (٦)
وأمواء يصل بها حصاها
صليل الحلي في أيدي التواني (٧)
إذا غنى الحيام الورق فيها
أجابته أغاني القيان
ومن بالشعب أحوج من حام
إذا غنى وناح الى البيان (٨)
وقد يقارب الوصفان جداً
وموصوفاهما متباعدان (٩)
يقول بشعب بوان حصاني
أعن هذا يسار الى اللعان

(١) وان أسلم الخ هو مثل قول الآخر

أذا بل من داه به خال أنه نجا وبه الداء الذي هو قاتله

(٢) شعب بوان صنع بطارس من أعمال شيراز بوصف بكثرة المياه والاشجار وهو احدى الجبلان الاربع ، والثانية غوطة دمشق ، والثالثة سواد سمرقند ، والرابعة نهر الابرة (٣) القتي العربي يريد به نفسه . وغريب الوجه الخ يعني أنه أسمر ودم شقر وسلاحه الزرع وسلاحهم القسي ولسانه عربي وهم عجم (٤) طببت أي دعت تلك اللقائي (٥) الشرق الشمس (٦) لها نمر الخ قوله من قول البحري

بجني الزجاجة لونها فسكأها في الكف قائمة بغير انا

(٧) يصل بصوت (٨) من بالشعب يعني القاطنين به وهم الاماجم (٩) الوصفان هما

مختار شعر أبي فراس الحمداني

﴿ قال في الشيب ﴾

عذيري من طالع في عذاري ومن رد الشباب المستار
وثوب كنت ألبه أنيق أجرد ذيله بين الجواري
وما زادت على العشرين سني فاعذر الشيب الى عذاري
وما استمتعت من داعي التصابي الى أن جاءني داعي الوقار
أيا شبيي ظلمت ويا شبايي لقد بدلتُ منك بشرجاري
برحل كل من يأوى اليه ويحتمها بترحيل الديار
وكم يبق دقيق الفجر حتى يضم اليه منيلج النهار
وكم من زائر بالكره مني كرهت فراقه بعد الزار

﴿ وقال في الماء وقد عقد عليه الجسر بمنج (١) ﴾

كأنما الماء عليه الجسر درج ياض يخط فيه سطر
كأنما يوم آستب العبر أسرة موسى يوم شق البحر

﴿ وقال ﴾

تلك المنازل والملا عب لا أراها الله محلا
حيث التفت وجدت ما سائحا وسكنت ظلا
والما يفصل بين رو ض الزهر في الشطين فصلا
كبساط وشي جردت أيدي القيون عليه نصلا

مختار شعر ابن هاني الاندلسي

﴿ قال بصف الخيل ﴾

وقد أبط التيث غض الجبر من غض الأسرة غض الندى
كأن الهامر أذكته أو أغتبق الخمر حتى آتشي
قددنا الى الوحش أمثالها ودعا لها فرق مثل لها

- صنعا لها كل رِخو العنانِ رحيب القباب سليم الشظي (١)
 برد الى بسطة في الإهابِ اذا ما اشتكى شنجاً في النسا (٢)
 كأن قطا فوق أكفها اذا ما سرين يثرب القطا
 عواري الواهق شوس الميون غلاء المفاصل قُب انكلي
 تدبر لطر الصدى أعيناً ترى ظل فرسانها في الدجى (٣)
 ونحسب أطراف آذانها يَراعا بُرين لها بالمدى
 وهن مؤلة حشرة منددة لحفي الصدى (٤)
 تكاد تحس اختلاج الظنو ن بين الصلوع وبين الحشى
 وتعلم نجوى قلوب السدى وسر الأجرة يوم التوى
 فأبعد ميدانها خطرة وأقرب ما في خطاها المدى
 ومن رققها أنها لا تحس ومن عدوها أنها لا ترى
 جرين الى السبق في حلبة اذا ما جرى البرق فيها كبا
 اذا أنت عدت ما تمطلي وقايست بين ذوات الشوى
 فهن فائس ما يستفاد وهن كرائم ما يُقتنى
 ديار الأعزة لكنها مكرمة عن مشيد البنا

﴿ وقال يصف السفن ﴾

- أما والجواري المنشآت التي سرت لقد ظهرتها عدة وعديد
 قباب كأن زجي القباب على الميا ولكن من ضلت عليه أسود
 عليها غمام مكفهز صيره له بارقات جمة وورود
 أنافت بها أعلاما وسما لها بناء على غير العراء مشيد
 من الراسيات الشم لولا أتناها فمنها قبان شخ ورؤود (٥)

- (١) الشظي عظيم مستدق لاذق بالركبة أو بالترع أو بلوتيف أو عصب صار فيه
 (٢) الشنج قبض في الجلد والأصابع ونحوهما، وفرس شنج النسا منقبض وهو مدح له لأنه
 اذا قبض لساه وشنج لم تسترخ رجلاه قال امرؤ القيس
 سليم الشظي على الشوى شنج النسا له حبيبات مشرقات على القال
 (٣) الطهر (بالفتح) الرمي (٤) مؤلة محدة . وحشرة لطيفة . ومنددة مرتفعة
 (٥) الربود جمع ربد (بالفتح) وهو الحرف الثاني من الجبل

- من الطير إلا أنهن جوارح
من القادحات النار تضرع لعل
إذا زفرت غيظاً ترامت بارج
فأفواهن الحاميات صواعق
تشب لآل الجاثليق سميرها
لها شعل فوق النمار كأنها
تطاق موج البحر حتى كأنه
ترى الماء فيها وهو فان عباؤه
فليس لها إلا الرياح أعة
وغير المذاكي تجرها غير أنها
رحية مد الباع وهي تليجة
تكبرن عن قعر يثار كأنها
لها من شغوف البقري ملابس
كما تشلت فوق الأرائك خرد
كبوس تكف الموج وهو غطامط
فنه دروع فوقها وجواشن
- فليس لها إلا النفوس مضيد
فليس لها يوم القاء خود
كاشب من نار الجحيم وقود
وأفاسن الزافات حديد
وما هي من آل الطريد بيد (١)
دما تلقها ملاحف سود (٢)
سليط له فيه اللذبال عيد (٣)
كجا باشرت ردع الخلق جلود
وليس لها إلا الجلب كديد (٤)
مُسومة تحت الفوارس قود
ينير شوى عذراء وهي ولود
مَوال وجرد الصافات عيد
مُفوقة فيها النصار جسد
أو التفت فوق المنار صيد
وتدراً بأس اليم وهو شديد (٥)
ومنها خفائين لها وبرود

(وقال يصف سيف الخليفة المزمع الناطقي)

قد أكل الله في ذا السيف حليته
وإختال بأسم معز الدين منتشا
كان أضي سقت فولاده حمة
وأبست جلده من وشيا نمشا

(وقال في أيام الربيع)

أولوا دمع هذا النيث أم نعط
ما كان أحسنه لو كان يُنقط
أهدى الربيع إلينا روضة أفا
كما تنفس عن كافوره السقط (٦)

- (١) الجاثليق (بفتح الهمزة) رئيس للصارى في بلاد الاسلام بمدينة السلام قلت وهو المعروف الآن بالقتل «كقنذ» ويكون تحت يد بطريق إطلاقية ثم المطران تحت يده ثم الأسقف يكون في كل بلد من تحت المطران ثم القسيس ثم الشماس اه قاموس وشرحه (٢) النصار جمع غمر (بالفتح) ملأ الكثير (٣) السليط الزيت وكل دهن عصر من حب والذبال القتائل (٤) الكديد تراب حلبة الحيل (٥) غطامط أي عظيم كثير الماء (٦) الضبط (بضم الحاء)

غمام في نواحي الجو عاكفة حُفْلٌ تَحْدَرُ مِنْهَا وَابِلٌ سَبَطُ
بين السحاب وبين الريح ملحمة سامعٌ وظبي في الجو تَحْتَرِطُ
كأنه ساخط برضى على عجل فما يدوم رضى منه ولا سخط
كلت تَهْتَاتَا في كل ناحية مدٌّ من البحر يلوّمٌ يَنْبِطُ
والجديدين من طول ومن قصر جلالٌ متقبضٌ عنا ومنبسط
والأرض تبسط في خد الثرى ورقاً كما تَشْرُ في حاققتها البسط
والريح تبث أنفاساً مطرةً مثل المير بماء الورد مختلط

(وقال في شمة شهباً بنفسه)

قد أشبهتني شمة في صابتي وفي هول ما ألقى وما أوقعُ
نحولٌ وحزن في فناءٍ ووحدة وتسيّدُ عينٍ وأصفرارٌ وأدمعُ

(وقال يصف فرساً)

تهل مصقول النواحي كأنه إذا جال ماء الحسن فيه غريقُ
من البهم ورد القون شيب بكتة كما شيب بالمسك التيقُ خلوق
فلو ميز منه كل لونٍ بذاته جرى سبجٌ منه وذاب عقيق (١)

(وقال يصف سيف المزم)

عبياً لمنصلك المقلد كيف لم تسيل النفوس عليك منه مسيلاً
لم يخل جبار الملوك بذكره الا تشحط في السماء قتيلاً
وإذا استضاء شهابه بطل رأى صورَ الوقائع فوقه تخيلاً
كعب الفيرند عليه بعض صفاتكم ضرفت فيه التاج والاكليلاً
شهاب جدك ذا القنار وانما شهاب من عاديت عزرائيلاً (٢)

(وقال يصف الزايات)

كأن قناها الله وهي خوافقُ قدودُ لها في كل ريطٍ مُسَهَّمُ
لها المذبات الحرُّ تنفو كأنها حواشي بروقٍ أو ذوائبُ أنجم
إذا زعزعت الرياح ترزعزت مواكبُ مرّان الوشيج القومُ

ما يباع فيه الطيب وما أشبهه من أدوات النساء (١) السبج خرز أسود معرب سبه (٢) جدك
يعني به أمير المؤمنين سيدنا علياً كرم الله وجهه

مختار شعر السري الرفاء

﴿ قال يصف ليلاً ﴾

وليلٍ رجبٍ الباع مدٌّ رواقه على الأفق حتى خيل في حُلتي تكلي
يُقيدُ المَلاطِ الميوت حجابَه كأن بصيرِ القوم من دونه أعمى
تردّيته حتى رأيت رداءه برق منشورٍ من الصبح أو يطوى
ولاح لنا نهجٌ خفيٌّ كأنه إذا أطردت أثنائه حبةٌ نسي

﴿ وقال يصف قوس الرمي ﴾

ومزمومة الأطراف مصفرة القرا مؤلفة الأعضاء من فرق شتى
تشرّد من أولادها كل زائرٍ فيا لك أماً ما أعقّ وما أجنّى
إذا طار عنها أنقلٌ في كل ثلّةٍ دلاص كما ينقل في الشمط الميدي (١)

﴿ وقال يصف شبكة السمك ﴾

وشاحب اللبسة والأعضاء أشمت فاني الهد بالرخاء
أفضى به الدم الى الفضاء فوجهه للضح والهوا (٢)
أغبر يحوي الرزق من غيرا خفيفة ثقيلة الأرجاء
كأنها كهلة الرداء كلنا لحظ بنات الماء
بأعين لم توت من أعضاء كثيرة تربي على الاحصاء
وأقبلت تملأ عين الزاني بكل صافي المتن والأحشاء
أبيض مثل الغضة البيضاء أو كذراع الكاعب الحسناء
كأنه ملقى على الحصاء ينظر من ياقوتة زرقاء
في جوشن مفضض الأثنا قدّ لها من جونة الضحاء (٣)
فاز اذ خاطر بالحوياء سعادة الجد من الشقاء

﴿ وقال يصف ليلة شرب فيها الوزير أبو محمد الحسن بن محمد الملبّي على بركة وفورات ﴾

﴿ فلما أقبل الليل ركزت له بها رماحٌ عليها الشمع فأضاء الموضع وحسن ﴾

﴿ فضلت ليالي القصف ليلتك التي هي في المحاسن عادة حسناء ﴾ (٤)

(١) انقل دخل . والثقة (بالفتح) اندرع . والدلاص الدرع اللسلس . والشمط (مثنى) شمر الرأس يخاطمه سواد . والمدي للشمط (٢) الضح الشمس وضوءها (٣) الجيوشن الدرع (٤) القصف الهو والهيب، غير عربي

رَقَّتْ غَايِبَهَا فَمِنْ غَلَاظُ
وصفت لك الذات بين غرائب
بِرْكُ تَحْتَ بِالْكَوَاكِبِ أَرْضَهَا
رَضَتْ إِلَى الْمِيزَانِ فَوَارَاتَهَا
كَادَتْ تَرُدُّ عَلَى الْحَيَا الْمَلَاةِ
مِثْلَ التَّنَا الْخَطِيءِ قَوْمَ مِيلَهُ
حَتَّى إِذَا انْتَشَرَتْ جَلَايِبُ الدُّجَى
فَرَجَّتْهَا بِصَاغِحِ لَيْلٍ تَمُتَلُ
شَمًا حَلَّتْ عَلَى الرِّمَاحِ رِمَاةِ
لَيْلِي التَّجُومِ وَقَدْ طَلَنَ بِمَثَلِهَا
(وقال يصف غرفته وبناء الحطاف (١) فيها بيتا ويستدعي صديقه له)

لَنَا مُنْعَنٍ حَسَنُ الْفَنَاءِ
وَقَبُورُ ضَاكِمَةِ الْإِبَاءِ
وَعُورَةُ فَيْحَةٍ الْبِنَاءِ
طَائِرَةُ الْقَسَّةِ فِي الْمَوَاءِ
قَرِيبةٌ مِنْ كَلَلِ السَّمَاءِ
كُودَجِرُ مَمْسَكِ الرِّدَاءِ (٢)
بُوطِينُ فِي قَبْتِهِ السَّلْيَاءِ
زُورُ خَيْفِ الرُّوحِ وَالْأَعْيَاءِ
مَحْلَقُ فِي كَعْبِدِ السَّمَاءِ
فِي يَلْقَى مُشْهَرِ الْأَثْنَاءِ
يَطْرَبُ أَوْ يَخْلِبُ قَلْبَ الرَّائِي
وَتَحْتَهَا دِيَابِجَةُ الْقَضَاءِ
مَفْرُوجَةٌ عَنْ قَلْقِ الْأَحْشَاءِ
مَعْرَجٌ كَلَامِمْ فِي التَّوَاءِ
كَأَنَّهَا مَنْطَقَةُ الْمِيزَانِ
مَخْتَضِبُ الْكَفِّ مِنَ الصَّبَاءِ
يَرْفَعُ دَهْمَاءَ عَلَى شَقَرَاءِ
يَنْتَضِبُ الْكَفِّ مِنَ الصَّبَاءِ
يَرْفَعُ دَهْمَاءَ عَلَى شَقَرَاءِ
يَنْتَضِبُ الْكَفِّ مِنَ الصَّبَاءِ
يَرْفَعُ دَهْمَاءَ عَلَى شَقَرَاءِ

(١) الحطاف طائر أسود وهو الذي تدعوه العامة صفور الجنة ، ويقال له زوار الهند

(٢) الكل جمع كلة (بالكسر) وهي السرة . والسما السحاب المرتفع (٣) اليلق القبه

(بالفتح) وهو ثوب يلبس فوق الثياب

ذوابة كالراية الحمراء فلا تُرعى اليوم بالحق
وسرّ الينا غير ذي إيلاء

(وقال في الهلال)

مرحبا بالصباح في الظلام
وبسكرين من لحاظ غزال
وكان الهلال نون لجين
غرقت في صحيفة زرقه

(وقال يصف قصراً وبستاناً ودولاً بالآبي تطلب الضيفر ناصر الدولة)

أنشأته منزلاً في قلب دجلة لا
صفا ألواء به والماء قاشتبا
وأصبح الفيت مخلوع المذار به
فن جنان تريك التور مبشاً
ومن سواق على خضراء تحبها
كان دولابها اذحن مترب
باك اذا عني زهر الروض والده
مشير في ضير ليس يعده
ما زال يطلب رعد البحر مجتهداً
فالتخل من باسقي فيه وباسقة
أضحت شياريمه في البحر مطلقة
تريك في الظل غيافاً فان نظرت
والكرم مثبك الأفان توسنا
فكرمة قطرت أغصانها سبجاً
كأنما الورق المحضر دونها
والماء مطرد فيه ومنرج
وبركة ليس يخفي موج لجتها
نسي عليها الصابرداً فان ركبت
قد كلت بنجوم للجاب ضحي
تري الاوز سروكاً في ملاعبها

تحتاج جته الفدران والقلبا
كلت بينهما من رقة نسا
فليس يخلع أرباد الحيا القشبا
في غير إيمانه والماء منسكا
مخضرة البسط سلوا فوقها القشبا
تأى فحن الى أوطانه طربا
من التمام غدا فيه أبا حديبا
عن المل ولا يهدي له تبا
لبر حتى آرتدى التوار والعشبا
يضاحك الطلع في قنوانه الرطبا
إما ثريا وإما ممصاً خضبها
شمس النهار اليها خلقتها لبا
أجاسه في تساوي شربها عجا
وكرمة قطرت أغصانها ذهباً
غيران يكسوهما من سندس حجا
كأنما ملكت حياته رعبا
من القذى ما لحا فيها وما رسبا
رأيه دارس الأفواف مُستلبا
فان دجا الليل صارت أنجماً شهباً
كما تأملت في دياجيرة لبا

يرف منها على أمواجها زهرٌ
سلم وسباعُ الطير حائمةٌ
وسهم فؤادٍ ما ارتدُّ رائدُهُ
أوفى ولم يثته حرب الثمل وقد
كان بركته درعٌ مضاعفةٌ
تقصر يسم في وجه الضحى قترى
بيت أعلاه بالجوزاء متطقاً
إذا القصور الى أربابها اتسبت
برٌ وبحرٌ وكتابٌ مدبجةٌ
ومنزل لا تزال الدهر عقونهُ
وكل ناحية منه زبرجدةٌ
فصيله لا وصلتك الحادثات ولا

أربى على الزهر حتى عاد مكتنبا
يخطفن ما طار في الآفاق أوسربا
حتى أصاب من الميوق ما طلبا (١)
لاقته فأعتركا في الجو وأحتربا
قلٌ ربح لخيرٍ منه متصبا
وجه الضحى عندما يبدو لنا شحبا
ويبتدي برداء النسيم محتجبا
أضحي الى القمة الملبأ منتسبا
ترى النفوس الأمانى بينها كتابا
جديدة الروض جد النيث أولبا (٢)
أجرى العجين عليها جدولاً سربا
زالت سودك فيه تنفذ الحجابا

﴿ وقال بصف نصراً وبناتاً بالموصل ذنبى الحسن باروخ بن عبد الله ﴾

حيث على رغم المسود بجنة
تمجبت منها ما يؤجل مشه
ميادين ربحان كان نسيه
مكان سواقها سلاسل فضة
وروض اذا ماراضه النيث أنشأت
وحالية الأجياد من ثمراتها
خروق الثرى عن مائه النسر فأروت
نل شمارج الثمار مكناتها
لها كالى يذكي الحفاظ خلاها
يرد اليها حية الماء ما أنكفت
قد لبست خضر التلال وأثنت
قطوف آوى شربها وتباينت

حيثك بأنواع الثمار الاطالبي
لكل جميل السعي ع المذاهب
نسيم الهوى أيام وصل الحباب
اذا اضطردت بين الصبا والجنانب
حدثته وشيا كوشي السباب
مغلقة الأجسام خضر الثواب
أساقها من زاهر غير غاضب
اذا طلعت حرا أكف الكواكب
حذارا عليها من سخاط الثواب
عن التصدأ وصدت حدود المجانب
لها مرجحات بخضر الشواب
تباين مسود العذار وشائب

(١) الميوق (بالفتح) نجم أحمر مضيء في طرف الحجره الأيمن يتلو الزيا لا يتقدمها

(٢) المقوة (بالفتح) ما حول الدار والساحة

فن ترد لم يجل للشمس حاجياً
 ومن سيج أجرت به الكرم سلماً
 بدائع أضحت في المذاق أقارباً
 ترى الماء شتى الشبل ينساب بينها
 ومستوفد تيار دجلة وافداً
 يسير وإن لم يبرح الدهر خطوة
 موصل إجماف تكاد تحييه
 تسيل خلال الروض من فيض دمه
 وتمع جلبابه القيم في الضحى
 أضاء فلو أن النجوم تحيرت
 له شرفات كلو ذائل أشرفت
 إذا لبست ورس الأصيل حبناً
 مجاور بر ضاحك التور مشب
 إذا بكر القناس فيه وأعزيت
 رأيت بنات البحر موشية القرا
 محاسن أرزاق من التوت والمها
 فمن سانح الغير في اثر سامج
 وآمنة لا آفوحش يذعر سربها
 هي الروض لم تقش الحائل زهره
 إذا أنبتت بين الحائل خلتها
 وإن عمن في طامي المياه تبست
 ودم إذا ما أليل رفع سجه
 جبال رست في لجة غير أنها
 إذا عاينت للساء وفداً رأيتها
 يسير إليها الزكب في لج زاخر
 قصم رجلاً أغرب الشيب فيهم

(١)

من الظل الاغزائه بحاجب
 ولم تجر في منطومه غرق ثاقب
 وإن كن في الألوان غير أقارب
 كما ديت الحيات من كل جانب
 سواحلها من نازح ومقارب
 فليس بوقاف وليس بسارب
 إذا من ليلاموجفات الركائب
 قواضب تزي بالسيوف القواضب
 وحلته في الليل زهر الكواكب
 ضللاً هداها سبلها في النهاب
 على نازح الأقطار تأتي المناكب
 تمل برقراق من التبر ذائب
 وبحر طموح الموج عذب المشارب
 حائه في صيد تلك العواذب
 به وبنات البر ييض التراب
 ينشد إليها طالب غير خائب
 ومختضب الأطراف من دم خائب
 ولا الطير منها دامت الخائب
 ولا أخضل من دمع من المزن ساكب
 زراي كسرى بها في الملاعب
 غرائبها ما بين تلك الترائب
 تكشف منها عن وجوه شواحب
 تحاذر أفاضل الرياح القواغب
 تودع منها غائباً غير آيب
 وليس سوى أولادها من مراكب
 فال على أجانهم والحواجب

فمن رجع لا يستأثر بحافر
عجائب ملك في فثائك لم تكن
في الحرم المحمي بمن يرومه
مواطن لم يسحب بها التي ذيله
(وقال يصف يوم لم يربض الأعلى ويذكر أحواله فيه ويصف المرببات (١))

دعانا الخريف الى موطن
وقد جمع الحسن في روضة
ومضطرب وشي أبراده
نشده ان رحلتا ضعي
كانا أرتبطنا به نافرأ
فبتنا وبات نسيم الصبا
وقد حجب الأرض ريحاننا
كانا على صفحتي لجة
فمن طرب يستقر النعي
وساق يقابل إبريقه
يطوف علينا بشمية
وينشر صيادنا حولنا
شبايط نخبر أجسامها
نوام لو أنها باشرت
فلولا الدروع التي قدرت
ونبت للبر وحشة
مؤذبة يرتضى فلها
قد ملكت ودأ أربابها
وللاء من حولنا ضجة
جبال تولها حكمة

يفوق المواطن حسنا وطيا
وفرق دجلة فيه شعوبا
يضاحك وشي التجاد القشيا
ونهمه ان رحلتا القرويا
من الخيل يفوق شخصا حيا
يلدج في جانيه الكشيا
فلم يبق للعين منها تصيا
تلاقي الشمال عليها الجنوبا
ومن أدب يسترق القلوبا
كما قابل الظلي غليا رينا
يروع بها الشمس حتى تنيا
لبابا من الصيد يرضي اليبيا
بأن قدر عين جنابا خصيا (٢)
هواء لأحدث فيها ندوبا
لأبدانها أوشكت أن تذوبا
تسوق الى الوحش وما عصيا
ولم تر لنا سواها أديا
فكل يخاف عليها شعوبا (٣)
اذا هو ككافح تلك الرويا
فحبو البحار بها لا السوبا

(١) الرض (مختين) موضع بغداد. والريات سفن رواكد كانت في دجلة (٢) شبايط جمع شبوط سمك دقيق الذنب عريض الوسط لين المنس صغير الرأس (٣) العموب اللينة

قاتلنا في قبص الدجي إذا الأفق أصبح منه سليا
 حيازيما الدهر منصوبة تائق للما وقد غريا
 عجبت لما شاجات الحدو د لم يذهب الري عنها الشوبا
 إذا ما همنا بشيانها ركننا لها ولها أو نسيا
 تنفي السكور لنا بينها غناء نشق عليه الجيوب (١)
 يجاورها كل ساعر يرى وإن جد في السير منها قريبا
 خلي الفؤاد ولكنه يمن فيشجي الفؤاد الطوبا
 فيا جبذا الدبر من منزل حصرنا به العيش غضا رطيا
 إذا ما آستمنا به نزهة حتا بدائه أن نغيا

﴿ وقال في الهو ﴾

ثم فانتصف من صروف الدهر والتوب وأجمع بكأسك شمل الهو والحب
 أما ترى الصبح قد قامت عاكرة في الشرق تشر أعلاما من الذهب
 فأخلع عذارك وأشرب قهوة مزجت بقوة الفلج المسول والشنب
 والعيش في ظل أيام الصبي فاذا ودعت طيب الشباب النض لم يلب
 جريت في حبة الأهواء مجتهدا وكيف أقصر والأيام في طلي

﴿ وقال يصف مجلس هو ﴾

جبذا أسهم فوقها الأذر يحاط لا تنق بنير القلوب
 بين خيل من المدامة قرب ن الي السرور بالقرب
 ودنان أفن صفا كما قا م غداة القاء رجل حروب
 وبواط كأنهن وهاد أترعها سجال فيث سكوب
 فكأن الكؤوس فيها جنوحا أنجم الليل صوبت القروب
 نحن أبناء هذه الكأس لانه دل عن شربها الى مشروب
 أدبنا الأيام حين أرتسا بطش أحداثها بكل أديب
 وعطنا أنا نصيب المنايا فأخذنا من الهوى بنصيب

﴿ وقال يصف مجلس شرب ويستدعي اليه صديقا له ﴾

يوم رذاذ ممسك المحب يضحك فيه السرور من كتب

وجلس أسبت ستاره على شمس البهاء والحسب
وقد جرت خيلُ راحنا خيًّا في جريها أوهمن بالحب
وأتيت نارنا فنظرها يتنك عن كل منظر عجب
إذا أرمت بالشرار وأطردت على ذراها مطارد الحب
رأيت بالقوة مشككة تطير عنها قراضة الذهب
فمر إلى المجلس القوي أقسمت فيه رياض الجال والأدب
(وقال يصف روضة)

وخضرا تنثر فيها الصبا فريد ندى ماله من هب
فأوارها مثل نظم الحلي وأنهارها مثل بيض القصب
غيوم تمسك أفق السماء وبرق يكتسبها بالذهب
وأحسن شيء ربيع الحبا أضيف إليه ربيع الأدب
(وقال يصف دولاباً)

أنظر إليه كأنه وكنائما كبرانه والماء منها ساكب
فلك يدور بأعجم جعلت له كالققد فهي شوارق وغوارب
(وقال يصف سفينة)

كل زنجية كأن سواد آل ليل أهدى لها سواد الإهاب
نسحب القليل في المسير فتختا لوطوراً تمر مر السحاب
ونشق الباب كليلة السو داء أبت في الرمل أثر أنياب
وإذا قومت رؤوس المطايا للسرى قومت من الأذئاب
(وقال يصف مركباً)

حن إلى أرض العراق فامتطى مطية تسبح في اهج العجب
ناجية ترجو النجاة نارة بغيرها وقارة تخشى المطب
إذا المطايا قومت رؤوسها لتهدي قوم هاديا القنب
ركائب ان عرس لم تسرح وانسرت لم تشك إفاط الصب
كأنما نحل منها وطنا ونحن لسير الخيث في دأب
(وقال يصف حماماً)

بيت بنته حكاه الوري فهو إلى الحكمة منسوب

مجاور النار ولكنه يجاور الروح به الطيب
 حرٌّ هو الظل لأجسامنا والحر للأجسام تعذيب
 طالب فلورْدُ شبابٍ آثرى لآرتدَّ شباناً به الشيب
 كأنه اذ ضحكت جُدره من خالص الفضة مصبوب
 كأن ما قُبب من سقفه صحن من البلور مكبوب
 كم سالب بزة أعدائه أطرق فيه وهو مسلوب (١)
 حتى اذا قلت به لغة ليس على من نالها حُوب
 ملنا الى شرب حلال لنا ان الحلال الطلق مشروب

﴿ وقال يصف الليل ﴾

أنظر الى الليل كيف تصدعه راية صبح مبيضة التذنب
 كراهب جنٍّ لهوى طرباً فشق جلبابه من الطرب

﴿ وقال يصف شعره ﴾

ومدح فوقه لك الماني نجاء كأنه بُردٌ قشيبُ
 اذا ما صافح الأسماع يوماً تبسمت الضماير والقلوب
 فمن حسن الصنائع فيه حُسن ومن طيب المحامد فيه طيب
 وليس يفوح زهر الروض حتى قشحه شِمالٌ أو جنوب

﴿ وقال يصف غديره ﴾

رُبَّ صافٍ رفقه الر ربح في متن صفاء (٢)
 عبق من جر أذيا ل رباح عبقات
 صافح الركبان منه صفحتي عذب فرات
 أودعتها الريح ما آستو دعها زهر الثبات
 فأنثوا منه بأيدي خصرات عطرات (٣)

﴿ وقال يصف حماماً ﴾

لما رأينا نخار الكأس يملقنا عجننا الى بيت عاج أرضه سبج
 بيت له داخل حل النعيم به وخارج فيه لقلب الشجي فوج
 أذوقه كماء والبدور بها جاماتها في ذرى في الجو تشرج

(١) البزة (بالكسر) الإلاح . والحوب الام (٢) الصفة الحجر الصلد (٣) خصرات أي باردات

﴿ وقال في الحر ﴾

ثم قَافَ بالكلمات سلطاناً كرى وأَجَلَ مطايا الراح منك الراحا
لا تأسفنْ على الصباح فحبنا ضوء السواف والسلاف صباحا
فض التديم ختامها فكأما فض الحتام عن السبير فطاحا
لم أدر اذ حث السقاة كزوسها أكواكباً يحملن أم أقداحا

﴿ وقال وفيها يستدعي أبا بكر محمد بن علي المراغي ﴾

لم ألق ربحانة ولا راحا الا تثنى اليك مرناحا
وعندنا غلية مهتفة ترأم طفلاً هناك صداحا
وقد أضاعت نجوم مجلسنا حتى أكنسى غرة وأوضاحا
لو جمعت راحنا غدت ذهباً أو ذاب قاحنا أغتدى راحا
عصاية لو شهدت مجلسهم كنت شهاباً لهم ومصباحا
أغلق باب السرور دونهم فكن باب السرور مفتاحا

﴿ وقال في وصف الجوى ﴾

والجوى في ممسك رلارازه قوس قزح
يكي بلا حزن كما يضحك من غير فرح

﴿ وقال يصف شمة ﴾

وباكية لبها كله تحاكي الصباح بمصباحها
تجز لأصلاحها رأسها فافسادها عند اصلاحها

﴿ وقال في حانة أترجة الحارة ﴾

أنخت في حانة أترجة وحبذا حانتها من مناخ
كل سميع في الهوى مبصر أعمى عن الرشد أعم الصاخ
حتى اذا الشمس بها آذنت خيامها الصفر بجل الأواخ
راحوا عن الراح وقد بدلوا مشي القرازين يمشي الرخاخ

﴿ وقال في الحر ﴾

وبكر شر بناها على الورد بكرة فكانت لنا ورداً الى ضحوة القدر
اذا قام مبيض الياس يدبرها توهمه يسى بكر مؤرد

﴿ وقال يصف درجة ﴾

ولا وصل إلا أن أروح مُغرراً بأدم في تيار أخضر مُزبد
بصفحة مصقول الأديم كأنما سفاثنه رُبد النام المشرّد
شوائل أذئاب يُحِيلُ أنها عتاربُ دبت فوق صرح عمرد

﴿ وقال يصف التارنج ﴾

وشرّد المبيع عتا الليل فأنضحت سَطوره البيض في رايانه السود
ولاح لعين تارنج كما آخضبت بالزعفران تُدري التهدّ النيد

﴿ وقال يصف حاله بالموصل (١) ﴾

شباب المرء ثوبٌ مُستارٌ وأيام الصبي أبدأ قصارٌ
طوى الدهر الجديد من التصابي وليس لما طوى الدهر آتشار
ولم نط المتى في القرب منه فكيف بها وقد شط الزار
صدود في التقارب وأجتاب وشوق في التباعد وأدكار
يطول إذا قاصرت الليالي ويقرب ان تباعدت الديار
لحى الله العراق وساكبه فما لحر ينهمُ قرار
وجاد الموصل الفراء غيث يجمود والبروق به أنصار
كما آتَهلت مدامع مستهام تلب منه في الأحشاء نار
ففي أيامها حسن التصابي وفي أفانها خلع العذار
ليالي كانت لي في كل يوم إلى الحانات حج وأعتار
فمن ذكر القيامة بي صدودٌ وعن ساحر المساجد بي قفار
ولى خدنان مهما المائي وشأنها السكينة والوقار
وساق تضحك الدنيا إليه إذا ضحكت بكفيه العُثار
يطوف بها وقد حملت حجاباً كما حمل القيط الجُلتار (٢)
كأن الشرب يتهبون ناراً لها هبٌ وليس لها شرارٌ
رأى الدهر آجتماع الشل منا فشكته وقلدهم الحيار
وبدلتي بأخدان المائي أناساً فلهم شين وعار
مُ شجر من التمويه أكدى فلا ظلّ قلبه ولا نمار

(١) الموصل (كجلس) بدلى الجانب الغربي من دجة (٢) القيط ماسقط

فمقبوطٌ وليس له عشاء
ومقبورٌ الندى قصرت يدها
ومتصب بتاج الملك فيه
أسيرٌ في يد الأيام راضٍ
إذا حكم العبد عليه فاضت
فما يخشى سطاء الدهر جانٍ
أأقعد بالهراق أسيرٌ دهرٍ
وفي غربي دجلة لي محلٌ
وسيدٌ معشر كرموا وسادوا
تهز على التوائب منه غضباً
له من جوهر الآداب حليٌ
جلت عزيماته ثوب البالي
وشاد المجد بالافضل حتى
فما فيه عن المعروف منع

﴿ وقال يصف روضاً ﴾

يا خليلي أطلباً وتركا
شاقني مستشف الدبر وقد
أهوائٌ رق في أرجائه
وخدود سمرت عن وزدها
مجلس ينصرف الشرب وما
وكان الشمس فيه ثرت
بين غدر يقع الطير بها
ونرى يشهد بالطيب له
وغيوم نشرت أعلامها
ونسيم عطر الروض قات
نحن في ظل وصال سجع

نجداه بين كأس ووتر
راح صوب الميزن فيه وبكر
أم هوى راق فما فيه كدر
أم ربيع عن جنى الورد سفر
طويت من بسطه تلك الحبر
ورقا من بين أوراق الشجر
فتراهن رياضاً في غدر
عقب حافت أطراف الأزر
فلما ظل علينا منتشر
طار في الصبح أردت بناه عطر
ناعم الآصال فينان البكر

(وقال يصف حدائق)

وحدائق يسبك وشي برودها حتى تسب لها سائب عجر
 يجرى التسم خلاها وكأنما غمت فضول رداثة في العنبر
 باتت قلوب المحل تخفق بينها لحقوق رايات السحاب المطر
 من كل نائي المجرتين مقنع بالبرق داني الطرين مشير
 يحدي بألسنة الزعود عشاره قسیر بین مُغرَد ومُزجر
 طارت عقیقة برقه فكأنما صدعت مُسك غیبه بمصفر
 فالروض بین مُزتر ومُذتر فيها وین مُسیر ومُجبر

(وقال يصف الورد)

هات التي هي يوم البث أوزار كالنار في الحسن عقي شربها النار
 أما ترى الورد قد باح الريح به من بعد مامر حول وهو اضار
 وكان في يخلع خضر قد خلعت الا عرى أغلت منه وأزار

(وقال يصف الشقيق)

وشقيق جاده النير ث رواحاً وأبتكلرا
 مثلاً أترع ساقى الر راح أقداحاً صفارا

(وقال يصف يوماً بارداً)

يوم خلعت به عذاري فریت من حُلّ الوقار
 وصوت فيه الى الصبي والثيب يضحك في عذاري
 مثلون يدي لنا طرُفاً بأطراف النهار
 فهو اژه سكب الرّدا وغیبه ضافي الازار
 وسواؤه تحبو الربى بشیه مكنون البحار
 تبكي فيجعد ماؤها والبرق يسكرها بنار

(وقال يصف منزل لمو)

منزل في فناء دجلة برتا ح اليه الخلع والمستور
 طائر في الهواء فالبرق يسري دون أعلاه والحام يطير
 ليس فيه الاخمار وخمر ومعات من سكرة ونشور
 وحديث كأنه زهر السو من حناً أو لؤلؤ مشور

وجريح من الدنان يسيل الر وراح من جرحه وقد ر قنور

﴿ وقال في الحر ﴾

هاتها لم تباشر النار وأعلم
قصرت ليلة المحرق حسناً
اذ وجوه الأيام فيه رياض
كما كوت الجباه بصبح
عظمت ليها عليه الطرار
فضحاه من الدوائب ليل
ودجاه من الحدود نهار

﴿ وقال ﴾

أبا حسن ان وجه الريم جميل يزان بحسن المقار
قال الريم نهار السرو ر والراح شمس لذلك النهار

﴿ وقال وفيها يصف الغرفة والحطاف ويدعو أبا بكر المرائغي الى زيارته ﴾

لنا قوة في الدن تمت شهورها
يحييك بالمسك الدكي دثوها
وقد كتبت أيدي الريم صحافاً
فن روضة سار لنا نسيما
وغرقتا الحسناء قد زاد حسنها
بمبيضة الاحياء سود شطورها
مرفقة حول البيوت وفودها
لمن لفت معجيات كأنها
تجاوزنا حتى تشب صفارها
فزنا ترى اللذات يضا وجوها

فرقت حواشها وأشرق نورها
ويلقاك بالبشر الجميل بشيرها
كان سطور البرق حسناً سطورها
ومن مزة مرنى علينا ستورها
بزارة في كل عام تزورها
مزة الأذنان حمير نحورها (١)
معلقة حول السقوف وكورها
صريع نعال السبت عال صيرها (٢)
فيلحق فينا بالكبير صيرها
محبة روحها وبكورها

﴿ وقال يصف قدراً ﴾

ودهما تهديره در القيق
نميش بأوصال وحشية
كان على النار زججة
تفرج برداً لها أصفرا

(١) الاحياء جمع خنو (بالفتح والكسر) كل شيء فيه اعوجاج . ومزة طوية

(٢) نعال السبت هي نعال لا شعر عليها، والسبت الجلد المدبوغ

وذي أربع لا يطيق التهوّضَ ولا يألف السير فين سرى
نَحْمَلُهُ سَبْجًا أَسْوَدًا فيجعله ذهبًا أحمرًا

﴿ وقال يصف الزُّنُور ﴾

وَيُخْطَفُ الْحَصْرُ بَرْدُهُ حَيْرٌ نَحْفَرُهُ وَهُوَ خَائِفٌ حَذَرٌ
يَجْنَحُ طَارٌ فِي مَجْنَحَةٍ تَصْعَدُ طَوْرًا بِهِ وَتَهْتَدُ
كَأَنَّهَا وَالرَّيَّاحُ تَنْشُرُهَا غَرَائِبُ الزَّهْرِ حِينَ يَنْشُرُ
لَهَا سُحُوحَاتٌ كَأَنَّهَا شَعْرٌ تَطْهَرُ مُسَوْدَةً وَتَسْتَرُ
قَدْ أَذْهَبَتْ فِي الْمَيِّينِ غَرَّتَهُ إِذْ قَضَضَتْ فِي جِيَادِهَا الْفَرَرُ
سِلَاحُهُ الدَّهْرُ فِي مُؤَخَّرِهِ يَنْتَكِرُ طَوْرًا بِهِ وَيَنْتَصِرُ
كَأَنَّهَا شَطْرُ مَا يَجْرِدُهُ مِنْ مَيِّنٍ فَكَيْفَ حَيَّةٌ ذَكَرُ

﴿ وقال يصف هلال شوال ﴾

وغيَمَ مَرَهَفَاتُ الْبَرْقِ فِيهِ عَوَارٍ وَالرِّيَاضُ بِهِ كَوَاسٍ
وَقَدْ سَلَتْ جِيُوشُ الْفَطْرِ فِيهِ عَلَى شَهْرِ الصِّيَامِ سَيُوفُ بَاسٍ
وَلَا حَ لَنَا الْهَلَالَ كَشَطْرِ طُوقٍ عَلَى لِبَاسٍ زُرْقَاءَ الْبَاسِ

﴿ وقال في الحر ﴾

خُذْنَا مِنَ الْعَيْشِ فَلَا عِمَارَ قَانِيَةَ وَالْدَّهْرُ مَنْصَرَفٌ وَالْعَيْشُ مَنْقَرَضٌ
فِي حَامِلِ الْكَأْسِ مِنْ شَمْسِ الضَّحَى خَلْفُ فِي الْمَدَامَةِ مِنْ بَدْرِ الدَّجَى عَرُوضُ
كَأَنَّ نَجْمَ الثَّرْيَا كَفَّ ذِي كَرَمٍ مَبْسُوطَةٌ لِمَطَايَا لَيْسَ تَنْقِصُ
دَارَتْ عَلَيْنَا كُؤُوسُ الْحَرِّ مَتَرَعَةً وَلِلدَّجَى عَارِضٌ فِي الْجَوِّ مَعْتَرِضُ
حَتَّى رَأَيْتُ بِحُجُومِ الْبَيْلِ غَاثَةً كَأَنَّهَا عَيُوفٌ حَشُوهَا مَرَضُ

﴿ وقال يصف سفناً ﴾

إِلَيْكَ أَطْرَانَا مِنْ دِيَارِ رَيْبَعَةٍ نَعَامٌ فِي أَرْضِ الْعِرَاقِ وَقَوْعَا
رَكَائِبُ نَحْدُوهَا الشِّمَالُ كَأَنَّهَا قِلَاعٌ إِذَا أَوْفَتْ عَلَيْهَا قُلُوعَا
لَبَدَ الْمَدَى أَغْرَاضُهَا وَتُسَوِّعَا لَبَدَ الْمَدَى أَغْرَاضُهَا وَتُسَوِّعَا
مَدَّ عَلَى الْأَمْوَاجِ بَاعًا مَكَانَهُ يَأْتِيهَا فِي مَدَى وَيُؤْوِعَا
فَمُورِدُهَا عَذِبُ الْمَاءِ مُبْرِهِنَا وَمُرْبِيهَا سَهْلُ الرِّيَاضِ مُرْبِيهَا

﴿ وقال في الجر ﴾

وأخضر من وحي المذائق مُعلم
إذا أنصت في قرن من الشمس ضاحك
ولابسة في كأسها ثوب آمن
إذا رعت منها الأباريق خيلت
أردد لحظ العين بين شامس
فمن بين عار لم يزل من ثيابها
تجر عليه السحب وحي المطافير
تأمل في دمع من المزن واكف
جلاها علينا الماء في ثوب خائف
لأعيننا سرب الظباء الزواف
مُصوِّرة في كأسها وأساف
وملجف منها ببحر الملاحف

﴿ وقال بقتوق الى الموصل ونواحيها وهو مقيم بحلب ﴾

- هل أطرقت العرين عصاة
أم هل أرى القصر المنيف مُممّا
وبقلاي القير التي لولا التوى
عجرة الجدران يفتح طيها
ومحل خاشة القلوب فردوا
وأغن تحبب جده ابريقه
يتنازعون على الرحيق غرائباً
صدرت عن الأفكاري كأنها
وأرى الصوامع في غوارب أكها
مُجرّاً تلوح خلالها يرض كما
سلكوا الى اللذات كل طريق (١)
برداء غيم كالرداء رقيق
لم أرمأ قبلى ولا بقوق (٢)
فكأنها مبنية بخلق
في الذكر بين فروقة وفروق
ما قلم يفتح عيرة الابريق
تحسبن زاهرة كوكوس رحيق
رقرق صادرة عن الراوق
مثل الموادج في غوارب نوق
فصلت بالكافور بسط عقيق

﴿ وقال أيضاً ﴾

بادار يوسف لا عدتك نحية
غراء ضاحكة اليك تنورها
سقا تلك منازل مصورة
حر القواعد والقياب كأنما
تلقاك من نوارها وضيوها
والهيكل الميض يلمع وسطها
للزن بين رواعي ووارق
ضحك الحبيب الى الحب الوامق
من بين مطروق الفناء وطارق
أشربن رقرق الخلق الراق
ما بين دُكن مطارف وغارق
كالأفحوة في بساط شقائق

(١) العمر (بالضم) هو عمر الزغراني موضع بالجزيرة ويعرف بدير الزغراني

(٢) القلال جمع قلة (بالضم) وهي من كل شيء أعلاه

كم دُمِيَّةٌ خرماءَ فيه ودمية
من أهيفٍ تيجانه من شعره
ومنهفٍ لو كنت أملك أمره
كم قد رمقت به المتى فشيتها
ومُعذَّلٌ أخذ الصبي يمينه
أيامَ كنت إذا آدلم ظلامه
عصر لبست ظلالة وكانه
في ظلمة الأيام غرة شارق

﴿ وقال يصف غرته المشرقة على الصحراء ويصف الخفاف وبناءه فيها ويدعو صديقاً له ﴾

ألست ترى ركب النمام يساق
وقد رق جلاب التسم على الندى
وعندي من الريحان نوع تحية
وذو أدب جلت صنائع كفه
لنا أبداً من نثره ونظامه
وأغيدُ مهتز على صحن خده
أجاطت عيون العاشقين بحصره
وغرفتنا بين السحاب تلتقي
نقسم زوَّار من الهند سقمها
أعاجم تلتذ الخصاص كأنها
أرسلن بها أنس الاماء تحييت
مواصلة والورد في شجراته
فززت كية برد الشباب اليهم
إذا اشتهرت بالحسن أخلاق صاحب

﴿ وقال يصف داراً وما فيها من نخل وبركة وغلمان وستور وقش ﴾

منزلٌ كالريم حلت عليه
يجمع البين من طرائف حسن
ين ساح كأنها ذائب التبد
وعذارى كأنهن من المحم

حاليات السحاب عقد النطاق
تجافى بها عن الاطراق
مر على مثل ذائب الأوراق
من عذارى صفرن لمشايق

تتلاق رؤوسها لتدانس
 حُلِبَت من نمارها قتراسُ
 تخرق المزن والتراب الى الما
 فطسا البحور اذ رسخت في
 كيف قابلتها ارنك رياضاً
 ينثر الريح حلبيها قتره
 يدع لو تحققت يقاه
 فكان الطلع التضيد جفون
 صنعت فوقها التائبيل أيد
 من وجوه مثل البدور صباح
 وقيان ممنع أساعنا الخط
 ألبيتها محاسن الخلق لما
 وتأتى جسومها لاقتراق
 حاليات النحور والأعناق
 تلك الفروع والأعراق
 وباء الغمام فيها تلاق
 وساء مخضرة الألق
 نهب أبدي العفاة والطراق
 كن أولى من الحلى بالخلق
 يتصدعن عن سيوف رفاق
 عاجزات عن صنعة الخلاق
 وقود مثل النصوص رشاق
 غط ووفره على الأحداق
 عجزت عن محاسن الأخلاق

﴿ وقال يصف ضيق دار نزلها ينفاد ﴾

لي منزل كرجار الضب أنزله
 فنك قارب قطراه قد خافا
 أراه قالب جسي حين أدخله
 فما أمد به رجلاً ولا ساقا

﴿ وقال في الحر ﴾

وموسومة كاساتها بفوارس
 من الفرس تطفو في المدام وتفرق
 أقبل منهم كل شاك سلاحه
 وفي يده سم الي مفوق
 كأن الحباب المستدير قلادة
 عليه وتوريد المدامة يلق
 أرحن البها والظلام ممسك
 وأصف عنها والصباح مخق

﴿ وقال يصف الثريا ﴾

وثقة دارت السود بهم
 فدار للراح بينهم فك
 بتنا وضوء الكؤوس يهتك بال
 إشراق ستر الدجى فينهك
 ترى الثريا والبدر في قرب
 كما يحكي بنرجس ملك

﴿ وقال في الحر ﴾

ومتدل اذا أمضى القضاء
 رأيت الحسن عدلاً واعتدالا
 يمل على الظلام بكأس راح
 اذا زحمت ظلام الليل سالا

إذا نظم المَراج لها وشاحاً تعرض في مجسدها وجالا
أردُّ كؤوسها أيضاً خفافاً وقد صاغها حمرًا تهالا

﴿ وقال يصف سحابة ﴾

جاءت مَوْلدة الكواهل تختال مَادقة الخسائل
كحلاءَ حَالِيَّةً بكت حتى أَثْنَت مرهاءَ عاظم
حساءَ تحسب برقها اله ساري مُقْضضة الخسائل
تلقى الخسائل من سنا هُ بِمِثْلِ تَوَار الخسائل
فِيدُ الجَنُوب تَلْقُهَا لَفَّ الجِبَاطِل بالجِبَاطِل
والرعد يلقها بأل سَنَةٍ كَالسَنَةِ السَّوَالِل
ويحسها حث العُدا ة شَوَارِد الكوم العَقَالِل
والبرق يومض بينها إِيْمَاض حَالِيَّة الأَنَامِل
حتى إذا أَشْتَمَلَت بها الـ أَتَقَّق ضَاحِكَةُ السَّمَالِل
طارَت عَفَاقُهَا عَلى آثَار أَدْمَسِهَا المَوَامِل
فَلَجُوْهُ مِنْهَا فِي لُطَى والأَرْض مِنْهَا فِي مَنَاهِل

﴿ وقال في وصف الثلج ﴾

سكنت إلى الرحيل وكيف أتوى بأرض لم تكن ملقى رحال
ألمُ برهبها حذرًا فالقى ملم الشيب في لمم الجبال
تلاذت الربي لما علاها كأن على الربي أبواب آل
كأن ذرى النصوص لبسن منه حلى الكافور ربتُ الحجال
نجمول العين فيه وهو فيها كسهب الخيل رحن بلاجلال

﴿ وقال يصف قلاعاً ﴾

وقلاع مثل المَواج حسناً جاعلات مَطْبِهَا الأَنجِبالا
وإذا أَخْتَالَت السحاب عليها خَلَّتْ كَلَّةً لَهَا وَحِجَالا
كل ملهومة متى غلن طلاغ أنها معقل رَأَمَا عِغَالا
مشرقت على البحور تراهز نَ بِيْمَا مِنْ دُونِهَا وَشِمالا
لامعات كأنما الشمس أجرت ذهباً ذائِباً عَلَيْهَا فِئَالا
وكان العين تلاحظ منها نَ عَذَارِي تَبْرِجَت أَشْكَالا

حرم لآمرى حماء وإن كا ن دم التاكثين فيه حلالا

﴿ وقال يصف الشمة ﴾

مقسولة مجدولة تحكي لنا قد الأسئل
كانها عمر الفتي والنار فيها كالأجل

﴿ وقال في شعره ﴾

بكيت على شعر أصيب كما بكى
تمزيت عن نيل الثراء بفضل
وأهجر فيه النوم والناس نؤم
وإذا ما الماني أومضت لي بروقها
رأيت التهاب الحلي في جيد غادة
نظام من السحر الحلال مخيل
على مالك لما أصيب منيتم (١)
وما معدم أرى من الفضل معدم
وأهجر فيه النوم والناس نؤم
وساعدها وشي الكلام المنعم
ترائبها من تحته تبسم
لسامعه أن الكواكب تنظم

﴿ وقال في وصف الجراد ﴾

وجففل من جنود الله منشفر
يحل بسطة أقليم فان عصفت
به الصبا تركته جو أقليم
الآ استباح حتى الشم الهاميم
كلا كلا نقشت نقش الخواتيم
وأستودع التراب نسل غير معدوم
وجففل من جنود الله منشفر
ماشن وهو ضعيف البطش غاره
يلقي على الحب في أعلى منابته
إذا استقل أعاد الأرض معدمة

﴿ وقال في الورد والياسمين والشقيق ﴾

أهدى الحيا للورد في شجرانه
وتشققت قص الشقيق فخلته
خجلاً وزاد الياسمين غراما
في الروض كلسات ملئن مداما

﴿ وقال يصف صحابياً ﴾

وعارض أكلاً منه بارقاً
إذا أدلم أقبست لثامه
أظفاره فاختفت منه الشيم
فكلما ريم أتضي عضباً خديم (٢)
وناره من كل أفق تضطرم
فاضطرد الماء على أرجانه

(١) مالك هو ابن نورة التيمي الصحابي (رضه) وقد قتل في حرب الردة وإن لم تظهر عليه
ولذلك وداه أبو بكر (رضه) من بيت المال أنظر أسد النابة (٢) أخذه من قول ابن المعتز
إذا لحقت روعة من ورائه تلتق واستل الحسام المذكرا

وحلت الرمح فطلق مُرْنَه فساد منه البر بجرّاً ملتبس

(وقال يصف سحابة)

سارية في غسق الظلام	دانية من قلل الآكام
جاءت بجبي المجلل القام	وافترقت كاللايل السوام
كأنها والبرق في أقسام	كتيبة مذهبة الأعلام
دنت من الأرض بلا احتشام	ثم بكت بكاءً مُستهام
فاستبشرت بسايغ الانعام	وثروة تحكم في الاعدام
كأنها في خلق النعام	محولة حلت من الاحرام

(وقال يصف مُرَيْنَا كان يخدمه)

حل الحلق الا لعبد الكرم	حوى فضله حادثاً عن قديم
اذا لمع البرق في كفه	أفاض على الوجه ماء النسيم
جهول الحسام ولكنه	بروح ويندو بكفي طليم
له راحة سيرها راحة	تمر على الوجه من التسميم

(وقال في طبيب يذكر براعته)

برّز ابراهيم في علمه	فراح يدعى وارث العلم
أوضح نهج الطب في مشر	ما زال فيهم دارس الرسم
كأنه من لطف أفكاره	يجول بين العلم والهم
لو غشيت روح على جسمها	أصلح بين الروح والجسم

(وقال يصف الصيد بالكلب)

قد أغتدى والصبح في اقدامه	والليل قد أعرض لانهزامه
يلجم قد بات في لجأه	مُصنِع الى الفارس في قيامه
قد ألهم الطاعة في الهامه	ومُخطف شر من أكامه
يكنن بدر الأفق في لثامه	يجنب مضبوطاً على اكرامه
مُجلاً دون بني أعمامه	أهرت كالفرق في أقسامه
يلطف عن كالجمر في ضرامه	ألحظه تخبر عن عرامه
يشب ما حرك من زمامه	كأنما رُوع في أحلامه
حتى اذا ما أفرّ عن حسامه	وأحتدق المقدار في آحتامه

وَأَسْتَزِلَّ السَّرْبَ عَلَى أَحْكَامِهِ أَحْرَزَ مَا رُمَتْهُ مِنْ أَرَامِهِ
فَمَا رَزَقْنَاهُ فَنَ أَنْفَاهُ وَمَا حُرِّمْتَاهُ فَنِي ذِمَامِهِ (١)
حَتَّى يَذُوقَ الْمُرَّ مِنْ حَمَامِهِ

﴿ وَقَالَ يَصِفُ صَيْدَ السَّمَكِ بِالشَّبَكَةِ ﴾

وَجَدُولٍ بَيْنَ حَدِيثَيْنِ مَعْرُودٍ مِثْلَ حِمَامِ الْقَيْنِ
كُتُوبُهُ وَاسْمُهُ الْقَطْرَيْنِ تَنْظُرُ فِي الْمَاءِ بَغِيرِ عَيْنِ
رَاصِدَةٌ كُلِّ قَرِيبٍ الْخَيْنِ تَبْرِيزُهُ مَجْنَحُ الْجَنَيْنِ
كُدِّيَّةٌ مَصْقُولَةُ الْحَدِيدِ كَأَنَّمَا صِيغَتْ مِنَ الثَّجِينِ
رَزَقًا حَيْثَا يَمْلَأُ الْيَدَيْنِ بَغِيرِ كَدٍّ وَبَغِيرِ أَيْنِ

﴿ وَقَالَ فِي وَصْفِ الشَّمْعِ ﴾

غُصُونٌ مِنَ التَّبَرُّدِ أَزْهَرَتْ لَهْيًا يُزِينُ أَفْئَانَهَا
فِيَا حَسَنَ أَرْوَاحِهَا فِي الدَّجَى وَقَدْ أَكَلَتْ فِيهِ أَبْدَانَهَا

﴿ وَقَالَ فِي الشَّرَابِ ﴾

وَفِيهِ زَهْرُ الْآدَابِ بَيْنَهُمْ أَبْهَى وَأَنْصَرُ مِنْ زَهْرِ الرِّيَاحِينِ
مَشَوْا إِلَى الرَّاحِ مَشَى الْخِمْ وَانْصَرَفُوا وَالرَّاحُ تَمَشِي بِهِمْ مَشَى الْفَوَازِينِ
نَحْتُ أَفْدَانَهُمْ يَبِضُّ السَّوَالِفُ فِي حَرِّ الْفَلَّالِ فِي خَضَرِ الْبَسَاتِينِ
كَأَنَّ كَلْسَاتِهَا وَالْمَاءُ يَقْرَعُهَا وَرَدَّ بِصَافِهِ أَطْرَافَ نَسْرِينِ

مختار شعر ابن نباتة السدي

﴿ قَالَ يَصِفُ فَرْسًا أَدَمَ أَنْغَرًا مَجْجَلًا حَمَلَهُ عَلَيْهِ سَيْفُ الدَّوْلَةِ ﴾

يَا أَيُّهَا الْمَلِكُ الَّذِي أَخْلَقَهُ مِنْ خَلْقِهِ وَرُؤُوسَهُ مِنْ رَأْيِهِ
قَدْ جَاءَنَا الطَّرْفُ الَّذِي أَهْدَيْتَهُ هَادِيَهُ يَقْدُ أَرْضَهُ بِسَانِهِ
أَوْلَايَةُ وَلِيِّنَا فَبِمَشْنَاهُ رَحْمًا سَيِّبَ الْعَرْفَ عَقْدَ لَوَائِهِ
نَحْتَالُ مِنْهُ عَلَى أَنْغَرٍ مَجْجَلٍ مَا الْدِيَابِي قَطْرَةً مِنْ مَائِهِ
فَكَأَنَّمَا لَمْ يَصْبَحْ جَبِينُهُ فَاقْتَصَصَ مِنْهُ خَافِضٌ فِي أَحْشَائِهِ

(١) فَمَا رَزَقْنَاهُ لَمْ أَخْذَهُ مِنْ قَوْلِ أَبِي نَوَاسٍ * وَكُلَّ خَيْرٍ عِنْدَهُمْ مِنْ عِنْدِهِ

تمهلاً والبرق من أسنانه متبرقاً والحسن من أكتافه
ما كانت الثيران يكن حرها لو كان للثيران بض ذكاته
لا تعلق الأحساظ في أعطافه الا اذا كفكت من غلوانه
فذاك يتهب السيوف كأنها وقف الوجه عليه من آبائه
لا يكمل الطرف المحاسن كلها حتى يكون الطرف من أسرائه

﴿ وقال في القلم ﴾

برنو الى الأفكار غير ملاحظ ويخطب القرطاس غير محاب
ويعلم الآداب أنهام الورى وفؤاده صفر من الآداب

﴿ وقال في الابل وسير الليل ﴾

ولا تدنيك الا مدينت أيقن من التأوه والضجاج
ملكن على المغاوز كل تيه خفي السم منخرق الضجاج
كأطراف الرياح مسدات الى ثغر المواجه والدياجي
رضن زلازل الظلماء حتى بدا منهن ورد ذو أنبلج
وقد شردت نجوم الليل منه شرود الخاذلات من التعاج
كأن البدر تعلوه الثريا ملك فوقه خرزات ناع
يُحيي الليل وهو له عدو كما يلقاك بالبشر المداجي

﴿ وقال يصف الدب ﴾

وأطلس ما في سميه غير أنه يضيق عليه الرزق والخرق واسع
يخاف أخوه حرسه وهو طامع ونهرب منه عرسه وهو جائع
علا شرف اليباء يبال أنفه يأنأ وقد أكدت عليه المسامع
فتمت اليه الريح أن شظية وبهما بأكتاف الساوة ضائع
فزعزع من قطريه يذأل ظالماً وما هو الا للخديسة ظالم (١)
على كل حال من يسار وقافة يسير بما أهدت اليه المطامع
سرى ما له تحت الظلام وسيلة من الحمي الا خطه والأكلارع
وأبصرها فوضى فسارع نحوها مجاهرة أن الخريس مسارع
فويله لو كلف يوم غواره عن المجدي يحيي أو عليه يقارع

﴿ وقال يصف رُصته ﴾

ولي رُصّة شتى النجار جعلتها مواقع لحظي والحوادث فطرقُ
فلضرب هزهاز وللعطن عاسلُ وللرحل شوّاشة وللكرض خيفق (١)
أولئك من صاحبه فهو ماهرُ صنّاعُ ومن فارقته فهو آخرق

﴿ وقال في الحر ﴾

يا خليلي ليس لهم شافرُ نجم القبح وآسفسرُ الجليلُ
وأرانا من الشقاء خلقتنا في زمان نضر فيه العقول
فأسقاني مفيدة الجهل حتى تزياني من السقاء أميل
علاني فكل جدٍ وهزلٍ وعناٍ وراحةٍ تعليل

﴿ وقال في فرس آدم ﴾

وأدم يستمد القيلُ منه وتطلع بين عينيه الثريا
سرى خلف الصباح بطير شياٍ ويطوي خلفه الأفلاك طيا
فما خاف فوت الوشك منه تشبث بالقوائم والمجيا

مختار شعر الشريف الرضي

﴿ قال في الحر ﴾

بنتُ كرم غلّزها الشمس وما درجت في حجر أم وأب (٢)
عصبت ما أثرت في جسها قدم الطبع برأس العربي

﴿ وقال يصف فرساً ﴾

وأشقرَ يسرقُ صبح المدا بـ أنميت جلده سلاح
إذا يابسُ الماءُ بِلُ الحرا م طارت به غلواء المراح
تجول القروى بأعطافه بحال الفواق في كأس راح (٣)
يشق الظلام بسيف الضحى ويربي الندو بسم الرواح

(١) الشوثة الناقة الخفيفة . والحيفق من الحبل السريع (٢) النظر في الأصل

الماطفة على ولد غيرها المرضة له (٣) القرون جمع قرن وهو الحلبة من الرق

(وقال في الشيب)

قل لباي قد ملكت فأسجي ولغيرك الخلق الكريم الأسجج (١)
 أن أشك ففلك من فراق أحتي فلو ففلك في عذاري أقيج
 ضو تمشع في سواد ذوائي لا أستضي به ولا أستصبح
 بت الشباب به على بقية له يبع الطيم بأنه لا يبرج
 لا تنكرن من الزمان غريسة أن المخلوب قلبها لا ينزع

(وقال أيضاً)

ضاع الشباب قل لي أين أطلبه وآزور عن نظري البيض الرعايد (٢)
 وجرد الشيب في فودي أبيضه يا ليت في سواد الشعر مغود
 ييض وسود برأسي لا يسلطها على القوائب الا البيض والسود
 يؤمل الناس أن يبقوا وما علوا أن الفتى ليد الأقدار مولود

(وقال في السحاب)

من كل سارية كأن رشاشها إبر تخيط للرياض برودا
 نثرت فرائدها فنظمت الربى من دهرن قلانداً وعقودا

(وقال على لسان رجل سأله وصف جارية سوداء)

أهوى السواد برأسي ثم أمقته فكيف يختلف اللونان في نظري
 تأبي طلائع ييض ذر شارفها في عارضي أن تكون البيض من وطري
 جعلته لسواد العين تذكرة إن تقعد العين برض القلب بالآثر
 والليل أستور للخالي بلذته والصبح أفضح للساري على غر
 وكيف يذهب عن قلبي وعن بصري من كان مثل سواد القلب والبصر

(وقال في الشيب)

كان المشيب وراء ظل قاص لاخ الصبي وأمام عمر قاصير

(١) فأسجي من الاسجاج وهو حسن السفو ومنه المثل السائر في السفو عند المقدرة
 « ملكت فأسجج » وهو مروى عن عائشة قالت لبي رضى الله عنها يوم الجمل حين ظهر على
 الناس فدا من هودجها ثم كلها فأجابته « ملكت فأسجج » أي ظفرت فأحسن وقدوت فسهل
 وأحسن السفو فنجزها عند ذلك بأحسن الجهاز الى المدينة . والا سجع الحسن المتدل
 (٢) الرعايد جمع رعيدة (بالكسر) وهي المرأة التي يخرج لحما من نبتها

وأرى النايما ان رأت بك شيةً جعلتك مرى نيلها التواتر
تمشوا لي ضوء الشيب قتهندي وتضل في ليل الشباب الغابر
لو يقتدى ذاك السواد فديته بسواد عيني بل سواد ضمائري

﴿ وقال أيضاً ﴾

ليس على الشيب لغواني وان تجعل من قرار
كأنما البيض من لدائي ضرائب البيض من عذاري
ان خيمت هذه بأرضي تحملت تلك عن ديار
وكن طربي الى طروقي اذ ليل رأمي بلا دراري
فدأء الشيب قودي تورع الزود عن مزار
مثل الخيالات زرن ليلاً وزن مع طالع التهار

﴿ وقال ﴾

صحبنا الدهر والأيام يبيض ونحن نواصر سود الشعور
فلما أسودت الدنيا برزنا لها ييض القواضب بالقتير (١)

﴿ وقال يصف السماء والنجوم ﴾

ألا رُبَّ داوية خضتها وقد قيد العين ديجورها (٢)
رأيت بها في ذرى قلة قريب من النجم ديجورها (٣)
كأن السماء بها لأمة وزهر النجوم مساميرها (٤)

﴿ وقال يصف القتب ﴾

وعاري الشوى والمنكين من الطوى أتيح له بالليل عاري الأشاجر (٥)
أغبر مقطوع من الليل ثوبه أنيس بأطراف البلاد البلاع
قليل ناس العين الا غيبة تمر بصني جاثم القلب جاثع (٦)
له خلفة حذاء من كل ثلة كنشطة ألقى ينفذ الطل واقع (٧)
طوى نفسه وأناسب في شمة الدجى وكل أمرى يقاد طوع المطامع
اذا فات شيء سمع دل أنه وان فات عينه رأى بالمسامع

(١) القنبر الشيب (٢) الداوية الغلاة المستوية الواسعة البعدة الأطراف . والديجور
الظلام (٣) ربأت علوت . والديجور التراب (٤) الألة النوع (٥) الأشاجر
أصول الأصابع التي تصل بمصب ظاهر الكف (٦) الجاثم الذي لا يتحرك (٧) الألقى البازي

تظالم حتى حك بالأرض زوره
إذا حافظ الراعي على الضأن غره
يخـ...ـاده مستهزئاً لمحاظه
ولما عوى والرمل بيني وبينه
تأوَّب والظلماء تضرب وجهه
له الويل من مستطعم عاد طعمه
وراع وقد روعته غير ظالم
خفي الشرى لا يتقى بالطلائع
خداع ابن ظلماء كثير الوقائع
تيقن صحي أنه غير راجع
الينا بأذيال الرياح الزاعزع
لقوم عجال بالقسي النوازع

(وقال في صفة القلم والطنم بالرياح والليل)

لك القلم الجوال اذ لا مُتَقَفٌ
سواء اذا غشيته النقص رهبة
يلجج من فوق الطروس لسانه
وينطق بالأسرار حتى تظلمه
وبوم كأن السهمي عيونه
يخزق منه كل جلاب مهجة
وليل كجلاب الشباب رقته
كأن سماء اليوم ماء أثاره
يحول ولا غضب تهاب مواضعه
وذو لطم غشي من الدم رادعه (١)
وليس يؤدى ما تقول مسامحه
حواها وصغر من ضمير أزاله
الى القع والموت المثار براقه
على أنه في منظر العين راقه
بصبح كجلاب المشيب طلامه
من الليل سيل قاتلجوم فواقه

(وقال يصف الثيلوفر (٢))

ونيلوفر قحته الرياح
ونخيل أطرافه في التندب
وعاقه الماء صفواً ورثا
حرأسنة التارحراً وزرقا

(وقال يصف فرساً)

وذو حجول نافض سيبه
ينقض لا تلتحق من غباره
وعجاً على مثل الماء الخافل (٣)
الاقبايا قلق الجراول
ويبقى الجندل بالجندل
بكرع في غره من طولها

(وقال في الثيب)

ولى الشباب وهذا الثيب بطرده
يفدي الطريدة ذاك الطارد المعجل

(١) النفس الحبر . وادعه لاطحه (٢) الثيلوفر ضرب من الرياحين ينبت في المياه
الراكدة له أصل كالجزر وساق أملس يطول بحسب عمق الماء فإذا ساوى سطحه أوردق وأزهر
وإذا بلغ يسقط عن رأسه ثم داخله زبر أسود وهي كثة أعجمية مركبة من « نيل » القدي
يصبح « فر » اللون والسمان (٣) الطائفة التي تحقت من سواحيها وانقرمت

ما نازلُ الشيب في رأسي بِمَرحَلٍ غني وأعلمُ أَني عنه مَرحَلٍ
من لم يظله ياضُ الشيب أدركه في غرة حنقه المَقدور والأجل
من أخطائه ساءُ الموت قِيدَهُ طول السنين فلا لهو ولا جَذَلُ
وضاق من نفسه ما كان منسماً حتى الرجاء وحتى العزم والأمل

﴿ وقال يصف حمامة وفرخها ﴾

أقول لما وقد رنّت مَراحا لَبَّالِكَ يا حمامة غيرُ بالي (١)
ترجع إلى دَرادق عاطلات وهنَ بُعيد آوَةِ حَوال (٢)
لما صنع يطول على طَلاها فلا تد لا تفصل بالآلي (٣)
عوار لا تزال الدهرَ حتى تجلها بِرِيط غير بال
وكل أزينب قصرت خطاه كشِخ الحِي طاماً للهوال
مراحك قبل طارقة المنايا وقبل مرد عارية الليالي

﴿ وقال يصف الأسد ﴾

نبتك عن شَعب عير وُلُوجِه بندي الزم قد أعيأ على الناس صلَه (٤)
ويت كاصب الأري لا تستطيه صدور الطوال الزايعات نَحله (٥)
فلا تقربن الغاب يحبه لِه ودع جانباً وعراً على من يحله
كأن على الأطواد من جزع يَشَه رصيدَ طريق ضل من يَسْتدله (٦)
تلفع في رثي عِباء مُشَبَّرَقٍ أحايين ألوان الدماء تبله (٧)
قضاقة ما بات إلا على دم تخفض منه عُرْسَه ثم شَبله (٨)
أخو قنص كفاه رَكَنه صيده إذا جاع يوماً والقراعات حبله (٩)

(١) رنت صاحت . والمراح البطر والنشاط (٢) ترجع ترجع . والدرداق جمع دودق (كجفر) الاطفال وصغار الابل وغيرها (٣) الصنع (بالكسر) الثوب (٤) ذو الزم (بالكسر) اسم واد لبني أسد ، والزم مرعى من مراعي الابل وهو الخفض (٥) الصب (بالكسر) الشعب الصغير في الحيل . والأري السهل . والزايعات الرماح (٦) جزع الوادي جانبه ومنحناه . ويَشَه (ويهمز) واد بطريق التمامه «مدينة من جانب الحين» مأسدة . والرصيد السبع يرصد للوئوب (٧) الباء ضرب من الاكية واسع فيه خطوط سود كبار . والمشبرق من الثياب الرقيق الرديء النسيج (٨) قضاقة يقال أسد قضااض يحلم كل شيء ويخفض فريسته أي يفتها ويكسر عظامها (٩) القنص الصيد . والكفة (بالكسر والضم) حباله الصائمه

يشق عن حب القلوب بمخفف أزل كما جلي عن الرمح نصه (١)
 قليل آذخار الزاد يسلم أنه متى ما يمين مطعماً فهو أكله

(وقال يصف برقاً)

يا من رأى البرق على الأنعم يطوى رباط الفسق المظلم (٢)
 محرومة منه كفاف الدجى نضح جراح الفرس الأدم (٣)
 قلم نساء الحي يقبسه نارا من الایماض لم تضرم
 تناول المنجد ضنا به وقد عطا للبلد المهم (٤)
 حتى رى الاصباح في ليله لقت ازار الرجل المحرم

(وقال يصف سوداً)

أحبك بالورث الشباب لأتي رأيتك في القلب واليمين نوأما
 سكنت سواد القلب اذ كنت شبهه فلم أدر من عز من القلب منكنا

(وقال في الشيب)

غالطوني عن المشيب وقالوا لا نزع أنه جلاء حسام
 أيها الصبح زل ذمياً فما أنا لم يوي من بعد ذاك الظلام
 أرمضت شمسك المنيرة قودي ي فن لي بظل ذاك الغمام
 قلت ما أمن من على الرأس منه حارم الحد في يد الأيام

(وقال في طلوع الصباح)

وكانما أولى الصباح وقد بدا فوق الطويل راكب مثلشم (٥)
 وأذاع بالظلام فتق واضح كالطعنة التجلاء يتبعها دم (٦)

(وقال)

وليلة خضتها على عجل وصيحا بالظلام معتم
 تطلع الفجر من جوانبها وانفتحت من عقالها الظلم
 كأنما الدجى في تراحه خيل لها من بروقه لجسم

(١) الخصف (كثير) المتب. والأزل السريع (٢) الأنهم جبل بلدينة (على ساكنها أفضل الصلاة وأتم السلام) عليه بض مؤتها (٣) كفاف الدجى أي حواشي الظلمة وأطرافها (٤) التمجيد قاصد تمجيد. وعطا اليه تناوله (٥) طويلع (بالصغير) حصة بمكة (٦) أذاع بالظلام ذهب بها. والفتى (بالفتح) الصبح

- ما زالت العيس تستهلُّ بنا والليل في غرة الضحى غم (١)
قاض على صبغة الظلام بنا شيب من الصبح والربى لم

﴿ وقال يصف الأسد ﴾

- أقول اذا سالت مع الليل رقة فاذها حتى الصباح المحارم (٢)
دعي جنات الوادين فدونها أشم طويل الساعدين ضبارم (٣)
اذا هم لم تعد به عزماته وان تار لا تميا عليه المطام
كان على شذقه ثغرا وراءه ذوايل من أنيابه وصوارم
فما جذب الأقران منه فريسة ولا عاد يوما أنفه وهو راغم
له كل يوم غارة في عدوه تشاركه فيها القسور القشام (٤)
كان المتايا ان توسد باعه تيقظ في أنيابه وهو نائم

﴿ وقال يصف ناقة وماء وفلاة ﴾

- ذعرت الهوم بقطارة تسيل بها في قلوب الاكام
خلطت بنفسها في الترى على الركض ميسم أيدي النعام (٥)
وأنتكحت أخافا سيرها لعزم ولودر وأمر عقام
تخايل بين غريبة زوافر تكسو الترى بالقمام (٦)
وماء وردت على كورها وعرجت عنه قليل الأوام
مرضى المشارع مما تريق عليه الرياح دموع الغمام (٧)
يخيل لي أن نجم السما برعد في صفوتك الجمام
وطفل الدجى في حجور البلا د يلطم بالفجر مر القمام
تزامم أنجمه للأفـ ل والبدر في اثر ذلك الزحام
وبها بالقيظ محجوبة تطلعننا في هبوب السّام (٨)
تقل شارد وهج الهجـ ر في جوارها بخيوط الشّام (٩)

(١) القم (يتحتن) في الأصل سيلان الشمر حتى تضيق الجبهة أو القفا (٢) المحارم الطرق في غلظ (٣) الضبارم الأسد الوثيق (٤) القشام السنة (٥) المنسم (بالفتح) خف البعر. والميسم الأثر (٦) تخايل. يتبخر. والقريرة المنسوبة الى غرير خل من الابل. والزوافر التي تزفر من قل الحل أي تخرج أنفاسها. والقمام ما يخرج من فم الجمل مع اللعاب (٧) المشارع الموارد (٨) اليهلاء الفلاة لا يهتدي فيها. والسهام حر الشمس ووهج الصيف (٩) السهام غرور عين الشمس

(وقال في صفة القلم)

- وأهيف أن زعزعه البنا (١) ن أمطر في الطرس ليلاً أم (١)
يشيب إذا حذقه المدى ونخضب لثقه لا هم (٢)
وتنطف عن فقه رقة سويداء قتل من غير سم
له شفتان فلو كانتا لساناً لما بان عنه الكلام
وربما غلبها الخائفون لسان فم الأرقم ابن الرقم (٣)
له سبعة بين لمسي صفا يقولون تام ولا ينم (٤)

(وقال يصف ركباً)

وركب سراً والليل ملق جرائه على كل مفبر المطالع قائم
حدوا عزيمات ضاعت الأرض بينها فصار سرام في صدور العزام

(وقال يصف جيشاً)

وجيش يسامي كل طود عجابه ويفتر عنه كل واد بضه
تخطف أبصار الأعادي سيوفه وغلاً أسباع القبائل لجه
إذا سار صبحاً طارد الشمس قمه وإن سار ليلاً طبق الأرض دمه
تراجع حرّاً من دم الضرب يرضه وتجاب شقراً من دم الطعن دمه
صدنا به الجبار في أم رأسه وكان شفاء الرأس ذي الداء صدمه

(وقال يصف جواداً)

جواد ترعد الأبصار فيه إذا هزأت برجله البدان
كأنني منه في جاري غدبر ألاعب من عثاني فغن بن

(وقال يصف سحاباً)

نثن مزن كأن في الأفق منه نفس القين في الحسام الباني
أو كادية الصنّاع علاها صدأ اللون بعد طول صيان

(وقال يصف ناقه)

تري كل ميلا السام كأنها من الطود الأزجوها ونطالها (٥)

- (١) أم شديد السواد (٢) حذقه قطعت طرفه . والمدي (بالضم) جمع مدية وهي الشفرة
(٣) الأرقم أخيت الحيات وأطلبها للناس . والرّم الداهية (٤) السبعة الثومة من السبات . ولحي
(بالكسر) ثنية قلب وهي القرحة بين الحيايين . والصفا جمع صفاء وهي الحيزر الصلد (٥) الزجر

مناقة تنجو بجزرة غيرها وتزه سوط المرزاع سواها (١)

مختار شعر التهامي

﴿ قال في النبات ﴾

- وَمِثَاءٌ خَسِمٌ وَسَمِيحٌ وَأُنْقَى عَلَى كُلِّ أَفْقٍ طَلَبٌ (٢)
وَلَمَّا بَدَأَ نَبْهًا بَارِضًا شَكِيرًا تَرَاهُ كَتَلُ الرِّغَبِ (٣)
نَحْلَاهُ وَأَسْرَضَ الْمَصْرَاتِ لَهُ مِنْ غَوَادِي الْوَلِيِّ الْمُدْبِ (٤)
فَأَصْبَحَ أَحْوَى كَحَرِّ الْبَاتِ عَلَيْهِ مِنَ الثَّوَرِ ثَمَرُ شَنِيبِ (٥)
فَمِنْ شَامِهِ قَلَّ مَا يُرْفُ وَمِنْ شَمِهِ قَلَّ مَسْكُ يُشْبِ
أَنْخَا بِهِ وَنَسِجَ الصَّبَا يَنْأَغِي ذَوَاتِنَا وَالْمَذْبِ
وَأَقْتَتِ ثَمُورُ الْأَفْأَحِي الْإِتَامَ وَشَقَّتْ خُدُودَ الشَّقِيقِ الثُّغْبِ
وَبَقْنَا تَرْشَفُ أَفْضَاؤُنَا رِضَابُ ثَنَابَا أَفْأَحِ عَجَبِ

﴿ وقال في الشيب ﴾

- لَا دَرُّ دَرٍّ يَاضِ الشَّيْبِ إِنْ لَهُ فِي أَعْيُنِ النَّيْدِ مِثْلُ الْوُخْزِ بِالْأَبْرِ
سَوَادُ رَأْسِكَ عِنْدَ الْمَاهِغَاتِ بِهِ مُعَادِلٌ لِسَوَادِ الْقَلْبِ وَالْبَصْرِ
قَدْ كَلَّنَ مَغْفَرُ شَمْرِي لَا قَبِيرَ بِهِ فَصَبْرُهُ قَبِيرًا صِبْغَةُ الْعَكْبَرِ

﴿ وقال أيضاً ﴾

- شَابَ الْقَذَالُ وَكُلُّ غَصْنٍ صَارَ فَيَنَاهُ الْأَحْوَى إِلَى الْأَزْهَارِ (١)
وَالشَّبَّ مُنْجَذِبٌ فَلَمْ يَبْضِ الَّذِي عَنْ يَبْضِ مَغْفَرِهِ ذَوَاتِ قَفَارِ
وَتَوَدَّ لَوْ جُمِلَتْ سَوَادُ قُلُوبِهَا وَسَوَادُ أَعْيُنِهَا خَضَابُ عَذَارِي
شَيْثَانٍ يَتَشَمَّانِ أَوَّلَ وَهْلِهِ شَرَحَ الشَّبَابِ وَخَلَّةَ الْأَشْرَارِ

الدفع والسوق (١) تمجود تسرع في سيرها (٢) الميثاء الأرض السهلة والرملة الطيبة .
والوسمي مطر الريح الأول (٣) البارض أول ما تخرج الأرض من نبت قبل أن تثبت
أجاسه . والتكبير أول الثبت على أثر الثبت الماهج المنير . (٤) المصبرات السحاب . والولي للمطر
ببدال الوسمي (٥) الأحوى الأحمر المائل إلى السواد . والثلاث جمع لثة (بالفتح) ولثة (بالكسر)
وهي مراكر الأسنان . والشبب المذهب الرقيق (٦) القذال جماع مؤخر الرأس . وفيناه بمنزلة

لا حبذا الشيبُ الوفيُّ وجبذا ظلُّ الشابِّ الحائنُ القنذار
وطري من الدنيا الشابُّ وزوقه فاذا آتقنى قد آتقنتَ أوطاري
قصرت مساقفه وما حسنه عندي ولا آلاؤه بقصار

(وقال في قدوم الصبح وأصراف الليل)

والصبح قد أخذت أنامل كفه في كل جيب لظلام مُزْدِرٍ
فكأنما في الغرب راكب أدم يحثه في الشرق راكب أشقر

(وقال يصف جواداً)

- (١) وأدم واضح الأوضح مشترك بين التمار وبين الليل منقسم
- (٢) للضوء أرساغه الأ حوافره فانهن مع الجلباب للظلم
- (٣) محلولك على التحجيل أكرعه كما تعلق يد النار في الفحم
- (٤) جرى فجلى غي الصبح غرنه ثمياً ومسح بالأرساغ والحندم
- (٥) وقبل الفجر كي يجزيه قبلته فأردت باللفظ المشفوع بالرسم

- ❦ -

مختار شعر ميار الديلمي

(قال يصف النيلوفر)

ساهرة الليل نؤوم الضحى ريانة والأرض تشكو الظما
ملتئم فوها وان لم يكن في شفتها ما لها من لى (٦)

- (١) الأوضح جمع وضع (بفتحين) الفرة والتحجيل في القوائم (٢) الأرساغ جمع رسع (بالضم وبفتحين) الموضع للمستند بين الحافر وموصل الوظيف من اليد والرجل
- (٣) محلولك شديد السواد . واكرع جمع كارع وهو من ذوات الحافر ما دون الرسغ
- (٤) الحندم جمع خدمة (بفتحين فيهما) وهو الساق تسمية له بلم الخدمة بمعنى الخلخال لأنه
- موضه (٥) اللفظ (بفتحين) ياض في جفلة « الشفة » الفرس السفلى من غير الفرة .
- والرثم ياض في جفلة العليا ، وقيل في طرف أذنه (٦) اللى مقصور سررة الشفتين

١ (النيلوفر) ويقال له « النينوفر » ضبطه القاموس وشارحه بفتح التون واللام والقاء ثم قال وهو المسمى عند أهل مصر بالبنشين اه فانظر هذا الضبط مع ما تقدم في صفحة ١٤٦ تهاً لهبط الهبط . كنيه مصمحه

تطليك منها ألسنة عدة مجتمعات كلها في لى (١)

﴿ وقال في الشيب ﴾

يضاءُ قُتلى بضاً وأعهدها سوداءُ ترضى حيا وتقتخبُ
صاحت وراء المراح واعظتُ لا ينتقي الأربعون والمعب
أعدى بها الشيب وهي واحدة ألقا ويسدي الصائح الجرب

﴿ وقال يصف شعره ﴾

حلى من المعدن الصريح اذا غش تجار الأشعار ما جلبوا
بشكرها الفرس في مدحك معنى وترضى لسانها العرب
يظهر منها السرور حاسدها ضرورة الحق وهو مكتئب
يطربه البيت وهو يحزنه ومن أنين الحسامة الطرب

﴿ وقال في الشيب ﴾

ما لاري القهوي ليل الصبي ضل في فجر برأسي وضحا
ما سمعنا في السرى من قبله بأين ليل ساءه أن يصبحا
صوحت ربحانة العيش به فن الراعي نباتا صوحا (٢)

﴿ وقال يصف سفينة ﴾

من النادي تخط به وتملو نحاب من أزمته الرياح
جواغل تحسب الظلمان منها أضاء لوجه قانصها الصباح (٣)
فرت كل شائكة زفوف لها من عبرها اليد والجناح (٤)
مللمة لها ظهر مصون ويطن تحت رآكبها مباح
ترى سوط الثمال يشل منها طرائد لا يكف لها جاح
تراوح رجل سائقها يديه ولا التعريس منه ولا البراح
تعب الماء ين قذير وصاف اذا ما عافت الابل القماح (٥)

(١) السدة الجماعة . واللهى جمع لمة (بالفتح فيها) وهي النحلة المشرفة على الخلق
(٢) صوحت يست (٣) الظلمان (باضم والكسر) جمع ظلم وهو ذكر النعام (٤) الشائكة
الرافضة ذنبها . والزفوف الحسنة المشي السريعة (٥) الابل القماح (بالكسر) التي ترد المله
وترفع رأسها عنه وتتبع من الشرير لداه يكون بها أو برد قال بشر بن أبي خازم يذكر سفينة وركبها
ونحن على جوانبها قعود تفض الطرف كالابل القماح

(وقال يصف عوداً)

وأخرى مما سنت الفرس ناطقٌ تهب رياحاً روحه وهو واكدٌ
على صدره بالطول سبع ضماقير تدبرها بالعرض سبع شدايد
وخمس سكون تحت خمس حوارك تمد ثلاثاً يمتطهن واحد
يشرد من علم التقي وهو حازم فيرجع عنه فاسقاً وهو عابد
مصالح عيش والتقى من خلاها اذا لاحظ الأعقاب فهي مفاسد

(وقال في الحر)

حراء ما قازت الأكف به من لوتها في الحدود مردود
من فم ابريقها الى شفة ال ككاس عود الصباح ممدود

(وقال في الشيب)

أراك تزني ناقصاً وتقيصني لبال وأيام عليّ تزيد
لكل جديد باعترافك لذة فالك عفت الشيب وهو جديد

(وقال يصف فرساً)

وضارب الى الوجيه عرقه بأربع تشق بها الأوبد
خاض الظلام فأهتدى بفره كوكبها لمقتبه قائد

(واتخذ بعض أصدقائه من أولاد الرؤساء الكتاب في داره بيتاً للخيش^(١) في وسطه بركة مشنة)
(قد نصب فيها صومعة للحركات مرية لها أربعة منابر مجوفة في جوانبها الأربعة يتوسطها)
(عود عال في صورة الأسطوانة^(٢) ينزل اليها الماء من حوض مشرف مرفوع بناؤه على سما)
(البيت مصبوب اليه بالحركات حتى اذا استقر الماء في قرار البركة قاض منه ثم من الجوانب)
(الأربعة فيضاً يسلو حتى يكاد بفضل قوته يلحق سقف البيت ، وقد عملت له تماثيل من)
(الصخر^(٣) يسمى كل منها باسم فيؤخذ التمثال فيركب على ذلك العمود الأوسط ثم يدار)
(بحركة من الحركات فيرش الماء على سائر من يحويه البيت أو يقاربه { فن التماثيل } صورة)

(١) للخيش أي لمروحة الخيش وهي نسج خشن من الكتان كشرع السفينة يعلقها أهل العراق في سقف البيت ويميلون لها حبلاً يجرب به مبلولة بللاء فإذا أراد الرجل أن ينام جذب حبلاً فيها فيهب منها نسيم بارد يذهب أذى الحر ويستطاب معه النوم (٢) الأسطوانة السارية والغالب عليها أنها تكون من بناء بخلاف العمود فإنه من حجر واحد ، وهي مرببة أستون بالفارسية ومناحا الطويل المتدل (٣) الصخر الجيد من النحاس أو ضرب منه - والذهب

(نسى «الحركاء» (١) اذا نُصبت وأُديرت تشكل الماء عليها بشكل الحركة وبقي معلقاً ولا يسيل حتى تنقطع حركتها وتوضع عليها من جوانبها الشموع اللطاف فتدور فيها من غير أن تفلتها { ومنهن } صورة تسمى «العروس» يجعل لها ذلك المود كالكرسي فتدور راقصةً عليه وتوصل في دوراتها الماء الى رأسها يديها { ومنهن } صورة تسمى «الجل» على هيئة (اذا نصبت سارت مسيره بالماء المحرك لها { ومنهن } صورة سموها «الطنلنب» في هيئة الرجل الناشب اذا نُصبت فأريد بعض حاضري البيت بالبل صوب سهاً اليه فأصابه فكيف هزل لينجر منه كان الماء تاجاً له ما دام في عرصة البيت ، ثم يخرج الماء من هذه البركة الى بستان في صحن الدار متناه في الحسن فيه من صنوف النخل والسرو وغيره من الشجر وأنواع الرياضين والزهر ، وهواء هذا البيت مجلوب من «باذنج» (٢) قد شُيد على سطحه مفتوح الجانبين للجَنُوب والشَّمال { فدخل } ميار رحمه الله على هذا الصديق ذات ليلة فسأله الترميخ الى هذا البيت والنظر الى عجائبه ففعل ، ولما نصبت تلك البائيل وجاءت التوبة الى «الطنلنب» رُكب وصُوب اليه قبل ثيابه وكان فله في قلة نفع الفرار منه ففند ذلك سئل ذكر البيت وما حواه ووصف الدار والبساتين والبركة (والباذنج { فقال } واصفاً الحال بما يزيد حلاوته وممازحاً للرجل بفرامة ما به من ثيابه وذلك في شوال سنة ٣٩٢) (٣)

نديم وما الناس الا السكرى	أدراها ودعني غداً والخمارا
وعطل كوزك الا الكي	وتجد للصغير أناساً صفارا
وقرب فني مائة أو بزي	دقداً كل الثيب الا الوقارا (٤)
تسر المسرة أحشاؤه	ويبرز للمعين طينا وقارا
وذو ميزل كزناد الميك	ب يقطع بالبرل منه شرارا (٥)
فل من النار في وجهه	لساناً فأمسك فاه حذارا
وخادعه عن خلقية	تدوب في كأسها الجلتارا (٦)

(١) الحركاء كذا بالهمز ، وفي محيط المحيط الحركة بالفارسية القبة التركية ويقال في تربها خرقة اه (٢) الباذنج المنفذ الذي يجيء منه الريح (٣) هذه الترجمة طبق ما في النسخة للمتنجب منها من غير تصرف (٤) فني مائة يريد به ألدن (٥) الميزل الحديدية التي يفتح بها الدن. والمسك من كب الرجل اذا أوقد السك (بالضم) وهو شجر جيد الوقود واحده كبة. والبزل صب اناء الحمر (٦) خلقية أي منسوبة الى الخلق وهو ضرب من الطيب يتخذ من الزعفران وغيره وتقلب عليه الصفرة والحمره

- جنت مقر شراها المسلمين وأغنت بنى اليهود التجارة (١)
 غرقنا البدور لم في الهو ر حتى جلوها علينا عمارا
 يطوف بها عاطل المصير ن يلبس الجلام منها سوارا
 شفيق على الحب من غيره اذا قلت ما أحسن البدور غارا
 ولا ومقبله ما فرقت أريسته الحرام ما أدارا
 هنا قبوي آتي خله ت حلي له وتركت الوقارا
 وصرت في غفلات الملوك عشيأ أخا التشوات أبكتارا (٢)
 ودادي والدهر مادام دام وشعري والتعم ما سار سارا
 وفيحاء من دورم زرتها وأخلق بها جنة أن تزارا

(١) غمى (بالضم) قرية من نواحي جدد قرب بردان وعكبرا، ومحسن هنا يريد ما ذكره العلامة شهاب الدين « ياقوت الحموي » في معجم البلدان من قول جحظة البرمكي^١
 قد منع الله بالخريف وقد بشر بالطير وقفة القمر
 وطاب رمي الازور والتلغ الر راتع بين المياه والخضر
 فهل ممين على الرطب الى خانات في قاطر في البكر
 وقهوة تسحت راحكها في السير تحدى بالثاني والوزر
 في بطن زمنية مقبرة لا تفشكي ما ألم السفر
 قالحده لا شريك له رب البرايا ومنزل السور
 أقصدي الدهر عن بزوغى وكر كين وغمى بالسر والكبر
 وليس في الأرض محسن يكشف مبر عن المسرين بالسر
 قوم لو أن القضاء أسددم ضنوا على المجدين بالطر
 (٢) الصفات جمع غيبة (بفتح فسكون) للمرة من الصوب وهو شرب النبي

١ (جحظة) هو أبو الحسن أحمد بن جعفر بن موسى بن يحيى بن خالد بن برمك البرمكي القديم ٢ (التلغ) كجفر طائر، قبل هو التلق وقيل غيره والتلق طائر أعجمي نحو الاووة طويل النق وكنيته غداهل الرارق أبو حديد (بالصغير) يأكل الحيات ويوصف بالذكاه فته أنه يتخذ له عشرين يسكن في كل منها بض السنة وأنه اذا أحس بتغيير الهواء عند حدوث الوباء ترك عشه وهرب من تلك الديار ٣ خانات (بالجمجمة) جمع خان وهو الحانوت « دكان الحمار » ٤ (بزوغى) بفتح وضم وألف عمالة و (كر كين) بكسر الكافين قرينان من قرى جدد، وتلك القرى مشهورة بالهوى، وقد أكثر شعراء جدد من ذكرها، ولجحظة المذكور فيها أشعار غير ما هنا كتبه مصححه

- تجلج في وصفها المصحون
فصرب قلسها عادلا
صحونا طولا كما تقتضي
وشق لبساتها عن ثرى
وقد بات في ظل شجراته
تخفر منها بمحوبة
من الحيف حين يجهور التسم
نحول عرضت له بالسيلان
ومنشورة صيرت نفسها
وعزت فصانت سوى ساقها
تشم عنه جلايبها
تكداد تواريه ضنا به
تشككني وهو طوع الرياح
أندنو لتسعتني بالضا
وتجلو عليك بنات الفسيل
غداثر غيد يضفرن
جلينا له الماء من شاق
وما سال حتى أسلفا ألحين
إذا ما تخلق مستطيا
قور خصا إذا ما نطقن
إذا جادهن ندى جدهن
هوين الأمانة حتى اجتهدن
تروس عليهن في وسطن
برزن ينجلن للناظرين
إذا سددت لطاف قى
حوتهن بمعزة الآيين
- وحدث رضوان عنها غارا
خط وتحسبه العين جارا
شجاعتنا وحصونا قصارا
إذا طلع الثبت فيه أنارا
عيون الأذى رقة وأستارا
سوى ورق الحقة ازورا
على غصنها لا تطلق أنصارا
وصنرى نجبت فيه أنكارا
فخاطت قيصا ولات خمارا
وما أن أباحت إلا اضطارا
لما دته أن يخوض النصارا
ومن حسنها أنه لا يؤارى
تبهما بمنة أو يسارا
ق في مثلها أم تصد أزورارا
إذا كست السعفات البارا (١)
- وتأى عليهن إلا أنشارا
جزانا بحسب الصودا نحدارا
ولا عز حتى أهنا التشارا
تلق بالطبع بيني الفارارا
بأخباره خلت قعما مثارا
وان فر طرت إليه فثارا
لبقضينه ماء المستعارا
كبرى نول بناتا صغارا
صوامع من حولها أو مثارا
مذفن إليها نصولا رارارا (٢)
- تجود الحيا وعد البحارا

- فنهن خروكه مضروبة
تولى تجارتها فوهمها
إذا ما أدير لها مرة
لها آية لم تكن قبلها
ترى ظلمها جامداً مائفاً
ومثل العروس عروس تدب
إذا ما جلوها آيت حشة
طلبنا لها الكفة من قوسها
فعدنا نوز عليها الشجوف
وكالظبي يظلم باسم الجلال
ويزبد فوه لئاماً إذا
يسير رويماً إذا ما أخذت
ولولا الذي فعل الطلنب
ولكنه خافراً للذما
بناني فلم أنج مع نهضتي
رماني فأصى بهم له
إذا هو فوقه قشياً
فأردى رداي وجاءت اليه
قتيلي لديك فلا يذهبن
ويبت إذا الدهر ضام الشتاء
صحت الحريف بقي المصيف
وأهدى الهواء له نائماً
تنصت للريح مستنهماً
إذا عبرت مطلقات الرياح
تخلط منها السوم الشرار
- على تلمة حملها أعتاروا
من الماء سمح كرم نهارا
لعمجب جادت فدارت مراراً
ولكن ظهروا عليها أقداراً
وتحمل ضدين ماءً وتاراً
يديها على منكبيها النثار
بكوسيتها أن تطلق القوار
فزر وكان سوى الكفة عاداً
فترضى بها عفة واختاراً
فيطنى إياه ويقضى اغتاراً
تفرق عن شقيقه استطاراً
كبود المطايا عطاشاً حراراً
لقد أنجد المدح فيه وغاراً
لم جاورته فأما الجواراً
(١) ورحب خطائي منه فراراً
يدور مع المتقي كيف داراً
(٢) ب أبقى جروحاً فصل السياراً
لك ذراعتي تبنتي منك ثاراً
(٣) عليك دماء ثيابي جباراً
تموّد منه به فاستجاراً
وذكرني الليل منه التهاراً
جناحين لو حملاه لطاراً
بأذنين ما يحملان السراراً
لتسكنه ظنن فيه أسارى
(٤) ويثني الينا التسم الجباراً

(١) الخطاه جمع خطوة (بالفتح) (٢) السيار ما يختبر به غور الجرح (٣) الدراعة
جبة من صوف مشقوقة المقدم (٤) الجبار (بالكسر) الأثر

- غرائب رُؤِيتْ بِأَبْنِ الْكَرَامِ
وَبَاهَلَتْ بِالْأَرْضِ فِيهَا السَّامِ
وَقَبَّحَتْ فِي جَنْبِ نَحْصِنِهَا
فَلَوْ صَاحَبُ السَّيِّئِ لَاحْتَلَمَ
وَقَبَّحَتْ لِكَسْرِي بِأَيَّوَانِهِ
أَرْثَكُ بِدَائِمِهَا هَمَّةً
وَفَضَّلُ خَيْلِكَ يَوْمَ الرِّهَاءِ
فَأَقْسَمُ بِاللَّهِ لَوْ أَنْصَفُوهُ
لَمَا كُنْتُ أَرْضَى لَكَ الْخَافِقِ
- (١) بِرَأْيِكَ مِنْهَا الشَّمْسُ التَّوَارِ
فَاعْتَرَفَتْ خَجَلًا وَأَعْصَارًا
بِأَعْيُنِ أَرْبَابِهَا
تَبَيَّنَ فِيهَا بِنَاءُ السَّوَارِ
قَلَّادُهُ وَلَمْ يَسْطِ عَنْهَا اِصْطَبَارًا
تَهَيَّنَ عَلَيْكَ الْعَظِيمُ اِحتِقَارًا
نِ مِنْ لَابِئْدُ وَمِنْ لَابْجَارِ
كَ قَمَاءً وَرَدَدُوا إِلَيَّ الْخِيَارِ
نِ مُلْكًا وَلَا جَنَّةَ الْخَلْدِ دَارِ

﴿ وَقَالَ فِي وَصْفِ الْقَلَمِ ﴾

شَرَعُوا إِلَى الْغَايَاتِ كُلِّ مَهْمَةٍ
لَوْ لَمْ يَكُنْ رَحْمًا لَمَا شَحَذُوا لَهُ
فَتَنَانَهُ السَّحَرِ الْمَبْلِلِ لَا كَمَا
سَارَ عَلَى خَيْلِ الْأَنَامِلِ جَائِلِ
حَدَّيْنِ مَوْضِعِ زَجَرِهِ وَالْعَامِلِ
خُبْرَتُ أَنْ السَّحَرِ صُنْعُهُ بَائِلِ

﴿ وَقَالَ يَصِفُ الشَّعْرَ ﴾

وَمُرْهَقَاتٍ عَلَى حَدِّ الظَّلَامِ لَهَا
إِذَا وَقَفْنَ صَفْوَةً لِلدَّجِي ثَبَّتْ
تَزَادُنُورًا إِذَا أَبْصَارُهَا انْتَقَصَتْ
مِنْ كُلِّ خَافِقَةِ الْأَحْشَاءِ سَاكِنَتْ
هَيْفَاءَ رَقَبِهَا فِيهَا وَصَفَرْتَهَا
قَامَتْ عَلَى فَرْدِ سَاقِي مَا لَهَا قَدَمِ
حَدَّ بِهِ تُرْهَفُ الْمُنْدَبَةِ الْحُدْمُ
أَقْدَامُهَا لَهُ وَالْمَسَامُ تَهَزَمُ
قَصَاً وَتَبَتَّ إِذَا جُرَّتْ اللَّحْمُ
نَضَاحُكَ الْبَلِيلِ وَالْأَجَانُ تُسَجِمُ
مِنْ صَحَّةٍ وَهِيَ فِي غَيْرِهَا سَقَمُ
تَشْكُرُ الْجَوِيَّ بِلِسَانِ مَا حَوَاهُ فَمِ

﴿ وَقَالَ فِي وَصْفِ الدَّوَاءِ وَالْأَقْلَامِ ﴾

وَأَمَّ بَيْنَ آسَتْطَلْتَهُمْ فَصَدْرُهَا
يَعْقُوقُنَا بِالضُّنْطِ وَهِيَ عَلَيْهِمْ
نَحَالُ الْأَقْلَامِ الرِّقْشَ مَاضٍ مِنْهُمْ
فَنَذِي لِسَانٍ مَفْصَحٍ وَهُوَ آخِرُ
لَهَا مِنْ سَيْكِ التَّبَرُّوثِ مَوَرَّسُ
غَصِيصٌ بِهِمْ عِنْدَ الْحَضَنِ كَظِيمُ
عَطُوفٌ بِدَرَاتِ الرِّضَاعِ رَوَّامُ
حَشَاهَا وَمِنْ فِيهَا أَخٌ وَحِيمُ
وَمِنْ بَاطِنِهَا بِالسَّرِّ وَهُوَ كَتِيمُ
وَوَجْهٌ مِنَ الْمَاجِ النَّصِيعِ وَسِيمُ

(وقال في الحر)

قد انسربت تظلل في عظامي سينة واهب ماء كدهن
إذا فصلت من الزأوق شبت نجومًا والنداء غداة دجن
يساومني بها ثمنًا فينلي وأمنحه بلا سوم فأسني
ولم أعين بمن يسلى سروري ويأخذ طامًا هي وحرني

مختار شعر أبي العلاء المعري

(قال في الهجرة)

وصبرة كلحجر موجُ سراها كالبر ليس لمانها من طُحُب
أوفى بها الحِرْباءُ عودي منبر للظفر إلا أنه لم يَحُطِبْ (١)
فكانه رام الكلام وسه عي فأسده لسان الجندب (٢)

(وقال يصف الدرع)

إذا طُويت فالقصب يجمع شملها وإن ثلث سالت مسيل نجاد (٣)
وما هي إلا روضة سدك بها ذبابُ حسام في السوانج شاد (٤)
على أنها أم الوغى وأبنة اللغى وأخت الظبي في كل يوم جلاد (٥)

(وقال يصف شمة)

وصفراء لون التبر مثلي جليلة على نوب الأيام والعبث الضنك
تريك آتسماً دائماً وتجلداً وصبراً على مانابها وهي في الهلك
ولو نلت يوماً قتالت أظنكم نخالون أنني من حذار الردي أبكي
فلا تحسبوا دمي لوجدٍ وجدنه فقد تدمع الأحداق من كثرة الضحك

(وقال يصف سيفاً)

كأن أرقاً فقتت سماماً عليه ضاد ميضاً نخيلاً

(١) الحِرْباء دوية لا تزال تدور مع الشمس قصير في أطالي الشجر وقت الهجرة وهي
لا صوت لها (٢) الجندب واحد الجنادب وهي الجراد وأصواتها تهجج في الهجرة
(٣) القصب (بالفتح) قذح صغير . ويجمع شملها أي يسما لصغر حجمها بالظبي . وتلك أي
نشرت وليست ، يقال مثل الدرع يتلها إذا ألقاها على نفسه (٤) سدك أي ملازمها .
والشادي الرافع صوته بالفاء (٥) أم الوغى « الحرب » لأنها تجري من الأسلحة بجري
الاصل . وأبنة الظبي « النار » لأنها إنما علمت بها . وأخت الظبي « جمع ظبة حد السيف » لأنها
لا تزال تردعها وتقاوتها ولا تؤثر فيها

ومن تلقى به حمة الأفاعي
تردد ماؤه علواً وسفلاً
يكد سناه بحرق من فراه
ومش ان فاته أجلٌ عيلاً
وممّ فما تمكن أن يسبلاً
ويُفارق من نجا منه كُولا (١)

(وقال يصف ديكاً)

أيا ديكٌ عدت من أباديك صيحة
هتفت فقال الناس أوس بن ميعر
وفيك اذا ما ضيع النكس غيرة
وجودٌ بوجود النوال على التي
يُزنان لديك الطمن في حومة الوشي
فلو كنت بالدر الثمين معوضاً
ونوتر بالقوت الحليّة شيمة
عليك ثيابٌ خاطها الله قادرٌ
وتأجلك معقود كأنك هرُمُز
وعينك سقط ما خبا عند قرة
وما زلت للدين القديم دعامّة
بشت بها ميت الكرى وهونائمٌ
أو ابن رباح بالحملة قائم (٢)
نُصان بها المستصحبات الكرام
جيت وان لم تستهلّ النعام
اذا زينت العاجزين المزائم
من البر ما لامت عليه القوائم
سكرية ما استعملتها الاثائم
بها رمتك الماطقات الزوام (٣)
يباهي به أملكه ويوائم (٤)
كلمة برق مالها الدهر شام (٥)
اذا قلت من حامليه الدعائم

(وقال في حفة الليل)

رُبّ ليلٍ كأنه الصبح في الحس
قد ركضنا فيه الى اللؤلؤ
ليتي هذه عروس من الزد
هرب الليل عن جفوني فيها
وكان الهلال بهوى الثريا
وسبيل كوجة الحب في الو
من وان كان أسود الطليان
وقف النجم وقفة الخيران
سج عليها قلائد من جُمان
هرب الأمن عن فؤاد الجيان
فهما للوداع معتقلان
ن قلب الحب في الحقان (٦)

(١) ويغرق الخ أي يغرق بمائه من كل السيف غه قبحاً منه (٢) أوس بن ميعر هو أبو محذورة القرشي الجمحي (رضه) مؤذن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) بمكة بعد الفتح. وابن رباح هو بلال (رضه) كان يؤذن لرسول الله (صلى الله عليه وسلم) سفرأ وحضراً وهو أول من أذن في الاسلام (٣) دحمتك عطفت عليك ولزمتك (٤) يوائم أي يوافق ويلام (٥) السقط (بالثنية) ماسقط من الثارين الزندين قبل استحكام الوي. والقرة البرد (٦) وسبيل أي وبداسيل، هو نغم يبل الى الحمرة وهو دائم الحقان

- (١) مستبداً كأنه الفارس المتهلّم لم يبدو معارضاً القرمات
 يسرع الصبح في أحمرار كاتد روع في الصبح مقلة الضباب
 (٢) خرجته دما سيوف الأعادي فبكت رحمة له الشعرين
 (٣) قدماء ورائه وهو في الصبح من كناع ليس له قدمان
 ثم شاب الدجى وخاف من الهجى بر فضلى المشيب بالزعفران
 (٤) ونفضا فجره على نسر الواء قع سيفا فهم بالطيران

مختار شعر صدد

(قال في الشيب)

لم أهلك أن رحل الشباب وإنما أبكي لأن يتقارب المباد
 شعر الفتى أوراقه فاذا ذوى خفت على آثاره الأعواد

(وقال فيه أيضاً)

ما كنت أحسب أن سيف ذواتي ينو بتريد الصفال الأزهر
 صداً النصول من الشعور أدل من لون الجلاء على كريم الجواهر
 أسير في الليل البهيم فأهتدي وأضل في ادلاج ليل مقيم
 ومدحت لي صبغ المشيب بأنه ككافورة ونسيت صبغ النبر

(وقال يستهدي مداداً وبصف الدواة والقرطاس والقلم)

إليك أشكو شيئاً لاح بارقه في فرع دهماً تجري بالأساطير (٥)

- (١) مستبداً أي منفرداً (٢) الشعرين يعني بهما الشعرى البور والشعرى القبيصاه (بالصغير) ،
 وكانت العرب تقول الشعر يأن أحاسيل، فالقبيصاه في الحجرة قد غصت (بالكسر) عنها من البكاء
 أي كثر غصها « بالفتح وهو ما سأل من الوسخ المجتمع في الموق » فلا تستطيع النظر إليه ، وأما
 البور فقد عبرت الحجرة فهي نظراً إليه وفي عنها عبرته من الترح (٣) قدماء ورائه أي قدما
 سبيل خلفه وهما نجمان يقال لهما قدما سبيل ، يعني أنه مكسوس الحال (٤) النسر الواقع هو
 ثلاثة أعجم على طرف الحجرة مجتمعة كأنها « أتمية » المتقدم منها كأنه طائر وقع وضج جناحه ، وهناك
 نسران على طرف الحجرة الآخر يقال له النسر الطائر وهو أيضاً ثلاثة أعجم مصطفة كأنه طائر
 قد بسط جناحه ليظهر (٥) معنيها أراد به مدلولاً أيضاً من كثرة مزجه باللهاء

- كانت مفارقها مسكا مُضْمِنَةً فإِذَا لَهَا بُدَّتْ مِنْهُ بِكَافُورٍ
وَمُثَقَّةٌ عُمِدَتْ كَحَلَاةٍ مَرَّهَا طُولُ الْبُكَاءِ عَلَى يَبَضِّ الطَّوَامِيرِ (١)
بِأَجْذَا هِيَ وَالْأَقْلَامُ وَارِدَةٌ فِيهَا وَاصِدَةٌ سُمِّمَ النَّاقِيرُ
كَأَنَّهَا كَرَعَتْ فِي نَاطِرِي رَشَا أَوْفَى سَوِيدَاءَ قَلْبٍ غَيْرِ مَسْرُورِ (٢)
تَحْمِي الْقِرَاطِيسَ مِنْهَا رَوْضَةٌ أُنْفَا بِهَا مُعَاخَرَةُ الظُّلُمَاءِ لِقُورِ
فَكَيْفَ لِي بِخَضَابٍ تَسْتَرِدُّ بِهِ مِنْ الشَّيْبَةِ لَوْنًا غَيْرَ مَهْجُورِ
لَوْ أَنَّ صَبْتَهُ قَلَزَ الشَّابُّ بِهَا لَمَا رَى الْمَهْرُ قُوْدِيهِ بِتَنْبِيرِ
وَحَاجَةً لِنَفْسٍ إِنْ قَلَّتْ وَإِنْ كَثُرَتْ إِذَا سَمَحَتْ بِهَا مِثْلُ الدَّنَائِيرِ

﴿ وَقَالَ فِي الشَّيْبِ ﴾

- تَخَاوَصْتُ الْحَسَنَاءُ عَنْ شَيْبَتِي وَلَمْ تَلْتَفِتْ إِلَى سِنِّي الْقَتْلَالِ (٣)
وَلَيْسَ يَأْخُذُ مَا رَأَتْ مِنْ شِمَاعِهِ وَلَكِنَّهُ نَوْرُ النُّهَى وَالْفَضَالِ

﴿ وَقَالَ يَصِفُ سُودَاءَ ﴾

- عَلَّقَهَا سَحَابٌ مَصْقُولَةٌ سَوَادُ قَلْبِي صَفَةٌ فِيهَا (٤)
مَا أَنْكَفَ الْبَدْرُ عَلَى نَمْعِهِ وَنُورُهُ إِلَّا لِيَحْكُمَهَا
لَأَجْلَهَا الْأَزْمَانُ أَوْقَاتَهَا مَوْزَنَاتُهَا بِبِلَالِهَا

مختار شعر ابن سنان الخفاجي

﴿ قَالَ فِي الشَّيْبِ ﴾

- أَنَاخَ عَلَى الْمَمِّ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ يَبَاضُ عَذَارِي فِي سَوَادِ الْمَطَالِبِ
وَمَا سَأَنِي قَدَّ الشَّابَّ وَأَعْمَا بَكَتْ عَلَى شَطْرِ مِنَ الْعَمْرِ ذَاهِبِ
وَمَا رَاعَنِي شَيْبُ الْقَوَائِبِ بَعْدَهُ وَعِنْدِي هُمُومٌ قَبْلَ خَلْقِ الْقَوَائِبِ
وَلَكِنَّهُ وَاقٍ وَمَا أَطْلَقَ الصَّبْرَ عِزَانِي وَلَا قَضَى الشَّابَّ مَا رَبِّي
وَمَا كُنْتُ مِنْ أَصْحَابِهِ غَيْرَ أَنَّهُ وَفَى لِي لَمَّا خَاتَمِي كُلِّ صَاحِبِ

﴿ وَقَالَ فِيهِ أَيْضًا ﴾

إِنْ رَاعَنِي وَشَحَّ الشَّيْبُ قَانَهُ بَرَقَ تَأَلَّقَ بِالْخَطَرِ قَاوَمُضَا

(١) مَقَّةٌ يَمْنَى دَوَاةً . وَمَرَّهَا أَخْلَاحًا . وَالطَّوَامِيرُ جَمْعُ طَامُورٍ الصَّحْفِ (٢) كَرَعَ (كَتَبَ وَصَبَحَ) فِي الْمَاءِ تَنَاوَلَهُ بِجَنَاحِهِ مِنْ مَوْضِعِهِ (٣) تَخَاوَصْتُ خُفْتُ مِنْ بَصَرِهَا شَيْئًا (٤) الْحِلَاءُ السُّودَاءُ

وقد أضاء وأظلت أيامه حتى عرفت بها السواد أيضا
(وقال يصف حمامة)

وهافة في البان تملئ غرامها علينا وتكلم من صبايتها صحفا
عجبت لها تشكو الفراق جمالة وقد جاوبت من كل ناحية إلفا
ويشجو قلوب الماشقين حينها وما فهموا مما نكتت به حرقا
ولو صدقت فيا قول من الأسى لا لبست طوقا ولا خضبت كفا

مختار شعر ابن حيوس

(قال يصف دارا تاج الملوك محمود بن نصر بن صالح بن مرداس النكلاي)

لك في العلا محبة لا يهتدي فيها الملوك وحبة لا تدفع
وخصصت في زمن الحياة بمحنة وحسن المصيف بها وطالب المريع
دارها آكتست البسيطة زينة وزينها منك الامام الأروع
ما زال مبصرها يعود بخاطر يشكو انكلال وناظر لا يشبع
وترى طيور الجور في جنباتها بض محبة وبض وقع
وسواجا ليست تقارق أرضها وكأنها تحت الفوارس تمزع (١)
بالمصليين صوارما لا تقتدى واللابسين يلامقا لا تقزع
رعط فضوايض السيوف وآخر قد جر قوما ليس فيها منزع
وسهامه لا نستطيع فراقها وجباله أبدا لطير مصرع
وزرافلن أقيتنا ككتاما نرو اليك بقطعة لا تهجم
ونظمان تفتش العيون وثقي فطر المريب فدهرها تبرقع
أبدا يقاد بها ويدي عيسها وخدا حيثما فنواظر يمدع
هل عاقها ما عاينته فلم تسر أم راقها هذا الجنباب المريع
وآبن الملوخ قائم وسقامه ال يادي طليمة مانحين الأضلع
يشكو الى ليلى الترام اشارة شكوى لمرك لم تنها أدمع
ومواضع فيها كمرضك وضج تلجاة الألوان بل هي أنصع

(١) تمزع (كيشم) تسرع في عدوها أو تسير سيرا شديدا قال الكاتبة الدياني

والجبل تمزع غربا في أعينها كالطير تتجوز من الشؤبوب في البره

ومن النصار بها سحائبُ جمة لُزمت أمانكها فما تُنقشع
سحب جوامد قد أنظمت عارضاً تحيا بصبه البلاد وتزفع
وبدت بأعلاما رياض حاكها حين اقتراحك لانيوث المسع
روض على الأفواه يسر رعيه لكن للأبصار فيه مرفع
فأبجح قاتك أوسد الزمن الذي لم يفترق في أهله ما تجمع (١)

مختار شعر الطغرائي

(قال يصف الشمعة)

ومساعد لي بالبكاء مساهر بالليل يؤنسني بطيب قاتره
حامي المدامع أو يصاب بينه حامي الأضالع أو يموت بدائه
عزّان يأخذ روحه من جسمه غيبانه مرهونة بختائه
يشقى على تلف فيضرب عقه فيكون أقوى موجب لشغائه
هب أنه مثلي بحرقه قلبه وسباهه طول الدجى وبكائه
أمنذب والشار في عذابه كمنذب والثار في أحشائه

(وقال يصف هاجرة وغديرا)

وهاجرة سحرا نأكل ظلها ملوثة المراء رمضى الجنادب (٢)
تري الشمس فيها وهي ترسل خطها لفتاح ريا من فطاف المذائب
سفتنا بها وجه النهار فراعنا بقبة مسود المقاديم شاحب (٣)
قلنا اعتقنا ظل أخضر غاسق على قع الآكلم جهون المناكب (٤)
وردنا سحيرا بين يوم وليلة وقد خلقت بالغرب أيدي الكواكب

(١) أبجح من أبجح (كفرح ومنع) فرح (٢) الهاجرة نصف النهار عند اشتداد الحر . والسجواء الحامية . وملوثة مغيرة من حر الشمس . والمزاء الحصى الصغار . ورمضى الجنادب أي لا تستقر جنباتها على الأرض من شدة حر الشمس لأنها إذا أرمت من شدة الحرارة لم تقر على الأرض وتطير (٣) سقع (كنع) وجهه يده لطمه . والبقبة (بالضم) الوجه . والمقاديم جمع مقدم (كحسن) وهو ما استقبلته من الوجه . والشاحب المتغير ، والمقصود بهذا الوصف النهار نفسه (٤) اعتقنا قطننا . والأخضر الأسود ، وبني به الليل . والقمع جمع قمة (بضمين) وهي في الأصل أشل السنام من البعير

- على حين عرت منكب الصبح جذبة من الشرق واسترخى عنان النياهب
غديرًا كركاة الفريسة تلتقي بصوّحيه أنفاس الرياح الفرائب (١)
إذا ما نبال القطرات له اتقى بموضونة حصاء من كل جانب (٢)
بمنرج من ريد عيطاء لم نزل وقائهما يرشفن ظلم السحاب (٣)
قبل أفلاد الحيا وتكئنها بطامية الأرجاء خضر النصاب (٤)
بميس كأطراف المداري نواحل فرقنا بها الظلاء وخف القوائب (٥)
نشحن به عذابًا نفاخًا كأنما مشافرها يمشدن ييض القواضب (٦)
رأين جمام الماء زرقًا ومثلها سنا الفجر فأرابت عيون الركائب (٧)
فكم قاع عن لجة الماء طامح الى الفجر ظن الفجر بعض المشارب (٨)
الى أن بدا قرن الفزاة ماتمًا كوجه نظام الملك بين المواكب (٩)

﴿ وقال يصف روضة ﴾

- ومرهومة مرقومة عُتيت بها صناعٌ كست وجه السماء نقابا (١٠)
يلين لها قلبُ الهجير إذا قسا بسقيا جفون لم يزلن رطابا

﴿ وقال في الشاب ويصف الحجر ﴾

- قد كان لي في شيبتي فرحٌ يحدث لي بقةً بلا سبب
فد تولى الصبي تين لي أن الصبي كان موجب الطرب
حظ تولى فلست أدركه إلا بهون من آبة العنب
فأينها من شيبتي بدلًا أقض بها بعض ذلك الأرب
صفراء مثل الثنار ألبها مزاجها لو لوًا من الحب

(١) صوحه أى جانبيه ، والصوح في الأصل جانب الرأس والحيل (٢) الموضونة الدرع المنسوجة . والحصاء الضيقة الخلق الحكيمة (٣) الريد الحرف الثاني من الحيل . والسيطاء الهضبة المرتفعة . والظلم بريق الأسنان وماؤها (٤) الأفلاد الأكباد . والنصاب حجارة تنصب حول الحوض ويسد ما بينها (٥) وخف غزيرة (٦) نشحن شرين . وبه أي الفدير . والتماع البارد الصافي (٧) الجمام الكثير . والزررق جمع أزرق وهو الصافي (٨) القاع البعير الذي يرفع رأسه عند الحوض ويتمتع من الشرب ريا (٩) ماتمًا أي مرقنًا (١٠) المرهومة الأرض التي أصابها الرهمة (بالكسر) المطر الضئيف . والمرقومة التي بها نبات قليل . والصناع الحادة

فأسعد الناس من حوت يده ما شاء من لؤلؤ ومن ذهب

(وقال في الشباب)

أما الشيبة والتسميم فأتي لم أدر أيهما ألد وأنضر
حتى آقضى عصر الشباب فبان لي أن الشباب هو النعم الأكبر
لا تخدعن عنه فبائع ساعة منه بدنياه جيماً يخسر

(وقال في الورد)

ألم تر أن جند الورد واني بصفر من مطارفه وحر
أنى مستثماً بالشوك فيه نصال زمرد وراس تبر
فجلى بالسروور هموم قلبي وطارد بالنشاط بنات صدي
فاغذي إذا أتا لم أقابل أياديه بسكر أو يشكر
(وقال يصف مجلس أنس وقد كتب بها إلى صديق له)

فديتك قد تبعتها لدهر عيون صروفه عنا نيام
وجاد لنا الزمان بجميع شمل تألف بعد ما آقطع النظام
مدام يشبه التفاح ذوباً وقاح كما جدد المدام
ومن نسج الريح محبرات تألق في حواشيها الضمام
وأصوات المثلث والمثاني كما سمعت على الأيك الحمام
وريان الصبي للحسن فيه بدائع لا يحيط بها الكلام
له من قل صدغيه نجاح ومن الحماظ عنيه حسام
ومجلسنا على ما فيه يرى بقصات وأنت له تمام

(وقال في حلال شوال)

قوموا إلى لذاتكم يا نيام ونهوا العود وصفوا المدام
هذا حلال الفطر قد جانا بمنجل يحصد شهر الصيام

مختار شعر الغزبية

(قال في الحر)

وبدر قبا زار والفجر غيرةً برينا قيس الليل وهو قبا
أنى يشتكي حرّ الشمال وأزها وما عندنا غير الشمول رصلا

هَلَا أَدْرَاهَا نَعِي فِي انْكَاسِ جِرَّةٍ تَلْطِي وَمِنْ فِرَاطِ الطَّافَةِ مَا

(وَقَالَ أَيْضًا)

مدامة نصل القلوب اذا رانت عليها الموم والريب
كؤوسها أنجم نضل بها لا يهتدي من فضله الشهب
لا فذم فينا ولا فدام لها عروس دن عقودها الحبيب (١)
من كف من كف حسن صفتي فما الى وصف حسن سلب
أعيد للعين حين ترمقه سلامة في خلاها عطب
تبسم السحر في لواظله لما بكى الناس منه وآهوا
وأخضر في وجنته خطبها بحافة الماء ينبت العشب
يدبر منها كخده قدحاً يجتمع الماء فيه والذهب

(وَقَالَ فِي الشِّمَةِ)

وذات حجم كنجم الرجم ندله شماعه المتلطي في الدجى ذبا
مؤانة قلبها يغريه منقلباً ستانها بفرار ان فضت نبا (٢)
قامت بلا قدم تبكي بلا ألم كفى بها وصبا أن تقدم الوصبا
والدمع قبل انسكاب جامد أبداً والدمع يجيد منها بعد ما أنسكا
وهل جرى دمعها إلا على دما من يوم طر وسماه الورى ضرباً (٣)
أذاها نأجها من حيث زينها وفي اللطائف ما تقضي له عجا
يا ضرة الشمس ان الجمع ينكا مما يزيلك فأخترت الظلام أبا

(وَقَالَ فِي الشَّيْبِ)

لا تطعن بوصل خود أبصرت سيف المشيب على الشباب مجرداً (٤)
عُذر الكواكب أنهم كواكب لا يجتمعن مع الصباح اذا بدا (٥)

(وَقَالَ أَيْضًا)

اذا اشتعلت قرون الرأس شيئاً خبت نار الخواطر والطباع

(١) القدم البي عن الكلام في تهل ورخاوة وقلة فهم ، والليظ الأحمق الجاني . والندام
المصفاة تجمل على قم الابر يق ليصفى بها ما فيه (٢) المرأة الرع الصلبة البدنة . والفرار
حد الرع (٣) الضرب العسل (٤) الخود المرأة الحسنة الخلق الشابة أو الناعمة (٥)
الكواكب جمع كاعب الجارية الناهد

قلا قتل الياضُ له شماع يياض العين يذهب بالشماع

(وقال في فرس)

ذراني ومحبوك السراة مُطهَماً حكي الصقر منقضا وأرمي محلقاً (١)
عتيقاً كأني منه والأرض وردة على حجب يعلو رجياً معتقاً
أبت نفسه أن تستقر على الثرى كأن الثرى من تحته كان زنبقا

(وقال في الشيب)

أذهبت زهرة الحياة وأذوت زهرة العيش زهرة في القذال
كان يخنى عليّ قبل اشتعال الرأس أن الحود في الاشتعال

(وقال في الطيف)

طيف ذات التصيف أخفاك لطف عن عليل أخفاه عنه النحول (٢)
فالتقى القصد والوجود وهذا في سوى صنعة الهوى مستحيل

(وقال يصف ليل أنس)

رُبَّ ليل أباح سفك دم الزة قد يضرب تأثيره في المثاني
كأن للدهر منعة لا تُثنى منحة الدهر بيضة الشرفان (٣)
فوقت للسرور فيه رسام وقعت في مقاتل الأحران
بين ييض نهمود بالهيج العم ر وصغر نهمود بالأبدان
وغزال قسّم الناس من عيه فيه حفظ النصول بالأجفان
شفع الضعف بالسطا كالحيا من مجيري من القول الواني
وعجيب من خده كيف يبق ماؤه بين جرة ودخان

(١) محبوك السراة (بالفتح) أي شديد الأعلى . والمطهم التحيف الجسم الدقيقه (٢)
التصيف الحمار قال النابغة :

سقط التصيف ولم ترد اسقاطه فتناولته واتقنا باليد

(٣) التحة الطلية . والمترقان الديك وبيضنه قيل بيضها مرة واحدة ثم لا يعود ، وعليه
قول أبي النابغة :

يا أطيب الناس رقاً غير عتبر لولا شهادة أطراف المساويك
قد زوتنا مرة في الدهر واحدة نفي ولا تجلبها بيضة الديك

مختار شعر ابن الخياط

﴿ قال يصف فرساً ﴾

يأربُ أجردٌ وزميّ سراًله تكاد تقبى منه في الدجى لها
إذا نضا الفجر عنه صبح فضته أجرى الصباح على أعضائه ذهباً
يجري فتحرر عنه العين ناظرة كما استطار وميض البرق فالتها
جم القشاط إذا ضن الكلال به رأيت من مرح في جده لها
يرنّاح للجري في امساكه قللاً حتى كأن له في راحة تبا
يطفى مراسا فيمن الصهيل له كالبحر جاش به الآذي فاصطخبها (١)

﴿ وقال في غيث توالى بعد محل ﴾

كأن النجوم جيوش تسومُ من المدل في كل أرض صلاحاً
إذا قاتل المحل فيها الغمامُ بصوب الرهام أجاد الكفاحاً
يقرطس بالطل فيه السهامُ ويشرع بالويل فيه الرماحاً
وسل عليه سيوف البروقِ فأنخن بالضرب فيه الجراحاً
توى السنّ الثور ثلثي عليه فتعجب منهن خرساً فصاحاً
كأن الرياض عذارى جلولنَ عليك ملاسهنّ الملاحاً
وقد غادر القطر من فيضه غديرًا هو السيل حلّ البطاحاً
إذا صاغته هوائى الرياحِ تموج كالطرف رام الجماحاً (٢)

مختار شعر الأرجاني

﴿ قال يصف سحابة ﴾

تنفس في الجوّ ربح الجنوبِ بكوراً مع الصبح لما بدا
بناشئة من رقيق الغمامِ بها الأفق عند الصباح آخى
فلم تطرف العين حتى استنارَ سناها وحتى استدار الرحي
وراق الميوت لها عارضُ إذا ضحك البرق فيه بكي

(١) يمين جعز و يظهر . وجاش احتاج واضطرب . والآذي الموج . واصطخب صوت
من تلاطمه (٢) الموائى جمع حافية من هفت الرمح إذا هبت

فذل كأن ارتقاص القطار بوجه الصيد آفتاح القطار

(وقال يصف خيمة)

ما ترى اليوم والمسكر يا حـ مضمّن للناس رحب الفناء
اتبي منه في ذرى معشر غرّ رـ وأبناء دولة غرا
نازلاً وسطهم وإن كنت منهم عند قصد القريب والإدنا
لا آفات ولا سؤال عن الها ل ولا نظرة من الأربعا
ذو كسار في كسر مخلقة طـ سـ مخطوطة المطا وقصا (١)
وهي غبراء من رأني وصحيي تحتها خالنا بني غبراء (٢)
شاب منها سوادها غير مظل م بطول الاصبح والامسا
تركتها الأيام لو نصع الو ن كآل بلوح في يدا
تتراأى للناظرين خيالاً فهي وسط الهواء مثل الهواء
كلما مسها من الشرق ضوء خفت وشك اختلطها بالهباء
هذه حالتي وفي مثل هذي حلتي ان حلت مع نظرائي
(وقال يصف صورة أبرويز راجياً فرسه شبنديز (٣) وما حوله من التاميل)

(١) الكسار ما تكسر من الشيء . والكسر جانب البيت والشقة من الجاه . والمخلفة
البالية . والطلساء الوسخة . والمطا الظهر . والوقصاء القصيرة (٢) بنو غبراء هم الفقراء أو
الاجتمعون على الشراب بلا تمارف (٣) من عجائب قزميين « مدينة بين همدان وحلوان »
صورة شبنديز إحدى عجائب الدنيا وهي في قرية على فرسخ منها يقال لها خانان ومصوره قطوس
ابن سنار ، وسنار هو الذي بنى الخورنق بالكوفة (وكان) سبب تصويره أنه كان أركب الدواب
وأعظمها خلفاً وأطهرها خلقاً وأصبرها على طول الركض وكان ملك الهند أهداه الى الملك
أبرويز « من ملوك الفرس » فكان لا يبول ولا يروث ما دام عليه سرجه ولجامه ولا يتغير ولا
يزيد وكانت استدارة حافره ستة أشبار ، فاتفق أن شبنديز اشتكى وزادت شكواه وعرف أبرويز
ذلك وقال لئن أخبرني أحد بموته لأقتله فلما مات شبنديز خاف صاحب خيله أن يسأله عنه فلا
يجد بدا من اخباره بموته فيقتله فجاء الى البهلذ مضيه ولم يكن فيما قدم من الأزمان ولا ما تأخر
أحذق منه بالضرب بالعود والقنا « قالوا وكان لأبرويز ثلاث خصائص لم تكن لأحد من قبله
فرسه شبنديز وسرته شيرين ومغنيه بهلذ » وقال اعلم أن شبنديز قد تفق ومات وقد عرفت
ما أوعده به الملك من أخيره بموته فاحتل لي حيلة ولك كذا وكذا فوعده الحيلة فلما حضر بين

رأينا عبياً والزمان عجب
 تامل في صخر نحت كأنها
 زلتا وفوداً في حماها ولم يكن
 فنحن لدى كسري أبوز غديّة
 بظاهر قريسين والركب محقق
 لدى ملك من آل ساسان ماجد
 وقد ظلّ بين الموفدان مكانه
 مكلن المناجي من خليله واقفا
 يرينك من تحت الحوادث أوجها
 وقاموا على الأقدام لا يترجمهم
 عليهم ثياب ليس بجذاب لابس
 تعجب منها كيف جرّ مثلها
 وقد شخصت لناظرين بواديا
 رجالاً ولكن ما لهم قلوب
 بنو زمن لم يلف فيه أريب
 لنا من قراها في الوفود نصيب
 نزول ولكن الفناء جديب (١)
 حوالبه فيهم جيئة وذُهب
 وقور عليه الساج وهو ميب
 وشبرين للأبصار وهو قريب (٢)
 وانت عز منهم سامع وعجب
 بها من تصاريق الزمان شُحوب
 مدى الدهر من طول القيام لغوب
 ولكن من الصخر الأصم محبوب (٣)
 ذبول لهم أم كيف ذرّ جُيوب
 صدورهم من تحتها وجنوب

يدي الملك غله غناه وروى فيه عن القصة الى أن فطن الملك وقال له ويحك مات شديز فقال
 الملك بقوله فقال له رُؤ ما أحسن ما تخلفت وخلعت غيرك وجزع عليه جزعاً عظيماً فأمر
 قطوس بن سنار بنصوريه فصوره على أحسن وأتم تمثال حتى لا يكاد يفرق بينهما الا بإدارة
 الروح في جسدهما وصور الملك راكباً عليه وعليه درع محكمة الصنع وبين يديه رجل في زي
 قاعل على رأسه قلنسوة وهو مشدود الوسط بيده بيل كأنه يحفر به الأرض والماله يخرج من
 تحت وجليه ثم صور شيرين حنظلة أبوز فربة منه وصور نفسه راكباً فرساً ليلاً وفي الطاق
 التي فيه هذه الصور عدة صور من رجال ونساء ورجالة وفرسان (وجه) الملك ورأى صورة
 شديز فاستمر باكباً عند تأمله اليه وقال لقد ما ليّ البنا أضنا هذا التمثال وذكرنا ما نصير اليه
 من فساد حالنا ولئن كان في الظاهر أمر من أمور الدنيا يدل على أمور الآخرة ان فيه لدليلاً على
 الاقرار بموت جسدهما وإلهام بدننا وطوس صورتنا ودروس أترنا وقد أحدث لنا وقوقا
 على هذا التمثال ذكر ألسنا نصير اليه حالنا وتوهمنا وقوف الواقفين عليه بدننا حتى كأننا بضم
 ومشاهدون لهم أنظر مسجد البلدان (١) الهندية (بضع فسكر) الهداة والعدوة وهي البكرة
 أو ما بين صلاة التجبر وطلوع الشمس (٢) الموفدان (بضم فسكون فتح) الحاذق التحرير
 وأراد به قطوس المصور (٣) عجب أي ملبوس . وعجب مقطوع

كما نصف الأعضاء يوما غلائل^١ إذا كلت فيها للرياح هبوب
ومن تحت شديراً ناصب جيدة ومتنفض في الوجه منه سيب (١)
ومسبل صاف بين حاذيه مرسل له خصل مالت به وعيب (٢)
ثني سبكاً منه عن الأرض صافاً وهيئات منه أن يكون جنيب (٣)
تأمل منه كيف نسج حرابه فيصعد فيه ناظر ويصوب
وقد بان حتى عرقه تحت جلده وان لم تين في صفته ندوب
يرى كل عضو منه أكل صنمه فلا شيء لولا الروح منه يغيب
وقارسه شاكي السلاح مدرع على الأرض للريح الأعم لعوب
يخيل للرائي زمان حياته فيعلق منه بالقواد وجيب
ومن حوله من كل ما الله خالق تامل ما في نعمته عيوب
سما ذراها بالنجوم منيرة وأرض تراها بالرياض خصيب
ومقتص فيه الجوارح شرب^٢ نظير وتمدو والوحوش سرود (٤)
ومجلس أنس يفسح الطرف ملؤه رقيات تفني وسطه وشروب
وصرعى وقتلى في قتال عساكر تحول حصون دونهم ودروب
فن جانب أضحت تصب مدامة ومن جانب أضحت تشب حروب
خيطان هذا للقرع ممبس وصول وهذا للسمع طروب
وقد حققوا التصو برحتى وجوههم يبين لنا بشر بها وقطوب
وكل يعاني شغله غير أنه على فقه دون الكلام رقيب
ملاعب فيها الملك رام بطرفه وكل آين دنيا ان نظرت لعوب

﴿ وقال في الشيب ﴾

وخط علاه الوخط فأغير^٣ مثلما نترب في كف العجول كتاب^٤
وما ادعي أن الموم اقتصنتي يياز بدا من حيث طار غراب
فمن قبل هذا الشيب لم يصف مشرب لميشي وأغصان الشباب رطاب

(١) السيب من القرس شعر الذنب والعرف والناصية (٢) حاذيه ثنية حاذ وهو ما وقع عليه الذنب من ادبار الفخذين . والسيب عظم الذنب أو منبت الشعر منه (٣) السبك طرف الحافر . والصفان القرس القائم على ثلاث قوائم وطرف حرف الراجعة . والجنيب الجنب المتفاد الى الجنب (٤) شرب جمع شازب وهو الضامر اليابس وأكثر ما يكون في الجبل والانس

إذا مرّ في المم الشباب على الفتى قال سواد الشعر منه خضاب

(وقال يصف معسكرا لبعض الوزراء)

أقسمت لا أقصر الزمام يدي حتى ترى همدان والقصر
لما نظرت إليه من بُعد كبرت من طربي له عشا
برج الشمس الأرض مكتنف بالأسد نزار حوله زارا
لما وصلنا سالمين قضى كل غداة وصوله نفرا
وأنبت يشع عنه نظرا منه ويخبر أمره خبرا
فترى الورى أئما كأنهم حشروا ليوم حسابهم حشرا
وحكت خيام الهند نازلة صدقا فقم بطونها دُرا
حيث آلفت ملات من فرق عينا ومن فرح بهم صدرا
ورأيت أنديّة وأفيّة فيها الصهيل بجواب الهدرا
وترى على الأبواب مُقرّبة مطوية أقرانها ضمرا
ومراكز الأرماع قد نشرت كف الصبا عذابها الجفرا
وعلى جباد الخيل أغلّة عرا قصرّف تحتها عُرا
من ضارب كُرّة يغرقها في ملعب أو رافض مُمها
أو مُردف فهدّا ليقنصه أدّم الفلا أو ممسك صفرا
وخلال أطاب الخيام ترى رشق الزماة سهامها نثرى
حتى إذا بقنا على أمل نعدّ النفوس بكل ما يُشرى
ودجا الظلام فكاثروا عددا تشأى الرماح نجومه الزهرا
وتفتت الحراس واصطفتت عيدياتها ونجاوبت نفرا
نحدو وراء الليل قارعة لطبولها أو تبصر الفجرا
فلو أنّ طبقا رام من طب لهم دُوا لم يجد مسمى
حتى إذا ما أصبح لاح وقد أنشرت لنا رايانه نشر
وسمت صيحات الأذان من حَبّبات تنعير بالدجى نفرا
فغفوا بقايا غضهم وقصّوا فرض الصلاة وأخلصوا السرا
حتى إذا أخذوا صوالجهم جهدوا سوابق خيلهم حضرا
وتنازعوا الآداب وامتحنوا الذ نشاب والحظيّة الشمرا

فتى الأعتة راجعاً بهم
حتى إذا ملاح من بؤس
مولى الورى واليوم قد حراً
جر الورى بدعائهم جراً
(وقال يصف الحمام)

ومما شجاني وقد ودعوا
توح على بصد الآفا
بكاء الحمام على ساقها
وتظهر مكنون أشواقها
لبس حداداً ومزقه
وصاقت صدوراً بأفاسها
فلم يبق ماءً بآفاقها
فلم يبق ماءً بآفاقها
وقد ترفّت في الهوى دمعها
أنت غداة الين حتى روت
وقد لعنت كل آياتها
قواف على القاف مبنية
تلفت على عجل حفظها
وقد أخطأت تبع حرف الروي
لنجد يدّها ولا فلاحها
فصمت أواخر اطلاقها
فقدت لها من رداء الغراب
فيا لك مشتاقاً ما تزا
ل تعدي الرجال بشواقها

(وقال يصف الشمعة)

لا يسعدني إذا أعتراني الأرق
حالي أبداً وحالها يتق
في ليلي غير شمة تألق
الجسم يذوب والحشى يحترق

(وقال في روضة)

ماروضة أضحت صبحاً باسمها
فالرجس النفس عين كلها نظرت
دموع قطر عليها الليل ينسك
والأقحوانة تفرّكه ضحك
والشقائق زبي وسطها عجب
أذيلها وهي بالأزوار تنسك
أحر الثياب قطير الريح شائلة
إذا الصبا نبهت أحداً سحراً
أتم طيباً وحلياً من ترائبها
إذا اعتقنا وخيل الليل تترك

(وقال يصف فرساً)

كم رمت هذا الحي إماً زائراً
فرداً وأما نائراً في جمل

فأمرت آساداً غَضاباً منهمُ
وهزرت أعلاف الصباح بهمُ
جذلان ينتصبان تصاب الجدل
وبهز جيداً كالثناة ينوطه
وتخال غُرته سطوع دُبالة
وكان خلف عينه وشاله
قلده ثقي العنان فطار بي
في غلة لقوا نواصي خيلهم
وكان صبحاً سائلاً من أوجه
(وقال يشتر ويصف خيلاً)

أنا صائنٌ وجهي وإن صرفت يدي
إنا على عض الزمان كعشر
مامدٌ مقترنا إلى مال يدا
فلئن طلبت لأطلين عظيمةً
بظلي يمانية النجار وفية
آدابهم وصلّ الصوارم بالخطا
وهوا النصيحة للتصيح وأصبوا
ومضوا وشوك السهري طريقهم
يتنا بأشطان الزماح مطناً
من كل مستبق اليدين إلى القبي
ويخال محمر الصفائح وجنة
حَقَّقَ إذا ركب الهين حسامه
هانت منيته عليه لمرّه
قومٌ إذا أبدروا الوغى عصفت بهم
قيدُ الأوابد والنواظر كلما
وكان صبحاً سال من جبهاتها
من كل ذي مرح يلاعب عطفه

كم من أغر ولا يكون محجلاً
من دون ماء وجوهنا ماء الطلى
الا اذا صحبت اليه مُنصلاً
تشجي المدى ولا عصين الثدلا
ييض الوجوه يتاسبون الأنصلا
في الروح أو مشق الأستة في انكلي
تباع ما طلبوه كيف نخيلا
فلوا من المجد اليقاع الأطولا
وبسج أيدي المقربات مظلا
طرباً إلى يوم الوغى مستجلا
ويشد سراء الوشيح مُقبلا
للقرب لاحظ رأسه فترجلا
فأبى لضم الدهر أن يتحلا
جرّدتها يمجها السور على الملا
طلت عليها سُبُقا أو مثلاً
صياً وكان له القرار الأرجلا
وبهم من يحويه أن يتسلا

طوع التي ان شاء ينصب مجدلاً
 جذلان يحجب شطوه عن شطره
 وكأنا بكو اذا استدبرته
 ويهزئ جيداً كالقناة مرخاً
 فاذا دنا فجعل النزال بأمه
 فيفوت مطروح طرفه مترصاً
 وتخل منه صاعداً أو هابطاً
 اما كُتبت في فتور أدبمه
 عقت به من ضوء صبح قرحة
 أو أشقر ذو غرة فكانه
 وكأنه قد دُرّع النار التي
 يرتد خد السيف منه مودداً
 أو أشهب يحكي الشهاب اذا سرى
 رند اذا ما الحضر زلزل أرضه
 أو أدم قرّن المجول بفره
 فظننت جونا ذا بوارق مُرعداً
 لبس السواد على البياض فراقنا
 كدجنة صقلت دراري خسة
 أو أصفر كالبر يائي عزة
 تدنو خطا فرس المسابق خلفه
 فيبشطن ومثلهم أرمي المدى
 ﴿ وقال يصف خيبة سأل فيها الوزير أوشروان ﴾
 ومفتد صحي من يد الشمس والويل
 صريماً وان ثورت قامت على رجل
 ولكنها من نسج مستحکم القتل
 وفي السير تعلموا ظهر الخيل والابل
 أياشمس بل ياويل هل أنت متفدي
 بمجدباء ان قوؤست خرت لدى التي
 وليست بقتل الدين على السرى
 من البقي يعلم ظهرها هام أهلها

- وتصلح عند التماس للضرب وحده
ومن عجب أن لم يسم قط قومة
وأعجب من ذا الحال أن أرجلها
ولا غرو أن يسخر بطل نخله
(وقال في البراة وكتاب الصيد)

ولما نضى الأفق بُردَ الظلا
مُلا. كتابهم والأأكذ
بُرزق جوارح تشكو صدى
خطيب ومنبره ساعد
له منسر عاقد ما يصيد
وأهرت آدم الفلا كآسها
من النسر خيط على جسمه
به عقلت شرر لؤحت
ففي كل عضو له عين
تراه رديفاً وراء الضلام
شبيه سبية جيش غدت
جري الدمع بالكحل من عينها
وقد كاد يخرج من جلده
قد سُمر الجلد خوفاً عليه
وغضف نسايق عصف الرياح
رياح محسنة للصون
فن أبيض مثل لون الدر مقس
وأخر ذي لمع في السواد

م تاروا الى خيلهم بالهجم
ف قد توجهوا غداة أعزم
وفي الطير وقفاً لفرط النهم
يقاب عيتين مثل الضرم
وعشرين في طلق ان هجم (٣)
به الدهر آدم لنا توتدم (٤)
أديم تعين لا من حلم (٥)
من تار شرر له تضطرم
تراصد ان هو بالصيد م
وبالنش الوجه منه آثم
تديق أنكرى مقلة لم تم
فتم جلبابها اذ سجم
وراء الطرائد لما آتجم
به أول ما المخلق منه آستم
فيسقه حُضرها ان نس (٦)
مقلة في طلالها رقم
ومن أصفر أملس كالزلم
حكى لونها نفخة في لحزم

- (١) الحزم (بالفتح) الغليظ من الأرض كالخزن (٢) الشكل (ككتب ويسكن الثاني) جمع شكل وهو جبل تشد به قوائم الدابة (٣) المنسر للطير الجارح كالنقار لغيره (٤) أهرت مسح مشق اللحم. والأدم الظلماء. والأدم الآدام (٥) النمر (بالضم) جمع نمر وهو ما فيه بقعة بيضاء وبقعة أخرى على أي لون كان. والحلم (بفتحين) جمع حلة وهي دودة تقع في الجلد (٦) غضف جمع أغصاف وهو كلب الصيد المسترخي الأذن على الحارة « مرجع الكنف » من طولها وسعتها

- يُقرط مخرجه أذنه ويسبق ناظره حيث أم
فساروا الى ملعب عازب لوحش البسيطة فيه يضم
قار الصراة وطار الصقور وحن السراة ورن التسم (١)
وملت جاذر أنفواها سواطيرها وبراهها الوضم
فيات من الحودك من كفى بأوابهم ومن العين كم
طرائد إصباحا في الجلود تبادي وامساوها في البرم
فقه خيل سكرام لهم قوتهم بتلك الجفان الرضم
وما ان لها غير مش الأكد بأعرافها سومة في السهم (٢)
الى أن أعيدت وقد قرطت أعنها وأرجع الجندم

﴿ وقال في التسم ﴾

ما لتسم وفي وليس هبوه في سحرة عن أن يشوق يوان
أعطي القتا أيدي الرماض تهزها وكما الدروع متكب القدران
فكانه يوم الهياج محرش يسى لكي يتصادم الزحان
وكأنما بثت البحار الى الرنى يد السحاب ودائع المرجان
وحكى أقامها سقيط دراهم وحكى ذنانبرا جنى الحودان

﴿ وقال في وصف السيف ﴾

يا طالب السار التسم وسيفه في القمد لاصحب مرامك هينا
أترك نملأ من غرور أجفنا حتى تفرغ من غرور أجفنا
أوما رأيت السيف وهو مجرد ما زال يحكم بالمشايا والننى
لما ادعى الأقلام فضلا عنه غضب الحديد فشق منها الألسنا
حتى اذا زادت بذلك فصاحة أقلام حار الاصل لما أف دنا
وأراد أن يضحى لسافا كله حتى يقر بفضل قلمنا
ولقنا غري الحود بافضل متقنا الا وزيد تمكنا

﴿ وقال يصف الشمة ﴾

نمت بأسرار ليل كاد بخفيها وأطلت قلبها للناس من فيها
قلب لها لم برعنا وهو مكتنن إلا ترى فيه نارا من ترافبها

سفة لم يزل طول القمان لما
غريقة في دموع وهي تحرقها
تفتت نفس المهجورة أدركت
يخشى عليها الردى مها ألم بها
بدت كنجم هوى في اثر عفرية
نجم رأى الأرض أولى أن ييوها
كانها غرة قد سال شادخا
أوضة خلت للشمس حاسدة
وحيدة بشاة الرمح هازمة
ما طبت قط في أرض مخيمة
لها غرائب تدوم محاسنها
فالوجه الوردة الا في تناولها
قد أتمرت وردة حمراء ظالمة
ورد تشاك به الأيدي اذا قطعت
صفر غلاثلها حمر عاثها
كصعدة في حشى الظلما طاعة
كلوة الليل مها أقبلت ظلم
وصيفة لست منها قاضيا وطرا
صفراء هندية في اللون انفتت
فالهند قتل بالبران أضسها
ما ان تزال تبنت الليل ظامنة
نحبي الليالي نورا وهي قتلها
ورها لم يد للأبصار لابسها
قدت على قد روب قد تبلها
غراء فرعاء ما تنفك فالية
شياء شماء لا تكسى غدائرها
قاة ظلالا ما تنفك يأكلها

في المي يجني عليها ضرب هاديا
أقاسها بدوام من نظيها
عهد الخيط فبات الوجد ييكها
نسيم ربح اذا وافى بجيها
في الأرض فاشتعلت منه واصلها
من السماء فأضحى طوع أهلها
في وجه دهما يزهاها تجليها
فكلما حجت قامت نحاكيها
عساكر الليل ان حلت بوادها
إلا وأقر للأبصار داجيها
إذا فكركت يوما في معانيها
والقامة النصن الا في ثننها
تجني على الكف ان أهويت تجننها
وما على غصنها شوك يوقها
سود ذوائبها يض ليالها
نسي أسافلها رياء أعاليها
أمت لها لحظة للصحب تذكيها
ان أنت لم تكسها تاجا يحيطها
والقد واللين ان أتمت تشبيها
وعندها أنها بالقتل تحيها
وما بها غلة في الصدر نظيها
بئس الجزاء لعمركم الله تجزيها
يوما ولم يحتجب عنهن عارها
ولم يقدّر عليها الثوب كلسها
قص لهما طورا وقليها
لون الشبية الا حين تبلها
سنانها طول طعن أو يشظيها

مفتوحة العين تقي ليها سهرًا نعم واقاؤها اياه يغبها
وربما نال من أطرافها مرض لم يشف منه بنير القطع شفيها

﴿ وقال يصف جوادًا ﴾

فهل لك أن تجود وأنت بحرٌ به لاعنه كلٌ في غيٍّ
بالي القد سافله وثيق لراكبه وعاليه وطيق
غدا في الخيل من طرف نسيًا عريقًا وهو من طرف نقي
قصير العرف أربمه طولًا يباهي الخيل منظره البهي
تطير حصى الأماز من يديه كما قد الدرام صيرفي
ويستدني البعد من الفياقي كما يطوي السيج الأنحبي
ولو أجرته حولا صبورٌ ولو أقرنه طودا قويه

مختار شعر الأبيوردي

﴿ قال في الخمر ﴾

وقلت لصحبي بادروا الصبح ببتكر على بابلي في الزجاجة أصهب
له مشرق في أوجه الشرب ببدما تصوب ما بين الهمى نحو مغرب
كأن الحباب المستدير إذا طفا لآلئها لا أهما لم تقب
ومن أريجياتي وللراح نشوة متى تدور الكأس الزوية أطرب
فظننا يوم قصر الهوى طوله نشاوى ولم نحفل عتاب المؤرب
نتمُّ الينا بالسروود مزاهرٌ يغازلن أطراف البنان المخضب

﴿ وقال أيضًا ﴾

يأبني ريمٌ تبليج لي عن رضى في طيه غضب
وسعى بالكأس مبرعةً كضرام النار تلهب
فهي شمس في يدي قر وكلا عقديهما السهب
ولها من ذاتها طربٌ فلها يرقص الحب

﴿ وقال يصف ليلا ﴾

وليل طويل الباع فرقت شمله بخمري جميع الرأي غير شنبه
أهبت به والعيس ميل رقابها ليعد مسرى همه بحد صنبه

- ضعف عن أجهانه غُبر الكوى وقد مال ترنيق الناس بليته (١)
وما غلثه والنجم واهٍ نطافه بأروع محي لبسه وبميتته (٢)
هفاً مرحاً والديك يدعوها وخاض حشاه والقطا في ميته

﴿ وقال في روضة ﴾

- ويوم طويتنا أبرديه بروضة ينشر فيها الأنهي المضد (٣)
ونحن على أطراف نهر تظله أزاهيرها والشمس فيها ترقد
وتظله طورا وطورا تجنه فحسبه سيقا يسئل ويغمد
وتبسم في رآد الضحى وتودها أبابيل من طير عليها تنفرد
إذا ما ذكرنا طيه بعد برهة من الدهر عاودناه والود أحد
شربنا بها ماءً تغالزه الصبا فيصفو ويقتات التسم فيبرد

﴿ وقال في بندان ﴾

- بندان أيتها المني فواصلي عفا ثن له القلاص الضمر
أرض تخرج بها الخلاقة ذليها وبها المياه من الملوك تمفر
فكانها جللت علينا جنة وكان دجلة فاض فيها الكور
وهواؤها أرج التسم وتربها مسك تهاده المعاطس أذفر
بقوى الضعيف بها وأمن خائف قلقت وصادته ويئري المقتدر (٤)

﴿ وقال يصف خيلاً ﴾

- وخيل كالذئب على معاها أسود خاضت النبرات شوس
يوم قائم الطرفين فيه يشوب طلافة الوجه العبوس
ونحن نلاعب الأسلات حتى نجيش الى تراقبها النفوس (٥)
ولترك في التبعج الورد عرعى كشرب الحمر غالم الكؤوس

(١) الفبر البقية . وترنيق التماس غخالته للعينين . والبيت صفحة الضيق (٢) الطلاق
(بالكسر) شبه أزار فيه تكلا تتعلق « تشد » به المرأة وسطها (٣) الأبردان القعدة
والضني . والأنهي ضرب من البرود . والمضد لوب له علم في موضع الضد من لايته ،
وقيل المضد المخطط على شكل الضد ، أو القوي وشبه في جوانبه ، أو المضلع (٤) الوسادة
كل ما يبجل تحت الرأس ، يلقى بها عن النوم . ويئري المقتدر أي يكثر مال القتل (٥) الأسلات
الرياح . ونجيش خيط « تخرج » . والراقي النظام المكتنفة لثرة البحر عن يمين وشمال

فقال بهم على السمين واد فوارقهُ اذا زخرَ الرؤوس

﴿ وقل في روضة ﴾

وروضة زرتها والحيري مبي وصارمٌ خذِمُ الغرين والقرسُ
وفي المباسم من أنوارها شنبٌ وفي شفاء الرُّبى من زهرها لَمَسُ
فأنتم هذيمٌ بعيش طاب مشرعه وأبلغ به بعض ما تهوى وتلتبس
وخالِس الدهر يوماً صالحاً غفلت عنه الخطوبُ فأوقات التي خلَسَ

﴿ وقال في شعره ﴾

كلما في قلائد الأعناق سوف تقي الدهور وهي بواق
دلٌ فيها الدهن الحلي بالنا ظر رِقاقٍ على ممانٍ دقاق
فقرضي يراه من ينقد الأثـ مار سهل المرام صعب المراق
لم يشته المني المويص ولا لـ ظ يكدُ الأسباعُ مرُ المذاق
وهو في منجم الفصاحة من فر عي نزارٍ مقابل الأعراق
واليه يصبو الرواة وفيه مع شكل الحجاز ظرفُ العراق
مؤيسٌ مطعمٌ قريبٌ بيده فهو أنسُ المقيم زادُ الرِّقاق

مختار شعر عمارة اليميني

﴿ قال يصف دار فارس المسلمين بدر بن رزّيك بما فيها من بدائع القوش وغيرها ﴾

فتملُّ داراً شديتها همّةً يفدو السير بأمرها متيسرا
جلتها ونجملت مصرُّ بها لما علت بك عزةً وتكبّرا
فاقت على الاطلاق كل بنية وسمت فاستنتت سوى أم القرى
وسقيت من ذوب النضار سقوها حتى تكاد نضارها أن يقطرا
لم يبدُ فيها الروض الا مزهراً والنخل والزمان الا مشرا
وبها من الحيوان كل مشير ليس الوشيج العبري مشهرا
وكان صولتك المخوفة أمنت أسرابها أن لا تزاع وتذعرا
أنشأت فيها للعيون بدائناً زفت فأذهل حشنها من أبصرا
فن الرخام مُسيراً ومسهماً ومننناً ومدرمها ومدترا

والساج بين الآبنوس كأنه
قد كانت منظرها بهياً رائعاً
وكذلك جيد الظلي بحسن عاطلاً
أبستها يرض السور وحرها
فجالس كسيت رقيقاً أيضاً
لم يبق نوع صامت أو ناطق
فيها حدائق لم تجدها ديمةً
والطير منذ وقت على أغصانها
لا تعلم الأبصار بين مروجها
أنت نوافر وحشها بسباعها
وبها زرافات كأن رقابها
نوية المنشى تريك من المها
جبلت على الإقواء من إعجابها
(وقال يصف ميراً أهداه اليه فارس المسلمين)

بثت بطرف يسبق الطرف عدوه
وأرسلته في الحسن وترّاً سكّاتي
نذرت ركوب البرق قبل وصوله
زفت القوافي في علاك عرائساً
وتندو الرياح الموج من خلفه حسرى
أطالب عند الثابتات به وتوا
فوفيت لما جاني ذلك النذرا
فناق لها الاحسان في مهرها مبرا
(وقال في صفة السيف والدينار)

أمدد يدك أبا الشجاع شوبةً
فما ذريعة عزة وكرامة
وعقوبة بالسيف والدينار
وهما ذريعة ذلة وصنار

(١) الطليم القرس المسرع (٢) وجرة موضع على جادة البصرة الى مكة بإزاء « القصر »
الذي على جادة السكوفة ، وهي سرة نجد ستون ميلاً لا تخلو من شجر ومرعى ومياه والوحش
فيها كثير ، وقد أكثر الشعراء من ذكرها ، قال أعرابي -

وفي الحيرة الضادين من بطن وجرة غزال أحسم المقلتين ربيب
فلا تخشي أن الغريب الذي نأى ولكن تنأى عنه غريب

اه من المسج . والأعز من الغلباء الذي يلو بياضه حمرة وهو قصير الساق أضف الغلباء عدواً

الثابان عن النية والمثى في قسمة الأرزاق والأعمار
والمصلحان فساد كل طوية مرتابة في العرف والانسكار
والقائمان اذا تطاول ناكث بحراسة الأوطان والأوطار
والحاملان عن الممالك ثقل ما تحتاج من قرض ومن امرار
والرافعان غداة كل كربة خطر الملوك على القنا الخطار

مختار شعر سبط ابن التعاويذي

(قال في البرق)

آه للبرق أضاءاً أيمن النور عشاءاً
عن غلويك فلم يم سدر لنا الا الصاء
واصفائك الوجوه الـ حريات الوضاء
يا له من ضاحك عط لسم عيني البكاء
كلن لي داء وللأما للال أقوين دواء
من رأى جذوة نار تبله تحمل ما

(وقال في قصيدة مدح بها الوزير عضد الدين)

خذها اليك عشائلاً مثل العذاري البيض نهذ
سكالم الا أنها من قوة الألفاظ جلد
نسري وقد قيدتها فأعجب من الساري المقيد

(وقال في الشيب)

أسفت وقد نفست غني الليالي جديدة من شباب مستعار
ولم أكره ياض الشيب الا لأن العيب يظهر بالتهار

(وقال في ري البندق (١))

حييت يا دار الهوى من دار ولا عدتك الشحب السواري
فرّب ليلاّت هوى قصار نلت بها ماشئت من أوطاري
أعقر فيها المسم بالثمار أشربها كجذوة من نار

ترمي من الحجاب بالشرار
 كأنها ذوبُ الثُّنَّارِ الجاري
 تخالها في كأسها المدار
 بات بها الأسرُ من مُتَّاري
 ودُميةٌ قصيرة الزُّنار
 كأنها بدر السماء الساري
 تشرق من مطالع الأزار
 ولم أزل مُبْتَكِ الأستار
 من قبل أن تُرْجِعَ العواري
 من الرياض الأُنْفُ الأَبْكار
 بالسُّنَّ الحوذانِ والعُمرار
 من نرجسٍ غَضٍّ وجُلَّار
 فأصبحت مَوْشِيَةَ الأَظْهَار
 سكانها لَطِيفة المطار
 يشقُّها جدولُ ماء جار
 صافٍ من الأَفْءاء والأَكْدار
 يوح الوارد بالأَسْرار
 بأَكْرَمُها ولَمْلَمَى أَتْكَارِي
 والطير ما بانت عن الأوكار
 بثبينة غَيْرَ ذَوِي أُنْطَار
 أَغْلَبَ مَشَايِرَ على الأَخْطَار
 أروع لا يرهب غير المار
 مهذب من كل عارِ عار
 حرَّاء أو صفراء كالدينار
 رقت فما تُدْرِكُ بالأَبْصار
 إِيضاً برق في الظلام سار
 مطرُزُ الحُدَيْنِ بالعُفَّار
 شبيحة الخَلْخال والدُّوَار
 جلت عن المحاق والسرار
 خلعت في الحب لها عِذاري
 أَعِشْ في الدنيا على أَخْثَارِي
 وروضة مُؤَقَّة الأَزْهَار (١)
 تُقَيِّ على صوب الحيا المِدار
 تضحك عن مباسم الثَّوَار
 بات بها جَوْذٌ من الأَمطار
 في حلل الشقيق والتهار
 تنفست عن مَنَدَلٍ وغَار (٢)
 عذب قريب العهد بالقِطَار
 أرق من دمي ومن أشعاري
 حتى يرى ما سَاخَ في القَرَار
 والليل قد ولى على الأديار
 والصبح قد آذَنَ بالأَسْفَار
 من كل رامٍ بطل كُورِ
 كأنه لَيْثُ الرِّبَنِ الضَّارِي
 زَاكِي الفروع طاهر التَّجَار
 حتى وري زَنْدُ النَّهَارِ الوَارِي

(١) مؤقَّة من أقد الشيء ابتاقاً أنجيه (٢) لطيفة المطار سوفه . والمتدل العود أو أجوده . وانتار شجر وورقه طيب الريح يقع فيه المطر ، أو نبات طيب الريح على الوفود

١ شبيحة الخ كذا في نسخة لأصل ، والتي في كتب اللغة التي يدي شبي مؤنث شبلان وقد يقال شبلانة ، ومن الحجاز الشيع غلظ في السابق ، ومنه قولهم « امرأة شبي الخخال والسوار » إذا كانت سمينة اه فلهه حيث لم يساعده الوزن قال « شبلانة » وحرر كبه

- فجل الآفاق بالأنوار
في جعل من جيشها جرار
ملونات القمص والأطمار
مشهر كالفسارس المنوار
عن أبيضاض منه وأحرار
وأبقى مشمر الإزار
ونازح الأهل بيد الدار
كانه القدي في النيار
كأنما مقاره من قار
فخرجت للرعي والإصحار
على شفا من أجل منهار
يلتا إلى سحم كلون القار
نحل عنها عقد الأسرار
كانها الأسود الضواري
تعرى إلى بار وأي بار
تفيضها في ظلم الأسفار
نعم اختيار الحاذق المختار
لكنها قيحة الآثار
قاتها أمضى من الشفار
مشتهات القدر والمقدار
صنارها أدهى من الكبار
أسرع من نازل الأقدار
- وأقبلت عصائب الأطيار
مختلفات السمت والمطار (١)
من أبيض كرزمة القصار (٢)
نخاله في وضع التهار
مولفاً من برود ونار
ألف من ليل ومن تهار
جبهته صفراء كالدنيار
صلت الجبين أسود المذار
فساقها الحين إلى المقدار
موقفة بقصر الأعمار
وهاجنا شوق إلى البدار (٣)
قد ظهرت بالذهب النصار
نطلقها من رقة الإسار (٤)
منسوبة إلى القنا الحطار
ليس له في الخدق من مبار
أقد لي من نعم الأوتار (٥)
تروق حسناً عين النظار
حذار من أسهما حذار
ومن صدور الأسل الحزار
كانها قدت من الأحجار
صاعدة في الزهج المثار
يمثلها من أسهم عمار

(١) السمت القصد (٢) الأطمار هي في الأصل الثياب الخفيفة . والرزمة (بالكسر) والفتح لغة (الثياب المجموعة وغيرها . والقصار محو الثياب أي مبيضها (٣) الشفا هو في الأصل حرف البتر وغيرها ، يضرب مثلاً القرب من الهلاك . ومهارة من أتهار البناء سقط (٤) الرقة العروة من الرقيق (بالكسر) وهو جبل فيه عدة عرى يشد به البهم . والاسار القيد قيد به الأسير (٥) التفيض هو أن تمد الوتر ثم ترسله فتسمع له صوتاً

- هَيْضُ جَنَاحُ النَّاهِضِ الطَّيَارِ (١)
 تَوَدُّ مِنْ جَوْجُوهُ فِي غَارِ
 تَزْجِي بِكُلِّ مُخَصَّصٍ مُنَارِ (٢)
 أَصْفَرُ لَا يَبَابُ بِأَصْفَرِ
 قَدْ عَضَّدَتْ يَمَانَهُ بِالْيَسَارِ
 نَجَلَهَا رَمِيًّا عَنْ الْفَرَارِ
 أَخْفَى مِنَ الْإِبْرَاءِ وَالسَّرَارِ
 حَوْلَ الرِّمَاءِ أَيْمًا أَتَنَارِ
 خَوَاضِعَ الْأَعْنَاقِ وَالْأَبْصَارِ
 دَوَائِي الْأَطْرَافِ وَالْأَعْشَارِ
 فَكَمْ أَرْقَا مِنْ دَمِ جُبَارِ
 يَاسْفَرَةٌ نَاهَتْ عَلَى الْأَسْفَارِ
 وَفَقَّتْ بِالْخَلْقِ عَلَى الشُّطَارِ
 وَدَارَهَا قَرْيَةً مِنْ دَارِي
 فَرَزَتْهَا بِالْخَلْفِ وَالْبُورِ
 وَعُدَّتْ عَالِي الْجِدِّ وَالْمَارِ
 لَيْسَ لَهُ مِنْ طَالِبِ بَشَارِ
 قَضَيْتُ فِي الرِّمِيِّ بِهَا أَوْطَارِي
 خَفَرْتُ فِي الطَّيْرِ بِهِ ذِمَارِي
 وَكُنْتُ لَا أَخْضِرُّ عَهْدَ الْجَارِ
 عَلَى خِلَافِ عَادَةِ الزُّوَارِ
 بَرَزْتُ أَقْبَالَ وَسَعْدِ وَارِ

﴿ وَقَالَ فِي وَصْفِ غُلَامِ الْأَمَامِ النَّاصِرِ لِدِينِ اللَّهِ ﴾

- رُعْتُ الدَّوَّ بِكُلِّ أَزْرَقٍ لَهْمِ
 وَبِفَلَةٍ مِثْلِ الشَّمْسِ عَوَاسِ
 قَلِمٌ إِذَا آعَقَلُوا أَنْتَابِ الْقَنَا
 مِنْ عَصَةِ التَّرِكِ الْقَدِينِ يَأْسَهُمِ
 غَرَّ إِذَا صِينَ الْجَمَالِ يَبْرِقُ
 مِنْ كُلِّ خَوَاضِعِ النِّمَارِ مُلْجِجِ
 أَصْبَى الْكَلَاةِ بِمَقْصَدٍ مِنْ كَفِهِ
 وَأَصْمٌ عَسَالٍ وَأَيْضٌ بَاتِرِ
 خَطَلُوا الْبَسَاةَ بِالْجَمَالِ الْبَاهِرِ
 نَظَرَ الضَّرَاغِمِ مِنْ عَيُونِ جَاذِرِ
 رُدَّتْ شَوَارِدُ كُلِّ مَلِكٍ شَاغِرِ
 سَتَرُوا جَمَالَ وَجُوهِهِمْ بِمُخَافِرِ
 مَرَّيْنِ عَلَى سَفْكِ الدَّمَاءِ مُنَافِرِ
 وَرَمَى الْقُلُوبَ مِنَ الْعَظَاظِ بِمَافِرِ

(١) هَيْضُ كَسْر . وَالنَّاهِضُ الطَّائِرُ الَّذِي بَسَطَ جَنَاحِيهِ لِيَطِيرَ (٢) الْجَوْجُوُّ الصِّدْرُ
 (٣) الْمُخَصَّدُ الْمَحْكَمُ الْقَتْلُ ، وَكَذَا الْمُنَارُ (٤) الْوَعْدُ الْمُسَكَّنُ السَّهْلُ الْفَهْمُ تَمَيَّبَ فِيهِ
 الْأَقْدَامُ . وَالْجَارُ بِالْفَتْحِ مَا لَانَ مِنَ الْأَرْضِ وَاسْتَرَخَى (٥) الْأَعْشَارُ قَوَائِمُ وَرِشُ الطَّائِرِ

ابماض منصفه وضوء جبينه برقان في ليل الدجاج الظفر

(وقال في يوم دجن وكتب بها الى صديقه أبي الحسن)

(علي بن اسماعيل يستدعيه للحضور فيه)

لدينا يا ابن اسماعيل قدرو تنور وقهوة صرف تدور

وتدمان كبستان نصير بيد أن يكون لهم نظير

ومحسنة الفتاة اذا فنت حسبت الأرض من طرب تسير

ونحن بها على أوفى سرور وان وافقتا كل السرور

فيادر بالحضور على آقبال الذ نهار فيومنا يوم مطير

وقد حُجبت سراج الأفق فيه بدجن دونها منه سُور

ووجه الجوى أريد مكهر وجه الأرض مبسم نصير

ويشهما مقارعة وحرب لنا منها السلامة والحُيور

اذا ما الرعد زبحر خلت أسدا غضايا في السحاب لها زثير

وان سلت صوارمها النوادي أفاض عليه جوشه القدير

وأعطاف النصوص لها نشاط وأنفاس التسميم بها فتور

وأزهار الرياض لها عيون محدقة الى الأفاق صور

فلا تفسد صبح أخيك فيه فأت بكل مكرمة جدير

واني يا أبا حسن وشير عليك بما على نفسي أشير

تتبع من شباك وأغتمه فمبر نضارة الدنيا قصير

ولا تترك وراك يوم لهو فما تيدي الأم غدا نصير

(وقال)

يا علي يوما أو ول يوم من شياط (١)

أنا في مجلس لهو وسرور وأنبياط

قبتني النسيم وأزها ر الرياحين بساطي

حلت أوراقي في ن جيلاد وبياط

بشوف نظم اليك ل عليا وقراط (٢)

(١) شياط (وبالسين) اسم شهر بالرومية قبل أذار يكون بين الشتاء والربيع (٢) الشنوف جمع

شنف (بالفتح) وهو معلق في أعلى الأذن . والمطراط جمع قرط (بالضم) وهو معلق في شحمة الأذن

وقدود السرو في خض
كمجوار قن هخذ
والهوا والماء في وص
وغلام من بني الأ
جبه قد نيط من ج
قابل حكيم على ك
فهو مخلوق على وف
بين طاسات كيار
وأباريق حكأجا
وضجيج لمدير الط
ورداذ نحن منه
فتى وافيتي تم
وانخرطنا بك في ما
ر ملاء ورباط
مة من حول سباط
في قنور ونشاط
مر كالتوب القباطي (١)
بة قلبي بالنشاط (٢)
رة سوي واشتطاطي (٣)
ق أقنراسي واشتطاطي
منبرعات ورباط
دمها السرب العواطي (٤)
طير حولي واختلاط
في تار ولقاط
م سروري واشتطاطي
لك الهوى أي انخرط

﴿ وقال في الحر ﴾

قم يا نديم ملياً
بأدر قد حار الصبا
أو ما ترى هيف النصو
والنور يسهم ثمره
والأرض حالية الرن
فأستجلبها كرخية
حرارة صرفاً لا يلو
كدم الغزال اذا بكى
وأعص المنول وبت لور
داخي الصبوح ولا تخالف
ح وغنت الورق المواقف
ن تيمس في خضر الملاحف
طرباً ودعم المزن واكف
والجو مسكي المطارف
بت الشمامس والأساقف
ف برحها لهم طائف
رازوقها خلفاء راعف
د الخد بالاحظاظ قاطف

- (١) القباطي جمع قبطة (بالكسر وقد نضم) ثياب كنان بيض رفاق تعمل بمصر
(٢) الثياط (بالكسر) عرق غليظ نيط « علق » به القلب من الوتين اذا اقتطعت مات صاحبه
(٣) الاشتطاط الجور في الحكم (٤) العواطي جمع عوط (نضم نضم) وهو الظبي
يتناول الى الشجر ليتناول منه

واذا عكمت فلا تكن الا على الصياء عاكف

(وقال يصف رمانة)

وحلوة الريق بأت في حُضْنِ غصن وديق
ملومة القد ييضا ذات مَرَأَى أُنَيْق
تنق عن أحمر اللو ن قَانِرُ كَالشَّقِيق
كأنها تَمَلَأُ الكفة ف صُرَّة من عقيق

(وقال في وصف قصيدة مدح بها الخليفة الناصر لدين الله)

فأليك راقصة أرة ق من المنة الشمول
عذراء تُلحِقها فصا حنبا بأشعار الفحول
ماضرها أن لا تكو ن عَقِيلَة لَأَبِي عَقِيل
فضلت على أخواتها فضل الضحاء على الأصل
عُرفت بمنطقها وع ق الخيل يرف في الصبيل
وأطال من قنيسها عدم الكفاءة في البول
ما قنواني ما لها عند القلوب من القبول

(وقال في قصيدة مدح بها الأمير حماد بن نصر بن حماد)

عليك جلوتها غُرًا هجانا أوانس في القلوب لما قبول
لما في قوسها نسب عريق إذا آتست بيت حجا أصل
ضباها المُرْعُثُ وأبن أوس وجداها المبرد والخليل
مدائح مثل أنفاس الخزامى تمشت في نواحيها القبول
مُفَوَّهَةٌ إذا هدرت لنطق شفاقتها تقاعست الفحول
نمز قناعة وثيقه صوتا وبض الشعر متمن ذليل

(وقال يصف فرسه وكتب بها الى عضد الدين)

مولاي يا من له أباد ليس الى عدها سيل
ومن اذا قلت المطايا فجوده وافر جزيل
اليه ان جارت اللبالي فأوي وفي ظله قليل
ان كيتي المتيق سنًا له حديث معي طويل
كان شراني له فضولا فأعجب لما يجلب الفضول

ظنته حاملاً لرحلي غاب غثي فيه الجميل
ولم أخل للشقاء آني لقل أعباء حول
فان أكن عالياً عليه فهو على كاهلي ثقیل
أرجل كالوم ليس فيه خير كثير ولا قليل (١)
ليس له مخبر حيد ولا له منظر جميل
وهو حرون وفيه بطء فلا جواد ولا ذلول
لا كفل مُسجِب راء اذا رآه ولا تلبيل
مُقصِر ان مشي ولكن ان حضر الأكل مستبیل
يسجه التبن والشعيراء مفسول واقت والقصیل (٢)
وان رأى عكرشاً رأيتا لماب من شذقه يسيل (٣)
وليس فيه من الماني شئ سوى أنه أكل
فب له اليوم مانسي وهب من بعض ما تبیل
ولا قل ان ذا قليل فالبل في عينه جلیل (٤)

﴿ وقال في طلمة (٥) ﴾

يارب بكرا عاتق حطت الينا من عل
من حجر أم خدرها دون السك الأعزل
مطمة ضيوفا في كل عام محل
وطالما ديت على علوها بالأرجل
من دونها شوك كأم راف الزماح اللبل
حصلها القناس بال حيلة والتوصل
لو لم يساعده أخ من أها لم تحصل

(١) الأرجل من الدواب ذو الترجيل وهو بياض في إحدى رحلي الدابة . والبوم طائر يسكن الحراب يضرب به القل في الشؤم وفتح الصورة والصوت (٢) الفت (بالفتح) حب بري لا ينبت إلا دمي ، فإذا كان عام قسط وقعد أهل البادية ما يقتاتون به من لبن وتمر ونحوه طبعوه واجتزأوا به على ما فيه من الحشونة . والفصيل الشعر يميز أخضر لطف الدواب (٣) العكرش نبات من الحنظل وهو آفة للحنظل ينبت في أصله فهلكه (٤) الجبل (بالثنية) قصب الزرع اذا حصد وقطع (٥) الطلمة واحدة الطلع (بالفتح) وهو نور مادام في الكافور «وعاء الطلع»

جاء بها عفراء حَبَّ لي كلُّ لراب المتلي
عاطلة كَأَنَّهَا ذراع خَوْذٍ عَيْطَلِ
في حُلَّةٍ خفيفةٍ تروق عين المجتلي
فتفتها وأستلها من غدها كالنصل
فأبتست عن لَوْنٍ في السك لم ينفصل
كَأَنَّهَا اذ برزت يضاء كالسَّجْنَلِ
سَيْبَكَةٌ من فضة في سَفَطٍ من صندل

﴿ وقال في بليغة ﴾

رُبَّ عذراءٍ أَتَنَّا وهي في أحسن حُلَّةٍ
تغريها صفةٌ في لونها من غير علة
حَلَوَةُ الرِّيقِ حلالٌ دَمُهَا في كلِّ مَه
نصفها بدرٌ ولن قد سَمَتْها فهي أَهْلُهُ

﴿ وقال يصف الأتراك غلمان الخليفة الناصر لدين الله ﴾

القائد النلب الكاة عوابسا والبيضُ في أيمانهم تَبَسُّمُ
من غِلَّةٍ بجاهلهم نارُ الهوى ويأسهم نارُ الوغى قَضَرُمُ
سَيانُ سلمهمُ وحربهمُ فسا ينفكُ يقطرُ من أكنهم الدمُ
تُرْكُ اذاليسوا الترائكُ أيقنت صُمُّ العوالي أَنها سَتَحَطُمُ
يزداد اشراقًا ضياءُ وجوهمهم والجوُّ بالهيوأت أريدُ أقيمُ
فهمُ اذاً حسروا غلباءُ خيلةٍ وهمُ أسودشرى اذاما استلاموا
ركبوا الدياجي والسروج أَهْلُهُ وهمُ بدوُّ والأسنة أَنجمُ
وكانَ إِماضُ السيوفِ بوارقٍ وعجاج خيلهمُ سحابُ مظلمُ
في ثِيبي بَرْدُهُ قضيبُ نَقْيٍ وفي الدرعِ المفاضة منه طودُ أَيْهِمُ
بِشَرِ أَرْقٍ من الزلال ونحوه كالصخر قلبٌ لا يرقُ فِيرِحُ
يصي الخلي بطرفه وبكفه يصي الكي فَيُوقِذُ أم ضِيمُ
هو نارةُ الحسنِ في أنزابه عَلَمٌ وطورا في الكتيبة مُلَمُ

﴿ وقال في الحر ﴾

قم فأغتم غفلةَ الزمانِ مادمتَ منه على أمانِ

نقص عذراء بنت كرم أظلم المكنث في القنان
نضحك في كأسها سروراً اذا بكت أعين القناني
مارقص في الكؤوس الا قطعها المزج بالحنان
حتى تراها لنا عقالاً في اليد والرجل والسان

مختار شعر ابن عيين

(قال في الحر)

ومدامة لم يبق طول ثوبها في خدرها الآ وميض شعاع
من كف مصقول العوارض أنس يرو بمقلة جؤنذر مرناع
وقفت عوارض صدغه في خده حيرى وبانت في القلوب سواع
راضت خلاقه القار وبدلت نرق الصبي بموقر مطواع
في روضة رقت وشائع بردها كف الحبي وأي كف صناع
حلت بها الجوزاء عقد نظامها فتباشرت بالحبص والام مراع

(وقال)

عاطيته صباه كال ككأسها حجب المزاج بلؤلؤ ما فصولا
تبدو بكف مديرها أنوارها قصيد كافور الأنامل صندلا
في روضة باليرين أريضة رضمت أفاديق السحاب حفلا
أني أنجبت رأيت ما سائما متدققاً أو يانفاً منهدلا
وكأنما أليارها وغصونها قم القيان على عرائس نجلى
وكأنما الجوزاء ألفت زهرها فيها وأرسلت الميرة جدولا
وغير مثل التسم بروضا فتخال عطاراً يحررق مندلا

(وقال في روضة)

في روضة عني الريع بها فأبان صنعة علة اللال
شق الشقيق بها ملاسه حزننا على دياجة الأصل
فكانه قلب تصدع عن سودانه فبدت من الحلال
جر التسم بها مطارفه فتفتت عن عبر تمل

مُ الأَفَاحِ بَلَمْ نَرَجِها تَتَى لَهُ لَيْتَا وَلَمْ يَعلَ

باب النسيب

مختار شعر بشار بن برد

﴿ قال في عبدة وكان يهواها ﴾

هوى صاحبي ربح الشَّالَ اذا جرت وأشقى قلباً أن نهبُ جَنُوبُ
وما ذاك إلا أنها حين تنتمي تاهى وفيها من عُبيدة طيب
عذيري من العَذالِ اذ يذلونني سفاهاً وما في الماذلين ليب
يقولون لوعزيت قلبك لا أعرى قلت وحل لهاشقين قلوب
اذا نطق القومُ الجالوس قاتني مُكَبَّ كَأَنِّي في الجميع غريب

﴿ وقال فيها ﴾

يزهدني في حب عبدة معشرٌ قلوبهم فيها مخالفةٌ قلبي
قلت دعوا قلبي وما أختار وأرضى فبالقلب لا بالعين يصير ذوالحب
فما تبصر العيان في موضع الهوى ولا تسمع الأذنان إلا من القلب

﴿ وقال ﴾

سقا لأماء أبنة الأشدِّ قامت تراءي اذ رأيتني وحدي
كالشمس تحت الزبرج المنقد صددت بخنجرٍ وجلت عن خد
نم اثنت كالنفس المرتد

﴿ وقال ﴾

أبها الساقيات صبا شرابي وأسقياني من ريق يضا رُود
أن داني الصدى وإن دواني شربة من رخاب ثمر برود
ولها مبسمٌ ككفر الأفاحي وحديثٌ كالوشى وشي البرود
نزلت في السواد من حبة القا ب ونالت زيادة المنزید
ثم قالت فلنأك بعد ليل واليالي يُبلين كلَّ جديد

عندها الصبر عن لقائي وعندي زفرات يا كلن قلب الحديد

(وقال في جارية مغنية)

كأن لساناً ساحراً في كلامها أعين بصوت القلوب صيود
تميت به ألباننا وقلوبنا مراراً وتنجين بعد مهود

(وقال)

تلقى بتسيحة من حسن ما خلقت وتستقر حتى الزاني بارعاد
كأنما صورت من ماء لؤلؤة فكل جارية وجه بمصاد

(وقال)

يا ليلَةَ تزدادُ نُكرا من حُب من أحييت بكرا
حوراء انت نظرت اليك سقتك بالعنين خمرأ
تُنسي التقي معاده وتكون للحكام ذكرا
وكانت رجع حديثها قطع الرياض كسين زهرا
وكانت تحت لسانها هاروت ينفث فيه سحرا
وتخال ما جمعت عليه ثيابها ذهباً وعطرا
وكانها برد الشرا ب صفا وافتق منك فطرا
رجية إنسية أو بين ذلك أجل أمرا
وكفأك أني لم أحط بشكلة من أحييت خيرا
الا مفاة زائر ثرت لي الأحران نثرا
متخشا تحت الهوى عشرا وتحت الموت عشرا

(وقال في قاطلة المتنية)

عجبت فلة من فتي لها هل يحيد التمت مكفوف البصر
فت عشر وثلاثه قست بين غصن وكتيب وقر
أيها التوام هبوا ويحكم وأسألوني اليوم ما طم السهر

(وقال)

لا أستطيع الهوى وهجرتها قلبي ضعيف وقلها حجر
كأن وجدي بها وقد حجت في الرأس والعين والحشى سكر

﴿ وقال ﴾

لقد كنت في ذلك الشاب الذي مضى أزارُ ويدعوني الهوى فأزورُ
 قات قاتني إلف ظلت كأنما يدير حياتي في يديه مدير
 ومرقعة الأرداف مهضومة الحشى تمور بسحر عينها وتدور
 إذا نظرت صبت عليك صبايةً وكادت قلوب العالمين تطير
 خلوت بها لا يخلص الماء يتنا إلى الصبح دوني حاجبٌ وستور

﴿ وقال ﴾

طال هذا الليل بل طال السهرُ ولقد أعرف ليلى بالقمصر
 لم يطل حتى جفاني شادنُ ناعم الأظراف فان النظر
 لي في قلبي منه لوعةً ملكت قلبي وسمعي والبصر
 وكان الهم شخص مائل كلما أبصره النوم ففر

﴿ وقال ﴾

بروعة السرار بكل شيء مخافة أن يكون به السرارُ
 كأن فؤاده ككرة تنزى حذار الين لو فزع الحذار

﴿ وقال ﴾

أقول وليتي تزدد طولاً أما قليل بدمعٍ نهارُ
 جفت عيني عن التنبؤ حتى كأن جنونها عنها قصار

﴿ وقال في عبدة ﴾

عبدُ أني اليك بالأشواقِ تسلّاق وكيف لي بالثلاثي
 أنا والله أشتغي سحر عبيدك وأخشى مصارع العشاق

﴿ وقال ﴾

لقد عشقت أذني كلاماً سمعته رخيماً وقلبي للليحة أعشقُ
 ولو عاينوها لم يلوموا على اليكاً كريماً سقاء الحرّ بدرّ معلق
 وكيف تناسى من كان حديثه بأذني وإن غنيت قُرط معلق

﴿ وقال ﴾

يا أطيّب الناس ربّاً غير مختبرٍ الا شهادة أطراف الماويك
 قد زورتنا مرة في الدهر واحدة نسي ولا تجعلها بيضة الديك

يا رحمة الله خلني في منازلنا حسي برائحة الفردوس من فيك

(وقال في عيدة)

لم يطل لبلي ولكن لم أنم
فنسي يا بعدُني وأعلي
ان في بردي جسماً ناعلاً
واذا قلت لها جودي لنا
ختم الحب لها في عني
موضع الخاتم من أهل الدم

(وقال)

ويضاء يضطك ماء الشبا
دوار العذارى اذا زنها
برُحْن فيمسن أركانها
أصفراء ليس الفتى صخرة
صيت هواك على قلبه
فضاق وأعلن ما قد كتم

(وقال)

ودعجاء المهاجر من معد
اذا قامت لحاجتها تنف
كأن حديثها تمر الجنان
كأن عظامها من خيزران (١)

(وقال في امرأة سمع كلامها)

يا قوم أذني لبعض الحي عاشقة
والأذن تمسق قبل العين أحياناً
هل من دواء لمشغوف بجارية
يلقى بقلبانها روحاً وربحاناً

مختار شعر العباس (٢) بن الأحنف

(قال)

ان الهوى لو كان يش . فذ فيه حكى أوقضاني

(١) الخيزران شجر هندي وهو نبات لين التضبان أملس اليدان يتخل به في شدة اليلين
(٢) هو أبو الفضل العباس بن الأحنف بن الأسود « الى خنيفة بن لجيم » الحنفي الباهلي الشاعر
الشهور، كان رقيق الحاشية لطيف الطباع جميع شعره في النزل لا يوجد في ديوانه مدح
وشعره كله جيد، وكان جميل المنظر نظيف انشوب قاره المركب حسن الالتقاط كثير التواضع شديد

طلبتَه وجمعتَه من كل أرض أو سما
فقسته بيني وبينه ن حبيب نفسي بالسوا
فتميش ما عشنا على محض المودة والصفاء
حتى إذا متنا جيم ما والأُمور إلى فناء
مات الهوى من بعدنا أو عاش في أهل الوقا

﴿ وقال ﴾

أزبن نساء العالمين أجيبي دعاءَ مشوقٍ بالعراق غريبٍ
كُتبت كتابي ما أقيم حروفه لشدةِ اعرالي وطولِ نحبي
أخط وأحمر ما خلطت بهرة تسح على القرطاس سح غروب
أيا فوز لو أبصرتي ما عرفتني لطولِ نحولي بعدكم وشحوبي
وأنت من الدنيا نصيبي فإن أمت فليتك من حور الجنان نصيبي
واني لأستهدي الرياح سلامكم إذا أقبلت من نحوكم بهبوب
وأسالها حل السلام إليكم فإن هي يوماً بلغت فأجبي
أرى البين يشكوه المحبون كلهم فيارب قرب دار كل حبيب

الأحوال طویل المساعدة، وله مع الرشيد اخبار ونواد، وهو خال ابراهيم بن الباس الصولي (عن) رجل من قريش قال خرجت حاجاً مع رفقة لي فرجنا عن الطريق لتصلي فجاءنا غلام فقال لنا هل فيكم أحد من أهل البصرة فقلنا كنا من أهل البصرة فقال ان مولاي من أهلها ويدعوك اليه فقلنا اليه فاذا هو نازل على عين ماء فجلسنا حوله فأحس بنا فرفع طرفه وهو لا يكاد يرضه من الضعف وانشأ يقول

يا بيد الدار عن وطئه مفرداً يبكي على شجته
كلما جد الرحيل به زادت الاسقام في بدنه

ثم أغشى عليه طويلاً ونحن جلوس حوله اذ أقبل طائر فوقع على أمانه شجرة كان نحتها وجل يفرح ففتح عينه وجل يسمع صرير الطائر ثم انشأ يقول

ولقد زاد النواد شجاً طائر يبكي على قتله
شقه ما شقني فبكي كلنا يبكي على سكنه

ثم نفس قساً فاضت معه نفسه فلم يرح عنه حتى غسلناه وكفناه وتولينا الصلاة عليه فلما فرغنا من دفنه سألتنا البلام عنه فقال هذا الباس بن الأحف، وكانت وفاة سنة ١٩٣ وقيل ١٩٢
اه من ابن خلكان مع زيادة من معاهد التخصيص شرح شواهد التلخيص

- أقول وداري بالراق ودارها
وكل قريب القار لا بد مرة
(١) حجازية في حرّة وسهوب
سصبح يوماً وهو غير قريب
(٢) الى كل أطم بالحجاز ولوب
أجش مديم الرعد دان زبانه
(٣) بجود نسيي شمال وجنوب
أزوار بيت الله مرثوا يثرب
(٤) لحاجة متبول الفؤاد كتيب
وقولوا لهم يا أهل يثرب أسعدوا
على جلب للحادئات جلب
فانا تركنا بالراق أخاهوى
(٥) تشب رهنا في جبال شعوب
به سقم أعيا المداوين علمه
سوى ظلمهم من محطى ومصيب
اذا ما عصرنا الماء في فيه عجه
وان نحن نادينا فغير عجيب
خذوا لي منها جرعة في زجاجة
ألا انها لو تعلمون طيبي
وسيروا فان أدر كنتم في حشاشة
(٦) لها في نواحي الصدر وجس ديب
فرشوا على وجهي أفق من بليني
يثبكم ذوالعرش خير مثب
فان قال أهلي ما الذي جثم به
وقد يحسن التعليل كل أربب
قولوا لهم جثاه من ماء زعزم
قشفيه من داءه بذنوب
وان أنتم جثتم وقد جيل ينكم
ويبي يوم للنون عصب
وصرت من الدنيا الى قعر حفرة
حليف صفيح مطبق وكتيب
فرشوا على قبري من الماء وأنذروا
قتيل كهاب لا قبل حروب

(وقال)

أي من تعلقته ناشئا فثبت وما آت لي أن أشيا

- (١) الحرة ارض ذات حجارة نخرة سود كأنها أحرقت بالنار . والسهوب جمع سهب
(بالضم) المستوى البعيد من الارض في سهولة (٢) العقيق واد بناحية المدينة فيه عيون وتخل
والعرب تقول لكل مسبل ماء شقه السيل فأنهره ووسمه عقيق . وواقم آلم من أطام المدينة ،
وحررة واقم الى جانبه . واللوب جمع لوبة وهي الحرة من الارض (٣) أجش أي سحاب
أجش وهو الشديد الصوت (٤) يثرب اسم لمدينة التي (صلى الله عليه وسلم) فلما نزلها
سماها طيبة وطابة كراهية للتزيب « اللوم والتعير » وسميت بذلك لأن أول من سكنها يثرب
بن قاتبة « الى » سالم بن نوح (عليه السلام) وقيل يثرب اسم للتاحية التي منها المدينة ، أو اسم
لتاحية منها اه من مجسم البلدان (٥) تشب فيه تعلق . وشعوب (بالفتح) اسم للنية
(٦) الوحش (بالفتح) الصوت الخفي

لمسري لقد كذب الزاعون بأن القلوب تجازي القلوب
ولو كان حقاً كما يزعمون كما كان يحفو حبيب حيا
وكيف يكون كما أشتي حبيب يرى حساتي ذنوبا

﴿ وقال ﴾

رأت رغبة مني فأبدت زهادة ألا رب محروم من الناس داغب
أريد لأدعو غيرها فليجزني أسألي إليها باسمها كالغالب
فلو كان قلبي يستطيع تكلماً لحدثكم غني بكل العجائب

﴿ وقال ﴾

ألا ليت ذات الحال تلقى من الهوى عشير القبي التي فلتتم الشعب
إذا رضيت لم يهني ذلك الرضا لعلني به أن سوف يتبعه المتب
وأبكي إذا ما أذنبت خوف صدها وأسأله مرضاتها ولها القنب
وصالكم صرتم وجبكم قلبي وعظكم صد وسلمكم حرب

﴿ وقال ﴾

جرعتني غصص المتبة بالهوى أفسا ببيتك ترحين شبابي
سبعان من لو شاء سوى بيتنا وأدال منك قد أطلت عذابي

﴿ وقال ﴾

وصالك مظلم فيه آتيا وعندك لو أردت له شهاب
وقد حملت من حبيك ما لو قسم بين أهل الأرض شابوا
وعشت أقوت نفسي بالأمان أقول لكل جامعة إياب
واب الود ليس يكاد يبق إذا حكر التجني والعتاب
خففت لمن يلوذ بكم جناحي وتلقوني كأنكم غضاب

﴿ وقال ﴾

إليك أشكور رب ما حل بي من صد هذا العاتب المذنب
صب بعصاني ولو قال لي لا تشرب البارد لم أشرب
أن سيل لم يئذل وإن قال لم يفعل وإن عوتب لم يعتب

﴿ وقال ﴾

أحين صفا مني لك الود والهوى يكون نوابي منك شر عفاي

سعى بي اليك المحب عزماً على دمي
فلو لم ينف من الليل غفوة
فان كان عيشي كله مثل ما أرى
وقد كنت من هذا بعيداً فساقي
ألا كل شيء كان أو هو كان
يكون بعلم سابق وكتاب

(وقال)

راجع أحببك الذين همجهم
ان التسم قلما تجيب
ان التجنب ان تمكن منك
دب السلو له ضرر المطلب

(وقال)

جرى السيل فاستبكتني السيل اذ جرى
وما ذاك الا حين أقيمت أنه
يكون أجاباً دونكم فاذا ارتقي
أيا ساكني شرقي دجلة كلصكم
وقاضت له من مقلي غروب
يمر بواد أنت منه قريب
اليكم تلقى طيسكم فيطيب
الى النفس من أجل الحبيب حبيب

(وقال)

برغي أطيل الصد عنك وأبلي
وما أنا في صدي بأول عاشق
تجنب مرئاد السلو فلم يجمد
فصار الى أن راجع الوصل صاغراً
بهجر قلباً لم يزل فيك متعباً
رأى بعض ما لا يشتهي فتجنباً
له عنك في الأرض الفسيحة مذهباً
وعاد الى ما تشتهين فأعجباً

(وقال)

لم ألق ذا شجن ييوج بحبه
حذراً عليك فاني بك واثق
الا ظننتك ذلك المحبوباً
أن لا يزال سواي منك نصيباً

(وقال)

لو كنت عابسة لسكن لوعتي
لكن مللت فلم تكن لي حيلة
ما ضر من قطع الرجاء بيخه
لو كلف عظمي بوعد كاذب
ألمي رضاك وزرت غير مراقب
صد الملل خلاف صد العاتب

(وقال)

إذا لم يكن للمرء بد من الردى
فأكرم أسباب الردى سبب الحب

ولو أن خلقاً كاتم الحب قلبه لم تُ ولم يعلم بحبكم قلبي
إذا قيل تُعريك السلام تماسكت حُشاشة قلبي وأبجلك غمرة الكرب

(وقال)

أقتُ يبلدة ورحلت عنها كلانا بعد صاحبه غريب
أقلُ الناس بالدين سروراً حبيبٌ قد نأى عنه حبيب

(وقال)

سأستر والسر من شيتي هوى من أحب بمن لا أحب
ولا بدُّ من كذب في الهوى إذا كان دفع الأذى بالكذب

(وقال)

متى أنال الرضا من كلفت به وإن شكوت إليه حبه غصبا
أزداد في كل يوم من نواكم بعداً ويزداد قلبي في الهوى نصبا
فما بكيت ليوم منك أسخمني الآ بكيت عليه بعد ما ذهابا

(وقال)

خليلي ما للماشقين قلوب ولا للعيون الناظرات ذوب
وبامعشر العشاق ما أوجع الهوى إذا كان لا يلقى الحب حبيب
أموت لحيني والهوى لي مطاوع كذاك منايا الماشقين ضروب
عدمت فؤادي كيف عذبه الهوى أما لفؤادي من هواء نصيب

(وقال)

يا الله يا غضبان الآ وضيت أحافظُ للمهد أم قد نسيت
ألم تكن من قبلُ عاهدتي أنك لا تهجرني ما حيت
هني قد مت بهذا الهوى فما الذي يرضيك من أن أموت

(وقال)

الله يعلم ما أردت بهجركم إلا مصانة العدو الكاشح
وعلت أن تباعدي وتصري أوفى لوصاك من دونه فاضح

(وقال)

قالت مرضتُ فعدتها فترمت وهي الصحيحة والمرضى المائتة
والله لو أن القلوب كقلبي ما رقَّ للولد الصغير الوالد

سألك لي قوم وقالوا انها لمي التي تشقى بها وتكابد
فجحدتهم ليكون غيرك ظمهم اني ليمجني الحب المجاهد

(وقال)

أبيي الذين أذاقوني مودتهم حتى اذا أيقظوني للهوى رقدوا
وأستهضوني فلما قت متصبيا بقتل ما حاولني في الهوى قدوا
جاروا علي ولم يوفوا بعهدهم قد كنت أحسبهم يوفون ان وعدوا
لأخرجن من الدنيا وجبكم بين الجوانح لم يشعر به أحد
حسبي بأن تعلموا أن قد أجبكم قلبي وأن تسموا صوت الذي أجد

(وقال)

أهايك أن أشكو اليك وليس لي يد بالذي ألقى وأخني من الوجد
واني لصادي الجوف والماء حاضر أراه ولكن لا سبيل الى الورد
وما كنت أخشى أن تكون مني بكف أخص الناس كلهم عندي

(وقال)

أما الهوى فهو شيء لا خطاء به شتان بين سبيل النبي والرشد
ان المحيين قوم بين أعينهم وسمن من الحب لا ينحني على أحد

(وقال)

يا فوز يا زهرة الدنيا وزينتها فضجت قلبي وأليست الهوى كبدي
ما ضر قوما ويطشت اليوم أرضهم أن لا يروا ضوء شمس آخر الأبد

(وقال)

سأهجر النقي وهجرانها اذا ما التقينا حدود الحدود
كلانا محب ولصكتنا ندافع عن حينا بالصدود

(وقال)

خلط الله بروحي روحها فما في جسدي شيء أحد
فما يحيا أبدا ما أصطبغا فاذا ما أفتقر مات الجسد

(وقال)

كل يوم لنا عتاب جديد وهوانا على التاب يزيد
كل حب يبيد يوما فيقى وهوانا وهجرنا لا يبيد

﴿ وقال ﴾

ان شوقي اليك لو شئت أن يز
داد شيئاً لما وجدت مزيدا
ولو أن لقاء من قبل أن ير
تدّ طرفي رأيت ذلك بعيدا

﴿ وقال ﴾

تركت صدوده وصبرت نفسي
بطول تجمع الفيظ الشديد
خفاة أن تهجد لي صدوداً
وكنت حديث عهد بالصدود

﴿ وقال ﴾

ما ينقضي عجي من جل حاسدة
كانت بذني الأثل من خدني وأنصاري
سمت وليدتها فوزاً مغايلة
عذرت لو لطمتي ذات أسوار
وما يزال نساء من قرابتها
من كل ناحية يهتكن أستاري

﴿ وقال ﴾

يا أيها الرجل المذنب قلبه
أقصر قلب شفاك الإقصار
تزف البكاء دموع عينك فاستمر
عيناً لغيرك دمعها بدار
من ذا بصيرك عينه تبكي بها
أرأيت عيناً للبكاء ثمار
الحب أول ما يكون للجاجة
تأتي به وتسوقه الأقدار
حتى اذا أقسم القتي يلجج الهوى
جاءت أمور لا تطلق كبار

﴿ وقال ﴾

لو كان جدي سعيلاً لم يكن غرضاً
قلبي لمن قلبه أقسى من الحجر
ان أحسن الفعل لم يضر تعبه
وان أساء نادى غير متذير
ما ضرر أهلك أن لا ينظروا أبداً
ما دمت فيهم الى شمس ولا قر
وضعت خدي لأذن من يلف بك
حتى آحقرت وما مثلي بمحقر
لا عار في الحب ان الحب مكرومة
لكنه ربما أزرى بذني الخطر

﴿ وقال ﴾

أجرب بالمهجران نفسي لهما
تفبق فيزداد الهوى حين أهرج
وما عرضت لي نظرة مذعرتها
فأنظر الا مثلت حيث أنظر

﴿ وقال ﴾

ألا ليت شرى كيف أصبح عمدا
أدام على ما كان أم قد تغيرا

فان يكُ سُرَّ الدهر غيرَ ودِّها وأودى به طول الزمان فأدبرا
فاني لباقي الودِّ لا متبدِّلٌ سواها بها حتى أموت فأقبِرا
فلم أرَ مثل الحبِّ أبلى لأهله ولا مثل أهل العشق أبلى وأصبرا

(وقال)

أيها الزاقدون حولي أعينوا في على الليل حبةً واتجاروا
حدوني عن النهار حديثاً وصفوه قد نيت النهار

(وقال)

إذا ما دعوت الصبر بملكٍ والبي أجاب البي طوعاً ولم يُجب الصبرُ
فان قطعي منك الرجاء فانه سيق عليك الحزن ما بقي الدهر

(وقال)

يا من يسائل عن فوز وصورتها ان كنت لم ترها فانظر الى القمر
كأنما كان في الفردوس مسكنها فجاءت الناس للآيات والصبر

(وقال)

ومستبح باب البلا بنظرة تزود منها حسرة آخر الدهر
فوالله ما يدري النداة بما جنت على قلبه أو أهلكته وما يدري
أنا المأمم المشغوف بالدر اذ بدا وهيات من لي بالسبل الى الدر
ولشوق سلطان على الدمع كلما دعاه تداعى غير وان ولا نذر

(وقال)

أظنُّ وما جرَّبت مثلك انما قلوب نساء العالمين صخورُ
ذريني أنم ان لم أنل منك زورة لعل خيلاً في المنام يزود
بكيت الى سرب القطا حين مرَّ بي فقلت ومثلي بالبكاء جدير
أسرب القطا هل من ميعر جناحه لملي الى من قد هويت أطير

(وقال)

أما استوجبت عيني فديتك نظرة اليك وقد أبكتها حججاً عسرا
لعمري لئن أقررت عيني بنظرة اليك لقد عذبتها بالبي دهر

(وقال)

إذا لم يكن لي من ضميرك شافع اليك فاني ليس لي منك ناصر

ألا ان لداودَ الحديدِ قدرةً ملكٌ على تسيبِ قلبك قادر

(وقال)

هبوني أغضُّ اذا ما بدت وأملك طرفي فلا أنظرُ
فكيف أستاري اذا ما الدموعُ نظرت فبحنٍ بما أضمر
أمني نخاف انتشار الحديثِ وحفلي في صوته أوفر
ولو لم يكن في بقايا عليكِ نظرت لنفسي كما تنظر

(وقال)

أنا ذنون لصب في زيارتكِ فتندم شهوات السمع والبصر
لا يضر السوء ان طال الجلوس به عَف الضمير ولكن فاسق النظر

(وقال)

أما والله لو أني على المجران أصطبُرُ
اذاً لأرحت عيناً قد أطال عذابها السهر
وكان أذيتي أني نظرت فسامني النظر

(وقال)

يهم بجهنم الجزيرة قلبه وفيها غزالٌ قاتن الطرف خاترة
يوازره قلبي عليّ وليس لي يدان بمن قلبي عليّ يوازره

(وقال)

تنبهوني عن المجاز فاني لا أراني أملُ ذكر المجازِ
وأنتوا لي ما بين يطمان قاله جد ما حوله وما ذا وازي
ان في بعض ما هناك لشخصاً كان يشفي الوعود بالانجاز
تلك فوزٌ ففصح الله شيخاً حال بيني وبينها بالمجازي
فبلائي مذ قارحتني طويل وبنات الفؤاد ذات أهواز
ودموعي قد أخلقت ماءً وجهي وفؤادي كالراكب المجتاز

(وقال)

ما للكلام التي بالقلب من آسٍ قاصبر على اليأس بامتثال اليأس
ما أحوج الناس في عيني وأقبحهم اذا نظرت لم أبصر في الناس
حتى متى كبدي حرى ممطشةً ولا يلين لشيءٍ قلبك القاسي

يا قاذح الزند قد أعيت قوادحه أقبس إذا شئت من قلبي بقباس

(وقال)

يا فوز يا منية عباس قلبي يذني قلبك القاسي
أسأت إذا أحسنت قلبي بكم والحزم سوء الظن بالناس
يقلني الشوق فأنتيكم وأقلب مملوء من الياس
أعطيت قلبي فيكم سوء له فساد اصطاني على راسي

(وقال)

يا فوز ما ضر من أمسى وأنت له أن لا يفوز بدنيا آل عباس
لو يقسم الله جزءاً من محاسنها في الناس طراً لم الحسن في الناس

(وقال)

يا من رأيت عيناه فيما خلا أحلى ولا أحسن من أمسى
غضضت طرفي دونها أذهبت والعين لا تهوى على الشمس

(وقال)

ان التي هامت بها النفس عاودها من سقمها ينكس
كانت اذا ما جاءها المبتلي أبرأه من راحتها اللس
وا بأبي الوجه المليح الذي قد عشقته الجن والانس
ان تكن الحى أضرت به فربما تنكف الشمس

(وقال)

يشم فداماي الرياحين بينهم وذكرك ريحاني اذا دارت انكس
ولو كان يلقي الناس من لاعج الهوى عثير الذي ألقى اذا هلك الناس

(وقال)

تعب يطول الذي الرجاء مع الهوى خير له من راحة في الياس
لولا محبتكم لما عاتبتكم ولكنكم عندي كبعض الناس

(وقال)

اذا سرها أمر وفيه مساتي قضيت لما فيما تحب على نفسي
وما مر يوم أرني فيه راحة فأنخبره الا بكيت على أمسى

(وقال)

تمنى رجال ما أحبوا وإنما تمنيت أن أشكو إليها قسمها
وما أنا عن قلبي براضٍ فإنه أشاط دمي مما أتى متلوها
واني لأنفى النفس عنها ولم يكن بشيء من الدنيا سواها لتقما

(وقال)

قامت ثقتى وهي مرعوبة فود أن الشلل مجموع
حتى إذا ما حاولت خطوة والصدر بالأرداف مدفوع
شكا وشاحاها ولم يشكيا وإنما أبكاهما الجوع

(وقال)

سكوني بلائاً لا أُلقي آخئاله وقلبي ألوف للهوى غير نازع
فأقسم ما تركي عتابك عن قلبي ولكن لعلني أنه غير نافع
وإني إذا لم أزم الصبر طائماً فلا بد منه مكرهاً غير طائع
إذا أنت لم يطفك الاشفاعة فلا خير في ود يكون بشافع

(وقال)

كفى حزناً أني بقيت وليس لي سبيل إلى نوديك فادع
تلفت خلفي حيث لم تبق حيلة وزودت عيني نظرة وهي تدع

(وقال)

قلبي إلى ما ضرني داع يكثر أسقامي وأوجاعي
كيف آخرامي من عدوي إذا كان عدوي بين أضلاعي
وقلنا أبق على ما أرسى يوشك أن يناني الناعي
ما أقل اليأس لأهل الهوى لاسيما من بعد إطعام

(وقال)

إني لأعجب من قلب يحكم وما رأى منك برا ولا لطفاً
بأليت شعري وما في ليت من فرج هل ما مضى عائد منك وما سلفاً
ما ظنكم بقتى طالت بليته مروّع في الهوى لا يأمن التلغا
طاف الهوى ببلاد الله كلمهم حتى إذا مرّني من بينهم وقفا

(وقال)

بين لاني عن فؤادي وريما أسر لساني ما يوح به طرفي
أعينك أن تشقي بقتلي قاتي أخاف عليك الله أن سمتي حتى
إذا القلب أوى أن يطير صباية ضربت له صدري وألزمته كفي
كان جناحه إذا حاج شوقه بدا قبنة هوجاء تضرب بالدف

(وقال)

هذا كتاب في لنبيك حافظ كاف بذكرك يا ظلمة مدرف
ان غبت آنس طرفه بدموعه وإذا أصابك طرفه لم يطف

(وقال)

يا ليت ان الرياح طائفة تسمى بمحاجاتنا وتختلف
لا كان قلبي قد شقيت به يخني وجيهاً وتارة يخف

(وقال)

سقى الليلة فوز لو تعود لنا قد أحرقت لب قلبي أي أحرار
فلن عيني على فوز لباكية وانت قلبي الى فوز بأشواق
مانت من هذه الدنيا ولذتها كسرة تلتها في البيت ذي الطاق

(وقال)

نام من أهدى لي الأرقا مستريحاً سامني قلنا
لو بيت الناس كلهم بهادي يرض الحدقا
أنا لم أرزق مودتك إنما لعبد ما رزقا
كان لي قلب أعيش به قاصلي بالحب قاحرقا

(وقال)

ظلمت عينك عيني انها بادتها بالرقاد الأرقا
سلط الشوق على الدمع فما هب داعي الشوق إلا أندقا
أيها النادب قوماً هلكوا صارت الأرض عليهم طبقا
أندب العشاق لا غيرهم إنما الهالك من قد عشقا

(وقال)

كذبت على نفسي فحدثت أنني سلوت لكما يتكروا حين أصدق

وما عن قلبي مني ولا عن ملأتي ولكنني أتيت عليك وأشفق
علقت على أسراركم فكسوتها قيصاً من الكتمان لا يفرق

(وقال)

أنك لا تعرفين ما ألهم ولا
أنا الذي لا تنام عيني ولا
أحرم منكم بما أقول وقد
صرت كأني ذبالة نصبت
نعم ولا تعرفين ما آلأرق
ترقا دموعي ما دام بي رمق
نال به العاشقون من عشقوا
نضي لئاس وهي تحرق

(وقال)

قد سحب الناس أذيال الظنون بنا
ففرق الناس فينا قولهم فرقا
فجاءل قد رى بالظن غيركم
وصادق ليس يدري أنه صدقا

(وقال)

يقولون لو ألهمت قلبك غيرها
سلوت ولا شيء سواها واهة
ولو كنت ممن يمدق الحب كاذبا
وجدت كثيرا غيرها من أماذقة

(وقال)

أنت شغل الفؤاد عن كل شيء
ليس بخلو الفؤاد حتى براكا
ما بدا لي شخص ولا سمعت أذ
نأي حسا إلا حسبك ذا صكا
واذا ما مددت طرفي الى غيب
رك مثلت دونه فأراكا

(وقال)

مجلس ينسب السرور اليه
كلما دارت الزجاجة زادة
لم يترك الرجاء أن تحضريني
وتجافت أمني عن سواك
فتميت أن ينشئني الله ناعسا
لعل عيني تراك

(وقال)

عيون المائدات تراك دوني
أريدك بالكلام فأقهم
وأكثر فيهم ضحكي ليخني
أما والله لو تجدني وجدي
فيا حسدي لمني من يراك
فأعمد بالكلام الى سواك
فمني ضاحك والقلب باك
لقلل ما وجدت إذا حشاك

وقاك الله كل أذى بنفسي وعجل يا علوم لنا شفاك

(وقال)

كفى حزناً أني وفوزاً يسلطه مقببان في غير آجتماع من الشمل
أما والذي ناجي من الطور عبده وأنزل فرقاً وأوحى الى النحل
لقد ولدت حواء منك بليّة علي أقاسبها وخيلاً من الخبل
أرى الناس لا يرضى ذوو العشق منهم بشي سوى حسن المواتاة والبذل
واني ليرضيني الذي ليس بالرضا وتقع نفسي بالمواعيد والمطل

(وقال)

ألا ذهبت فوزاً بقل أبي الفضل وما خلّت انساناً يعيش بلا عقل
الى الله أشكو أن فوزاً بخيلة تعذبني بالوعد منها وبالمطل
واني أرى أهلي جميعاً وأهلها بسرهم لو بان حبلك من حبل
واني وكنايها هواها وقد فشا كذي الجبل تحت الثوب يضرب بالطل

(وقال)

يقولون لي واصل سواها لعلها تنار والا كلف في ذاك ما يبلي
ووالله ما في القلب مثقال ذرة لأخرى سواها ان قلبي لني شغل
وعجتهات في الفساد حواسد لها وهي عما قد أردن على جهل
تأزرن فيما بينهن لجنهنها على وجه القاء النصيحة بالمثل
يُعرضن طوراً بالفضاضة وتارة يماثينها بالجد منهن والهلل
وما زلن حتى نلن ما شئن بالرقى وحتى أصاحت للخديعة والحلل
وحتي بدت منها الملاة والقلبي وعهدي بفوز لا عمل ولا قلبي
فلما أنقضى الوصل الذي كان بيننا شمن جماً واسترحن من العذل
وقد قال لي أهلي كما قال أهلها لما غير أني لم ألع في الهوى أهلي

(وقال)

لمري لقد جلبت نظرتي اليك علي بلا طويلا
فيا وبع من كلفت نفسه بمن لا يطيق اليه سيلا
هي الشمس سكنها في السما فمر القواد عزاء جبلا
فلن تستطيع اليها الصمود ولن تستطع اليك النزولا

(وقال)

كفى حزناً أني أرى من أحبه قريباً ولا أشكو إليه فيعلم
فإن بحث نالني عيون كثيرة وأضعف عن كتابته حين أكتب

(وقال)

لا جزى الله دمع عيني خيراً وجزى الله كل خير لاني
نمّ دمي فليس يكتف شيناً ووجدت اللسان ذا كتمان
كنت مثل الكتاب أخفاه عليّ فاستدلوا عليه بالعنوان

(وقال)

أمدّ عيني الى الدنيا وزهرتها فما ترى العين شيئاً غيرها حسناً
سري وسرك لم يعلم به أحد الا الاله والا أنت ثم أنا
والله لو كانت الدنيا بأجمعها في راحتي لم أجد عندي لها ثمناً
ولست كأبن عزيز في مودته من باع بالملك من جهوى قد غيبنا (١)

(وقال)

لا غربي بسلك انسان قد بدت لي منك ألوان
فإن تغيرت فما حيلتي مالي على قلبك سلطان

(وقال)

هذا كتابٌ بدمع عيني أملاه قلبي على بناني
الى حبيب كنيته عنه أجل ذكر اسمه لاني
قد كنت أطوي هواه عنه مذ كنت في سالف الزمان
فبحث اذ طال بي بلائي ولم يكن لي به يدان

(وقال)

أغيب عنك بود لا يضره نأي المحل ولا صرف من الزمن
فإن أريش قلل الدهر بجمنا وإن أمت تقتيل الهم والحزن
قد زين الله في عيني ما صنعت حتى أرى حسناً ما ليس بالحن
تمتل بالشغل عنا ما تكاتينا والشغل للقلب ليس الشغل للبدن

(١) ابن عزير هذا كان في أيام الرشيد باع جارية كان يهواها ثم تبتها نفسه

(وقال)

يا غريب الدار عن وطنه مُفرداً يبكي على شجنة
شفه ماشقي فبكي كلنا يبكي على سَكَنه
واتمد زاد الفؤاد شجا طائرٌ يبكي على قته
كلما جد البكاء به ذبت الأسقام في بدنه

(وقال)

أنظر إلى جسد أضرب به الهوى لولا قلب طرفه دفسوه
من كان خلواً من تباريح الهوى فأنا الهوى وحليفه وأبوه

مختار شعرا أبي العتاهية

(قال)

كم من صديق لي أسا رقه البكاء من الحياء
فاذا تأمل لا منى فأقول ما بي من بكاء
لكن ذهبت لأرتدي فطرت عيني بالرداء

(وقال)

يلومني الناس في صديق والناس لا يعرفون داني
صبرني نأيه غريباً في غير أرضي ولا ساني
قد بلغ الحزن بي مداه فما أصطاري وما عزائي

مختار شعرا أبي نواس

(قال) (١)

حامل الهوى تعيبُ يستخفه الطربُ
ان بكى فحق له ليس ما به لب
كلما أقضى سبب منك عاد لي سبب
تضحكين لاهية والمحب ينتحب

(١) وهو أول ما قاله من الشعر وهو صيّا من مساعد التميمي

تصحين من سقي صخي هي العجب

﴿ وقال ﴾

ياقرا أبرزه مأم يندب شجوا بين أتراب
يكي فيدري المدمن رجس ويلطم الورد بئساب

﴿ وقال في جنان «جارية تشب بها» وكانت سبته وقالت ويلى على الحث المتكذب في حبه ﴾

جنان تسبني ذكرت بخير وتزعم أنني رجل خيث
وأن مودني كذب ومن وأنني للذي أهوى نشوت (١)
وليس كذا ولا ردا عليها ولكن المول هو التكوث
ولي قلب ينازعني اليها وشوق بين أضلاعي حيث
رأت كلني بها ودوام عودي فلتني كذا كان الحديث

﴿ وقال ﴾

لقد عاجلت قلبي جنان بهجرها وقد كان يكفيني بذاك وعيد
رأيت تداني الدار ليس بنافع اذا كان ما بين القلوب بعيد

﴿ وقال ﴾

أما والله لا أشرا حلفت به ولا بطرا
لو أن مرقشاً حي تعلق قلبه ذكرا
سكان ثيابه أطلد ن من أزراره قفرا
وجهه سايريه لو تصوب ماؤه قفرا
وقد خطت حواشيه له من عنبر طورا
يسين خالط التقي ر في أجزائها حورا
يزيدك وجهه حسنا اذا مازدته نظرا

﴿ وقال « وكان خرج حاجا لما بلغه أن جنانا خرجت حاجا من البصرة ﴾

ألم تر أنني أفيت عري يطلبها ومطلبها عير
فلا لم أجد سببا اليها يقريني وأعيتني الأمور
حجبت وقلت قد حجبت جنان فيجني واياها المسير (٢)

(١) النشوت من اللث وهو افشاء ما يستحق الكتمان من الحديث ، وقيل هو في الاصل افشاء السر
(٢) أخذه من قول الفأفأة بن برمّة « عسى أن حجبتنا لتقي أم واهب » ويجمنا من نخلتين طريق

(وقال)

ان تشق عيني بها قد سمعتُ عينُ رسولي وفزت بالخبر
فكلما جاني الرسول لها رددت شوقاً في طرفه نظري
خذ مقلي يا رسولُ عاربةً فأظربها وأحكم على بصري

(وقال)

اني لأرحم قلبي أن أكلفه عنك اللؤ ولو قطعت أنفاسي
الله في قد عذبتني حججاً بالقرب والبعد والاطماع والياس

(وقال)

طويلة خوط المتن عند قيامها ولي بالطويلات المتون ولوعُ
أصم اذا نوديتُ بأسى واتني اذا قيل لي يا عبدها لسميع

(وقال)

يا نظرة ساقط الى ناظر أسباب ما يدعو الى حننه
من حسن ظلي حسن دله يقصر الواصف عن وصفه
في البدر من صفته لمحة ولحة في الظلي من طرفه
اذا مشى جاذبه ردفه كأنما يمشي الى خلفه

(وقال)

قدمتُ غير حشاشة الرمي من حب أحور شادن خرق
مقسومة فيه ملاحته ما بين مجتمع ومفترق
فاذا بدا آفات محاسنه قسرا اليه أعنة الحدق

(وقال)

تابنتُ من بأصطبار عنك يا نرني لأن سلك روعي عنه قد ضاقت
ما يرجع الطرف عنها حين يُبصرها حتى يعود اليها الطرف مُشتاقا

(وقال)

يا ناظرا ما أقمت لحظاته الا تحط بينهن قبيل
أحلت من قلبي هوائك محلة ما حلها المشروب والمأكول

(وقال)

عتاب ليس ينصرم وحب ليس ينكمم

وجارية بليتُ بها كأن يثأنها عَمَ
مُخْتَنَةً مُؤَنَّثَةً بها أَلَمْ وبى أَلَمْ
تَجْرُرُ ذَيْلَ مِيزَرِهَا وقارس أَدْنَاهَا قَلَمَ

(وقال)

ما ضُرُّ من بَرَّحَ بي حبه أذمرُّ لو عَرَجَ أو سَلَمَا
لما أَسْتَبَانَ مَقْلِي وَجْهَهُ لم تَمَلِكِ الدَّمْعَةُ أَنْ تَسْجِمَا
مَتَقَبُّ بِالْحَسَنِ ذُو نَخْوَةٍ يَسْتَطِرُّ الْعَيْنَ هَوَاهُ دَمَا

(وقال)

يَارَبِّمُ هَاتِ الدَّوَاءَ وَالْقَلَمَا أَكْتُبُ شَوْقِي إِلَى الَّذِي ظَلَمَا
غَضَبَانِ قَدْ عَزَنِي هَوَاهُ وَلَوْ يُسْتَلُّ مِمَّا غَضِبْتَ مَا عَلَمَا
لَيْسَ يِيَالِي التَّحُولَ مِنْ بَدَنِي وَلَا بَكَائِي وَلَوْ بَكَيْتَ دَمَا
أَظْلُ يَقْظَانِ مَنْ تَذَكَّرَهُ حَتَّى إِذَا نَمْتُ كَانَ لِي حُلَمَا
لَوْ نَظَرْتَ عَيْنَهُ إِلَى حَجَرٍ وَلَدَّ فِيهِ قُورُهَا سَقَمَا

(وقال)

أَطَالَ قَصِيرُ الْبَيْلِ يَارَحِمُ عِنْدَكُمْ فَاِنْ قَصِيرُ الْبَيْلِ قَدْ طَالَ عِنْدَنَا
وَمَا يَعْرِفُ الْبَيْلُ الطَّوِيلَ وَغَمَهُ مِنْ النَّاسِ إِلَّا مِنْ تَنْجُمٍ أَوْ أَنَا

(وقال)

ظَنُّ بِي مِنْ قَدْ كَلَفْتُ بِهِ فَهُوَ يَجْعَلُنِي عَلَى الظَّنِّ
نَامَ لَا يَعْنِيهِ مَا لَقِيتُ عَيْنَ مَنَعُوعٍ مِنَ الْوَسَنِ
رَشَاءً لَوْلَا مَلَا حُسْنُهُ خَلَّتِ الدُّنْيَا مِنَ الْفَتَنِ
مَا بَدَأَ إِلَّا أَسْتَوْقَ لَهُ حُسْنُهُ عَيْدًا بِلَا ثَمَنِ

(وقال)

خَفَّ مِنَ الْمَرِيدِ الْقَطِينُ وَأَقْلَقَتْهُمْ نَوَى شَطُونُ
بَأَوَا وَفِيهِمْ شُمُوسُ دَجَنِ تَمَلُّ أَقْدَامَهَا الْقُرُونُ
تَعُومُ أَعْجَازَهُنَّ عَوَمَا وَتَنْتَقِي فَوْقَهَا الْمَتُونُ
يَرَأْمُنَ ذَا غَنَةٍ غَرِيرٍ لَمْ تَبْتَلِ وَجْهَهُ الْعِيُونُ

﴿ وقال ﴾

قد نترت بالسكوت وبالا
تركتي الوشاة نصب المشير
راق جهدي فمت العنان
ن وأحدوت بكل مكان
ما أرى خالين لمر الا
قلت ما يتلون الا لثاني (١)

﴿ وقال في عنان ﴾

يا من يلوم على الصبي
دعني فتألك غير شاني
قد ذبت غير حشاشة
في النفس تحبسها الأمان
لم تلق من حرق الهوى
ما قد لقيت على عنان
ومضخات بالبي
ر نزلن من غرف الجنان
واضمتن من الصبي
كأنا عقدت بها لاني
أقبلن من باب الرضا
فك كالتأثيل الحسان
يخفن أحور كالنزا
ل أمر أمرار العنان
يمشي بردف كالنقا
ينال تحت قضيب بان
فاذا بملت فجائي
كيلا أموت على المكان

مختار شعر مسلم بن الوليد

﴿ قال ﴾

شاب الهوى في القلب وأحسك الجوى
أسفا وما شمل الشيب ذواثي
اب كفن ذنبي أن حبك شاغلي
عمن سواه قلت عنه بتائب
لو رام قلبي عن هواك تصبرا
ما كان لي طول الحياة بصاحب
صبرا عليك فما أرى لي حيلة
الا التمسك بالرجاء الخائب

﴿ وقال ﴾

وزائرة رعت الكرى بلقائها
وعادبت فيها كوكب الصبح والفجرا

(١) ما أرى خالين الخ أخذه من قول بشاؤ بن برد

بروعه السرار بكل أرض مخافة أن يكون به السرار

أتقتي على خوف الميرون كأنها خذول تراعي ألبت مشمرة ذعرا (١)
إذا مامشت خافت نيمية حليها تداري على المشي الملائيل والميطرا
فبت أسر البدر طورا حديثها وطورا أناجي البدر أحسبها البدر
إلى أن رأيت الليل منكشف الدجى يودع في ظلماته الأنجم الزهرا

(وقال)

ذهبت ولم أحذر بيني نظرة وأبقت أن المين هاتكة سترى
جعلنا علامات المودة بيننا مصايد لحظ من أخفى من السحر
فأعرف منها الوصل في لين طرفها وأعرف منها الهجر بالنظر الشرر

(وقال)

لايتها باختلاس اللحظ فأنحشت للحب جارية أقسى من المحجر
أبتعتها نظري حتى إذا علت مني الهوى فارصتني الود بالنظر
فحنن من خطرات الحب في وجل ومن قلب طرفينا على خطر

(وقال)

بانظرة نلتها على حذر أولها كل آخر النظر
إن حجبوها عن العيون قد حجب عيني لها عن البشر

(وقال)

فراء في فرعا ليل على قبر على قضيب على درع النقا الدهس (٢)
أزكى من المسك أنفاسا وبهجتها أرق دياجة من رقة النفس
كان قلبي وشاحا إذا خطرت وقلبا قلبها في الصمت والخرس

(١) الخذول الظلية التي تنخلف عن صواحبها وتفرد أو التي تقوم على ولدها (في الشرح)
ووقع في الرواية تراعي التبت « المشب » وربما كان ينبغي له أن يقول تراعي الحشف لان
الشراء أما نصف الظلية بأنها تنخلف على ولدها وترمقه حينما يمد حين وهي مستوحشة لفرافها
صواحبها اه (٢) الفراء الطويلة الشعر . والفرع الشعر اتام . والدعص الكتيب من الرمل
المجتمع أو قور منه مجتمع والطائفة منه دصة قال

خلقت غير خلقة النساء إن قت فالأعلى قضيب إن
وان توليت فدعصتان وكل اد تفل الشينان

والنقا الكتيب من الرمل أو القطعة منه تقاد محدودة . والدهس اللبن

تجري محبتها في قلب عاشقا جري السلامة في أعضاء متكس

(وقال)

مريضة أثناء النهادي كأنها تخافُ على أحاسنها أن تقطعا
تسيب أنساب الأيم أخصره التدي فرقع من أعطافه ماترضا
تأملتُها مُفترَّةً فصكأنما رأيت بها من سُنَّة البدر مطلما
إذا ما ملأت العين منها ملأتها من الدمع حتى تنزف الدمع أجمعا

(وقال)

أعاود ما قدمتُ من رجائها إذا عاودت بالأس منها المطامعُ
وما زينتُ العين لي عن الحاجة ولكن جرى فيها الهوى وهو طامع

(وقال)

يا واثيا حَسُنْتَ فينا إساءةً نجى حذارك انساني من الفرق
أنى أصدُّ دموعا لج ساقها مطروقة العين بالمرضى من الحدق
فما شكوتُ الهوى جملا بلذته ولا عصيت الله الحلم عن خرق

(وقال)

أحب التي صدت وقالت ليربها دعيه النريا منه أقرب من وصلي
أمانت وأحيت مُهجتي فهي عندها مُطلقة بين المواعيد والمطل
وما قلتُ منها نائلا غير أنني بشجو المحين الألى سلفوا قبلي
بلي ربما وكَّلت عيني ينظرة إليها تزيد القلبُ خيلا على خيل
كمتُ تبارج الصباة عاذلي فلم يدر ما بي فاسترحتُ من الغفل

(وقال)

- ومكورة رُوِدَ الشباب كأنها قضيبتُ على دغص من الرمل أهيل (١)
نهائي عنها حبها أن أسوها بلس فلم أقيك ولم أتيقل
أخذت لطف العين منها نصيبه وأخلت من كفي مكان المخلخل (٢)
سقتي بينيها الهوى وسقيتها فذب ديب الزاح في كل مقصيل
خلوت بها والليل يقظان قائم على قدم كالزاهب المتبيل

(١) مكورة أي جارية ضامرة البطن . ورؤد الشباب أي صغيرة السن ناعمة الخلق . والأهيل

الذي تشابله جوانبه (٢) منها ويروي مني .

فما استمرت من دجى الليل ذؤلة وكاد عمود الصبح بالصبح ينجلي
ترأى الهوى بالشوق فاستحدث البكى وقال للذات القفا ترحلي

(وقال)

قد كنت قبلك خلوفاً بليت بمن لا أحمد الدهر لي في حبها حالا
مثالها زهرة الدنيا مصورة في أحسن الناس إدباراً وأقبالاً

(وقال)

سائل جديد الهوى هل كنت أخلفه إذا لصي مهبجة تمضي بجماني
أياماً للمذل اكثاراً وممصية والزاح تسرع في عقلي وأحزاني
لا أوحش الحذر من شخصي ويضنه ولا أوحّد بالصباه ندماي
ولية ما يكاد النجم يسهرها سارنها بقنول الدلّ مفتان
إذا أطاعت عصاها قلّ رادفها كالذرع يصفره غصن من البان
كانها بد ما قام الصباح بها وسنى تمثت بها أعطاف نشوان
أدركت في الدهر أيلما بلغت بها رضا الشباب الذي قد كان عاصاني

(وقال)

بليت ماء الفرات ينجرتا ابن تولت بأهلها السفن
ما أحسن الموت عند فرقهم وأقبح العيش بد ما غلبونا

مختار شعر أبي تمام

(قال)

- (١) تحير في آرامها الحسنُ فَاغْتَدْتُ قِوَارَةً من يُعْصِي ونجمة من يصبو
- (٢) كواعب أترابٍ لنداءٍ أصبحت وليس لها في الحسن شكل ولا تراب
- (٣) لها منظرٌ قَبْدُ التواظر لم يزل يروح وبضد في خفائره الحب

(وقال في غلام أهداه له الحسن بن وهب)

قد جانا الرشا الذي أهديته خرقا ولو شئنا قلنا المركبُ

(١) تحير أقام (٢) التبداء الناعمة المثنية أي ان هذه الجوارى وان كن أترابا لها في السن
فلس يماثلها في الشكل والحسن (٣) قيد التواظر يعني أنه اذا نظر إليها الانسان لم يصرف
نظره عنها الى غيرها . و يروح الخ أي أن الحب لدم مفارقة منظرها كأنه في خفائه وذمته

لذت البان له لسان أعجم
يرو فيلم في القلوب بطرفه
خرس مانيه ووجه مُعرب
ومن للنظر الحرون فيصحب
قد صرف الزاوي خمره خده
وأظنها بالريق منه ستقطب

(وقال)

قد قصرنا دونك الأبر
صار خوفاً أن تذوبا
كلما زدناك لحظاً
زدتنا حسناً وطيباً ١

(وقال)

لئن ظلمت أجهان عين إلى البكي
لقد شربت عيني دما فتروئت
ولما دعاني اليبين وليت اذ دعا
ولما دعاها طاقته ولبت
وماذا عليها لو أشارت فودعت
الينا بأطراف البان وأومت
وما كان إلا أن تولت بها التوى
فولى عزاء القلب لما تولت
فأما عيون الماشقين فأسخت
وأما عيون الكاشحين فقرت
فلم أر مثلي كان أوفى ببهدها
ولا مثلاً لم ترع عهدي وذمتي

(وقال)

قالوا الرحيل غداً لاشك قلت لهم
الآن أيقنت أن أسم الحمام غداً
كأنما اليبين من المحاحه أبداً
على النفوس أخ الموت أو ولد

(وقال)

إذا أنصرف المحزون قد ظل صبره
سؤال المصاني قالكاء له رد
فلا تحبها هنداً لها المذر وحدها
سجية نفس كل غانية هند
وما خلف أجهاني شؤن بجملة
ولا بين أضلاعي لها حجر صلد
وكم تحت أرواق الصباية من فتي
من القوم حر دمه الهوى عبد
وما أحد طار الفراق بقلبه
بجملة ولكن الفراق هو الجملة

(وقال)

لا تنكري أن يشكي ثقل الهوى
بدني فما أنا من بقية عاد
كم وقعة لي في الهوى مشهورة
ما كنت فيها المارث بن عباد
رحل العزاء مع الرحيل كأنما
أخذت عمودهما على ميعاد

١ هو كقول أبي نواس * يزيدك وجهه حسناً إذا ما زدتني نظراً * كنه مصححه

﴿ وقال ﴾

فَلَا نُعْطِ الْمَنَازِلَ مِنْ عَيُونٍ لَهَا فِي الشُّوقِ أَتَوَاتُ غَزَارُ
عَفَتْ أَبَاتُهُمْ وَأَيُّ رَجٍ يَكُونُ لَهُ عَلَى الزَّمَنِ الْخِيَارُ
وَكَانَتْ لَوْعَةٌ تَمُ أَلْسَانَتِ كَذَلِكَ لِكُلِّ سَائِلَةٍ قَرَارُ

﴿ وقال ﴾

أَنْتَ الْمَنَازِلَ سَاوَرْتَهَا فَرْقَةً أَخْلَتَ مِنَ الْآرَامِ كُلِّ كَنَاسٍ
مِنْ كُلِّ ضَاحِكَةِ التَّرَائِبِ أَرْهَفَتْ أَرْهَافَ خُوطِ الْبَانَةِ الْمِيَّاسِ
بَكَرَ إِذَا أَتَيْتُ أَرَاكَ وَمِيضًا نَوْرَ الْأَقَاجِي فِي نَوْرِ مِيَّاسِ
وَإِذَا مَشَتْ تَرَكْتَ بَقْلِكَ ضَعْفًا بِحُلِيِّهَا مِنْ كَثْرَةِ الْوَسَاسِ

﴿ وقال ﴾

رُؤُودَ أَصَابَتِهَا النَّوَى فِي خُرُودٍ كَانَتْ بِدَوْرِ دُجْنَةٍ وَشُمُوسَا
يُضِضُ يُدْرِنُ عَيُونَهُنَّ إِلَى الصَّبِيِّ فَكَأَنَّهُنَّ بِهَا يُدْرِنُ كَوْسَا
لَوْلَا حَدَاثَتُهَا وَإِنِّي لَا أَرَى عَرْشًا لَهَا لَطْفَتُهَا بِقَيْسَا

﴿ وقال ﴾

بُدِّلَتْ مِنْ بَرَقِ الثَّغُورِ وَبَرَدِهَا بَرَقًا إِذَا ظَلَمْنَ الْأَحْبَةَ أَوْمَضَا
لَوْ كَانَ أَبْنَضَ قَلْبِهِ فِيمَا مَضَى أَحَدٌ لَكُنْتُ إِذَا لَقِيْتُ مَبْنَضَا
مَا أَنْصَفَ الزَّمَنُ الَّذِي يَمُتُ الْمَهْوَى قَضَى عَلَيَّ بِلَوْعَةٍ نَمَّ أَقْضَى

﴿ وقال ﴾

- لَحَقْنَا بِأَخْرَامٍ وَقَدْ حَوَّمِ الْمَهْوَى قَلُوبَا عَهْدَنَا طَبَرَهَا وَهِيَ وَقَعُ (١)
فَرَدَتْ عَلَيْنَا الشَّمْسُ وَالْقَلِيلُ رَاغِمٌ بِشَمْسٍ لَهَا مِنْ جَانِبِ الْحِدَرِ تَطْلُعُ
نَفْضًا ضَوْءُهَا صَبْغُ الدُّجْنَةِ وَانْطَلَوَى لِبَهْجَتِهَا ثُوبُ الظَّلَامِ الْمَجْزَعِ (٢)
فَوَاللَّهِ مَا أَدْرِي أَأَحْلَامٌ نَامٌ أَلَمْتَ بِنَا أَمْ كَانَ فِي الرِّكْبِ يَوْشَعُ (٣)

(١) لَحَقْنَا بِأَخْرَامٍ أَلْحَ أَيُّ قَصْدِنَا الْمَتَأَخِّرِينَ مِنْهُمْ لِتَوَدُّعٍ وَقَدْ جَلَّ الْمَهْوَى قَلُوبَنَا نَحْوَهُ
حَوْلَهُمْ كُحُولُ الطَّائِرِ عَلَى الْمَاءِ بَدَأَتْ كَانَتْ سَاكِنَةً بِقَرْبِهِمْ هَادِتَةً لَدَمَ فِرَاقَهُمْ (٢) ثُوبُ
الظَّلَامِ أَلْحَ جِلَّ ثُوبِ الظَّلَامِ مَجْزَعًا لِأَجْلِ التَّجْوِمِ وَالتَّجْزِيعِ فِي الشَّيْءِ أَنْ يَكُونَ فِيهِ لَوْنَانِ
مُخْتَلِفَانِ (٣) فَوَاللَّهِ مَا أَدْرِي أَلْحَ هَذَا الْمَعْنَى مَحْمُولٌ عَلَى مَا يَحْكِيهِ أَهْلُ الْكِتَابِ مِنْ أَنَّ
الشَّمْسَ رَدَّتْ لِيَوْشَعَ بْنِ نَوْنٍ، وَقَدْ رَوَى أَنَّ الطَّائِرَ غَيْرَ هَذَا الْيَتِ لَمَّا سَمِعَ أَنَّ الشَّيْءَ يَقُولُونَ

(وقال)

بسطت اليّ بنانةً أسروعا نصف الفراق ومقلةً ينبوعا (١)
كادت إمرقان النوى ألقاها من رقة الشكوى تكون دموعا

(وقال)

لا عذر للصب أن يقي الحياء ولا للدمع بعد مُضيّ الحياء أن يقفا
حتى يظل بماءٍ سافحٍ ودمٍ في الريح يحسب من عينه قدر عفا
وفي الخدود ما لو أنها شعرت به طفت فرحا أو البست أسفا (٢)
لا كى كالنجم الزهر قد لبست أبشارها صدفَ الاحسان لا الصدا
من كل خود دعاها الين فأبتكرت بكرا ولكن غدا هجراتها نصفنا (٣)
غيداء جاد وليّ الحسن سنّها فصاعها يديه روضة أنفا
مصقولة سترت عنا تراثيها قلباً بريئاً بناغي ناظرا نطفا (٤)
لا أعظم التأني قد كانت خلاقتها من قبل وشك النوى عندي نوي قدفا (٥)

(وقال)

على همة من أتني بك مُدنفٌ صددت وأي الناس بي منك أعرفُ
إذا كنت في فكري وقلبي ومقتلي فأني مكلن من مكلنك أطفُ

(وقال)

يا صمهم كيف يضيق من سكر الهوى حُرّان يصبح بالفراق وينيقُ

ان على بن أبي طالب رضي الله عنه ردت له الشمس فقال

فوالله لا أدري عليّ بدا لنا • يريد أعليّ خذف همزة الاستفهام اه من شرح الخليل
البرزي ، وفي شرح القاموس بوشع بن تون بن عازر « الى » سيدنا يوسف (عم) هو صاحب
موسى (عليهما السلام) ووصيه وقته الذي ردت له الشمس وهو من سيدنا موسى (عم) في
بني اسرائيل بمنزلة سيدنا علي بن أبي طالب (رضه) من النبي (صلى الله عليه وسلم) اه
(١) الاسروع واحد الاسارع وهي دود أحمر يكون في الرمل تشبه اصابع النساء به
(٢) لو أنها الخ أي أنها لو شعرت بما يحده الماشق من وجده بها لفتت من الفرح ادلالا
بحسبها أو لأصفت عليه رحمة به (٣) دعاها الين الخ أي دعاها الين فأجابت وهي حديثة السن
ولكن هجراتها قديم (٤) سترت عنا الخ أي أنها تريك ظاهرا من أمرها بخلافه الباطن فكان
قلبا بناغي طرفها ليسحر القول وهو لا يضمر جالا حد . والطف للرب (٥) القذف
(بشتين وبضتين) البعد

ما زال مشتل الفؤاد على أسي والبين مشتل على من يشق
حكمت لأنفسها القبالي أنها أبداً تفرقا ولا تفرق

(وقال)

يصدني عن كلامك الشفق فأرسل بيني وبينك الحدق
حديثنا في الضمير متفق وأمرنا في الجميع مفترق
توحي بأسرارنا حواجبنا وأعين بالوصال ترفق

(وقال)

قل فؤادك حيث شئت من الهوى ما الحب إلا للحبيب الأول
كم منزل في الأرض بأفقه الفتي وخيته أبداً لأول منزل

(وقال)

ما أقبلت أوجه اللذات سافرة مذ أدبرت بالهوى أيماناً الأول
ان شئت أن لا ترى صبرا مصطبر فأنظر على أي حال أصبح الطلل

(وقال)

وقتنا على جمر الوداع عشية فلا قلب إلا وهو تفتي مرابه
يوم تترك الموت في صورته النوى أواخره من حسرة وأوائله
وفي الكلبة الصفراء جوذر رملة غدا مستقلا والفرار معادله
يسفني ان ضقت ذرعا بهجره ويحزع ان ضاقت عليه خلاخه

(وقال)

دمن ألم بها فقال سلام كم حل عقدة صبره اللام
نحرت ركاب القوم حتى يسيروا رجلي قد غفوا على ولامو
وقفوا على السوم حتى خيلوا أن الوقوف على الخيار حرام
لامر يوم واحد إلا وفي أحشائه لمحتك غمام (١)
حتى قسم ملح حامات الربي من نوره وتآزر الاضمام
ولقد أراك قبل أراك بنقطة واليش غض والزمان غلام (٢)
أعوام وصل كاد ينسي طولها ذكر النوى فكأنها أيام

(١) لامر الخ دعاء للديور . والماء في أحشائه عائدة الى اليوم (٢) الزمان غلام أي

مقبل طري

ثُمَّ أَتَيْتُ أَيَّامَ هَجْرٍ أُرْدِفْتُ نَحْوِي أَمْسَى فَكَأَنَّهَا أَعْلَامُ
ثُمَّ أَقْبَضْتُ تِلْكَ السَّنُونَ وَأَهْلَهَا فَكَأَنَّهَا وَكَأَنَّهُمْ أَحْلَامُ

﴿ وَقَالَ ﴾

يَا مَوْسِمَ الْهَذَاتِ غَالَتِكَ النُّوَى بِلَدِي فَرِيدِكَ لِلصَّبَابَةِ مَوْسَمُ
وَلَقَدْ أَرَاكَ مِنَ الْكَوَاعِبِ كَلَسِيَا قَالِيَوْمَ أَنْتَ مِنَ الْكَوَاعِبِ مَحْمُومُ
لَحِظْتُ بِشَاشَتِكَ الْحَوَادِثَ لِحْظَةً مَا زِلْتُ أَعْلَمُ أَنَّهَا لَا نَسْلَمُ
أَيْنَ الَّتِي كَانَتْ إِذَا شَاءَتْ جَرَى مِنْ مَقْلَتِي دَمْعٌ يَصْفِرُهُ دَمُ
يَضَاءُ تَسْرِي فِي الظَّلَامِ فَيَكْتَسِي نُورًا وَتَسْرُبُ فِي الضِّيَاءِ فَيُظْلَمُ (١)
يَسْتَعِذُّ بِالرَّعْدِيدِ فِيهَا حَتْفَهُ قَتْرَاهُ وَهُوَ الْمُسْتَنِيْتُ الْعِلْمُ (٢)
مَقْسُومَةٌ فِي الْحَسَنِ بَلْ هِيَ غَايَةٌ فَالْحَسَنُ فِيهَا وَالْجَمَالُ مَقْسَمُ

﴿ وَقَالَ ﴾

زَارَ الْخَيَالَ لَهَا لَا يَلِ أَزَارُكَ فَكَّرَ إِذَا تَامَ فَكَّرَ الْخَلْقُ لَمْ يَنْهَرْ
ظَلَمِي تَقَصَّصْتُهُ لَمَّا نَصَبْتُ لَهُ فِي آخِرِ اللَّيْلِ أَشْرَاكَ مِنَ الْحَمْرِ

﴿ وَقَالَ ﴾

اسْتَرْزَاةَ فِكْرَتِي فِي الْمَسَامِ فَأَتَانِي فِي خَفِيَّةٍ وَأَكْتَامِ
يَا لَهَا لَيْلَةً تَفْزَعُ الْأَرْ وَاحٌ فِيهَا سِرَامِنُ الْأَجْسامِ
مَجْلِسٌ لَمْ يَكُنْ لَنَا فِيهِ عَيْبٌ غَيْرَ أَنَا فِي دَعْوَةِ الْأَحْلَامِ

﴿ وَقَالَ ﴾

لَوْ تَوَاهُ يَا أَبَا الْحَسَنِ قَرَأَ أَوْفَى عَلَى عُصْنِ
كُلُّ جِزْءٍ مِنْ مَحَاسِنِهِ فِيهِ أَجْزَاءٌ مِنَ الْفَتَنِ
بِأَيِّ الْأَنْصَارِ مِنْ قَرَرٍ نَصَرُوا سَقَمِي عَلَى يَدَيِ

﴿ وَقَالَ ﴾

يَا جُفُونَا سَوَاهِرَا أَعْدَمْتُمَا لَقْدَةُ النَّوْمِ وَالزَّوَادِ جُفُونُ
بَلِي الْجِسْمِ لَكِنْ الشُّوقُ حَيٌّ لَيْسَ يَبْلَى وَلَيْسَ يَبْلَى الشُّجُونُ
إِنَّ اللَّهَ فِي الْبَيَادِ مَتَابَا سَلَطَهَا عَلَى الْقُلُوبِ الْمَيُونُ

(١). تسرب تخرج وتظهر (٢). يستعذب الرعديد الخ يعني أن الرعديد « الحيان »
يسهل عليه الموت في حب هذه المرأة حتى يقدم على الأهوال

مختار شعر ابن الزيات

(قال)

سَلامٌ على الدار التي لا أزورها وإن حببت عن ناظري ستورها
 هوى تحسن المذاق عند حضوره وإن لم يكن العين فيه نصيب
 وخاف أن تفرى بنا ألسن العدى كأن مجال الطرف من كل ناظر
 على حركات العاشقين رقيب

(وقال)

بمَدِّ القريب وأعوز المطلوب وعدتك عنه حوادث وخطوب
 إن الحب وإن أقام بأهله ما لم يكن فيمن يحب غريب

(وقال)

رُبَّ ليلٍ أمدُّ من نفس الما شق طولاً قطعت بأفتاب
 ونعيم أدم وصل معشوق ق تبدلته يَوْمُ من العتاب

(وقال)

يا صاحب القصر الذي أرق عيني وودد يبعج خرواً من برد
 إن قُسم الزرق لحد بى بك من كل أحد

(وقال)

لم يزدني المنزل إلا ولماً ضرتني أكثر مما فضا
 ذهبت بأقلب عين نظرت ليها مكات وياه ما
 كل يوم لي منها آفة تركتني لهوى متعا

(وقال)

ما لي نمت محاسنه أن يادي طرف من عشقا
 لك أن تبدي لنا حسنا ولنا أن نصل الحدا

(وقال)

صغير هواك عذبي فكيف به اذا احتكا
وأنت جئت من قلبي هوئى قد كان مشركا
أما تروني لمكتتب اذا ضحك الحزين بكى

(وقال)

واني لألقاها فينطلق طرفها لطرفي بما تخفي وإن لم تكلم
وتبخل عني بالسلام وعينها تشير به نحوي وإن لم تسلم
بنفسى إنسان اذا غاب لم أزل ألاحظ عينه بسين التوم
سرور وحرز فيه يتوراتي فأقطع يومي بالبكى والتبسم

(وقال)

يا داني الدار في الأمانى ونازع الدار في البیان
ذكرك داني وأنت ناز فأنث ناز وأنت دان
فك موصولة بنفسي وأنت كالنجم من مكاني
لي فكر فيك معجيات في الفطر صغر من الماني
تجري ضروب من التهي في كل يوم على لساني
أقول حتى كأن عيني تراك من حيث لا تراني

مختار شعر البحري

(قال)

لا تلتني على البكاء فاني فضوشجو مالت فيه البكاء
عدلا يترك الحنين أنيسا في هوئى يترك الدموع دماء
كيف أغدو من الصباية خلوا بمد ما راحت الديار خلاء
قف بها وقفة ترد عليها أدمما ردها الهوى أفضاء
ان قلين مئة لا تؤدى ويذا في تناصر يضاء
حبوها حتى بدت لفراق سكان داء لعاشق ودواء
أضحك الين يوم ذاك وأبكى كل ذي صبرة وسر وساء

فجئنا الوداع فيه سلا وجئنا الفراق فيه هاء

(وقال)

ألا لا تذكرني الحى ان ذكره
أت دون ذلك الهد أيام جرهم
وبالائي في عبرة قد سفتها
نحاول مني شيمة غير شيعتي
وما كيدي بالمستطعة للأذى
ولما نزلنا من المزع وآتأى
تينت أن لادار من بعد عالج
جوى باطن للستهام المذهب
وطارت بذلك العيش عقاء مغرب
لين وأخرى قبلها لتجنب
وتطلب مني مذهبا غير مذهبي
فأسلو ولا قلبي كثير القلب
مشرق ركب مصعد عن مغرب
تسر وأن لاخلع بعد زينب

(وقال)

قد بين البين للفرق بيننا
لو كنت شاهدنا وما صنع الهوى
شغل الرقيب وأسعدتنا خلوة
فلجلجت عبراتهم أنم أبهرت
أطبع فيك العاذلات وكسوتني
وان ألفت إلى سني رأيتها
عشرون قصرها الصبي وأطالها
عشق النوى لريب ذلك الزهر
بقولنا لحدث من لم يحب
في هجر هجر واجتباب تجنب
تصف الهوى بلسان دمع مغرب
ورق الشباب وشرقي لم تذهب
كجر حل الحالغ المتعصب
ولع العتاب بهائم لم يمتب

(وقال)

إذا لبست كانت جال لباسها
غضارة دنيا شاكلت جنونها
وجهة خلد عذبنا بدلاها
وتسلب الحب المحبلي حين تسلب
معاقة الدنيا التي تنقلب
وما خلت أنا بالجنان تمذهب

(وقال)

يعيب الغانيات علي شيبي
ووجدني بالشباب وانفضى
ومن لي أن أمتع بالمعيب
حمدا دون وجدني بالمشيب

(وقال)

عارضنا أصلا قلنا الربوب
أومض من خل الستور فراعنا
حتى أضاء الأقمران الأشنب
برقنا خال ما يتال وخلب

- ولو آتني أنصفت في حكم الهوى
ولقد نبيت اللمع يوم شويقة
ووراء نندية الوشاح ملة
كاليد إلا أنها لا تجلي
عجباً لهجرك قبل نشيت النوى
كيف أهتديت وما أهتديت لخميد
عفت الرسوم وما عفت أحشاؤه
أتركه بالجل ثم طلبته
من بعد ما خلق الهوى وفرضت
- ما شمت يارقة ورأسي أشيب
فأبت غوالب عبوة ما تقلب (١)
بالحسن تملح في القلوب وتغذب
والشمس إلا أنها لا تقرب
مننا ووصلك في الثاني أعجب
في ليل عانة والثريا تجنب (٢)
من عهد شوق ما يحول فيذهب
بخليج بارق حيث عزَّ المطلب (٣)
دون اللقاء مسافة ما تقرب

(وقال)

رفعت من السجف المنيف وسلت
ترنو فتقلب القلوب للحظا
لو تسعين وما سألت مشقة
وقد علت وللحب جهالة

بأنامل فيهن درس خضاب
مرضى الشلو صفاغ الأوصاب
لمدت حر هوى يرد رضاب
أن الصبي بعد المشيب تصابي

(وقال)

جسا نحي من أثيلة منزلا
أدى الي الهد من عرفانه
سدك النساء به ملامه عاذل
وعذلني أن أدركتي صوبة

مجددا مطاله بذى الأنصاب
حتى لكاد يرد رجع جوابي
يلحى على غزل ومد كصاب
خلطت الى داود في المهراب

(وقال)

وقضنا فلا الأطلال ردت اجابة
تبادت تحايل الهوى وتطاوت
إذا قلت قضيت الصباية ردها

ولا العذل أجدي في المشوق المحاطب
لجاجة متوب عليه وعاتب
خيال ملم من حبيب بجانب

- (١) سويقة اسم لعدة مواضع (٢) عانة قرية على القرات ينسب اليها الحجر المانية قال زهير
كان رفيها بعد الكرى اغنقت من خمر عانة لما بعد أن عتقا
- (٣) الجبل موضع بالبصرة على شاطئ الفيص « نهر بالبصرة » يند منه . وبارق ماء بالفرات
وهو الحدين القادسية والبصرة وهو من أعمال الكوفة

يجود وقد ضن الألى شغني بهم ويدنو وقد شطت ديار الحباث

﴿ وقال ﴾

تأبى المنازل أن تحيب ومن جوى يوم الديار دعوت غير محيب
فنى النضا والتازله وإن هم شبهه بين جوانح وقلوب
وقصارُ أيام به سرقت لنا حسنتها من كاشح ورقب
كانت فنون بطلاة فتقطعت عن هجر غانية وخطر مشيب

﴿ وقال ﴾

رأى البرق مجتازاً فبات بلا لب وأصابه من ذكر البخيلة ما يصي
عدتنا عوادي البعد عنها وزادنا بها كلفاً أف الوداع على عتب
وبي. ظملاً لا يملك الماء دفعه الى نهلة من ريقها الخصر العذب (١)
تزوّدت منها نظرة لم تجد بها وقد يؤخذ العلق المنع بالقص (٢)
وما كان حظ العين في ذاك مذهبي ولكن رأيت العين باباً الى القلب

﴿ وقال ﴾

بذلت الرضا حتى تصرم سخطها وللتجني بعد ارضائه عتب
ولم أر مثل الحب صاد غروره ليب الرجال بعد ما آختر الحب

﴿ وقال ﴾

دمن كل طرائق الوشي أنجلت لسانهن من الرداء المنهج (٣)
وربّ عيش قد قسم ضاحكا عن طريقي زمن بين مديج
من قبل داعية الفراق ورخلة منعت مغازلة الغزال الأدهج
رفضوا الموادج ممتنين فما ترى الا تألق كوكب في هودج
أمثال يضات التمام بهزها للبعد أمثال التمام الهدج (٤)

﴿ وقال ﴾

بات نديماً لي حتى الصباح أغيدُ مجدولُ مكلنِ الرشاخ

- (١) الحصر البارود (٢) العلق (بالكسر) التي الذي يضن به (٣) المنهج الذي أسرع اليه البلى من أنهج التوب اذا أخذ في البلى قال عبد بنى الحسحاس
فما زال بردي طيباً من ثيابها الى الحول حتى أنهج البرد باليا
(٤) التمام الهدج هي التي تنهي في ارتعاش

كأنما يسر عن لؤلؤ
تعبه نشوان أما رنا
أمنج ككاسي بجني ريقه
أغضيت عن بض الذي يتقى
منظم أو برّد أو أقال
لفتر من أجهانه وهو صاح
وانما أمنج راحا براح
من حرج في جبه أو جُناح

(وقال)

أثني عليك بأنني لم أجد أحدا
وجدت نفسك من نفسي بمنزلة
يلجي عليك وماذا يزعم اللاحي
هي المصافة بين الماء والراح

(وقال)

إذا وصلنا لم تصل عن قعد
نمادى بها وجدي وملك وصلها
وان هجرت أهدت لنا هجر عاهد
لما يتقي أو مالك غير واجد
خلى الحشى في وصلها جده زاهد

(وقال)

لقد أذكي فراقك نار وجدي
فهل عقب الزمان يمدن فينا
وعرف بين عيني والشهاد
يوم من لقاءك مستعاد
هيناً للوشاة علو شوقي
وكلن شفاء ما بي في محل
فلا زالت غواصي المزن تهني
نأين بحاجة وجذب قلبا
يوزقي خيال من سعاد
الى المشتاق من وصل البعاد
ويعبر القرب منها كلن أشمي

(وقال)

بقي النيث أجراعا تحدث بمحوها
إذا ما ألكوى أهدى الي خياله
غزالا ترابعه الجأذر أغيدها
شقى قربه التبرج أو قم الصدا
عددت حياء راح مني أو غدا
نمذب أياظا ونعم هجدا
ولم أر مثلي ولا مثل شائنا

(وقال)

رأت فلتات الشيب قاتمت لما
وقالت نجموم لو طلعن بأسمد

أعاتكُ ما كان الشباب مقربي إليك فآلحي الشيبَ إذ صار مبعدي
تزيدن هجرا كلما آزدت لوعة طلابا لأن أردى فيها أنا ذارد
متى ألحق العيش الذي فات آفنا إذا كان يومي فيك أحسن من غد

﴿ وقال ﴾

باتت بأحلام النيام تغرني رُودُ الثني كالقضب المائد
ضاحت بحلتها توردها خدها حتى غدت في أرجوانٍ جاسد
كان الوصال بُعيد هجر مُتَقَضِّ زمنَ القوي وقبيل بين آفد
ما كان إلا لفتة من ناظرٍ عجل بها أو نهلة من وارد

﴿ وقال ﴾

لو كان في الحلم من جهل مضى عوض لم أذمُ الشيبَ في قولي ومقصودي
تلك البخيلة ما وصلي بمنصرفٍ عنها ولا صدها غني بمصدود
ألمٌ بي طيفها وهنا فأعوزه عندي وجودٌ كرى بالدمع مطرود

﴿ وقال ﴾

لملوة في هذا الفؤاد حمةً تجمفت عن سُدى بها وسُعاد
أنحن اصفاذي فأشكر نيلها وإن كان نذراً أو نحل صفادي
وكيف رحيلي والفؤاد مخلف أسيرٌ لديها لا يفك بفاد
فوالله ما أدري أأثني عزيمتي عن الترب أم أمضي بفيرفؤادي

﴿ وقال ﴾

عزيتُ نفسي يبرد اليأس يدممُ وما تمزيت من صبر ولا جلد
إن النوى والهوى شيآن ما اجتماعا فخليا أحدا يصبو إلى أحد

﴿ وقال ﴾

دَمْنٌ موائل كالنجوم فإن عفت فبأي نجم في الصباة تهتدي
ما كان لي جلدٌ فيودي أنا أودى غداة الظاعين تجلدي

﴿ وقال ﴾

أرى الأهواءَ ينفذها التناي وما لهوى البخيلة من نفاد
بيت خيالها منها بديلا وقربُ ذكرها عند البعاد

﴿ وقال ﴾

لما مشين بني الأراك تشابهت أعطاف قضبان به وقُدود
 في حلتي حبر وروضي فالتقى وشيان وشي ربي ووشي برود
 وسفون فامتلات عيون راقها وردان ورد جنى وورد خدود
 وضحك فاعترف الأفاخي عن ندى غصّ وسلال الرضاب برود
 نرجو مقابلة الحبيب ودونه وخد يرح بالمهاري القود
 ومتى يساعدنا الوصال ودهرنا يومان يوم نوى ويوم صدود
 ﴿ وقال في غلامه نعيم حين اشتراه إبراهيم بن الحسن بن سهل وقد ندم عليه بعد بيعه ﴾

خليلي هل من نظرة وصلانها الي وجنت يقتسين الي الورد
 كنى حزنا أنا على الوصل نلتقي فوفا فثقتنا العيون الي الصد
 فلو تمكن الشكوى لجبرك البكى حقيقة ما عندي وإن جل ما عندي

﴿ وقال ﴾

ان في الدرب لو يساعدنا السر ب شموسا بمشين مشيا وثيدا
 يتدافن بالأكف ويعرض ن علينا عوارضا وخدودا
 يقسم عن شئت أراه أقحواثا منورا أو فريدا
 رحن والليل قد أقلم رواقا فأقنا الصباح فيه عمودا
 بهمة مثل المائة أبت أن تصل الوصل أو تصد الصدودا
 ذات حسن لو استزادت من الحد ن اليه لا أصابت مزيدا
 فهي الشمس بهجة والقضيب الـ فض لنا والريم طرقا وجيدا
 يا أبة العاري كيف يرى قو ملك عدلا أن تبخل وأجودا

﴿ وقال ﴾

وَدِدْتُ وهل نفس أمري بملومة اذا هي لم نعط الهوى من ودادها
 لو أن سليبي أسجعت أولو أنه أعير فؤادي سلة من فؤادها
 يكثر فينا الكلكشون ويتنا حواجز من سلى وبرك غمادها
 ونحمد أن تسري إلينا من الهوى عقايل يتاد الهوى بأعتيادها
 فكم نانسوا في حرقة إثر فرقة تسجب من أنفاسنا وأمتدادها
 وفي ليلة بننا لطارق شوقها كرى أعين مطروقة بسهادها

﴿ وقال ﴾

إذا ما جرى سبلُ المقيقِ بجمعةٍ
سقاني رِضابَ النانياتِ برودها
مقيمٌ بأكفافِ المصلِ تصبدي
لأهلِ المصلِ ظبيةٌ لا أصيدها
توَعَّبَ عن صِغِ الحِجاسدِ قدُّها
ليحلِّ وأستغي عن الحلي جيدها
إذا أطفأَ الياقوتُ اشراقَ حسنِها
فإن عناءَ ما توخَّتْ عقودها
وقد أعوذتني وهي مَوقعُ ناظري
لما لجَّ فيه هجرها وصدودها
إذا قطعتُ عنها الوشاحَ اعتاقه
فياحسنها برفضٍ عنها فريدها

﴿ وقال ﴾

أني وإن لم أبحِ بوجدي
أُسرُ فيك الذي أُسرُ
ياظالمالي بنسِرِ جُرمِ
إليك من ظلمك المفر
روح بي حبك المصني
وغرني منك ما يفر
أنت نعيبي وأنت بُؤسي
وقد يسوءُ الذي يسر

﴿ وقال ﴾

هل العيشُ إلا أن نساعدنا النوى
وصل سعادٍ أو يساعدا الدهرُ
على أنها ما عندها لمواصل
وصالٌ ولا عنها لمصطبر صبر
إذا ما نهى التاهي فليج بي الهوى
أصاحت إلى الواشي فليج بها الهجر
ويومٌ ثننت للوداع وملت
بمينين موصولٍ بلحظيها السحر
توهمتها أوى بأجاعتها الكرى
كرى النوم أو مالت بأعطافها الحر

﴿ وقال ﴾

حسنت ليلة الكتيب فكانت
لي أنا ووحشة القصور
ضل بدر السماء أو كاد لما
واجهته وجوه تلك البدر
الوأي يغظرت بالناظر الفا
تر من أعين الظباء المحور
يتبسمن من وراء حواشي الر
رَيط عن برد أضعوان الثغور
ويسارقن والرقب قريب
لحظات يطن سر الضمير

﴿ وقال ﴾

رُبَّ عيش لنا برامة رطب
وليلٍ فيه طوالٍ قصار
قبل أن يُقبل المشيبُ وتندو
هفوات الشباب في ادبار

كلُّ عُذْرٍ مِنْ كُلِّ ذَنْبٍ وَلَكِنْ أَعُوْزُ الْعَذْرَ مِنْ يَاضِ الْمَذَارِ
كَانَ حُلُوًّا هَذَا الْهَوَى وَأَرَاهُ عَادَ مُرَا وَالسَّكْرَ قَبْلَ الْحَارِ

﴿ وقال ﴾

نَظَرْتُ وَضَعْتُ جَانِبِي التَّضَانَةَ وَمَا آتَيْتُ الْمَشَاقِقُ إِلَّا لِيَنْظُرَا
إِلَى أَرْجُوَانِي مِنَ الْبَرْقِ كَلِمَا تَنْمُرُ عَلَوِي السَّحَابُ قَصْفَرَا
وَقَدْ كَانَ مَحْبُوبَا إِلَيَّ لَوْ أَنَّهُ أَضَاءَ غَزَالًا عِنْدَ بَيْطَاسِ أَحْوَرَا (١)
فَلَوْ شَاءَ هَذَا الْقَلْبُ فِي أَوَّلِ الصَّبِيِّ لَقَصَرَ عَنْ بَعْضِ الْهَوَى أَوْ لَا قَصْرَا
وَلَكِنْ وَجَدَا لَمْ أَجِدْ مِنْهُ مَوْتَلَا وَمُورِدَ حُبِّ لَمْ أَجِدْ عَنْهُ مَصْدَرَا

﴿ وقال في غلام استوحشه من إبراهيم بن المديري ﴾

غَرِيرٌ تَرَاهُ الْعَيُونَ حَكَايَا أَضَاءَ لَهَا فِي عَقَبِ دَاجِيَةِ الْغُرِّ
وَلَوْ يَتَنَدَّى فِي بَضْعِ عَشْرَةِ لَيْلَةٍ مِنْ الشَّهْرِ مَا شَكَّ أَمْرُو أَنَّهُ الْبَدْرِ
إِذَا أَنْصَرَفَتْ يَوْمًا بِمَطْفِئَةِ لَهْفَةٍ أَوْ أَعْرَضَتْ مِنْ لَحْظَةِ نَظَرَةٍ شَرَرِ
رَأَيْتُ هَوَى قَلْبٍ بَيْطَاسٌ تَزْوَعُ وَحَاجَةً نَفْسٍ لَيْسَ عَنْ مِثْلِهَا صَبْرِ

﴿ وقال ﴾

هَلْ لِي سَبِيلٌ إِلَى الظُّهْرَانِ مِنْ حَلَبٍ وَنَشْوَةٍ بَيْنَ ذَاكَ الْوَرْدِ وَالْآسِ
أَمْدَ كَفِّي لِأَخْذِ الْكَأْسِ مِنْ رَشَاءٍ وَحَاجَتِي كُلِّهَا فِي حَامِلِ الْكَأْسِ
قَرَّبَ أَنْفَاسَهُ أَشَقَى الْغَلِيلِ إِذَا دَنَا قَرَّبَهَا مِنْ حَرِّ أَنْفَاسِي

﴿ وقال ﴾

إِنِ الْمَحْطُوبُ طَوَّفَنِي وَنَشَرْتَنِي عَثَّ الْوَلِيدُ بِجَانِبِ الْقِرَاطِ
مَا شَبَّتَ مِنْ طُولِ السَّيْنِ وَأَنَا طُولُ الْمَلَامَةِ فَيْكُ شَيْبِ رَاسِي
نَمْتُ عَلَى مَا فِي ضَمِيرِي أَدْمَعِي وَتَنَاجَى الصَّعْدَاءِ مِنْ أَنْفَاسِي
وَلَقَدْ شَرِبْتُ الْكَأْسَ فِي يَدِ أَحْوَرِ مِثْلَ التَّقْضِيبِ مَهْنَفِ مَيْسَاسِ
يَضَاءُ طَافَ بِهَا عَلَيْهَا أَيْضُ بَاتَتْ مَرَاشِفُهُ مَرَاجِ الْكَأْسِ

﴿ وقال ﴾

وَلَا آتَيْنَا وَالْقَا مَوْعِدُ لَنَا تَعَجَّبُ رَأْيِي الْمَدْرَحَسَا وَلَا قَلْعَا

(١) بَيْطَاسُ قَرْيَةٍ مِنْ بَابِ حَلَبِ كَلَّتْ بِهَا قَصْرُ لَأَمِيرِهَا عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ صَالِحٍ وَقَدْ خَرَّبَهَا أَحَدٌ مِنْ مَسْجِدِ الْبُلْدَانِ

فمن لوثوا تجلوه عند آتساما ومن لوثوا عند الحديث تاسقله

(وقال)

خليلي أبلاني هوى متلوت له شبة تأبى وأخرى تطاوع
وحرض شوقي خاطر الرمح اذ سرى ويرق بدا من جانب الغرب لاعم
وما ذاك أن الشوق يدنو بنازع ولا أتى في وصل علوة طامع
خلا أن شوقا ما ينب ولوعة اذا اضطربت قاضت عليها المدامع
علاقة حب كنت أكنم بها الى أن أذاعها الدموع الموامع
اذا العين راحت وهي عين على الجوى فليس بسر ما تمر الأضالع
وان شفاء النفس لو نستطيعه حيب موات أو شباب مراجع

(وقال)

قد أرتك الدموع يوم نوت ظعن الحي ما وراء الدموع
عبرات مل الجفون مرثا حرق للفراق مل الضلوع
فرقة لم تدع لبيتي محب منظر بالقيق غير الزروع

(وقال)

أمولمة بالين رب فرق أملنا جرحت به قلبا بمحب مولما
ولي لوعة تستغرق الهجر والنوى جيا وحب ينفذ الدمع أجما
على أن قلبي قد تصدع شله فئونا لثمل البيض حين تصدعا
ظلائن آظمن الكرى عن جفونا وعوضنا منه سهادا وأدما
نوين النوى ثم آستجبن لها تف من الين نادى بالفراق فأسما
وحاولن كتمان الترحل بالدجي قم بين المسك حين نضوعا

(وقال)

لو أن أنواء السحاب تطيعني لثني الريع غليل تلك الأربيع
كألوا جيا ثم فرق شملهم بين كتقويض الجهام القلع
ووراءهم صعداء أنفاس اذا ذكر الفراق أقن عوج الأضلع
ما أحسن الأيام لولا أنها بإصاحبي اذا مضت لم ترجع

(وقال)

أعطيت بسطة على الناس حتى هي صنف في الحسن والناس صنف

- (١) اعتدال يميل منه أنحنات وثنتين فيه الضخامة لطف
نصمة النصن ان تأود عطف منه عن هزة تماسك عطف

(وقال)

- ان التواني غداة الين قضن لنا ما أمل الدف المضي بما خافا (٢)
فتن طرقا وقد ودعن عن نظر ساج وتبين اذ صاخن أطرافا
اذا نضون شغوف الريط آونة قشرن عن لؤلؤ البحرين أصدافا
قضى لنا الله بلوى في نواظرها تقضي علينا وعافى الله من عافى

(وقال)

- ولي هفوات باعثات لي الجوى يمرضني من برحه اللتالف
كأن الميون الغاتنات تماونت على رقة عند الميون الدوارف
اذا ما قتناهن والشيب شفعنا نفاين أو كلمنا بالسواف
لن صدفت عنا فرببت أفس صواد الى تلك الحدود الصوادف

(وقال)

- لا تدع الأحشاء الالهة تحرق ذات الحشى المرحف
يضع لب الصب في لحظها ضباعه في القهوه القرقف

(وقال)

- تبهش النفس الى زور الكرى ومتاع النفس في زور الأرق (٣)
لا يلد الملقى ان لم يكن باعث الشوق لذيد المعتق
لو أنات كان في تويلها بلغة الشاوي وزاد المنطق
نظرت قادرة أن ينكفي كل قلب من هواها بطق
قال بطلا وأقال الرأي من لم يقل ان المتابى الحدق

(وقال)

- وزور أناني طارفا فحسبه خيالا آتى من آخر الليل يطرق
أقسم فيه الظن طورا مكذبا به أنه حق وطورا أصدق
أخاف وأرجو بطل ظني وصدقه فله ظني حين أرجو وأفرق
وقد ضمنا وشك التلاقي ولنا عناق على أعناقنا تم ضيق

فلم تر الا ضجرا عن صباية
فأحسين بنا والسمع بالسمع واشج
ومن قبل قبل التشاكي وبسده
فلو فهم الناس التلاقي وحسنه

(وقال في غلامه نسيم)

أنسيم هل لدهر وعد صادق
مالي قدتلك في التام ولم يزل
أمنت أنت من الزيادة رغبة
اليوم جاز بي الهوى مقصداره

(وقال)

سارت مقدمة الدموع وخلفت
ان الفراق كما علت فخلتي
إلا يكن صبر جميل فلهوى
حرقا توقد في الحشى ما ترحل
ومداما نزع الفراق وتفضل
نشوان يجمل فيه مالا يجمل

(وقال)

دنت عند الوداع لو شك بعد
وصدت لا الوصال لما قصد
تلم اساءة والام حبا
طربت بذى الأراك وشوكتي
وذكريك والذكرى عناة
نسيم الزوض في ربيع شال
عذيري من عذولك فيك يلحي

(وقال)

مضى العام بالهجران منهم وبالنوى
أرجم في ليلى الظنون وأرجحي
وليلة هو منا على اليمس أرسلت
فوللا ياض الصبح طال تشبي
وكم من يد ليل عندي حميدة
فل قبل بالوصل والقرب قابله
أواخر حب أخلصني أوائله
بطيف خيال يشبه الحق باطله
بعضني غزاله بث ونا أغزاله
والصبح من خطب تلم غوائله

(وقال)

حبيبٌ نأى الا تعرض ذكره له أو لم طاقف من خياله
أأمنع في هجرانه من صباية وقد كنت صبا مفرما في وصاله
ويأمرني بالصبر من ليس وجدّه كوجدي ولا اعلان حالي كماله
فان أهدر العيش الذي فات بالووى قديماً فقدت الظل عند انتقاله

(وقال)

اذا خطرت تأرج جانبها كما خطرت على الروض القبول
يقوم من ثنيها اعتدال يكاد يقال من هيف نحول
ويحسن دلهما والموت فيه وقد يستحسن السيف الصقيل

(وقال)

أتوى حبي لعمدى قاتلي واذا ما أفرط الحب قتل
خطرت في النوم منها خطرة خطرة البدر بدائم أضحل
أي زورك لو قصد أسرى ولم منك لو حقا فعل
يتراأى والكرى في مقلي فاذا فارقتا النوم بطل

(وقال)

قف مشوقاً أو مسمداً وحزنا أو مبعثاً أو عاذراً أو عدولا
وخلاف الجليل قولك هذا كره عدا الأحاب صبرا جيلا
عل ماء الدموع يحمّد نارا من جوى الحب أو يبل غليلا
ونكاه الديار مما يردك شوق ذكرها والحب نضوا ضنيلا
لم يكن يومنا طويلا بنما ن ولكن كان البكاء طويلا

(وقال)

ومزوزة هز القضيبي اذا مشت وثنت على ذلّ وحسن قوام
أحلت دمي من غير جرم وحرمت بلا سبب يوم القضاء كلاي
فداؤك ما أجهت مني فانه حشاشة حب في نحول عظام
صلي مفرما قد وائر الشوق دمه سحاما على الحدين بعد سحام
فليس الذي حلقه بحلل وليس الذي حرّمه بحرام

﴿ وقال ﴾

أعبيدي في نظرة مستنير
توسمي كبدًا مُحَرَّقة وعينا
الأم على هوائك وليس عدلا
لقد حرمت من وصلي حلالا
تامت دارُ علوةٍ بعد قرب
فهل ركبٌ يلينها السلاما
وجدد طيفها عبا علينا
فما يستادنا الا للاما
وربَّتْ ليلَةٍ قد بت أسقى
بمنينها وكفيتها المداما
قطنا الليل لنا وأعتاقا
وأفئتنا ضما والتزاما
لئن أضحت محلنا عراقا
مُشرقة وحلتها شاما
فلم أحدث لها الا ودادا
ولم أزدَ بها الا غراما

﴿ وقال ﴾

تفيض لي من حيث لا أعلم التوى
ويسري الى الشوق من حيث أعلم
وإني لموقوف الضلوع على هوى
مبتلة تنأى ضرارا وتصرم
خلت ورأتني مغرما فتجنبت
وشتات في حبٍ خفي ومغرم.

﴿ وقال ﴾

هل ركبٌ مكة حاملون نحيه
تهدي اليها من مئني مغرم
رد الجفون على كرى متبدد
وحني الضلوع على جوى متصرم
وبسقط الملمن ناعمة انصي
حبرى الشباب تبين ان لم تصرم
بيضاء نكتتها الفجاج وخلفها
نفس يصاعده هوى لم يكنم

﴿ وقال ﴾

أرى أقصر الأيام أحد في الصبي
وأطولها ما كلف فيه مُدما
تلومت في غيِّ التصابي ولم أُرِدْ
بديلا به لو أن غيا تلوما
وما بات مطويا على أريجحة
بعتب التوى الا أمرؤ بات مغرما
غيت جنينا لغواني يقدتي
الى أن مضى شرخ الشباب وبعدما

﴿ وقال ﴾

مهتف بمطف الوشاح على
ضعيف يحجرى الوشاح مُهتف

يجذبه الثقل حين ينهض من ورائه والخوف من أمه
إذا مشى أدبجت جوانبه وأهتز من قرنه إلى قدمه

﴿ وقال ﴾

ظلمتي تجنبنا وصدودا غير مرعاة الجنان لظلمي
ويسير عند القتل إذا ما أمنت في أن تبوء باثمي
أجد النار تستار من النا روينشو من سقم عينك سقي
لعب ما أتيت من ذلك الصدم فترضاه أم حقيقة عزم
وبحقد انت السيوف لتبوء تارة واليون بالهظ تدي

﴿ وقال ﴾

أيا قر التام أعنت ظلما علي فطاول الليل التام
أما وقور لحظك يوم أبقى قلبه قورا في عظامي
لقد كلفتي كلنا أغنى به وشفتني عما ألامي
أعنيك أن يراق دم حرام بذلك الدل في شهر حرام

﴿ وقال ﴾

وما في سؤال الفدار ادراك حاجة إذا استجمعت آياتها أن تكلمنا
نصرت لها الشوق العجوج بأدمع تلاحق في أعقاب وصل نصرما
ونيمني أنت الجوى غير مقصر وأن الحمي وصف لمن حل بالحي
أؤلف نفسا قد أعدت على الهوى شعاعا وقلبا في التواني مقما
وقد أخذ الركبان أسس وضادروا حديثن منا ظاهرا ومكنا
وما كان بادي الحب منا ومنكم ليخفي ولا سر التلاقي ليلما

﴿ وقال ﴾

وقتنا فحين لا هلك بالهوى روع ديار دارسات المعالم
ذكرنا الهوى المؤدري فيها فأنسيت عزاء مشوقات القلوب الموامم
خلطنا بها عند الدموع فأقبلت تلوم وتلحي كل لاح ولانم
لقد حكم الين المشتت باللي عليك وصرف الدهر أجور حاكم
لل القبالي بكتين بشاشة فيجمن من شمل الهوى المتقدم

﴿ وقال ﴾

إذا ما قد اتينا فأنْتَ عَلاَقَةٌ وأما تيساعدنا فأنْتَ غَرامٌ
أرى الناسَ في جَوِّ نَحْلِينَ غِيَرُهُ ولي منهم بُرٌّ ومِنكَ سَقَامٌ
وكلفني حُيُوكَ أَنْ أَتَبَعَ المَوَى بضلِّ وَآيِ الأَمْرِ فيه مَلامٌ
وما أَغْثَكَ دَاعيَ الِينِ حَتَّى تَزَالْتَ قِيَابُ بِنَاهَا حَاضِرٌ وَخِيَامٌ
عَشِيَّةً مَآبِي عَنِ شَيْثٍ رَحْلٌ فأَمضي وَلا لي في شَيْثٍ مَقَامٌ (١)
وما نَلَقِي إلا عَلَى حِلْمٍ هَاجِدٍ يَجِلُّ لَنَا جَدُوكَ وَهِيَ حَرَامٌ
إذا مَا تَبَاذَلْنَا التَّفَانِسَ خَلَّتَا مِنَ المَدِّ أَقْبَاظًا وَنَحْنُ نِيَامٌ

﴿ وقال ﴾

رَحْلُ الحَيِّبِ فَطَالَ لَيْلٌ لَمْ يَكُنْ لِقَاصِرِهِ بَدَدَ الرِّجْلِ مَقَامٌ
أَيُّنَ الَّتِي كَانَتْ لَوَاحِظَ طَرَفِهَا يَصُبُّ إِلَيْهَا القَلْبَ وَهِيَ سَهَامٌ
أَنْ مَتَ مِنْ أَسْفٍ لَشَطِّ مَزَارِهَا قَالُوا لَوْ رُوحٌ وَالْحَيَاةُ حِمَامٌ

﴿ وقال ﴾

مَا أَرَى الِينَ مَخْلِبًا مِنْ وَدَاعٍ أَنْفَسَ العَاشِقِينَ حَتَّى تَبِينَا
وَبُودَ القُلُوبِ يَوْمَ اسْتَقَلَّتْ ظُغْمُنُ الحَيِّ لَوْ تَكُونُ عَيُونَا

﴿ وقال ﴾

أُحَرِّى المَيُونَ بِأَنْ تَجْرِي مَدَامَهَا عَيْنُ بَكَتْ شَجْوَهَا مِنْ مَنَظَرٍ حَسَنِ
مَا أَحْسَنَ الصَّبْرَ إلا عِنْدَ فَرْقَةٍ مِنْ بَيْنِهِ صَرَتْ بَيْنَ البَثِّ وَالْحَزَنِ
كَثِيبَ رَمْلٍ عَلَى عَليَانِهِ قَنَنْ وَشَمْسَ دَجَنٍ بِأَعْلَى ذَلِكَ الفَنَنِ
مَا قَعَّ العَيْنُ مِنْهَا حِينَ تَلَحُّظُهَا إلا عَلَى قَتَّةٍ مِنْ أَقْلِ الفَنَنِ

﴿ وقال ﴾

تُخْلِجُ مِنَ الفَرَامِ إِذَا اعْتَرَانَا وَأُبْرِجُ مِنْهُ أَنْ لَا يَمْتَرِنَا (٢)
وَنَنْ سَقَمَ مَيِّتٍ لَمْزٍ خُلُوا بِلا سَقَمِ بَيْتٍ لَهُ رَهِينَا
شَرَكْنَا العَيْسَ مَا نَدْعُ التَّصَابِي لَوَاحِدَةٍ وَلَا تَدْعُ الحَيْنَا
إِذَا أَبَدْتَ لَنَا أَسْلُوبَ شَوْقٍ رَأَيْنَا فِي الصَّبَايَةِ مَا تَرِنَا

(١) شَيْثُ جِبِلِّ بَنُو أَحْمِي حَلَبِ (٢) تَخْلِجُ مِنَ الْأَحْمَرِ أَشْفَقُ وَحَذَرُ

﴿ وقال ﴾

وأهيف مأخوذ من النفس شككهُ ترى العين ما تحتاج أجمع فيه
ولم يشف نفسي ما لقيت بكفه من الزاح الا ما سقيت بهيه

مختار شعراين الرومي

﴿ قال ﴾

ما بالها قد حُشفت ورقبيها أبدا قبيح قبيح الرقاء
ما ذاك الا أنها شمس الضحى أبداً يكون رقيها الحرياء

﴿ وقال ﴾

إذا الاغابُ جَدَدَ حسنٍ شيءٍ من الأشياءِ جددُها القاءُ
لها ريقٌ تشفُّ له التبايا وتروى عنه لا منه الظماء
وأفاسٌ كأفاسِ الخوازي قبيل الصبح يلبثها الساء
تنفس نشرها سحراً فجاءت به سحرية المسرى رُغاء

﴿ وقال ﴾

من بنات الروم لا يكذبنا لونها المشرق عن منصبها
فهي حسبُ العين من زهتها وهي حسبُ الأذن من مطربها
تشرع الألفاظ في وجتها فتلاقي الري في مشربها
وإذا قامت الى ملعبها كهة الرمل في دبرها
سألت أردافها أعطافها هل رأت أوطاً من مركبها

﴿ وقال ﴾

جاءت تدافع في وشمي لها حسن تدافع الماء في وشمي من الجهبير
كالشمس ما سمرت والبدن ما قبت ناهيك من سُفر حنا ومُستحب

﴿ وقال في مظلومة المتنبية ﴾

مظلوم ما أنت بمظلومة في حكم أهل الشرق والترب
بل إنما المظلومُ عبيدٌ لكم أصبح مقتولا بلا ذنب
مأبال من عاداك في راحة وما لمن والاك في كرب

﴿ وقال ﴾

أحباي كم لي نحوكم من تحبة أحلها حبات كل جنوب
فلا تتركوا رد السلام إذا جرت شمال على نائي المحل غريب
غريب له فسان نفس بواسطه ونفس بامرأ بكف حبيب

﴿ وقال ﴾

وظني له سحران طرف ونفمة يحد بك الاغرام حين تماثية
ينغم أوتارا فصاحا يروقا تأنيه في تصريفها وحاثه
ويلحظ المأظا مراضا كأنها تفانج من يرو لها ونخاته
فيسيك بالسحر الذي في جنونه ويصيك بالسحر الذي هو ناته
يمن اليه القلب وهو سقامه ويألف ذكره الحش وهو فاره

﴿ وقال ﴾

حور سحرن وما فتن برقية فبلن مالا يبلغ الفناث
لحظاتهم أذرون الى الفتى بلوى ولكن ريقهن غياث
ما في جائل كيدهن رذائفة لكن جبال ومالهن رثاث

﴿ وقال ﴾

ليت شعري أسحر عينك داءا قلب أم نأر خدك الوهاج
أبها الناس وبحكم هل منيت لشج يستثب من ظلم شاج
من مجيري من أضف الناس ركنا ولعينه سطوة المحجاج

﴿ وقال ﴾

يفدو الحب لشأنه وفؤاده نحو الحبيب غدوه ورواحه
يألت شعري هل بيت مفاقي ويدي من دون الوشاح وشاحه
ظلي أصبح وأمرضت الحماظه والحسن حيث مراضه وصاحه
يفدو فتكر بالحماظ جراحا في وجته وفي القلوب جراحه
مأبال شرك مشربا بي سكره ولن سواي فذلك نفسي راحه

﴿ وقال ﴾

سعدت مقلي بوجهك لولا أنها أعقت بطول السهاد
ليس فيما كسيت من حل الحس ن ولا في هواي من مستزاد

﴿ وقال ﴾

بأن الشاب ونعم المصاحب القادي
وكان والده مقرونين في قرْنٍ
وقد تخالفت في سرهاله عصرا
اذ للشباب حالات أُصيدها
أُصبي الفتاة ونُصيني الفتاة به
كلا المييين مُتَعَادِلَانِ

﴿ وقال ﴾

لئن فرت مني الظباءُ لربما
ليالي لا تقبض بنبلي خريدة
اذا مارمتني ذات دَلَرٍ رميتها
وليس يمتبول كرم قصيدهُ
ولكنها المتبول من ليس بارحا
سقى الله أيام الوُشاة قانها
هناك صاحبت الشيبة غضة
وهل خلة مسولة الطعم تحني
ليستخلف الجهل النحي في دياره
اذا استخلفت يعض المفاوق سودها

﴿ وقال ﴾

رُبَّ فتاة حُرّة المتعلد
حين بدا لحلم أو كآر قدر
غدا من ما الشباب الأغيد
نضرب منها يوحف أسود
تختال في زِيٍّ غلام أمرد
إن لا تيمس في مشيها تأود
كأنما تروى بيني فرقد
دافضها فما أقتني باليد

﴿ وقال في الفراق ﴾

لو كنت يوم الفراق حاضرا
لم تر إلا دموع باكية
كأن تلك الدموع قطرتني
يقطر من رَجْسٍ على وَرْدٍ
وهن يلفتن غلة الوجد
تقطر من مقلّة على خد
يقطر من رَجْسٍ على وَرْدٍ

﴿ وقال ﴾

ألا رُبما سَوَّتَ النيرور وساني وبات كلاتا من أخيه على وَحَرٍ (١)

الوحر (يسكون الحله وتحتها) القبط والحقد « كلوغو »

وَقَبْلَ أَفْرَاهَا عَذَابًا كَأَنَّهَا يَتَابِعُ خَرْحُصِيَّتَ لَوْلَا الْبَحْرُ

(وقال)

هَلْ الْمَلَلَةُ إِلَّا مَتَقَضَى وَطَرٍ مِنْ شَمْعَةٍ يُطْبِئُ مِنْ غَيْرِهَا وَطَرٌ
وَفِيكَ أَحْسَنُ مَا تَسْمُو النَّفُوسَ لَهُ فَأَيْنَ يَرْغَبُ عَنْكَ السَّمْعُ وَالْبَصَرُ

(وقال)

وَبِتْ نَعِيمٍ فِي ضِيَابَةِ عَنَبٍ تَقُورُ وَطُورًا فِي عَجَاجِ عَيْرٍ
تَغِيرُ عَلَى الْجِلْدِ الْيَلِيبَ قَسْبَتِي رَحْمَاهُ وَلَمْ تَحْمِلْ سِلَاحَ مَغِيرٍ
بَدَرَ نَثِيرٍ مِنْ حَدِيثِ تَحَفُّهُ بَأْخَرٍ فِي سَمَطَيْنِ غَيْرِ نَثِيرٍ

(وقال في دُرْبَةٍ)

دُرْبَةٌ مَنِ بِالْمَكَانِ الَّذِي بِهِ حَيَاتِي فَدَعِ عَنْكَ الْمَلَامَ الْمَكْرَا
دُرْبَةٌ مَا لَدُنْ عُنْدِي مَفْخَرٌ سِوَاكَ وَلَوْلَا أَنْتَ مَا عُدَّ مَفْخَرًا
دَعَاكَ الْمَسَى بِأَسْمِهِ فَرَفَتْهُ وَغَمَّتْ مِنْ مَقْدَارِهِ فَتَكَبَّرَا
فَأَنْتَ لَهُ حَلِيٌّ وَإِنْ كَانَ حَلِيَّةً لِكُلِّ غَضِيضٍ الطَّرْفُ أَكْهَلُ أَحْوَرَا
وَمَا الْحَلِيَّ إِلَّا حَلِيَّةٌ لَتَقْبِصَ تَتَمُّ مِنْ حَسَنِ إِذَا الْحَسَنُ قَصُرَا
تَقْضِي نَجْمَ اللَّيْلِ فِي اللَّيْلِ وَحْدَهُ وَلَيْسَ لَهَا ضَوْءٌ إِذَا الصَّبْحُ نُورَا

(وقال)

هِيَ الْفَتَاةُ إِذَا أَعْتَلَتْ مَفَاصِلَهَا بِالنُّومِ وَأَعْتَلَتْ الْأَفْوَاهُ بِالسَّحَرِ
طَابَتْ هُنَاكَ لَحِينٌ لَا يُطِيبُ لَهُ إِلَّا الرِّيَاضُ كَأَنْ لَيْسَتْ مِنَ الْبَشَرِ

(وقال)

وَحَدِيثُهَا السَّحَرُ الْحَلَالُ لَوْ أَنَّهَ لَمْ يَجْنِ قَتْلَ الْمَلَمِ الْمُتَحَرِّزِ
إِنْ طَالَ لَمْ يَحُلْ وَإِنْ هِيَ أَوْجَرَتْ وَدَ الْمَهْدَتِ أَنَّهَا لَمْ تُوجَزْ
شَرَكُ الْعُقُولِ وَتَزْهَةُ مَا مَثَلَهَا لِلطُّغْيَانِ وَعُثْقَةُ الْمُسْتَوْفَرِ

(وقال)

أَيَا شَمْسَ التَّهَارِسَاتِ وَعِزَا يَقْصُرُ عَنْهُمَا فَظَرُ وَلَسُ
أَحْلَى أَنْ تَتَابِعَ عَنْ سَهَادِي وَلِي مَذْبَانِ عَنِ النَّوْمِ خَمْسُ
وَلَمْ أَمَلْ عَذَابَكَ فِيهِ عَدَلُ وَالَا قَلْتَ خَيْرَ مِنْهُ أَمْسُ
أَمِيزُ كُلَّ شَيْءٍ مِنْ أُمُورِي سِوَى أَمْرِي لَدَيْكَ فَبِهِ لَبَسُ

غرسَ هوى فريه بحفظ فليس يُرب بالضعيف غرس

﴿ وقال ﴾

ظليَّ يصيد ولا يصاد محاذِرُ نيل الموى وجبال الانياس
غرسُ شمسٍ أن أحس برية أعجبُ بمجامع غرة وشاس
يسي القلوب بمقلة مكحولة بتور غنج لا نور نَعاس
يا لرجال ألا ممين لا يُدِر صب الفؤاد على ضعيف قاس
أيضى خيث الثائل لو نفا عنه غلاته حساه الحاسي
ومن العجائب أن تحمل غلامه بقي أناسٍ من فتاة أناس

﴿ وقال ﴾

سُلالة نور ليس يدركه اللس إذا ما بدا أغضى له البدر والشمس
به أمست الأهواء يجمها هوى كأن نفوس الناس في جبه نفس

﴿ وقال ﴾

كيف السبيل إلى اقتناص غرائر يدى بأسهم لحظها القناص
بيض السوالف عذبة أفواهها ربا الروادف والبطون خاص
بمرحتنا بنواظر ما أن لنا منهم عند جراحهن قصاص

﴿ وقال ﴾

بُدت خطوة النوى بنزال بقصر الدلّ خطوه حين يخلو
أهيف الفصن أهيل الدعص لما يقسم مثله وشاح ورمط
يجتني جبة الفؤاد بين ليس في حكما على الصب قسط
وبجيد كأنما نيط فيه من نجوم السماء عقد وسط
طيب ريقه إذا ذقت فاه والثريا بجانب النور قرط

﴿ وقال ﴾

وهبت له عيني المهجوعا فأثابها منه الدموعا
ظليَّ كان يحصره من ضمه ظلاً وجوعا
ومن البليّة أتى عقلت ممنوعا ممنوعا
ما كنت قبل قرضي لهواه أحسني جزوعا

﴿ وقال ﴾

تلاقينا لقاءً لا فراقٍ كلانا منه ذوقب مروع
فما أفترت شفاءً عن ثور بل أفترت جفون عن دموع

﴿ وقال ﴾

سقى الله أوطاراً لنا ومآرباً قطع من أقرانها ما قطعاً
لياليً تسينا الليالي حاسباً 'بلينة أقضي بها الحول أجماً
'سدى غرة لا أعرف اليوم بأسمه وأعمل فيه الهوى مرأى ومسمياً

﴿ وقال ﴾

ومنم كلاً ما يشفي ذا الصدى كشفناه ويشف مثل شفيغ
عن له حسن الرحيق وطيبه ومراح شاربيه ومشي تزيغه
تلقى جنبي التفاح في وجنانه وترى جنبي العذاب في تطريغه
تمت منه مسامي ومراشي بنير لؤلؤه وماء رصيفه
ورويت سامتي من ترجمه ينني زياد في سقوط نصيفه (١)

﴿ وقال ﴾

لا نكترن ملامة الشاق فكفاهم بالوجد والأشواق
ان البلاء يُطاق غير مضاعف فاذا تضاعف كان غير مطاق
لا تطفئن جوى بلوم أنه كالريح تقري النار بالاحراق
ما للحب اذا تضاعف داؤه غير الحبيب يزوره من راق

﴿ وقال ﴾

ربما آلفت الى الصب ح لنا ساقٍ بساقٍ
في قباب من لثامٍ وازار من عناقٍ

﴿ وقال ﴾

لكن من الأغصان في روضة من ترجس تنظر أحداه
بحسن في التجريد أثماره وفي الشغوف الحضر ابراقه

(١) زياد هو زياد بن معاوية بن خباب المعروف بالناجدة الدياني ، والدياني (بالضم

والكسر) نسبة الى ديان أبي قيلة . والصيف الحنار

﴿ وقال في فراق خليل له ﴾

لم يسترح من له عين مؤرقة وكيف يعرف طعم الراحة الأرق
محدثٌ ويليّ فنتا ككبدِي اذا ذكرتهما والديس تطلق
خلان حلّ بجلي من فراقها ما كنت أخشى عليه قبل فترق
قلب رقيق تلفت في جوانبه نار الصباية حتى كاد يحترق
وددت لو تم لي حجي بقرها ما كل ما تشبه النفس يتفق

﴿ وقال ﴾

وحبب أوطان الرجال إليهم ما رب قضاها الشاب هنالك
اذا ذكروا أوطانهم ذكرهم عهود الصبي فيها غنوا لذلك

﴿ وقال ﴾

يا قسرا أوفى على سرورة وسرورة أوفت على عاتك
عبدك منهوك بقم الهوى فدأوه من سقمه التاهك
لا تتركني رحمة بدما هتكني أفديك من هاتك
أصبحت أهواك وأنت الذي ما لذي غيرك من سافك

﴿ وقال ﴾

ربّ كآب في حجاب لم نزل مثل النزال عنقا وثكنحل
مازلت منها في مطال وعلل حتى اذا ما قدر البين نزل
خلست منها نظرة على وجل آخرها أولها من العجل
ثم أجنتها غيايات الكل

﴿ وقال ﴾

عني لعينك حين تنظر مقتل لكن عينك سهم حث مرسل
ومن السجائب أن معنى واحدا هو منك سهم وهو مني مقتل

﴿ وقال ﴾

طرفت عيون التانيات وربما أملت الي الطرف كل ميل
وما شبت الا شية غير أنه قليل قداة المين غير قليل

﴿ وقال ﴾

لا شيء الا وفيه أحسنه قليلين منه اليه تنقل

فوائد العين منه طارقة كأنما أخرياتها الأول

(وقال)

خليلي "عوجا بالديار وإنما دعوتكما بأسم الخلال لنفلا
دبار التي أروعها بارض الهوى وأمطرها وسمي دمي أولا
جملت لها صدري مراداً تروء ولا اتخذت من بعدها متعللاً

(وقال)

يا عليلاً جعل العا كة مفتاحاً لظلي
ليس في الأرض عليل غير جفنيك وجسي

(وقال)

أيها القاهل عني نمت عن لا ينام
طال بي صدك والصد مد على الصب غرام
من يكن من أمة المح ن فن أهوى امام
هو بالذل قاة وهو بالزّي غلام
حار في خديه ماء مازج الماء ضرام
يلتقي في وجهه ضد دان نور وظلام

(وقال في القاء بعد طول العهد)

وقد برأنا القاء بليلة جملت لنا حنى الصباح نظاما
نجزى الميول جزاءهن عن البكى وعن السهاد ولا نصيب أناما
فنيجهن مرادهن برده فيما آدعين ملاحاة ووساما
ونكفى الآذان وهي حقيقة أن لا يزال تكابد الاواما
فنيهن من الحديث مثوبة تشفى النليل وتكشف الأسقاما
ونكفى الأفواه عن كتمانها اذ لا يزال لها الصمات لجاما
فنيجهن ملاما ومراشفا ما ضرها أن لا تكون مداما
نجزى الثلاثة أنصاء ثلاثة مقسومة آناؤها أقساما

(وقال)

من كل ناعمة الشباب غيرة نسي القول وزدني الأحلاما

في سنة القمصر التام ومنه وأحسب لياليه لها أعواما

﴿ وقال ﴾

وقفت بمطراب المشيات والضحي فظلت أسحُ الدمع وهي ترم
حليفة شجو حاج ما بي وما بها تبارج شوق يشتكيه المنيم
فباح به فؤوها وأخفته عينها وباحت به عيني وكأتمه الضم

﴿ وقال ﴾

يا ليت شعري وليتَ غيرُ مجدية لا يَ أمر مراد بالتي جمعت
تجاوزت في غصون لسن من شجر تلك النصون القواني في أكتها
ومن عجائب ما يعنى الرجال به مناضلات ببسل لا تقوم له
ياربُ حسانةٍ منهن قد فطت تشكو المحب وتلقى الدهر شاكية
الا آسراحة قلب وهو أسوان تلك الفتون فضمنهن أفنان
لكن غصون لما وصل وهجران نعم وبؤس وأفراح وأحزان
مستضعفات له منهن أقران كتاب الترياق يزجيهن خافان
سوءاً وقد فعل الأسواء حان كالقوس نصبي الرمايا وهي مران

﴿ وقال في دُريرة ﴾

حيث دُرّة القيان الينا مثلما بنضت الينا القيان
نزلت في الصدور منزل من بر رز حسنا ومن علا احسانا
ظلت من صبا وغنى فكلّ يشتكي من دُريرة العدوانا
ذات وجه كأنما قيل كن فرّ دا يديما بلا نظير فكنا
فيه عيان ترميان يلحظ نافذ النبل يصرع الأقرانا
فوق غصن مهبط تلثم الف فاح فيه وتفس الرمانا
تجملني خلقها فتلقى قواما خبز رانا وصبة أرجوانا
لونها الدهر واحد كجنى الور د وان كان ودها ألوانا
كملت كلها فلت تروى في ها سوى سوء عهدها قصانا
ومتى ما سمعت منها فشدو يطردهم عنك والأحزانا
ريقة كالشمول طيا ونشرا كنسب الشمال خاض الجنانا
صنروها مخافة العين عدا وهي أعلى القيان قدرا وشانا

لو رآها في الجاهلية قومٌ
هي حُلبي اذا رقدت وهي
أنا والله يا دُريرةُ أهوا
عبدوها وجانبوا الأوثاناً
وسروري ومنيتي يقظاناً
لَكَ وان ذقت في هوالك الهواناً

﴿ وقال ﴾

أعانتها والنفس بعد مشوقة
والنم قاهها كي تزول حرارتي
وما كان مدار الذي بي من الجوى
كأن فؤادي ليس يشفي غليله
اليها وهل بعد العناق تدان
فيشتد ما ألقى من الهيمان
ليشفيه ما ترشف الشفتان
سوى أن يرى الروحين يمزجان

مختار شعر ابن المعتز

﴿ قل ﴾

قرى الذكر مني أنه ونجيبُ
خلا الربيع من سحره وقد يرى
اذ العيش حلوٌ ليس فيه مرارة
وفي كل تسلب جواب نخبة
عنا غير سُفح ما ثلاث كأنها
ونوي ترائى فوقه الريح بالغا
كما يتراى بالمداري في خرائدُ
فكم شاقني من بدائي وهجرة
وقد عذتني التنايات على الصبي
فأدبرن عن رث الحياة مكانه
وقلبُ شج ان لم يمت فكثيبُ
جيبلا بهم والمستزار قريب
هنيءٌ واذا عود الزمان رطيب
وفي كل لحظ للمحب محب
خدد عذارى مسهن شحوب
معه قطار مرة وجنوب
كواعب منها مخطئ ومصيبُ
خيال لشر بالذجيل غريب
ورمز جلباب الشباب مشيب
رذي نضاه الركب وهو نجيب

﴿ وقال ﴾

يوم سعد قد أطرق الدهر عنه
فيه ما تشتهي نديم وريحها
ورسول يقول ما تعجز إلا
ولنا موعد اذا هدا النور
خاضى الطرف لا تراه المخطوبُ
ن روح وقينة وحبيب
فاظ عنه حلو الحديث أديب
وام ليلا والليل منا قريب

(وقال)

وإلا في من محضري ومنهبي
لم ترد ماء وجه العين إلا
وحبيب مني بعيد قريب
شرقت قبل ربيها بريقب

(وقال)

أيا سدره الوادي على المشرع العذب
كذبت الهوى إن لم أقف أشكي الهوى
سقاك حياحي الثرى ميت الجذب
الك وإن طال الطريق على صحي
بأضوائه والنجم يركض لغرب
موقرة بالدمع غربا على غرب
ولم تحملناه في طاعة الحب
شياطين لئاني يقن على قرب
تبدت شيئا بالشباب فإن فطر

(وقال)

لما رأيت الدمع يفضخي
أنتيت غيرك في ظنونهم
وقضت علي شواهد الصب
فشرت وجه الحب بالحب

(وقال)

أهدت إلي صحيفة مكتوبة
بالبقي ضمنت لي جوابها
أرضت بها سخط الضمير العاتب
حتى أقبل كف ذاك الكاتب

(وقال)

يأبى حبيب كنت أعده
عنى الكلام بمسكة ففحت
لي واصلا فأزور جانيه
من فيه ترضي من يمانيه
نبتته والهي قد رقدوا
مستبطينا عضبا مضاربه
فكأنتي روعت ظلي قفا
في عينه سنة تفاله

(وقال)

يا غزال الوادي بنفسه أنا
ليت شعري أما قضى الله أن تذ
لا كما بت ليلة المجر بتا
كر في الذاكرين لي منك وقتا
أيا القلب هل تطلق أصطارا
أوما كنت قد نزع عن النير
طالما كنت حائدا قبل هذا
عن رجال الهوى فكيف وقتا

ما أرى في الموى لابلis ذنباً ان عيني قادت وأنت آتيتما
فدق الحب قد نهيت خفافة ت ألت الذي عصيت ألتا

(وقال)

ما أسرع التفريق ان عزموا غدا لاشك ان غدا قريب الموعد
وجرت لنا سُنْعاً جاذرة ملة تلو المها كاللؤلؤ المتبدد
قد أطلت ابر الترون كأنها أخذ المارود من سحيق الإيعد
أشياء آتة الحديث خريدة كالشمس لاقتها نجوم الأسعد
كم قد خلوت بها وثالثا التقي يحصي على المطكان برد المورد

(وقال)

أرد الطرف من حذري عليه وأمنحه التجنب والصدودا
وأرصد غفلة الرقباء عنه لتسرق مقلتي نظرا جديدا

(وقال)

قل لشر بالله يام نفسي زودني قبل الموادث زادا
قد شكك الوعد منك حبسا طويلا فأحلي عنه يا شرير الصفادا

(وقال)

كأنتي عاقت ربحانة تنفت في ليها البارد
فلوترانا في قيص المدجي حسبنا في جند واحد

(وقال)

لا تلق الابليل من توامه فالشمس نامة والبليل قواد
كم عاشق وظلام الليل يستره لاقى أحبته والناس رقاد

(وقال)

ومستنصر يزهي بخضرة شارب وفترة أجفان وخذ مؤرد
كأن عذاريه على قمر على قضيب على دِغص رطيب الثرى ندي
تبسم اذ مازحته ففككاه يكشف عن دُرِّ حجاب زمرد

(وقال)

شغاني الخيال بلا حدم وأبدلي الوصل من صدم
وكم نومة لي قواد أنت بالحبيب على بدم

﴿ وقال ﴾

وقتُ بالروض أبكي قد مشبهه حتى بكت بدموعي أعين الزهر
لو لم تفرها الجفون اللمع نفسه لرحتي لاستارته من المطر

﴿ وقال ﴾

يا ظالم الفعل ومظلوم النظر وبأكنيا وقضيا وقصر
قدرت لي نجذا هذا القدر وإن ملأت العين دما وسهر

﴿ وقال ﴾

قد صاد قلبي قرُ بسحر منه النظر
ضعيفة أجزائه والقلب منه حجر
كأنما ألخاطله من فضله تستدر

﴿ وقال ﴾

هل تذكرين وأنت ذكرةً مشي الرسول اليكم سرا
أن يغفلوا يسرع لحاجته وإذا رأوه أحسن العذرا
فطين يودي ما يقال له ويزيد بعض حديثنا سحرا

﴿ وقال ﴾

إلى الله أشكو الشوق لأن لقينها يقل ولا أن بنت تخلفه الدهر
مقيم على الأحشاء قد قطعت به فساته يومٌ وليته شهر

﴿ وقال ﴾

مأبال لبلي لا يرى فجره وما لسمي دائم قطره
أستودع الله حياءً فأى ميعاد دمعي أبدا ذكره

﴿ وقال ﴾

سقى الله شمساً بالمخترم دارها يهون عليها مني العتب والمجر (١)
جلها علينا الريح بين كواعب وقد كتمهن المقانع والأزدر
فأبنت لنا كشحاً هضبا على نقا ورمان صدر ما ليافه هصر (٢)

﴿ وقال ﴾

علمٌ يما تحت الصدور من الهوى سريع بكر اللحظ والقلب جازع

(١) الحرم محلة كانت ينفد بين الرصافة ونهر النيل (٢) المصرفي القمص جذبته وعطفه

ويخرج أحثائي بعين مريضة كالأن من السيف والسيف قاطع

(وقال)

أنا يا قوم من فؤادي وطرفي في أمور تجل عن كل وصف
مقتلي تورث الموم فؤادي وفؤادي بالدمع يكلم طرفي

(وقال)

ببناء مكة حجيج مواسم والياسرية موسم المشاق (١)
مازلت أتقصد الوجوه بنظري قد الصبار جيد الأوراق

(وقال)

أراك بين قلب لا تراها عيون الناس من حذر عليكا
فأنت الحسن لاصقة بحسن وأنت الحر لاما في يديكا

(وقال)

دمعتي تعلم وجدي وأثنائي فسلينا
لي من ذكرك مرآة أرى وجهك فيها

مختار شعر المتنبي

(قال)

أسفي على أسفي الذي دلتني عن علمه فيه علي خفاء
وشكيتي قد السقام لأنه قد كان لما كان لي أعضاء
ثلث عينك في حشائي جراحة قشايها ككناها نجلاء
نفذت علي السابري وربما تنق في الصعدة السراء

(وقال)

هام القواد بأعراية سكنت بيتاً من القلب لم تعد له طنبا
مظلومة القد في تشبيهه غصنا مظلومة الريق في تشبيهه صربا
بيضاً تطمع فيها تحت حلتها وعز ذلك مطلوباً اذا طلبا
كانها الشمس يبي كف قابضة شعاعها وبراه الطرف مقتربا

(١) الباسرية قرية كبيرة على ضفة نهر عيسى بينها وبين بغداد ميلان وعليها قنطرة مليحة فيها بساتين

﴿ وقال ﴾

بأيّ الشمس الجانحات غواربا اللابات من الحرير جلایا
 التاعسات القاتلات المحیا ت المیدیات من الدلال غراثیا
 حاولنَ قنّديتي وخِفنَ مراقبا فوضنَ أيدهن فوق ترابنا
 وبسمن عن برِّد خشيت أذیه من حر أنعامي فكنّت الذائبا
 يا حبذا المحلّون وحبذا وادّ لثمت به الغزاة كعابا

﴿ وقال ﴾

كم زوّة لك في الأعراب خافیه أدھی وقد رقدوا من زورة القديب
 أزورهم وسواد الليل يشفع لي وأنّتي وياض الصبح يفری بے بي
 قد واقفوا الوحش في سكنی مراتها وخالفوها بتقویض ونظیب
 ما أوجه الحضر المستحسّات به كأوجه البدویات الزعایب
 حسن الحضارة مجلوب بطربة وفي البداوة حسن غیر مجلوب

﴿ وقال ﴾

لما شطمت الحمول شطمت نفسي أسي وكأهن طلوح
 وجلا الوداع من الحبيب عاسنا حسن الرءاء وقد جُلین قبیح
 فبدّ ملحة وطرف شاخص وحشّی يذوب ومدمع مسفوح
 يجد الحام ولو كوجدي لا نبرى شجر الأراك مع الحام ينوح

﴿ وقال ﴾

ألح عليّ السقم حتى ألفته وملّ طیبي جانبي والموائد
 مرت على دار الحبيب فجمعت جرّادي وهل تشجر الحیاد المعاهد
 وما تنكر الدهماء من رسم منزل سقمها ضریب الشول فيها الولائد

﴿ وقال ﴾

عمرّك الله هل رأيت بدورا طلعت في براقع وعقود
 رايات بأسمهم ريشها الهدى بَ تشق القلوب قبل الملود
 كل خصانة أرق من الخ ر قلب أقى من الملود
 تحمل المسك عن غداثرها الزی حجّ وقنّثر عن شتیت برود
 جمعت بين جسم أحدّ والسه حرّ وین الجفون والقصيد

﴿ وقال ﴾

ان التي سفكت دمي بمجنونها لم تدرك أن دمي الذي نثقت
قالت وقد رأت أصفراري من به ونهلت فأجبتها المنهد
فضت وقد صبغ الحياء ياضها لوني كما صبغ العجين المسجد
عدوية بدوية من دونها سلب النفوس وثارُ حرب توقد
أبليت مودتها البالي بدنا ومشى عليها الدهر وهو مقيد

﴿ وقال ﴾

كشفت ثلاث ذوائب من شعرها في ليلة فأرت البالي أربعا
وآستقبلت قر السماء بوجهها فأرتني القبرين في وقت مما

﴿ وقال ﴾

نَفَرْتُ عَرَّتْهَا فَرَّةٌ فَجَاذِبَتْ سَوَالِفَهَا وَالْحَلِيَّ وَالْحَصْرُ وَالرِّدْفُ
وَحِيلَ مِنْهَا رِطْبًا فَكَانَمَا نَتْنِي لَنَا خُوطٌ وَلاَحِظْنَا خِشْفُ
وَقَابِلَتْنِي رُمَاتًا غَصْنٍ بَانَةٍ يَمِيلُ بِهِ بَدْرٌ وَبِمَسْكَةٍ حِقْفُ
أَكْبَدْنَا لَنَا يَا بَيْنُ وَاصِلَتْ وَصَلْنَا فَلَا دَارَنَا تَدْنُو وَلَا عَيْشَانَا يَصْفُو
أُرْدَدُ وَيَلِي لَوْ قَضَى الْوَيْلُ حَاجَةً وَأَكْثَرُ لَهْفِي لَوْ شَفَا غَلَّةٌ لَهْفُ
صَنَى فِي الْمَوَى كَالسَّمِ فِي الشَّهْدِ كَانَا لَقَدْتُ بِهِ جَهْلًا وَفِي اللَّذَّةِ الْحَنْفُ

﴿ وقال ﴾

أَيْدِي الرِّيحِ أَيْ دَمِ أَرَاقَا وَأَيُّ قُلُوبٍ هَذَا الرِّكْبُ شَاقَا
لَنَا وَلَا هَلْ أَبَدًا قُلُوبُ تَلَاقَى فِي جَسُومٍ مَا تَلَاقَى
فَلَيْتَ هَوَى الْأَحْبَةِ كَانَ عَدَلَا فَخِلَ كُلِّ قَلْبٍ مَا أَطَاقَا
فَنَظَرْتُ إِلَيْهِمْ وَالْمَيْنُ شَكْرَى فَصَارَتْ كُلُّهَا لِلدَّمْعِ مَا قَا (١)
وَقَدْ أَخَذَ الْجَلَمُ الْبَدْرُ فِيهِمْ وَأَعْطَانِي مِنَ السُّقْمِ الْمِحَاقَا
وَيَنْ الْفِرْعَ وَالْقَدَمَيْنِ نُورَ يَقُودُ بِلَا أَرْزَمَتِهَا التِّيَاقَا
وَطَرَفُ أَنْ سَقَى الشَّاقَ كَأَسَا بِهَا قَصَصُ سِقَانِهَا دِهَاقَا
وَحَصْرُ ثَبَتِ الْإِبْصَارَ فِيهِ كَانَ عَلَيْهِ مِنْ حَقِّ نِطَاقَا

(وقال)

لمينيك ما يلقى الفؤاد وما لقي
وما كنت ممن يدخل المشق قلبه
وبين الرضا والسخط والقرب والتوى
وأحلى الهوى ما شك في الوصل ربه
ولم أر كلاً لحاظ يوم رحيلهم
عشة يسدونا عن النظر البكي
والحب ما لم يبق مني وما بقي
ولكن من يبصر جنونك يشق
بحالٍ للدمع القطة المترقق
وفي المجر فهو الدهر يرجو ويتقي (١)

(وقال)

وفي الأجاب مختصٌ يوجد
إذا آشتبت دموع في حدود
وآخرٌ يدعي معه آشتوا كما
تئين من بكى ممن تباكى

(وقال)

عزيزٌ أسي من داؤه المذوق النجل
فرن شاء فليظن الي فتنظري
وما هي الا لحظة بعد لحظة
جری جها بحرى دمي في مفاصلي
ومن جسدي لم يترك السم شجرة
كان رقيبا منك سد مسامي
كان شهداء الليل يمشق مقالي
عياء به مات المحبون من قبل
نذيرالي من غن أن الهوى سهل
إذا نزلت في قلبه رحل العقل
فأصبح لي عن كل شغل بها شغل
فأفوتها الا وفيها له فضل
عن المنزل حتى ليس يدخلها المنزل
فبينهما في كل هجر لنا وصل

(وقال)

الأم طاعية الطائل
يراد من القلب نياتكم
واني لا عشق من عشقكم
ولو زلتُم ثم لم أبكمكم
أبكر خدي دموعي وقد
أول دمع جرى فوقه
ولا رأي في الحب للعامل
وتأبى الطباع على الناقل
نحو لي وكل أمرى نازل
بكيت على حبي الزائل
جرت منه في ملك سائل
وأول حزن على راحل

(١) وأحلى الهوى الخ هذا البيت أشبه بقول البحري

أخاف وأرجو بطل ظني وصدقته ظله ظني حين أرجو وأفرق

وهبت الشلو لمن لا مني وبت من الشوق في شاغل
كان الجفون على مقلي ثياب شققن على ناكل

(وقال)

نخلو الديار من الظباء وعنده من كل تامة خيال خاذل
اللاء أفكها الجبان بمجتي وأحبها قربا الي الباخل
الراميات لنا ومن نوافر والحائلات لنا ومن غوافل
من طاعني نغر الرجال جاذر ومن الرماح دمالج وخلخل
ولقد آسم أغطية العيون جفونها من أنها عمل السيوف عوامل
وأنا الذي آجلب المنية طرفه فن المطالب والقيل القاتل

(وقال)

أشكو النوى ولم من عرتي عجب كذاك كانت وما أشكو نوى الكلل
وما صباه مشتاق على أمل من اللقاء كشتاق بلا أمل
متى تَزُر قوم من نهوى زيارتها لا يصفوك بشير البيض والأسل
والهجر أقتل لي مما أراقبه أنا التريق فما خوفي من البلل

(وقال)

أما في النجوم السارات وغيرها لمني على ضوء الصباح دليل
ألم ير هذا القيل عينيك رؤيتي فنظهر فيه رقة ونحول
وما عشت من بعد الأحبة سلة ولكنتي للثائبات تحول
وما شرقي بالماء الا تذكرنا لاء به أهل الحبيب نُزول
يُحرمه لِمع الأسته فوقه فليس لظلائف إليه وصول

(وقال)

لبسن الوشي لا متجملات ولكن كي يصن به الجمال
وضغرت القدائر لا الحسن ولكن خفن في الشر الضلال
بجسي من برته ظو أمارت وشاحي قعب لؤلؤة لجالا
بدت قرا ومات خوط بان وقاحت عنبرا ودرت غزالا
كان الحزن مشعوف بقلبي فاعة هجرها يمجد الوصالا

(وقال)

يا نظرةً نفت الرقادَ وغادرت في حد قلبي ما حيت فُلولا
كانت من الكحلاء سُولي أنا أجلي تمثّل في فؤادي سُولا
أجد الجفاء على سواك مُرواةً والصبرَ الا في نواك جبيلا

(وقال)

لولا مفارقةُ الأحياب ما وجدت لها المنايا الى أرواحنا سُبلا
بما مجنونك من سحر صلي ذِفَقاً بهوى الحياء وأما ان صددت فلا
يجن شوقاً فُلولا أن رائحةً تزوره في رياح الشرق ما عتلا

(وقال)

قد كنت نهراً بالفراق مجانةً وتجرُّ ذيلي شرةً وعُرام
ليس القبابُ على الركاب وإنما من الحياة ترحلت بسلام
متلاحظين تسحُّ ماءً شوؤنا حذراً من الرقاء في الأكام
أرواحنا أتهمت وعشنا بعدها من بعد ما قطرت على الأقدام

(وقال)

ولما التقينا والنوس وريقنا غفولان عنا ظلت أبكي وتبسمُ
فلم أر بدرًا ضاحكاً قبل وجهها ولم تَوَقِلي نيتاً يتكلم

(وقال)

ديار الهواني دارُهن عزيمةٌ بطول القنا يحفظن لا بالتألم
حسان الثقي ينقش الوشي مثله اذا ميسن في أجسامهن النوام
وييسن عن دُرِّ قلدن مثله كأن التراقي وُشحت بالمجامم

(وقال)

سقاك وحيانا بك الله أنا على الميسن تور والحدود كرامة
وما حاجة الأظمان حولك في الدجى الى قر ما واجد لك عادمه
اذا غفرت منك الميون بنظرة أتاب بها معي الميِّ ورازمه

(وقال)

أملتُ ساعةً ساروا كشفٍ بمصها ليلتُ المحيُّ دون السير حيرانا
ولو بدت لأناهنهم فحجبها صونٌ عقولمُ من لخطها صانا

قد كنت أشفق من دمي على بصري قال يوم كل عزيز بمدكم هانا
تهدي البوارق أخلاف الماء لكم وللحب من التذكار نيرانا

مختار شعر أبي فراس الحمداني

(قال)

عليّ ربع العامرية وقفة تلي علي الشوق والدمع كاتب
ولا وأبي الشاق ما أنا عاشق اذا هي لم تلب بصبري الملاعب
ومن مذهبي حبّ الديار وأهلها ولئس فيها يشقون مذاهب

(وقال)

لبسنا رداء الليل والليل راضع الى أن تردى رأسه بمشيب
وبتنا كفصني بانه عابثهما مع الصبح ربحا شمال وجنوب
بحال ترد الحاسدين بفيظهم وتطرف عنا طرف كل رقيب
الى أن بدا ضوء الصباح كأنه مبادي نصول في عذار خضيب
فياليل قد فارقت غير مذمم وياصبح قد أقبلت غير حبيب

(وقال)

مسيّ محسن طورا وطورا فإ أدري عدوي أم حبيبي
وبعض الظالمين وان تاهي شيء الظلم مفتقر الذنوب

(وقال)

تام فتاة الحبي غني خلية وقد كثر حولي البواكي السواهر
وما هي الا نظرة ما أحسبتها بنرب صارت بي اليها المصائر (١)
ظلت بها والركب والحبي كله حيارى الى وجه به الحسن حار
فياض ملاقيت من لالعج الهوى وبقلب ما جرت عليك النواظر
وفي كلتي ذاك الحبا خريدة لها من طمان الدارين ستائر
تقول اذا ما جئتها متدراعا أزار شوق أنت أم أنت ثائر
تنت ففصن ناعم أم شمائل وولت قليل قائم أم غداثر
وصكم ليلة خضت الأنسة نحوها وما هدأت عين ولا نام سامر

(١) غرب (بضم فتح) اسم جبل دون الشام في ديار بني كلب وعنده عين ماء

فلما خلونا يعلم الله وحده
وبت يظن الناس في ظنونهم
وولي فيك من فرط الصابة أمر
ودونك من حسن الصيانة زاجر

(وقال)

قضاني الدين ماطله ووافي
فبت أعل خرا من رضاب
الى أن رقتوب الليل عنا
وقالت قم فقد برد السوار

(وقال)

ياساهرا لبت أيدى الفراق به
ان الحبيب الذي هام الفؤاد به
هل أنت يارقة المشاق نجبرني
وهل رأيت أمام المحي جارية
وأنت ياراكبا يمزجي مطيته
إذا وصلت فمرض بي وقل لهم

(وقال)

وقائلة ماذا دهاك نمجا
أبالين أم بالمعبر أم بكلهما
تذكرني نجدا ومن حل أرضه
تطاوت الكشبان بيني وبينه
رجعت وقلبي بين سجن غيبله
وفين حوى ذاك الحبيب خريده
وفي الكم كف لبراها عديلا
فهل عرفات عارقات بزورها
أما أخضر من بطنان مكة ما ذوى
سقى الله قوما حل رحلك بينهم

(وقال)

وفيت وفي بعض الوقا ملة
لأنسانة في المحي شيمتها الندر

وقورٌ وديانُ الصبي يستغزا فأرن أحيانا كما يأرن المهر
نائلني من أنت وهي علية وهل بقي مثلي على حالة نكر
قلت كما شئت وشاء لها الهوى قيلك قالت أيهم فهم كثر

﴿ وقال ﴾

وما نعرض لي يأسٌ سلوت به الا تجدد لي في أثره طبع
ولا تاهيت في شكوى محبة الا وأكثر مما قلت ما أذع

﴿ وقال ﴾

أرايتني كل السهام مصيبة وأنت لي الراعي فكلني مقاتل
وأني لقدام وعندك هائب وفي الحى سجان وعندك باقل
يضل علي القول ان زرت دارها ويعرب عني وجه ما أنا قاعل
وحجتها العليا على كل حالة فباطلها حق وحقى باطل

﴿ وقال ﴾

ومفضٍ للهابية عن جوابي وان لسانه الغضب الصفيل
أطلت عتابه عتبا وظلما فدمع ثم قال كما تقول

﴿ وقال ﴾

كيف ترجون لي سلوا وعندي المقعد المصبى
ومقتلي ملوذا دموع وأضلي حشوها كلوم
ياقوم أي أمرؤ كتوم نصحبني مقلة نغوم
الليل للعاشقين سمر باليت أوقانه تدوم
ندبي النجم طول ليلي حتى اذا غارت النجوم
أسلني الصبح للبلابا فلا حبيب ولا نديم

﴿ وقال ﴾

قل يا رسول ولا تخاش فانه لا بد منه أما بي أم أحسن
الذنب لي فيما جناه لانتى مكته من مهجتي شمكتا

مختار شعر ابن هاني الأندلسي

(قال)

بأبي الغاضبة التي أتيتها نفسا يُشيعُ عيسها ما أبأ
 والله لولا أن ينفني الهوى ويقول بعض القائلين نصابي
 لكسرت دملجها لضيق عناقها ورشفت من فيها البرود رضا

(وقال)

ما أنس لا أنس أجال المحجج بنا والراقصات من المهرة القود
 وموقف الفتيات التاسكت ضحى يمترن في حبرات الفتية الصيد
 يحمرن في الرطب من مشى وواحدة وليس يحمرن الا في المواعيد
 ذوات نبل ضعافٍ وهي قاتلة وقد يصيب كيا سهم رعديد
 قد كنت قاصها أيام أذعرها غيد السوالف في أيامنا النيد
 اذ لتيت غلباء الحمي نافرة ولا تُراعِ مهة الرمل بالسيد
 لاملل وجدي برمان الشباب وقد رأيت أملود عيشي غير أملود
 ان نيك أعيننا للحادثات فقد كلتنا بعد تضيض بتسيد

(وقال)

اصحوا عن ناظري كل السهاد وانفضوا عن مضجعي شوك القتاد
 أو خذوا مني ما أقيم لأحب الجسم مسلوب الفؤاد
 هل تحيرون مجباً من هوى أو تفكون أسيراً من صفاد
 أسلوا عنكم من هجركم قلنا يسلو عن الماء الصوادي

(وقال)

يا بنت ذا البرد الطويل نجاده أكذا يجوز الحكم في ناديك
 عينك أم مفاك موعدا وفي وادي الكرى أفاك أو واديك
 منعوك من سة الكرى وسروافد عثروا بطيف طارق ظنوك
 ودعوك نشوى ماسقوك مدامة لا تمايل عطفك آتهموك
 حسبوا التكحل في جفونك حلية ناه ما بأ كفهم كحلوك
 وجولوك لي اذ نحن غصنا بانه حتى اذا احتفل الهوى حبيبوك

﴿ وقال ﴾

- طرقتُ فتاةً المحيَّ اذ غاب أهلها وقد قام ليل العاشقين على قلم
 قتلت أحبًّا كلما جئت طارقا هتكت حجاب المعدن ظلية الحرم
 فسكنت من ارعادها وهي هونة ضعيفة طليّ المحصر في لحظها سقم (١)
 أضمتُ عليها أضلعي وكنّاها من القدر نشوى أو نطرقها لم (٢)
 أميلُ بها ميل النزعَة مستدا الى الصدر منها ناعم الصدر قد نجم (٣)
 فبتُ أداري النفس عما يريها وثام القطلا من طول ليلي ولم أنم
 ولم أنس منها نظرة حين ودعت وقد ملئت دلو الصباح الى الوذم (٤)
 وقد حكم النيران في سوء ظنه فاشك في قتلى وان كان قد حكم (٥)
 فبات بقلب قد توغر خبله عليّ وشبت ناره ليّ وأحتم (٦)
 وقد صدقت ما ظن فضة عازب من الروض دلته على الطارق الملم
 فبات يناجي أمهات ضميره وقد ملّ من رجم الظنون وقد سئم
 هتكت سجوف الخدر وهو يبرصد فلما تمارفنا هممت به وهم
 فبادرت سبني حين بادر سيفه فثار الى ماض وثرت الى خضم (٧)
 ونبه أنفسي المحيَّ أني وترتهم وقد عل صدر السيف من ماجد عم (٨)
 فإسرجوا حتى تمثرت باقنا ولا ألجوا حتى فرقت من الخيم
 ومن بين بردي اللذين تراهما رقيق حواشي النفس والطبع والشيم

﴿ وقال ﴾

- وبين حصي الياقوت لبات خائف حبيب اليه لو توسد معصمي
 جهلت الهوى حتى آخبرت عذابه كما آخبر الزعديد بأس المصم
 وما دهاني في العلاقة أتني شربت دُعاقا قاتلا لقي في في
 رميت بسهم لم يصب وأصابني فألقيت قوسي عن يديّ وأسهي
 ومن عجب أني هُجرت ولم أشب ومن بليس المجران واليين يهرم

- (١) الهونة (بالفتح والضم) من النساء المتدة (٢) التمس (بالفتح) الجنون (٣) نجم ظهر
 وطلع (٤) الوذم السيور بين آذان الدلو والراقي (٥) النيران (بالفتح) ذو الثيرة على اهله
 (٦) توغر التهب غيظا . والحلب (بالكسر) حجاب القلب (٧) الحنظم (بفتح فكسر)
 السيف الفاطم (٨) وترتهم أي أصبهم بأخذ الثار أو بالظلم فيه . وعلى أي شرب ثاية أو تباعا

مختار شعر السري الرفاء

(قال)

- لله أي حاجر عنت لنا بمحجر اذ ريع سرب ظباهه (١)
 ونواظر وجد الحب قنورها لا أسفل المحي في أعضائه
 ما كان هذا الين أول جرة أذكت لبيب الشوق في أحشائه
 لولا مساعدة الدموع ودفعها خوف الفراق أتى على حوابه
 وأنا الفداء لمن نخلة برفقه حظي وحظ سواي من أوائه
 قر إذا ما الوشي حين أذاله صكبا يصون بهاءه بدعائه
 خمر الشائل لو ملكت عنقه يوم الوداع وهيته لحياته
 ضفت معاقده خصره ونهوده فكان عقد الحصر عقد وفاته
 أدنو الى الرقاب لا من جهنم وأصد عنه وليس من بنضائه

(وقال)

- مررتا بالعقيق فكم عقيق ترقق في محاجرنا فذبابا
 ومن متنى جلتا الشوق فيه سؤالا والدموع له جوابا
 وفي الكلل التي غابت شمس اذا شهدت غلام الليل غابا
 حملت لمن أعباء التصابي ولم أحمل من السلوان عابا
 ولو بددت قبابك قلب قوس من الواشين حين القبابا

(وقال)

- آنسة الدمي لولا التثني ونافرة الما لولا السخاب (٢)
 صفا لك ودنا من كل شوب وأحلى الود ود لا يشاب
 أجد وقوفنا بالدار شوقا اليك وجدة الشوق اكتاب
 وحت في ربك العيس حتى كأن طلوعن لها سقاب (٣)
 يحجب الشوق فيك اذا دعاه ويعمن المذول فلا يحجاب

(١) محجر (بضم أوله وفتح ثانيه وكسر ثالثه) اسم لمدة مواضع (٢) السخاب قلادة من سك « بالضم طيب أسود يخلط به المسك » وقرنفل ومحب ليس فيها لؤلؤ ولا جوهر تلبسها صبيان العرب (٣) السقاب جمع سقب (بالفتح) ولد الناقة وقيل ساعة يولد

ورُفِعت القباب ضحى فُلتنا أزهر ما قُضِمت القباب
 ظلمائنُ أشرقت بالدمع عيني وقد شرقت بها تلك الشباب
 محاسنها لأعيننا نهباً وأنفسنا لأعينها نهباً
 نسيم لها يوارق جاوزتنا كما يجتاز شامه السحاب

(وقال)

تعتبت بالكسوف الشمس اذ ظلمت شمسٌ تزيد ضياء حين تنقب
 قرية ودوام المجر يعدها والنجم أقرب منها حين تقرب
 وقد تأوَّجني منها الخيال فسا أصاب الا خيالاً قلبه يحجب
 أنى أطمأن وحسب الفجاج عدى من دونه وراها الشمر والغضب
 حتى تصدت له بالشام من كتب والشام لاصدد منها ولا كُتب

(وقال)

راحوا بمثل الريم لولا ما أرى من وشبه وشنوه وخضابه
 متردد في الجفن ماء شؤونه متحير في الخد ماء شبابه
 يهتز غصن البان تحت ثيابه ويضيء بدر الليل تحت نقابه
 فالحسن ما يخفيه من ثقاه خفراً وما يديه من عتابه

(وقال)

ولقد صحت العيش مرضي الهوى في ظلها الأوفى خلع صاحب
 أيام لا حكم الفراق يجازر فيها ولا سهم الزمان بهائب
 وغرائب في الحسن الا أنها ترمي القلوب من الجوى بترائب
 أنهبتنا ورد الحدود وانما أنهم ذاك الورد لب الناهب

(وقال)

مكن بتقلب التواظر قلبه قد أمنت في الحب أن يتقلب
 طالع من حمر القباب شمسها وما طلعت ممن الا لثربا
 سقرن فلاح الأحوان مفضضا على القرب منا والشقائق مذهباً
 وجدن بالخاطر مرضى كأنها تصرح بالعتي الى من تعبا
 وقد أتمر العتاب والورد بانها فأبدع في تلك الهار وأغربا
 محاسن عنت في مساو من ترى فته ورد ما أمر وأعذبا

﴿ وقال ﴾

إذا بدا الصبح من اشراق طلعت أبدت لك الليل مُسودًا ذوائبه
والحسن ضدان لا أدري إذا اجتمعا أنواره فتفتي أم غياهبه
حليته وثيابه وعنبره كلَّ نيمٍ عليه أو يراقبه
فلست أدري إذا ما سار في أفق شائل الأفق أذكر أم جناحه

﴿ وقال ﴾

هذه الشمس أوشكت أن تنبأ فأقلا الملام والثانيا
أوجبت لوعة الفراق على الصبِّ بـ جوى يفرح النواد وجيا
حت غرب من المدامع غربا حين رامت تلك الشمس الغروبا
أعرضت خيفة الزقيب ولولا . لكن الاعراض منها رقيا
حيّ ربما لمن يزداد حسنا ومحلا منهن يزداد طيا
سلبته التوى بدور تمام تركني من العزاء سليبا

﴿ وقال ﴾

من لي برد سوائف الأحقاب وما رب أعيت على الطلاب
أتيها نفس الحب فضرمت أحشاؤه لفرق الأحباب
ان الظباء حت مراتها الطَّبِّي ودعت سوائها أسود الغاب
من كل مكري الحفظ أعرغصنها نوعين من ورد ومن غُباب
ريا أخاضتنا على ظلمة الهوى من وعدا المطول لمع سراب
لله أعراية غدرت بنا ان النفاق سجية الأعراب
حجبت محاسنها الحيام ولو بدت كان العفاف لها أتم حجاب
وأحلبها من قلب عاشقها الهوى بيتا بلا عمد ولا أطناب

﴿ وقال ﴾

فداؤك من أوردته منهل الردى وورد الردى للعاشقين يطيب
وما مات حتى أحل الحب جسده فلم يبق فيه للتراب نصيب

﴿ وقال ﴾

ومن وراء سجوف الرق شمس ضحي . تجول في جنح ليل مظلم داج
مقدودة خرطت أيدي الشباب لها حقين دون مجال القدر من عاج

﴿ وقال ﴾

بيضاء تنظر من طرف قلبه مفرق بين أجسام وأرواح
ماء التميم على دياج وجنتها يحول بين جنى ورد وتغاح
رقت فلو مزج الماء القراح بها والزاح لا مزجت بالماء والزاح

﴿ وقال ﴾

ماضر وسنى المقتلين لو آتيا ردت على الصب الرقاد الشاردا
سفرت له قارته بدرًا طالما ونمايت قارته غصناً مائدا
وتبست فجلت له عن واضح مثائق يحلو الظلام الزاكا
حتى اذا وقت لتوديع النوى في موقف يذني الجوى التباعدة
نثرت رياح الشوق في وجنتها من نرجس فوق الحدود فرائدا

﴿ وقال ﴾

وساحي الطرف ألبسه التصابي سخايا يلبس المزجع الجليدا
أنازعه اللحاظ قلن تصدى لنا واشي تنازعنا الصدودا
فما ضيقت فيه الحلم الا لأحفظ في الهوى منه اليهودا

﴿ وقال ﴾

وفوق العيس يرضى وكلتا بأيام من المجراف سود
وغرلاف نذيل الوشي صونا لوشي جالها النض الجديد
اذا خطرت فما قصص الا مصافحة الروادف والتهود

﴿ وقال ﴾

سفرت فثمت لها وارق شبة وثق الهوى منها يحظ مسفر
ثم اكنت خفر الحياء تجبرت وجنتها عن ذمة لم تخفر
لاتتكري جزع الشجي فانه لم يأت يوم المزجع منه بمنكر
نرا الكرى عن مقتلته وأحدثت بفواده حلق الظلمة التفكر

﴿ وقال ﴾

ومها تكم البراقع منها صوراً هن للعيون صوار
أغرب البان بينهن فمن أنماهه الياسمين والجبار
قد صرفنا الأَبصار عن خوفنا اذ رمنا بلحظها الأَبصار

﴿ وقال ﴾

لله موقنا بمنرج اللوى ومخارنا في لوعة ومخارها
 فضت البراقع عن محاسن روضة ريضت بمحتفل الحيا أنوارها
 فن الثغور المشرقات لُجَينها ومن الحدود المذهبات نُضارها
 مصقولة بسنا الصباح جباهها مصبوغة بدجى الظلام طرارها
 أغصان بان أغربت في حملها فترائب الورد الجنيّ عمارها
 طالت ليالي الحب بعد فراقها وأحبين الى الحب رقصارها
 ولرب ليلا تبهن تفرجت أسداها وتأرجت أسعارها
 ما كان ذاك العيش الا سكرة رحلت لذاتها وحل خمارها

﴿ وقال ﴾

أظباءً وجرّة أقصده لك بحر أجاث فواتر
 جنت الهوى وتصلت باللحظ من تلك الجراتر
 لأخاطرن وما المني في الحب الا للمخاطر
 ولأوضعن صبايني بالدمع في الدمن الدوائر
 تالله أغدر بالهوى مادمت مسود النذار

﴿ وقال ﴾

نصدت لنا والهوى أنه فصدت وقد غادرته زفيرا
 وكانت ظباء ترود اللوى فأضحت شموسا ترود الحدودا
 فراق أصاب جوى ساكنا فكلن له يوم سلح مشيرا
 وساجي الجفون اذا ماسجا أغار المها دعبا أو فورا
 أغرر بالنفس في حبه وآلف منه غزالا غريبا
 وأعتد زورته في الكرى نوالا لديّ وإن كان زورا

﴿ وقال ﴾

سيت لوشك البين أظعانهم والنفس من بينهم في السباق
 صباية ضاق بها صدره وأدمع ضاقت بهن المآقي
 فجال ماء الشوق في جنه وأحتيست أنفاسه في التراقي
 وزائر أسعفتي بالمنى زورا وقد هوّم حادي الرقاي

لله ما أوثق عقد المومس منه وما أضعف عقد النطاق
ينشر لي ذكره نشر الصبا وبارق لاح بأعلى البراق
في عارض أذهب أعلامه بالبرق حتى خلت في آحراق

(وقال)

زار على غفلة الرقيب وء ناه تداري وشاحه القلقا
فت منه ماعقا ضنا يفتح مسكاً وعبراً عقبا
لوشئت أنشأت من ذوائبه ليلاً ومن نور وجهه فلقا

(وقال)

وقتنا النوى على الكره منا موقفاً ضم شائفاً ومشوقا
حال ورد الحدود فيه فأضحى نرجس النض في الدموع غريقا
لوعة أفرطت فمادت حريقا وحنين أربى فماد شقيقا
وخليق بلوعة الحب صب لم يكن بالعزاء فيه خليقا

(وقال)

حييت من طلال أجاب دؤره يوم العتيق سؤال دمع مائل
نحفي ونزول وهو أعظم حرمة من أن يزار براكب أو ناعل
ما كلفت أعذب مجتاه وأهله بين المذيب وبين بركة عاقل
ومرادنا ما بين أبيض صارم يهتز منه وبين أسمر ذابل
أسلاسل البرق الذي لحظ الثرى وهنا فوشح روضة بسلاسل
أذكرتنا التشتات في ظل الصبي والميش في سنة الزمان الغافل
أيامٍ أستر صبوتي من كاشح عدا وأسرق لذي من عاذل
هل يلغى اللحظ ان واصلته من ليس قبلته نحية واصل

(وقال)

لله أي شمس منهم غربت بشرب وبدور ضما اضم
يضى تخبر عنها البيض لامة بأنهم نصيم دونه قم
أهدت لمن على خوف اشارتنا نحية ردها الصواب والغم
هي الظباء ولي من ربعها حرم وهي الشفاء ولي من لحظها سقم
سعيها المحين من أهل الحى ظمأ برح وسقياء من أجفاتها ديم

وما نَحْكُمُ في دَارِ فِرَاقِهِمُ
الاعْدَتْ في دَمْعِ العَيْنِ تَحْكُمُ

(وقال)

تَنَادَوْا لِتَفْرِيقِ الْفَرِيقِ فَأَصْبَحَتْ
مَدَامَنَا تَنْدَى لِفَرْقَتِهِمْ دَمَا
سَلَامٌ عَلَى مَنْ سَارَ قَلْبُ حُبِّهِ
إِلَيْهِ فَلَمْ يَرْجِعْ صَحِيحًا مَسَلًا
يَحِلُّ عَقُودُ الدَّرِّ دَمًا وَمَنْطَقًا
وَيَنْظُمُهَا حُلَا عَلَيْهِ وَمِيسَا
أَمَاطَ عَنِ الذَّنْبِ الثَّلَاثَ لثَامَهُ
فَمَادَ بِدِيَايَجِ الْحَيَاءِ مَلْمَأَ
وَكَلَنِي جَفَاءَ بِاللَّدْمِ خَفِيَّةً
فَهَمَّ غَلِيلُ الشَّوْقِ أَنْ يَتَكَلَّمَ

(وقال)

يَادَارُ لَوْ تَرَكَوا الْفُرَادَ مَسَلًا
مِنْ جِهَمٍ مَا عَجَبْتُ فَيْكَ مَسَلًا
بَلْ لَوْ أَطَاعَ الْوَمَّ فَيْكَ مُنِيمٌ
مَا كَانَ فَيْكَ عَلَى الْهَوَى مَتَلُمًا
لَمْ يَلِكْ مِنْ حُذْرِ الْوَشَاةِ وَمَالًا
وَشَى بِأَدْمِهِ رُبَاكَ وَغَمًا
أَيَّامٌ يَنَاقِ الْقَلْبَ مِنْ خَرَقِ الْهَوَى
قَاذَا دَنْتَ مِنْهُ خِيَامَكَ خِيَا
مَاشِيَتُهُ بِدَمْعِهَا مَقْلُ الدَّمَى
الَا وَقَدْ أَبْكَيْتَ مَقْلَتَهُ دَمَا
قَضَبٌ قَمِيلٌ قَسْتَمِيلٌ مَتِيَا
وَنَاطِرٌ تَسْجُو قَشْجُو مَغْرَمًا
وَمَا تَرِيكَ اللَّيْلَ صَبْعًا مَشْرَقًا
بِحِمَالِهَا وَالصَّبْحَ لَيْلًا مَظْلَمًا
لَا بَدَا وَجَدِي وَكَانَتْ مَكْنَا
أَبْدَيْنَ وَحْدًا كَانَ فِي مَكْنَا
وَنَشْرَبُ مَطْوِيَّ الْحَاسِنِ لَنَوَى
فَارَيْنَا عَرَسًا بِذَلِكَ وَمَا تَمَا

(وقال في غلام كان يهواه)

بَنَفْسِي مِنْ أَجُودَ لَهْ بِنَفْسِي
وَيَلْقَانِي بِعِزَّةٍ مُسْتَطِيلِ
وَيَقْتُلَانِي بِعِزَّةٍ مُسْتَطِيلِ
وَيَلْقَانِي بِعِزَّةٍ مُسْتَطِيلِ
وَحَتْفِي كَأَنَّ فِي مَقْلَتِهِ
كُونَ الْمَوْتِ فِي حَدِّ الْحَسَامِ

(وقال)

أَيَّتَ اللَّيْلِ مَرَقْنَا أَنَا حَيِي
بَصْدُقِ الْوَجْدَ كَاذِبَةَ الْأَمَانِي
فَتَشْهَدُ لِي عَلَى الْأَرْقِ النَّرْيَا
وَيَعْلَمُ مَا أَرْجُو الْفِرْقَدَانِ
إِذَا دَنْتَ الْحَيَامَ بِهِمْ فَأَهْلًا
بِذَلِكَ الْحَيِّمِ وَالْحَيِّمِ الدَّوَانِ
فَيَنْ سَجَوْهَا أَفْقَارُ تَمَرٍ
وَيَنْ عَمَادَهَا أَغْصَانُ بَانِ
وَمُذْهَبَةُ الْخُدُودِ بِجِلْجَارِ
مُفَضِّضَةُ الثَّمَوِ بِأَقْيَاحِ

سقانا الله من رباك ربا وحيانا بأوجحك الحسان
ستصرف طابعتي عن نهائي دموع فيك تلقي من لحائي
ولم أجعل نصيحتي ولكن جنون الحب أحل في جنائي
فياولع الموائد خل عني ويا كفا الترام خذي عنائي

(وقال)

هويتها والفراق بواها فخل بيني وبين لقاءها
ولم يكن الحجام بي قبل لو لم تمه علي عيناها
مقسومة للتوى محاسنها وللنواد المشوق ذكرها
حينها والجنوب رافعة جوانب السجف عن عيناها
فشتت من ثمرها على ظمأ بارقة لا أنال سقاها
رقت عن الوشي نعمة فاذا صافح منها الجسوم وشاها
وكيف تنفي بوصل غانية مراحها للتوى ومقداهها
رقبها في الظلام مبسما وفي سنا الصبح طيب رباها
لعل أيامنا التي سلفت تعود أيضا كما عهدناها

(وقال)

وقتنا نحمد العبرات لما رأينا البين مذموم السجايا
كأن خدودهن اذا استقلت شقيق فيه من طلل بقايا
وقد فوقن بالألحاظ نبلا قلوب الماشقين لها رمايا
تمنينا اللقاء فكلن حقا وكم أمنية جلبت مئايا

مختار شعر ابن نباتة السعدي

(قال)

قد غلبت حسنا على عقله جارية تفضح شمس الضحى
ضعيفة المحصر لو استنشت بالتم في أعفاسه ما أشتى
جلتها تشبه تفصيلها فكل جزر حسنة متع
يلومني الماذل في حبها لا برح الماذل أو يُبتلى

(وقال)

ألا حبذا ليلُ الكتيبِ وفاتحُ
تغض منظوم الندى عن فروعه
إذا ما نسيمُ الفجرِ باشر نشره
تبه منه سائق وجنبه
عنا فاقضاني لذة من حديثه
علانية أن السرار مُريب
ولا تنكرا صبري إذا ما جزعنا
فشوقي وإن هيجناه أديب

(وقال)

كيف المراء وأين بائية
والحي قد خفت ركائبة
بأغر منتقب ينه
م على محاسنه قبا
والبدر في قزح يشف
ف كما تشف به ثبا (١)
متأود حلو الشا
ثل من أساوره حقا (٢)
زعم الخبير أنه
ضربت على سلع قبا
فطلبته كالأيم أو
كالسيل في ابل أنيا
فاذا أحمر المقتب
ن يشين أعله خضا
يهتز مثل السهري
ي تدافست فيه كبا
وقف الولاء دونه
كأقلب يستره حبا (٣)
أقبلت أسأله وأعد
لم أن حرمانه جوا
ويلى على ملون ال
أخلاق يبعيه شبا
لا رسله تنرى اليه
نا بالسلام ولا كبا

(وقال)

وبدر تمام بت أتم رجله
وأكبره عن أن أقبل خده
نمشقت فيه كل شيء بحبه
من الجور حتى صرت أعشق صده
عجبت له يخفي سره ووجهه
به تشرق الدنيا وبالشمس بده
ولا بد لي من جبهة في وصاله
فن لي بخل أودع الحلم عنده

(١) القزح (بفتحين) قطع من السحاب صفوا متفرقة (٢) التأود التمتعف .
والحباب (بالكسر) شيء يعلق به المرأة الحي وتشد في وسطها (٣) الولائد اللاتي
تستوصف قبل الاحتلام

﴿ وقال ﴾

عسى ممسك الرمح القبول يبيدها وينقص من أنفاسنا ويزيدها
 أحسن إذا وافقت من البشر رقة تنم بأسرار الهنيء برودها (١)
 وأسأله عن نعمة بمدّ يَمَدِّ تشاغل واشبها ونام عسودها
 وعن جوشن يا حِذْ أَرْضِ جوشن لو آت نحوسي تلتقي وسودها (٢)
 أجار زفير عاشقين نسيها ولا خاب من صوب النمام حميدها
 إلا علاني يا خيلي بالتي قلن التي يُدني هواي ببيدها
 ولا تأمنا ذكر الحى أن طربنا على زفري أن يستطير وقودها
 وكم بالحي ودعت من وصل خلة وغاية ينأى عن القُرط جيدها
 منعمة بروى من الدمع جفتها ولم يرو من ماء الشبية عودها
 ألد من النيل المسجل وعددها وأنفع من وصل التواني صدودها

﴿ وقال ﴾

ولم أنسَ عيشاً بالجَزير ولذة إذا العيش أنسى طيبه قدّم العهد
 قضى حاجة الزوراء سار كأنه يزور إذا جن الظلام على وعد
 ولا برحت تلك الأباطح والربى يضاحكها البرق النجوم على الرعد
 تمر بها هُوجُ الرياح مريضة كأن بها ما بالقلوب من الوجد
 إذا هي لفت رَندها بمرارها فتغنّ قيت المسك بالنبر الورد

﴿ وقال ﴾

حبذا الزاحون من طرف الحز ن ونجد منهم على ميعاد
 تتلقاهم بنشر الحسزاي ففحات تشفي عليل الفؤاد

﴿ وقال ﴾

فسي فداؤك من بدر على عُصْن تكاد تأكله عيناى بالنظر
 إذا تفكرت فيه عند رؤيته صدقت قول الحلوين في الصور

(١) البشر (بالكسر) جبل يمتد من عرض « بالضم » بيد في بركة الشام » الى الفرات
 من أرض الشام من جهة البادية . والهي نهر بلاز الرقة « مدينة مشهورة على الفرات » (٢)
 جوشن جبل مطل على حلب في غربها

(وقال)

يا حبذا أرض نجد كيفما سمعت بها الخلوب على يسر واعصار
وحذا دميث من تربها عبق هبت عليه رياح رغب أطار
أحبها وبلاد الله واسعة حب الخيل غناه يمد أقدار
ما كنت أول من خنت دكايبه شوقاً وفارق الفأ غير مختار

(وقال)

يزور خيالها في كل ليل وذلك لو قمت به مزاراً
وقد كلت محاسنها فما ذا عسى الخلخال يصنع والسيوار
فضحن الدر يوم برزن فيه ويفضح أنجم الليل التهار

(وقال)

أضم على قلبي يدي غداة اذا لاح لي برق من الشرق لامع
وما ينفع القلب الذي بان الله اذا طار شوقاً أن تضم الأصابع

(وقال)

وناسك يستحل سفك دي وليس بيني وبينه حَقَق
غل على وجهه غلاله كالشمس وارى جبينها الشفق

(وقال)

قد تأولت منامات الكرى وتملت زماناً بالعلل
وكنت الحب حتى شقي واذا ملكم الداء قتل

(وقال)

قالت سمعت العذل قلت لها حباً لذكرك أسمع العذلا
لأنجرعي فهو الكثر عن عرض غلب النساء علي واستولى
يا حبذا المياد تخلفه أيام كنت لبها شغلا
وتغير الشعر الذي عهدت قد غير المجران والوصلا
فياضه ان كان صار قلبي فما يكون سواده كخلا
لمني على ملك فحمت به كان المشيب للملك عزلا

(وقال)

أشكو اليك دلال عاتية في النوم لأنجفو ولا تفصل

كلّ يزور مع الظلام لها طيف فأعدى طيفها الكحل
يخلت بما جاد الرقاد به ومن النواني يحسن البخل
خود اذا أخفوا محاسنها تمت بها الأستار والكحل
كالشمس شارقة وغاربة لا الفجر يكتنها ولا الطفل
واذا أردت بالبرد واتعبت كفت فالت وجهها القل

(وقال)

- أشفاق غوطّة دارياً ويسجني على آفتاري أن تفي مفاניה (١)
لهني على شربة من ماء نجسية ونظرة يدرك الجولان راثيا (٢)
وضعة من صبا لبّان خالصة تبت غلة فس أو تداويها
يادهرُ لاغلات الميث عائدة ولا الشاب الذي أبلته فيها
عسى السيوف تقاضي ما مطلّت به قد رضيت بما تقضي قواضيا
ان كنت تمنع سعدى من مطالها فلت تمنع سعدى من غنايا
لله نعمة أوتار ومُسمة باتت تدل على شوقي أغانيا
وقهوة كشّاع الشمس طالعة أفتيت بالمزج فيها ريق ساقيا
لو كنت أخضع في الدنيا لثابة خضعت من هجرها أو من نجنيا
تستذب الدمع عيني في محبتها كأن ما تغربه العين من فيها

مختار شعر الشريف الرضي

(قال)

أقلّ سلامي ان رأيتك خيفة وأعرض كما لا يقال مرِبُ
وأطرق والينان بومض لحظها اليك وما بين الضلوع وجيب
يقولون مشغوف الفؤاد مُروّع ومشغوفة تدعو به فيجيب

- (١) داريا قرية كبيرة مشهورة من قرى دمشق بالتوسطة (٢) جوسية قرية من قرى
حصص على ستة فراسخ منها من جهة دمشق بين جبل لبنان وجبل سبر فيها عيون تسقي أكثر
ضياعا سيحا . والجولان (بالفتح) قرية بالشام وقيل جبل من نواحي دمشق ثم من عمل حوران
قال ابن دريد يقال للجبل حارث الجولان وقيل حارث قة فيه قال النافذة الدياني
بكي حارث الجولان من فقد ربه وحوران منه خائف متضائل اه من المعجم

وما علموا أنا الى غير رية بقاء اقبالي نقسدي ونوب
 عفاي من دون الثقة زاجر وصونك من دون الرقيب رقيب
 عشقت ومالي يسلم الله حاجة سوى نظري والماشقون ضروب
 ومالي بالماء بالشعر طائل سوى أن أشعاري عليك نيب
 أحبك حباً لو جزيت يعضه أطاعك مني قائد وجيب
 وفي القلب داء في يدك دواؤه ألا رب داء لبراء طيب

(وقال)

ولا آتقنا دل قلبي على الجوى ديلان حسن في الميون وطيب
 ولي نظرة لأعماك البين أخها مخافة ينثوها علي رقيب
 وهل ينفعني اليوم دعوى براءة لقلبي ولحظي يا أميم مريب

(وقال)

الدمع مذ بعد الخليط قريب والشوق يدعو والزفير بحبيب
 ان لم تكن كبدي غداة وداعكم ذابت فأعلم أنها مستذوب
 داء طلبت له الأساة فلم يكن الا التعلل بالدموع طيب
 اما أقت فان دمعي غالب لمواذلي ونجمادي مفلوب

(وقال)

ولقد مررت على ديارهم وطولها يد الجلى نهب
 فوقفت حتى ضجج من لنب نصوي ولج بعنلي الركب
 وتلفت عني فذ خفيت عنها الطلول تفت القلب

(وقال)

دعوا لي أطباء المراق لينظروا سقامي وما يقني الأطباء في الحب
 يطيلون جس النابضين ضلالة ولو علموا جسوا النابض من قلبي

(وقال)

أحن الى نور الرنى في بطلحه وأظلم الى ريا الهوى في هبوبه
 وذلك الحى يندو عيلاً نسيه وبمسي صحباً ماؤه في قلبه
 حبيب قلبي ظله في هجيره اذا مادجا أوشمه في ضربه
 وعهدي بذاك القلي أبان زره رعاني ولم يحل بيني رقيه

وحكم شرقي في اناه رضاه
هو الشوق مدولا على مقتل الفتى
وأذن جوادي من اناه عليه
اذا لم يعد قلباً بقلبا حبيبه

﴿ وقال ﴾

أما هذه الأجباب هل عودت الى
يكنيك من أنفاسنا ودموعنا
مفدى نيل به الجوى ومراح
أن تمطري من بدنا وتُراحي
قارب عيش فيك رقي نسبته
كلما رقي على جنوب بطاح
وتنزل كسبا الأصائل أيقظت
ريا خزامى باللوحة وأقاح
كم فيك من صاحبي الثمائل منثى
بالدل أو مرضى العيون صحاح
فسق الورى صوب القمام ودَّره
وسق النوازل فيه صوب الزاح

﴿ وقال ﴾

يا هل يانع بعد طول قياده
وعلى المعلى ظباء وجرة كما
قلب بطاوع في القياد ويسمح
غفل المراقب تشرُّب وتسح
خالسنا النظر المريب كما رنت
بقر الجواء الى وميض يلح
يسمن عن برِّد القمام وبرده
ريان يفتق بالدمام ويصبح
كلفت عينك نظرة حزوودة
منتك لقتها مدامع تسفح
أسسوا كآت لطاعا دارية
باتت تصوع من القباب وتنفح
ملكوا ولما يحسنوا وولوا وذ
ما يمدلوا وغنوا ولما يسمحوا

﴿ وقال ﴾

كم أضاء البرق لي من معهد
ومعان أثبت الحسن بها
ذاب دمع العين فيه وجد
هيفا تراه عيني وغيد
كما عاود قلبي لذكرها
لمب الدمع بجفتي وجد
ان ريم السرب أذن لي الجوى
وتأى بالصبر غني والجلد
بندى غضين غصن وقا
وجنى عذنين من شهد وبرد

﴿ وقال ﴾

أهون بما حملته من الضنى
وقلما نزل الخيال بمقلة
لو أن طيفك كان من عوادي
روعا نافرة بغير رقاد
ما لتقي الأجبان منها ساعة
واذا التفت قلنض دمع باد

لا يبعدن قلبي القدي خلطه وقفا على الإلهام والانجاد
ان القدي عمر الرقاد وساده لم يدركف نبا علي وسادي
ولقد بثت من الدموع اليكم بركايب ومن الزفير بحاد
لولا هواك لما ذلت وانما عزى يسيرني بذل فؤادي

(وقال)

كانا بنجد غداة الوداع نصادي عيوناً من الدمع رُمدا
وأيسر ما نال منا الفيل ل أن لا نحسن من الماء بردا
فكل حرارة أنفاسه تدل على أن في القلب وقدا
واني للشوق من بدم أراعي الجنوب رَواحا ومندى
إذا طلع الركب يمت أحبي الوجوه كهولاً ومردا
وأسألم عن جنوب الحى وعن أرض نجد ومن حل نجد
نشدتك الله فليخبرن ن من كان أقرب بالرميل عهدا
هل الدار بالجزع مأهولة أنار الريح عليها وأسدى
وهل حلب النيث أخلافه على محضر من زروء ومبدي
وهل أهله عن تنائي الديار براعون عهدا وبرعون ودا
لئن أقرض الله ذاك التيم م فيهم لقد كان قرضا مؤدى

(وقال)

يا عذبة الميسم بلي الجوى بهلة من ريقك الصادر (١)
أرى غديراً شبا ماؤه فهل لذلك الماء من وارد
من لي به من عل ذائب يجري خلال البرد الجامد
أضلت قلبي فيك عداً وقد تسين التار على العامد
فهل لما أضلت من ناشد وهل لما ضيقت من واجد
قلوبنا عندك معقودة بطرف ذاك الشادن العاقد (٢)
أفقتا ثم ثنى طرفه تلفت الظلي الى الصائد
ما أنصف الفاسق في لحظه لما أرانا عفة العابد

﴿ وقال ﴾

رغوا القباب وبينهن لُبَانَةٌ لم تفضها عِدَّةُ الغزال الأغيْدِ
 وغدوا غدوُ الرّوض ألبسه الحيا نسجين بين مسير ومضد
 ووراءهم قلب يشاق ومهجة بردت ردى وظلها لم يبرد
 لأنوا خدورهم على عين النقا ودعى التارق والنصون المبد
 وأهله بقنا فضل بصرها ولقد ترائنا بالأهلة نهتدي

﴿ وقال ﴾

يا زفرة هيجها جاد من النور حدا
 أغنى زفير الماشق من عيسه عن الهدا (١)
 أرعى الحول ناظرا وألزم القلب يدا
 مد أوقدوا بأضلي جمر النضا ما خدا
 هل ناشد يشد لي ذاك الغزال الأغيْدا
 رعت قلبي ومن برهن قلباً أبدا
 كنت أداوي كبدي لو غادروا لي كبدا

﴿ وقال ﴾

خذي نفسي ياربح من جانب الحى فلاق به ليلا نسيم ربي نجد
 فان بذاك الحى الفا عهدته وبالرغم مني أن يطول به عهدي
 ولولا تداوي القلب من ألم الجوى بذكر تلاقينا قضيت من الوجد
 وباصاحبي اليوم عوجا لتسلا ركيما من النورين أنضاهم نخدي
 عن الحى بالجرعاء جرعاء مالك هل آرتبوا وأخضر وأديهم بعدي
 كأن ببني بدم عائر القذى اذا أنا لم أنظر الى العلم الفرد
 شمت بنجد شبعة حاجرية فأمطرتها دمي وأفرشتها خدي
 ذكرت بها ربا الحبيب على النوى وهيات ذا يا بعد بينهما عدي
 واني لمجلوب لي الشوق كلما تنفس شاك أو تألم ذو وجد
 نمرض دسل الشوق والركب هاجد فوقفني من بين نواهم وحدي

(١) الحداء (بالضم والكسر مهموزا) زجر الابل وسوقها وقيل سوق الابل والثناء لها، وقصرها هنا للضرورة

وما شرب المشاق الا بقتني ولا وردوا في الحب الا على وردي

(وقال)

تلفتُ حتى لم يبين من بلادكم دُخانٌ ولا من نارهن وقودُ
وان الغات القلب من بعد طرفه طوالَ الليالي نحوكم ليزيد
ولما تداني الين قال لي الهوى رويداً وقال القلب أين تريد
أطلعك أن تسلو على البعد والنوى وأنت على قرب المزار عميد
ولو قال لي الغادون ما أنت مشتهر غداة جزعنا الرمل قلت أعود
أأصبر والوعساءُ بني وبينكم وأعلام خبتِ اتني للجليد

(وقال)

تحمل جيراننا عن منى وقالوا القاتلينا موعدُ
وهل نافع قولُ ذي غفرٍ وقد بُدِ الركب لانهد
تادوا بأنت الثاني غدا لك السوء من طالع ياغد
يضاع فيشد قلب النبوق وقلبي يضاع ولا يُنشد

(وقال)

توزع بين النجم والدمع طرفهُ بمطروقة انساها غير راقدر
وما يطليها الغمض الا لأنه طريق الى طيف الخيال الماود

(وقال)

يا وقفةً براءه الليل أعهدا كانت نتيجة صبر عاقر الوطير
والوجدُ ينصبي قلباً أضن به والدمع يمنع عيني لذة النظر
وفي الحباء الذي هام الفؤاد به نجلاء من أعين الغزلان والبقر
أبرزتها فتخاصرنا مباحدة عن الخيام نفى الخطو بالأزر (١)
ثم آتيت ولم أدنس سوى عبق على جنوبي لربما بُردها المطير

(وقال)

ألا يا ليالي الخيف هل يرجع الهوى اليكن بي لاجازكن ندى القطر
فيادين قلبي من ثلاث على يمنى مضين ولم يُبتين غير جوى الذكر (٢)

(١) تخاصرنا أي أخذ كل ينحصر صاحبه (٢) الدين الله وقد دان اذا أصابه الدين أي الداء، والدين أيضاً العبادة وقد فسرهما قول الشاعر * يادين قلبك من سلمى وقد دينا * (دين) أي

ورامين وهنا بالجار وانما
رموا لا يالون الحشى وتروحو
وقالوا غداً مبادُنا النفر عن منى
ويا بُؤسَ القرب الذي لاندوقه
فيا صاحبي ان تمط صبراً فاتي
وان كنت لم تدر البكى قبل هذه

﴿ وقال ﴾

خذي حديثك عن نفسي من النفس
الماء في ناظري والنار في كبدي
كم نظرة منك تشفي النفس عن عُرُض
تلد عيني وقلبي منك في ألم
كم الفؤاد حبيساً غير منطلق
عل الغزال على الخالصاء يسمح لي

﴿ وقال ﴾

سنتح لنا بلوى العقيق وربما
قلبي وطرفي يوم حُمّ لتأوها
نظرت بلا قصد فأقصدت الحشى
قل للغزال اذا مررت بذي النقا
لم أنت في هبة اتليل مناقش
عرض الزلال وذيد عنه الفارط^(١)
ضدان ذا راضٍ وهذا ساخط
ويندبق طعم الموت سهم غاطط^(٢)
فلعل جأشك للبلابل رابط
أبدًا وفي عدة الوصال مغالط

﴿ وقال ﴾

يا حاجة القلب ألم ترحمي
لولا ضلالات الهوى لم يكن
يا حيداً منك خيال سرى
بات بساطيني جنى ظله
معانقا كانت عناقى له
عافرتني يشرب من هجتي
جنابة الدمع على مدمني
عنايات قلبي لك بالأطوع
فدله الشوق على مضجعي
وبت ظمان ولم أقم
وراء أحشائي والأضلم
ربا ويسقيني من أدمني

حل على ما يكره أو عود (١) انفارط المتقدم السابق إلى الماء (٢) أقصدت طمعت فلم تخطئ

(وقال في التذكر والاشتياق)

- أقول وقد حنت بذي الأثر ناقي
تحنين الا أن بي لا بك الهوى
وبانت تشكي تحت رحلي ضمانة
أحست بناي في ضلوعي فأصبحت
تزافر صحي يوم ذي الأثر زفرة
منازل لم نعلم عليهن مقلة
فدمع على بالي الديار مفرق
أرى اليأس حتى تعزم النفس سلوة
ذكرت الحى ذكر الطريد محله
وأبى الحى لا القار بالدار بدم
سلام على الأطلال لآعن جنانة
نشدتكم هل زال من بعد أهله
وهل أنبت الوادي المقيئ بدم
نم عاذني عيد الغرام ونبت
وطارت بقلبي نغمة غضوية
نظرت الكتيب الأيمن اليوم نظرة
وأهطلت للبرق الباني صاحبا
فرض نهديا وأذكى وميضه
أأنت معني للتليل بنظرة
- (١) قري لا ينل منك الحنين المرجع
ولي لا لك اليوم الخليط المودع
(٢) كلانا إذا باناق نضو مفعج
يحب بها حر الغرام ويوضع
تذوب قلوب من لظاها وأضلع
ولاجه بعد الين فيهن مدمع
وقلب على أهل الديار مؤزع
وبرجع بي داعي الغرام قاطمع
يؤذاد ممداد العاطشات وبرجع
ولا مريع بعد الأحبة مريع
(٣) ولكن يأسا حين لم يبق مطمع
زرد وهل زالت طول وأربع
(٤) وبذل بالخيران شعب ولطمع
علي الجوى دار بميتة بلقع
(٥) نفسها حال من الروض مؤرع
تد الي الطرف يدي ويدمع
بذات النقا يخفى مراراً ويلمع
عقيق الحى منه ممان وأجرع
فبكى على تلك الليالي ونجزع

- (١) ذات الأثر في بلاد تيم الله بن ثعلبة كانت لهم بهاقصة مع بني أسد ولعل الشاعر يبالغ في قوله
فان ترجع الأيام بني ويشكم
أشد بأعناق التوى بعد هذه
مراثي ان جاذبتها لم تقطع
من معجم البلدان . وقرى من قرى البلاد قريبا قريبا تبها يخرج من أرض الى أرض (٢) الضمانة
الزمانة وهي تطيل القوى (٣) وفي نسخة الحنين مريع (٤) الجانة البد والتربة (٥) زرد
رمال بين التلية والحزمية بطريق الحاج من الكوفة (٦) شمس ولعل جيلان (٧) ميثاء ناجية
شامية (٨) غضوية نسبة الى النضا وهو واد بأرض نجد . والحالي في الاصل ذات الحلى من النساء

مأذَ الهوى لو كنت مثلي في الهوى إذا لعداك الشوق من حيث تسمع
هناك الكرى أني من الوجساهر وجرُ الحشى أني من الين موجه
فلا لب لي إلا ناسك ساعة ولا نوم لي إلا العاس المروع
ألا ليت شعري كل دار مُشتهة ألا موطن يدنو بشل ويجمع
ألا سلة تنهى الدموع فتنتهي ألا مورد يروي النيل فينتع

(وقال)

ألا يا غزال الرمل من بطن وجرة أهواجد الظمان منك شروع^(١)
خلالك في الأحشا: مرعى تروده وصابك من ماء الدموع ربيع
ألا هل إلى ظل الأثيل تخلص وهل لثبات الغوير طلوع^(٢)
وهل بيت خيم على أين الحى وزالت لنا بالأبرقين رُبوع^(٣)
وهل لبالنا الطوال نصرم وهل للبالنا القصار رجوع
ولم أنس يوم الجزع حسنا خلسته بسني على أن الزيال سريع
ولم توافقنا ذهلت ولم يحن لطير قلوب العاشقين وقوع
على حين أعدت حيرتي قلب صاحبي فرحنا وسوط العامري مضيع
حديث يضل القلب عند استماعه فليس عجيباً أن يضل قطيع
عشية لي من رقة الحى زاجر عن الدعع إلا أن تشذ دموع
وقد أمرت عينك عيني بالكي قل لي أي الآمرين أطيع

(وقال عند دخول الحجيج إلى مدينة السلام)

عارضاني ركب الحجاز أسانداً متى عهدك بسكن جمع^(٤)
وأستبلا حديث من سكن الحى فـ لا تكتباه إلا بداعي^(٥)
فاتني أن أرى الديار بطرفي فلم لي أرى الديار بسمي
من معيد أيام سلع على ما كان منها وأين أيام سلع^(٦)
طالب بال عراق ينشد هبها ت زماناً أضله بالجزع

(١) وجرة موضع بين مكة والبصرة (٢) الأثيل موضع قرب المدينة . والثور ماء بين العقبة
والفراع في طريق مكة (٣) الأبرقان منزل على طريق مكة من البصرة (٤) جمع هو
الزبدقة (٥) استبلا الحى أي اطلبوا أن يعل (بتشد اللام) أي يلق عليكم حديث الحى . والحيف
(بالفتح) موضع بين (٦) سلع جبل بسوق المدينة ، وقيل موضع قرب المدينة

﴿ وقال ﴾

وكم ليلتنا على غير رية علينا عيونٌ لثمي ومسامعُ
نفضٌ حديثاً عن ختام مودة ماعقلها أحشاؤنا والأضالع
يكاد غراب الليل عند حديثنا يطير أرتياحاً وهو في الوكر واقع
خلونا فكانت عفة لا تنفك وقد رفعت في المحي عنا الموانع
سلوا مضجعي غني وعنها فانا رضينا بما يخبرون عنا المضاجع

﴿ وقال ﴾

لئن قرب الله النوى بعد هذه وكانت لروحاني المطي بلاغُ
شغلت بكن النفس عن كل حاجة وهيات من شغل بكن فواغ
وليس لبرد الماء لم تشريني به الى القلب مني يا أميم مساغ

﴿ وقال ﴾

ألم خيالُ العارمية بعد ما تبطلنا جن من الليل أوطفُ
أيا وقفة التوديع هل فيك راجع اشارته ذاك النبات المطرف
وهل مطعمي ذاك الغزال بلغة وان تور الركب العجال وأوجوا
عشية لا تنفك لحظة مبته مراقبة منا ودعم مكفكف
فله من غنى الحداة وراءه والله ما وارى التيسيط المسجف
وسائلة غني كاتي لم ألج حمى قوما واليوم بالقع مسدف
لئن كنت مجهولاً بفلي في الهوى فاني بعزي عند غيرك أعرف
فلا تمجيبي أنى تفرقي الضنى فان الهوى يقوى علي وأضعف
يفزع بأسمي الجيش ثم يردني الى طاعة المستاء قلب مكلف

﴿ وقال ﴾

ولقد أقول لصاحب نهته فوق الرحالة والمطي رواق
أوما شمتت بذني الأبارق نضحة خلصت الى كبد القتي المشتاق
فجنى نسيم الشيخ من نهد له حرق الحشى وتحلب الآماقي
أها على فطعات نهداتها رسل الهوى وأدلة الأشواق
أسقيت بالكأس التي سقيتها أم هل خطك الي كف الساق
فأوى وقال أرى بقلبك لسة للحب ليس لادائها من راق

تصف الغرام لفرق من دائه اتي لأقدمُ منك في المشاق
أبثته كدي وطولَ تجلدي وألیمَ ما من نوى وفراق
اشكو اليه ياض سود مغاري وبطل يسجني سواد الباقي

(وقال)

أيها الرائح المُنْدُ تَحْمِلُ حاجة للقيم المشتاق
أقر عني السلام أهل المصلى فبلاغُ السلام بعضُ التلاقي
وإذا ما مررت بالخيف فأشهد أن قلبي اليه بالأشواق
وإذا ما سلت عني بقل نصف وهوى ما أظنه اليوم باق
خاع قلبي فأنشده لي بين جمع ومني عند بعض تلك الحداق
وابك عني فظالما كنت من قب لُ أعير الدموع للعشاق

(وقال)

يا ظلية البان تزعى في خائله ليهنك اليوم أن القلب مرعاك
الماءُ عندك مبذولٌ لشاربه وليس يرويك الا مدمع الباكي
هبت لنا من رياح النور راحة بعد الرقاد عرفناها برباك
ثم آتينا إذا ما هزنا طرب على الرجال تعلتنا بذكراك
سهم أصاب وراميه بندي سلم من بالعراق لقد أبعدت مرماك
وعذ أعبنيك عندي ما وفيت به بأقرب ما كذبت عني عناك
حكمت لحاظك ما في الزيم من ملح يوم اللقاء فكلن الفضل العاكي
كأن طرفك يوم الجزع يخبرنا بما طوى عنك من أسماء قتلاك
أنت التميم قلبي والعذاب له فإ أمرأك في قلبي وأحلاك
عندي رسائل شوق لست أذكرها لولا الرقيب لقد بلغتها فك
سقى مني وليالي الخيف ما شربت من النمام وحيائها وحياك
اذ يلتقي كل ذي دين وساطله منا ويجمع المشكو والشاكي
لما غدا السرب يطويين أرحلنا ما كان فيه غريم القلب الاك
هامت بك العين لم تتبع سواك هوى من علم العين أن القلب يهواك

(وقال)

يا قلب إنك حين لم تدع الهوى عقلت من يهواك مثل هواكا

لايل شجيت بمن بيت مسلما
أهوى وذلا في الهوى وطماعة
ياقلب كيف عقلت في أشراكهم
أكبت حتى أقصدتك سهامهم
ان ذبت من كد قد جرّ الهوى
لا تشكون اليّ وجداً بمدّها
لأعاقبتك بالغليل فأنني
لولاك لم أذق الهوى لولاكا

﴿ وقال ﴾

ان الربارب من غزلان أسنة
القناتلات بلا عقل ولا قود
من كل ريم هوى الخاط مقلته
حليه جيده لا ما قلده
غادر تفت والمشتاق يتبعه
كان اهواء اسأت بني سلم
كأنما عاذلات الصب بدمع
يطلبن برقي بأمر زاد في سقي
حاولن شغل فؤادي عن علاقته

﴿ وقال ﴾

أيا دار الألى درجت عليها
فأي حيا بأرضك للقوادي
وبين ذوائب المقدرات ظليّ
ريب ان أرينغ الى حديث
فضل لي والمطامع مرديات
لقد سلبت ظباء الدار لي
تنفصي بأيام التلاقي
تحقي الصدود وكنت دهر
وكيف أفبق لاجدي بنا
حوايا المزن والحجج الخوالي
وأي بلى برصك ليالي
قصير الخطوفي المرط المذال
نوار ان أريد الى وصال
دنو من لي ذاك التزال
ألا ما للظباء بها ومالي
مما جلتي بأيام الزيال
أروّع بالصدود فلا أبالي
عن البلوى ولا قلبي بال

يُرْنَحِي إِلَيْكَ الشُّوقَ حَتَّى
كَمَا مَالُ الْمَارِقِ عَادُوهُ
وَيَأْخُذْنِي لَذَكْرُكُمْ آتِيَا
وَأَيْسَرُ مَا الْآفِي أَنْ هَا
فَلَوْلَا الشُّوقُ مَا كَذَرَ الْغَائِي
وَأَنِي لَا أُوَاقِ ثُمَّ أَنِي

﴿ وقال ﴾

لَا نَبْدُنْ مَطَايَا تِي حَلَّتْ
سِيرُ الدَّمُوعِ عَلَى آثَارِهَا عَنَقْتُ
دُونَ الْقَابِ عَفَافٍ فِي جَلَابِهَا
فَلَا الْمَدُوجُ تَرَى وَجْهَ الْمُقِيمِ بِهَا
وَفِي الْبَرَاثِ غَزَلَانِ مَرِيَّةٍ
إِذَا الْحَسَانَ حَلَنَ الْحَلِي أَسْلَحَةً
مَنْ لِي يَارِيقُ وَعَدَ خَلْفَهُ مَطَرُ
لَا نَاصِرَ غَيْرَ دَمِي إِنْ هُمْ ظَلَمُوا
وَالْعَذْلُ أَثْقَلَ مَحْمُولٍ عَلَى أُذُنٍ

﴿ وقال ﴾

خَلِيلِي هَلْ لِي لَوْ ظَفَرْتُ بِنِيَّةٍ
وَهَلْ أَنَا فِي الرِّكْبِ الْيَمَانِي دَالِجٍ
وَفِي سَرَعَانِ الرِّيحِ لِي لَوْ عَلِمْنَا
وَفِي ذَلِكَ السَّرْبِ الَّذِي تَرَبَّانِي
شَعِيٍّ هَلِي عَاطِي إِلَى الرِّكْبِ جِدَةٍ
وَكَمْ فِيهِ مِنْ حُورٍ الْثَلَاثِ كَأَمَّا
تَجَلَّانَ بِالرَّيْطِ الْيَمَانِي كَأَمَّا
عَلَقْنَاكَ يَا ظِيَّ الصَّرِيمِ طِمَاعَةً
أَنْتَ تَأْتِلَا أَوَّلًا قَنَ بِنُظْرَةٍ
وَأَنِي إِذَا أَصْطَلَكْتَ رَقَبَ مَطِيكَمْ

إِلَى الْجَزَعِ مِنْ وَادِي الْأَرَاكِ سَبِيلُ
وَأَيْدِي الْمَطَايَا بِالرَّحَالِ تَمِيلُ
شَاءَ وَلَوْ أَنَّ الْقَسِيمَ عَلِيلُ
أَحْمُ غَضِيضِ النَّاطِرِينَ كَحِيلُ
خَتُولُ لَأَيْدِي الْقَانَصِينَ مَطُولُ
جَرَى صَرَبٍ مَا يَنْهَى وَشَمُولُ
ضَمْنِ غَصُونَا مَسُونِ دُجُولُ
أَعْنَدُكَ مِنْ نِيلٍ لَنَا قَتِيلُ
قَاتِي بِالْأَوَّلَى الْفِدَاةَ قَتِيلُ
وَوَرَّ حَادِرٍ بِالرَّفَقِ عَجُولُ

أخالف بين الراحين على الحشى
أحن وتجزيني على الشوق قسوة
وما ذاذني ذكر الأحية عن كرى
وأنظر أتى ميلهم فأميل
ألا غال ما يني ويتك غول
ولكن ليلى بالمرق طويل

(وقال)

ورب يوم أخذنا فيه لقتنا
كنا نؤمله في الدهر واحدة
ورب ليل مضى في أوائله
بقنا ضجيجين في ثوب الظلام كما
طورا عناقا كأن القلب من كذب
وتارة رشقات لا أنقضاء لها
وكم سرقنا على الأيام من قبل
من الزمان بلا خوف ولا وجل
فجاءنا بالقي يوفي على الأمل
الى الصباح جواز التوم بالفضل
لف القضييين مر الریح بالأصل
يشكو الى القلب ما فيه من النال
شرب التزيف طوى علا على نهال
خوف الرقيب كشرب الطائر الوجل

(وقال)

أبا أثلات القاع كم فضح عبرة
ويا عقدات الرمل كم لي أنه
ويا غلغات الحمي يوم تحلوا
ويا غليات الجزع يسحن غدوة
ويا بانه الوادي أدمي في الهوى
عوائد من ذكراك رقص بالحشى
ليني اذا مر الملي بذي الأثل
اذا ما تذكرت الشقيق من الزمل
عقرت واقفي الله نسلك من ابل
لقد طل من ترشقن بالأعين النجل
أمر حيا أم ما سفاك من الويل
وأضر من ما بين الذؤابة والنمل

(وقال)

شمس قباب قد رأينا شروقها
فما بين عن بطن العقيق تيامنا
أنت معيري نظرة فأريكها
كلامية اتيار يجري سفينها
ولم تر الا ممسكا يمينه
ومختفا من عبوة ما تزوله
عما بسدكم تلك العيون بكازها
فن ناظر لم يبق الا دموعه
فبالت شعري أين منا أنولها
بقوتها قصد الشرى وبيلها
شريقي نجد يوم زالت هوها
أو الفلج المياء يهفو نخيلها
رواجف صدر مايل عليها
ومختبطا في لوعة ما يزولها
وغال بكم تلك الأضالع غولها
ومن مهجة لم يبق الا غليلها

دعوا لي قلبا بالترام أذيبه عليكم وعينا في الطول أجلبها

(وقال)

تذكرت بين المأزمين الى متى غزالاً رى قلبي وراح سلبا
لئن كنت أستحلي مواقع نبه فاني ألاقي غيها ألبا
أصاب حراما ينشد الأجر غدوة فاعاد مأجورا وعاد أثيما
فلو كان قلبي بارئا ما ألتبه ولكن أسقاما أصبن سقيا
يظنوتني استطرفت داء من الهوى وهبات داء الحب كلن قديما
ولم أر مثل الماطلات عشية ذوات يسار ما قضين غريما
فلا يبعد الله الذي كلن يتنا من العهد الا أن يكون ذميا

(وقال)

يا ليلة السفع ألا عدت ثانية سقى زمامك هطال من الدميم
ماض من العيش لو يُفدى بذلت له كرائم المال من خيل ومن نم
لم أقض منك لبيانات ظفرت بها ضل لي اليوم الا زفرة الندم
فليت عهدك اذ لم يبق لي أبدا لم يبق عندي عقايلا من السم
نصجوا من نمسي القلب مؤله وما دروا أنه خلو من الألم
ردوا علي ليلي التي سلفت لم أنسهن ولا بالهد من قدم
أقول للانم المهدي ملامته ذق الهوى وان أسطفت الملام لم
وظية من ظباء الانس عاطلة تستوقف العين بين الحصص والضم
لو أنها بفناء البيت سافحة لصيدها وأبتدعت الصيد في الحرم
قدرت منها بلا رقي ولا حذر على الذي تام عن ليلي ولم آتم
بتنا ضجيمين في ثوبي هوى وقى يلفنا الشوق من فرع الى قدم
وأست الرمح كالنيرى تهاذنا على الكتيب فضول الريط واللم
يشي بنا الطيب أحيانا وأونة يضيئنا البرق مجتازا على إضم
وبات يارق ذاك التفر يوضح لي مواقع الهم في داج من الظلم
ويتنا عفة بايتها يدي على الوفاء بها والزعي للضم
يولع البلل بردينا وقد نمت رويحة الفجر بين الضال والسلم
وأكم الصبح عنها وهي غافلة حتى تكلم عصفور على علم

قمت أنقضُ بردًا ما تملقه
والمستي وقد جد الوداع بنا
وأنقضي ثمرًا ما عدت به
ثم أنثينا وقد رابت ظواهرنا
ياخذنا لمةً بالزل ثانیةً
وجذا نهلةً من فيك باردةً
دين عليك فان قضيه أحي به
عجبت من باخل غني بريقته
ما ساعفتي الليالي بمد بينهم
ولا استجد فؤادي في الزمان هوى
لا تطلبني لي الأبدال بمدم

غير العاف وراء التيب والكرم
كفا تشير بضبان من الصم
أزي الجنى بينات الوابل الرديم (١)
وفي باطننا بعد مف التهم
ووقفة بيوت المحي من أمم
يمدي على حر قلبي بردها بغمي
وان أيت قاضينا الى حكم
وقد بذلت له دون الأنام دي
الا بكيت لياينا بذى سلم
الا ذكرت هوى أياينا القدم
فان قلبي لا يرضى بغيرهم

﴿ وقال ﴾

باغزال الجزع لو كا
أحسد الطوق على
وأعص الكف ان تا
وأغار اليوم ان مر
أنا عرضت فؤادي

ن على الجزع ليام
جيدك والطوق لزام (٢)
ل ثنايك البشام (٣)
ر على فيك القتام
أول الحرب كلام

﴿ وقال ﴾

لا يتعب الماذل في حبه
عيني مع القظى غراما بهم

قد ذهب السهم بقلب الرمي
وعين من يلحي مع النوم

﴿ وقال ﴾

عطون بأعناق الظبا وأشرقت
أملن سجوفًا عن حدود قية
شفوف على أجسادهن رقيقة
يُجلن خلاخيل النصار وملوها

وجوه عليها نضرة ونعيم (٤)
صفا بشر منها ورق أديم
ودر على لباهن نظيم
برادي غيل نينهن عيم

(١) الرزم السائل (٢) الازام الملازم (٣) البشام (بالفتح) شجر يحتر الرائحة
طبيب العلم يستاك بیدانه (٤) عطون أي رومن رؤوسهن

تأطرُ أغصان الأراك أسالها وقد رق جلاب الفلام نسيم
غرامي جديد بالديار وأهلها وعلمي بهاتيك الطلول قديم
يقولون ما أقيمت لعين عبرة قلت جري لو تعلمون أليم
أيسمح جنتي بالدموع وأغتدي ضنينا بها اني اذا لثيم
ولو بخلت عيني اذا لثمتها فكيف ودع الناظرين كريم

﴿ وقال ﴾

باليلة تكسر الحانها كأنها مكحولة بالغيوم
لو أن قلبي مطلق في الحشى جرى البها في عنان التسيم
في مجلس قوم أطرافه تقارب الوصل وقرب التميم
يجلو علي الكأس من خدرها أبيض ساي الفرع نامي الأروم
تعلق الحسن بأعطافه قال والأغصان لا تستقيم
حلائي الأعداء عن ورده وبني الى الماء نزاع مقيم (١)
أحييت شأيب الحيا منزلا مات لنا فيه الزمان القديم
يادين قلبي لك من لوعة تماود القلب عداد السليم
قل للرمي بدرون الهوى يا هذا منك يطال التريم
أرى الأسى ان جل خطب الأسى أسمع من طبع الرزاء التميم

﴿ وقال ﴾

وفي الخيرة القادين كل منع يشير البنا عن بروق الماسم
ويجلو لنا لم النمام وبشره وأبن لنا منه بمجود النمام
ضفحن لنا عن خدود أسية ذو الواطي عن غباء الصرام
ورفن أطراف السجوف فصرت عن الوجد أدواء القلوب الكوام
وكيف تراهن الميون وانما شغلن المآتي بالدموع السوام
بباطلين اعطاء الذلول طاعة ويصدن صدات المياد الووام (٢)
نزودن منا كل قلب ومهجة وزودنا للوجد عض الأوام
أحب ترى أرض أقام بمجودها حبيب الى قلبي وان لم يلائم

(١) حلاء طرده ومنه . والنزاع (بالكسر) الاشتياق (٢) العوازم التي تعذب أي تكدم بأسنانها وتعض

وما أنسم الأرواح الا لأنها
برغي أنزلت الهوى عند مانع
كأنّي أداري مُهمّة عريّة
تجوز على تلك الرنى والمسام
ودمت على عهد أمرئ غير دائم
تعايد عني من مناط الشكّام

(وقال)

بأسقط الطين من رمل الحمى
شرت القواد رخيصة أعلاّته
هيهات يتبعني الى سلوانه
سنحت لنا في المشرقات عشيّة
لا العفّ عفا حين تملك له
لو أن قورمك فصلوا أرماحهم
لي عند ظيبتك التّوار دُيون^(١)
ومضى يعضّ بناته المشبون
قلب أهاب به الغلباء العين^(٢)
ومن السهام عاجز وعيون
تلك الحافظ ولا الأمين أمين
بمبون سربك ما أبل طين^(٣)

(وقال)

باروض ذي الأثل من شرقيّ كاطمة
شغلت عيني دموعا والحشى حرقا
لو أستطيع لما سافك سائمة
أفائك والقلب صاح من رجيع هوى
أنسيتي الناس اذ أذكرتي بهم
قد عاود القلب من ذكراك أديانا^(٤)
فكيف ألّفت أمواها ونيرانا
ولا جنالك فني رتدا ولا باتا^(٥)
وأنتى عنك بالأشواق نشوانا
يا مهديا لي تذكارا ونسيانا

(وقال)

نأى السرب عنك وعهدي به
لئن أوحش الريح حلاله
مردن غدوا بروض المرء
غف لا اللهم أنه
وما حملت مثل تلك البدو
ولي ناظر بعد بين الخيل
رواه من الماء آماة
يروح بهم ساهرا طرفه
تكنّس في القلب غزلانه
لقد عمر القلب سكاكه
م راق من التّور ظميرانه
ومال الى قسريهم بانه
ر بين القواشب أغصانه
ط مات من الدمع انسانه
ظلاء من الثوم أجمانه
ويندو لهم داما شانه^(٦)

(١) التّوار القفور من الرّية (٢) أهاب به دعاه (٣) أبل برى (٤) أديان

جمع دين (بالفتح) وهو الماء (٥) سافك دنت منك. والسائمة الرملة الدقيقة (٦) الشّان

فأين من الداء افراقه وأين من القلب سلوانه
فيا ظالما طيا ظلمه كثيرا على القلب أعوانه
يباع بسومك حب القلوب وتلق عندك أمهاته
وشر الاساءة من مالك أما وما نيل احسانه

﴿ وقال ﴾

يارفقي قضا فضويكما بين أعلام النقا والمنحنى
وانشدا قلبي قد ضيعته باختيارى بين جمع ورمى
نجرح الأعين فينا والطلي قاتل الله الطلي والأعينا
ثم كانت قبساً وقفة ضمنت لشوق قلبا ضمينا (١)
وحديث كل من لفته أخذ يصني إلينا أذنا
غادرني جدا تظهره لهم الشكوى ويخفيه الضنى
ما رأت عيني مذ فارقتكم يأنزول الحمي شيئا حسنا

﴿ وقال ﴾

أبعد القباب اللاه زان عن الحمي أراعي الهوى في أرجمع وغان
وسيري أمام الحمي واللبل حابس على الظعن من جدل لنا وغان (٢)
وملبس بالركب بادرت خلفه ألوح بالأردان وهو يراني
وأخر هزتي إليه آرتياحة ومن دونه ذو صفصف وغان (٣)
تحملت سها أولاً من فراقه فلما رأني لا أخور رماني
أقول له والدمع يأخذ ناظري بأبيض من ماء الشؤون وقان
أنرضى عن الدنيا ومولاك ساخط ونعني طليقا وأبن عمك عان
وفي ذلك الوادي الذي أنبت الهوى جنايان من نواره أرجان
وما تشبه الريح كل عشية كما رقم البرد الصبيغ يمان
مررت بفرلان على جنباته فأطلقن دمعي وأحتبلن جناني
وعاجلني لوم الرفيقين في الهوى عشية مالي بالفراق يدان

مجرى الدمع الى العين ، وترك حمزه هتالميب السناد (١) ضمنا أي عاشقا . (٢) جدل جمع جدلاء وهي الساق حسنة الطي . والثاني من الدابة وكتباها ومرققاها (٣) الصفصف المستوى من الارض . والرعان جمع رعن (بالفتح) الجبل الطويل

يقولان أحبانا بقلبك نشوة وما علما أن الغرام سقاني
وكم غاد- الين الفرق من قتي يُعسحُ قلبا دائم الحقتان
ومتنزع من بين جثيه زفرة تخلي دموع العين في المملان
وما الحب الا فرقة بعد ألفة والا حذار بعد طول أمان
هو الشغل استولى على كل مهجة وألقى ذراعيه بكل جنان

(وقال)

أيا جبلي نجد أينما سقيتنا متى زالت الأظمان يا جبلا
أتاديكما شوقاً وأعظم أنه وإن طال رجح القول لا تبيان
أقول وقد مد الظلام رواقه وألقى على هام الربي ببحران
نشدتكما أن تضمراني ساعة ليلي أرى النار التي ترويان
وألقى على بدم من الدار نفحة تدم على عيني من المملان
فما صاحبي اليوم أسأل ساعة ولا ترجما سمي بنير يان
هل الريم بعد الطاعنين كهده وهل راجع فيه علي زماني
وهل مس ذلك الشيخ عرين ناشق وهل ذاق ماء بالوى شفتان
ولا عجب قلبي كما هن غادر على أن أضلاعي عليه حوان
لك الله هل بعد الصدود تمطف وهل بعد ريمان البعاد قدان
وما غرضي أني أسومك خطة كغافي قليل من رضاك كغافي

(وقال)

رى مقلي واسترجع السهم دايماً غزال بنجلاون تننضلان
أأرجو شقاء منه وهو الذي جنى على بدني دا الضنى وشجاني
مررت على تلك الديار ووحشها دوان ومن يحكين غير دوان
فأنكرت العينان والقلب عارف قليلا ولجأ بعد في المملان
عشية بلتي الدموع كأنما ردا آتي بردا مانع خضلان
ضمن وصالي ثم ما ملن دونه وإن ضمان البيض شر ضمان

(وقال)

نُفنى بالمطال من التواني وهان على الموامل ما لقينا
ونظماً والموارد معروضات فترجم بالليل وما سقينا

لتين قلوبنا بمنود حرب
جلون لنا لآلئ واضحات
عهدنا الدر مسكنه أجاج
ولم نركلهمون طلي سيف
عوائد من تذكر آل ليلى
كأن لما على قلبي دوننا

﴿ وقال ﴾

دعا بالوحاف السود من جانب المحي
تسجب صحتي من بكائي وأنكروا
قلت نعم لم تسع الأذن دعوة
ويا أيها الركب الباتون خبروا
عدوه لسانني أو عدوني لسانه
وما حاتمات يلتقين من الصدى
يزيد لما بالحنس بين ضلوعها
إذا قيل هذا الماء لم يملكوها
بأعلى إلى الأجاب مني وفيهم
فيا صاحبي رحلي أقلا فاتي
ويا مزجي النضو الطليح عشة
وهل أنا غادر أشد النبلة التي
فلم يبق من أيهم جمع إلى مني
يسل دائي بالبراق طلعة

﴿ وقال ﴾

أقول لركب راغبين لملكم
خذوا نظرة مني فلاقوا بها المحي
ومروا على آيات حي برامق
تحلون من بددي العقيق الباني
وتجدوا وكثبان الهوى والمطايا
هولوا لديني ينتهي اليوم راقيا

(١) رمن أي برحن (٢) الوحاف جمع وحة (بالفتح) وهي الصخرة السوداء
(٣) الشيع والبلجان (بفتحين) تبتان (٤) ساجا أي مقاما . والاقران الجبال . والمثاني
في الاخية أطراف الزمام (٥) لواني مطاني

عدت دواني بالعراق فرجما
 وقولوا الجيران على الخيف من متى
 ومن حل ذلك الشعب بدي وأرشت
 ومن ورد الماء الذي كنت واردًا
 فوالهفتي كم لي على الخيف شهقة
 صفا العيش من بدي لحي على النقا
 فيا جبل الزيان ان نمر منهم
 ويا قرب ما أنكرتم الهد يتنا
 أنكرتم تسليمنا ليلة النقا
 عتبة جاراني بينه شادن
 رى مقلي من بين سحفي غيطه
 فيا ليتني لم أعل نشرنا اليكم
 ولم أدر ما جمع وما جمرنا رنى
 ويا وحب نفسي كيف زادت فيها
 نرحلت عنكم لي أماني فطرة
 ومن حذر لا أسأل الركب عنكم
 ومن يسأل الركبان عن كل غائب
 وما مفزل أدماء تزجي بروضة
 لها بنمات خلفه تزعج الحشى
 يحور اليها بالبنام فتنتي
 بأروغ من ظمياء قلباً ومهجة
 تودعنا ما بين شكوى وعبرة
 فلم أر يوم النفر أكثر ضاحكاً
 وجدتم بنجد لي طيباً مداويا
 تراكم من استبدتم مجواريا
 لواحظه تلك الظباء الجوازيا (١)
 به ورعى الروض الذي كنت راعيا
 تذوب عليها قطعة من فواديا
 حلفت لهم لا أقرب الماء صافيا
 فاني سأكسوك الدموع الجواريا
 نسيم وما استودعتم الود ناسيا
 وموقنا نري الجمار لياليا
 حديث النوى حتى رى في الراميا
 فيا راميا لا مسك السوء راميا
 حراماً ولم أهبط من الأرض واديا
 ولم ألق في اللاقين حياً يمانيا
 بذي البان لا يشرين الاغاليا
 وعشر وعشر نحوكم لي ورائيا
 وأعلاق وجدي باقيات كما هيا
 فلا بد أن يلقى بشيراً وتاعيا
 طلاً قاصر أعن غاية السرب وانيا
 كبحر المذارى يختبرن الملاحيا
 كما ألقت المطلوب بحشى الأعاديا (٢)
 غداة سمعنا تفرق داعيا
 وقد أصبح الركب العراقي غاديا
 ولم أر يوم النفر أكثر باكيا

(١) الجوازي الوحش لاستئانها بالكلاء عن كثرة الماء (٢) يحور يرجع . والبنام

(بالضم) صوت الظباء

مختار شعر التهامي

(قال)

اني لأعجبُ من جيتك كيف لا يطفي لميبَ الوجتينِ بمائه
ما أبصرت عيناى شيأ موقتا الا ووجهك قائم بازائه
أحرقَ سوى قلبي ودعه فاتي أخشى عليك وأنت في سودائه

(وقال)

لحى الله قلبي ما له الدهر عاكفا عليها ومن شأن القلوب الثقوبُ
ولم أنسها تصفر من غربة النوى كما أصفر وجه الشمس ساعة تقرب
فقد شف من تحت البراقع وجهها كاشف من تحت الجبهامة كوكب
نينٍ ونخى في السراب كأنه سنا دُرّة في البحر تطفو وترسب

(وقال)

ماتت لقدع الظاعنين ديارهم فكأنهم كانوا بها أرواحا
ولقد عهدت بها فهل أرى نيةً ممدى لمتجع الصبي ومراحا
بالتافات السافذات نواظرا والناسقين أسنةً وصفاحا
وأرى الميون ولا كأعين عامر قدراً مع القدر المتاح متاحا
متوارتي مرض الجفون وانما مرض الجفون بأن يكن مصحاحا
من كان يكلف بالأهله فليزر ولدي هلال رغبة وبراحا
لا عيب فيهم غير شح نسائم ومن السماحة أن يكن شحاحا
طرقته في أترابها نجت له وهنا من النور الصباح صباحا
أبرزن من تلك الميون أسنةً وهزن من تلك القدود رماحا
ياحبذا ذاك السلاح وحبذا وقت يكون الحسن فيه سلاحا

(وقال)

وموقف لولا التقى لالتقى فيه نجاى ونظام الوشاح
قلت لحلى وثنور الرب مبتسمات وثنور الملاح
أيها أحلى ترى منظرا قال لا أعلم كل أقاح

(وقال)

كل يوم حداثها تقصد الروض بروض من الوجوه الصباح

فتراهن في المواجه يله
تبتمها أرواحنا خولت
أفرح الدمع خدها فرأينا
فترشفت ريقها فكأنني
ثم أبقى النجاد بالضم منها
أما هذه الميوت السقا

ن كئل الشلاف في الأفراح
بقطار يجري من الأرواح
خرة شسعت بماء قراح
أرشف الطل من رياض الأفاحي
في مجال الوشاح مثل الوشاح
ت سقام لذي القلوب الصراح

﴿ وقال ﴾

سقى المهد من هند عهاد من الحيا
يحمل عقود القطر بين معاهد
فأنا أرسى الدنيا بما في تقابها
ألا قاتل الله الحمام قاتنها
وما ذكره هنداً وقد حال دونها
وأسد على جرد من الخيل ضر

ضحك ثابا البرق منتحب الزعر
تحل بها من قبل دُرّة العقد
وأنقى بما في مرطبا جنة الخلد
بكت فشجت قلباً طروباً إلى هند
قنا الخط أو ييض رفاق من الهند
وهيهات من يحبه أسد على جرد

﴿ وقال ﴾

زوده من نظر فأقع من نرى
أرايت سيفا غير لخطك صارما
ان الهوى ضد العقول لأنه

من كان لحظ العين أكبر زاده
يفري رقاب القوم في أغماره
ضربت جأزه على آساده

﴿ وقال ﴾

بمانية للبدر سنة وجهها
أيا حبنا أرض المراق وحبنا
على أنهم بانوا وبين جوانحي
ولم أنسها يوم التوى وقد ألتقي
لها مبسم تحكي المساويك أنه
فدع ذكر سعدى ان فيك قية

ولظني منها مقتلها وجيدها
تتهامها من أجلها ونجودها
هوئى مثل لدغ التارشب وقودها
جثمانان جاري دمعا وعقودها
بسبب الكرى عذب الثابا برودها
ألا انما يغني الما من يصيدها

﴿ وقال ﴾

لا تقولي لغاوتنا بعد عشر
ان خلف الميماد منك طباخ

لست ممن يعيش بمدك عشرا
فعدينا اذا قضت همجرا

(وقال)

قالت أنا ناك نجاد أحب مطرف
 أخذت طرفي وسعي يوم ينكم
 وقد أخذت فؤادي قبل فاطمي
 فان وجدت سوى التوحيد فيه هوى
 يضاهي نسج ليل حسنه أبدا
 يحكي جنى الأقحوان النض بمسها
 لو لم يكن أقحوانا ثمر مبسها
 أهتز عند نحي وصلها طربا
 تحني علي وأجني من مراشها
 أهدى لنا طيفها نجدا وساكنها
 فبات يجلو لنا من وجهها قرا
 وراعها حر أنفاسي قتلت لها
 فأنكرنا من الطيف الملم بنا
 فسرت أعز في ذيل الدجى ولها
 وللحجرة فوق الأفق معترض
 وللثريا ركود فوق أرحلتنا
 وأدهم الليل نحو القرب منهزم
 فروع الشرب لما أبلى أكرعه
 ولو قدرت وثوب الليل منخرق
 قلت خيرك يفتني عن الخبر
 فكيف أهوى بلا سمع ولا بصر
 هل فيه غيرك من أنتى ومن ذكر
 الا هواك فلا تبقي ولا تندي
 في الطول منه وحسن الليل في القصر
 في اللون والريح والتفليج والأشر
 ما كان يزداد طيبا ساعة السحر
 ورُبُّ أُمْنِيَّةٍ أحلى من الظفر
 في الجنى والجنائيات آقضى عمري
 حتى آقتصنا غلباء البدوي الحضر
 من البراقع لو لا كلمة القمر
 هوائى تار وأنفاسي من الشرر
 ممن هو يناء الا قلة الخفر
 والجو روض وزهر الليل كالزهر
 كأنها حبيب يطفو على نهر
 كأنها قطعة من جلدة النمر
 وأشقر الفجر يسوده على الأثر
 في جدول من خليج الفخر منفرج
 بالصبح رفقه منهم بالشمر

(وقال)

ان كنت ممن له في نفسه أرب
 مروت بنا فيه أعراية فتت
 ترمي المحجيج قصبهم وورشها
 رمتك واستترت في خدرها وكذا الذ
 فرب صب تمنى أنه حجر
 ان المجاز سقاء الله غادية
 قاتع جفونك يوم الموقف النظرا
 بالحسن من حج بيت الله واعتمرا
 رامهم فيولي سهمه هدرا
 قنص ان رام صيد الآبد استرا
 في البيت حين اكبت تلم المجرا
 أرض مولدة في الأعين الحورا

(وقال)

اسفح بنجد ما عينك انما للعامرة كل نجد دار
ولها به من كل ما مشرب وبكل مسقط عزة آثار
قوم اذا ما المزن طنب طنبوا أو سار نحو ديار قوم ساروا
فتوق أعين عامر وسيوفها كَلَّ وجبك صارم بتار
لم أدر اذ ودعني أمقل لحلاوة في الريق أم مشتار
ألبستي سربال ضمَّ ماله الا رؤوس نهودها أزارار
من كل بدر يستمر زمانه والكل بدر مطلع ورسار
قد كنت أعفل في الهوى قدما وقد بري الطيب بنير ما يختار

(وقال)

هلاية نيل الأهلة دونها وكل نفيس القدر ذو مطلب وعمر
لها سيف لحظ لا يزال جفته ولم أر سيقا قط في غده يفرى

(وقال)

هلاية الأنساب والبدع والسا فلنا بنير الوم يوما نزورها
يحف بها في الظن من سر عامر بدور دجى هالاتهن خدورها
اذا زين الحلي النساء فانه تزيه أجيادها ونحوها
وان بجلي نحوهم لشفة يقوم معوج الضلوع زفيرها
أيا من لمين لا يفيض ممينها ورمضاء قلب ما يحف هجيرها
اذا خطرت من ذكر علوة خطرة على كبدي كاد النوى يستطيرها
وأطلب منها رد نفس بكفها وهل رد نفسا قبلها مستعيرها

(وقال)

توق عيون الثنائيات قائما سيوف وأشعار الجفون شفاها
أرى الحب نارا في القلوب وانما تصعد أنفاس الحب شرارها

(وقال)

أبأن لنا من دره يوم ودعا عقودا وألفاظا وثمرا وأدما
وأبدي لنا من دله وجبينه ومنطقه ملهى ورأى ومسما
قلت أوجه لاح من تحت برقع أم البدر بالنيم الرقيق تفرقا

رعى الله قلباً بالحجاز عهدته
أحب النوى لا عن قلبي غير أنني
وفيها وفي أبراهيم لي مَنْظَرُ
تَحْبِيبٍ ما يطالعن إلا لنية
وان كنت لا أقاء الا مودعا
أرى أُم عمرو والنوى أبداً ما
هو الديش لو صادفت في الروض مربعا
بنفسى شمس تجميل الغرب مطلما

﴿ وقال ﴾

هل عهدنا بلوى الشقيقة راجع
أيام تسلك بي العصابة جھلاً
أهوى أنيق الحسن مقتل الصبي
لا ألحظ الايام لحظة وامق
فيعود لي فيه الوصال شقيقاً
لا يعرف السلوان فيه طريقاً
وأزور مخضراً الشباب أنيقاً
حتى يعود زماننا موموقاً

﴿ وقال ﴾

أعدت لنا من خدعها ورضايها
وردًا إذا ما شتم زاد غضاة
وجلّت لنا بردًا يشهي برده
بردًا يذيب ولا يذوب وكلما
وردًا تحينا به وشمولا
ولو أنه مكالورد زاد ذبولا
نفس المحصور العابد الثقيل
شرب التيم منه زاد غليلا

﴿ وقال ﴾

هام الفؤاد بشمس ما بزايلها
إياك إياك تطريقاً بأعينها
ما بال طرفك لا تنجو رميته
لكل سهم يد الناس سابغة
غرب من انين أو غيم من الكلال
فهي الأسنة في العسالة القابل
كأنما هو رام من بني ثعل
ترده عنك الا أسهم القل

﴿ وقال ﴾

لقد بذل الفراق لنا رخصاً
أحن الى الفراق لكي أراها
فأنا ما تال وكل شيء
وما تندى لسائلها بوصل
لقاء العاصرية وهو غال
وان كان الفراق علي لا لي
فليس القدر تمتع المنال
وقد يندى البخل على السؤال
به تصطاد أفئدة الرجال
سمعتنا بالمعجيب وما سمعنا
بأن الليث من قصص الفزال

﴿ وقال ﴾

بالنفس قائلة في يوم رحلتنا
فبحت وجداً فلامتني قلت لها
لما صفا قلبه شفت سرائره
بعض الفرق أدنى لقاء وك
كيف المقام بأرض لا يخاف بها
قبلتي توديعاً قلت لها
لولا يكن ريقها حراً لما انتظفت
ترجو الشفاء بمجنيتها وسقمها
وتشتقي بصبا نجد فان خطرت
وكيف تظني صبا نجد صبا به

﴿ وقال ﴾

غداً وبهلال من هلال بن عامر
يشف سناه من وراء ستوره
وما زودت نيلاً بلى ان جفتها
هي البدر لكن تسنر زمانها
لقد صدع البين المشتت شملنا
فان يك شخصي بالغور فمهجي
فهل ترين عينا ييض خدره
فأشتم من حوذاه وعرايه

﴿ وقال ﴾

بمن غداة تفويض الحيام
جرت عبراتهم على غير
ظبا صادها قناص بين
أرابهم بالهضات خلا
برود ريقهم وكيف يحيى

(١) الصفا الصخور الصلبة الملساء (٢) الخنوة نبات سهلي طيب الرائحة

وأقسم ما ممتعة شمول
إذا ما شارب القوم أحساها
بأطيب من عجائهن طما
ولم أرشف لهن جئى ولكن
توت في الفتن عاما بعد عام
أحسن لها ديبا في العظام
إذا استيقظن من سنة المنام
شهدن بذلك أعواد البشام

(وقال)

طرتك علوة بالوراق وأهلها
أنى أهدت لك عين شمت قدومت
متوسدين ذراع كل مطبة
طرفت وفي جفتي وجفن مهدي
في بدن مثل الدور لثما
ينضاع منهن العير كأنما
وبسمن عن برز همت برشفه
برخصن في التوم الوصال وطالما
ثم اتبعت فما رأيت بما نيا
ما بين تليث الى نجران (١)
بهم البلاد نواب الحدائق
عجفاء مثل حنية الشريان
وهنا غرارا رقدت ويمان
بسيننا بنواظر الفزلان
يحملن فار المسك في الأردن
لولا الحياء وخشية الرحمن
أغلبن صفته على القظان
الا سبيلا دائم الخفان

مختار شعر مہار الديلمي

(قال)

بكيتك للفراق ونحن سفر
وأمسح فيك أحشائي بكف
لما أرج بما أباه فيها الد
وفي الأحجاج متعبة المطايا
بعبدة مسقط القرطين تقرأ
وعدت اليوم أبكي للأيام
قريب عهدا بحشى الزباب
صافح بعد من ربح الخصاب
تلين عرائك الأبل الصباب
خطوط ذوابها في التراب

(وقال)

يا سائق الأظنان لا صاعرا
دع المطايا تلفت أنها
عج عوجة ثم استقم فاذهب
تلوب من جفتى على مشربي (٢)

(١) تلبت موضع بالمجاز قرب مكة . ونجران اسم لمدة مواضع منها نجران في غزاليه
الين من ناحية مكة (٢) تلوب تحوم حول الماء من العطش

﴿ وقال ﴾

ماذا على محرم يجمع وسبه من دمي خضيبُ
وكيف والصيد ثم بَلَّ تصاد بالأعين القلوب
يا فتكها نظرةً خلاصاً سبب أدواها الطيب
ذابت عليها حصة قلبي يا من رأى صخرة تذوب

﴿ وقال ﴾

يا أختَ فهرٍ والحبة بيننا نسب وإن ناداك غير نسيبِ
لولاك لم أشم الخلاب ولا صبت فني لأحلام الكرى المكذوبِ
ولكن لي مندوحةً بالحزن في أخويك من رشاً به وقضيبِ
ناهضت جبك والنحول يخوتي وكنت سرك والدموعُ نثي بي
وحلت حتى قبل مات أباه وجزعت حتى قبل غير لييب

﴿ وقال ﴾

يا آبة الجرة من ذي يزنٍ في الصميم اليد والبيت الحبيبِ
مالكم لا أجذب الله بكم يرتني جاركم غير الحبيبِ
أثقيكم والهوى يقلم بي وأغض الصوت والدمع يشي بي
ومن الشقوة في زورنكم أن عين الرمح من عين الرقيبِ
لا يكن آخرُ عهدي بكم يا ولادة القلب ليلاتُ القلبِ

﴿ وقال ﴾

يا آبة قوم وجدوا فأرم عندي بها والثأر مطلوبُ
لولاك والأيام دَوَّالة ما استعينا الفرس الأعاريب
أراجع لي بضللت التي ملحوبُ أو ما ضمَّ ملحوب
وصالحات من ليالي الحمى ما شابهها أم ولا حوب
ليلى نُسكٌ ووجوه الدُّمى تحت دجاها لي محارب
وذاهل عاب خنفي بها ولم يعب أن حنت التيب
إن أهلك أمر أبعد ما فاتي فند بكى قبلي يعقوب
تلب فيها الملب أمر التهي والحزن بالأهواء مطلوب

﴿ وقال ﴾

قد كنت أسرق دمي في عاجره تطيرا بالبي قال يوم أتعب
لا يمد الله فلأضل عندكم لم يفتني فيه تشدان ولا طلب (١)
سلبتموه فلم تقو برجته وربما رد بعد القارة السلب
أسيرة لكم في الفدر حادثة تخص أم رجعت عن دينها العرب

﴿ وقال ﴾

يا نسيم الريح من كاذبة شد ما هجت الموى والبرحا
الصبا أن كل لابد الصبا انها كانت لقلبي أروحا
يا انداماي بلع هل أرى ذلك المنسق والمصطبحا
أذكرونا ذكرنا عهدكم رب ذكرى قربت من نزحا
وأرجوا صبا اذا غنى بكم شرب الدمع وعاف القدحا
قد عرفت المم من بعدكم فكأنني ما عرفت الفرحا

﴿ وقال ﴾

لمع أبو النوى لو كان بونا جنت لك فهو موت لا يبرح
يفارق عاشق ويموت حي وخيرهما الذي ضمن الضريح

﴿ وقال ﴾

طرحت بجمع نظرة سأ كبها ونبت شرًا للعيون المطارح
فان سرت تلك الثلاث على منى هواي فيوم النفر لاشك قاضح
بكيت ولام الماذلات فلم تنفض على رقية المذل الدموع السوافح
ولم أر مثل العين تشفى بدائها ولا كالمذول يجتوى وهو ناصح (٢)

﴿ وقال ﴾

غيري أبو الأثوان في حبه يشكو الهوى اليوم ويسلو غدا
أصبو الى طيبة من بابل ما أقرب الشوق وما أبعدا
يا حبذا الذكرى وان أسهرت بذك والدمع وان أرمدا
بالنور دار ونجد هوى يالهف من غار لمن أنجدا

(وقال)

أيا صاحبي أين وجه الصباح وأين غَدَّ صفٍّ لعيني غدا
أُسَدُّوا مسارحَ ليلِ الرا ق أم صبغوا فجوه أسودا
وخلفَ الضلوعَ زفيرَ أبي وقد يرد الليلُ أن يردا
خليلي لي حاجة ما أخفُّ برامة لو حلت مسعدا
أريد لتكتم وأبن الأرا ك يفضحها كلها غردا

(وقال)

ضمنت بمسقط العينين صحي وقد صاح الكلال بهم بداد
ندامى صبرة دارت عليهم بأيدي العيس أكراب السباد
ولما عز ماء الركب فيهم وقفت أحل من عيني مرادي
نحوم وقد تقلصت الأداوى على أجناني الأبلُ الصوادي (١)
وما أتيت ظعن الحية طريقي لأغتم نظرة فتكون زادى
ولكنني بشت بلحظ عيني وراء الركب يسأل عن فوادي

(وقال)

أسفت لحلم كان لي يوم بارق فأخرجه جمل الصباة من يدي
وما زلت أبكي كيف حلت بحاجر قوى جلدي حتى تداعى نجلدي
وعنتي سعد على فرط ما رأى قتلت أتعتف ولم تك مسدي
وما ذاك إلا أن عجلت بنظرة قتلت بها نفسي ولم أتمد
نعرش بأحقاف الهوى عمر ساعة ولولا مكن الرب قتلك آزد
وقل صاحب لي ضل بالزل قلبه لملك أن يلقاك هاد فتهدى
وسلم على ماء به برد غلتي وظل أراك كذا للوصل موعدي
وقل لحام الباتنين هنتا نمن خليا من غرامي وغرد
أعندكم يا قاتلين بية على هجة ان لم تمت فكأن قد
ويا أهل نجد كيف بالنور بدمكم بقاء تهامي بهيم بمنجد
ملكتم عزيزا رقه فمظفوا على منكر اللذ لم يتمود
أغردا وفيكم ذمة عرية وبجلا ومنكم يستفاد ندى اليد

(١) الأماوى جمع اهاوة (بالكسر) المظهرة

﴿ وقال ﴾

وعلى التنية بالوى متطلع طلي بمرآة الرقيب الراصد
والى جنوب البان كل مضرة بالبان بين مواسم وموائد
متقدات باليورن صلاتنا وطلى ولم يحملن ثقل قلائد
نافثن السحر يوم سوقة فاذا مكائدهن فوق مكائدي
كنت القنيص بما أصبت ولم أحل أن الحباله عقله للصائد

﴿ وقال ﴾

أمكنك العاذل من قيادها فأنزع الرحمة من فؤادها
والفانيات عطفةً وصدةً تحني لك المنظل من شهادها
لا يملك الرائد من أحلامه الا كما تملك من ودادها
أعلق ما كنت بها طماعة أنصل ما يكون من اسعادها
آه على الزقة في خدودها لو أنها تسري الى أكبادها
بالبان لي دين على ماطلة يمس غصن البان في أبرادها
سلطت الوجع على جوانحي تسلط الخلف على مبادها
ياطرباً لفضة نجمدية أعدل حر القلب باستبرادها
وما الصبار يحيى لو أنها اذا جرت هبت على بلادها

﴿ وقال ﴾

وتازل بالوى يملك صورته تبه الطريق وينسك أسمه الخدر
ما استوطن اليد الا أنه رشاً ولا أمتلى الليل لولا أنه قر
يامنة للكرى لولا حلاوتها ما ذم وهو وقا في الهوى السهر
مد الظلام بها قبل الصباح بدءاً يضاء بان بها من أسمه السحر

﴿ وقال ﴾

ألا تسعداني بينكما وما كنت قبل الهوى أستمير
قد حار لحظي بين اثنتين هوى منجد وخليط ينور
ترى العين ما لا يراه الفؤاد فيقصد طرفي وقلبي يحور
ولم أدر والشك يشي اليقين الى أي شقي طريق أصير
وفي الظن مشبهات الجفا لي تشقى بأعجازهن الصدور

حان الى قلنا في الجفون سيقاً حائلهم الشعور
وقلن دُرّاً تعدن عنه كأن قلائد من الثور
بكيت دماً يوم صفح النوير وذلك لهم وهو جهدي يسير
ومن عجب الحب قطر الدما من مقلي وفوادي العير

(وقال)

أمتك يا فراق ورُبَّ يوم حذرت لو أنه نفع الحذارُ
أخذت فلم تدع شيئاً عليه يخاف أسمى ولا يرجي أخطار
حبيب خفتي فيه ودار ولئاس الأجنة والديار
أمرنجم ويا لهفي عليه برامة ذلك العيش المصاد

(وقال)

من منصفي من ظالم لم أتصر منه على أي كثير الناصر
قدرت على قتل النفوس ضعيفة يا للرجال من الضعيف القادر
لم أبك نضرة عيشي بوصا له حتى بكيت على الشباب الناصر

(وقال)

رى اللحظة الأولى فقلت مجرب وكررها أخرى فأحسست بالشر
فهل ظن ما قد حرم الله من دمي مباحاً له أم تام قومي عن الوتر
خليلي هل من وقفة وثقانة الى القبة السوداء من جانب الحجر
وهل من أرائنا الحج بالحيف عائد الى مثلاً أم عددا حجة الصبر
فقه ما أوفى الثلاث على مني لأهل الهوى لو لم نحن لمة الثغر
قد كنت لا أوتي من الصبر قبلها فهل تلمان اليوم أين مضى صبري
وكتت ألوم العاشقين ولا أرى مزية ما بين الوصال الى الحجر
فاعدى اليّ الحب صحة أهله ولم يدرك قلبي أن داء الهوى يسري
أبشرد قلبي يا غزالة حاجر وأنت بذات البان مجموعة الأمر
خذي لحظ عيني يا غضوب اضافة الى القلب أوردني فوادي الى الصدر

(وقال)

يا ثوازي كعبد حاجها بالبان من خساء تذكرك
عاد لها من بعد اقلاها دين من الحب واصرار

يا قوم لي من أسرتي قاتل من لتبيل ماله ثار
 طربي رخيخ لفظه ناسك وطرفه القاتك عيار
 أصبحت عبداً بأختياري له وقارس قومي أحرار
 خوفي بالنار في وصلها قومي وفي هجرانها النار

(وقال)

وفي الحول سمحة ضئيلة تبذل وجهاً وتصون ملساً
 تبسم عن أشنب في ضمانه نطفة مرزن لقبوها العسا
 سلسالة ان لم أكن عرقها رشفا لقد عرقها قفرسا

(وقال)

رحية باع الحسن طاوالت الدثى فزادت بمعنى في الجلال بديع
 خطت في الثرى خطو البطي وقسمت لحاظا لها في القلب مشي سريع

(وقال)

نشدتك يا بابة الأجرع متى رفع المحي من للعلم
 وهل مرّ قلبي في انتابيع من أم خار ضعفا فلم ينبع
 وقد كان بطمعي في المقام ونبتة نية المزيع
 وسرنا جميعاً وراء الحول ولكن رجعت ولم يرجع
 وأنشئت لك بين القلوب إذا أشبعت أنة الموجع
 وشكوى تدل على سقمه فإن أنت لم تنصري فاسمي
 وأبرح من قصده أتي أعلن الأراكاة عني نعي
 وفي الزكب سمراء من عامر بغير اقنا السمر لم تمنع
 أغيلة المحي من دونها نجر الدوابل أو تدعي
 تطول عرائنهم غيرة إذا ما استعير اسمها وأدعي
 رجال تقوم وراء النساء فتحمي اللثام عن البرقع

(وقال)

عابوا وفأى لمن أهوى وقد علوا أن الحياة ذنب لا أواقه
 وهل تصح للأمون أماته يوماً إذا الحب لم تحفظ وداته
 وفي الظمان خللاب بموعده خلافة البرق لم تصدق لومته

ظلي يصيد على المرعى النفوس قد
وكيف يجحد قتلاه اذا شهدت
ياتاركى مثلاً في الناس منشرا
ماسلط الله أجفاني على جلدي
صارت حتى بالهم الجاري مرانته
خداه بالهم أو باحت أصابه
تدور شائمة فيها وشائمه
الا ومحفوظ سري فيك ضائمه

﴿ وقال ﴾

أقول لصاحبي غداة جمع
قباني من سهام بنات سعد
خذا طرفي بما ألقى فطرفي
أراق دمي الحرام فضول عيني
وأيدي التفر تلعب بالرفاق
وهل مما قضاه الله واق
بمد جر قلبي لا أفاق
فتأري بين أجفاني ومافي

﴿ وقال ﴾

أصحو على النظر الباطل
تمجلت يوم الولى نظرة
فكنت القنص بها لا الغزاة
فارب قلد دمي مقلتي
هنيئاً لحبك ذات الوشاح
وشكواي منك الي معرض
وحبي ذكرك حتى لم
بي والحز والسر في باطل
ولم ألتفت الى الآجل
بسيني لا كفة الحابل
بما نظرت وأعف عن قاتي
دم ظل فيه بلا عاقل
وضنك مني على باذل
ت مسلكه من فم العاذل

﴿ وقال ﴾

وهيفاء يروي الخوط عنها أهوازها
أخوضها بالحيف ها ان دارنا
دعيني أعش قالت دع ائوجد بي اذن
تنت لها أقرت أن الهوى قتل
ويسرق من الحافظها لونه الكحل
حرام فن أفتاك أن دمي حل

﴿ وقال ﴾

سافرات بنى لولا التقي
كل يضاء تمنى الكحل لو
نصفها الأعلى نشاط كله
لم تبها هزة في قدحا
خرنبن شفاء بالقبيل
أنه ما بين جفتها الكحل
والذي يدنومن الأرض كل
انه من صفة الزبح المخل

﴿ وقال ﴾

أيا صاحبي نجوي يوم سؤفة وإن لم تسدما فتجلا
سلاطية الوادي وما الظبي مثلها وإن كان مصقول الترائب أكلا
أأنت أحرمت البدن أن يصدع الدجى وعلمت غصن البان أن يتيلا
وحرمت يوم الين وقفة ساعة على عاشق ظنن الوداع محلا
جمت عليه حرقة الدمع والجوى وما أجمع الدآن الا ليقتلا
هنيئا لحب المانكية انه رخص له ما عز مني وما غلا
تلقها غرا وليدا وناشئا وشبت وناشي حبها ما تكهلا

﴿ وقال ﴾

وددت الهوى يمين وصلا وهجرة به اليوم يشقى من به أمس ينم
رحلم وعمر الليل فينا وفيكم سواء ولكن ساهرون وتوم
بنا أتم من طاعنين وخلفوا قلوبا أبت أن تعرف الصبر عنهم
يقون الوجوه الشمس والشمس فيهم ويسترشدون النجم والنجم منهم
ولا جلا التوديع عما حذرته ولا زاد الا نظرة تُنفسم
بكيت على الوادي غرمت مائه وكيف يحل الماء أكثره دم

﴿ وقال ﴾

دع بين جلدي والمظام مكانا يسع الغرام ويحمل الأحزان
وأستبق طرفي ربما غلط الكرى بطروقه فسلكته وسنانا
ان الذين نسوا برامة عهدنا سعدوا وأشقانا به أوفانا
ظلمونا فثبت وما كبرت وانما راح الشباب يشيع الأطلانا
أجد الديار كما عهدت وانما شكواي في أني أقعد الجيرانا
لان الصفا يوم الوداع لرحتي لو أن قلب الوداعية لانا

﴿ وقال ﴾

دعوني فلي ان زمت العيس وقفة أعلم فيها الصخر كيف يلين
وخلو دموعي أو يقال نم بكي وزفرة صدري أو يقال حزين
فلولا غليل الشوق أو دمة النوى لما خلقت لي أضلع وجفون
وفي الركب أي أنجد الركب حاجة أجل أسما أن تقتضى وأصون

بما طلتي عنها الملى وقد درى على غدره أن اليهود ديون
وعوذني عزاف نحمد بذكرها فأعلمني أن الترام جنون
نموذ داء ظاهرا أن يلبه فكيف له بالداء وهو دفين

(وقال)

تسلط البلوى على عشاقها تسلط الخنث على أيمانها
ينصل ما تمعد من عقودها نصول ما تخضب من بناتها
الود بالقلب ودعوى ودها لا يتمدس طرفي لسانها
وقفت أسترجم يوم بينها قلباً شعاعاً طار في أظلماتها
ولم يكن مني إلا صلة نشدان شيء وهو في ضلالتها

(وقال)

أتراها يوم صدت إن أراها علمت أنني من قتل هواها
سنتحت بين المصلى وبينى مسيح الطيبة تستري طلاها
قال واشبهها وقد راودتها رشفة تبرد قلبي من لماها
لا نسما فيها أن الذي حرم الحرة قد حرم قاهها
أعطيت من كل حسن ما آشتت فزأها ككل طرف قاشتهاها

مختار شعر أبي العلاء المعري

(قال)

منك الصدود ومنى بالصدود رضا من ذا علي بهذا في هواك قضى
بي منك ما لو غدا بالشمس ما طلمت من انكابة أو بالبرق ما ومضا
إذا التقي ذم عيشاً في شيبته فما يقول إذا عصر الشباب مضى
وقد نموذت من كل بمشبهه فما وجدت لأيام الصبي عوضاً

(وقال)

ولقد ذكرتك يا أمانة بعدما نزل الدليل إلى التراب يسوفه (١)
فقيت ما كلفته وطالما كلفتني ما ضررتي تكليفه

(١) يسوفه أي يشمه ليعلم أعلى قصد أم لا لأنه يستدل بروائح أبوال الأبل وأبامداها على الطريق ، أي ذكرتك عند شدة الأمر حيث يذهل الحب عن حيله

وهواك عندي كالقنار لأنه حسن لديّ ثميله وخفيه

(وقال)

زارت عليها للظلام رواقٌ ومن النجوم قلائدٌ ورنطاقٌ
والطوق من ليس الحمام عودته وظياءٌ وجرةٌ ما لها أطواق
ومن العجائب أن حليكَ مقلٌ وعليك من سرق الحرير لفاق
وصوبحائك بالفسلة ثيابها أوبارها وحليها الأرواق (١)
لم تصفي غذيت أطيّب مطعمٍ وغذاؤهن الشتّ والطباق (٢)
هل أنت إلا بعضهن وأما خير الحياة وشرها أرزاق

(وقال)

أسأت أنيّ الدمع فوق أسيلٍ ومات لظل بالعراق ظليلٍ
أيا جارةً اليت المنع جاره غدوت ومن لي عندكم بتقيل
لغيري زكاة من جمال فإن تكن زكاة جمال فأذكرني ابن سبيل
أسرت أخناً بلخداً وأنه يُعد إذا أشد الوغى قبيل
وان عاش لاقى ذلة واختياره وقاةٌ عزيز لا حياة ذليل
وكيف يجر الجيش يطلب غارةً أسيرٌ لحرور القبول كحيل

(وقال)

ومن لي بأنّي في جناح غمامةٍ تشبها في الجنج أم رثال (٣)
تهادني الأرواح حتى تحطّي على يد ربح بالفرات شمال
فيا برق ليس الكرخ دارني وأما رماني إليه الدهر منذ ليل
فهل فيك من ماء المرة قطرة تقيت بها ظلمات ليس بسال

(وقال)

أتمل ذات القروط والشفّ أتّي يشنقي بالزّار أغلب رثال (٤)
فيا دارها بالحزن ان مزارها قريب ولكن دون ذلك أهوال
إذا جنّ ليلى جنّ ليلى وزائد خضق فؤادي كلا خفق الآك
وما بلادني كان أنجع مشرباً ولو أن ماء الكرخ صباه جريال

(١) الأرواق القرون (٢) الشت والطباق نوعان من الثياب (٣) أم رثال هي

السمامة (٤) الرثال من الأسد الذي يولد وحده

فيا وطني ان فاتني بك سابق من الدهر فليمنع لنا كلك البال

(وقال)

يا غرة الحمي الكثير شياته ما تأمرين لمندف متائل
لأفك في العام الذي ولي فلم يأسك الا قبة في قابل
ان البخيل اذا يد له المدى في الجود هان عليه وعد السائل

(وقال)

- حلن وجن الحلي من فرط لهجة فوسوس من تحت أثواب وهينا (١)
وقد صنت أحوالها عن ترم وأعيأ غريفاً كظ أن يترنما (٢)

مختار شعر صرور

(قال)

ان أجب داعي الهوى غير راض فالصدى بالنداء كرهاً يلبي
هل أرى في السهاد صبحاً يعني من أرى في الرقاد ليلاً يقلي
أمل كاذب قطاف تمار من غصون بلغة بالمصب
كلما نزع القسم فروع الـ بان هزت أعطافها بالسجب
ان روض المحدود ليس لرعي وغير الثور ليس لشرب
أرني مية طليب بها النف س وقللاً يلق غير الحب
لحظات أساذهن استمارا ت وماهن غير طمن وضرب
لا تزل بي عن المتيق فيه وطري ان قضيته أو نحيي
أجبل أن لا أزور ديارا يوم باتوا دفت فيهل لي
في كناس الأرض شبة لنا حماها الطاف مثل الحجب
تباري أهذه من نتاج الـ وحش أم تلك من بنات العرب
قبل ما استضحكت لنا ما طمنا أن ترى الدرد في الزلال المذب
كل شيء حبه من نحيي بها سوى عذها الصباة ذني
وسداد رأي السذول ولكن ليس يعني الغرام من قال حسي
ربما ألق المني بالمد ر وزاد استهامة بالغب

(١) الوسوسة صوت الحلي . والمهينة الصوت الحني (٢) كظ أي امتلاً ببله ماء

(وقال)

ظفرت وويل' أمها حظوة يسدر نذر عليه الجيوب'
عبوس يولد منه السرور' ومن خلق الخلد يس القطوب
ولا حظ فيه سوى لحظة تنافس فيها العيون القلوب

(وقال)

ومن شرف الحب أن الرجا ل تشري أذاه بألبها
وما أنصفت مهجة تشكي هواها الى غير أحبابها
وفي السرب مثرية بالجا ل تقسه بين أترابها
فليدر ما فوق أزرارها ولتقسن ما تحت رجليها

(وقال)

ألا آستوها لي الأرحيات هبة' لتحدث عهداً أو لتضرب موعداً
حرام على أعجازهن سياطنا فياساقبها آستجلاهن بالهدا
متى تردا الماء الذي وردت به ظباء' سليم تقفا غلة الصدى
وقالوا أنشكو ثم ترجع هاغاً فقلت غرام عاد لي منه ما بدا
تعاد الجسوم ان مرضن ولا أرى لهذي القلوب ان تشكين عوداً

(وقال)

ماذا ييب رجال المحي' في النادي سوى جنوني على أمانة الوادي
نم هي الزاد مشغوف به سب والماء حامت عليه غلة الصادي
يا صاحبي أنت يوم الروح تنجلي فكيف يوم النوى حرمت انجمادي
وما سلكت فجاج الحب ممتزنا حتى ضمنت ولو بالنفس اسمادي
من أين تعلم أن الين وخزنته في القلب أسلم منها ضربة الهادي
لادر' در'ك ان وريت عن خبري اذا وصلت وان أشمت' حسادي
قل للمقيمين بالبطحاء ان لكم بالرتين أسيراً ماله قاد
بين العواذل تطويه وتشره مثل المريض طربحا بين عروادي
ليت اللامة حدث كل سامعة فلم نجد مسلكا أرجوزة الهادي
أكلف القلب أن يهوى وألزم صبرا وذلك جمع بين أصداد
وأكم الركب أسراري وأسألهم حاجات نفسي لقد أتمت رُوادي

هل تدلج عنده من مبكر خبر
وان رويت أحاديث الذين تأوا
قالوا نموض بنزلان النقا بدلا
ان الظباء التي هام الفؤاد بها
سكن من أفسس الشاق في حرم
فليس يطعم فيها جبل صياد

﴿ وقال ﴾

النجاة النجاة من أرض نجد
ان ذلك الثرى لبنت شوقا
سكم خلي غدا اليه وأمسى
وظباء فيه تلاقى الموالي
بشيت من المباسم يغري
وبنان لولا الطافة ظلت
وحدث اذا سمناه لم ند
أفت من براق الخرز والقرز
وغنوا عن خدورهم مذ تفلوا
أمقاما بسالج والمطايا
لا الهى بدكم متاخ ولا ما
والفؤاد القسي عهدم جوحا
ما تريدون من دلائل شوقي
كبد كلما وضعت عليه
وجفون جزين مدأ وماه ال

﴿ وقال ﴾

لمب مفاتيح المواسم
ما خلعت غزلان القوي
يقظان تنصل أجبل
ظلموا بأقار علي

والحرب أولها طراد

كظباء مكة لا نصاد

عنها ويقتصها الرقاد

ما تحمد الكوم البلاد (٢)

(١) الشيت الفليج (٢) الكوم جمع أكرم وهو السنام العظيم . والبلاد جمع بلدة وهي الصدر

نغزو المنازل ان نأوا عنها وتسير البلاد
والحي أولى بالبلد شوقا اذا بلى الجهاد
ما ضرهم والحسن لا يبقى لو آمنتوا وجادوا
أترى حرام أن يبرى في الناس معشوق جواد

﴿ وقال ﴾

عيني التي علفت حباتكم بها والحسن للمين الطلحة صائد
وخدعتم سمي بطيب حديثكم ومن الكلام لآلى وفرايد
وتردد الأنفاس ملك عرفكم ما ليس يلغسه المبير الجاسد

﴿ وقال ﴾

إبر أحاديث نعمان وساكنه ان الحديث عن الأحباب أعمار
يا حذار ورضه الأحرى اذا احتجبت عن الثغور حكاهما منه نوار
وجذا البان أغصانا كرم من فما لمن الا الحمام الورق أعمار
ظلت منرى بذى عينين تعذله وقبله قد تماطى المشق بشار
لولا كهانة عيني ما درت كبدي أن الحار سحاب في أقرار

﴿ وقال ﴾

عدمت فؤادا يبتغي الآن رُشدته فلا قيل الحب كان مشاوري
فما بالنا نعطي الدنية في الهوى وفي الزرع لا نعطي ظلامة نأثر
وان اتقادي طوع ما أنا كاره بذلك أن المرء ليس بقادر
لواحضا تجني ولا علم عندها وأنفسنا مأخوذة بالجبرائر
ولم أر أغنى من نفوس عفاف ومن كانت الأنجان حجاب قلبه
واذا لم أفر منكم بعد نظرة أذن على أحشائه للفوارق
وبما زال لي عند الظباء ظلامة اليكم فما نفعي بسمي وتأطري
تزد الى قاض من الحب جائر

﴿ وقال ﴾

يقول خليلي والظباء سوانح أهذي الذي تهوى قتلت نظيرها
لئن أشبهت أجيادها وعيونها لقد خالفت أعجازها وصدورها
فيا عجيبي منها يصد أنيسها ويدنو على ذعر الينا نفورها

وما ذاك الا أن غزلان عامر
ووافر ما أدري غداة نظرتنا
فان كن من نبل فابن خفيها
أيا صاحبي استأذنا لي خمرها
هبها نجافت عن خليل يروعا
وقد قلنا لي ليس في الأرض جنة
فلا نصيبا قلبي طليقا قائما
أراك الحى قل لي بأي وسيلة
وان فروع البان من أرض يشق
ألف من الورد الحبي عرارها
على رسلكم في الحب انا عصابة

﴿ وقال ﴾

بدا ضاحكا لا لأحظى بما
ولكن رأى وجهه مقبرا
نسر به النفس من بشره
فأبدى كواكب من ثمره

﴿ وقال ﴾

أضدان في جسد واحد
دموع من العين فياضة
كأني من السحب الساريا
مقيان قد جعلاه قرارا
ووقد من القلب يرمي شرارا
ت يحلن فيهن ماء وتارا

﴿ وقال ﴾

أبيض فرعي والهوى في جوانحي
كأن الرق بما عدت شفاها
فما في الهوى مرعى يطيب لذائق
مددت يدا نحو الطيب فردها
كأن الهوى يا قلب مسكنه راسي
نملها الراقون من بعد وسواسي
ولا مورد عذب يلذ به حاس
الى البحر واستنى بأخبار أنفاسي

﴿ وقال ﴾

لك حينما سرت الزكائب لفته
فله مطوي على زفراته
قربت أمانتي النفوس وعنده
أمل تحب به الركاب وتوضع
أترى البدر بكل واد تطلع
لم يقض من ظلم ولا هو يتقع

وأتت مطارح قلبه عن سمه
ماخاف في ظلم الصباية ضلة
يا كاسر التجلاء ترسل نظرة
لسوى أسنتك المجن مضاعف
قالماذون بهن حسرى ظلم
الا ودلته البروق اللمع
عطفاً كاحظ الريم وهو مروّع
ولنير أسهك السوانح نصنع

﴿ وقال ﴾

لا أمدح اليأس ولكنه
يا ليت أني قبل وقر الهوى
أين بدود من بني دارم
لا في سرار الشهر تيدو لنا
لولم تكن أعينهم أسهما
أودعهم قلبي وما خلتهم
لو زارني طيفهم ما درى
أنشغ الحسون لي عندهم
ان أمطرت عيناى سحبا فن
تريد عمراً وشباباً ما
أروح لقفس من المطعم
أذنت للعنل على مسمي
تبخل أن تسفر في مطلع
ولا ليالي العشر والأربع
ماخرقت في جانب البرقع
يستحسنون الشدر بالمودع
من الضنا أني في مضجعي
هيهات والعشرون لم تشفع
وارق في مفرقي لمع
أشياء للانسان لم تجمع

﴿ وقال ﴾

لله قوم يبيحون القيرى كرما
كأنما بين جفتي كل ناظرة
لأروض أوجههم مرعى لواظنا
خافوا العيون على ما في براقصهم
ما يستريب النقا أن النصوص خلت
هن اللاتي حازتها حوهم
وينهرون ضيوف الأعين الثجل
ترو كنانة رام من بني ثعل
ولا اللي مورد التجيش والقبل
من الجمال فصاوا الحسن بالبخل
عليه لكن بأوراق من الحلل
وأما أبدلوا الأصداف بالكلل

﴿ وقال ﴾

قالوا الديار وقد وقفت فزادني
ونشقت خفاق التسم فما شفا
يا ضالة الوادي أحت مطيتي
عينا أقتل لي ويسجب ناظري
بنا رسوم رثة وطلول
دائي وهل يشفي الليل عليل
أم عند ظليك في انكناس مقيل
مقل كان لحاظهن نصول

أبطن من غر التجائب قومه ان السماء جميعها مطلول

﴿ وقال ﴾

شدوا على ظهر الصبي رجلي
من اللطباء سواي يقتصبها
أوغلت في خوض الهوى أنفا
للقب أن يبقى بلا شغل
بُعداً لفرلان الحدود قد
كحلت عاجرهن بالختل
يرمين في ليل الشباب لكي
نخفي عليّ مواقع النبل
لا يوثق الأسراء بينهم
الا رشا الفاحم الرجل
اقتدف عدوك ان أردت به
دَهايا بين الأعين النجل
يلنن كل العنف في لطف
وينن أقصى الجد بالهرل
وعودهم بالزل قد نقضت
وكذاك ما بيني على الزمل

﴿ وقال ﴾

لأنحسب الآثار لمة هازل
نار آذر كارك بالمعالم نضرم
وكفالك أي لتواصب عاتب
ولصم أحجار الديار مكلم
ومن البلادة في الصباية أتى
مستخبر عنهن من لا يفهم
وأنا البليغ شكاً إليها به
عينا فإ بال المطايا ترزم
كل كنى عن شوقه بلغائه
ولربما أبكى الفصيح الأعجم
حَتَامَ أرعى وَرْدَةَ لا تَجْتَنِي
في الحد أو تقاحة لا تلتئم
أبذاد عن تلك الحاسن ناظري
وبريد مني أن يسوغها الفم
في كل يوم للعيون وقائع
انسانها الطماح فيها يكلم
لوم تكن جرحى غداة لقائهم
ما كان يجري من ما قتها الدم
دع لمة ان تستطع علق الهوى
فبذاك نعلم كيف نام التوم
لم أدر أن الحب حومة مأزقي
نصلى ولا أن الهوا حظ أسهم

﴿ وقال ﴾

كم في خيام البدو من ظلية
سوارها يُشبهه المعصم
حاذرت العين فإ ان ترى
وخافت السمع فإ تبتم
لوقاخرت في الليل بدر الدجى
لكن بالفضل لها يحكم

لأنها قد خنت قوماً والبدْرُ لم تقن به إلا نجم
ما أصعب الأذن على منزل وبابه الخطيُّ والليلهم
من ذا الذي أختي عيون الما بأن ما يلف لا ينرم
ما ضرهم لو سفروا ربنا يقبل عذري فيهم القوم
رؤيدكم أن الهوى معرك يدم فيه الأجر والمنم

﴿ وقال ﴾

يسألني ما حاجتي في دياره غزالاً بأوطار الفزاد عليم
ستشهد لي عيناه أنها الهوى وبمسه آني عليه أحوم
أنظهر في عرفان ما بي جمالة وما أحلفي الناس منك سليم
وكيف يداوي داء قلبي باخل على طرفه بالبر وهو سقيم
أرفع فيك الود وهو عمق وأرعى ذمام العهد وهو ذميم

﴿ وقال ﴾

جزى بالوى أن كنت تؤثر أن ترى حلق الما وسوالف الآرام
وتأن في نظر الحدود فينها صور تبيح عبادة الأصنام
ناضلتنا بنوافذ مسمومة ووددت لو قبلت سهم الراعي
وكهن في الأيدي خضاباً ثامياً ونظيره في القلب حب نام
ولقد عرضت على السلو جوانحي حرى فلم يرهن دار مقام
كيف السلو وليس بذلك مسمي الا حين أو بكاء حمام

﴿ وقال ﴾

باصبوة دبت الي خديمة كالحر تسرق يقظة الشوان
أنظر فما غصُ العيون بتأفعر قلباً يرى مالا ترى العينان
ولقد بما الشيب الشباب وما بما عهد الهوى معه ولا أنساني
فلمت أن الحب فيه غواية فصالة للشيب والشبان
عجل الفريق وكل طرف إنرم متبر اللحظات بالأظمان
كلف تجهدي الذي بسطيمه هل في الا قدرة الانسان
ولئن فررت من الهوى بمحاشتي فالحب شر متلف الحيوان
لم يد من فضح الفزاد بنبه أن قد رمى كشحه حين رماني

ظلمى الى ماء التقيب لانه
ولنعم هينة القسم محدثا
ان لم يكن سهل القوى وحزونه
ولو انهم حلوا زرد منحه
علق تلاعب بي ورب لبانة
هل تلتفتي دارم مزمومة
ففى أميل الى القباب مناجيا
متجاذبين من الحديث طرافنا
وردالى ومناهل الأغصان
عن طيب ذلك الجيب والأردان
وطي قلن أنيسه خلاني
كلني وقلت الدار الجيران
شامية شفت فؤاد عاني
بالشوق موقرة من الأشجان
بضائر تقلت على الكتمان
بصنى لطيب سماعها التضيوان

﴿ وقال ﴾

تلوم على شغفي بالتدود
سواء نشيدي من التسيب
ألا لى الحسن من باخل
وان ولوعي بأهل الحى
أيتشد رعيانهم ان أضلوا
ودون البراقع محسوحة
وما كنت أعلم من قبله
صوامر تهر فسق الجراح
نود التهور ونهى التور
فبني ورقاء تهوى الفصونا
وترجيما بينهن الاحونا
أبى أن يصاحب الا ضينا
يخيل لي كل سرير قطنا
بعيرا ولا أنشد الطاعينا
تعلم طبع السهام القيونا
ن أن الأنة نسي عيونا
وما خلقت للضراب الجفونا
ونعلم أنا نحب المنونا

﴿ وقال ﴾

أيتا أن نطيعكم أيتا
ركبتا في الهوى خطرا قاما
فما تساكم عن كل صب
ولو لم يرض ربك مارضينا
نائل عن غمامات مجزوى
وقد كشف النطاء فما نبالي
ولو آني أنادي ياسليلى
لقالوا ما أردت سوى ليننا
فلا تهودوا نصيحتكم الينا
لنا ما قد كتبنا أو علينا
كان لكم على الشاق دينا
لا أنشأ لنا قلبا وعينا
وبأن الرمل يطم من عينا
أصرحنا بذكرك أم كتيانا
لقالوا ما أردت سوى ليننا

مختار شعر ابن سنان الحفاجي

﴿ قال في صباه ﴾

تروح بنجد تنصب القذب زاده
وقومك بالروحاء في المنول الرحب
وما ذاك الا نفحة حاجرية
هويت لما عيش الأعراب والجدب
تيت خيص البطن الا من الجوى
وتقدو رخي البال الا من الحب
وهيجك البرق اليائي موهنا
ضلاك ما لبرق ويك والقلب

﴿ وقال ﴾

أحبابنا هل تسمعون على النوى
نحية عان أو شكية عاتب
وما أدعي أني أحسن اليكم
ويمنني الأعداء من كل جانب
وما أنا بالمشاق ان قلت يتنا
طوال العوالي أو طوال الساسب
فما لقلوب العاشقين مزية
اذا نظرت أفكارها في المواقب
ولا الشوق الا في قلوب تمودت
لقاء الأعادي في لقاء الجباب

﴿ وقال ﴾

قل للتسم اذا حلت نحية
فأهد السلام لجوشن وهضابه
وأسأله هل سحب الريح رداءه
أوجر فضل القليل من هدايه
واذا الغريب صبا الى أوطانه
شوقاً فمناه الى أجباه

﴿ وقال ﴾

أعرفت من عقب التسم الفائح
خبر التذيب وبانه المتأوج
وأقناد طرقت بارق ملكته
ريح الجنوب عنان أشقر رامح
هب اختلاسا في الدجى ونجومه
يكرعن من حوض الصباح الطافح
والسر في أفق المنارب راية
تهفو بغاية الساك الرامح
فلوى حواشيه وجاد بومضه
مثل الشرارة من زناد القادح
دقت على لمع العيون وما خبت
حتى تضرم في حشوي وجوانح
بث الغرام لمدلجين توسدوا
أكرار عوج كالقسي طلائع
قدنحوا فوق الرجال ككأنا
هزت قدودهم سلاقة صابح
دب الكرى فيهم قوه زورة
خفيت على نظر الرقيب انكشاح
طيف تضوع به الرياض وتدعي
خطراته لمع الصباح اللائح

كيف احدثت ودونا مجبولةً يهما تهرأ من جناح الجارح
وَمَنَارٌ قسطةٌ ويض صوارم ودلاص ساهبة وجرد سواح
من كل شاردة كأن عيونها تمطيك سافة الفزال السارح
ما كنت تبذل للفريب نجحة بخلافكيف سریت نحو التازح

﴿ وقال ﴾

سل بانه الوادي فليس فوئها خبر يطول به الجوى ويزيد
وَأَنشد معي ضوء الصباح وقل له كم تستطيل بك الهالي السود
واذا هبطت الوادين وفيهما دَمْنٌ حُبْسٌ على البلى وعهود
فأحده فوادي في الخيلط لاه يهنو على آثارهم ويسود
أصابة بالجزع بعد شوقه شغل لعمرك يا أُميمٌ جديد

﴿ وقال ﴾

يا عيوناً بالحي راقدة حرم الله عليكن الكرى
لو عدلتن تساهنا جوى ملثما كنا أشتركنا نظرا
نظر موه دمعاً لم يزل يفصح الوجده حتى جرى
ما على الفيران من سقى الحى أحرام عنده أن يطرأ

﴿ وقال وهو مقم بديار بكر ﴾

خليلي من عوف بن عذرة اتني بكل غرام فيكما لجدير
كفى حزناً أني آيتٌ ويتنا وسبع الملا والساموت كثير
وأصبح مغلوباً على حكم رايه وقد عشت دهرأ ما علي أمير
سقى الهضبة الأدماء من أرض جوشن سحائبٌ تُسدي روضها وتير
وحل عقود المزن في حجراتها نسيمٌ بأدواء القلوب خبير
فما ذكرتها النفس إلا تبادرت مدامع لا يخفى بين ضمير

﴿ وقال ﴾

عسى ليلة الدهناء تسري بدورها قد غاب واشبها وثام سيرها
طلبتنا الكرى منها فدلّت عليكم فهل عندكم من فضلة نستعيرها
وبدّد حراشوق شمل نسيها عذيري من وجدي بكم وعذيرها
وجذوة نارٍ دون ذكر مكثها سريرة حب لا يخاف ظهورها

تأهت في كتمان قسيت
رفتم سناها لغيري وبختم
أقول لمرور سري في طلبها
حذار عيونا عندها بدوية
وغيران لو هبت له الريح ظنها
ولما وقفنا في الديار وعندنا
شكونا اليها ما لقينا من الضنى
وقد درست الا أماره ذاكر
خليلي قد عم الأسي وتقاسمت
فلا دار الا دمنة ورسومها
لعمري الليالي ما حدث قديمها
وقالوا عطاء الدهر يبل جديده
فله نفس غاب عنها ضميرها
فما شب الا للقلوب سميرها
وما قتل اليباء الا خيرها
يطيل فتوراً في العظام فتورها
رسالة مشفوف بها يستزيرها
مدامع نسديها لكم وتيرها
فمرقا كيف السقام دورها
تلوح له بمد التماذي سطورها
فتون البلى عشاق ليلى ودورها
ولا نفس الا لوعة وزفيرها
فيوحشي ذهابها وموررها
ومن لي بدنيا لا يزول سرورها

﴿ وقال ﴾

وما زلت أغضي عنك يا ليل كلما
وأرعب زوراً من خيالك طارقا
هجرتك خوفاً من بعاد يثيره
بدوت ولولا خوف قومك لم أغض

﴿ وقال ﴾

أيا سعد هل لك في وقفة
فألي قلب يث الترام
ولكنه كان لما مضى
فهن اذا ما عدمن الخليل
كنت الترام ولكن أتيت
وأودعت شرك سفع الفؤير
وصارت صباه تبث الحديث
على الدار تجميل فيها معي
على رسم دمنها البقع
مع الظن أوصى الى أدعي
رعين الأمانة في الأربع
بحكم الصابة من مدمي
فضل الوفاء عن المودع
وتسند عن بانه الأجرع

﴿ وقال ﴾

منوا خيالك أن يلم بنا
ما عندهم ان الرقاد اذا
وعلى وصالك يحسن البخل
ما بنت عن عيني يرثل

ردوا عليّ النوم ويحكم ودعوا الخيال يصد أو يصل

(وقال)

أني نجد نعاورك القبول أظن الريح فهم ما أقول
تنت في رحال الركب حتى تشابهت الدواب والدبول
صحبنا في دياركم صباحا بنا وبها التنفس والنحول
وأعطرنا سحب الدمع حتى حبنا أنه مهبج تسيل
وعُجنا ذاهلين فما علمنا أعين السائلون أم الطلول
وأعدينا بذكركم الحزاي قال مع السيم كما يميل

(وقال)

ألا تريان البرق في غسق الدجى تمل به ربح الصبا فيمل
خيليل حبا وأسعداني بنظرة إليه ظفري بالكاء كيل
وفي تلمات السفع لو تلمحناها غزال أحمر المقلتين كحيل
رحلنا قبيل الصبح تشد أهلنا ونحن بأعلى الرقتين نزول
فأنمي والليل يني وبينه غروب أفاخر ظلمن شمول

(وقال)

أصفت لزائمة الشيب كأنني أدركت أوطار الصبي من قبلها
عصر يضن به وقد أفقته أسفا على ظل الدموع وويلها
يا برق طالع من ثنية جوشن حلها وحي كرمة من أهلها
وأسأله هل حل السلام نجمة منها قالت هوبه من رسلها
ولقد رأيت فل رأيت كوكبة للين يشنع هجرها في وصلها
ومدام سقت حياك بديمة ما كنت الا قطرة في ظلها
واذا القلوب ترادفت أحزانتها فالدمع يحمل شعبة من ثقلها
في كل يوم غربة وصباية عجبا لجند الثابتات وهزلها

(وقال)

ماذا على الناقة من غرامه لو أنه أنصف أو رنى لها
أراد أن تشرب ماء حاجر أريها يطلب أم كلامها
كانت لها مع الصبا نجمة أعجلها السائق أن تناها

كم نسال البارق عن سؤيقه ولا يجيب عامداً سؤالها
وامتدت القلاة دون خطوها كأنها قد كرهت زوالها
فصلوها بحديث جابر ولتضع القلاة ما بدا لها

﴿ وقال ﴾

ما على الواشين من حرج مثل ما بي ليس بكنتم
زعموا أني أحكمم وغراي فوق ما زعموا

﴿ وقال ﴾

أظن الورق في الأيك تنفي أنها قضم حزنًا مثل حزني
لا أراك الله تجداً بعدها أيها الخادي بها ان لم تحبني
هل تباريني الى بث الجوى في ديار الحلي نشوى ذات غصن
حب لها سبق ولكن زادنا أنسا نكي عليها وتنفي
يا زمان الخيف هل من عودة يسمح الدهر بها من بعد ضن
أرضينا بثنيات الهوى عن زرد يالها صفة غبن
سل أراك الجزع هل جادت به مرنة روت تراها مثل جفني
وأحاديث النضى هل علت أنها تملك قلبي قبل أذني
لست أرتاع لخطب نازل إنما الخوف لقلب مطمن

﴿ وقال ﴾

أخا العرب سقا ان دون سويقه مجال عيون في عراض مفان
تلفت من سفح الجبال ودونها حجازية انا مختلفان
فلم تجمل العياف لاثع رسما على العبد لولا كثرة المملان
خليلي هل زال الحلي بعد أهله وهل أقفرت من بعدنا العلمان
وهل لحثيف بالقيق علاقة قلبي أم دانت غير مدان

﴿ وقال ﴾

ولي نظرة تستد الفرام وقلب له كل يوم شجن
وبرج من الحب أخيشه قدأ كثر الناس فيه الظن
وقال الرشاة سمنا به قتلت صدقم ولكن لمن
وهل عنكم غير أني أهيم بشكوى الصباة في كل فن

وأذكر يضاء من عامر وكم من بني عامر في اليمن

مختار شعر ابن حيوس

(قل)

صحة الشوق أحدثت علة الصبر ر وبعدُ المزار أدنى السهاد
كم عذول عليكم رام أصلا حي فكلن اللام لي افسادا
كيف يصني الى اللامة فيحكم من يرى التي في هواكم رشادا
من قلب أصليته لظلي الجم ر وجنب أفرشته القنادا
ونأيتم مع الدنو فما أذا حكرت لما نأى الحل البادا

(وقال)

وحالية بالحسن خالية به تعرضها هزل واعراضا جد
هلاية في أصلها ورامها حنها ظلي هندية وقنا ملد
فان نشد العذري في الحي عيه نشدت كرى ما للجفون به عهد
غرام كما شاء التقرب والنوى وسقم كما هوى القطعية والصد
بلغتم من الاعراض والمجر والقبلى مدى لم يزد فيه التفرق والبعد
وحكمكم فينا الغرام فجرم وكم حكم المولى بما كره البعد
ملا تظهروا سخطا اذا لم يكن رضا ولا تكثرُوا ذما اذا لم يكن حمد

(وقال)

يا حباذات الأجارح منزلا وجوارنا قبل العقيق جوارا
وأغن تحبكه الغزاة مقلة ومقلدا وتعرضا وزفارا
يفتر عن برد يمل يبارد من ريقه ترك القلوب حرارا
لم أدر حين رنا الي بطرفه أدار لحظا أم أدار عقارا
نظر نظير الحر في اسكلوها لكنه منها أشد حمارا

(وقال)

هو ذاك ربع المالكية قاربع وأسأل مصيفا عافيا عن مزبع
وأتسق للذ من الخوالي بالحي غر السحاب وأعتر عن آدمي
فقد فنين أمام داب هاجر في قربه ووراء ناز مزبع

لو تخبر الزكائن عني حدثوا
عن مقله عبرى وقلب موجع
رُدِّي لنا زمن الكتيب قاته
زمن متى يرجع وفاؤك يرجع
لو كنت عالمة بأدنى لوعني
لرددت أقصى نيلك المسترجع
بل لو قتت من الترام بمنظر
عن مضر بين الحشى والأضلع
أعتبت اثر نصب ووصلت غي
بَ تَجِب وبذلت بعد تمنع

(وقال)

ومنطق يفني التديم بوجهه
عن كأسه الملائى وعن ابريقه
فصل المدام ولونها ومذاقها
في مقلته ووجنتيه وريقه

(وقال)

أحنُّ لهدى المنازل وهي قفر
كماحت لدى البور المجول (١)
وأشفاق الديار وساكنيها
كما يشاق صحته الليل
بكيتم لمجرهم حيناً وحيناً
لبدهم وقد أرف الرحيل
فلم يذر الهوى والمجر دما
تجاد به المعالم والطلول
وما شقي وجد عزيز
يحاول قهره صبر ذليل

(وقال)

خليلي أنلم تسعداني على الأسى
فا أتأ مني ولا أنا منكأ
وحسنتا لي سلوة وتاسيا
ولم تذكرأ كيف السبيل إليهما

مختار شعر الطغرائي

(قال)

إذا ما أتيت الغور غور تهامة
نطلع نحوي كاشح ورقب
يقولون من هذا التريب وما له
وفيم أنا وأنا والغريب مُريب
غدا في بيوت الحمي يشد نضوه
ونحن ترى أن المضل كذوب
وهل أنا إلا ناشد في بيوتهم
فؤاداً به مما يُجِن ندوب
وماذا عليهم أن يلم بأرضهم
أخو حاجة تأتي المزار غريب

(١) البور ولد الناقة . والمجول (بالفتح) الواله من الابل لسجتها في حركاتها جزعا

وما راضهم الا شياثل ماجد طروب ألا ان الكريم طروب
ولو نام بض المحي أو غاب ليله لقرت عيون وأطمان جنوب

﴿ وقال ﴾

واها لأيام لموت بطيها غصن الصبي ما بينهن رطب
فجعت بها نفسي وأيام الفتي نسيت أرواح لمن هوب
فاذا أعتبرن قاتهن شواغل وإذا آتضين قاتهن كرب

﴿ وقال ﴾

لمرك ما برحى شفاثي والهوى له بين جسبي والعظام ديب
أجلك أن أشكو اليك وأظلوي على كدي ان الهوى لعيب
وأمل برأ من جوى خامر الحشى وكيف بداء لا يراه طيب
نصيبك من قلبي كما قد بمحمدته وما لي بحمد الله منك نصيب
وما أدعي الا اصكتفاء بنظرة اليك ودعوى العاشقين ضروب
وما بحث بالسرا الذي كان بيننا ولكنما لحظ الحب مرب

﴿ وقال ﴾

وأغيد لو خلاصته في سجوده لرد مشيب العارضين شيا
أغن إذا استليت وحي جفونه درس من السحر المين كتابا
لك الله إني ناشد كبداهي صدوع فهل من منشد فيتابا
وهل عندكم صبر يمار قمعروا فؤادا من الصبر الجليل خرابا
وهل فيكم راق فيشتفي بريقه لديغ هوى يرجو لديه ثوابا
وهل نظرة عجل يزيل اختلاسها غليل مئني لا يذوق شرابا
أخادع نفسي بالسؤال تمللا وان لم تردوا لسؤال جوابا
إذا ما الهوى استولى على الرأي لم يدع لصاحبه فيما يراه صوابا

﴿ وقال ﴾

أقول لصاحبي ما أراي فيما أبتك فأبذل التصح الصريحا
أراني بأنما قلبي قلب ومن ذا يشتري القلب الجريحا
فان يكسد علي ولم أبسه رميت به عسى أن أستريحا
فقال الرأي عندي أن تدوي على علاه القلب القريحا

فما في الحق أن تُشفي عيلا لديك وقد سمعت به صحيحا

(وقال)

أقول لأنضاء الغرام عشيّة يصري وأنضاء المطي بنا تُحدي
أقيموا صدور العيس واستخبروا الصبا عن الحي بالجرعاء ما فعلوا بعدي
وما طاب نشر الريح الا وعندها أخاير من نجد ومن ساكني نجد
وقد زادها حبا لديّ ونعمة سفارها بين الأراكمة والزند
تظنون حالي في الهوى مثل حالكم وهيات اني في الهوى أمة وحدي

(وقال)

يا ليل طوبى لمعشر رقودوا إلّا هذا السهاد والكمد
قد قالت الريح اذ رأت سقي بالله ما تحت ثوبه جسد
وقالت النار اذ رأت كبدي تدوب عني اليك يا صكبد
رقت لي النار والتسم ولا يرق لي من اليه أسند

(وقال)

ان لم يكن يحرا هواك فانه والسحر قدا من أديم واحد
ما زلت أزهد في مودة راعب حتى أتليت برغبة في زاهد
ولربما نال المراد مرفه لم يسع فيه وخاب سعي المجاهد
هذا هو الداء الذي خاقت به رحيل الطيب وطال يأس العائد

(وقال)

بشت اليّ تلومني في همجة أهدت اليّ خيالها المنعورا
وتقول ما لطيف أبلا بدماء كنا أشرطنا أن يقيم يسيرا
فأجبتها بالسدر وهو مُبين لو كلن ينصف لأنم معذورا
أطبقت أجفاني عليه وسنه خوض الدموع فما أطاق عبورا

(وقال)

بالله يا ربح ان مكنت ثانية من صدغه فأقيمي فيه واستري
وراقني غفلة منه لتتهزي لي فرصة وتعودي منه بالظفر
وباكري ورد عذب من مقبله مقابل الطعم بين الطيب والحصر
ولا تمعي عذاريه فتقتضي بنفحة الملك بين الورد والصدر

وان قدرت على تشويش طرته
ثم أسلكي بين برديه على عجل
ونبهني دور القوم وأنقضي
لعل نفحة طيب منك ثانية

فتوشها ولا تبقي ولا تغري
وأسبضي الطيب وأثني على قدر
عليّ وأقبل في شك من السحر
تضي لانة قلب عافر الوطر

(وقال)

تالله ما استحسنت من بعد فؤحك
ان كان في الأرض شيء بعدكم حسن

عيني سواكم ولا استمتعت بالنظر
فأب حبكم غطى على بصري

(وقال)

خليلي هل من مسعد أو مبالغ
وهل ترجوان البر مما أكنه
هوى لا يبدل القرب منه ولا النوى
سرى حيث لا يدري الضمير مكانه

فؤاداً به داء من الحب ناكس
فأني وبيت الله منه لا آيس
ولا هو من طول التقادم دارس
ولا تهتدي يوماً إليه المواجس

إذا قلت هذا يوم أسلو تراجت
فباسرحتي وادي المقيق سقاكا

عقائيل من أسقامه ووساوس
وان لم تظلالني الغمام الرواجس

(وقال)

يا صاحبي أعيناني على سكن
ظلي غرير اذا حاولت غرته
من مبلغ المحي شطت دارهم ورضوا
قد طاب عنكم فؤاد طاب قبلكم

اذا شكوت اليه زادني مرضا
أرسلت طرفي سهما فاشق غرضا
بالمار جاراً وما أرضى بهم عوضا
عن الرضاع تقضى والشباب مضى

ان الزمان الذي كانت بشاشته
فأن نسيت فإس لم يدع طعما
حكمت في مهجتي من ليس ينصقتي
سيان عندي وأمرى صار في يده

للقب والعين ملهى بأن فاقرضا
وان ذكرت فمروق ساكن نبضا
ولست أبلغ من تحكيمة غرضا
قضى علي مجبور أم الي قضى

(وقال)

يا قلب مالك والهوى من يدا
أوما بدا لك في الافاقة والألى
مرض التسيب وصح والداء الذي

طاب السلو وأقصر الشاق
نازعهم كأس الغرام أفاقوا
أشكوه لا يرجي له أفاقوا

وهذا خفوق البرق والقلب الذي
تندو ملاح جوائحي حرق الأسي
وأنا الفداء لمن نصرم حبه
قلبي أسير عنده ويسرني
أصغيت ودي فأصغاني القلب
يا حذا نمجد وأعراق الثرى
فهواؤه خصر التسم وتربه
وبساكنه أن استقر بنا النوى
والحي بالجرعاء بين يسوتهم
والبيض أمثال الحدود صقيلة
والجود والاقدام في ثنائهم
والرمي في الأحداق دأب وماتهم

﴿ وقال ﴾

وذى شطا ط كهدر الرمح معتقل
حلوا الفكاهة من الجد قد مزجت
طردت سرح الكرى عن ورد مقلته
قلت أدعوك للجلى لتصرفني
تأم عيني وعين النجم ساهرة
فهل تعين على غي هممت به
أني أريد طروق الحي من اضم
يحجون بالبيض والسر اللذان به
فسر بنا في ظلام الليل معتصفاً
قال لب حيث المدى والأسدرابضة
نوم ناشئة باليزع قد سقيت
قد زاد طيب أحاديث الكرام بها
تبيت نار الهوى منهم في كبد
يقتل أنضاء حب لا حراك بها

بمثله غير هياب ولا وكل
بقوة البأس منه رقة الغزل
والليل أغرى سوام النوم بالقل
وأنت تحذاني في الحادث الجلل
وتستحيل وصبح الليل لم يحل
والني يصدف أحياناً عن الفضل
وقد حماه رماة من بني ثعل
سود الندائر حر الحلي والمحل
ففتحة الطيب تهدينا الى الحل
حول الكناس لها غلب من الأسل
نصالحا بيماء التنج والكحل
ما بالكرام من جبن ومن بخل
حرى ونار القرى منهم على القل
ويتحرون كرام الخيل والابل

يشقى لذيخ العوالي في يوتهم
 لب المأمة بالجيزع ثانية
 لا أكره الطنة التجلاء قد شفت
 ولا أهاب الصقاح البيض تسطني
 ولا أخل بفرلان أغازلها
 حب السلامة يثني م صاحب
 بنهة من غدير الحمر والصل
 يدب منها نسيم البر في علي
 برشفة من نبال الأعين التجل
 بالصح من صفحات البيض في الكليل
 ولو دهتي أسود النيل بالنيل
 عن المائي ويفري المر بالكل

﴿ وقال ﴾

أيا أثلاث القساع أما عروقه
 لك الله هل مرت بقربك رقة
 إذا هب علوي الصبا فرقابها
 فن كل نضو حنة وتشوق
 وبأثنية بالأجرع الفرد عذبة
 وبأليل حتى الشهب فيك مريضة
 وبأجبرني بالجزع جسي بدمك
 عهدت بكم غصن الشيبة مورقا
 وأودعتكم قلبي فلما طلبته
 فان عديم يوما تريدون مهجتي
 وبأبها الفسادي تحمل رسالة
 وقل للألى حلوا الحى شقي الحى
 فريا وأما ظلها فظليل
 وأنضاه عيس سيرهن ذميل
 إليه وأعتاق التواعج ميل
 ومن كل صب رنة وعويل
 أراك ولكن ما اليك سبيل
 وحتى نسيم الفجر منك عليل
 نحيل وطرفي بالسهاد كليل
 فخان وخشم والوفاء قليل
 مطلم وشر النارين مطول
 تمتع الا أن يقام كليل
 على ما بها ان الحديث طويل
 عزاءكم قالماري قليل

﴿ وقال ﴾

كفى حزنا بأن تمضي اليالي
 أعيش نجلداً وأموت شوقاً
 ألا من للغريب يئال منه
 يحن إذا الحمام الورق حنت
 وإن بمسقط الصلبيين ماء
 جمام ليس لي منهم ورد
 وليس الى لقائكم سبيل
 وحظي منكم أبداً قليل
 جوى ما بين أضلعه دخيل
 ويطرب كلما نسيم القبول
 نميراً دونه ظل ظليل
 وظل ليس لي فيه مقبل

﴿ وقال ﴾

ذكرتكم ذكر الزلال على الظلما فلم أنتفع من ورده يلال
وحدثت نفسي بالأمانى ضلة وليس حديث النفس غير ضلال
يقرب بيني الركب من نحو أرضكم يزجون عيساً قيدت بكلال
أطارحهم جد الحديث وهزله لأحبسهم عن سيرهم بحال
أسأل عمن لا أحب وإنما أريدكم من بينهم بسؤالي
فيتر ما بين السؤال ورجعه لساني بكم حتى ينم بحالي
وأطوي على ما في القواد جواحي وأظهر للمذال أنني سال
ولا والذي عافاكم وأبلى بكم فؤادي ما آجاز السؤالي

﴿ وقال ﴾

هواك أقر بالمكروه عيني وعلمي التمل بالمحال
وغادر نشوة في أم رأسي لمست أفق غابرة الليالي

﴿ وقال ﴾

يا وقفة في جنان الليل خافية عن الوشاة فلا رمتي ولا غل
وافت وفوق لآئ الثغر من لس ختام مسك ففضت ختمها القبل

﴿ وقال ﴾

يا صاحبي أعيناني على كلني بمن تناوم عن ليالي ولم أنم
كيف السبيل اليه وهو مذعلقت به الحباله صيداً لاذ بالحرم
ليت الجبر له لما ظفرت به أجارني منه لا رام سفك دمي
سرب من الانس ركن النصوص على حقف النقا وستون الورد بالعم
غنت عواطل لاحلي لمن سوى حسن تردد بين الفرع والقدم
بخن حتى باهداء السلام لنا والبخل فيهن محسوب من الكرم
ورحن وهنا على التجبير راشقة قلوبنا بنبال حلوة الألم
رمين بالجر قلبي اذ جرن ولو كلنا لشفيتا انكلم بالكليم
وليلة السفع والركب المجهود ثوا على الاكف مثاني الجدل والهجم
بتنا وبات الصبا وهنا يغازنا وفرشنا الرمل وشته يد الدميم
والليل يكتم سري والصبا كيف بنشر ما كاد قطوبه يد الظلم

يا فاضحةً الرمح باتت بين أرحلنا
 نهبت طلياً وأغرقت الوشاة بنا
 ظنوا بنا السوء وأرتابوا قترها
 وأذنتنا يقرب الفجر ناشئة
 وغاب عنا غرابُ البين ليلتنا
 أقول للقلب لما غرني طرباً
 يا قلبُ ما لك تلتذ النساءُ فا
 فظن وعد الأمانى وهي كاذبة
 تهوى التسبب عيلاً ما به رمق
 أفندي غريباً طويل المائل ذمته
 طالته فشكا عندما قتلت له
 ما زلت أرقيه من رفق وأسحره
 ورق لي قلبه القاسي ومكثني
 وصلت مسكاً ودراً من غدائره
 وسائل عن جوى قلبي قتلت له
 طالب الجوى في الهوى حتى أنست به
 لم يبق من طيب عيش بات منصرماً
 تريد أن أتعجد الحب بدمع
 بالجزع تسلك بين الفدر والدم
 يا جبذا أنت لو لم تقتدى بهم
 برد المضاجع عما راب من تهم
 باتت تخرش بين الضالِّ والسلم
 فتاب عنه عصيفير على علم
 حتى خشيت عليه سورة اللهم
 نثك من شجن يادر ومكثتم
 حقاً وقطع قبل النوم في الحلم
 وكيف يشفيك ذو سقم من السقم
 وإن لوى الدين ظلاماً أوثقُ الدم
 من فوه ملآن دراً غير ذي علم
 حتى تبسم عن حلو الجنى شيم
 بما أريد فلم آتم ولم ألم
 وثفرو بين مشور ومتظم
 ما أنت عندي على سر يمتهم
 فهو المرارة يحلو طمعها بضي
 إلا عقاليلُ وجد غير منصرم
 والحب وقف على أحبابنا القدم

﴿ وقال ﴾

سرى عاطلا حتى اعتقنا فلم نزل
 وبنا على رغم الثبور بفضلة
 دموعي تكسوه الجمان المنظما
 خيلطين مانتاز الا توها

﴿ وقال ﴾

نظري الى لمع الوميض حين
 ما كنت أعلم قبل نازلة الحى
 وتنفي لصبا الأصيل أنين
 أن المباثل والسهام عيون
 ركزوا بأبواب القباب رماحهم
 آساد ملحمة وأدمُ صريمة
 ووراءهن أهلة وغصون
 تحت الأكله فالكناسُ عرين
 فوضى ومُسترق الحديث شجون
 باتوا ونجوى البين بين رحلهم

وتحملوا سحرًا وحشوحًا وجم
ووزاء أصداف المدوج تهزها
ان الألى أقوت ربوبهم لهم
بين الأخالع منزل مسكون

(وقال)

أيكية صدحت شجوا على قن
ناحت وما قدت الفأ ولا فُجعت
طليقة من اسار المسم ناعة
تشبهت بي في وجدي وفي طربي
ماقي حشاها ولا في جفتها أنثر
ياربة البائة الفناء تحضنها
ان كان نوحك اسمادا لمعرب
فقارضني اذا ما اعتادني طرب
أولا قصرك حتى أستعين بين
ما أنت مني ولا يمينك ما أخذت
ركلي الى القيم اسمادي فان له

فأشعلت ماخبا من نار أشجاني
قد صكرتني أوطاري وأوطاني
أضحت تمجد وجد الموثق العاني
هبات ما نحن في المايلين سيان
من نار قلبي ولا من ماء أجناني
خضراء تلتف أغصانا بأغصان
نار عن الأهل تمتنر بهجران
وجدا يوجد وسلوانا بسلوان
ينيه شائي وبأسو كلم أحزاني
مني الموم ولا تدبرين ما شائي
دمما كدمي وارانا كارناني

(وقال)

أجبرانا بالمزج كيف خلصم
وقد سمعت أذناي نحموى فراقكم
أحذركم طوفان دمي فدلوا
وفي الحلي مرهوم الازارين بالكي
اذا ما اتقى خدامها وقاربا
وزائرة والليل قد زرر جية
أنت وهي أحلى في فؤادي من المني
اذا أفتلت أبصرت غصنا على قفا
فرشت لها خدي وقبلت كفها
ولما تطارحتا الأحاديث بيننا
حلفت لها بالبدن تدي نحوها

نجيا وأختم حديثكم عني
فلا أبصرت عيني ولا سمعت أذني
اذا أرف الين الركائب بالسفن
وأخر مرقوم العذارين بالحسن
بدت لك شمس الصحو في ليلة الدجن
على الصبح والظلماء مسيلة الرذن
وأطيب من تهوية الفجر في جفتي (١)
وان أسفرت أبصرت بدرأ على غصن
خضوعا ولا قبيل مستلم الركن
وبحنا بأسرار القلوب ولم تكن
ألية بر صادق ليس يستتي

لأنت صميم القلب والنفس والذي
وما أقسم العشاق مذكرت بينهم
إذا دامت حبا غيره فهو ما أخفى
سوى سؤدد وجدي والبيعة من حزني

(وقال)

ألا أيها الركب الباتون ما لكم
أرى لفته منكم إليه ثرية
تريدون اخفاء الغرام بمجهودكم
أبي الله أن يخفى غرام وراءه
ويا رقيقة مرت بجمعا ما لك
نشدتكم بالله إلا نشدتم
وقلتم لحي نازلين بقره
رؤيدكم لا تسبقوا بقلبي
أفي الحق أني قد قضيت ديونكم
فوا نسفي حتام أرمي مضيا
وما زال أحبابي يسوئون عشرتي
وخبر صحابي من كفاني نفسه
ألم ترأفت المحي طال نجيبهم
وقالوا أتمدنا للرحيل غدية
فيا قلب عاود ما ألفت من الجوى
ويا بكدي ذوبي ويا ملقتي أسهري
ويا صاحبي المذخور للسروده
فلا تدن من ذاك الغزيل انه
وبلغ ندماي الذين توقصوا
فلا تظموا في بر ما بي قانه
ولم أنس يوما بالحي طالب ظله
وليلة وصل قد لبنا شباها
ذكرنا شكواي ما لقينا من الهوى
فلا تصالحنا نينا التشاكيا

(١) المطالي المواضع تنذو فيها الوحش أملاها

وبقنا على رغم الغيور بضمتنا جميعاً حواشي يردنا
وكانت اسماآت اليبالي كثيرة فما برحت حتى شكرنا اليباليا

مختار شعر الغزي

(قال)

ولما صفالي ودكم بعد ينكمم نجيدهد يأس واضمحل رجاء
وأبعد ما كان الحيامن مريده اذا لاح في جور السماء صفاء

(وقال)

خليلي ان ظباء الحلي ورددن القلوب وعفن القلوب
وأدركن بالاحظ ما لا ينال بصمصام عمرو بن ممدى كرب
أهذي الوصاوص ما شأنها أخافت على الحسن أن ينهب (١)
حى فنه الحسن أضفاف ما حى فنه الجر لما آلهب

(وقال)

وأبرح ما يكون هوى البولدي اذا رفعوا على العيس القبايا
تسير بكل جارة حمها أسود يتخذن السر غايا
أرتك البدر سافرة وكانت هلالا يوم أغدفت الثقابا (٢)
وضن خدها ماء وجرا وكانت الجمع بينهما عجبا
فزاد الماء بالجرات بردا وزاد الجر بالماء آلهبا

(وقال)

سقى الله درالزن منرج القوي ونزاه ما أذكر الشوق معدا
ظبا الحلي ما أخضب العيش عندكم وأنضره لولم يكن دونه الردى
لكل أسير فدية أو منية وعاني الميون التجل ليس له فدا

(وقال)

ومتخروط علي حمام لحظ يوتر دون درعي في فؤادي
بدا صتا وقال هواي شرك وقلل المشركين من الجهاد

(١) الوصاوص براق صغار واحدها وصواص (٢) أغدفت الثقاب أي أرسلته على وجهها

وكان الحسن مثل الملك يدعو الى قتل الأجرة والأعادي

(وقال)

يا غزالا كأنما دبت النمل الى فيه حين ألفتة شهدا
ما سمعنا بالورد يبت شوكا بل سمعنا بالشوك يبت وردا

(وقال)

بَدَرُوا بِأَخْذِ قُلُوبِنَا زَادًا وَقَالُوا نَحْنُ سَفَرُ
ومضوا وما لقيابهم الاعجاج الخيل ستر
حذرا على يرض وسمر دونها يرض وسمر

(وقال)

في البيض شح مطاع لم يُدْمَنَ به وفي القلوب هوى منهم متبع
أفدي التي وخذت قبل الملت بها مطية المجر أدنى خطوها الشجع
لم ينفرد بشككي صدها أحد فالتاس كلهم في صدها شرع

(وقال)

بين الصريم فلتقي الأحافير طلل تأبد فيه رسم عاف
وقفت به النكباء وقفة حائر ومشى عليه الحمل مشية جاف
فأحبس به أنفاء شوقك ظلما وأذكر هواك فما هواك بخاف
أولا فكفكف من غروب صباة جنحت لوصل جوانح وشغاف
ما كنت قبل البين الا شاكيا نصف النصف بقلة الانصاف
وتيت ذا عين منزعجة الكرمة بصدود كل ملوثة مصداق
رؤد بجميع وشاحها وينص دة لهما ويقنع حبلها بكفاف
أسرفت لما أسرفت في هجرها في الحب حتى ققت في الاسراف
كان الهوى المنري عندي في الهوى واليوم ذنبي في المشيب عفاي
يايت من يقرى الضيوف تبسما ان التسم من قرى الأضياف
لا تنكري شحي فان غضارتي ذهبت على الاعناق والابجاف

(وقال)

أشهب أفنة أم شهب أخنية طلمن من منحى الوادي ومنطفة
من كل مكنتل بالسر ناظره يأتي بمنق المنى ومختلفة

فالبرء في جفته بالقسم ممتزج كالشهد والحرف في اغريض مرتشفه
إذا رمتاه غنى الطرف ملتفتا حذار أن يتلاقى اللحظ من صلفه

﴿ وقال ﴾

كيف التخلص من الحاظ جارية ناطت بجيد بريء ما به تطفء
مطاعة اللحظ لو أومت إلى فكك بلمحة صكاد اجلالا لها يقف
وصفها بمدى فهي وقلت لها ما دون معناه فهي فوق ما أصف
لا تحسبن مشيب الرأس مبتدعا بل القشيب وتندوى الروضة الأنف
كان البياض كسوقا قصبي ورتى شمس الضحى بسواد اقراص تنكف

﴿ وقال ﴾

دونت الحمى سحي حته أسنة وتصاهلت في جانبيه عناق
للحسن أمواه تروق بروضة وعلى مواردها الدماء تراق
سكرى الفراق وان صحوا مرضى الهوى والحب ما لمرريضه افراق
نطقوا بأعينهم وأفصح صامت دمع قفص ختامه الأشواق
أطلقتهم بالأس من صفد المنى بأس المقيد بالمنى اطلاق

﴿ وقال ﴾

ان كنت مالكني وأنت ضعيفة فالرُخ يؤخذ تارة بالبيدق
سكن الضنى عندي سكن مقيد ومشى إلى الشوق مشية مطلق
كم قد حدثت العاشقين جهالة حتى حدثت اليوم من لم يشق

﴿ وقال ﴾

جناية الحسن تُنسى عند رؤيته لا يذكر الظم حيث الورد سلسال
والحد والخال لا ينساها أبدا قلب تمثل فيه الحد والخال
ومن لهفته من حسن رؤيته عند فكل قبيح منه جمال
والبدر ما دام يكسو ناظريك سنا مستحسن فيه ادبار واقبال
حدثت عن منحني الوادي ونازله كرر حديثك لاحات بك الحال
وأعزج بقاء المنى ما شاع من خبر فلن أخبر ذاك الحي جريال
شوص اذا رمقوا والليل ممتكر فم قطامية زرق وأصلال
لا يجسر اللطيف يسري في منازلهم كأنهم في مجال الفكر نزال

لا يُتبعون الندى مَنْنا ينفضه قلاند المنّ في الأعناق أغلال

(وقال)

أبىن أيامنا بفرّة واليد شُضير والهورحب المجال
ومزايا حسن البوادي بوادٍ بهلال في حلة من هلال
صدغه نابلٌ وحاجبه قو س وألحظه نصال النبال
كيف يحظى بالسلم من كل شيء حسن وهو آلة للقتال

(وقال)

يا صاحبي أرى الحياة لوما أنا طوع شوقي قاعذرا أولوما
اني بما أشكوه أعلم منكما فلا بسم الأفعوان سليما
ما بعد وشك البين مطمح مطمح كان الهوى هما فصار هموما
ان المها التبرعات تفضا واصلن أرواحا وعفن جسوما
يا دار خولة لي بذكرك عيرة لولا النوى قمت ربك الهيا
لا صاغت يد المحول ولا وني فيك التمام تبجا وسجوما
فلقد عهدت الحب فيك مساعدا والمبش غضا والزمان وسيا

(وقال)

أمت أُمية شعيا دونه علم والأرض في ملبس غفل بلا علم
لم يخفها غيب لكن أحاط بها كما أحاط دخان النار بالضم
حتى اذا طاح بها الرط وأنقصت عرى القلادة في داج من الظلم
تبست فأضاء الشعب فالنقطت حبات متثر في نور متظلم

(وقال)

وما نيت فما أنسى تبشما وملبس الجور غفل غير ذي علم
حتى اذا طار عنها الرط من دهش وأحمل بالضم سلك القدر في الظلم
تبست فأضاء الليل فالنقطت حبات متثر في ضوء متظلم

(وقال)

يا خليلي لو ملكت فؤادي جاز أن يملك الصواب عاني
ظالمي من أراد انصاف نفسي من هواها وامري من نهاني
قد تورطت في تصف شوقي حيث لا يعرف السوء مكاني

بدا ما كنت آمن السرب دهرها والأمانى كلها في الأمانى

{ وقال }

وجاهل بأساليب الهوى لعبت به الصبا به الريح بالفتن
ظن الهوى ملبسا يلى فيخله فكان في القلب مثل القلب في البدن
وعاد يشكو الى العواد عله شكوى المطي الى الأرساغ والوضن
ويتنشى من صبا نجد فيسألها انجاد قلب جدير بالهوى قن
والشوق لا يجتني أواره أحد من روضة الحزم بل من روضة الحزن
وفي المجال صوار حوله أسد صور العيون الى الخطية الهدن
من كل عاف يساف الظلم خاطره ولحظه يوم يرو منجم الفتن
يجيل مقلة خشف ماء منهله وعشب مرعاه من دمي ومن وسني
صان الجمان من الياقوت في صدف وأطلع البدر من جيب على غصن

مختار شعر ابن الحيات

{ قال }

خدا من صبا نجد أمانا قلبه قد كاد رياها يطير بلبه
واياكما ذاك القسيم قانه اذا هب كان الوجد أيسر خطبه
خليلي لو أحييتا لملما محل الهوى من منغم القلب صبه
تذكر فذو الذكر يشوق وذو الهوى يتوق ومن يعلق به الحب يصبه
غرام على يأس الهوى ورجائه وشوق على بعد المزار وقربه
وفي الزكب مطوي الضلوع على جوى متى يدعه داعي الغرام يابه
اذا خطرت من جانب الرمل نضفة تضمن منها داه دون صحبه
ومحتجب بين الأستنة مرض وفي القلب من اعراضه مثل حجه
أغار اذا آنت في الحمي أنه حذارا وخوفا أن تكون لحبه
فيا لسقامي من هوى متجنب بكى عاذلاه رحمة لحبه
أهيم الى ماء يرفقه عاقل ظلمت على طول الزرود بشره
وأستاف حر الرمل شوقا الى الهوى وقد أودعتني السقم قضبان كنهه

ولست على وجددي بأول عاشق أصابت سهام الحب حبة قلبه

﴿ وقال ﴾

أجدك ما تنفك بالنور ناشدا	فإذا بنجد يا قلبك من نجد
وإني لتصيني سهام أذكركم	وان كان راعي الشوق مني على بند
تمادي غرام ليس يجري الى مدى	وفرط سقام لا يقيم على حد
وما أنس لا أنس الحلى وأهله	نضل ومن حق الأهله أن تهدي
زمان إخال الجبل فيه من النعي	وحب أعد التي فيه من الرشد
غنين وما نولن نلا سوى الجوى	وبن وما زودن زادا سوى الوجد
غواب فك لم يصلح بقوة	طواب ثار لم يتن على حمد
من المصيبات المحيات بدلها	على خطأ والقاتلات على عمد
خليلي ما أحلى الحياة لو أنها	اطاعها لم تخط الصاب بالشهد
لقد حالت الأيام عن حال عدها	ومن لي بأيام تدوم على الهد

﴿ وقال ﴾

أنطعم في الود من زاهد	وأين الخلق من الواجد
وكم قلق لك من ساكن	على سهر لك من راقد
عاني الغرام بحب السقا	م شوقا الى ذلك المائد
وقد كنت جلدًا أبي القيا	د لو أن غير الهوى قائدي

﴿ وقال ﴾

يا عمرؤ ما وقعة في رسم منزلة	أثار شوقك فيها محو آثار
أنكرت فيها الهوى ثم أعترفت به	وما أعترافك الا دمعك الجاري
يا حبذا منزل بالسفع من اضم	ودمة بلوس خبث وتشار (١)
لو كنت ناسي عهدا من قادمه	نسيت فيها لبائني وأوطاري
أيام يفتك فيها غير مرتقب	ظلي الكناس يلبث الغابة الضاري
لا أرسل اللحظ الا كان موقفه	على شمس منيرات وأقار
ما أحليب الميث لو أني وفدت به	على زملفت ودهر غير غدار

(١) خبث موضع بالشام . وتشار (بالكسر) موضع بالدهناء

﴿ وقال ﴾

كفى حزناً أني أبيت مذنباً بنار هموم ليس يجبو سبورها
وان عدوي لا براع واتني أبيت سخين العين وهو قريرها
واني لهن الشوق والشمل جامع فكيف اذا حث الحداة أميرها
وما زلت من أسر القطيعة باكياً فن لي غداة الين أني أسيرها
وكتت أرى أن الصدود منية يكون مع الليل الهام حضورها
فلما قضى التفريق بالمد يئتا وجلت الليالي كان حلواً مريرها
هووى وئوى يستنبح الصبر فيهما وحسبك من حال يئتم صبورها

﴿ وقال ﴾

ان الظباء غداة رامة لم تدع الا حشى قللاً وقللاً شيقا
سحت فامنت وكم من عارض قد مر عتازاً عليك وما سقى
غيد نصبت لصيدهن حباتلا يملقن فكنت فيها أعلقا
ولكن نيت الليث أغلب بأسلا عن أن يرود الظبي أتلع أرشقا
فاذا القضاء على المضاء مركب واذا الشقاء موكل بأخي الشقا

﴿ وقال ﴾

وقفت أداري الوجد خوف مدامع تبيح من السر المنع ما أحي
أغالب بالشك اليقين صباة وأدفع من صدر الحقيقة بالوم
فلما أبى الا البكاء لي الأسي بكيت فما أبيت لرم من رسم
كأنني بأجزاء الثنية مسلم الى ثأر لا يعرف الصفح عن جرم
لقد وجدت وجدي الديار بأهلها ولولم تجد وجدي لما سقت سقي
عليهن رسم لفرق وانما عليّ له ما ليس قنار من رسم
وكم قسم بين الضنى بين منزل وييني ولكن الهوى جأث القسم
منازل أدراس شجاني نحوها فهلا شجها ناحل القلب والجسم
سقاها الحيا قلبي فلما سقيتها بدعي رأيت فضل الولي على الوسي

﴿ وقال ﴾

غربي بدين الحب هل أنت مقضي وهل لقواد أتلغ الحب من غُرم
أحن الى سقي ليلك عائدي ومن كلف أني أحن الى السقم

وحاتم أستغني من الناس ما به سقامي وأستروي من المصع ما ينظمي
فراق آني في أثر هجر وما أذى بأوجع من كلم أصاب على كلم

(وقال)

ألا حيفا عهد الكتيب وناعم من العيش مجرور القبول لبشاء
وفه واد. دون ميثاء حاجر نصح اذا أعلل التسم خزامه
أناشد أرواح الشيات كلها نسين الى ربنا الأعبة رياه
هوئى كما عادت من الشرق فحة أعاد لي الشوق القدي كان أبداه
وما شغني بالريح الا لأنها نمر بجي دون رامة مشواه
خليلي قد هب اشتياقي هبوبها حسوما فهل من ذروة تلاقاه
أعينا على وجدي فليس بنافع اخاوكا رخلا اذا لم تنياه
أما سبة أن نخذلا ذا صباة دعا وجدده الشوق القديم فلباه
وأكد محزون وأوجع مرض من الوجد شاك ليس تسمع شكواه
وبالجزع حيي كلما عن ذكرهم أمات الهوى مني فوادي وأحياء
تحنينهم بالرفسين ودارهم بوادي النضى يا بعد ما أتمناه
سقى الوابل الرمي ما حل ربهم وراوحه ماشاء روح وغاداه
وجر عليه ذبه كل خاطر اذا ماشى في عائل الترب حلاه
وما كنت لولا أن دمعي من دم لأحل منّا لسحاب ببقياه

مختار شعر الأرجاني

(قال)

ان تلبنا شرف المذيب عشة قيامنا عنه الى الوعاء
وقنا لصائدة الرجال بدكها فصفا جناية عينها المحورا
ونحمدنا سرا فقول قباها سر الزماح يملن للاصحاء
من كل باكية دما من دونها يوم الطمان بمقلة زرقاء
لوساعد الأجاب قلت تعجدا أهون علي برقة الأعداء
ولئن صددت قلت أول خاطي يتوقع الاحسان من حناء

حل تأذين لغرم في زورة ظلها تشفى من البرحاه
فلقد ملكت عن السلوة مقادتي وحشوت من نار الجوى أحشائي
وصبرت عشرا عنك مذشط النوى والمشر أقصى غاية الاظلماء

﴿ وقال ﴾

يرمى فؤادي وهو في سودائه أترأه لا يخشى على حوائيه
ناه الفؤاد هو وناه مظما فتى افاقة تائه في تائه
علق القضب مع الكتيب بقده متجاذبين لحسنه وبهائه
حتى اذا خاف التزاع تراضيا للفصل بينهما بقدر قبائه
ذو غرة كالنجم يلمع نوره في ظلمة أخفته عن رقبائه
يضاء لا آيست من وصلها وبدت بدو البدر وسطمائه
أترعت في حجرى غدير البكى فمضى يلوح خيالها في مائه

﴿ وقال ﴾

أيا دُرّة من دون كف تالمها لبحر المتايا زخرة وعباب
أما تتقين الله في متجرع كؤوس عذاب وهي فيك عذاب
تريدن أن أشفي غليلي بالتي ومن أين أروى والشراب سراب
وقفت بأطلال الديار مسلما وعهدي وملء الوادين قباب
فأبرق عذالي ملأما وأرعدوا وأمطرت أبقائي قمم سحاب
به غثيت أرض الحى عن مصبح يقول سقى دار الرباب رباب

﴿ وقال ﴾

وقتنا تسلّم على الدار غُدوةً ولا رد الا من صداها المجاوب
ولم نخل عيني من ظباء عراصها ولكن أرتنا الوحش بعد الربائب
ولما عرضنا للحمول وأعرضت كؤوب فتأ يحلمن دون كواصب
غوارب أقمار جوانح لتوى وقد حملها ليس فوق غوارب
كان على الأهداب من قطر دمعها لاكن تلقى من اكف ثواب
تأرضها فوق الكتيب فوارس وقد عارضوا الأرماع فوق الكواصب
سلن سيوفا من جنون وجشنا يحين بالأحساظ خوف المراقب
فلم أر كاليسوم اجتلاء مسالم مع الأمن يئدي عن سلاح محارب

ويوم التوى لما أظلت جنوده
أذمت لنا سلى عشية سلت
حى كان من قلبي منبع الجوانب
علينا لتوديع أياماء حاجب
أشارت به نحوى سوى قوس حاجب
وختام أستجدي ووالا لناهب
فخام أستشفي ضللا بقاتل

﴿ وقال ﴾

لله يوم الجزع موقفنا
متطلعات للعيون ضحى
لما تعرض لها يرب
واكفها لوجوها نُقب
يرنو حلیمُ القوم أو يصبو
تبدي فيشجى القلب والقلب
يستعذب السمع الملام لها
مدت اليّ يدا تودعني
كالسهم راميه بقرية
ولأجل بعده ذلك القرب

﴿ وقال ﴾

أسألك عنها الركب وهي مع الركب
تعلق بين الوصل والهجر مهجني
وأطلبها من ناظري وهي في قلبي
فلا أرتي في الحب أقضي ولا نجي
فقله ربع من أميمة عاطل
رميت محيا دراهم عن صباة
أروني بها خدي وفي القلب غلي
وقد يتخطى النيث أمكنة الجذب

﴿ وقال ﴾

يقبه بقدراً كلما هزه الصبي
وروضة ورد وسطها أقحوانة
تميل ميل النفس وهو رطب
بها يحسن المرعى له ويطلب
من الهيف أما فوق عقد قبائه
يضيق مشق الجفن منه إذا رنا
يقرط أذنيه بهدغيه عابثا
ويرمي له طرف وكف بأسهم
فيوماه اما وقفة فاطافة
معلق قوس لفتال وأسهم
لها منظر لولا الترام مهيب

شجاع اذا سايرته فهو وحده
عليك به عند الرضا وهو باسم
رَعِيل وان سامرته قَادِب
واياك منه ان علاه قطوب

(وقال)

يا برق لم تَدَحْ زَنادك موهنا
عندي من العبرات ما تَسْقِي به
الا تَوَقَّع في حشاي لَهيا
للسامرية أجرا وكثيا
دَمَاوَقَتْ على رسوم عراسها
فقد عهدت بها الطلول مغانيا
سمعي الملوَمَ ودعني المسكوبا
وقد عهدت بها الثوار ريبا
وصحبت أيام الوصال قصيرة
وكل الخطوب من الزمان حبسها
ولست ريان الشاب قشيا
وفراق قلبي لم يكن محسوبا

(وقال)

واها لمرصر السامرية بالحي
كيف السوء وبابلي لحاظها
والهد لولا أنه مَنكوثُ
بالسحر في عقد القلوب قنوث
ود الهلال لو أنه طوق لها
والشمس أقنع قلبها من شهبها
والنجم لو أمسى بها التريث
أن قد تعلق باسمها تأنيث

(وقال)

أكلنا أشقت الحى شقي
يزيد اغتراني اذا لامي
لاح اذا برق من النور لاه
وربما أفسد بلغى الصلاح
ماذا عسى الواشون أن يصنعوا
ورب ليل قد تدرعه
يروى غليل الأرض من عبرتي
حتى بدت تطلق طير الدجى
لا غرو ان فاضت دما مغلي
بل يا أبا الحى اذا زرتة
وآدم بطرف من بيد فن
وأخر الهد بأظلمهم
وعارض الركب على رُقبة
لما جلا لي يوم توديسه
مدير الحافظ مراض صحاح
رياض حسن لم تكن لي تباح

جلت مما هاج بي شوقا وجعي وقاما وجئت الأفاح
وطالما قالوا ولم يكذبوا سلاح ذي الحاجة وجه وقاح

(وقال)

ومسترق من وصل أغيدَ فأن محاسنه روضي وعيناي رائدي
تنطبت منه تحت قطر مدامي تنطلي سلك تحت نظم الفرائد
فلم يمتقي من هوَى غير أنه يوم أن الصب بض القلائد
تنتما يا ناظري بنظرة وأوردنا قلبي أشر الموارد
أعني كفا عن فؤادي فانه من البني سبي اثنين في قل واحد

(وقال)

وجرة شوق كلما لام لائم وردد من أنفاسه زادها وقدا
أحن الى ليلي على قرب دارها حين الذي يشكو لألانه صدا
ولي سلك جسم ملؤه دُرُ أدمع فلولاً المدي أسيت في جدها عقدا
أكم جهدي جها وهو قاتلي وكلمن نار الزند لا يحرق الزندا
هلاية قوماً وبُعد منازل فهل من سنا منها الى مقلة يهدي
غزالية للناظرين اذا بدت ان آتقت عينا وان سمرت خدا
اذا زرتها جر الزمان فوارس لتقصيدها فيمن يرينغ لما قصدا
وجالوا بأطراف القنادون ثمرها كما تاريجي التحل بالابر الشهدا
أسفت على ماضي عهود أحتي وهل يملك المحزون لكانت الردا
أبوا أن يبيت الصب الا مقدا اذا بدوا شوقا وان قروا صدا
متى وردوا بي منهلاً من وصالم قضى هجرهم أن يسبق الصدر الوردا
فكم حادي ان لم أنل منهم منى وكم عاد بي ان لم أجد منهم بدا
وما قاتلي الا لوحظ شادين من الراعيات القلب لا البان والزندا
لنيري رى بالطرف لكن أصابني ولا قود في الحب ان لم يكن عدا

(وقال)

أبي الليل اسماذي وقد طال جنحه فاهدأت عيني ولا طيفها آهتدي
فبات برعي التجم طرفي موكلا وبات لذيذ النوم عني مشردا
وهل هي الا مهجة يطلبونها فلن أرضت الأحباب ففهي لهم فدا

أأجانبكم نبحوحون بهجركم
إذا رمتكم قتلتي وأنتم أحبة
سأضرب في الأحشاء منكم نحرًا
وأمنع عيني اليوم أن تكثر البكى
فؤادًا بيت الدهر بالمهم مكدا
فإذا القبي أخشى إذا كنتم على
وأظهر للواشين عنكم تجلدا
لتسلم لي حتى أراك بها غذا
دعوا الصب يشفي العين منكم بنظرة
فلا بد للشقاق أن يتزودا

﴿ وقال ﴾

سلا حادي الأظمان أين يريد
رياض كدياج الحدود تواضر
فيلوا إليها بالمطايا فدونا
وفي ذلك الوادي العقيق غلية
وهذا وقد كلّ المطي ذرود
وما كسلال الرضاب برود
تهايم يطوى عرضها ونجود
تصاد غلباء القاع وهي تصيد
وما لتقبل الغائيات مفيد
فاني على ريب الزمان جليد
وما شجاني أن عفت من ديارها
معاهد لم تدم لمن عهد

﴿ وقال ﴾

بخيم ترى ان زرتها بنائها
تلقى أسود النيل بين سجونها
سكرى الواحظ ما يقن من الصبا
مكحولة بالحر منها مقلة
آثار جحر قنا وجحر برود
صرعى لأحقاق الغلباء النيد
خالس تسليم الوداع وقد هنا
وتنافست أنفاسها وشؤونها
من كل هيفاء الموشح رؤود
كحلت له عيناى بالتسيد
عجبا من الطيف الملم بقتية
والصبح أول ما تنفس طالما
يبدني مزارك والمهامة دونه
يا ليلة طرب الفؤاد قدسكها
ليس البعيد على التنى يبعد
ان كنت مسمدة المشوق فودي

﴿ وقال ﴾

ياغ الهوى من سر قلبي موضعا
وتتم بالشجر المسكنم هجري
لا المنزل يلغى ولا التنفيد
ومن الدموع على القرام شهود

كيف السيل الى مزارك ليلة
يصل الرسول اليك وهو مساعد
وأراقب المباد منك وأما
وأما لطيفك حين يطرق فتية
عُني الغرام بهم فأيقظ شوقهم
وجلاهم وجه المليحة مؤهنا
ومن التهام دون وصلك يد
ويعود عنك الي وهو حسود
من دون وعدك للتيور وعيد
شعنا تمل بها السري وتيد
بين الجوانح والعيون رفود
فهم اليه على الرحال سجود

(وقال)

لمن الركائب سيرهن نهاد
يحدو بهم مع الصباح مفرد
ما زال ينظهن في سلك البري
فقدت تجوب اليد من تحت الدجى
والبيض في الأحداج فوق متونها
فاذا آخلتس بنا الخطى أسمعتنا
رحلوا أمام الركب نشر عيرهم
فكان هذا من وراء ركابهم
لله موقف ساعة يوم النوى
لما تبعت وللشيع غاية
أتبعهم عني وقلبي واقفا
كيف السيل الى التلاقي بسدا
والحي قد ركزوا الرماح بمنزل
وعد المتى بهم قتل لصاحبي
عملي بهم وهم بوجرة جيرة
فاليوم من نفس التسيب اذا سرى
ميل سامهن نحو المخادي
طرب يناجي بالهوى وينادي
حتى توشحن بطن الوادي
ذلا يسرن موائر الاعضاء
محبوبة ككاليض في الأغاد
زجل الخطى لمن في الأجياد
وراءهم نفس المشوق الصادي
حادر لها وكأن ذلك هاد
بني وأفار المدوج بواد
أظلمهم وقد أمتلكن قيادي
فوق الثنية والمطي غواد
ضرب التيور عليه بالأساد
فيه النباء رباب الآساد
كم دون ذلك من عدى وعواد
سقيت عودهم بصوب عباد
تبني شفاء علائل الأكباد

(وقال)

ربع وقت أرى وجوه أعني
رفع الهوى للعين فيه شخوصهم
من كل طاعة أقام خيالها
فيه بيني ذكرى التجدد
سقى له من أهل متأبد
ومضت تروح بها الركاب وقتندي

بَعْدَتْ وَخِيمَ طِينِهَا فِي نَظَرِي مِنْ بَدْعَا فِكَائِهَا لَمْ تَبْدُ

(وقال)

خَلِيلِي مِنْ نَسَبِ أَلَمْ تَرَوْا الْهَوَى خَلِيلِي مِنْ سَعِيرِ
أَقِيمْ بِأَعْلَى الدَّيْرِ فَرْدَا مَتَابَا
وَمَا زِلْتُ مِنْ أَسَاءَ مِنْذَ عَقَبَهَا
فَمَا عَلَى شَوْقٍ يَتَّحُ مَعَ التَّوَى
أَوْرَدِيَّةَ الْخَدِينِ مِنْ نَرْفِ الصَّبَى
صَلِي وَأَغْنِي شُكْرًا فَا وَرَدَةَ الرَّبَى
وَمَا عَلَى قَرَبٍ يَنْفُصُ بِالْصَدَى
وَيَا آيَةَ ذِي الْأَقْدَامِ بِالْفَرَسِ الْوَرْدَى
تَدُومُ عَلَى حَالٍ وَلَا وَرَدَةَ الْخَدَى

(وقال)

تَجَلَّتْ قَلْتُ الْبَدْرُ لَوْلَا عَقُودُهَا
وَعَلَّ نَسَاءَ الْحَمِي يَحْسُدُ وَجْهَهَا
عَشِيَّةً أَبَدْتُ عَنْ رِيَاضِ عَمَّاسِنِ
وَمِنْ دُونِهَا زُرْقُ الْأَسْنَةِ شُرْعُ
غَدَتِ وَحْدِيدُ الْهِنْدِ حَامِي جَاهِلَا
وَقَدْ سَارَتْ الْأَحْدَاثُ مِنْ بَطْنِ وَجْرَةٍ
بَيْضٌ وَلَيْسَ الْبَيْضُ إِلَّا لِحَاطِهَا
وَمَا بَرَحَ الْأَطْلَافُ بِمَجْنِي كَلِيلِهَا
عَجِبْتُ لِقَدَاتِ الْخَالِ أَنِّي تَقَلَّدْتُ
نَظَرْتُ وَأَقَارَ الْخُدُودِ طَوَائِلُ
فَلَمْ أَرَ كَالْأَحْلَاطِ لَوْلَا نُبُوْهَا
عَيْلَةً حَمِيَّةً رَاكِزِينَ رَمَاحِهِمْ
مَنْعَةً حَاطَتْ عَلَيْهَا رَمَاحُهَا
إِذَا مَا أَجَلَّتْنَا مَا أَسْرَتْ حَبَالُهَا
وَقَدْ زَادَ أَشْوَاقِي إِلَيْكُمْ حَائِمُ
مَطْرُوقَةٍ مِنْ زُرْقَةِ الْفَجْرِ قَصَبُهَا
وَلَوْ قَدْ أَعَارَتْ حِينَ شَاقَتْ إِلَيْكُمْ
تَقَلَّدْتُ مِنْهَا مَنَةً يَنْتَضِي لَهَا

وَمَا سَتِ قَلْتُ النَّصْنِ لَوْلَا نُبُوْهَا
وَلَا خَيْرَ فِي نَعْمَى قَلِيلِ حَسُودِهَا
فَلَمْ يَدْرِ سِرْحَ الْهَضْبِ كَيْفَ يَرُودِهَا
إِذَا وَرَدَتْهَا الْعَيْنُ ظَلَّتْ تَدُودِهَا
وَقَدِيتُ بِأَشْطَاتِ الرَّدِينِي قُودِهَا
وَأَذْنِي دِيَارِ الْحَمِي مِنْهَا زُرُودِهَا
وَسَمِرٌ وَلَيْسَ السَّمِرُ إِلَّا قُدُودِهَا
عَلَيْنَا وَيِضُ الْهِنْدِ يَنْبُو حَدِيدِهَا
دَمَاءُ وَحَلِّ الْقَدِّ مِمَّا يُوْرُودِهَا
وَقَدْ أَتَلْتُ بَيْضَ السَّوَالِفِ غِيدِهَا
وَلَمْ أَرَ كَالْأَجْيَادِ لَوْلَا صَدُودِهَا
إِلَى حُلَلٍ يَحْمِي مَهَاها أَسْرُدِهَا
وَلَوْ قَدَرْتُ خِيطَ عَلَيْهَا جَلُودِهَا
تَجَلَّى عَلَيْنَا مَا أَسْرَتْ غُودِهَا
وَمَا كُنْتُ أَدْرِي أَنَّ شَيْئًا يَزِيدُهَا
وَمِنْ حَلَكَةِ الْبَلْبَلِ الْبَهِيمِ عَقُودِهَا
جَنَاهَا بِهِ يَطْوِي عَلَى النَّأْيِ يَدِهَا
مَدَى الدَّهْرِ فِي طَوَقَيْنِ جِيدِي وَجِيدِهَا

(وقال)

غدا شخصكم في العين مني قائما
فواثقه ما ضمي الجفون لرقدة
أبيت نديم الليل من كلني بكم
وتسحرني سحر المنع مقلي
فما رائمي والليل يقضي ذمائه
من الصبح الا فتنة تبطل السحرا

(وقال)

اذا خلت منك عيني حين تسهرها
تحل في ناظري ان زرتني أبدا
يا من غدا الحب طول الدهر يحمله
ان تنش قلبي وطرفي نازلا بهما
ان يطرق الطيف عيني وبأية
كان جقي اكراما لزاره
فليس يخلبك طول الوجد من فكري
عزا وفي خاطري ان أنت لم ترد
على البصرة مني أو على البصر
فالقلب والطرف كل منزل القمر
فاليد في الفيم يسري وهو ذو مطر
أمسى على قدميه نائر الدر

(وقال)

الى خيال خيال في الظلام سرى
سار ألم بار كامينين مما
كلاما غاب هذا في حجاب ضني
تشابها في نحول وأذراع دجى
سرى الي ولم يشق ومن عجب
غلي من الانس مجبول على خلق
مع قرب الصدغ يحكي نور غرته
مذ سافر القلب من صدري اليه هوى
وهو المني اختيارا اذ نوى سفرا
نظيره في خفاء الشخص ان نظرا
عن التواظر في ليل قد اعتكرا
عن البيون وهذا في حجاب كرى
وخوض أهوال يد واعتاد سُرى
الى المشوق اذا غير المشوق سرى
فوحش فهو اذا آتته فزا
بدرا بنا بظلام الليل معتجرا
ما عاد بد ولم أعرف له خبرا
وقد رأى طالما في المقرب القمر

(وقال)

لا طالب الله الأجابة اثم
هجروا وقد وصوا بهجري طيفهم
دون الخيال ودون من تشاقه
لئلا يطول على جفون قصر

وَحَيِّمُونَ مَعَ الْقِطْعَةِ إِنْ دَوَّأُوا
طَارُوا إِلَى شَعْبِ الرِّحَالِ وَقَبَلَهَا
قَصَرُوا الزَّمَانَ عَلَى صُدُودِ أَوْ نَوَى
أَعْيَلَةُ الْحَيِّ الْمُنْطَبِ يَتَبَا
كَالْبِدْرِ إِلَّا أَنَّهَا لَا تَجْتَلِي
أَخْفَى إِذَا قَارَتْ وَجْهًا مِنْ ضَى
وَأَرْسَى بِنُورِكَ كَلَامَ أَدْنِيَّتِي
هَجَرُوا وَإِنْ رَاحُوا إِلَيْنَا هَجَرُوا
كَانُوا إِذَا سَمِعُوا الرِّجْلَ نَطِيرُوا
وَالْمَرُّ مِنْ هَذَا وَذَلِكَ أَقْصَرُ
حَيْثُ الْقَنَا مِنْ دُونِهَا تَكْسَرُ
وَالظُّلُمُ إِلَّا أَنَّهَا لَا تَنْدَرُ
فَادَّقْ عَنِ دَرْكِ الْعَيُونِ وَأَصْنَرُ
وَكَذَا السَّهَى يَنَاتُ نَشْءُ يُبْصَرُ

﴿ وقال ﴾

إِذَا كَرَّةٌ يَوْمَ الْوَادِعِ تَوَارُ
عَشِيَّةً ضُنُوًّا أَنْ يَجُودُوا فَعَالُوا
حَدَّوَسَفْنَ عَيْسَ لَمْ تَزَلْ بِصُدُورِهَا
خَلُّوا قَهَارًا مَرَّتِ الظُّلَمُ فَوْقَهَا
غَدَا دُرًّا أَصْدَافُنَّ هَوَاجُ
وَأَتَانَهَا الْأَرْوَاحُ تَبْذُلُ وَالْوَعَى
أَعَدَ نَظْرًا يَارَانْدَ الْحَيِّ قَاصِدًا
أَلَا بَابِي ذَاكَ النِّزَالِ الَّذِي نَأَى
فَلِ تَهْلُ تَشْنِي اللَّيْلُ لَمُدْفِ
بَوَاصِلَ قَلْبِي وَهُوَ لَعِينُ هَاجِرِ
وَقَدْ لَمَعَتْ مِنْهَا يَدُ وَمِوَارُ
وَخَافُوا الْعَدَى أَنْ يَنْطَقُوا فَأَشَارُوا
تَخَاضَ مِنَ اللَّيْلِ الْبَهْمِ غِمَارِ
وَخَلُّوا دِيَارَ الْحَيِّ وَهِيَ قَهَارِ
وَلَيْسَ لَهَا إِلَّا السَّرَابُ بِحَارِ
لَهْنُ عَكْلَظُ وَالرَّامِحُ نَجَارِ
إِلَى أَيْنَ مِنْ حُزْنِي الْمَطِيِّ تَنَارِ
ضَادَ رَيْبِ الْوَصْلِ وَهُوَ نَوَارِ
فِي الصَّدْرِ مِنْ نَارِ الْفِرَاقِ أَوَارِ
لَضِيقِ فُؤَادِ شَطِّ مِنْهُ مَزَارِ

﴿ وقال ﴾

أَكَلَا كَادَ يَبْلِي الْوَجْدَ جَدَدَهُ
لِعَادَةِ كَهْمَةِ الزَّمَلِ نَاطِرَةِ
تَرِيكَ حَلِيًّا عَلَى نَحْرِ إِذَا لَمَا
طَيْفٌ عَلَى عُدُوِّ الدَّارِ زَوَارُ
شَقَارَ أَسَافِهَا لَلْفَتِكَ أَشْقَارِ
لَا حَا كَأَنَّهَا جَرَّ وَجُمَارِ

﴿ وقال ﴾

فِي الْجَبْرِ النَّادِينَ يَدْرُ
يُحْسِي وَيُصْبِحُ وَهُوَ فِي
عَاقِبَتِهِ يَوْمَ الرِّجْلِ
وَالسَّهْمِ أَقْرَبُ مَا تَمُدُّ
وَجْهَ الظَّلَامِ بِهِ أَغْرُ
أَحَدُ الْهَوَاجِ مُسْتَسِيرِ
لِأَخْضِهِ وَالْحَيِّ سَفَرِ
دُ إِلَيْكَ أَبْصَدُ مَا يَمُرُ

أهوى إليّ مودعاً سحراً وفي عينه سحر
ثم أنشئ طوع النوى كالنصن يسطو وهو نضر

﴿ وقال ﴾

عقيلة حية لو أخلت برهطها كفناها بأن الماشقين لها رهط
تريك بيننا الماهة إذا رنت ويمطيك ليئها الفزال الذي يسطو
إذا ما ثنت والقنا محققاً بها ترى الخوط في أثناء ما يثبت الخط
هم يوم زموا للفراق ركبهم رمونا بسهم في القلوب فلم يعضطو
وساروا بأفلاك من الميس فوقها كواكب إلا أن أبراجها القبط

﴿ وقال ﴾

ان الذين وقتت في آثارهم مترساً لمصيفهم والمربع
ما أسأروا في كأس دمعي فضلة عنهم فأجملها نصيب الأربع
لم يكني إلا حديث فراقهم لا أسر به إليّ مودعي
هو ذلك الدر الذي ألقته في مسمي ألقته من مدمعي
فدمعوا التجني عاطفين على فنى لوقوع ما نعد النوى متوقع
صب لإسرار الأجنة حافظ بوضع الأسرار منه مضيع
أما الفؤاد قاتم ذهبوا به يوم النوى فبقيت صفر الأضلع
نفسي فداء السائرين من اللوى ولهم مرج ساعة بالأجرع
السالين فؤاد كل مشيع أنظماهم من صدر كل مشيع
والباعين إليّ طيفاً زائراً أوصوه بي أن لا يبارق مضجعي
وكانما لما عقدنا قنوسه حلما بغير رهائن لم تقع
فرهيتي معهم فؤادي دائماً والطف من سلمى رهيتهم معي
ان خمس ألق الماء منيرة لناظرين من النجوم الطلع
فلقنتي أفق خصوصاً شمسهُ من وجهها ونجومه من أدمي

﴿ وقال ﴾

راع الفؤاد نوى الخليط ولم يكن قبل النوى من حادث بمروع
مالي نزلت وترحلون ألا أرى يوما تلاؤم شطلي المصدوع
ولعل دهرًا أن يعود مبشراً منكم بعد أرتجيه سريع

فألهع يلحق طالما يتروبه أبداً وينقب غارباً بطلوع
وإذا رأيت النمر أصبح باقيا هانت إعادة سلكه المقطوع

﴿ وقال ﴾

سلوا عقائل هذا الحيّ أيّ دم للأعين التجل عند الأعين الدفـ
يستوصفون لآتي عن محبتهم وأنت أصدق يادمي لهم فصف
ليست دموعي نثار المم مُطفئة وكيف والماء بادر والحريق خفي

﴿ وقال ﴾

ان الذين غدوا بالميس وانطلقوا قالوا لدمي على آثارنا آتلق
يزداد دمي على مقدار سيرهم تزايد الشهب اثر الشمس في الأفق
لم أنسهم وحدوج الحيّ سائرة تستنّ بالقاع كلكومة السحق
من أين القارة الزوراء سربها سارت الى القارة الجأوا في حرق
يرمون بالمدق الأبطال عن عرض ودونها قومها يرمون في المدق
من كل يضاء في حمراء من كل كما استجن قاع الشمس في الشفق
صدت مراقبة الواشين والتفتت بناظر غنج عن ناصر شرق
وقاطعتني لأن سارقتها نظرا وليس في الحب قطع الصب بالسرق

﴿ وقال ﴾

لله أهيفُ خصره أبدا بنواظر العشاق متطق
شمس إذا غربت غداة نوى فكلتي في آثارها شفق
صكمت الهوى قلبي فأحرقه والزند حين يوح يحترق

﴿ وقال ﴾

قل للأحبة اتني مذ غبت لم ألق وجهاً للسلوة جـ
وخلت أيام الوصال قصيرة ولبست ليلا للفراق طويلا
وان البالي ما ذمت أخبرها الا ذكرت بها المهود الأولى
أنجم ليلى أين يدري طالما أو منه ما تملين أفولا
ليت الذي دل البدور على التوى أمسى عليه لتجوم دليلا
قالوا عشقت وذالك شيء قد كنت أعشى أن يقال قبلا
يشكو الي من الصباة صاحبي وأبي غريق أن ينيث ليلا

أني لأطلع في الجفون سحائباً وأجن في طي الضلوع محولاً
فيظل قلبي الهموم منازلها ويبيت طرفي في التجوم نزولاً

(وقال)

خيالٌ زائرٌ مني خيالاً وقد مد الظلام له الظلالاً
كأن جيفته سيف عقيل أجاديدُ الجمال له الصقلا
وبات الجفن مني وهو جفن له حتى إذا ما الليل مالا
أطال الصبح مبتدراً لحربي بدا قاسته مني آستلالاً
وعُدت مضرباً بدي بكاءً على أثر الخليل غداة زالا
فأجلى الصبح مني عن صريع قتل هوًى ولم يشهد قتالا

(وقال)

عجبا عجب من التسم إذا سرى والليل قد أرخى عليه سدولاً
منبوق كأس هوًى أتاني عاتراً في ذيله سكرًا يميل بميلاً
يشكو الي من الهوى ما ناله وأبى غريق أن يفيث بلبلاً
أأجني والعيش مذ قارقتكم قد حال عن عهد الصفاء حوًلاً
لا أدعي جور الزمان ولا أرى ليلى يزيد عن الليالي طولاً
لكن مرآة الزمان تنفسي لهم أصدأ وجهها المصقولاً

(وقال)

يقول مودعي والدمع جارٍ يريك مصون لؤلؤه مذالاً
أعزني نشوة من كأس ثمر وثورٌ قيل أن أصحوا الجمالاً
كراحة أن أدبر العين صباحاً فأبصر الخليل بها زبالاً

(وقال)

وأعذر ق ماء الوجه منه فلو أرخى ثاماً عنه سالا
تئين سوادها الأبصار فيه فحيت لحظت منه حبيت خالا

(وقال)

أينجو صحيحٌ وهو سالكٌ منزلٍ تدبر المها في جوه الخلق النجلا
لقد عذب التذيب منها لهجتي كذلك من الحمر المارة تستل
يبلُ البكي خدي وفي القلب غلتي وكُم مطرت أرض شكا غيرها الحلا

﴿ وقال ﴾

أما ونحمة الطرف الكحيل عشيةً ثم صبحي بالرجيل
 لقد قطع الهوى الأذكاري وبلت عبرتي إلا غليلي
 بروي ضاحي الوجنت دمي ويمدل عن لميب جوى دخيل
 وما نفعي وإن هطلت غيوث إذا أخطأت أمكنة المحول
 ثم قضا عهودي يوم باتوا وأبدوا صفحة الطرف المول
 وفوا بالهجر لما أوعدوني وكم وعدوا الوصال ولم يفوا لي
 وفي الركب الملالين خشف تمرض يوم تشيع الحمول
 أصاب بطرفه الفتان قلبي وكيف يصاب ماضٍ من كليل
 بخلت وقد حظيت بصفودي وإن من الماء هوى البخيل
 وبت لو استزرت اليوم طيفي لجر اليك شخصي من نحولي
 ولكن لا سبيل إلى شفاء إذا مال الطبيب على العليل

﴿ وقال ﴾

جمال ولكن أين منك جيل وحسن وإحسان الحسان قليل
 ولكن في حبا تقادم عهده فليس إلى الاقصار عنه سبيل
 سحبة نفس لا تحول قدر عوى على أن حالات الزمان تحول
 سقى الله أرضاً ما تزال عراصها يجر عليها للسحاب ذبول
 بيت بها قلبي ولحظك والصبأ جيمعاً وكل يا أميم عليل

﴿ وقال ﴾

أني ليض الهند وفي حديدة فككت ذلك الطرف وهو كليل
 لو أن حيك يطبعون سيوفهم من لحظ عينك ما عصاه قبيل
 صيرت كل العالمين تخالفي حسداً عليك فما اليك رسول

﴿ وقال ﴾

ومعجوبة تهدي إلي خيالها على خوف أحراس وبعد مراحل
 رأى الناس إطلاع المقنع بدهه فظنوه أقصى الخندق في سحر بابل
 ونسري بليل وهي بدر خفية وكأنهم حق فوق إعلان باطل
 صلي حبلاً يا ظلية اتعاق أوقني قليلاً ولا تخشني تمرض نايل

فما يطعم القناص فيك وإنما تعلم من عينيك رمي المقاتل

(وقال)

ألا فسق الله الحى وزمانه
فكم صدت في تلك الديار ومادني
ومن أحور العينين في القرب سائف
يصد دلالاً ثم يأتي خياله
أأسماء قد حال النوى دون وصلكم
ففي ناظري منكم خيال وإنما
إذا آجمت نفسي وعينك والصبا
مريضان من حزن وحسن وثالث
وهل يستعين المرء يوم حفيظة
فله أيام قصار تنابت
كان الليالي حاسبتنا فأرسلت

(وقال)

هم منوا مني الخيال المسلما
وهان على من بالثوية داره
إذا ماسرى ركب التسمم أغرضته
فيا ليل نجد ما صباحك عائدا
تمزقت الظلما عن نور غادة
إذا وجهها والبدن لاحا بليقة
فأقسم لو لم يدن من برد ريقها
ولو لم يزدني لذة مر ذكرها
خليلي أن الشوق حار دليه
ونحت خبايا الليل مني ابن فتكة
وقد فاح نشر الربيع مع الصبا
فيلا بأعناق المطي رواسا
وقد لام سديم عجبنا ركابنا

فلا وصل إلا أن يكون توها
مبيني بزور العراق متبها
لأخبار من أحبيته متنسما
ولكن من بالنور وهنا تبسما
أضاء من الآفاق ما كان مظلا
فأحدث يدي من البدن منها
لأوشك جبر الحد أن يتضرما
لسمي لما أربعه الدهر لؤما
فأنجده بالقلب المعنى وأتهما
يسير عن العذال حباً مكتما
يدل على أنا قرينا من الحى
عسى منزل بالجزع أن يترسما
على حين رمتا منه أن يتلوما

وطارت به في أول الركب جسرة
تريك لرجع الصوت أذناً سمية
عززية نخشى القطيع المحرما
و بين الخطا والوسط طرقاً مقبما
رأى أن داء الحب يهدي رصيده
فأسلم مولاه ومراً ليسلا

(وقال)

عداءٌ دون أحباب نزولٌ
أصبحهم مُبِيراً مستبيحاً
أزورم أسراقاً وأقحاما
وأطرقهم معنى مستهاما
وعهد لو أطننا فيه وجداً
تقوم على تذكرة آل ليلي
ولم نعلم مع الاحسان ذماً
وما أدماء أم طلاً أطفات
وأحسن رمية منها بطرف
وأملنا بريقها شفاء
فقد أصبحت لاسكني مقبم
ولا الأحران زائرني لاما

(وقال)

نظلم من طرف ظلي رخيماً
فلم يسمع بينكما للشباب
سرى القلب من أضلعي ناعماً
عشيةً هاج الجوى لأنني
فيا عاذلي ثم يا ناظري
وعهدي بنفسي إذا ما حنت
ونم بسر المسوى أدهمي
فها أنا أعجز عجز الفصيل
فطمت عن المصيبات الفؤاد
ولا بد من ضجرة للفطيم

(وقال)

سترن المحاسن الا الميوتا
سلكت سيفاً ولا قينا
كما يشهد المرك الدارعونا
فلا ندأل اليوم ماذا لقينا
بحكم النرام كسرن الجفونا
كسرن الجفون ولولا الرضا

وحسبُ الشهيد سروراً بأن: يعاين حوراً مع القتل عينا
أعني* بعد ذبال الخليط: أعينا على ما ألقى أعينا
وكنا تركنا غداة الودا: ع كل فؤاد بدين رهينا
فلما أتيح لنا موعدٌ: يملأنا ذكره ما بقينا
قضيتنا ديونَ الهوى كلها: سوى أننا ما فككنا الرهونا
ولا عيبَ فينا سوى أننا: عفتنا وظن النيرور الظنونا
عهود هضمت وما خلفت: سوى أن نغم الزمان الحورونا
وحبلى من الزنج قد أضمرت: من الروم في البطن منها جنينا
قطعت دجاها بيدر يمدُّ: من البدر قدرَ القياي سنينا
ولا عيبَ فيه سوى أنه: إذا الناس مدوا إليه العيونا
يظن خيالات أهدابها: عذاراً على خده الناظرون
يكمُّ أقالجه في الشقيق: فيفتقه الدلُّ حتى يبيننا
لقلبي بلابل تهوى القدود: حكمتها بلابل تأوي النصونا
غصون قد اتخذت فوقه: ن من منا طيورُ القلب الوكونا

﴿ وقال ﴾

قل للتي ظلمتُ وكانت فتنة: ولو أنها عدلت لكانت أفتنا
إبرادُ صونك بالترقع ضلةً: وأرى السفود لثل حسنك أصونا
كالشمس يمتع اجتلاؤك وجهها: فإن أكنست برقيق غيم امكنا
هل عند حيِّ العارمية قدرةً: أن يفعلوا فوق التي فعلت بنا
ما م بأعظم فتكة لو بارزوا: من طرف ذات الحال ان برزت لنا
ان كان قتلي قصدُهم فليرضوا: ركلال الظمان وليخلوا بيننا

﴿ وقال ﴾

لما طرقت الهوى قالت خيفة: لا أنت ان علم النيرور ولا أنا
فدنوت طوع مقالها متخفياً: ورأيت خطب القوم عندي هيئنا
ومعي وليس معي سواء صاحب: غضب أذودُ به الحيس الأرعنا
حتى رفعت عن الملية سجعها: يا صاحبي فلأنت عينك بيننا
سوت مجهاها مخافة فتتي: بيناتنا عني فكانت أفتنا

وتجردت أطرافها من زينة عدداً فكلن لها التجرد أزياء
وتكاملت حسناً فلو قوت لنا بالحسن احساناً لكانت أحسناء

(وقال)

لله موقفنا والحي قد غفلوا عنا عشية حلوا بطن نسماءنا
لما استرقنا من النيران ليلتنا وبات كل بمن يهواه جدلانا
كم من فؤاد غداة المزع ذي جزع هاجت له الحيرة القادون أشعجانا
أستودع الله قوماً كيف أبعدنا قلب الدهر منهم حين أدنانا
زمرؤا النداء مطاياهم لفرقتنا لما أنمنا لقيامهم مطايانا
لم تشك بعد أطالب الخيام لنا ولا المنازل ضمتهم وياثانا
لكتهم عاجلونا بالتوى ومضوا وخلفوا الطرب المشتاق حيرانا
لم يلا العين من أحبابه نظرا إذ غادر الدمع منه الجفن ملاناً

(وقال)

مررت بنعمان فما زلت واجداً الى الحول نشر المسك من بطن نعمان
وأرقني والمشرقي مضاجعي سنا بارق أسرى فيجج أحزاني
ثلاثة أجناف في طي واحد غرار وخال من غرارهما آثان
نأوتني ذكر الأجمة طارفاً وليل في الأفاق وقفة حيران
يخيل لي أن سمر الشهب في الدجي وشدت بأهدابي الهمم أجفاني
نظرت الى البرق الخفي كأنه حديث مضاع بين سر وإعلان
وبات له مني وقد طنب الدجي كلوئاً الليالي طوفه غير وستان
له عارض فيه من الدمع عارض وخذ به خذ وعيناه عيتان
الا أبلنا عني على نأي دارها سلبى سلاحي وأظفرا ما تعيدان
بأية ما صادت فؤادي وقد بدت وفي جيدها عقد وفي الثمر عقدان
وقد ختمت مني على كل ناظر وما سكنت للمستودعين بخوان
بخاتم ثمر فضه من عقيقة يمانية والنقش بالدر سطران
وقالت لدى هبيل عيني محرم على الناس أن تزوا الى يوم تلقاني

(وقال)

لله بدر وأطراف القناشب يحلوه فيهن من صديقه ليلان

تقول للبدر في الظلاء طلعت
وجه الساء امرأة لي أطالها
لم أنه يوم أبكاني وأضحكه
كل رأى نفسه في عين صاحبه
قد قوس القدر توديعاً وقريني
وكننت والعشق مثل الشمع ممتقاً

(وقال)

يا قاتلي ظلاً بهجرته
تذكركم ليل لنا ساف
سهرته عندك لهواً وقد
فتت من وصلك في لفته
والنجم قد أطبق أجفانه
والليل سيف الفجر في فرقه
يا من عذيري من هوى شادن
قد ضننا يوم غدا موقف
ولاهوى كانت غداة النوى
السحر ما تمليه الحاظه
أفدي الذي لم أستجز في الهوى
أدنى المعنى منه حتى اذا
وكل ما لاقت من غدره
يوم صبا قلبي الى طرفه
فاليرم لو هم بترك الهوى
ثنته عن ذاك ثايه

(وقال)

لم أتق للدهر صبحاً في لياليه
مضى ولم تكتحل عيني بثانيه
والعيش دونكم هم أقاسيه
عن كل خلق من الدنيا الآقيه

بعد الصباح التي ودعتكم فيه
قد كان أول صبح بعد عهدكم
فالدهر بعدكم ليل الألبسه
قد كدت أختم طرفي وحشة لكم

لكنما يتلقاني خيالكم
قد صورَ الومُ في عيني مثاكم
فكل ناظر أناس أقابله
يلومني في هوى الأحياب كل في
يسيني في الهوى بئياً ويمدلي
تكليفك الصب صبراً عن أحبه
في الناس من كل من بالخطأ أرميه
من طول ما أنا بالذكرى أراعيه
أرى خيالكم من ناظري فيه
سهم الصباة يصميني ويخطيه
وأنا يتلني من بعافيه
قولُ ينيه فبا ليس ينيه

(وقال)

لما تجلى وجهه طالما
قالبني حين بدت أدمعي
يوم صحت أنه مُسعدي
وأما قلدي منه
وقد ترامت نظرات الوشاة
في خده المصقول مثل المراه
بأدمع لم تُفدوها مقتلته
بدمع عين من جفوني أمراه

(وقال)

سهم ناظر نصبي الزمايا
ومن عجب سهم لم تفارق
نيتك أن تداخلها قاني
جملت ظليتي طرفي سقاها
وهل يُحصى حريم من عدو
ويوم عرضت جيش الصبر حتى
هرزنت من القدود لنا رماحا
وأبكي الين شق من عيون
ولي نفس إذا ما أمتد شوقاً
ودمع ينصر الواشين ظلاً
ومحتكم على العشاق طرا
يريك بوجنتيه الورد غضا
تأمل منه تحت الصدغ خلا
وأعجب ساري ان رق قلبي
وهن من الحواجب في الخنايا
خناياها وقد جرح حشايا
رميت فلم يصب سهمي سوايا
فدل على مقاتلي الخضايا
إذا ما الجيش خاتته الزبايا
أشن به على وجدي سرايا
تخلين القلوب لها ذرايا
وكلت سوى مداممي البكيا
أطار القلب من حرق شظايا
ويظهر من سراري الخبايا
وأين من الدُعي عدل القضايا
وتور الأقحوان من الثنايا
لتعلم كم خبايا في الزوايا
وفي ضعف الملوك أذى الرعايا

﴿ وقال ﴾

أطاعك مني القلب الصبي
وكم يبق على النبل الرمي
بصاب بسبه بطل كمي
سباني منك طرف جاهلي
فان يك حب ذات الحال غيا
كما زعوا فلا رشد النوي
ذكرت العاربة والمطايا
يَطير بها الغلام المامري
غن الأرحي وهم شوقاً
بكني أن يمن الأصبي
وبت ولصباة في فؤادي
مكن ليس يعرفه الخلي
أقول وليلي تزداد طولاً
وما لي غير كوكبها نجمي
أصبح متاح لنا مضي
الا ليل متاح له مضي

مختار شعر الأبيوردي

﴿ قال ﴾

أأميم كيف طويت أروقة الدجى
في كل أغبر قائم الأرجاء
هلا أقبت الشهب حين تعاوصت
فرنت اليك بأعين الرقباء
خضت الغلام ومن جينك يجتلى
صبح ينم عليك بالأضواء
فطرت مطوي الضلوع على جوى
أغضى الجفون به على الأقداء
من أربحيات اذا هبت بها
ذكرى الحبيب نهضن بالأحشاء
لم تتبع عيني سواك ولا شئ
عك الفؤاد تقسم الأهواء

﴿ وقال ﴾

وهاً الليتا بلبلزع اذ طرقت
غفر الأجارع من بطحاء ملحوب
والوائبوت يسري في عيونهم
كرى هو التنج في لخط الرعايب
ولاح في الكلة الصفراء لي رشا
يري دجى الليل من أجان مرعوب
وقد أخذنا بأطراف الحديث فك
دمع على ملمب الأطواق مسكوب
وَأَسْتَمَجَلَتْ قَبْلًا مَرَّتْ عَلَى شَيْمٍ
صافي القرارة بالصهبا مقطوب
أواصل الحشف والفران مرقب
لا خير في الوصل عندي غير مرقوب

﴿ وقال ﴾

أنَّ برح النرام ينزف دمعاً راض شوقي أباه في التصابي
وكذا الماء ليس يجريه إلا وهج النار من غصون رطاب

﴿ وقال ﴾

نزلتا من الوادي المقدس تربة وفي الركب من بهوى المذيب وماءه
ويصبو الى واديه والروض باسم ووافقه لولا حب ظليهما لم نفعج
وما أم ساجي الطرف مال به الكرى تراعي بأحدى مقلتيها كناسها
فلاح لها من جانب الرمل ترنع فالت اليه والمريض اذا غدت
وأنها المرعى الخصب فصادفت فلما قضت منه اللبانة راجعت
أتيج له عارسي السواعد لم يزل فالت على دعر وبالنفس ما بها
بأوجدتني يوم عجت ركلها وما أنس لا أنس الوداع وقد بدت
مهفة لم ترض أنوابها لها تنفس حتى يسلم القدر سنكه
وتدري شايب الدموع كأنها أذابت بيمينها النوى لؤلؤا رطبا

﴿ وقال ﴾

ألمت ودوني رامة فكثيها ألمت ودوني رامة فكثيها
وأن أهدت والليل داج ودونها وأن أهدت والليل داج ودونها
وزارت في نضو السقار قلاوحت وزارت في نضو السقار قلاوحت
وما راقبتها عصة عامرية وما راقبتها عصة عامرية
فان نسيم المنبر الوردان سرت فان نسيم المنبر الوردان سرت

ولله عين تمترى دمعها النوى
وكنّت اذا الأيكة الورق غردت
وان خلّرت وهنا صبا مشرقية
واني لأستشي الرياح فرما
أعلل فضا بالعراق مريضة
فهل علت بفت الحويرث أتى
ونفس يعنيتها الهوى وبذيتها
أخذت بأخاء الصلوع أجبها
على كبدي هاج الغرام هوبها
نجي برّيا أم عمرو جنوبها
ولكن بأكتاف الحجاز طيبها
مقيم على العهد القدي لا بُرّيتها

﴿ وقال ﴾

سرى والتسيم الربط بالروض يبعث
طوى برودة الظلما والليل ضارب
فيم عن عفر طليح صباة
متوج أعلى قبة الرأس ساح
اذا مادعا لباه محش كأنها
لك الله من زور اذا كتم الشرى
ينم علينا الحلّى حتى اذا رمى
له لفته الحشف الأغنى ونظرة
وقد كحوط البان غازه الصبا
وقد كاد يشكو حجله وسواره
ومن ينيات الشوق آتى على النوى

﴿ وقال ﴾

تجلت لنا كالشمس يكف خلدنا
فما آكتعت عيني ولحين روعة
وهاجت تبارج الصباة والهوى
بدور توارت من حدود أبرج
أحسن من يوم الوداع وأسمج
بلايل من صدر على الوجد مشرج

﴿ وقال ﴾

أغنّ يبروه مراح الصبي
كالقنن المهزوز تمّاده
اذا الكرى رنّ في عينه
وكيف يستكم خلخاله
وينتني والقند نشوان صاح
على لغوب نيمات الرياح
رنا بأجنان مراض صمّاح
سرا وقد تمّ عليه الوشاح

وما أضاء البرق من ثمره إلا بحبلى حبيب فوق راح

(وقال)

لك الله من ماضي على الهول والصدى
تراءت له من منحنى الرمل جذوة
وكم دونها من أتلع الجيد شادن
إذا الليل أدنى من يدي وشاحه
يحط عن البدر النسيم لثامه
يهزون أطراف الوشيج المسدّد
تمائل سكرى بين صالٍ وموقد
مهفف مستن الوشاحين أغيد
خلعت نجاد المشرقى الهند
ويهنو بخوط البانة التأود

(وقال)

سرت أم عمرو والنجوم كأنها
فلما أتبنا للخيال تولمت
وقلت لبينى وهي تشوى من الكرى
لئن أخلف الطيف المواعيد بالورى
وبنا بروض ينثر الطل زهره
ونحن وراء الحمي نحذر منهم
وتجري أحاديث تلين متونها
ونحت نجادى مشرقى إذا التوى
على مستدار الحكيم من نحرها عقد
بنا صوات قل من غربها البعد
أبني لنا حلم رأيت أم هند
فبالهضبات الحر لم يخلف الوعد
علينا ويرخي من ذوائبه الرند
عيوناً تظلمها الحفيظة والحقد
ويفتن في أطرافها الهرل والجبد
بجنبي روع كاد يلفظه القمد

(وقال)

وكينة الماطف في الثني
تجلت للوداع على ارتباع
وقد جعلت على خفر ترائى
وكم بالك كأن الجيد منه
شجاع البرق فهو كما تنزى
فالك يا أبة القرشي غضبي
وبين جوانحي شجن قديم
ضعفة رجع ناظرة وقد
من الواشي ينير بنا ويسدي
خنخي من محاسنها وتبدي
توشح من مداممه بقد
البك السقط من أطراف رند
أمنسي على الملين عمدي
أعد له التواية فيك رشدي

(وقال)

مردت على ذات الأيارق موهنا
وقد أشرفت مصقولة يد الصبي
فما رضني يض الترائب غيد
وجوه عليها نضرة وخدود

وأنت قناع النجر قبل أوانه
وأبصرت أذن صاحبي يهزه
فقال وأبكاه الترام كأنه
وقال ترى يا ابن الأكارم ما أرى
قلت له نهنه دموعك أنها
هب القرشي أعاده لاجع الهوى
رنا نحوها طرفي وقلبي كلاهما
لئن نشبت من سرهما في حبالتي
فاني وحيتها أليّة عاشقي

فهب حمام الآيك وهو هجود
على طرب ميل السوالف قود
على الكور غصن ريج وهو هجود
ألاح ثنور أم أضاء عقود
ظباء حمى أسراهم أسود
وماد فسا لمامري يبيد
فلم أدر أينما الناظرين أذود
مليحة ما وارى البراقع رُود
ير التقي أيمانك لصيود

(وقال)

ان أخلف الوعد حي يظنون غدا
فلا ترى لؤلؤاً من مبسم نسقا
باسمك ان فراقا كنت تحفده
هلم نيك على نجد وساكنه
ودع هذيم قد طاف السلو به
وباهذيم ألا تبكي على وطن
هلا آتيت بسعد في صباه
أتجدان فؤادا شيقا علفت
أم تفضان عهودا كنت أبرها
متى نيتنا ولا بمنسكا كرم
فلارأت علمي نجد عيونكا

وفى لي الطرف من دمي بما وعدا
حتى ترى لؤلؤاً من مدمع بددا
دنا لينزع من أحشائك الكبد
فلن ترى بمد نجد عيشة رغدا
وعن قريب تراه يلتوي كدا
يذيب من أدمي ذكراه ما جددا
غداة مد لتوديع الحبيب يدا
به الصباة انت أتهمنا جسدا
ان تقضاها فلا تقيتنا رشدنا
أن نخبرنا بأحاديث الهوى أحدا
ولا رعى بالحي رضوا كما أبدا

(وقال)

وراء بيوت الحبي منجزا أشدو
حكمت قضا في كل قلب لها غدو
وتدى فلم يسلم لثانية عقد
ومنية نضي دون أترابها هند
ومشاوذه غورا تهامة أم نجد

ورسب عذارى من عقيل سمعني
فدنت خصاصات الحدود بأعين
ورددن أنفاسا تُقد من الحشى
وفيهن هند وهي خود غريرة
قتلن لها من أين أوضح ذا القى

ففي لفظه علوية من فصاحة
قالت غلام من قريش تفلذت
لسر أيها أنها لحيرة
من القوم تستحي النايا نفوسهم
ومن لأن للخطب المليم عريكة
بلغت أشدي والزمان ممارسي
وقد كاد من أشعاره يقطر المجد
به نية يبا بها العاجز الوغد
بأروع يمرى دون ناله الحد
وتختال تيهاً في ظلالهم الوغد
قاني على ما نابني حجر صمد
جاحي عليه وهو ماراضني بمد

﴿ وقال ﴾

رمتي غداة الخيف ليلي بنظرة
فا لاذ من ناله الا يمدح
من البيض لم تعرف سوى البخل شيعة
شكت سقما لحاظها وهي صفة
على خفر والعيس صغر خدودها
يحكي بجنه الدموع عقودها
ولم يرج الا بالأحاديث جودها
فلست أرى الا القلوب تمودها

﴿ وقال ﴾

ولقد يهون على المشيرة أتني
وبعيني هيفاً يرفع جيدها
طرقت وأجفان الوشاة علي الكرى
والشهب تلع في الدجى كاسنة
فنجاد سيني مس رمي وشاحها
ثم أفرقنا والرقب يروع بي
أشكو الغرام فيرقدون وأسهر
رأياً ويخض ناظرها جؤذر
نطوى وأردية الغياهب تشر
زرق يصاغها المجاج الأكد
بمضاجع كرمت وعف المئزر
أسداً يودعه غزال أحور

﴿ وقال ﴾

زلزت أُمية والظلماء فتكر
فبت والوجد يطويني ويفشرن
ألقي اليها أحاديثاً تلين لها
ولي اذا خالستي القول أو سفرت
فلست أدري وذيل الليل يسترن
والنجم يخطر في لحاظه السر
حتى رأيت فروع الصبح تنتشر
متونها ودموع العين تتدر
عن وجهها ما أشتهاه السمع والبصر
أترك في حسنها أبهى أم القمر

﴿ وقال ﴾

ترأت لنا والبدروها علي قلدر
بدت اذ بدا والحلي عقد ومبسم
خطت لثام الليل عن غرة الفجر
وليس له حلي سوى الأنجم الزهر

قلت لصحي والمطي كأنها
أأحلامها في صفحة الليل منظرها
مهيفة كالريم ترسل نظرة
بنجلاء تشكو سقمها وهو صحة
كأنني غداة اليين من لوعة النوى
نأت بسد ما عشنا جميعاً بشطة
سموت لها والليل رقى أديمه
ورمنا عنقاً نهنت عنه عفة
ولم تك الا الوشح فينا مذالة
فما راعنا الا الصباح كما بدا
ومن عجل ما لف جيداً وداعنا
فعدت أجر الذيل والسيف متضى

قللاً بمنحوب القاع من بلد قفر
أمية أم ذاك المنير فلا أدري
بها تفت الحسناء في عقد السحر
إذا نظرت لاستقل من القفر
أقلب أحناء الضلوع على الحجر
وأني وصال لم يرع فيه بالمجر
وكاد يقص الفجر قادمة السر
شديد بها عقد النطاق على الحصر
وان حام بي غلن النور على الأزد
من التمدح المندواني ذي الامر
بجيد ولا نحرأ أضفتا الى نحر
وهن يادون الحيام على القعر

﴿ وقال ﴾

أ كوكب ما أرى يأسعد أم تار
يضاء ان نطقت في الحي أو نظرت
والركب يسرون والظلاء راكدة
لما أوتوا وحيوا من بؤرها
غير ان تكفه جرود مطهمة
به عذارى تبرز الليل ظلمة
غيد قصار الخطى ان واصلت قصر
أصبو اليه كما أصبو الى وطني
زد الزيع عليه جيه وسرى

نشئها سهلة الخدين معطار
قاسم السحر أسماع وأبصار
كأنهم في ضمير الليل أسرار
رد التحية من يشق به الجار
وغيلة من شباب الحي أغار
بأوجع هي في الظلاء أقار
ظلم تطل الليالي الصب أعصار
فلي لده لُبانات وأوطار
اليه مرن قليل الحصب جرار

﴿ وقال ﴾

ومنهف أشكو فظاظة عاذل
أسرى فجاب سناه أودية الدجى
والحد من عرق يفيض جمانه
وبكفه القدح الروي ومنه ما

يزري علي الى لظافة خصره
حتى استنار الليل منه يدره
كالورد قرطه الغمام بقطره
ألتنه وبروقي من خمره

هي لونها من وجنته وطبها من ريقه وحباؤها من ثمره

(وقال)

وكواصب تشكو الوشاح كاشكت
وأذا رقت ولع القنور بهجتي
حسنت ليالي الوصل حين تشابهت
وصددت عن تلك المرافف عفة
أردافها عند القيام خصوصها
من أعين ملك القلوب قنورها
وجناتها في حسنها وبدورها
فالريق خمر والحجاب ثنورها

(وقال)

قضت وطرا مني التوى وتخاذلت
ونضوي لذات الضال قال وبالنقا
ولولاك يا ذات الوشاحين لم يكن
يعيرني بالسبز صحبي وساعدي
وما في سلوة النفس عنك طماعة
قوى الميس وأنضمت عليها المناور
شجر وعلى وادي الأراكاة ناشز
لثلي عما يقب المزحاج — ز
شديد ولكن التيم عاجز
فما هذه الأهواء إلا غرائز

(وقال)

توؤز سناها من يبد ولا ترع
ومن موقديها عادة دونها التلبي
وكل رديني كأن سنانه
مهفة غرى الوشاحين دونها
يفي لها وجه يرق أديمه
سموت لها والليل حارت نجومه
فبت كما أرتاع الفزال وأوجت
تشير إلى مهرية حذار صهيله
قلت لما لا تفرقي وتثني
تزد يديه عن وشاحك عفة
وطوقتها بمنى يدي وصاري
وذقت عنا عا الآله وعكم
فما آستار الفجر مال بطنها
فليس على من آسن النار من باس
تلوح بأيدي غلة غير أنكس
يعط رداء الليل عنهم بنبراس
نعرش عذال ورقية حراس
فما ضرها لورق لي قلبها القاسي
على أفق عار بظل الدجى كلس
من أين أيها خيفة أي انجاس
وتسكن الأرض الحطى خشية الناس
بنهاس أقران ومناع أخياس
وعرض صقيل لا يزن بأداس
يسراي قارتاحت قليلا لا يناسي
جني ريقه تلعي أخاكم عن الكلس
وداعي كاهز الصبا قضب الآس

(وقال)

ودير رمى قلبي بأسهم لحظه
طرت النضى والليل جَلَّ فروعه
وقال لتريه أرضا السجف اتني
وما هو الا الليث يرتاد مطعما
أخاف عليه غلة الحلي انهم
وحيث ألتقى الجفان دمع يفيضه
فدنى لك يا ظلي الصريمة مهجة

(وقال)

علاقة بزوادي أعقت كمدا
ولحجيج ضجيج في جوانبه
فأستنفذ قلب رعباً ما جنى نظري
وقد رميت غداة الخيف غانية
لما رأى صاحبي ما بي بكى جزعا
وقال رُح يا أخا زهر قتلت له
فبت أشكو هواها وهو مرتفق
تبدو لواممه كالسيف مختضا
ويتمري دمه ذكرى أضيبة
ولم يطق ما يمانيه فنادرتني

(وقال)

يا ربة البرقع كم غلة
وفوقت عينك لي أسما
هي المطايا فرقت يمتنا
فلم قسا قلبك في موقف

(وقال)

أيا أبنة عامر ماذا لقينا
لبست به الثياب قد شبي

بربك من حمامات وقوع
مجاهد إليه يند الصديق

وكانت أیکة الدنيا لدينا على النعمى مهدة الفروع
ترى أطنابنا متشابكت كأت يوتنا خلق الفروع
قد نضبت بشاشة كل عيش غزير ذره شرق الضروع
وكاد الدهو يقطر مجتلاء لدى الأثلاث بالسم القيع

(وقال)

أنا فسة لي زورة من خيالها أجل كل شيء من أمية نافع
واني بما قوت به العين مرة وإن لم يكن يجدي علي لقناع

(وقال)

ألا هل إلى أرض بها أم سالم وصول لطاوي شقة وبلاغ
فليس لما بمد لينة بالحي إذا ذقه بين الضلوع مساغ
أصد عن الواشي كأي طريدة تراغ بمن الردي وتراغ
وأصبو ويلحاني على الحب عاذلي وأين فواد للسلو بهساغ
ومن شفته بالهوى نظراتها فليس له حتى المات فراغ

(وقال)

أما وجلال الله لولا اتقاؤه لبات يوارينا الرداء الموقوف
وفض ختام السر بيني وبينها كلام يوديه البتاف المطرف
ونازعتي شكوى الصبا شادن من القيد مجدول الموشح أهيف
براية ميناء أضحك روضها غمام بكى من آخر الليل أوطف

(وقال)

وشادن نيهته والسكرى بعيله كالفصن المنطف
فجاء يمشي نملاً خطوه وهو بجباب الدجى مثطف
وجفنه يقل من سكره وكفه بالكأس نفوي نخف
فبت والنجم وهي عقدته بنسق طرفي وضيمري صف
ثم افترقا وكلانا شبح له فواد بالأمسى يصترف

(وقال)

نزلنا بنعمان الآراك ولتسدي سقيط به آبت علينا المطارف
فبت أعاني الوجد والركب نؤم وقد أخذت مني الشرى والتناف

وأذكر خودا ان دعاني على التوى
لها في مخاني ذلك الشب منزل
وقفت بها والدمع أكثره دم
هواها أجابه الدموع النوارف
لئن أنكرته العين فالقلب عارف
كأني من عيني بيمان واعف

(وقال)

وفي الركب من قيس رعايب عهدا
فيا سعد كره الحظ هل تبصر الحى
فم عراز يستطاب شميته
أرى السير منهم عامريا وكل من
وقد علقني والنوى مطمئة
ولي نشوات تلب المرء ليه
وقد فرق الين المشتت بيننا
لدي وان شط المزار وثيق
فانان عني في الدموع غريق
ونسل الحيطان الأراك صفيق (١)
نوى من هلال بالمؤذب صديق
بنا من هوى أم الوليد علوق
إذا ما آلتينا والمدامة ريق
فشط مزار واستقل رفيق

(وقال)

أما وغرامي حلفة أستلذها
وأهون ما ألتى من الحب أتى
صفت في الهوى مني ومنك سرائر
لقد كدت من ذكراك بالروح أشرق
على التأي أطفو في دموعي وأغرق
جمن قلوبا في جسام تفرق

(وقال)

كيف السوء وقلبي ليس ينساك
أشكو الهوى لترقي يا أُميمة لي
بشقي يعضي بعضي في هواك فا
ان يحك ثورك دمي حين أسفحه
ما كنت أعلم أن الدر مسكنه
ولا يلد لاني غير ذكراك
فطالما رفق المشكو بالشاكي
للين باكية والقلب يهواك
فاتني جدت المحكي بالخاكي
يكون جيدك أو عيني أوقاك

(وقال)

يبدو لي البرق أحيانا وبني ظمأ
وفي أبتسامة سمدى عنه لي عرض
يُغضي لها الريم عنيه على خفر
طرقها وستاها كاد يشدر بي
فلا بألي بصوب المارض المطل
فلم أشم بارقا الا من الكلال
ولا بعد اليها الجيد من خجل
لو لم يجرني ذمام الفاحم الرجل

وان سرت نم بالسرى تبرجها
أشكوالى المجل ما يأتى الوشاح به
إذ لمتى كجناح النسر داجية
واها لذلك من عصر ملكت به
قالسك فى أوج والجلي فى زجل
وأزيم الريح ذنب النبر الشمل
والعيش رقت حواشي روضه الحضل
على الجاذر فيه طاعة المقل

(وقال)

فله ما صنعت أيدي الركاب بنا
إذا أنسمن سلبن البرق روعته
من كل يضاء مصقول تراثها
نسل من مقتلها صارماً أخفت
طرقها والادجى شابت ذوائبه
والرقب خشوع فى لواحظه
فردودن وشاحيها العفاف بدأ
ثم أنصرفت وقلباناً كأنهما
عشية آسתר الأقار بالكلل
وان نظرن فجن الطي بالكلل
مقسومة العهد بين القدر والمثل
من خله وجتاها حرمة المجل
والعبر مقتل فى زيم مكنهل
يميرها نظرات الشارب التمل
تبر فى الروع درع الفارس البطل
عند الوداع جناحاً طائر وجيل

(وقال)

بازوة بمصاب المزن من اضمر
هل أنت عائدة لىلا أيت به
بنزل خالط المسك البليل به
والصبح نقر سرب الليل حين لوى
لما تبلج مفتراً مباسه
ودعني سليى والرقب يرى
ثم أنصرفت على ذي ميعه فشى
محفوة من عذارى الحى بالمقل
فى ذمة النجم بين الحلى والمحل
ترى نيم برىاً روضه الحضل
تلبه من دياجه على الكفل
نصحت غرته بالدمع المطل
بقدها ما بينيها من النمل
طوراً رويداً وأحياناً على عجل

(وقال)

وموقف ضج جيد الريم من غيد
زونا به رشاً يرتاد غرته
يدبر كأسين من لحظ ومبتسم
وينتني مشية الشوان من ترف
فيه وأزري بالحاظ الما كحل
ذولبة بنجاد السيف مشتل
يفتنهما عن حجاب ثمره الزل (١)
كأنما قدّه من طرفه نمل

﴿ وقال ﴾

عندي لأهل الحلى والركب مرتحلٌ قلب يشتمهم أو مدمعٌ كعطلٍ
أما الفؤاد فلا يني بهم بدلاً وهل من الروح أن قارقتها بدل
ولي إليها وإن خفت المدى نظر ألوي له الجيد أحياناً إذا غفلا
وكيف يجدي على الصادي تلفته إلى مناهل سُدت دونها السبل
فأت فلم تك نفسي بمد فرقها ترجو الحياة ولكن آخر الأجل

﴿ وقال ﴾

هل الوجد الالوعة أعقبت أسى فبالجسم منها نهكة وفحول
أو الشوق إلا أن ترى من تحبه قريباً ولا يرجى إليه وصول
فإلك إن اعتدبت يوماً تحية إليه سوى البرق اللوع رسول
هوى دونه من عامر ذو حفيظة يصلو فتروى بالنجيع فصول
ذكرتك يا غلي الصريم وللدهى عليّ سدول والدموع همول
أراك قبلي والمهامه يبتا وفي الليل مذ شط التوى بك طول
كأنك والحلي الذين تدبروا ضريبةً عندي في الفؤاد نزول
أراعي نجوم الليل وهي طالع إلى أن يضيء الفجر وهي أقول
جنح حباري للنيب ككأنها نواظرُ مستها الكلاله حُول
فلولاك لم يبت بطرفي سهادهُ ولا خاض سعي باللام عدول
أذكرُ أياماً مضين بندي الفضى سقاهن رجاف الشبي هطول
إذ العيش غص والشباب بنائه وفي حدثان الدهر عنك غفول
ونحن بربع لم نطأه نوابهُ ولا آنسحت للريح فيه ذبول
تباكر عوداً من بشام نمله بفيك وما لاح الصباح شمول
إذا هو لم يورق وقد ذاق طعمه فن عجب أن يتبره ذبول
شفت قريضي بالتسيب فأصبحت شاردهُ في الخافقين تجول
تغني بها سفر وتطري كواعب وتبكي رسوم رنة وطلول
وكننت أقول الشعر فيه تكلفا فلفني حيك كيف أقول

﴿ وقال بنشوق ﴾

ألا ليت شعري هل أراني بنضه أيت على أرجائها وأقيل

هواء كأيام الهوى لا يشبه
وعصر رقيق الطرين تدرجت
وأرض حصاها لؤلؤ وترابها
بها العيش غض والحياة شية
فقل لأخلائي ينداد هل بكم
برنجي ذكراكم فكأنما
لئن قصرت أيام أنسي بركم
فليلي على نأي المزار طويل

﴿ وقال ﴾

وقتك الردي يض حسان وجوها
طلعن بدوراً في دجى من ذوائب
أرى نظرات الصب يمترن دونها
عرض عليّ الوصل واقلب كله
ولولاك ما بنت المراق وأهله
فألتساء الخبي يضرعن غيرة
ولو خالفتني في متابعة الهوى
وفيك صدود من دلال أظنه

﴿ وقال ﴾

أبها الخبي أن بكرتم رجلا
ومع الركب غلية تصرع الأس
برزت للوداع فاستودعت قا
وأبى الحب أن يكون عزائي
وبجسي ضنى بخصر سليمي
وشفائي منه نسيم بهادي
هل سمعتم بإساكي أرض نجد
فألبثوا للودع عين قتيلا
د بعين كالشرفي قتيلا
بيّ وجدداً وصوبة وغتيلا
بعد ذلك الوجه الجميل جيلا
مثله فهو لا يزال نحيلا
ني وطرف برنو اليّ كيلا
بمليين يشفيات عتيلا

﴿ قال ﴾

طرقت أُميمةً والنكواكب جُنتُ
طلعت عليّ من الحجال غزاة
والليل يسحب بالخي أذيلا
وردت اليّ من الدلال غزاة

فلتمتها والجلي يكتم بمضه
وطلت اذ نشر الصباح رداه
سري ويخبر بمضه المذلا
أشكو الوشاح وأشكر المخللا

﴿ وقال ﴾

رمتي بسهم راسه الكحل بالزدي
مريضة أرجاء الجفون وانما
وأقتلُ الحاظ الملاح كليلها
أصح عيون النانيات عليها
فولت وقد أبتت قلبي علاقة
وقلت لأذن صاحبي وقد وشى
ذَرِّ الهم اني لست أربحان سمي
وليت لسانا أرهف المذل غربه
أردُ عذولي وهو يحضني الهوى
ويستادني ذكر العقيق وأهله
تنوحُ وتبكي فوق أفنان أيككة
ولو لا تبارجُ الصباية لم أبَلْ
فداهن من أرض العراق فخليلها
بكاهها ولا أذرى دموعي عويلها

﴿ وقال ﴾

بطول سهادي ان تناعس بارق
وكيف أرحي أن أصح وكل ما
ويلوي بصبري أن يهب نسيمُ
رمانى به صرف الزمان سقيم
شمال كثر يبق النعاس ودقلة
فلا تمذليني يا أبة القوم اني
بها أقتنص الأسد الضراغم دريم
وان م دهري بالسقاء حليم

﴿ وقال ﴾

وليلة من ليالي الدهر صالحة
خملت يمتاي فيها طوق غانية
فهن وهي الشفاء العس والزئمُ
حور مدامها في كشعها هضم
نمشي بمنعرج الوادي على وجل
ثم أفترقنا وبردي في معاطفه
تقي يمانق فيه العقة الكرم

﴿ وقال ﴾

ذكرتك يا أُميمة في مكرٍ
وخد الأرض يشمره نجيع
به الأعزاء والموت الزؤامُ
وعين الشمس يكملها ققام
ومن بذكرك والأسلات تدي
قد أدعى جوانحه الغرام

(وقال)

خليلي هذا ريع ليلي بذني الفضي سقى الله ليلي والنضى وسقاكا
وقد كنتما لي مسمدين على البكى فما لكما لا تسمدان أناكما
أظل وحيداً لا أرى من أحبه وهل بالحي لي من خليل سواكا
ولو غاب غني واحد منكما وهت قوى الصبر لا أوهي الزمان قواكا
فكيف أذود المسم غني تجلداً وقد غبنا عن أرض نجد كلاكا

(وقال)

خليلي من عليا قريش هديتنا أشأتكما في حب علوة شاني
فما لكما يوم العذيب قمتما علي البكى والأمر ما تريان
فؤاد بذكر العاربة مولع وعين لجوج الدمع في الحملان
أما فيكما من هزة أموية لأروع في أسر الصباة عان
نظرت غداة الين والعين ثرة وردناي عما أسبلت خصلان
فحمهم مري وأتري الدمع صاحبي وقد كاد يبيكي منجلي وساني
ولولا حنين الأرحية لم يهيج فني مضري من بكا بمان
أفق من جوى يا أيها المهراتي وياك في أهل النضى غربان (١)
بشوقك ماء في الأباطح سلسل وقد نشجت بالآبرقين شاني (٢)
وما مغزل تطو الأراك بهزه نسيم تناجيه الحائل وان
وتزجي بروقها أغنى كأنه من الضعف يطوي الأرض بالرسفان (٣)
فال إلى الظل الأراك كي دونها وكانا به من قبل يرتديان
وصبت عليه الطلس وهي سوانب تجوب إليه اليد بالفسلان (٤)
فادت إليه أمه وفؤادها هنا كجناح الصقر في المحقان
وظلت على الجرعاء ولهى كثية وقد سال وادبها بأجر قان

(١) غربان (بضمين) شبة غرب «كغريب» قال طهيمان بن عمر الكلبي

واني والبي في أرض مذحج غريبات شق الدار مختلفان
وما كان غض الطرف مني سجية ولكتنا في مذحج غريبان

(٢) الشلال جمع شن. (بالفتح) القفرة الخلق (٣) الرسفان مثي للمقيد وقيل للشي في
القيد رويداً (٤) الطلس الذئاب. والسوانب الخيلع. والفسلان مشبة الذئب إذا أسرع

- تسوف النرى طورا وبعبث تارة بها أولق من شدة الولهان (١)
بأوجد متى يوم سرنا الى الحى وقد نزلت سمراء سفع أبان (٢)

(وقال)

- ولقد طرقت الحى بمحمل شكتى ظلمي الفصوص أديمه ريان
لبس الدجى وأضاء صبح جبينه ينشق عنه سيبه القبتان
ورما لدار المارية بمد ما خفت الهدبر وروح الرغبان
ووقفته حيث البين جعلها طوق الفتاة وفي الشبان عنان
يا صاحبي قصيا نظريكما هل بمد ذلكما الهوى سفوان (٣)
فلقد ذكرت المارية ذكرة لا يُستشف وراها النسيان
وهذا بنا ولع التسم على الحى قفى معاطفه على البان
ومشى بأجرعه فهب عراره من نومه وتاجت الأعنان
عبقت حواشي الترب من أمواه راحا يصوغ حباها القدران

(وقال)

- أليتنا بالحزن عودي قاتي أطامن أحشائي على لوعة الحزن
وأذري به دما يروي غليله فلم يتحل بعده مئة الزن
وأقسم باليت الرحب فتاؤه وبالحجر المشوم والحجر والركن
لأنت الى نفسي أحب من الفنى وذكرك أحلى في فوادي من الأمن
فكم غادة جلى ظلامك وجهها وبدر الدجى من حاسديها على الحسن
خلوت بها وحدي وثالثا التي وربنا ماضي الفرارين في الجن
يزود الكرى عنا حديث كعقدها فلما افترقنا صار كالقمرط للأذن
وأخر عديي بالليجة أتني رمت بذات الرمث ثار بني حصن (٤)
فخيت أهل الضوء وهي تشبها على قصد الخطل بالمتدل اللذن
قالوا من الساري وقد بله الندى قلت ابن أرض ضل في ليلة الدجن
له حاجة بالنور والدار بالحى ونجد هواه وهي تعرف ما أعني

(١) الأولق الجنون (٢) أبان جبل شرقي الحاجر فيه نخل (٣) سفوان (بفتحين)

ماء على قدر مرحلة من المربد بالبصرة وواد من ناحية بدر (٤) بنو حصن حي من بني فزارة

(وقال)

أأميم ان خـنيت عليك صباـني فـلي ظلام الليل كيف أكون
واستخـبري غـي النـجوم قـد رأت سـهري وأروقة النـياـب جـون
ولـن أذلت مصـون دـمي فـي الهوى فـلي البـكاء يُعـول المـزوب

(وقال)

ألا ليت شعري هل أرى الدور بالـحي وإـن عـطـلت بالـغـايات حـوالـيا
أم الودُّ بـد النـأي ينـسى فـيـقـضي وـهل يـعـب المـجـران إـلا التـاسـيا
ولي شـجن أخـشى إذا ما ذكـرتـه عـدوا مـينا أو صـديـقا مـداـجـيا
وأقـي به الأيـام فـيا يسـوفـني عـلى كـد بـرح وأحـي الـيالـيا
ولولا الهوى لم يـنـض عـينا عـلى قـدى فـي كـان مـجـنـبـا عـلـيـه وجـانـيا
أرى كل حـب غـير حـبك زائـلا وـكل فـواد غـير قـلـبي سـالـيا
إذا استـخـبر الـواشـون عـما أـسـره حـدت سـلـوي أو ذمـت التـصـايا
وحـك لا يـسـلـي ويزـداد جـدة لـدي وأشـواقـي إـلـيـك كـما هـيا
أبـذل قـلـبـي أنت سر ضـمـيره فـلا كـان بـوما مـنـك يـاعـلو خـالـيا

مختار شعر عمارة الـيني

(قال)

ونافر الأعطاف عامـلـه بالـطف حـتى سـكن النـافر
ولم أزل أـمسـح أـعـطافـه ورأـيـه فـي قـصـني جـامـر
حـتى غـذا مـن خـجل مـطـرقـا وـكل اعـراض لـه آخـر
عـجبت مـن ذـلي ومـن عـزه فـي مـوقـف عـاذلـه عـاذـر
فـي لـيـلة سـاـهـرـها تـأم فـما لـه سـمـع ولا نـاظـر
مـدـدت فـيـها الفـخ لـا خـلاـا جـوـا إـلى أن وقـع الطـائر
فـبت مـن فـرط اغـتـابـلي بـه أغـلـن أنـي غـائب حـاضـر

(وقال)

لي في القـدود وفي ضم التـهود وفي لـم الحـدود لـبـانـات وأوطـار
هـذا الخـتـاري فـرافـقـي ان رـضـيت بـه أولـا فـدعـني وما أحـوي وأخـتـار

لنبي جُرْأَقًا وسامعني مصارقة فالتاس في درجات الحب أطوار

﴿ وقال ﴾

وبين قباب الحيف من جبلي منى أسيرة خدر لا يُفك أسيرها
ينم عليها كلما نمت الصبا على الروض وهما مسكبا وعيرها
ولولا العيون النجل ما ذقت لوعة يُتفك محبي الضلوع زفيرها
إذا ما أدارت بالعاظ كؤوسها أدارت عَقَارًا كل قلب عقيرها

﴿ وقال ﴾

في العشق معنى لطيف ليس يعرفه من البرية إلا كل من عَشَقَا
لا تخف الله عن قلبي صبايته للثانيات ولا عن طرفي الأرقا
لو كنت أملك بروحي وأرقتبت بها بذلتها لك لا زورًا ولا ملقا

﴿ وقال ﴾

ظلي أعار الليل طرة شعره وأمد ضوء الصبح بالاشراق
وسنان ذاب السحر في آماقه وأذاب ماء الروح من آماقي
كتب الجمال على صحيفة خده غدر المحب وحجة المشتاق
ما كنت أدري يوم رؤية وجهه أن الحدود مصارع المشاق

﴿ وقال ﴾

هم الأحبة ان جاروا وان عدلوا والمالكون لقلبي كيف ما فعلوا
فليعلموا أن ودي ما ينيره تنير من سجاياهم ولا ملل
أجلهم أن يزور العيب ساحتهم وأن أقول لهم يا قاطعي صلوا
فكلما لاح ضوء البرق قلت له أقصر قلبي يروق النبل مشتعل
فألام على شيء سوى كلبي يحب من ليس في الدنيا له بدل
أحبة لهم في القلب منزلة أضحت وفردوس أخلاقي لها نزل

مختار شعر سبط ابن التعاويذي

﴿ قال ﴾

يا موحش العين التي أنست بطلول بكائها

غادرت بين جوانحي نضاً تموت بها
تشتاق عيني أن ترا ك وأنت في سودائها
فاذا بخلت بنظرة سمحت بحجة مانها

(وقال)

خذ في أفانين الصدود قلن لي
أنظني أضرت بك سلة
أنيت أياماً لنا ولإيالا
قد كنت تصفني المودة راكباً
قال يوم أقع أن يمر بمضجني
ماخت أوراق الصبي ندوى نضاً
حتى أتجلى ليل النوبة وأهتدي
وتسافر البيض الحسان فأعرضت
قالت وريمت من يياض مفارقي
ان تعني سقي لخصرك نازل

(وقال)

وباقر من بندا خرد اذارنت
كباب كخوط البان لا أرضها الحى
منمة غير الهيد طامها
ولا دونها يد تخاض غارها
محتها أعلى الصراة ودارها
إذا نبت أباهما الترك وأتمت
وان حبيت بالبيض والسر غادة
ولم أنسها كالظلي ليلة أقبلت
ولما تلات بالصراة ركانا
على الجانب النربي والجو موها
وغاب رقيب نقيه وكاشح

لواظها لم ينج من كدها قلب
ولا دارها سلع ولا قومها كعب
ومن غير أبان القحاح لها شرب
قار ولا طعن يخاف ولا ضرب
على الكرخ لأعلام حزوى ولا الهضب (١)
الى قومها أخفت مناسبها العرب
فليس لها الا غلاتها حجب
تهادى ومن آربها حولها سرب
ورق لنا من حر أفاننا الركب
رقيق المواشي والنسيم بها رطب
ورائق لنا الشكوى وقد لنا العتب

(١) الصراة نهر بالراق . والكرخ نخلة يشداد . وحزوى موضع بنجد في ديار نيم

وبانت بكفها من نقش روضة لنا وغدير من مقلبها غيب
 وهان عليها أن آيت مسدداً أخالوعة لا ياق الأرض لي جنب
 اذا قلت يا لماء حبك قاتلي قول وكم من عاشق قتل الحب

﴿ وقال ﴾

طرقت ودون طروقها من قوما الأسد النضاب
 والبلل في أذياله شفق كما دُجج التراب
 ورؤاه المضروب من دون العيون لها حجاب
 خود منعمة سقاها ماء روقه الشباب
 تروى دمالجها وية رث في موشحها الحجاب
 فوشى بها عبق وطير ب قوشاة به آرياب
 وبدا لنا ما كان به تر من محاسنها الثقاب
 فكأنها قرقرت ررق عن مطاله السحاب
 وسقتك عذبا من مقة بلها مرائضا العذاب
 وأدارت البكر الشمو ل كأنها ذهب مذاب
 عذراء ألبها وشا حا من لآئه العباب
 فطنقت لا أدري أخد ر ما سقتي أم رخاب
 في ليلة ررق التسب م بها كما رقى الشاب
 حتى اذا طويت ملاتها كما يطوى الكتاب
 وأضاء في ادبارها فلق كما نصل الحضاب
 قامت تلوث خمارها وبها آرياع وأكتاب
 ناشدتها ولأدمي في الحد سح وأنسكلب
 أترى لليلتنا التي سمح الزمان بها ايب

﴿ وقال ﴾

ريمُ هّا لا يريمُ ذا شرك من لحظه للأسود منصوب
 يحول ماء الشباب في ضم من خده في القلوب مشبوب
 لا تطلبوا عنده ديمي قدم أراقه الحب غير مطلوب

(وقال)

وَأَغْنٍ مَجْدُولُ الْقَوَامِ يَهْزُهُ
 مِنْ دُونَ مَنْهَلِ ثَنُوهِ مَطْرُورُهُ
 يَلْوِي مَوَاعِيدَ الْوَسَالِ فَإِلَهُ
 أَنْ أَنْكَرْتَ أَجْفَانَهُ يَوْمَ النَّوَى
 قَالُوا غَزَالُ حَقٍّ وَخُوطُ أَرَاكَةِ
 هَلْ لَهْزَالٍ إِذَا رَنَا أَلْخَاظُهُ
 عَالِيَهُ كَرُضَابِهِ مَشْمُولُهُ
 فِي لَيْلَةٍ أَذْكَتْ عَيُونَ نَجْمِهَا
 حَتَّى إِذَا أَتَقَسَّمَ الصَّبَاحُ وَدَوَّمَتْ
 وَدَعَتْ بِحَيٍّ عَلَى الْفَلَاحِ فَخَلَّتْهَا
 قَبْلَتْ مَبْسَمِهِ بِدَمْعِي قَالَتْ قِي
 أَنْ أَرْقُصَ الْيَنُّ الْمَشْتَرِكَابِ مِنْ
 فَلْيَقْبِضِينَ الرِّيحَ سَحَبٌ مَدَامِي
 يَا مَوْقَعًا بِالْبَاسِ لَمْ تَشْرُ لَنَا
 لَمَّا وَقَفْنَا نُظَارِحَ سُرْمَهُ
 قَتِينًا لِي رَسْمِ دَارِ مَا عَضَا
 هَلْ نَغَرْتُ لَا نَغَرْتُ غَزْلَانُهُ
 عَمْدِي بِهِ يَلْوِي الدُّيُونُ قَضَائُهُ
 قَالِيَوْمَ لَا جَبْرَانُهُ جَبْرَانُهُ
 يَا حَادِي الْأَطْلَانِ فِي آثَارِكُمْ
 وَقَدْ بَرَى قَبْنَتِ الْحَصَاةِ فَإِلَهُ

(وقال)

حَانَ اسْفَارُ الصَّبَاحِ
 وَسَرَتْ تَحْمَلُ نَشْرَ الرَّازِ
 وَتَقَنَّتْ هَافَاتُ الْوَرَقِ
 وَتَغَطَّتْ بِالْكَأْسِ غَلْبِي
 وَدَعَا دَاعِيَ الْفَلَاحِ
 رَوْضُ أَنْفَاسِ الرِّيحِ
 وَرَقُ وَالْمُجْمِ النَّصَاحِ
 وَأَطْفَ بِالْأَرَاكِحِ

من كُتبت وَزْدَةٌ ذا ت شبابٌ وجياح
أوطأت قَارِسَهَا صم وَهْ لهُوِ ورمّاح
من يدي مَضْرُوءَةٌ الكَشْ حين يضاء رَداح
غادة تَمْزِج لي من ريقها الراح يراح
فَتَرْتُ اذ فَتَرْتُ أا حاطها سوق الملاح
أنا شاك في هوى من طرفه شاكِي السلاح
ظالم يُلَاحِظُ أَقْصَى اجدتني بالزراح
أَسْتَرُ الوجْدَ وَيَأْنِي حسنه الا آفِضَاحي

(وقال)

عليلُ الشوق فيك متى يصحُ وسكرانٌ يَجْجِكُ كيف يصحو
وأبعدُ ما يُبرِّمُ له شِغَاؤُ فؤاد من لحاظك فيه جرح
فبين القلب والسُّلْوان حرب وبين الجفن والعمرات صلح
مزحت يَجْبهِمُ يا قلبُ جهلاً وكم جلبُ البلاءِ عليك مَزْج

(وقال)

لله من أعلى المَحْصَبِ مَنَزَلُ ذهبت بشاشة أنه فأبدا
فيه تملكت الهوى وبجِوَه علقها بيض الترائب خَرْدَا
من لي بأن أُمسي لبارد ظله متفتِّلاً ولتربه متوسدا
ليت الركايبَ لم تشد لرحلة يوماً ولم يَمْلَأْ مِسامعها العُدا
فَرِي الوشاة بعشنا فَتَكَدَرَتْ أوقانه وبشطنا قَبِدَا
وأما وحسب المالكية انه حبٌ اذا خلق الزمان تَجِدَا
ماملت عنك الى السلو ولاغدا قلبي بغيرك مستهماً مكدا
يا صاحبي تَحْمِلْ لي حاجةً ونجلاً ان أتا لم تُسدا
ان جُرْعَتَا متعرضين لامة فلا بها ذاك الفزال الأغدا
لم عاف وَرْدَ الماء قد ظلمت له شتاهُ وأنخذ المدامع مَوْرِدَا
وعلام وهو برود بين جوانحي جعل الفؤاد كَناسه وتشردا
يا ما طلي وهو الملي بدينه بما آن أن يقضى فتجز موعدا
نامت جفونك عن جفون متيم حكم السهاد على كراها فأعندى

﴿ وقال ﴾

يا رفيقي هل لذهاب أيا
أعجباتني بوقفة في منافي
وأبكياها بعقلي وأسألاها
جئنا عندها مصارع من ما
فأصنافها جاذر رمل
مخلفات متى تميدتك وصلأ
عُجت مستشفياً بلمن المنافي
فكأني استشفيت منها بوجدي

﴿ وقال ﴾

وليل بلي النجم قصرت طولها
لهوت به حتى تجلي ظلامه
بمرتشف كالأفحوانة بارد
إذا ما أظللتني عناقيد فرعها

﴿ وقال ﴾

يا من رعبت له الوداد تمسكاً
ومن أدرعت الصبر عنه فأرسلت
غادرتني ندماً أقلب راحة
لا تصغ في الوشاة ولا تكن
أنا مستجير من صدودك عائداً
بهموده ففدا لعهدي نابذاً
عيناه سهماً في المقاتل نافذاً
في الحب خاسرة وأقرع ناجذاً
لي باحترام انكاشحين مواخذاً
ان كنت ترحم مستجيراً عائداً

﴿ وقال ﴾

يا علو أغريت الدهاد بناظري
ماذا يضرك لو سمحت على النوى
كم قدر ركبتي إليك أخطار الهوى
هل أنت يا لما ذاكرة على
أضلت بمدكم الزناد فإلا
وأظلم سهرية وكم من ليلة
حجرت على الأجنان أن تزد الكرى
ورقدت عن ليل الحب الساهر
بمرور طيف من خياك زائر
أفأ يمر لك الوصال بخاطر
شطح النوى عهد الوفي الذاك
جاني ويلي بمدكم من آخر
مرت بوصلكم كظلم الطائر
من بعد أيام العتيق وحاجر

أيام أنظر في دواوين الهوى
 نولا الصباة ما سمحت لباخل
 ولقد أراني لا يلين لئامس
 وعلي من حائل الشباب ملاءة
 وقصير عمر الوصل ترجف بالقنا
 كالنظي مصقول الترائب قاتر الآ
 أسرى الي وكم رقيب حوله
 ففرت نضو الهمة ليله زارني
 يجلو علي سلاقة من ثمره
 بتنا ضجيجي غنة وقية
 وأمس في ورق الشباب الناضر
 يوم الوداع ولا وقت لناسد
 عطفي ولا أبدي الوصال لهاجر
 أنس المجلس ورمي عين الناظر
 من دون زوزنه أسنة عامر
 لمحظات ما وجدني عليه جاتر
 يقظان من سر الزماح وسامر
 فرحاً بزورته وبات معاقري
 عذراء ما دنست بوطر العاصر
 نضوي هوى بين الضلوع مخامر

(وقال)

ونجلاء كالسيف الماظها
 ترنمها نشوات الشباب
 صحت وهي بالذل سكرى القوام
 نعاوض عشاقها بالوفا
 نطقها يافعا والشباب
 وقضيت عمري في حبا
 نأيت فلا والهوى ما حيد
 وأعجب ما في الهوى أتي
 اذا نظرت بل من السيف أمضي
 فتمشي كما أنطف النمن غضا
 وصحت لواظها وهي مرضى
 غدرا وتجري على الحب بقضا
 ب يركض بي في مدى الهوى ركضا
 وحاجات نفسي بها ما تقضى
 ت بذك عيشا ولا ذقت غضا
 رضيت وقالتني ليس ترضى

(وقال)

يا مقباً على الصدو
 هل أرى في هواك و
 يا خليلي اذا مرر
 فأبك عني حتى يمو
 وقل المدفء المقير
 م بتياء قد قضى
 د أما تعرف الرضا
 ما من الدهر أيضا
 ت على بانة النضى
 د ثراه مروضا

(وقال)

يا تازحاً ليس يدنو
 وعاتباً ليس يرضى

يا واجداً ودوني في حبه ليس قضي
أمرت عيني فاضت ومضجني فأقضا
أرقد هيناً فاني ما ذقت بك غمضا

﴿ وقال ﴾

قل لمن أصلى هواها كيدي ناراً تظلي
يا قضيبةً البان قدأ وغزال الرمل لحظا
أنت أحلى من لذيذ الـ نوم في عيني وأحلى
أنت من أعذب خلق الله أخلاقاً ولحظا
فنتى أقبل نُصصاً فيك أو أسمع وعظا
قد بذلت الوصل في الطيف فلم أعرضت يقظا
ما أرى لي والموداً ت حفظك منك حفظا
بعدم ما ضيحت رعباً لك أياي وحفظا
آه من رقة خدي جعلت قلبك فظا

﴿ وقال ﴾

أفجر ليلك بالثنية مطاع ولا اقضى من عهد رامة مرجع
أو ما نزل رهين شوق كلما ذكر التفرق ظل جفك يدع
مغري بقسأل الرسوم وقلما أجدى عليك سؤال مالا يسمع
لك كل يوم منزل متقادم تعادك الأشجان فيه ومربع
يا موقفاً جد الهوى فيه وقد لمبت بهم أيدي التوى فصدعوا
باتوا فلا العين القريحة بدمم ترقا ولا الجفن المسهد يهجع
وبأيمن الوادي الذي نزلوا به ظلي له في كل قلب مرتع
أهدى الي على البعاد خياله طيف يمل بالخال ويخدع
قدنا الي ورحله متباعد وأباج منه الوصل وهو منع
الله قلب فيكم أضلته سفاً وظلي أنه مستودع
يا نازحاً لم ينني من بعده جزع ولا أجدى علي فجع
هلا رثيت لساها متملل قلقت مضاجعه وأنت مودع
حتم يحمل فيك أعباء الهوى قلب قريح بالصباية موجع

(وقال)

ماذا على الأيام أيام الصبي لو أنها سمحت لنا يرجوع
وعلى الليالي لو تكر مديدة ما فرقت من شملنا المجموع
وعلى شمس في الحدود غوارب لو آذنت بعد النوى بطلوع
اتبعتها يوم استقل فريقيا نظر المشوق وأنة المفجوع
لم تبك يوم فراقهم عيني دما الا وقد نزع البكاء دموعي
بانوا يسكرى الحفظ صاح قلبها بما نحن جوانحي وضلوعي
لحظه يدوى الصبح قلبها أبت على قلب بها مصدوع
قالت أفتنع أن أروك في الكري فتيت في حلم المنام ضجيجي
وأليك ما سمحت بطيف خيالها الا وقد ملكت علي هجوعي

(وقال)

هل لأخي صيرة نزوع أم زمان الحى رجوع
أم هل لأقاربه السواري بديرار النوى طلوع
لله أيا منا يجمع وشمل أحيانا جميع
وما خلت منهم اللاني ولا خفت منهم الربوع
وأسمهم الين طائشات عنا وطير النوى وقوع
باتوا بشرخ الهوى وأجوا قلبا به فتوى صدوع
كيف يزور الخيال جئا جفاه مذ بنتم المجموع
لأوقات فيك فنوادي بأبرقتي عاقل دموع
ويا مناني الهوى أربت عليك حطالة هموع
حتى إذا أزمعت رجلا أقام في ربك الريع

(وقال)

يا منزلا بالهوى أقوت مماله لم يصف وجدي على سكاكه وعفا
لولاك ما حاجني نوح الحمام ولا هفا بي البرق علويا اذا خطفا
أعائنه وأحاديثه التي خدع على النضى زمن من عيشنا سلفا
هبوات أن تخلف الأيام من عمرى شية فيكم أنفتها سرفا
وباخل سمح الطيف الكدوب به والليل قد مد من ظلاله سحفا

فبت من قده للفنن مبتقا طورا ومن ثمره للخمر مُرتشقا
فياه من يحيل كيف جاد لنا عنوا ومن غادر بالهد كيف وفي

(وقال)

قف وقفة يا سبط في آثارهم ان كنت تؤثر في الهوى اسعاني
وانشد فؤادا بالوى أضلته بين العصور الهيف والأحاف
وعلي من حل الصبي فضاضة أختال في حبراتها الأفواف
ألهو بمشوق الشاتل مُخطف بطل العياط مُنخث الأعطاف
متلون طرف تزل حياه وبلي على المتلون المطراف
كم بت أسمى من مُقبله على ربحان سافته كأم سلاف

(وقال)

يا من رأى قضبات با ن في الفمالج والشنوف
خص البطون رواجح أ كفال من ميل وهيف
برقت قتل المستها م لما سوائف كالسيوف
من كل سكرى القدر ما ل بها الصبي ميل التزيف
ميادة العطفين لو جُبلت على قلب عطوف

(وقال)

ورب ليل فضحنا به ن حرّ الفراق ببرد الثلاثي
بصر الترائب حر الحدو د ييض المباسم سود الحداق
وبت أمازج حتى الصبا ح نشر العتاب بلف العناق
تقتض قصارا ولكنها أطالت عليّ الليالي البواقي
وولي الصبي وليالي التما م يُقبحن ليالي الحماقي

(وقال)

بنفس من وهبت لما رقادي قليلي بعد فرقها طويل
قاة في موشحها قضيب وتحت أزارها حشف مهيل
تميل على القلوب بندي اعتدال له من نشوة وصبي بميل
ويقدها اذا خفت نهوضا لحاجتها مؤزرها التقييل
سقى دار الحبيب وان تانت مكث مثل أجانني عطول

ولا برحتُ تُسحبُ للفرادي وطوراً للصباء فيها ذبول
فجعتي والنعام لها غدِير وقلي والتسيم بها عليل
وعنفتي على العبرات صحي عشية قَوْضِ الحلي العُلُول
وقالوا أَسْتَبِقُ للأحباب دمعاً قد شرقت بأدمك الطلول
معاذَ الحب أن أُلقيَ حَولاً وقد سارت بين أهوى الحمول
وعار أن تُزَمَّ ليوم بين جالهمُ ولي صبر جميل

(وقال)

خيلِي قد هاج الفرام وشاقي سنا بارق بالأجرعين كليل
ووكل طرفي بالسهاد تنظري قضاء مليّة بالدين مَطُول
فلا تمذلاني أن بكيت صابرة على ناقض عهد الوفاء مَلُول
فأبرح ما يعني به الصب في الهوى ملال حيب أو ملام عذول
ودون الكتيب الفرديض عقال لمين بأهواء لنا وعقول
غداة آثقت المأظها وقلوبنا فلم تجل إلا عن دم وقتيل
الأحذا وادي الأراك وقد وشت برباه ربحاً شمأل وقبول
وفي أبرده كلما أعتلت الصبا شفاء فؤاد بالفراغ عليل

(وقال)

يا دارُ لا برحت نَجْوِ ذلك كل غادية مَطُول
وتنفست ربح الصبا لرباك عن وانٍ عليل
هل لي إلى ذات القلا نَد والمراسل من رسول
فيث ما بي من ضنى بادٍ وداهى دُخيل
وعلى القفا من وَجَرَةٍ بلهاء تلعب بالعقول
في ضم ما ضمت غلا تُلها شفاء للنفيل
كحلت جنوني بالسها د بناظر منها كحيل
لما وقفنا للودا ع وقد دعا داعي الرحيل
وتخاذلت أنصار ده هي في هوى الظلي الخذول
قالت وأدمها نية ل أسى على الحد الأسيل
يا بين كم أجليت يو م نوى الأجنة عن قتيل

﴿ وقال ﴾

بِتْ لَاهَا جَذَلَا بِحَسَنِكَ أَتِي مَذَبْتُ فِي شَنْلِ بِحَزْنِي شَاغِلِ
وَأَعْلَفْتُ عَلَى جِلْدِ كَهْمِكَ فِي الْهَوَى وَاهُ وَجَسْمٌ مِثْلُ خَصْرِكَ نَاحِلِ
وَبِنَفْسِي النَّضَابَ لَا يَرْضِيهِ غِي رَدِي وَمَا فِي سَفْكَهِ مِنْ طَائِلِ
نَصِي نَبَالِ جَفْوَتِهِ قَلْبِي فَلَا شَلْتُ وَإِنْ أَصَمْتُ يَمِينُ النَّابِلِ
عَاقَتُهُ أَبْيَكِي وَيَسِمُ نَفْسَهُ كَالْبَرْقِ أَوْمَضُ فِي غَمَامٍ هَاطِلِ
فَالَيْنُ فِي الشَّكْوَى لِقَاسَ قَلْبِهِ وَأَجْدُ فِي وَصْفِ الْغَرَامِ الْهَازِلِ

﴿ وقال ﴾

بِأَشَاكِي الْحِظَاتِ شَكْوَى مُغْرَمٍ بِقَافِكَ وَهُوَ مِنَ التَّجَدُّدِ أَعْرَلُ
أَصَمْتُ لَوَاحِظِكَ الْمَقَاتِلِ رَامِيًا أَفَا يَدِيقُ عَلَى سِهَامِكَ مَقْتَلُ

﴿ وقال ﴾

وَبِالْجَزَعِ مَنُفَرَدٍ بِالْجَمَالِ بِمِيسٍ قَضِيًّا وَبِرَوِّ غَزَالِ
كَثِيرِ الْمَلَالِ فَمَا بَالَهُ عَلَى زَعْمِهِ لَا يَمِلُ الْمَلَالِ
وَمَا شَغَفَنِي بِرَمَالِ الْعَقِيْقِ وَلَكِنْ بَيْنَ حُلِّ تِلْكَ الزَّمَالِ
أَلَا إِنْ سَكَنَ ذَلِكَ الْجِنَا بِ أَسْكَنْ قَلْبِي دَاعِضًا
جَلَبَنَ لِكُلِّ خَلِيٍّ هَوَى وَأَوْرَثَنَ كُلَّ فَوَادِ خِيَالِ
وَقَلَدَنَ بِاللَّدْرِ تِلْكَ الثَّنَوْرَ وَحَلَلَنَ كُلَّ قَضِيْبٍ هَلَالِ
وَنَحْنُ عَلَى الْحَسَنِ أَنْ نَسْتَبِي هِ الْمَاطِنَا فَأَتَخَذْنَا الْحِجَالِ
دَنَوْنَ ظُلْمًا مَلَكْنَ الْقُلُو بِ أَصْبَحْنَ فَوْقَ الثَّرِيَامَتِ
عَلَى أَتَيْ مَا خَلَّتِ الْمَذَا رَفِي الْحُبِّ حَتَّى لِبَسْنَ الْجَمَالِ

﴿ وقال ﴾

جَنَّتْ وَمَا أَقَضْتُ عَنَّا ثَلَاثَ فَكَيْفَ إِذَا أَطْوَى عَامَ وَعَامُ
يَلُومُ عَلَيْكَ خَالِيٍّ مِنْ غَرَامِي رُوَيْدُكَ أَيْنَ سَمْعِي وَاللَّامِ
سَلَوًا مِثْلَ عَطْفِكَ لَا يَرْجِي وَصَبْرٌ مِثْلَ وَصْلِكَ لَا يَرَامِ
فَكَيْفَ اطْمَعُ عَذَالِي وَعَنْدِي هُمُومٌ قَدْ سَهَرَتْ لَهَا وَقَامُوا
وَنَارًا أَوْقَدْتَ بِالنُّورِ وَهَنًا فَشَبَّ بِهَا عَلَى كَبْدِي ضَرَامِ
ذَكَرْتُ بِهَا زَمَانَ هَوَى وَوَصَلَ لِحَنِي الْعَصْبِي فِيهِ عُرَامِ

تقيم مواسم اللذات فيه وجوه من بني حسن وسام
وأياماً بكلمة قصاراً على أيام ككلمة السلام
نشدتك يا حمامات المصلى متى رفعت عن الخيف الحيام
وهل زالت مع الأظنان عنها بدور لا يزالها التمام
وهل ورد الحُدود بها لشم وهل برق الثغور بها يُشام
رى قلبي على الخلاء رام مصيب لا تطيش له سهام
بجمل أن تصوّره الأمانى ليني أو يملئه المنام
فأسقني بأجضانٍ مراضٍ وأقسم لا يضارقي السقام
ثم عطني له ذاك الثني وقام بحجتي فيه القوام
بمير البان خطبته أعتدلاً ويسكر من لوحظه المدام

(وقال)

من بات ذا قلب سلي م من جوى فانا السليم
ما لي اذا رمت اللوى و تلوم القلب المليم
واذا كتمت الحب يا ح بسره دمع تموم
عيني وقلبي في الهوى عوت علي فن ألوم
يا غادياً في ظهري نا جية كما دعر الظليم
ألبان من نجد فلي وجد بساكنه قديم
وأسأل مغاني الحبي به دي هل تغيرت الرسوم
سقى لأيام النديم م ومن به طاب النديم
وعلى النقا اما مرد ت بذى النقاظي وخيم
قلبي له مرعى ولظا غلبي الكناسة والصريم
عجباً له يشافه قلبي ومسكنه الصميم

(وقال)

وفي عتدات الرمل ظلي كناسة صدور العوالي شرعاً والصوامر
ملح الرضا والسخط يلقاك عاتبا بالفاظ مظلوم وألحاظ ظالم
وأبرح ما قاسيته أن مقمي بما حلّ بي في حبه غير عالم
ولو كنت مذباتوا سهرت لاسهر لاف ولكني سهرت لناسم

(وقال)

ليت البخيلة يهتدي لي طيفها
يضاء ما عرف الحفاظ ودادها
يقي ثنيتها عزائم سلوتي
كم ليلة بقنا تروغ ظلالها
سرف كسرنا بالزجاج مراحها
وبثرها أخرى ختام كؤوسها
أفسود أيامي برامة بدمها
وأحلبها اللبن المثلث محلة
سارقها نظر الوداع فما آرتوت
يا غادرين وغادروا بمجواني
بتم فلا عني تحف غروبها
جودوا لعين المستهام بهجمة
لا تلتفوا بالين مهجة عاشق
أعداء من هيف الخصور نحوها

(وقال)

وليلة بات يجلو الزاح من يده
خال من الهم في خلخاله حرج
يؤذي الجوى بارد من ثمره شيم
ان يس ريان من ماء الشباب في
بين السيوف وعينه مشاركة
فكيف أصحوغراما أو أفيق هوى
ما زال يمزج كأسه من مراشفه
والليل ترمقي شزراً كواكبه
حتى توات توم التوب جانحة
كانها نعد بالدور نقرها

فيها أغن خفيف الروح جفلاًن
قلبه ظرخ والقلب ملان
وبوقظ الوجد طرف منه وستان
قلب الى ريقه المصول ظان
من أجلا قبل للأغداد أجنان
وقده كمل الأعطاف نشوان
بهوة أنا منها الدهر سكران
كأنه من دتوي منه غيران
منها اليه زرافات ووحدان
لما بدا ذنب السرحان سرحان (١)

أوقل جيش على الأعقاب منهزم
مات بأيديهم لعلهم رخسان
وقام يحسب برداً ضوعت عبأ
وجه ترى منه أذيل وأردان

﴿ وقال ﴾

لبهك آني في حباك عان
وأني ضعيف في هوائك تجلدي
حول لأعباء الملأ كاهلي
ملكيت أياً من قيادي ولم يكن
نأيت غرمت الجفون على النكري
وأعهد قبل البين قلبي يطعني
وما زال مطبوعاً على الصبر قلباً
فأبالي يوم النوى سار مُنجداً
قلت طيباً أمرضتي جفونه
ولبت غريمي في الهوى وهو واعد
ولولا الهوى بأل خنساء لم يكن
ولابت في أياتكم سائلاً قرى
أرجي جواد الكف عطف بخيلة
وقبلك ما أنهضت عزمي لحاجة
وأولى بمنلي أن يكون مهاده
وبي أنف أن أقتضى بسوى الطي

﴿ وقال ﴾

ان كان دينك في الصباية ديني
وأشد فؤادي في الظباء مرضاً
ونشيدتي بين الحيام وإنما
لولا السدى لم أكن عن المأظها
من كل تائهة على أترابها
خود ترى قمر السماء اذا بدت
ان تنكروا نفس الصبا فلأنها
قفق المطي برملي يبرن
فغير غزلان الصريم جنوني
غالطت عنها بالظباء العين
وقدودها بجوازي وغصون
بالحسن غانية عن التحسين
ما بين ساهقة وبين جبين
مرت بزفرة قلبي المحزون

يا سلم ان ضاعت عهودي عندكم
أو عدت منبوتاً فما أنا في الموى
ومن البلية أن تكون مطالبتي
فأنا التي استودعت غير أمين
لكم بأول عاشق مغبون
جدي بخيل أو وفاء خؤون

(وقال)

وظباء من عامر ما رنت الـ
بشور يشجى بهن الأفاحي
ان طلاعن فالراح قدود
يا أبنه القوم كيف ضاعت عهودي
كيف أسلمت فيك قلبي الى الأبد
أتراني على التوى مضراً عـ
أنا من قد علمت عهدي على النأ
لا أرتا أن الكناس عربن
وقدود تشقى بهن النصون
أو تناضلن فالسهم عيون
بينكم والوفاء في العرب دين
جان لولا أن الغرام جنون
لك سلوا أني إذاً لخؤون
ي وثيق وحبل ودي متين

(وقال)

وبجيرة الحى جارية
سمتها يوم التائي ضمة
غادة في ثمرها مشمولة
حلأت عاشقها عن وردها
لا نحدث قلبك العاني بها
حانت ربح الصبا من أرضها
فعرضا برية عرّضا
أنت أشجاني وأطواري فيا
يلس السائد من افراقها
أخلفت جدة أثواب الصبي
وبأخاء ضلوعي زفرة
خلها يا حادي الميس على
نحمل الأقمار في أفلاكها
وعلى واديه أشتي سرحة
تملك الحسن على أقرانها
فأحاثني على قضبانها
حرّم الرّي على ظلماتها
وحتمها بطي أجناسها
بسّلو فهو من أعوانها
فضحة نسندها عن باتها
أنها حرت على أردانها
شجو نفس أنت من أشجانها
وسلا العازل عن سلوانها
فبك والصبوة في رمانها
ضاق باع الصبر عن كتابها
رسلها تمرح في أرسانها
وغصون البان في كتابها
نجتني الروع من أغصانها (١)

فَاجِسُ الرِّكْبِ عَلَيْهَا سَائِلًا كُنُوسُ التَّلْزَانِ عَنْ غَزَلَانَا
فَلَمْ أَجْرِتْ أَفْرَاسَ الْهَوَى وَخِيُولَ الْهَوَى فِي مِيدَانَا
وَقَتَصْتُ الْفَتَى فِي جَوْهَا وَجَنَيْتُ الْبَيْشَ مِنْ أَفَانَا
لَا نَعْبُ فَرْطَ حَنِينٍ رِيحًا حَنَّتِ النَّيْبَ إِلَى أَصْلَانَا

مختار شعر ابن عنين

(قال)

أَلَيْسَ لَصِمْبِ الْخَلْقِ قَلَسٌ فَوَادُهُ وَأَعْتَبَهُ لَوْ يَرْعَوِي مِنْ بَيَانُ
مَنْ التَّرْكُ مَيَاسُ الْقَوَامِ نَعْمَ لَهُ الْهَرُّ ثَمَرُ وَالْزَّمَرُ شَارِبُ
يَفُوقُ سَهْمًا مِنْ كَيْلِ مَضِيْقٍ لَهُ الْمُدْبُورُ رَيْشُ وَالْقَسِي الْحَوَاجِبُ
أَسَالُ عِذَارًا فِي أَسِيلٍ كَأَنَّهُ عَيْرٌ عَلَى كَافُورِ خَدَيْهِ ذَائِبُ
وَأَنْتِ فِي حَقِّ الْفَاخِيزَاتِ تَقِيلُ هَلَالًا أَطْلَعَتْ الْقَوَائِبُ
صَنَيْتُ بِهِ حَتَّى رَثْتُ لِي عَوَازِلِي وَرَقٌ لَمَّا أَتَى الْعَدُوَّ الْمَنَاصِبُ

(وقال)

صَبٌّ إِذَا نَامَ أَهْلُ الْهَيْمَةِ أَزْعَجُهُ ذَكَرِي يَمَازِيهِ مِنْ عَوْدِهَا طَرَبُ
يَهْمٌ شَوْقًا بِأَقْصَارٍ عَلَى قُصْبٍ مُلْدَرٌ تَجَازِيهَا ظِلْمًا لَهَا الْكَثَبُ
مِنْ كُلِّ وَاضِعَةِ الْبَابِ تَبَسُّمٌ عَنْ مُرْتَلٍّ شَأْنُهُ التَّأْثِيرُ وَالْثَنَبُ
تَرِيكٌ مِنْ وَجْهِ الْوَضَاحِ إِنْ سَفَرْتُ بَدْرًا وَتَبْدُو هَلَالًا حِينَ تَنْقَبُ
بِأَضْرَةِ الشَّمْسِ إِنْ الْحُبُّ أَبْصَدَنِي فَلَيْتَ شِعْرِي بِمَا ذَا مِنْكَ أَقْتَرَبُ

(وقال)

خَبَرُوهَا بِأَنَّهُ مَا تَصْدُسُ لَوْ عَنْهَا وَلَوْ مَاتَ صَدَا
وَأَسْأَلُوهَا فِي زُورَةٍ مِنْ خِيَالٍ إِنْ تَكُنْ لَمْ تَجِدْ مِنَ الْهَجْرِ بُدَا
ظَلِيَّةٌ تَخْجِلُ الْفَزَالَ وَجْهًا وَجْهًا وَقَفْضُ النَّصْنِ قَدَا
ذَاتُ فَرْعٍ لَوْ الْوَلَانْدُ أَرْسَا نِ شَاءَ لَصُوعِ الْهَيْمَةِ نَدَا
وَقَفْتُ لَوْدَاعٍ وَقَفَّةً هَازٍ وَالنَّزَامُ بِي قَدْ أَجْدَا
وَأَمَاطَتْ لَهَا بِأَسَارٍ عٌ حُفُوفٍ عَنْ مُسْتَبِيرٍ مُقْدَى (١)

(١) الاسارع جمع أسروع (بالفتح والضم) دود حمر الرؤوس يض الإجماد تكون في الرمل تشبه بها أصابع النساء . والحقوق جمع حقف (بالكسر) الموج من الرمل

نثرت لوعة التراق عليه دُرُّ دمع فأثبتت فيه وردا
وذكرت ناره على غير الخا ل فعاتت به سلاماً وبردا

(وقال)

خليلي ان البين أقي مداامي فهل لكما من عبرة أستميرها
قد أنيت نفسي المسرات بدمكم فان عاد عيد الوصل عاد سرورها
على أن لي تحت الجوانح أنة اذا جادها دمع تظلي سميرها
وأقسما لي أن نعتا على النوى اذا نزوات البين ساءت سوورها
فقيم تماذكم وقد جد جدّها وكم تراه وأستمر مريرها
وأصعب ما يلقى المحب من الهوى تداني النوى من خلة لا يزورها

(وقال)

جعل العتاب الى الصدود توصلا ريم رمى فأصاب مني المقتلا
أغراه بي واشي تقول كاذبا فأطاعه وعصيت فيه العذلا
ورأى أصطباري عن هواء فظنه مللا وكانت قبة ونجملا
ما أرسلت قوس الحواجب أسهما من لحظه الا أصابت مقتلا

(وقال)

وأهيف عمال القوام ككأنه قضيب على دغص من الرمل قد نما (١)
تحمل في أعلاه شمساً أغظها بليل وأبدى من ثنياه أنجما

(وقال في ملج أسود)

أجل أنا في لون الشيعة مُغرمٌ وان لج عذال وأسرف لومٌ
وماذا عليهم اذ كلفت بأسود محله في العين والقلب منهم
وقد عاني قوم بتقيل خده وماذا كعب أسود الركن يلم

(١) عمال من عمل الرمح يصل (يضر) اشتد احترازه واضطرب . والدغص الكتيب من الرمل المجتمع



باب الهجاء

مختار شعر بشار بن برد

﴿ قل يهجو العباس بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس ﴾
 غلُّ البسار على العباس ممدودٌ وقلبه أبداً بالبخل مقودُ
 ان الكرم ليخفي عنك عُسرته حتى تراه غنياً وهو مجهود
 وللبخيل على أمواله عِلَالُ زرق العيون عليها أوجه سود
 اذا تكرهت أن تملي القليل ولم تقدر على سعة لم يظهر الجود
 أوردُ بخير ترجى النوال فما ترجى الثار اذا لم يورق العود
 بُثَّ النوال ولا تمنك قلته فكلُّ ماسدٍ قرأ فهو محمود

﴿ وقال ﴾

بني أُمَيَّةَ هُبُوا طال نومكمُ ان الخليفة يعقوبُ بن داود (١)
 ضاعت خلافتكم يا قوم فالتمسوا خليفة الله بين الزق والمود

﴿ وقال يهجو صاحباً له ﴾

وصاحب كالدمل المدِّ حله في رقعة من جلد
 أقرب منه مثل يوم الورد حتى مضى غير قيد الفقد
 وما درى ما رغبتني من زهدي الحر يلحى والمصا للعبد
 وليس لللف مثل الرد

﴿ وقال في هلال بن عطية ﴾

وكيف يخف لي بصري وسعي وحولي عكران من القتال
 قوداً حول دسكرتي وعندي كأن لهم عليّ فضول مال
 اذا ما شئت صبحني هلال وأيُّ الناس أثقل من هلال

﴿ وقال ﴾

خيل لي من كعب أعينا أخاكا على دهره ان الكرم مُعينُ
 ولا تبخلوا بجلل ابن قرظة انه مخافة أن يرجي فداء حزين

(١) أصله من الموالي وقد استوزه الخليفة المهدي وسله الأُموي كلها واشتغل هو باللهو

كَأَنَّ عَيْدَ اللَّهِ لَمْ يَلْقَ مَا جَدَا وَلَمْ يَدْرِ أَنَّ الْمَكْرَمَاتِ تَكُونُ
إِذَا جِئَتْ فِي حَاجَةِ سَدِّ بَابِهِ فَلَمْ تَقْهَ إِلَّا وَأَنْتَ حَكِيمِينَ
قَدْ لَأَنِّي يَحْيَى مَتَى تَبْلُغَ إِلَيَّ وَفِي كُلِّ مَعْرُوفٍ عَلَيْكَ يَمِينُ
(وَقَالَ فِي تَعْلِيلِ يُكْنَى أَبُو عِمْرَانَ)

رُبَّمَا يَنْقُلُ الْجَلِيسُ وَأَنْتَ كَأَنَّ نَ خَفِيفًا فِي كِفَّةِ الْمِيزَانِ
كَيْفَ لَا تَحْمِلُ الْأَمَّةَ أَرْضُ حَلَّتْ فَوْقَهَا أَبُو عِمْرَانَ

مختار شعر أبي العتاهية

(قَالَ يَهْجُو وَالِدَةَ ابْنِ الْحَبَابِ)

أَوَالِبُ أَنْتَ فِي الْعَرَبِ كَتَلِ الشَّيْخُ فِي الرُّطْبِ
هَلُمَّ إِلَى السَّوَالِي الْعَبِيدِ دُ فِي سَعَةٍ وَفِي رَحْبِ
فَأَنْتَ بِهِمْ لَمَعُ اللَّهُ أَشْبَهَ مِنْكَ بِالْعَرَبِ
أَوَالِبُ مَا دَهَاكَ وَأَنْتَ تَفِي الْأَعْرَابِ ذَوْنَسِبِ
أَرَاكَ وَلَدْتَ بِالرَّيْ بَخِ يَا بَنَ سَبَاكَ الذَّهَبِ
فَجِئْتَ أَقْبَشَرَ الْحَدِيدِ نَ أَزْرُقُ عَارِمَ الذَّنْبِ
لَقَدْ أَخْطَأْتَ فِي شَتِي فَخَبِرْنِي أَلَمْ أَصْبِ
(وَقَالَ أَيْضًا)

نَطَقْتَ بِنُو أَسَدٍ وَلَمْ تَجْهَرْ وَتَكَلَّمْتَ خَفِيًّا وَلَمْ تَظْهَرْ
وَأَمَّا وَدِدَ الْبَيْتِ لَوْ نَطَقْتَ لَتَرَكْتَهَا وَصَبَاحًا أَغْبَرْ
أَبْرُومَ شَتِي مِنْهُمْ رَجُلٌ فِي وَجْهِهِ عَيْبٌ لَنْ فِكْرُ
وَأَبْنُ الْحَبَابِ صُلِيَّةٌ زَعَمُوا وَمَنْ الْحَسَالِ صُلِيَّةٌ أَشْفَرُ
مَا بَالُ مَنْ أَبَاؤُهُ تَحَرَّبُ إِلَيَّ أَلَوْانَ يَحْسَبُ مِنْ بَنِي قَيْصَرِ
وَتَرُونَ أَهْلَ الْبَدْوِ قَدْ مَسَخُوا شُفْرًا أَمَّا هَذَا مِنَ الْمَكْرُ

(وَقَالَ يَهْجُو عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَعْمَرِ بْنِ زَائِدَةَ)

أَلَا قُلْ لَأَبْنُ مَعْمَرٍ ذَا آلٍ لَقَدْ فِي الْوَدِّ قَدْ حَالَا
لَقَدْ بَلَّغْتُ مَا قُلْتُ فَمَا بَالُتُ مَا قُلَا

فصنع ما كنت حليت به سيفك خلخالاً
وما تصنع بالسيف إذا لم تكن قاتلاً

(وقال في بعض الهاشمين لا حجة)

لئن عدت بعد اليوم أني ظالم
سأصرف فني حيث تبنى الكارم
متى يظفر السادي اليك بحاجة
ونصفك محبوب ونصفك نائم

مختار شعر أبي نواس

(قال يهجو زنبور بن أبي حماد وينسبه لصيد القمل والبراغيث)

من يأ عنه مصادُّه قصادُ زنبور ثيابه
يكفيه منها نظرة قتل من علق حرايه
باربٍ محترزٍ بمنجى بالهز زيكفه صوابه (١)
قاشى الكتابة غير محسوس إذا دب أنسيابه
أنهى له بمذلقى امرئين أصبعه نصابه
لله درك من أخى قص أنظاره كلابه (٢)

(وقال يهجو أحمد بن سيار الجرجاني)

بما أهجوك لا أدري لسانى فيك لا يجري
إذا فكرت في عر ضلك أشقت على شعري

(وقال يهجو العباس بن جعفر بن الأشعث الخزاعي)

ألوم عباساً على بخله كأن عباساً من الناس
وأما العباس في قومه كالقوم بين الورد والآس

(وقال يهجو الفضل بن المييد الرقاشي (٣))

أما الله من جوع رقاشا فلولاً الجوع ما ماتت رقاش
ولو أشتت موتاهم رغيها وقد سكنوا القبور إذا لماشوا

(١) الصواب يض البرغوث والقمل ومفرده صوابه (٢) أنظاره كلابه هذا مثل قول الشاعر

وحوشه ترتع في ثوبه وظفروه مركب لصيد

(٣) الرقاشي نسبة إلى بني رقاش في بكر بن وائل سوا بلعم أهم، قال المبرد كان الرقاشي يظهر التني وهو فقير والنز وهو ذليل والتكثر وهو قليل ويذهب بنفسه وهو موبن نصار عرضة لأحاجي الشعراء

﴿ وقال أيضاً ﴾

- ودهما تنفيا رقاش اذا شئت مزكبة الآذان أم عيال (١)
 ينص مجزوم الجراة صدرها وينضج ما فيها آقاد ذبال (٢)
 وتظلي بذكر التارمن غير حرها وينزلها الطامي بنير جمال (٣)
 ولو جشها ملأى عيطا مجرلا لأخرجت ما فيها بورد خلل (٤)
 هي القدر قد والشيخ بكر بن وائل ربيع اليتامى عام كل هزال

﴿ وقال بهجو هاشم بن خديج ﴾

سابق الناس هاشم بن خديج يوم موسى بن مصعب المقتول
 جاء في حلة الفرار أماما قوم فلا للسكر الفضول

﴿ وقال بهجو جعفر البرمكي ﴾

قلوا امتدحت فإذا اعتضدت قلت لم خرق النعال وابلاء السرايل
 قلوا فسبنا هذا قلت لم وصني له بعل الصريح في القيل
 ذاك الأمير الذي طالت علونه كأنه ناظر في السيف بالول

﴿ وقال أيضاً ﴾

ما في التبيذ مع المربد لفة وأبن ليحيى لاطم يدين
 ربحانه بدم الشجاج مطنخ ونجبة التسمان قلع الدين

﴿ وقال بهجو الفضل بن الربيع وهو في حبسه ﴾

على مركبي مني السلام وبزني وغذوات لموقد قدن مكاني
 فلأن خدني القربين أبصرا خضوعي للجان ما عراقي
 ولو أبصراني والقيود تؤودني ومشي إلى البواب بالزفان
 وتقدتي من كنت أكبر نظرتي إليه إذا ما مر بي بكاني
 لحي الله من أمسى برشح نصره بفك اسار منه عند يمان

(١) دهما أي قدر . وثقبها تجملها فوق الأثافي وهي الأحجار التي يوضع عليها القدر للطبخ

(٢) المجزوم الصدر أو وسطه (٣) الطامي الجبال (بالسكر) خرقة تنزل بها

القدر (٤) البسط ما ينجر لغيره وهو سمين

مختار شعر مسلم بن الوليد

﴿ قال يهجو سعيد بن سلم ﴾

وأحييت من حياها الباخلي بين حتى ومقت أبى سلم سعيدا
إذا سئل عُرِفَا كما وجهه ثيابا من اللؤم حرّاً وسودا
ينير على المال فضل الجوا د وتأبى خلاقه أن يهودا
﴿ وقال يهجو دجلاً الخزاعي ﴾

مياس' قل لي أين أنت من الوري لا أنت معلوم ولا مجهول
أما المجاهد فندى عِرْضك دونه والمدح عنك كما علت جليل
فأذهب فأنْتَ طلق عِرْضك انه عرض عُرِزْتَ به وأنت ذليل

مختار شعر أبي تمام

﴿ قال يهجو محمد بن يزيد الأموي وكان أبو تمام قال شعرا ﴾

﴿ وكتبه في كتاب فسرقة وسار الى المدوح وأدعاه ﴾

من بنو عامر من أبى المنياب من بنو قنبل غداة الكلاب
أما الضنيم المصور أبو الأش بال متناع كل خيس وغاب
من عدت خيله على سرح شمري وهو للعين رافع في سكتابي
غارة أسخت عيون القوافي وأستحلت محارم الآداب
يا عذارى الكلام صرّتن من به لدي سيايا تُبْعِن في الأعراب
عجقات بالسع تبسّيك وجوها كوجوه الكواكب الأتراب
قد جرى في متونهن من الأفا رند ماءً نظير ماء الشباب
طال رعي يارب مما ألاقى ه ورغبي إليك فأحفظ ثيابي

﴿ وقال يهجو أبا المنيث موسى بن إبراهيم الرافقي ﴾

أمويس لا تقن أعذارك طالبا غوي فابعد العقاب عتاب
هب من له شيء يريد حجاب ما بال لا شيء عليه حجاب
ما ان سمعت ولا أراني ساء ما أبداً بصحرار عليها باب
من كان مقتود الحياء فوجوه من غير بواب له بواب

﴿ وقال يهجو يوسف السراج الشاعر المصري ﴾

سمعت بكل داهية تآذٍ ولم أسمع بسراج أديب
أما لو أن جهلك كان علماً أذاً لفقدت في علم الثيوب
فألك بالقرى يدٌ ولكن تعاطيك القريب من القريب
فلونيش المقابر عن زهير لصرح بالمويل وبالتحجب
متى كانت قوافيه عيالاً على تفسير بقرات الطيب
فكيف ولم يزل للشعر ماء يرفُّ عليه ربحانُ القلوب
أرى ظلمك إنصافاً وعدلاً وذنبني فيك تكفير الذنوب

﴿ وقال يهجو عتبة بن أبي عامر ﴾

أُنبتت عتبة يموي كي أشارتهُ اللهُ أكبرُ أنى آتأسدَ النقْدُ
ما كنت أحسب أن الدهر يمهلي حتى أرى أحداً يهجوهُ لا أحد
بحسب عتبةٍ داءٌ قد نقصه لو كان في أسدٍ لم يفرس الأسد
لا تدعون على الأعداء مجتهداً الا بأن يمجدوا بض الذي يمجد

﴿ وقال يهجو عياش بن لمية ﴾

ما اللومُ لؤم أن عداك لُبابةٌ وعدونه وطمعةٌ لك والدُ
سمجت بك الدنيا فما لك حامدٌ وسمجت بالدنيا فما لك حاسد
واللهُ يعلم أن شعراً شابه فيك الهجاء أو المدحُ لكلسد

﴿ وقال في اسحاق بن ابراهيم المصمي ويرض به لأنه حجبه ﴾

ومحجب حاولته فوجدته نجيماً على الركب العاة شسوعا
لما عدمت نواله أعدته شكري فرحنا مُعْطَمينَ جميعا

﴿ وقال يهجو عتبة ﴾

أعتبهُ أن تطاولت اليالي عليك فلن شعري سُم ساعة
وما وفدُ الشيب عليك الا بأخلاق الدناة والضراعة
فأقسم ما جسرت عليّ الا وزيدُ الخيلِ دونك في الشجاعة
مناسب كلب قد قمت فدعها فليست مثل نسبك المشاعة
وروحُ تنكيك قد أعدا خطاما من زحامك في قضاة

(وقال أيضاً)

باعثة بن أبي عصم دعوة شناه تصدم مسميك فصعق
 أخرست اذ عايتني حتى اذا ماغت عن بصري ظلت تلتدق
 غير رأى أسد العرين فراعته حتى اذا ولي تولى ينهق
 هيهات غالك أن تال ما تري إست بها سعة وباع ضيق
 وتقل من مشر في مشر فكان أمك أو أبك الزئبق
 قل مبادلك يا ابن نرنى فالصدا بهذب العيقان لا يملق (١)
 اياك بني القائلون بقولهم ان الشقي بكل حل ينجق
 رمر حيث شئت من البلاد فلي بها سور عليك من الهجاء وخندق
 وقصائد تسري اليك كأنها أحلام رعب أو خطوب طروق
 من منهناتك مقدماتك خائفا مستوعلا حتى كأنك تطلق
 من شاعر وقف الكلام يابه واكتن في كني ذاره المتطق
 قد شفت منه الثام وسهلت منه الهجاز وروقت المشرق

(وقال يهجو ابن الأعرش)

دع ابن الأعرش المسكين يكي لدا ظل منه في وثاق
 فصفرة وجهه من غير سم تم على الشقي بما يلاق
 حكمت ببيع صورته فأضحى له انسان عني في السياق (٢)
 مساو لو قسم على التواني لما جهون الا بالطلاق

(وقال في عبد الله الكاتب)

لا تشكن على انكوس بشرها فعي التي باتت بقتك فتك
 يكفيك خزبا أن علك ذاهب يكي عليك وأن جهلك يضحك

(وقال)

أعلمت فيك قصائدي ووسائلني فرمتي فلبس أجر العامل
 ما خلفت حواء أحق لحية من سائل يرجو النقي من سائل

(وقال)

سأقطع أراسان التاب بمنطق قصبر عنان الفكر فيه طويل

(١) ابن نرنى كناية عن التيم. والعيقان ذهب بيت (٢) السياق الشرع في نزع الروح

وان أراضت يدها على امرئ بنيل يد من غيره لبخيل

(وقال)

هل الله لو أشركت كان معذبي بأكثر من أتى لجاهك آمل
هلوا أعجبوا من أنه الناس كلهم ذريته فيما يحاول خامل

(وقال يصف تقدير الرزق عليه بمصر)

- قضى الدهر مني نجمة يوم قتله هوايس بارقال الغريبة القتل (١)
لقد طلعت في وجه مصر بوجه بلا طالع سعد ولا طائر كحل (٢)
وساوس أمال ومذهب همه تحيل لي بين المطية والرحل
وسورة علم لم تصد فاصبحت وما يتارى أنها سورة الجهل
بجئت على عرضي بما فيه صونه رجاء اجتناء الجود من شجر البخل
عصيت شبا حزبي لطاعة جيرة دعني الى أن أفتح القفل بالقفل
عدت كرميان السراب اذا جرى تُفسر عن منع وتطوى على مطل
لثام طعام أو كرام بزعمهم سواسية ما أشبه الحول بالقبل (٣)
ولو أتني أعطيت يأسني نصيبه إذا لأخذت الحزم من مأخذ سهل
وكانت ورائي من صريمة طيئة ومعين ووهب عن أمانى ما يسلي
فلم يك ماجرعت نفسي من الأسمى ولم يك ماجرعت قومي من الشكل

(وقال يهجو صالح بن عبد الله الهاشمي)

وملك في كبره ونبله وسوقة في قومه وفضله
بذلت مدحي فيه باغي بذله فخذ حبل أمني من أصله
من بمد ما أستعبدني بطله ثم أتى معتدرا بمجمله
يلحظني في جده وهزله لحظ الأسير حلقات كبله

(١) يوم قتله هواي الخ يقول قتل الدهر هواي يوم أبلاني بالفراق حتى أرقلت « أسرعت »
في الغريبة وهي أبل منسوبة الى غريب وواحدة القتل قتلا. وذلك اذا انتل مرقها عن أصل
كفها لثلا يصيب جانب الكركرة فيصيدها حاز أو ضاغطاه من شرح التبريزي (٢) طائر
كحل تقول العرب طار له طائر كحل أي له جد وحظ في الدنيا (٣) سواسية أي مستوون
في الثمن ولا يقال للستون في الخير اه منه ، والحول (بالضم) جمع أحول وهو الذي أقبلت حدقه
على أنفه . والقبل (بالضم) جمع أقبل وهو الذي أقبلت حدقه على أنفه ، وقيل فيهما غير ذلك

يسجب من تعجبي من بخله حتى كآتي جته بصره
يا واحداً مقتدراً بصدقه ألبسته القتي فلا تله
ما أضحى التمدد بغير نصه والشعر ما لم يك عند أهله

(وقال بهجو عياشا)

قد كنت من زمان كل قدر وغالت حادثاتك كل غول
محت نكباته سبل المالي وأطأ إلى سرج القول
فأحيل الأديب بدركات عجابه ولا فكر الأصل
ولو نشر الخليل له لغت رزاياه على فطن الخليل
أعياش آرع أو لاترع حتى وصل أولاً فصل أبداً وسيلي
أراك ومن أراك التي رشداً ستابس حتى قل وقيل
أنتك برنجي لولا تاني أموري والتباني في حويلي
رجاء حل من عرصات قلبي محل البخل من قلب البخل
فأجدي موقفي بذراك جدوى وقوف الصب في الطلل المليل
فا أدري عماي عن آرتيادي دهاني أم عماك عن الجليل
منى طابت جنى وزكت فروع اذا كانت خيئات الأصول

(وقال أيضاً)

عياش انتك للثيم واتني اذصرت موضع مطلي للثيم
السحت أطيبت من نواك مطعما والمهل والنسلين والزقوم
دنس تدبر أمره شيم له شكس يدبر أمرهم القوم
ومنازل لم تبق فيها ساحة الا وفيها مائل محروم

(وقال أيضاً)

صدق مقالته ان قال مجتهداً لا والزعيف فذاك البر من قسه
وان همت به فانتك بخبرته فانها قطعة من لحمه ودمه
قد كان يسجني لو أن غيرته على جرأده كانت على حرمه

(وقال بهجو أبا الوليد محمد بن أحمد بن أبي دؤاد)

إلام وكيفيك أذاي صفح ومجدت عنك في غضبي حلیم
فانك لم تروذ من سهادي اذا ما عاتق السنة التروم

فأ أنت اللّيم أباً ولكن زملن سُدّت فيه هو القيم
أقطع أن تمدّ كريم قوم وبابك لا يطف به كريم
كن جعل الحضيض له مهاداً وزعم أن أخوته النجوم
لنمت وتام عرضك والقوافي سواخط لا تسام ولا تقيم
بيت يُشبرها لك أضوان يَلصب ما يَيل له سليم (١)

(وقال)

رُويداً يقر الأمر في مستقره فإ المجد عما تفعلون بأنهم
ومالي من ذنب إلى الرزق خلته سوى أُملي أياكم للفظان
بين العلى أصبح بين هادم دعاتها الطولي وبان كهادم (٢)
إذا المرأ أتى بين رأييه ثلثة تُسد بتنف فليس بحازم (٣)

(وقال (٤) يهجو عثمان بن ادريس)

وساج حطيل التمداً هتان على الجراء أمين غير خوان
فلو تراه مُشيحاً والحصى زيم تحت السناك من متى ووحدان (٥)
أيقنت أن لم تثبت أن حافره من صخر تدمر أو من وجه عثمان (٦)

(وقال يشكو ضمير بعض اخوانه)

غاب والله أحد فاصابة في له قطعة من الأحزان
وتخلفت بعده في أناس ألبسوني صبراً على الحدنان
ما لتور الريح في غير حسن ما لهم من تفسير الألوان
أنكرتهم فضي وما ذلك إلا ككر الال من شدة العرفان

(١) اللصب الشبب الصغير في الجبل . وييل يراً . والسليم المدوخ (٢) بين العلى أي يجرأ من العلى (٣) أتى بين رأييه الخ أراد أنه تارة يقول أفضل وتارة يقول لا أفضل فإذا لم يزم على الأمر ويصرمه فكأنه قد أتى ثلثة ينصفه عليها اللثم ، وهذا مثل قول العرب يؤامر نفسه إذا وقف لا يدري ما يصنع فكأنه جل له نفسين نفساً تأمره ونفساً تنهيه (٤) يريك في هذه الآيات أنه يصف فرساً وهو يريد مجله عثمان كالفارس يريك أنه يولي عنك وهو يريد أنه يعمل عليك ، وهذا يسمى بالاستطراد (٥) الشيخ المجد . وزم أي متفرق (٦) تدمر مدينة قديمة مشهورة في برة الشام بينها وبين حلب خمسة أيام وهي من عجائب الأبنية موضوعة على المد الرخام ، زعم قوم أنها ما بنته الجن لسليمان عليه السلام اه من المعجم

وإسأت ذي الاسامة يذكر نك يوماً احسان ذي الاحسان

مختار شعر ابن الزيات

(قال في عيسى بن زئب)

رأيت أنفاً ولم أعلم بصاحبه فقلت من صاحب الأنف الذي طلما
قالوا في غاب فيه قلت واعجبني ما ان رأى مثل ذاراه ولا سماً

(وقال أيضاً)

ان من عاداك يا عيسى لقرون بحفنة
لو تراه راحكاً واك به قد مال بسفنه
لأيت الأنف في السر ج وعيسى ردف أنفه
لم ينم مذ كان الا ألصق الأنف بسفنه

(وقال في أحمد بن أبي دؤاد حين رآه قام للصلاة عند دخوله عليه وهو في دار المنصم)

صلى الضحى لما استعاد عداوتي وأراه ينسك بعدها ويصوم
لا تعد من عداوة مأجورة تركك قصد مرة وقوم

مختار شعر البحري

(قال بهجر الحتمي)

رأيت الحتمي يقل أنفاً يضيق برضه البلد الفضاء
مما صعداً قصير كل سامر لهيته ونعس به الهواء
هو الجبل الذي لولا ذراه إذا وقمت على الأرض السماء

(وقال)

ومؤمير صارته عن عرفه فوجدت قدس ممماً بمائه
جدة يذود البخل عن أطرافها كالبحر يدفع ملحه عن مائه
أعلى القليل وذاك مبلغ قدره ثم استرد وذاك مبلغ رائه
وقد اتسنى فأنظر الى أخلاقه صفحاً ولا تنظر الى آيائه
خطب المدح قلت خل طريقه ليجوز عنك قلت من اكفائه

(وقال بهجو محمد بن نصر بن منصور بن بسام)

رَأَيْتُكَ تَهْوِي أَكْتَاءَ الدِّجِ وَتَجْهَلُ مَقْدَارَ إِجْبابِهِ
فَكَيْفَ تَرْجَى وَصُولاً إِلَيْهِ وَلَمْ تَتَوَصَّلْ بِأَسْبَابِهِ
لَئِنْ كُنْتَ أَمْنَهُ الْأَكْرَمِينَ فَمَا أَنْتَ أَوَّلُ أَرْبابِهِ
وَإِنْ أَفْضَقَ بِهِ حَبِيبَةً فَانْتَ الْمَسَاكِينُ أَوَّلَى بِهِ

(وقال بهجو مَرْبُوعٌ بن علي بن مرّة)

عَفَاءٌ عَلَى وَادِي تَرْبَرٍ قَاتِهِ تَسِيلُ بَغِيرِ الْمَكْرَمَاتِ مَذَابُهُ (١)
دُفِئَا وَبَرْدِ الشَّمْسِ أَصْفَرُ قَاتِقُهُ إِلَى جَنْمِ بَابٍ مَا يُبْجَلُ صَاحِبُهُ
وَمَا كَانَ مَرْبُوعٌ بِالْجَوَادِ فَيَنْتَنِي بِقِرَاءٍ وَلَا بِالْفَرْجِ مُوَاهِبُهُ
تَكْرَهُ بِالْقَسْلِمْ حَتَّى ظَلَمَتْهُ يَلُوكُ أَسْمَهُ مِنْ حَنْظَلٍ هُوَ حَابِهُ
فَأَدْرَجَتْهُ صَفْحًا وَكُنْتُ إِذَا آتَى لَيْثُهُمْ أَنْاسٌ سَوَاءٌ لَا أَعَابُهُ
أَخُو نَشَوَاتٍ تَجْبَلِي نَوْمَةَ الضَّحَى يَدُ الدَّهْرِ عَنْهُ وَهُوَ سُودٌ تَرَابُهُ
أَبَا خَالِدٍ لَا يُجْرِكُ اللَّهُ صَالِحًا فَكَانَتْ أَلَا لَيْثُ أَنْخَفَ حَابِهُ

(وقال بهجو علي بن يحيى الأرمني)

أَبَا حَسَنٍ بُعْدًا لِنَفْسٍ تَذْيِذَتْ أَلَيْكَ وَدَجَلٌ فِي رَجَائِكَ زَلٌّ
تَرْكُوكُكَ لِأَنْبِيَاكِي الرِّجَاءِ الْقَدِي أَهْضَى وَلَا تَنْدُبُ الْأَمَالَ حِينَ أَضْمَحَتْ
وَقَدْ كَانَ عِنْدِي الْعَصِيْمَةُ مَوْضِعٌ لَوْ أَنَّ سَاءَ مِنْ فَدَاكَ أَسْتَهَلْتُ
وَمَا فِيكَ لَرَكِبِ الْمَرْجِينَ مَرْغَبٌ فَيَلِي وَلَكِنْ الرِّكَائِبُ كَلْتُ

(وقال)

يَا أَحْمَدَ بْنَ مُحَمَّدٍ نَضَبَ النَّدَى مِنْ كَفِّ كُلِّ أَخِي نَدَى يَا أَحْمَدُ
أَشْكُو إِلَيْكَ أَمَامًا مَا تَطْوِي يَسًا وَأَخْلَاقًا تَقْصِفُهَا الْيَدُ
جِدَّةٌ وَلَا جَوْدٌ وَمَطَالِبُ بَنِيهِ فِي الْبَاخِلِينَ وَبُغْيَةٌ لَا تَوْجِدُ
تَرْكُوا إِلَيَّ وَهْمُ يَرْوِي مَكَاتِهَا وَدَعَا الْحَجِينَ قُلُوبِهِمُ وَالْمَسْجِدُ
أَرْضِهِمْ قَوْلًا وَلَا يَرْضَوْتِي فَضْلًا وَتِلْكَ قَضِيَّةٌ لَا تُقْصَدُ
فَأَذْمُ مِنْهُمْ مَا يَنْمُ وَدَعَا سَاعَتِهِمْ غَدَتِ مَا لَا يُحْمَدُ

(١) نَزَّ بَلِيدَةً بِالْأَرْمِينِ مِنْ تَوَاحِي أَرْدِيلٍ « مِنْ أَشْهَرِ مَدَنِ أَرْمِينِ »

﴿ وقال يشكو نمر مطلة بصيين ^(١) ويهجو من عاشرم بها من أهلها ﴾

عدتي في نصيين الرادي	قتلي أبه فيها بليد
أرى الحرمان أبده قريب	بها والتجج أقربه يسيد
تأذف بي بلاد عن بلاد	سكاني بينها خير شرو
وبالاجور من ثعل بن عمرو	صايد من الثيان صيد ^(٢)
إذا سمع الحمام هناك قالوا	لفرط الشوق أين نوى الوليد
وأين يكون مقرب يد	شريد في حواذنه طريد
وخلقي الزمان على أناس	وجوهم وأيديهم حديد
لم حل حسن فمن يض	وأخلق سمجن فمن سود
وأخلق البغال فكل يوم	من لمضهم خلق جديد
وأكثر ما سألهم لليهيم	إذا ما جاء قولهم نمود
أناس لو تأملهم ليد	بكي الخلف الذي يشكو ليد ^(٣)

﴿ وقال ﴾

أنا هاشم والكؤوس قوده
إذا كان صحو المرء بدء أعوجاجه
فجاء ككل العفر في يده كثر ^(٤)
فكيف يرجي أن يقرمه السكر

﴿ وقال ﴾

مُنير وقل غناء ثروته
عن عامد لنداء ينتصه
والبحر تخمه مرارته
من أن تسوغ لشارب جرعه

﴿ وقال يهجو قوماً من غني ^(٥) ﴾

بني عثف أنتم في غني رعا ع
رعا ع وهي في قيس رعا ع

(١) نصيين مدينة طامة من بلاد الجزيرة على جادة القوافل من الموصل الى الشام

(٢) الساجور نهر ينبجج . وينو ثعل بن عمرو بن غوث حي من طي . (٣) أناس لو تأملهم

ليد الخ يشير الى قول ليد رضي الله عنه

ذهب الدين ياش في أكتافهم وقبت في خلف كبد الأجرب

(٤) العفر (بالكسر) الذكر التحل من الحنازير . والكفر (بالفتح) الصا التصيرة التي

تقطع من سف التحل (٥) غني هو ابن أعصر أخي غطفان وأعصر وغطفان ابنا سعد

بن قيس بن عيلان

متى يُقرى السديفُ باحتيكم ومثُرُ الماء عندكم يساع (١)
 (وقال يهجو ابن جبير)

زائرُ زارني ليلالٍ عن حا لي كما يسأل الصديق الصديقا
 كيف حالي وقد غدا ابن جبير لي دون الاخوان جارا لصيغا
 غاديا رائحا عليّ فما به ركني أن أرجع أو أن أفيقا
 يتضئني النقاء والشمس لم تبد زرع طلوعا ولم تبلج شروقا
 معدة أولية كسرحا البز ر تلقى حبا وتلقى دقيقا
 ويد ما تزال ترمي بأحبا ر من الهم تُعجز المنجيقا
 وكانت التي يطمح ركابا قد تهوون أو يسدُّ بثوقا (٢)
 صاح يلمومهُ قلنا المنادي صاح في حلقه الطريق الطريقا
 فاذا جيء بالخوان فزع ت وأشفقت أن يموت خنيقا (٣)
 (وقال يهجو ابن روح وقومه)

أغرى بك الهم مجموعا ومفتقا لوم جديد وعرض دارس خلق
 ابن الملاق الذي أنقته سرفا داء لكم من بني مروان مسترق (٤)
 القوم أنحب أفاظا اذا اجتمعوا منكم وأمرض الماظا اذا افترقوا
 جنوا من البخل حتى لو بدا لهم ضو السها في سواد الليل لاحرقوا
 (وقال يهجو ابن أبي العلاء المنفي)

منيك للبخس فيه بسمة تلوح على خفقة مبهمة
 تزيد الاهاة في حاله صلاحا وقسده التكرمة
 يبرعشُ لحيته عند الفناء كآب به النافض المؤله
 ومشتبهِ الملق واهي الهابة اذا ما شدا قاحش التلصصه
 وأنف اذا آهر في وجهه وقام توهمه محجمه
 فكم شدة ثم منسية أطبحت وكم نفة مدغمة

(١) السديف السنام وقيل شحمه (٢) يعلم (بضم الطاء وكسر ها) يدفن ويسوي -
 والركابا جمع ركة البر. والبثوق جمع بثق (بالفتح والكسر) وهو منبت الماء (٣) الخوان
 ما يؤكل عليه الطعام (٤) الملاق (بالضم) أن لا تشعب الاثنان من السفاد ولا تملق مع
 ذلك وكذا المرأة قال ابن سيده وهو صفة سوء

عرايدُهُ أبدأ جمةً وأخلاقه صكّظة مظلّه
كثير التفت والاعتراض شديد التفت والمهمه
إذا ما حيزناه عن صاحب نجنى وحاول أن نسله
كأنّا نَمَتُ بِمَاحَاتِنَا لى طاهر أو الى هرقة (١)
هراش نأنيه طول التهار فجلستا معه ملحه
يجي بما هو أهل له فلولا الحياء كسرنا فسه

مختار شعرا ابن الرومي

(قال بهجو ابن أبي الجهم)

لا أسأل الله في جهنم مستقلاً على الذي بي من مقت له وقلى
الا اعارته عقلاً يريه به من بشفه ما يراه غيره وكفى

(وقال بهجو خالدا التطلبي)

كان للكر كدّن قرن فأضحى قرنه اليوم عند قرنك بمدى (٢)
من يكن قرنه كقرنك هذا فليكن بابه كايوان كسرى

(وقال بهجو البحرى)

قبلاً لأشياء يأتي البحرى بها من شعره الفث بعد انكد والتعب
وقد يجي بخلط فالتحاس له وللأوائل ما فيه من الذهب
ما إن تزال نراه لابساً حلالاً أسلاب قوم مضوا في سالف الحقب
يميب شمري وما زالت بصيرنه عيباء عن كل نور ساطع الذهب
ألطأ أحمى ولولا ذاك لم نره للبحرئى بلا عقل ولا حسب

(وقال)

ان كنت من جهل حتى غير متدبر وكنت من رد مدحي غير مثب
فأعطني ثمن الطرس الذي كُتبت فيه القصيدة أو كفارة الكذب

(وقال في الثاني)

خوله الله فلم يشكر له ولن ترى شكراً لمدخول النسب

(١) طاهر أي ابن الحسين بن مصعب وكان من أكبر أعوان المؤمنين . وهرقة هو ابن

أمير (٢) السكر كدّن (والعامة تصدق النون) فاة تحمل القيل على قرنها النظر شرح القاموس

فسلط الله عليه جهده فكان في تدميره أقوى سبب

(وقال فيمن كُتبت عليه ولا غناء عنده)

رأيتكم تستمدون السلاح ولا تحبون في الروع من أعدائكم سلبا
كأنخل بشرع شوكا لا يذود به أيدي الجناة ولا يحجبهم الرطبا

(وقال يهجو ابن يوسف)

ويح ابن يوسف ليت الريح عاجلة الحُر يضربه والبعد يضربه
ان الشقاء على الأشقين مصبوب يوم استهل عليه منه شؤبوب
الله ذر ابن بساطم وصوله زيدا وزيدا بحكم النحو مضروب
ما زال يضرب منه يوم صادفه وقلبه أبدا ما عاش منخوب
وذلك أن أبا العباس غادره كأنه يتراث الخلق مطلوب
يضيء ويضيء شراعا من قوارعه فليس يحسن الا وهو مصلوب
طول وعرض بلا عقل ولا أدب كالأحد مظلوما ولست به

(وقال في جحظة)

أثامن أن تواقك القوافي ويوم وقاعها يوم عصب
أين لي ما الذي تأوى إليه اذا ما القذع صدره السبب
أمتصم بأنك ذو صاحب من الشعراء نصرهم قريب
وما تجدي عليك ليوث غاب بنصرتها اذا ذمك ذيب
تورقي الداء خير من نصدي لا يسره وإن قرب الطيب

(وقال)

دعني الى فضل معروفكم وجوه مناظرها مُعجبة
فأخلفتُ ما توسمته وقل حيد على تجربه
وكم لمعة خلتها روضة فألقتها دمنة مُمشية
ظلمتكم لا تطيب الفرو ع الا وأعرقها طيه

(وقال في أبي حفص الوراق)

وقصير تراه فوق ضاع فتراه مكانه في غيابة

لم تدع قلعه يد الدهر حتى تمت فيه طوله وشبابه

(وقال في آبن حريث)

عجبت لقييل الناس انك أقرن وأنت الأجم المستظام المنطع
فكيف تباري بالقرون وطولها ولست ترى عن فمجة لك تنطع

(وقال)

يا لاني في الراح غير مقصر لا زال رأيك سيناً في الراح
فأقل ما في ترك مثلك شرها توفيرها وطهارة الأقداح

(وقال في نبح الخادم)

من عذيري من جوركم مشر المحص يا ن اذ تطلبون وصل الملاح
مشر أشبهوا القردة ولكن خالفوها في خفة الأرواح

(وقال بهجو ابراهيم بن المدبر « وهي من أوجع الهجاء »)

يا آبن المدبر غرتني الرواد عُمرا وليس لهم سواك مراد
أدعو على الشعراء أبحث دعوة اذ مجدوك وغيرك الأجداد
قل لي بآية حيلة أعلمتها هتفوا بأنك لا حُفِظْتَ جواد
ما أنت والمعروف أو مفتاحه ذهبت بذنيك دونك الأجداد
لكن إخال معاشرًا خيبتهم نصبوا الحيايل للأسا فاجادوا (١)
أثموا عليك ليستبحك غيرهم فيخيب خيبتهم وتلك أرادوا
أرويت بالأصدار عنك حوامي لما أطال غليلها الأبراد
وسلوت ذكراك التي من مثلها نجوى القلوب وتفرح الأكباد
خيبتني ثقة بلؤمك أنه لمن آستعد لشأم كعاد (٢)
عن مثله نكس الهجاء مقهراً وثبت سيف الشم وهي حداد
لا أن لؤمك جنة لكنه نجس يناف وروده الوراد
فأهرب وأين بهارب من طالب في كل مطلع له مرصاد
خذها اليك من الملابس ملياً نشقى به الأرواح والأجساد
ضنكاً اذا زرت عليك زُروره ضاق الخناق فلم تسمك بلاد
ولئن شقيت بلبس برد مثلها فطالما شقيت بك الأبراد
شناء قضر بك نار شناعة تبقى نواترها وأنت رَمَاد

(١) الأسا جمع أسوة (بالكسر ويضم) القدوة (٢) التاداد خوار الشيء قبل الحاجة اليه

نحبوك بدأتها بذكر نابه
وقلنا بمجدي على متبجح
ما ينفع المحطب المحرق في الصلّى
ضوء جريرته عليه فساد
(وقال أيضاً)

رددت عليّ مدحي بعد مظل
وقد دنت ملبه الجديد
قلت أمدح به من شئت غيري
ومن ذا يقبل المدح الردي
ولا سيما وقد أعقت فيه
مخازيك القواني لن تبيد
وما للحي في أكفان ميت
كبوس بعدما أمتلأت صديد
(وقال بهجوعلي بن سليمان الأخفش)

ويل لمن نام عن مرأشه
سينقضي ليله وما رقد
تالله ما يأمر السداد بأن
أسلم عودي لكل من خضده
لا يلحني جارم سطوت به
من زرع الشر عامداً حصده
جملت عدل القصاص ملتحدي
فليكن البني ثم ملتحده
كذاك اني خلقت ذا لدد
حتى أرى المحصم تاركاً لده
لا سيما من عفوت عنه فأما
فته أناني وهيجت صيده
قلت لمن قال لي عرضت على إذ
أخض ما قلته فأحمده
قصرت بالكر حين تعرضه
على ميين العمى إذا أنقده
ما قال شعراً ولا رواه فلا
ثملبه كل لا ولا أسده
فان يقل اني رويت فكأله
قدح في أثلي وينحنا
يقفده معشر وبشتني
سأسمع الناس ذمه أبداً
من غير وز علتة حقه
وثاره في أصابع القفده
ما سمع الله حمد من حمده

(وقال بهجوعال وهب)

تركنا لكم دنياكم ونخاضت
بنا هم قد كن فوق الفراقير
لئن نلتم منها حظوظاً لقد غدت
نفوسكم مذمومة في المشاهد
كسوم جئوا بكم لبسة العلى
وعرثوها من لباس الحامد
فان غرت بالبود السن معشر
عضضتم على صغر بصر الجلامد

تسميمُ فينا مَلُوكًا وأنتمُ عبيدٌ لما تحوي بطون المزاود
لكم نعمة أضحت بضيق صدوركم مُبرأة من كل مُننٍ وحامد
كتبتم يساروا كنسبكم بخلكم مُتارًا عليكم باقيًا غير بائد
فان هي زالت عنكم فزوالها يجمد انعامًا على كل ماجد

(وقال بهجو بني طاهر)

ان أكن أحنت في مدحكُم فأخو الاحسان أولى من رُفد
أو أكن قصر جهدي عنكم فأثيبي نوابَ المجتهد
أو فردوا المدح مستورًا ولا نشتموا بي أعينًا نحوي نقد
هو بازٌ صائتُ أرسلته فأرجوه سالمًا ان لم يصيد

(وقال بهجو خالد القحطلي)

ما كرم اللهُ بني آدمٍ اذ كان أسمى منهم خالدُ
والله لو أنهم خلدوا حتى يبيد الأبدُ الأبدُ
وأصبح الدهر حفا بهم كأنه من بره والد
ولم يكن داء ولا عاهة فالعيشُ صاف شره بارد
ودامت الدنيا لهم غصة كأنها جارية تاهد
ما كلفوا الشكر وقد ضمهم وخالدُ الأومر أبٌ واحد

(وقال أيضًا)

رقادك لا نسهر لي الليل ضلة ولا تنجشم في حوك القصائد
أبي وأبوك الشيخ آدمُ تلقى مناسبًا في ملقى منه واحد
فلا تهجنني حسي من الحزني أنتي وياك ضمتا ولادة والد
فلو لم تكن في صلب آدمَ فلفحة لخر له الجليس أول ساجد

(وقال أيضًا)

خسأتُ كلبًا مرَّ بي مرة فقال هلا يا أخا خالد
حسبك خزيًا بني آدمٍ شرككم آباء في والد

(وقال أيضًا)

أصبح ذا والد وذو والدٍ من يد ما كان يفضة البلد
لما ادعى والدًا فجاز له تطلمت نفسه الى والد

فلا تلوموه ان نفي شبيها قد كان فيه بالواحد الصمد
كلن بلا والد ولا ولد فرداً وحيداً فصار ذا عدد

(وقال في عيسى)

يُتَعَرِّضُ عَيْسَى عَلَى نَفْسِهِ وليس يباقي ولا خالده
فلو يستطيع لتغيره تنفس من مشخر واحد

(وقال في أبي علي بن أبي قرة)

أَقْصَرُ وَعَوِزٌ وَصَلَحٌ فِي وَاحِدٍ وشواهد مقبولة
تخبرنا عن رجل مستعمل المقاعد ناهيك من شواهد
أَفْأَهُ الْقَعْدُ فَأَضَحَى قائماً كقاعده (١)

(وقال في قوم ملنوا على شعره)

مَا خَدَّتْ نَارِي وَلَكِنِّي أَلْقَى قُلُوباً نَارَهَا خَامِدَةً
قَدْ حَدَّثَتْ فِي دَهْرِنَا أَنْفُسُ تَسْتَبِرْدُ السَّخْنَةَ لَا الْبَارِدَةَ
كَأَنَّافِ الطَّيْبِ الْمُسْتَهْنَى مِنَ الطَّعَامِ الْمُنْعَدَةِ الْفَاسِدَةِ (٢)

(وقال)

يَا أَبَا الْقَاسِمِ الَّذِي لَيْسَ يَدْرِي أَرِصَاصٌ كَيْفَ أَنَّهُ أَمْ حَدِيدُ
أَنْتَ عِنْدِي كَمَا بَرَكْتَ فِي الْعَبِيدِ فَهَقِيلٌ يَلُوهُ بَرْدٌ شَدِيدٌ

(وقال في أبي حفص الوراق)

يَا صُلْعَةً لِأَبِي حَفْصٍ شُمْرَدَةً كَأَنَّ سَاحَتَهَا مِرَآةٌ فُؤَادُهَا
تَرَبَّنَتْ تَحْتَ الْأَكْفِ الْوَاقِعَاتِ بِهَا حَتَّى زَنَّ بِهَا أَكْنَافُ بَدَاذِلِ

(وقال بهجو خالدٍ التَّحْلُطِيِّ)

أَفِي كُلِّ حَبْنٍ لَا يَزَالُ يَهْجُو سِفِيَةً لَهُ فِي الْوَرَمِ فَرْعٌ وَعُثْنَصْرُ
عَفْتُ ذِكْرِهِ أَبَاهُ سَوْءٌ أَدَقُّ فَمَاتَ خَوَلًا غَيْرَ أَنْ لَيْسَ يَقْبَرُ
بِسُومٍ هَجَانِي كَيْ يَنْسُوهُ بَاسُهُ وَفِي السَّبِّ ذِكْرُ لَتِيمٍ وَمَغْفَرُ
أَخَالِدُ لَمْ أَنْكَرْكَ الْتَكْرُ وَالْحَنَّا بَلِ الْمَرْفُ مِنْ أَفْعَالٍ مِثْلَكَ مَنَكْرُ

(١) أَفْأَهُ أَيُّ صَفَرُهُ وَأَذَلَهُ . وَالْقَعْدُ صَفْحُ الْقَفَا يَاطُنُ الْكَفِّ (٢) كَمَا نَافَ الْحُجَّ

مِنْ هَذَا الْيَتِّ أَخَذَ الْمُتَنَبِّي قَوْلَهُ

وَمِنْ يَكْ ذَا فَمِ مَرِيضًا يَجِدُ مَرَايَهُ الْمَاءَ الزَّلَالَا

أخالف ما أغراك بي من عداوة
 حداك اليّ الحين حتى استترتي
 فدوتك ما حارسته فلبسته
 فقد كنت نسيّاً لا تحس ولا تروى
 ستروى رواية الشعر فيك قصائدُ
 سداها مخازيك التي قد علنها
 أخالفُ أعيت الهجاء وفنه
 نشرتك من موت الخول بقدرة
 وللموت خير لا مري من نشوره

(وقال بهجو محمد بن عبد الله بن طاهر)

إذا حسنت أخلاق قوم فبئسما
 جنوا لكم أن تُمدحوا وجنيتُم
 وما كانت الدنيا وأنت عيدها
 ولو كان في الناس ابن حرّ وحرّة

(وقال أيضاً)

مدحت أبا لباس أطلب رفته
 فبني قد أعفيت من شؤبي
 سير به شعري حسب ما كان راسه
 وأني عليم أنت فري أدبهم
 غفني من رفته وهجا شعري
 أبغض لي شعري على مضض الوتر
 ولا خير في شعري يرش ولا يري
 يسر عليه ما غدا سالم الوفر

(وقال أيضاً)

أجدك لا تروى في الشعر كفوّاً
 كأنك قد حلت من الممالي
 فأن الله أعلى منك جدّاً

(وقال في لية اليف المعلم)

إن تطل لية عليك وتعرض
 علق الله في عذاريك مخلا
 لو غدا حكماً اليّ لطارت

أيا كوسج براهها فيلاني ربه بدعا صحيح الضمير (١)

(وقال في سليمان بن عبد الله)

مدحت سليمان القلب مدحة تجاوز قدر العبد لو كان يشكر
شنت عليه حلة ليس عيبها سوى أنها ظلت تطول ويقصر

(وقال)

عشقا قفا عمرو وان كان وجهه يذكرنا قبح الحياة والندير
فنى وجهه كالهجر لا وصل بعده وأما قضاء فهو وصل بلا هجر

(وقال بهجو جعظة المنفي)

رأيت جعظة يخشى الناس كلهم إذا هم عاينوه الفالج الذكرا
نخاله أبداً من قبح منظره مجازياً وتراً أو بالأسحجار
كأنه ضفدع في لجة هرم إذا شدا نفماً أو كور النظرا
لو كان لله في تخليدنا قدر مع قربه ما أردنا ذلك التقدا

(وقال بهجو ابن أبي طاهر)

قصدتك يا ابن أبي طاهر وأطعت نكلك من شاعر
فلست بسخن ولا بارد وما بين ذين سوء الفاتر
وأنت كذاك تنفي النفوس من نغمة الفاتر الخاتر
رأيتك تبخني سادراً ككفك باقمر الباهر
وما زال ذلك دأب الكلاب وما ذاك لبدر بالضاير

(وقال بهجو حاجباً)

وكم حاجب غضبان كاسر حاجب يحى الله ما فيه من الكسر بالكسر
عبوس إذا حينه بفتح فيالك من كبر ومن منطق نزر
يفل كأن الله يرفع قدره باحط من قدرى وصغر من أمرى
إذا ما رأي عادي أعى بلا عى وصم صمماً ما بأذنيه من وقر
ومن شيم المحجّب أن قلوبهم قلوب على الآداب أفسى من الصخر
بخافون أن يحظى سوامم بمظلم فم من سؤال السائلين على وحر

(وقال في اسماعيل بن بلبل)

ما آمنت قس من دجاء بما أنزل رب الماء في السور

(١) الكوسج (بالفتح ويضم) الذي لا شعر على عارضيه، معرب كوسه (بانغم) بالفارسية

هل كان راجح براك عصمته لولا آتاهم القضاء والقدر

(وقال في أبي يوسف المذاق)

عجبا لصورته وكيف تشابهت منها المالم وهي شتى الجوهر
لوجاء يحمي لون كل أب له رأيت جلده كيمنة عبقر

(وقال بهجو عمرا)

نخيل الخاق في أوصاله حول كان خلقته ثوب به شعر
أوشكل ميزان قت جانب صمد وجانب ثقلوه فهو منحدر (١)

(وقال بهجو عيسى)

خوان عيسى من نصف ترسمة وصفته من فلقتي عدسة
ذلك فضل الاله بمنحه من شاء لا زال حظ من نيسه
من ذرة ذرة جرادقه تخفى عن العين فهي ملتسه
لو نخلت بالحرير لا تسربت من خلل التسج غير محبسه

(وقال بهجو القاسم)

رخصت مما ملتي على رجل ويلفون عليه ما رخصا
ولأحرصن على قطيعته وباده أضاف ما حرما
من كان أشخص قلبه سأم غني قلبي عنه قد شخصا
ولقد بدا لكن محايدة ولقد جرى لكنه نكسا
ولقد يعود السيف مقدحة ويبدل النصفن الرطب عصا (٢)

(وقال بهجو خالد القحطبي)

يا مستقر السار والنقص أغنت نخازيك عن الفحص
أنت الذي ليست لسوآته ولا لنعمي الله من محص
معائب الناس وسوآتهم قد جمعت لي منك في شخص

(وقال بهجو علي بن سليمان الأخفش)

أعرف بالاشقياء بي رجلا لا ينتهي أو يصير لي غرضا
يلج لي صفحة السلامة والـ سلم ويخفي في قلبه مرعا

(١) الفت (بافتح) الرطب من علف الدواب، أو اليايس، أو أغم (٢) المقدحة

ما يقدح به النار

قال قلنا ثم استقال فاء فناء ثم استحال فانتقضا
 يجر بين الصفوف حربته وهو جدير بأن يرى حرضا
 أضحي مغيظاً علي أن غضب الله عليه ونلت منه أرضا
 قولاً له ينطع الجدار اذا أعيأ وصم الصفا اذا امتعضا
 ولا يحمل ضعيف مثته حربي فامثله بها نهضا
 وليس تجدي عليه موعظتي ان قدر الله حينه وقضى
 سكأتي بالثقي مقتدرا اذا التواني أذقه المضضا
 ينشدني الهد يوم ذاك ولا جهد خضاب أذاله ففضا
 لا يأمن السيف بادرني فاني عارض لمن عرضا
 عندي له السوط ان تلوم فيك سير وعندي اللجام ان ركضا
 فليس المرء سيرة وسطا فليس ما لا يطبق مفترضا
 أسمع انباضتي أبا حسن والنصح لاشك نصح من محضا
 أقسم بالله لا غفرت له ان واحد من عروقه نبضا

(وقال يهجو آبن فراس)

فتى ما زال ينهض للمخازي وليس به الى الدنيا نهض
 سجيته طوال الدهر قبض وكل سجية بسط وقبض
 ولوم الناس طول دون عرض ولكن لومه طول وعرض
 فمادى كل شيء منه فوما فبعض منه يهرب منه بعض

(وقال يهجو قينة)

قينة ملعونة من أجلها رفض اللهو مآ من رفصة
 تضغط الصوت الذي تشد به غصة في حلقها معترضة
 فاذا غنت بدا في جيدها كل عرق مثل بيت الأرضه

(وقال يهجو مئنة)

اذا فنت رحلت نمة عن أهلها وأنصرفت غبطة
 خضراء كالعقرب في صفرة نماء كالحية في رقطة
 في وجهها من أنفها وشنن أما يراه صاحب الشرطة
 قيسة الخلق على أنها أعق في الدنيا من الخطه

(وقال ينفرد ابن عروس)

أبا عليّ للناس ألتة ان قلت قالوا بها ولم يدعوا
والنبي عون على المدل به فآشأه وأجمله بعض ما تدع
أولا فكن رامياً وكن غرضاً ترمي وترى وتحصل الشنع
وقال السوء غير راجعة يوماً اذا نوءت بها الشنع
ما ينفع الصادم اللسان اذا غودر يوماً وعرضه قلع
فارجع وبقيا أخيك باقية واندم وفي الحلم فسحة سمع
أولا فأيقن بأنني رجل تكسر فيا يقوله البدع
فلا تمد بعدها قد ذكر أبي بكر ولا تحذعنك الخدع
ومن هجا ماجداً أخا شرفه فليس الا من فنه يضع
وكل سهم رمت يداي به فليس الا في مقتل يقع
فوالقسي تسجد الجباه له ما بعدها في هوداني طمع
أنذرت حرب الهجاء ملحقها فما لها غير حفه ريع (١)
وليس فيها الرؤوس تندربل فيها أنوف الرجال تجتدع (٢)
ذاك مقام كما سمعت به محاسن القوم فيه تنزع
والعيش بعد المات مثرجمع وليس عرض يودي فثرجمع
ونحن في منظر ومستمع ما مثله منظر ومستمع
فليزغ بالمظلات مثرزع ما دام مجدي عليه مثرزع (٣)
إياك أن يستثير مني اقد لداثك صلافي رأسه قرع (٤)
قد جف وادبه من تنفسه فما به في الربيع مثربع
لا ماء فيه ولا نبات وهل خصب بواد البوار أو مرع
إياك إياك أن تظلف به وان تداعت لنسرك الشيع
قرب اقدام ذي مخاطرة أحزم منه التكويس والهلل
لا تتنج صيفة لها وهج حارفا في المصيف مثرجع

(١) ملحقها مستار من الفلاح الفحل النافه . والربيع (بضم فتح) التصيل ينتج في الربيع وهو أول التاج (٢) تندرسقط (٣) يزغ يكف (٤) الصل الحية . والقرع سقوط الثمر وذلك لكثرة سمه

أنا الذي لا يَذُلُّ صاحبه ولا يُرى في وليه ضرع
أنا الذي تحسد الرواة له فكل أيام دهره جمع
وأنت بكر على الهجاء فصن عرضك ان الأبكار قُتِرع
فلا تُجرب على الحياة فسا كل التجارب فيه مُتفع
وما تمديت بل رددتك بال وعظ وللصالحين مُرتدع
وفي القوافي لقائل سعة ان شئت والدهر يُتتا جُدع
وقد عرفت القريض أصلحك الله وفيه الأغلال والحِلم
فأجنب الشر فهو محتب وأتبع الخير فهو متبع
(وقال بهجو الملا بن صاعد)

ألا أبلغنا عني الملا بن صاعد رسالة ذي نفس قليل هُلوعها
فان تحتجن قاله جم عطاؤه وان تحتجب فالشمس جم طلوعها (١)
أبت نفسك المعروف حتى تبتل الى اليأس نفسي وأطمأن مروعا (٢)
قد عرفت عن كل ما كنت أبتني لديك فأسمى كبرياء خضوعها (٣)
سأطلق من نفس بذلت سجودها وكان حقيقا أن يسان ركوعها
هي النفس أغضها عن الدهر كله فتاعها اذ لم يفتها قنوعها (٤)
عفا على الدنيا اذا مستحقها من بناها ومن تبني لديه منوعها
ليهنكم أن ليس بوجد منكم لبوس ثياب المجد لكن خلوعها
وان ركابا الماء فيكم جرورها اذا كان في القوم الكرام نزوعها
جهدناكم مَرِّيا فقال ذوو النحي لقد أشبهت أغلاف شاة ضروعها (٥)
أبت شجرات أن تطيب ثمارها وقد خبيئت أعرافها وفروعها
واني اذا ما ضقت ذرعا ببلدة لجوَاب أقطار البلاد ذُروعها
وليس القوافي بالقوافي ان التقى هجوعكم في حقها وهجوعها
ومن لم نجد في فضل كفيه مرتنا ففي عرضه لا في سواء رُوعها
كسوناكم منها ونحن بيرة مدائح لم تقبض بريح يوعها

(١) تحتجن تخنص بالشي دون غيرك (٢) تبتل اقطعت (٣) عزفت الخ أي زهدت فيه وانصرفت عنه (٤) القناعة الاجتزاء باليسير من الأضرار المحتاج اليها . والقنوع (بالضم) الرضا بالقسم (٥) المرى مصدر مرى التافة يمر بها مرىا مسح ضرعها لئلا

وكم نزعتم منا اليكم مطامعٌ
تسربلتم التمي فطال عثاركم
أرى سقم الدنيا بصحة حظكم
فدونكم شوهاً فوهاً صاغها
وما كنت قَوَّالَ الحنا غير أتي
وإني لطلاب التي أنا أهلها
وما أنا في حال المطايا فروحها
لقد سرت الدنيا وضرت جناها
فلا تأمنَ للدنيا ولا تفتبط بها
فوهاها سلامها وفجوها

(وقال يذم قوماً من أصدقائه)

لي أصدقاؤه كثير والسلام
إذا أنا أدلجت في حاجة
عليّ وما فيهم نافعٌ
لها مطلب تازح شاسع
وفي أبدا معهم وقصة
ونسليّة وقها ضائع
وفي موقف المرء عن حاجة
تيمها شاغلٌ قاطع

(وقال يهجو شُطُفَ الثنية)

إذا ما شُطُفَ نكحت أمانت
يلقي الآف من فها عذابا
فمن ندامتها قتل ومرعى
ومرعى العين منها شرٌّ مرعى
وان سكوتها عندي لبشرى
وقرطها بقرب شهَرَزُورٍ
إذا غنت وطوقها بأفنى
وان ذهب فلا حفظاً ورجى
فان جاءت فلا أهلاً وسهلاً

(وقال أيضاً)

دَحْدَاحَةُ الخَلْقَةِ حِدَابُهَا
نضل في السربال من قلة
قامتها قامة فُقَاعَةُ
كصومة في جوف فُقَاعَةِ (١)

(وقال في أبي اسحاق البهقي)

أبهقي* يقول الشر في زمي
أولى له ما لمشي تبغ النيفة

(١) الصومة (بالفتح) اتى الصو وهو عصفور صغير . والفقاعة شيء يتخذ من جريد

التخل ثم يهدف به على الطير فيصاد

وما آمتهاني به شعري وخلقتني بهجوه غني وعن غيري بكل لته

(وقال يذم بعض الرؤساء)

قل للذين مدحهم فكأنما مسحوا كلاباً غير ذات خلاق
ردوا عليّ صحافاً سودتها فيكم بلا حق ولا استحقاق
ما كان مثلي مادحا أم لك لولا آتياهي ضامن الأرزاق
أسخطت خلاق البرية فيكم فليشم مني رضا الخلاق
أغرقت في نومي لكم ولربما حرم الرماة الصيد بالأغراق

(وقال)

طلبتُ لديكم بالعتاب زيارة وعطفاً فأعيتم بأحدى البوائق
فكنت كستسق ماء نخيلة حيا فأصابته بأحدى الصوائق

(وقال يهجو اسماعيل بن بلبل)

صبراً أبا الصقر فكم طائر خر صريعاً بعد تحليق
زوجت نعي لم تكن كفوها فصاتها الله بتطبيق
لا قدست نعي تسربلتها كم حجة فيها لزيديق

(وقال يهجو سليمان بن عبد الله)

سليمانُ مفسدة المملكة فأهلكه الله واستدركه
دعي طبرستان دعي المضي مع فعي إلى الحشر مستهلكه
وما كان برا على ضعفه ولا قاجراً قيل ما أفكه
هو الأسد الورد في قصره ولصكته ثلث المركة

(وقال يهجو أبا عيسى بن القنوط لما بلغه أنه غاب قصيدته القافية)

(غصن من الآبنوس ركب في * مؤنرذ معجب ومتعلق)

ألا يا ابن القنوط عجبت جداً لستدراك شرعي وآلياتك
وكيف طمعت في استضاف ليث مخالفة شوارع لآخلاسك
وثبت على الجزر وأنت كلب فدونك قد بليت به تلياً
وكنت مكلفاً بنفس شراً صد صادفت خفك في آعتاسك
إذا نحن آتضينا مُنصلينا عرفت حديد قرتك من نحاسك

ضمنت لك احتباس الملم حتى
أتاني عنك أنك عبت شعري
قلت عساه كان به ثُمامٌ
هجاءٌ إن سكنت له تمادي
أقنني لا عدمت أخا غفواً
جهلتُ الآبوس قلت غصن
وقد فهمتني فرجت عما
وأنت فتى أحطت بكل علم
وقد نُظرت في أشياء شتى
أطيل على الهوان مدى احتباسك
وما زلت المضلل في قياسك
وعندي ما يطير من فاسك
وان شامت ذل من يشاك
يقيلك عند عنرك وأنت كاسك
ولم أحبه بعض قرون راسك
نكرت عليّ فأكففت حدّ بأسك
لنوصلك في آست أملك وأنفاسك
فلم تعرف فُساك من عطاسك

(وقال بهجو اليف)

ذق أبا جعفر مغبةُ جرمك
ما تعرضت لي وجدك حتى
لست عندي إن عبت شعري ملوماً
قد أردت الاعراض عنك احتاراً
فتذكرتُ موَقات ذنوبي
فأحمد الله قد رُزقت هجاء
وأجن ما أثمرت سفاقة علمك
قرون الله كل نحس بنجمك
لك عذر لديّ في ضيق علمك
لك لا أني جنحت لسلكك
فرجوت الخروج منها بشتمك
بعد طول الحول نوءً بأسك

(وقال بهجو خالد القحطبي)

أخالد قد عادت في كراكا
فلا تهجنني أني أخوك لآدم
عشوت إلى ناري بحلم فراشة
فصادقتها نزاعة لشواكا
وأنعت في حوك القريض قواكا
وحسبي هجاء أن أكون أخاكا

(وقال أيضاً)

يا من يسائل عن عشيرة خالدٍ
فنى هجوت أبا الوليد هجوتهم
أناس حكلهمُ عشيرة ذاكا
وهجوت في عرض الهجاء أباكا

(وقال بهجو عبيد الله بن عبد الله)

إذا كان صبريِّ للعاجل
فما لي أترك ما لا يزولُ
أصبر هذا المدى كله
لغير مرغيب ولا طائل
أملأه صبريِّ للآجل
وأعمل للعرض الزائل

ويسجزني صبر اضاعه لما دونه أمل الآمل
شهدت اذا أنسي مائق وأن لست بالرجل العاقل
يباع النفس بما دونه لا يشار مستلف عاجل
فاغدر من باع أسى الخطو ظر بالوكس من موكن مائل
أبا أحد طال هذا المطال وحسبك بالدهر من غائل
فأنجز عداتك أو أعطني أماناً من الحدث التازل
تذكر فكم لي من مدحة تركضت في ذيلها الدائل
وكم لك من بارق خلبي كذوب ومن علق حائل
يُحصل في الزق نفخ البراع وما لعدائك من حاصل
ولم تكن عقمًا عقمًا لقد جاوزت مدة الحامل
إذا مدح المادح الناقص ن ذكرهم فورة الناضل
فأعدي لهم مدحه حسرة لتقصيرهم عن مدى الكامل

(وقال بهجواك طاهر)

بني طاهر اما منعم نواكم فلا تمنوا مني شفاء غليلي
دعوني أوم النفس اذ أملككم وأندب مدحي فيكم بويل
ولا تبخلوا عني برض فكلكم بني طاهر بالبرض غير بخيل
صلوني بأعراض لكم قد تمزقت تمزق أطمار على آبن سبيل
يكن مناديلي اذا ما تنازعت لحومكم كفي وكف أكيلى
ولا تستقلوها رياه وسعة فما مثلها في مثلكم بقليل

(وقال بهجواك وهب)

تخذتكم درعاً وترساً لتدفعوا نبال المدى عني فكنتم نصالها
وقد كنت أرجو منكم خير ناصر على حين خذلان اليمين شالها
فان أنتم لم تحفظوا لمودتي زماما فكونوا لالعليها ولا لها
يقوا موقف المذور عني بمرل وخلصوا نبالي والمدى ونبالها
هي النفس اما أن تعيش بنبيلة والا فتمم أنت نزول زوالها

(وقال بهجوا اسماعيل بن بليل)

أبو بليل ضاوي ويكنى أبا صقر فصكيتته محالة

يحمود بمرضه فشم عَفْوًا ويخيل بأقلامه والحلّاه
وللأرزاد أموال تراها مصونات بأعراض مُذاه
ولم يك من ناه أب كريم لينزل عرضه ويصون ماله
تمحل نسبة أعت أباه وكان المرء يمجز لا محاله

(وقال يهجو ميون بن ابراهيم)

غدونا الى ميون نطلب حاجة فأوسعنا منّا وجعراً بلا مَطَل
وقال أعذروني ان بخلي جبلة وان يدي مخلوقة خلقه القُفَل
طبيعة بخل أكسبتها خليفة تخلفتها خوف احتياجي الى مثلي
فألقى الينا عذرة لا نردّها وكان ملقى حجة القوم والبخل

(وقال يهجو عمراً)

وجهك يا عمرو فيه طول وفي وجه الكلاب طول
والكلب واف وفك غدر فبك عن قدره سُفول
وقد يحاي عن المواشي وما تحاي ولا نُصول
وأنت من أهل بيت سو قصتهم قصة تطول
وجوهم للورى عظات لكن أقفاهم طُبول
مستغفلن فاعلن فمولن مستغفلن فاعلن فمول
يت كمفناك ليس فيه معنى سوى أنه فضول

(وقال في صالح بن شيرزاد)

ردّني صالح وقال اعتللا أنا أخشى ضراوة السوّال
خاف فتحي باب السوّال عليه أغلق الله عنه باب السوّال

(وقال في أبي حفص الوراق)

قالوا هجأك أبو حفص قلت لهم بالله أدفع ما لا تدفع الحيل
ألا لئيم جزاء الله سالحة يهجو غني في عن عرضه كل

(وقال)

وأخرق نضرمه ففخة سفاها ونظفته ففخة
فأخلقه تارة وعرّة وأخلقه تارة سهلة

(وقال يهجو علي بن محمد بن الفياض)

لناس فيما يكفون مغارم عند الكرام لها قضاء ذمام
ومغارم الشعراء في أشعارهم اتفاق أعمار وصبر متام
وتشاغل عن ذكر رب لم يزل حسن الصنائع ساين الانعام
أفأ لذلك حرمة مرعية ان الكرام اذا لم يكرام
لم أحسب فيك الثواب المدحي اياك يا ابن أكلهم الأقوام
لو كان مدحي حجة لم اكسبه أحداً أحق به من الأيام
لا تقبلن المدح ثم تفتن وتنام والشعراء غير نيام
وأعلم بأنهم اذا لم ينصفوا حكموا لأنفسهم على الحكم
وظلامة العادي عليهم تنقضي وعقابهم يبقى على الأيام

(وقال يهجو أبا يوسف الفخاق)

يقوب ويل أليك أية مؤثر دلائك في لمواتها الاقدام
غلى عماك على هداك فجنتي وعلى بصيرة هاديك غمام
عشوا الفراشة نحو موقد مضطل فأتاشها من جانبيه رُضام
فأقبض حصانها مازعت قصائدا شتماً تجدد عارها الأيام
ليس الحرام غضبتي لك مفضحا بل مهنتي فيك القريض حرام (١)

(وقال يهجو القاسم بن عبيد الله)

لو أنكم بعد غصتي بكم سوغتموني الفنى من الدم
دعوت ربي بأن يبدلي مما منحتم قليل ذي كرم
لو أنكم صحتي وعافيتي فررت من قربكم الى السقم

(وقال يهجو سليمان بن عبد الله)

جاء سليمان بني طاهر فأجتاح ممتز بني المتصم
كان بغداد لذن أبصرت طلعت نائمة تلثم (٢)
مستقبل منه ومستدبر وجه بخيل وقفاً منهزم

(وقال أيضاً)

فتى لم يخلق الله يديه لسوء القوم

فما يرتاح المدح ولا يرتاح للشتم
فرت جلده الأله ن عن شحم وعن لحم
كأننا اذ سأناه وقنا سأنلي رسم

(وقال يهجو أبا سليمان المتني)

ومسمع لا عدت فرقته
يطول يومي اذا قرنت به
اذا قضى الندب ذكره
يفتح فاه من الجهاد كا
فأما نمة من النعم
كأنتي حاتم ولم أصم
أخذ السياق الميث بالقطم
يفتح فاه لأعظم القم
أنج فيه شذوذ حشرجة
منظومة في مقاطع التعم
نبره غصصة وهزته
مثل نيب التيوس في التعم
كأنتي طول ما أشاهده
أشرب كأس موزجة بدي

(وقال يهجو كبرية الغنية)

شاهدت في بعض ماشاهدت مُسَمَّعة
نظال تلقى على من ضم مجلسها
لها غناء يثيب الله سامعه
ظلت أشرب بالأرطال لا طرباً
كأنما يربها يومات في يوم
قولاً قتيلاً على الأصابع كاللوم
ضعني ثواب صلاة الليل والصوم
عليه بل طلباً للسكر والنوم

(وقال يهجو السيمري)

يا بني السيمري لا تجشمني
قد تجاوزت ما تجاوزت عنكم
فبعثم عقارب الشر عوداً
لا يفرنكم ببجلي حلبي
ان ابن المهز في السيف أمضى
يا بني السيمري لو لم تهبجوا
دونكم مشكل الهجاء نذيراً
وان استحوذ الشقاء عليكم
فبيننا لن ظلم هداكم
تم يا بني الهجاء أو يتلافى
أن يُثير القصيد كل دفين
وتفاضت على قدام جنوني
وأمنتم بذلك غير أمين
وأرعواني الى حياتي وديني
ببراريه في صميم الشؤون
طير جعلي لحيت في الوكون
بفضيح من الهجاء مين
فلساني بما رأيت رهيني
لأحلكم بمنزل هون
وكس ما بين عنكم وسيني

فَأَوْفِكُوهُ بِالصَّاعِ صَاحِبِ
وَقِيلَ عَلَيَّ رَدِّ الْقَوَافِي
يَا بَنِي السَّرِيِّ مَا هَنَوَاتِ
بِمَضْأَسِرَاسِهِ يَكَادِمُ بَعْضًا
لَا دُؤُوبَ إِلَّا دُؤُوبَ رَحَاهَا
قَسِمَا لَوْ وَقَفْنَا السَّائِكِي
فَأَهْبَلْ أَجْرَ وَقْفَاهَا وَأَتَخَذَهَا
مَا ظَنَنْتُ الْإِنْسَانَ يَجْتَرُّ حَتَّى
كَنتَ ذَاكَ الْإِنْسَانَ عَيْنَ الْيَقِينِ

(وَقَالَ يَهْجُو إِسْمَاعِيلَ بْنَ يَلْبَلِ)

عَجِبَ النَّاسُ مِنْ أَبِي الصَّرَاذِ وَأَيَّ
وَلَمْعِي مَا ذَاكَ أَعْجَبَ مِنْ أَنْ
أَنْتَ لِلْجِدِّ كَيْمِيَاءُ إِذَا مَا
يُفْضِلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ كَمَا شَاءَ

(وَقَالَ يَهْجُو أَبَا سَلْيَانَ الطَّنُورِي)

أَبُو سَلْيَانَ لَا تُرْضَى طَرِيقَتُهُ
لَهُ إِذَا جَاوَبَ الطَّنُورَ مَحْتَفَلًا
عُؤَاءُ كَلْبٍ عَلَى أَوْتَارِ مَنَدَقَةٍ
وَنَحْسَبُ الْبَيْنَ فَكَيْهِ إِذَا اخْتَلَفَا
عَرِيدَةً صَلِيفٍ بِالنَّقْلِ مَنْصَرَفٍ
قَتْلَ وَقَتْلٍ إِلَى يَتِّ لَهُ وَرَضِيرٍ
لَا فِي غَنَاءٍ وَلَا تَعْلِيمِ صَيَانٍ
صَوْتٌ بِمَصْرٍ وَضَرْبٌ فِي خِرَاسَانَ
فِي قَبْحِ قَرْدٍ فِي اسْتِكْبَارِ هَامَانَ
عِنْدَ التَّنْغَمِ فَكَيْهِ بِفَلِّ طَحَانٍ
فِي كِهْ أَبْدَا أَكَارِ رُمَانٍ
كَأَنَّهُ مِنْهُ فِي حَاوَتْ سَيَانَ

(وَقَالَ يَهْجُو أَبَا الْحَبَازَةِ)

قُلْ لَا بَنَ بْنَ بُرَّانٍ إِنْ كَانَ ابْنُ بُرَّانٍ
يَا بَاطِلًا أَوْ هَمْتَنِي مَخَافَتُهُ
مَا أَنْتَ إِلَّا خَيْسَالٌ طَافَ طَافَتُهُ
قَدْ كُنْتَ أَحْسَبَ شَيْئًا فَأَهْجَوُهُ
قَالَتِ شَكِيَّ فِيهِ جُلُ إِيمَانِي
بَلَا دَلِيلٍ وَلَا تَثْبِيتِ بُرْهَانِي
وَمَا هَبَانِيكَ إِلَّا هَجْرَ وَسْتَانِ
حَتَّى أَزَاحَ يَقِينِي فِيهِ حُسْبَانِي

(وَقَالَ يَهْجُو أَبَا حُرَيْثٍ)

لَنَا صَدِيقٌ كَلَّا صَدِيقِي
غَثٌّ عَلَى أَنَّهُ سَمِينِي

إذا بدا وجهه قوم لاذت بأجفاتها العيون
كأنه عندهم غريمٌ حلت عليهم له ديون

﴿ وقال بهجو ثقيلاً ﴾

كان للأرض مرة يُقلان فلها اليوم ثالث يُقلان
أتني غصة أسمه علم الله فأكفي عن ذكره بالمعاني
يا ثقيلاً الثقال أقدبت عيني ليت آني كما أراك تراني
من يكن عانياً بحب حبيب فتوادي ينضك الدهر عان

﴿ وقال في بعض القلأ ﴾

وثقيل كأنه ثقل دين تقذاه طالما كل عين
حمل الله أرضه ثقلها وبراء علاوة الثقلين

﴿ وقال يذم أهل سر من رأى ﴾

ألا إن مدحاً غدا حيلةً على سر من را وسكانها
لأضيع من ذهب ضييت عجوز به فلع أسنانها
بلاد أناس ترى كلبها يماف خلأني انسانها

﴿ وقال في جحظة المنى ﴾

نبت جحظة يستعير جحوظه من فيل شطرنج ومن سرطان
يا رحمتا لنادميه تحشموا ألم العيون للذة الآذان

﴿ وقال ﴾

يا خائف الطوفان إن لنا أخاً يملو قصر قرونه الطوفانا
فتى هجاك فداره لقرونه لتكون مما قد خشيت أمانا

مختار شعر ابن المعتز

﴿ قال بهجو إماماً ثقيلاً ﴾

لنا إمامٌ ثقيلاً خيف روح الصلاة
يظل بركنض فيها نقرأ بنير قراءة
مكراكب وراءه مستجلاً ببراءة

﴿ وقال ﴾

صاحبت من بعدكم معشراً ولم أكن في ذاك بالراغب
غناؤهم شتم لجلالهم ورقصهم في كبد الصاحب

﴿ وقال ﴾

وصاحب سوء وجهه لي أوجه وفي فمه طبل لسري يضرب
ولا بد لي منه خيتاً ينصني وينساع لي خيتاً ووجهي مقطب
كأ طريق الحج في كل منهل يذم على ما كان منه ويشرب

﴿ وقال في عجوز تصابي ﴾

عجوزٌ تصابي وهي بكر بزعمها ومذألف عام قد وجى خدها الواجي
تري شعرها تحت القناع كأنه ضفائر ليف في هدبة حجاج

﴿ وقال ﴾

اياك من ناس وأمثاله قالعيش مع أمثاله يقيح
إذا تغنى رافعاً صوته حسبه سنورةٌ تُذبح

﴿ وقال ﴾

إذا ما تخلف من قد دعوت فدعه وما آختر من أمره
ولا تشربن بأدكارٍ له ولكن تائب على ذكره

﴿ وقال يذم بنداد ﴾

أطال الدهر في بنداد هي وقد يشقى المسافر أو يفوز
ظلت بها على كره مقيا كعين ثعابه عجوز

﴿ وقال ﴾

تشاغل عنا صديق لنا وصارت مودته كزرة
وصار إذا جادنا لئلا م في مشيه عاجل القفزة
وكانت مودته حلوة فصارت مودته مرّة
ويستر من خجل وجهه ويعشي فيعثر في الرزّة

﴿ وقال في عجوز ﴾

عجوز كأن الشيب تحت قناعها على الرأس والاكتاف قطن منش
خيفة ديج الريق تحسب هذها يبيض فيها ثاوبا ويومش

﴿ وقال ﴾

صلاتك بين الملاقرة كما استلب الجرعة الوانع
وتسجد من بعدها سجدة كما ختم المزود الفارغ

﴿ وقال ﴾

كم حاسد حق علي بلا جرم فلم يضرني الحق
متضاحك نحوي كاضحك نار الذبالة وهي تحترق

﴿ وقال ﴾

كان لنا صاحب زمانا فخال عن عهده وخانا
تاه علينا فتاه منا فلا نراه ولا يرانا

مختار شعر المتنبي

﴿ قال يهجو كافورا ﴾

لقد كنت أحسب قبل الحضي أن الروس مقر النعمى
فما نظرت الى عقله رأيت النعمى كلها في الحضي
وما ذا بمصر من المضحكات ولكنه ضحك كالبكى
بها تبلي من أهل السواد يدرس أنساب أهل العلى
وأسود مشفره نصفه يقال له أنت بدر الدجى
وقد ضل قوم بأصنامهم فلما بزق رباح فلا

﴿ وقال يهجو ضبة بن يزيد العتي ﴾

يا أطيّب الناس فسا وألين الناس رُكبة
وأخبث الناس أصلا في أخبث الأرض تربه
ان أوحشتك المعالي قاتها دار غربة
أو آنتك الحازية قاتها لك نسيه

﴿ وقال^(١) يهجو كافورا ﴾

يا ساقبي آخر في كؤسكا أم في كؤسكا هم ونسيده

(١) وكان ذلك في يوم عرفة سنة ٣٤٦ قبل مسيره من مصر يوم واحد

- أصغرُ أنا مالي لا تقصيري
إذا أردت كيت الحر صافية
ماذا قيت من الدنيا وأعجبا
أسيت أروح مثر خازنا ويدا
اني نزلت بكذايين ضيفهم
جود الرجال من الأيدي وجودهم
من كل رخو وكاء البطن مفتق
أكلما آتال عبد سوء سيده
صار الحمي أمم الآقين بها
نامت نواظير مصر عن ثعالها
لا تشتر البد الا والعصا معه
ما كنت أحسني أبقي الى زمن
جوعان يا كل من زادي ويمسكني
ان أمرا أمة جبل تدبره
ويلمها خطة ويلم قابليا
وعندما لد طعم الموت شاربه
من علم الأسود الحمي مكرمة
أم أذنه في يد التخاس دامية
أولى القمام ككوفير بمحذرة
وذاك ان الفحول البيض عاجزة
- هذي الدام ولا هذي الأغاريد
وجدتها وحيب النفس مفقود
آني بما أنا بك منه محسود
أنا الفتي وأموالي المواعيد
عن القرى وعن الترحال محدود (١)
من اللسان فلا كانوا ولا الجود
لا في الرجال ولا التسوان معدود
أو خاته فله في مصر تمديد
فلخر مستعبد والعبد مبعود
قد بشمن وما قضي العنايد
ان المييد لا تنجاس متاكد
بيبي في كلب وهو محمود (٢)
لكي يقال عظيم القدر مقصود
لمستظام سخين المين مفقود
لثلبها خلق المهرية القود
ان المنية عند القل قديد (٣)
أقومه البيض أم آباؤه الصيد
أم قدره وهو بالفلسين مردود
في كل لؤم وبعض المنر قنديد
عن الجليل فكيف الحصية السود

(١) الحدود للنوع (٢) ما كنت أحسني إلخ مثل قول أبي تمام
ما كنت أحسب أن الدهر يهمني
وأخذه أبو تمام من قول عبد الله بن الزبير
وما خلتني والدهر فيه عجائب
وجه الطرائي بدمهم فقال

ما كنت أحسب أن يمدني زمي
حتى أرى دولة الأوغاد والسفل
(٣) القديد صل قصب السكر اذا جدد جوداً أو مجد تجيداً ، مرب كندا اه قابوس وشرحه

(وقال أيضا)

- أنوك من عبد ومن عرسه من حاكم البد على نفسه (١)
 لا ينجز المجدد في يومه ولا يمي ما قال في أمه
 فلا تروج الخير عند آرى مرت يد النحاس في رأسه
 وإن عراك الشك في نفسه بحاله فأنظر الى جنسه
 قلنا يلوم في ثوبه ألا الذي يلوم في عرسه (٢)

(وقال يهجو اسحاق بن كلفن)

- قلوا لنا مات اسحاق قلت لهم هذا الدواء الذي يشفي من الحق
 ان مات مات بلا قد ولا أسف أو عاش عاش بلا خلق ولا خلق
 كربشة بمبب الريح ساقطة لا نستقر على حال من القلق (٣)

(وقال يهجو أهل زمانه)

- فؤاد ما نسله المدام وعمر مثل ما نهب القمام
 ودهر ناسه ناس صفار وإن كانت لهم جثث ضخام
 وما أنا منهم بالعيش فيهم ولكن معدن الذهب الزغام
 أرانب غير أنهم ملوك مفتحة عيونهم نيام
 بأجام يحرق القتل فيها وما أقراتها إلا الطعام
 وخيل لا يخر لها طمين كأت قفا فوارسها نمام
 ولوحيز الحفاظ بشير عقل نجيب عتق صيقله الحسام
 وشبه الشيء منجذب اليه وأشبهنا بدنينا الطغام
 ولولم يصل إلا ذو محل نال الجيش وأتخط القتام

(وقال يهجو كافورا)

- من أبة الطرق يأتي نحوك أنكرم أين الحاجم يا كافور والجلم
 جاز الألى ملكك كفالك قدرهم فرفوا بك أن الكلب فوقهم
 لا شيء أقبح من خل له ذكر عقوده أمة ليست لها رحم

- (١) الانوك الاحق . وعرس الرجل امرأته (٢) الفرس المجدة التي تخرج على رأس الولد (٣) كربشة الخ أخذته من قول الشاعر العربي
 كأنها ريشة في أرض بلقمة من حيث ما وجهها الريح تصرف

- سادات كل أناس من نفوسهم
أغاية الدين أن تغفوا شواربكم
ألا فتى يُورد الهندي حاتم
قانه حجة يؤذي القلوب بها
- (١) وسادة المسلمين الأعبد القزم
يا أمة ضحكت من جهلها الأمم
(٢) كيا تزول شكوك الناس واتهم
من دينه الدهر والتعطيل والقدم
- (٣) وقال يمرض بسيف الدولة وقد بلغه وهو بمصر أن قوماً نموه في مجله بحلب ﴿
- لا تلقَ دهرك الا غير مكثر
فما يدم سرور ما سررت به
بما أضر بأهل الشق أنهم
تقى عيونهم دمعاً وأنفسهم
- يا من نيت على بعد بمجلسهم
قد كان شاهد دفتي قبل قولهم
ما كل ما يمتنى المرء يدرسه
رأيتكم لا يصون العرض جاركم
- جزاء كل قريب منكم ملأ
ونفضون على من نال رفقكم
اني أصحاب حلمي وهو بي كرم
ولا أقيم على مال أذل به
- سهرت بعد رحيلي وحشة لكم
وان بليت بود مثل ودكم
- مادام يصحب فيه روحك البدن
ولا يرد عليك القاتل الحزن
هووا وما عرفوا الدنيا وما فطنوا
في اثر كل قبيح وجهه حسن
- كل بما زعم الساعون مرتهن
جاعة ثم ماتوا قبل من دفنوا
تأتي الرياح بما لا تشتهي السفن
ولا يدبر على مرعاكم اللين
- وحظ كل محب منكم ضغن
حتى يعاقبه التنقيص والمذن
ولا أصحاب حلمي وهو بي جبن
ولا ألد بما عرضي به ذرن
- ثم آسתר مربري وأرعوي الومن (١)
قانسني بفرانق مثله قمين

- (١) القزم (بضمين) اذ زال الناس وسفلهم يستوي فيه الواحد والجمع (٢) كيا تزول الخ يريد
أن تخلك مثله يشكك الناس في حكمة الله تعالى (٣) قانه حجة الخ أخذه من قول ابن الرومي
لا قدست نفسي تسربلها كحجة فيها لزديق
- (٤) سهرت الخ هذا مثل قول عبد الصمد بن العذل أو الحسين بن مطير
وفارقت حتى ما أبالي من التوى
وقد جعلت نفسي على التأني تطوي
وان بان حيران علي كرام
وعيني على فقد الحبيب تمام
- ومثل قول أبي تمام
وكانت لوعة ثم اطمانت
كذلك لكل سائلة قوار

مختار شعر ابن هاني الأندلسي

(قال بهجو رجلاً أكولاً)

يا ليت شعري اذ أوى الى فـه	أحلقه لموات أم ميادين
كأنها وحيث الزاد يضرهما	جهم قدفت فيها الشياطين
تبارك الله ما أمضى أسنته	كأنما كل فك منه طاحون
أين الأسنه أم أين الصوارم أم	أين الخناجر أم أين السكاكين
كأنما الحل المشوي في يده	ذو النون في الماء لا عضه النون (١)
بخفض الرز من قرن الى قلم	وللبلاعيم تطريب وتلعين (٢)
كأنما كل ركن من طباثه	نار وفي كل عضو منه كانون
كأنما في الحشى من خل مدنه	فترقل وجواريش وكون
قوموا بنا فلقد ريمت خواطرنـا	وجاذبتنا أعنتها البراذين

مختار شعر السري الرفا

(قال بهجو البشري الكاتب)

لقد طمع البشري في ولم يكن	ليطمع في المر وهو ليب
خلعت عليه من ثنائي خلعة	نحن اليها أنفس وقلوب
فقطب حتى خلت أن قد وسسته	وذو الزوم فيه صجرة وقطوب
وقاسني جود الأمير كأنما	له في القوافي السارات نصيب

(وقال بهجو رجلاً من أهل العراق)

أهون علي ببد الله ان غضبا	فما له عندى العتي اذا عتبا
كسوته حبرات المدح مذهبـة	وقلت قد مثلت كفي به ذهبـا
حتى اذا الاذن من نجواه قربني	ورفع الحاجب الأستار والحجبا
وقفت بين يدي نشوان من محق	أصب في أذنيه الزور والكذبـا
اذا وعى المدح لم يطرب لهجته	وان تصافع قوم عنده طربـا

(١) الحل (بفتح) الحروف . والنون الحوت . (٢) الرز (بالكسر) أصوت نسمه من يبيد

﴿ وقال يهجو المخالدين ويذكر اغارتهما على شعره وكان قد سمع أنهما يريدان ﴾

﴿ الرجوع الى بغداد قبل وفاة الوزير المهلبى ويخاطب بها أبا الخطاب ﴾

﴿ الفضل بن ثابت الصابي الكاتب وهو صديقهما ويعرض برجل ﴾

﴿ من الكتاب يتمصب لهما عليه ﴾

بكرت عليك مُغَيَّرَةُ الأعرابِ
ورد العراق ربيعة بن مُكْدَرِمِ
جلبا اليك الشعر من أوطانه
فبدائع الشراء فيما جزا
شنا على الآداب أقيح غارة
لا يسلبان أخوا النراء وانما
ان عز موجود الكلام عليهما
كم حاولا أمدى فطال عليهما
فقدت نيط الخلدية تدعي
فقوا بالآلات الحنا وقوهوا
قوم اذا قصدوا الملوك المطلب
من كل كهل يستطير سباله
نظرا الى شعري بروق قتربا
شرباه فأعترفا له بهذوبة
في غارة لم تنل فيها الطمبي
تركت غرائب منطقي في غربة
جرى وما ضربت بحد هند
لفظ صقلت متونه فكأنه
اغربت في تحييره فرواته
وقطعت فيه شبيهة لم تشتتل
فاذا ترقق في الصحيفة ماؤه
يصنى اليب له فيقسم له
أعز على بأن أرى أشلاءه
فأحفظ ثيابك يا أبا الخطاب
وعتيبة بن الحارث بن شهاب
جلب التجار طرائف الأجلاب
مقرونة بفرايب الكتاب
جرح قلوب محاسن الآداب
يتناهيات نتائج الألباب
فأنا القدي وقف الكلام يابى
أن يدركا الا مشار ترابي
شعري وترفل في حير ثيابي
أن الزمان جرسة بهم وكبا في
نقضت عائمهم على الأبواب
لوفين بين أنامل البواب
منه حدود كواعب أتراب
ولرب عذب عاد سوط عذاب
ضربا ولم تند القنا بخضاب
مسبية لا تهتدي لآباب
أسرى وما حملت على الأقباب
في مشرقات النظم دُر سحاب
في نزهة منه وفي استتراب
عن حسنه بصبي ولا بتصابي
عقب القسيم فذاك ماء شبابي
بين التمجيد منه والاعجاب
تدى بظفر لمدود وناب

اني نبئت على السواء اليكما فأنهبا لنفادح المتاب
 واذا نبئت الى آرى ميثاقه فليستعد لبطوني وعقابي
 حاولنا جيلا كأن رعاته فوق السحاب القرمزى سحاب
 وجربنا في غابة فنكصنا من سواة النقي على الأعتاب
 فلتفحنكما سائم منطقي وتترقصكما سيول شعابي
 ولا ضربنكما على ما خننا بصوارم للشعر غير ثواب
 فأريكما الدنيا به مغبرة حتى يظن اليوم يوم ضباب

(وقال في الملقى)

كيف يخشى الملقى رقة حال بيد أن فاز من قناه بكنز
 قد لسري رفته بهجاني وأرقاع المصلوب ليس بيز

(وقال)

أصبحت فردأبا أبا جعفر لاسلف دان ولا نسل
 فأنت كالنساء مجنية ليس لما فرع ولا أصل

(وقال)

لي من عبيد الله خل ما أرى في جاهه طمعا ولا في ماله
 كم جاهل بالأمر حاول نيله فرأى منال النجم دون مثاله
 قد قلت للضيف المقيم بداره لا شكاك أسوة ببياله

(وقال يصاب صديقا له أسرا له حديثا فأذاعه)

رأيك تسدي للصدق نوافذا عدوك من أوصابها الدهر آمن
 وتكشف أسرار الأخلاء مازحا ويلرب مزح عاد وهو ضئان
 سأحفظ ما بيني وبينك صائنا عهودك ان الحر للمهد صائن
 وأتقاك بالبشر الجليل مدهانا فلي منك خل ما علت مدهان
 أتم بما استودعته من زجاجة ترى الشي فيها ظاهرا وهو باطن

(وقال في رجل تعصب على أبي تمام)

شعرا بن أوس رياض جة الطرف فحن منه مدى الايام في تحف
 لكن كرهناه لما سار في طرق من فيك مكروهة الأنفاس والتلف
 والشعر كالريح ان مررت على زهر طابت ونجبت ان مررت على الجيف

مختار شعر الشريف الرضي

﴿ قال ﴾

إذا ابلي مطلت رعيها فهل ينفع البلد المشب
وما كنت في النفر الشامي — بأول من غره الخلب
فسوف أغني بأعراضكم غناء من الشر لا يطرب
وحسبك من سفة أتي أجد ونحسني ألب

﴿ وقال ﴾

وأقارب جعلوا العقوق سجيةً يتوارثون سفاهة عن قعد
لبسوا لنا زرد التفاق فأصبحوا في ذمة الخلق اللثيم الأوغد
من كل منخوب الجبان كأنه في الروع مطرود وإن لم يطرد
إن عاين الثقلين أنكر قلبه ونجا بناصية الطمر الأجرد
متقدم في لؤمه ميلاده ومن الحول مكانه لم يولد
قالوا الصفاح قلت إن ألياً أن لا أمد يدي بغير هند
قل للذي بالتي سوى يننا أين القبار من الجبال الركد
لا تُدنين مواردٍ دعوتهم يوم الطمان فسوفوك إلى القند
قدفوك في غائها وتباعدا عنها وقالوا قم لنفسك واقعد
يصل الدليل إلى العزير بكيده والشمس تظلم من دخان الموقد

﴿ وقال ﴾

أرى وجوهاً وأيماناً مقلقة فنلق البشر منها مطلق الجود
مبسين لثلاً يحدوا طمعاً للسائلين ولا يوفوا بوعود

﴿ وقال بهجاً مثنياً قبيح الوجه ﴾

ومرّوع لي بالسلام كأنما تسليه مما يعض وداع
نقفاً بمنظره السيون إذا بدا وتقي عند غائنه الأسماع
نزوي الوجه تقادياً من صوته حتى كأن سماعه الأسماع
وكان ضرب بئانه ضرب البطلي وكانما اجاعه ايقاع

(وقال)

أما تحرك للأقدار تابضة أما يغير سلطان ولا ملك
قد هادن الدهر حتى لا قراع له وأطرق الخطب حتى ما به حرك
كل يفوت الرزايا أن يقمن به أما لا يدي التايا فيهم درك
قد قصر الدهر عجزاً عن لحاقهم فأين أين زميل الدهر والزك
أخلت السبعة العليا طرائقها أم أخطأت نهجها أم سمر الفلك

(وقال)

وغافلين عن العلياء قائم في كل غي غي القمل مكتهل
شوا الخضاب حذاراً أن يطالبهم بحمله الشيب أو يقصمهم النزل
عارين الامن الفحشاء يسترم توب الحول وتبو عنهم الحلال

مختار شعر مهيار الديلمي

(قال)

وملتمين على التفاق بأوجه صم يصيح الأثم من قسماها
صبغوا الوقا يياضه بسواده والمكرمات هبوبها بسبائها
متراهنين على المدينة أحرزوا غاياتها وتناهوا حلبائها
ورثت قفوسهم خباث أصلها لو ما وزادت دقة من ذاتها
أيد تجف على الربيع والسن سرق السراب الافك من كانها
خلق اذا حدثت عن أخلاقها فكأنما كشفت عن سوائها

(وقال بهجو أهل زمانه)

وأهل زمان لا هواة بينهم اذا استؤمنوا كانوا أحب وأختلا
صديق ففاق أو عدو فضيلة متى طب كان الداء أدمى وأعضلا
ولوج على الشر الذي يرصدونه متى وجدوا يوماً إلى الشر مدخلا
إذا ما رأوا عند امرئ زاد يومه مشوا حسداً أو بات جوعان مرعلا
وفي الأرض منهم مذهب وقبح فن لي أن أسطيع أن أترعلا

مختار شعر أبي العلاء المعري

(قال)

يسوسون الأمور بنير عقل فينفذ أمرهم ويقال ساسة
فأف من الحياة وأف منهم ومن زمن رئاسته كخاسه

مختار شعر صردر

(قال في آبن الحصين)

لا تقتبط يا آبن الحصين بصيبة أضحت لديك كثيرة الأعداد
لا فخر فيك ولا افتخار فيهم ان الكلاب كثيرة الأولاد

(وقال يهجو بخيلا)

نمدح عمرا وتريد رفدا يا ما خض الماء عدت الزبدا
رأيت منه شارة وقدا ومشوذا مفوقا وبردا (١)
فلت انسانا فكان قردا يا ربما ظن السراب وردا

(وقال يذم الزمان وأهله)

بعداً لدهر ان قرى أضيافه سقام ماء الاماني ماذا
قد كسد الفضل به فما ترى في سوقه للفضل علقا ناهقا
أكثر من نخيره من أهله يظهر في دين الوداد فاسقا
غدر ينطلي القذب منه وجهه ويخجل الخل الودود الواهقا
معاشر قد حفر اللؤم على حريم أموالهم خنادقا
سيان ان عرضت طرفا صاهلا عليهم أوقدت عمرا ناهقا

(وقال يهجو بليدا)

نبئت أن فلانا قد شحا فنه قفلت مهلا كذاك العير نهاق (٢)
من أين القنطي القدم معرفة هل نبئت التبعة الصفراء رستاق (٣)
وكيف فيهم قلب دون فطته من البلادة أبواب وأغلاق

(١) الشارة الهيئة الحسنه واللباس الحسن . والمشوذاً (بالكسر) الصمامة (٢) شحا فنه فتحه

(٣) القنطي (بفتح النون) المنسوب الى البطحيل ينزلون بالبطائح بين الرافدين

(وقال يهجو بخيلاً دميم الوجه)

رأيت الحب ليس يُنال إلا يحظ من جال أو نوال
وأنت من القباحة ذو نصيب حقيق بالتصارم والتصالي
وما سترت عيوبك عن عيون بصيرات يدك ينزل مال
فأية خلة غرتك حتى خطبت بها مودات الرجال

(وقال ينم أهل زمانه)

إذا كان هذا الجهل قد شاع في الوري قدو العلم فيما بينهم هو جاهل
فإن قال ما لم يعرفوا قدر لفظه ولا قيمة المعنى فما هو قائل
وإن عو بالعصت أمتجار لسانه ففي الصمت ذو نقص سواء وقاضل
فليس له غير التجاهل ملجأ وأصعب شيء عالم متجاهل
وكنا سمعنا في الزمان يباقل وهذا زمان كل أهليه باقل

(وقال يهجو قوماً بخلاء)

سبحرني التجل عن أناس هم غني بداء البخل صم
حامي زادم بطن خيص على الجلى وعيرين أشم
وكيف أكلف المعروف قوما سواء عندهم مدح وذم
تلاقي المكرمات بهم هوانا كما يلقي بذية الروق الأجم
برون عقوق ما كنزوا حراما هل العريض المشوم أب وأم
وكم من شية دفء فيهم تفوح لو أن أخلاقاً تُشم
ستأنهم قواف شاردات بأنواع المحازية لا تُزم
مقال في النفوس له ديب وبعض القول في الأعراض سم

اختار شعر ابن سنان الحفاجي

(قال في معشر نزل عندهم)

أجلني الدهر لدى معشر باب الندى عندهم مُرَج
دارم الدنيا لأنا بها ندخل صغراً وكذا نخرج

مختار شعر الغزي

(قال بهجو الوزير ابن جبير)

من آلة الدهست لم يطمع الوزير سوى تحريك لحيشه في وقت إيمان
 انت الوزير بلا أزد يشد به مثل العروض له بحر بلا ماء
 (وقال بهجو شروانشاه فريزر بن سلاز بشروان^(١) ويذكر مناظرته له)

استنزل القلب عن تلقفه واسمع حديثي فاته عجب
 كنت بأران في زمان خو ل المسلم إبان قهر الأدب (٢)
 وضاعت الحال والبسطة بي من حيث لا مكسب ولا نشب
 فقال لي بعض من يفاوضني والحُرّ مثل البعير منجذب
 هلا طلبت التني وشيمت برو في الرزق من حيث تشاء السحب
 شرارة الزند عند مقدسه وباب نهمج المآرب الطلب
 لك المصاني رقت رايتها وجعل الفظ تحنها لب
 قلت أين المحصولون ومن ينشر قوما طوتهم الحقب
 قد أخلق الفضل بال عراق وفي فارس لما أضطعت الزنب
 والشأم أقوت وطالما عهدت لفارس النظم حلية حلب (٣)
 فازور واستحش الفتى غضباً وقال درع البراعة الهرب
 فالزرق دانٍ يُنال عن كسب ونازع في طريقه كسب
 وقل من فاز في مفارته بمورد ليس دونه قرب
 فادفع بشروان شر محصنة والشر بالشر دفعه يجب
 وزر أصيلا من الملوك بها تزاورت عن جنبه الثوب
 كان وليدا حتى ترعرع في ديار بكر وأهلها عرب
 يأتي الخيس الأرب مقتداً أن جاء في ذلة شجب (٤)

(١) شروان (فتح فسكون) مدينة من نواحي باب الابواب مدينة على بحر طبرستان

(٢) أران إقليم بأذربيجان مشتمل على بلاد كثيرة واسم لمدينة حران بديار مصر وقلة

مشهورة بقرود (٣) أقوت خلت (٤) الأرب يريد به العظيم والشجب الهلاك

- مُعْتَبِلًا صَعْدَةً مُتَقَفَةً فيها الى المجد مُصْعِدَ عَجَبٍ
عَالَةً لَا يَرْدُ لِهَذَا عن هبة ثَلَّةٍ وَلَا يَلْبُ (١)
عَلَى أَقْبِ الْحَزَامِ يَدْخُلُ فِي ١١ خَاتَمٍ مِنْ خَفَةٍ وَيَنْقَلِبُ
خَنَكُهُ الدَّمَرُ بِالتَّجَارِبِ فَمَ وَالسِّيفُ فِي الْقِرْنَدُ وَالشُّطْبُ
يَنْقُدُ النَّاسَ قَدْ ذِي نَظَرٍ يَنْقِي بِهِ زَائِقًا وَيَنْتَخِبُ
جَدَوَاهُ أُمُّ شَفِيقَةٍ لِقَوِي ١١ فَضْلُ وَاحِسَانِهِ أَبَ حَدَبٍ
لَا يَدْمُنُ الْحَرْحِينَ يَشْرِبُهَا وَالسَّكْرُ فِي وَجْهِ النَّحْيِ نَدَبٍ (٢)
فَكَفَنَ مِنْ زَخَرَفِ الْمُقَالَةِ مَا لِّلصَّدْرِ مِنْ بَعْضِ شَرْحِهِ طَرَبٍ
فَسَرَتْ فِي ظَهْرِ مَهْمِهِ قُدْفٍ لَا السَّرَجُ يَقْوَى بِهِ وَلَا الْقَتَبُ
مَشَقَّةً بَعْدَهَا بَصَرَتْ بَيْنَ يَأْتِي مِنْ جِلْدِ رَأْسِهِ الْجَرْبُ
رَأَيْتَ لَوْ مَا مُصَوِّرًا جَدًّا مَهْجَةُ الْاِحْتِيَالِ وَالْكَذْبِ
عَلَى سِرِّرِ كَالْمَشْرِ لَا رَهْبٍ يَلُوهُ مِنْ هَيْبَةٍ وَلَا رَغْبٍ
وَهُوَ عِيُوسُ كَالْمَهْدِ مَجْتَمِعٍ يَكَادُ مِنْ خَيْرُ وَانِهِ يَثْبُ (٣)
إِنْ لَمْ تَكُنْ هِمَّةً فَانْ لَهُ مَهْمَةٌ فِي خِلَالِهَا صَحْبُ
يُجِبُّهُ بِالْمُجَرِّ مِنْ مَخَاطَبِهِ بَيْنَ السَّعَالِيِّ وَبَيْنَهُ نَسْبُ
يَفْرُقُهُ النَّاسَ لِلْعَافَةِ وَالْأَ مَقْرَبُ نَخْشَى وَخَدَهَا تَرْبُ
أَذَلَّ مِنْ صِفْرِ إِذَا هَتَّ الضَّ ضَفْدَعُ أَمْسَى وَقَلْبُهُ بِحَبِّ (٤)
مَحْتَجِبٍ لَا يَزَالُ وَهُوَ إِذَا رَأَيْتَهُ بِالْصَّدُودِ مَحْتَجِبُ
وَأَنْ بَدَأَ سَافِرًا لِنَظَرِهِ فَوَجْهُهُ بِالْكَلُوحِ مُتَقَبُ
لِلْجَمِيعِ وَالنَّعْجِ قَائِمٌ أَبَدًا كَالْفَنِيلِ لَا تَنْتَهِي لَهُ رَكْبُ
يَحْرُسُ أَنْ لَا يَفُوتَهُ وَكَفُّ كُلُّ حَرِيصٍ نَصِيهِهِ النَّصْبُ (٥)
يَفْرَحُ مَا صَامَ ضَيْفُهُ وَبَشَّةً بِمِ الْخَيْزِ قَبْلَ الدَّوَاقِ يَكْتَشُبُ
يَلْتَهَبُ الْقَلْبُ مِنْهُ بِالْجُوعِ وَالْأَ يَأْقُوتُ فِي النَّجَاحِ مِنْهُ يَلْتَهَبُ
وَجِلَّةُ الْحَالِ أَنَّهُ رَجُلٌ لَا صَعْدَةَ عِنْدَهُ وَلَا صَبِ

(١) الثَّلَّةُ الدَّرْعُ . وَالْيَدُ الدَّرُوعُ وَقِيلَ الدَّرَقُ (٢) الْتَدْبُ أَثَرُ الْجَرْحِ (٣) الْخَزْوَانُ الْكَبِيرُ (٤) الصَّفْرُودُ طَائِرٌ أَكْبَرُ مِنَ الْمَصْفُورِ يُضْرَبُ بِهِ الْقَتْلُ فِي الْحَيْنِ (٥) الْوَكْفُ (يَتَحَيَّنُ) الْمِيلُ وَالْجُودُ وَالْيَبِ وَالْأَنَمُ

ليس له في انتشار محمده
 أفصح ما كنت فيه منظره
 لما تأملت في شجائله
 لاحت أمور خت الضلال بها
 صف جنان في أيدى مملكة
 قلت لا بد أن أشاققه
 وقلت كشف القناع ينفعني
 جئت بهذا لا جوار لها
 أنشدت آياتها ليفهمها
 فقال لا يتبين خاطره
 المال روح والشعر راحة
 قلت أهواز النبي قدوتنا
 فقال وأحوا التراب في أوجهنا
 إني بما سن قائل أبدا
 قلت حمام الشجاع ضيعته
 قال فن ذاك أنه صعبا
 والحزم للعل في قراء قرى
 قلت أليس البخيل أبقرا
 قال لعمرى وأي قائله
 قلت السخا في الملوك ممتبر
 قال فطعننا له فرس
 قلت أليس الحسنى يضاعها الله
 قال فن يشتري التسينة باء
 قلت لا فؤ غير فيك قد
 برزت في جمك الفضائح لا
 لا يرسل الطبع عن محله
 رضا ولا من مذمة غضب
 يقول لي ضاع ويحك الثوب
 والله يُغوي بما به يهب
 وأنفق نبع القياس والغرب (١)
 غمد حديد ومُصل خشب
 بمحاجتي والرجاء متغضب
 والكشف في غير وقته حجب
 في دار أخلاقه ولا صعب
 وهو لمسلم البيوت متصب
 فما لنا في مدحه أرب
 نبقى بالمرض والنفى حسب
 لابن زهير شهوده الكتب (٢)
 مداح من قوله الذي يجب
 لا بالذي فيه يذهب الذهب
 واليث من نخليه يكتسب
 ينام لا عز من به سغب
 مُدخّر والباسح مُنتهب
 أبتر من كان ما له عقب
 في التسل يا من سلاحه قب
 كالسبق في الخيل حين تنسب
 لا ردّيات لها ولا خيب
 وهووا
 تعد لذلك الجبان والحرب
 قل لاني لسانك القدر
 طهر منها جنبك الجنب
 كل مقيم سواء مقرب

(١) القياس جمع قوس (٢) ابن زهير هو سيدنا كعب الصخاني صاحب «بانت ساه» (رض)

(وقال)

رجوتُ القرب من عتق التواحي فكانت لفتوى غُفراً وثابا
رمتني في بلاد عثني بسحب كان أكثرها ضبابا
بلادُ رِخْلابة يلقاك فيها حبيبك يوم نائبة حبابا
فيا ليت الذي أعطى وعودا حثا في وجه ما دحه الترابا

(وقال)

تخذُ فلومشيت وأنت حاف لما جاز التيمم بالصعيد
خُلقت للذنب ابليس اعتذاراً فقال الآن فزت وخف جيدي
إذا كان ابنُ آدم مثل هذا فكيف الألام في ترك السجود

(وقال)

خبز بهروز كاللعماني تذوقه الناس بالخواطر
فمن يكن في الوري شجاعا فليخبر الخبز وليخاطر

(وقال)

سواسية من كل أخرق لم يرد من المجد إلا أن يُخاطب بالصدر
بصيب وبخطي فهو كاقلم الذي بمختلف الألفاظ يجري ولا يدري

(وقال يهجو كمال الملك السبيري)

كألك سُليم الملك قص كما سميت مهلكة مفازة
لئن رُفعت محله اليالي فكم رُفعت على كُف جنازه

(وقال يهجو الوزير ريب الدولة ابن الوزير أبي شعاع)

سكر الريب وقام في نعمائه طربا يصفق باليد بن ويرقصُ
ما نال بالتمويه لم يترك له عقلا يباشره المدام فيقتص
سأت عقيدته فساء لقاروه شرح العائقي الوجوه مُلخص
أراؤه ليد الفساد أصابعُ وبين أحداق المصالح تبخص
والدهر في رفع للذني لحظه كالبحر ترفع ما علاه الأخص
ولعل دولته جناحا نعمة ككم عائر بذول ما يتقص

(وقال)

لم يبق لي زمني شياً أسره والحد لله لا فوز ولا أسف

عري أكابره من ثوب محمده
لم يقيموا بمحباب البخل فأحجبوا
وان جرى غلط منهم بمكرمة
أعجب بهم قطفي الآراما آتقوا
فالقوم في السابغات اللبس الكشوف
كما غلا بعد سوء الكيلة الحشف
فبيضة القر لا يرجى لها خلف
على صواب وفي التقصير ما أختلفوا

﴿ وقال يهجو الكال السيري ﴾

وقالوا الكال به رقر من
تسنع كفيه يوم الندى
قلت العفاء على مثله
سرى فعدى الى رجله

﴿ وقال ﴾

خلت أرض العراق فلا هجان
وجف الناس حتى لو بكينا
بروق له الثناء ولا هجين
فما تسدى لمدوح بيان
ولا يندى لمجور جين

﴿ وقال يهجو بعض الوزراء ﴾

هب أن أهل الفضل عز وجودهم
كم قالت الدنيا له اذ نالها
أخلا بساط الأرض من انسان
رجع اللثم نهاية الخسران
لا تحسب السعد بلفك الملا
ومن العجائب أن شوئك نافع
والجبل مغناطيس ادراك المتى
واذا تنكبت القبالي بالورى
ركبن زجاً في مكان سنان
كالسم يبع بأفئس الاثمان
والرزق يغني عن يد ولسان

﴿ وقال يهجو قوماً ﴾

عجزت عن هجو قوم لاحياء لهم
لا يسمعون كلام المستجير بهم
وكيف تسلب من يلقاك عريانا
فليتهم خلقوا صماً وعباً
ترفوا وأنضنا والدنا دول
وكل من عز فيها ضده هانا

مختار شعر الارجاني

﴿ قال ﴾

ألا هل الى نيل المي من وسيلة
شموستهاوى في دوس فتعطي
بعت بها الا السيوف القواطع
لها شفق من حيث يفرين طالع

فخاتم أكسو الباخلين قلاندا وفوق أكف القوم منهم جوامع
وما الدر في مستودع الحرضانما ولكنه في أخمص الوغد ضائع
مدائح أمثال الرق فثائبها لتكني الأذبا لالتسدى الصنائع
سأظهر أقصى اليأس منهم نزاهة وأرضي بأدنى العيش والحر فائع
وأدفع عني طارق المم بالتي وأنظر هذا الدهر ما هو صانع

﴿ وقال بهجو أهل زمانه ﴾

ومشتر شرم دان وخيرم مكان بدر الفجى من باع معتق
أدى إليهم خلوة الربع من أنس وطالما كرع الظمان في الرنق
قل الذي شخصه في القصر محتجب وعرضه الدهر مطروح على الطرق
يشري التنا ولا يعطي به ثمنًا وذلك مبلغ رأي الجاهل الحق
لحاکم الله من أغصان عارية من الندى والجنى والظل والورق
إذا مدحناهم لم يوقظوا كرمًا وانتكأ إذا أزودوا مسامهم
مدائح لآقاء الشر تحسبها رقا القارب تكسى أوجه الورق
أعناقكم ملوها دُري وليس لكم وأحد الله أدنى المن في عني
وما خلقنا حمامات فنطربكم سجا وتملك أطواقا من الخلق
والله لولا حماماتي وان لوموا على الكريمين من نفسي ومن خلقي
إذا لسارت بما يمزجهم كلم أربها من حواشي يقول فلق
إذا شئت على عرض أوابدها أجلين عن قدد منها وعن مرق
تهز منهن أعطاف الورى طربا الا الذين أباتهم على قلق
كالسيف يحمله غير القتل به يوم الميلاد اذا ما أحر من علق

مختار شعر الایوردي

﴿ قال ﴾

أقول لنفسي وهي تطوي ضلوعها على كد يئثار وقته الجسر
أبي الله الا أن تلوذني بمحشر على لومهم ألقى مراسي الوفر

لَنْ رَمَّ مِنْ أحوالهم حادث النسي قد كاد من أفعالهم يقطر القتر
ومن زارهم شد الحيازيم فيهم على ما يصابه وإن غلب الصبر
فإن مقاساة اللثام على النسي بلاء ولم يعرف بأمثالها الدهر
(وقال يعرض بقوم قدمهم الزمان)

وهل ترفع الأيام إلا عصابةً عفت بهم للمكرات ربوع
لهم ثروة تمتد في القوم بأعما حواها نعماً في التميم ربوع
إذا شعبوا بأتوا نيماً وجارم بصارم جفنه الكرى ويجسوع

مختار شعر عمارة النبي

(قال بهجو)

يا أكرم الناس وجها وأكرم الناس عمدا
لكن إذا رام جسودا أعطى قليلا وأكدي
لن وصلتك سهوا لقد هجرتك عمدا
وان هويتك غيا لقد سلوتك رشدا
فأردد علي مديحي فلت أكره ردا
وأعلم به وجه ظن قد خاب عندك قصدا

(وقال بهجو ابن دخان)

خلا لك الديوان من ناظر مستيقظ العزم ومن مشرف
فأكسب وحصل وأدخر واكتنز وأسرق وخن وأبطش وخذ وأخطف

(وقال أيضا)

كلا دمت سلمه رام حربي ما لهذا الوضع قولوا ومالي
أجرب العرض بشتي بهجائي وهو عرض بالقلم ليس يالي

مختار شعر سبط ابن التعاويذي

(قال)

لم أهج أساميل حين هجوته لأرؤعه فأنال فضل حياته

لكن كذبت له فصدت مكفرا
 ﴿ وقال يهجو آبن البلدي (١) وكان قد عزل أرباب الدواوين ومادهم ونكل بهم ﴾

يا قاصداً بنداذاً حذ عن بلدة
 ان كنت طالب حاجة فأرجع فقد
 ليست وما بعد الزمان كهدها
 ويحلبها السروات من ساداتها
 والذهب في أولى حدائته ولا
 والفضل في سوق الكرام يباع بال
 بادت وأهلها مما فيوتهم
 وارثهم الأجداد أحياء لها
 فهم خلود في محاسنهم يصعب
 لا يرتجى منها إياهم وهل
 والناس قد قامت قيامتهم فلا
 والمرء يسلمه أبوه وعمره
 لا شافع تنفي شفاعته ولا
 شهدوا مادام فاد مصدقا
 حشر وميزان وعرض جرائد
 وبها زبانية ثبت على الوري
 ما فاتهم من كل ما وعدوا به

﴿ وقال ﴾

هجوت أبا سعد فزهت بأسه
 وشبهته بالكلب نفساً وهمة
 ورب مديح جاء من جهة الثلب
 ولم أدر آني قد أتمت مع الكلب

﴿ وقال ﴾

أبا اليمى داؤدك داء الملوك
 وعبدك لم صرت عبداً له
 وسهلت من أذنه خالياً
 فإ بال فضك نفس الكلاب
 وذلك داعية الارتباب
 عليك وأنت منبع الحجاب

(١) هو شرف الدين أبو جعفر أحمد بن محمد التميمي وزير المسجد بالله أنظر ابن خلكان

أرتقي الفراسة لما عجب ت عودك أنك صفر الالهاب
فلا تنزل ولا تنوال ولا للعقاب ولا لقنواب
نمد لباعي القرى ما أعد لساري الظهيرة لم السراب
بيننا قد عثر القدم منك بحسن ذمه مستطاب

﴿ وقال يهجو آبن المعلم الواسطي الشاعر ﴾

يا آبن المعلم ما لذا لك في الحاقة من معالج
يا حائكا أدى أنا مل كفه كب الصبارج
ان لم تكن بزر اليهو در فانت من نسل الخوارج
فأصخ لسفح في هجا لك قد ملأت به المدارج
يرميك شيطان القوا في من لواحقها بمارج
يحل هجاؤك لي وأ ت أمر من حب الأيارج

﴿ وقال يذم بغداد ويهجو أهلها ويعرض بآبن البلدي ﴾

لحق الله بغداد من موطن به كل مكرومة تقعد
هي الدار لا ظل عيشي بها ظليل ولا زمني أغيد
نسب الهواء بها بارد وشوق القريض بها أبرد
وأخلق سكانها كالزال ولكن أيديهم جلد
فكف السوارف مقبوضة بنان ووجه الثدى أربد
وسحب الكلام لا تسهل ونار المظالم لا تخمد
تري كل يوم بها سفلة يسود ولم يشه سيد
يناضل من دونه وفرة ويخذه البيت والمخد
ويحبه طيب آوابه وقد خبث الأصل والمولد
يباري الملوك وأفضاله بخسة آياته تشهد
ويعني ببيض آوابه ووجه الزمان به أسود

﴿ وقال ﴾

قد كنت ذا قولين فيك مشككا هل يستهل نذاك أم هو جامد
فأفدتني ثلج اليقين وردني ما فيك من لؤم وصدري بارد
وكفيتني أسر الخلاف فرحت وإلا تولان عندي فيك قول واحد

(وقال)

لحى الله يسلا بالعراق سهرته أفتح في مدح اللثام القصائدا
فأنسج من وشي القوافي جبانرا وأخرج من بحر المياهي فرائدا
فلما نضا عني الظلام رداه تيممت سوقا للذائع كاسدا
فكنت جدبرا أن أخيب لاتي نظمت لأعناق الكلاب قلاندا

(وقال بهجو أبا الريان)

قالوا أبو الريان حنة وأسامه بن مقلد
لأب وأم يكرعا ن كلاهما في مورد
وكلاهما من سر ت بالفخار مشيد
ضلام بينهما كما بين الثرى والفرقد
ذا وجهه جهم ووج ه أسامة طلق ندي
وكان هذا صيغ من خرف وذا من عسجد
وأسامه الماضي الصقي ل وذلك الثاني الصدي
وأسامه القمر الردا وذلك القمر الردي
وبيت هذا في مقا م الخاشع المنهد
وبيت ذاك على فرا ش بالفجور موطد
ويمين هذا مزنة للستيمح المجتدي
ويمين ذاك كأنها مخلوقة من جلد
وزى أبا الريان ليد س له بخيلة سودد
جعد الأنامل مكفهر ر الوجه مفلول اليد
وعلى أسامة شارة ال قرم المواد السيد
حلو الشمال سفر الله صفحات عذب المورد
ولذا مكينة منصف متواضع متسودد
ولذا غلظة ظالم متجير متمرد
ويل له يوم القيا مة من شقي مجعد
خبت سرائره فسا أغناه طيب المولد
وأبيض ملبسه على صفحات عرض أسود

فها اذا جفعان من أصل كريم المحتد
ذا الجذع في الماخورث واه وذو في المسجد

(وقال)

وباخل جاد على بخله محتفلاً في دهره سره
أهدى الينا حلاً يابساً مانديت من دمه الشفرة
فخلته حين تأملت صبا مشوقاً من بني عذره

(وقال)

أبا الجود ما تاديك بالجود معور ولا بيد الاحسان راجيك معور
لؤمت فلا من غل يهجوكم في الوري ملوم ولا من بات برجوك معذور
وما زلت مقتل الحلال مذمماً فريضك منقوص وما لك مقصور
تمد الى الاحسان كفا بناتها يُنَاط به زُند عن الخير مبتور
رداء على الخذلان والشوم مسبل وجيب على الفخشاء والمار مزور
حويت الحمازي خسة ودناة ولوما فلا خير لديك ولا خير
بقيت لأحداث البالي ذرية وليك مخدول وشانك منصور
تحمرك الأيام من بعد سلهها وأنت ذليل في يد الدهر مقبور
ولا زلت موثور البالي وصرها كما الفضل في أيامك السود موثور
حرمك مبدول وربك موحش وشمالك مصدوع وبابك مهجور

(وقال)

وقد مدحتكم على جهل بكم وظننت فيكم للصنعة موضعا
ورجعت بعد الإختبار أذمكم فأضمت في الحالين عمري أجما

(وقال)

يارب كيف بلوتني بمصابة يارب كيف بلوتني بمصابة
متافري الاوصاف يصدق فيهم متافري الاوصاف يصدق فيهم
غلى النرا على عيوبهم وكم غلى النرا على عيوبهم وكم
فوجوهم عوداً على أموالهم فوجوهم عوداً على أموالهم
هم في الرضا اذا ظفرت بنعمة هم في الرضا اذا ظفرت بنعمة

(وقال)

قضيت شطر العمر في مدحكم غنا بكم أنكم أهله
وعدت أفيه هجاء لكم فضاغ عري فيكم كله

(وقال)

مات السباح قاصفي يا مقلّة الفضل دما
والكرماء يابني آمال عادوا ربما
وأنتم يا قالة الك شر دعوا التجشما
لا تنبوا أفكاركم ولا تكدوا الهما
ولا ترجوا دولة فدهركم قد همرما
ان آستطتم قآبتنوا الى السماء سلما
فان وجه الارض يا امالك قد تهيما
والورد في راحة من راحته تشكو الظما
مضرة يخلها ترى السباح مغرما
والمال قد أسمى على أهل الندى محرمما
كان هذا الدهر آلى جاهداً وأقسما
لا برج المثري بخي لأ والجواد معدما

(وقال في بعض الصدور لما قطع ما رسمه له بافطاره عنده في شهر رمضان)

تذكر حماد علينا لأننا أدمنا الفطور في ذراه لياليا
فماقتنا عنه بقطع رؤوسنا لقد باعنا في داره الخبز غاليا

مختار شعر ابن عني

(قال في الرشيد وأبن شيت ونسه)

أنا وأبن شيت والرشيد ثلاثة لا ينجي فينا لخلق قائده
من كل من قصرت يدها عن الندى يوم الجزا وتطول عند المائده

(وقال لما عاد الى دمشق)

هجوت الأكار في رجلي ودرعت الوضع بهجو الرفيع

وأُخرجت منها ولصكتني رجعت على رغم أف الجميع

﴿ وقال لما نقي منها ﴾

فسلام أبديم أخاقت لم يجتم جرمًا ولا سرقا
أغوا المؤذن من دياركم ان كان يُنقى كل من صدقا

﴿ وقال لما ورد مصر وطلب نوابها منه الزكاة وكان سلطانها ﴾

﴿ الملك العزيز عثمان بن صلاح الدين ﴾

ما كل من يتسنى بالعزيز لها أهل ولا كل برق سحبه غدرقة
بين العزيزين بون في فاضلها هناك يُعطي وهذا يأخذ الصدقة

﴿ وقال في جواب رقعة طويلة أرسلها إليه ابن المهدي ﴾

وردت منك رقعة أسأمتي وثنت صبري الجميل كلولا
كنهار المصيف حرًا وكربا وليالي الشتاء بردًا وطولا

﴿ وقال في شاعر هجاء ﴾

لا غرو ان نال القنم بهجوه مني منالا لم ينه كرام
كم من دم أعيا الكاة مراه يوم الوغى ويناله الهجام



باب الزهد

مختار شعر بشار بن برد

(قال)

بدالي أن الدهر يقدح في الصفا وأن بقائي ما حيت قليلُ
فمض عاقبا للموت أو غير عاقف على كل نفس للحمام دليل
خليلك ما قدمت من عمل التقى وليس لأيام التوّن خليل

مختار شعر أبي العتاهية

(قال)

أبها الباني قصورا طولا أين تبني هل تريد السحابا
أأمنت الموت والموت يأتي بك والأيام إلا انقلابا
أبت الدنيا على كل حيٍّ فالها إلا أذى وعذابا
إنما داعي المنايا ينادي احملوا الزاد وشدوا الركابا

(وقال)

تبني من الدنيا الكثير وإنما يكفيك منها مثل زاد الزاكب
لا يعبئك ما ترى فكأنه قد زال عنك زوال أمس القاهب
أصبحت في أسلاب قوم قد مضوا وورثوا التسالب سالباً عن سالب

(وقال)

الموت حق والدار قانية وكل نفس نجزي بما كبت
ما كل ذي حاجة بمدركها كم من يدٍ لا تتال ما طلبت
من لم يسه الكفاف مقصدا ضاقت عليه الدنيا بما رحبت

(وقال)

خانك الطرف الطموح أبها القلب الجوح
لدواعي الخير والشر ر دُنُو وتزوج

هل المطلوب بذنبٍ توبة منه تصوح
كيف اصلاح قلوب انما هن قروح
احسن الله بنا ان نخطايا لا تقوح
فاذا المستور منا بين توبه فضوح
كم رأينا من عزيز طويت عنه الكشوح
صاح منه برحيل صاغ الدهر الصدوح
موت بعض الناس في الارض على البيض قروح
بين عيني كل حي علم الموت يلوح
كلنا في غفلة والا موت يندو ويروح
نخ على نفسك يا مسكين ان كنت تنوح
لست بالباقي ولو عم مرت ما عمر نوح

(وقال)

ألا انا كلنا بائد وأي بني آدم خالد
وبدوهم كان من ربهم وكل الى ربه عائد
فيا عجباً كيف يُسمى الا أم كيف يحمده الماحد
ولله في كل تحريك وفي كل تسكينة شاهد
وفي كل شيء له آية تدل على أنه الواحد

(وقال)

للموت فينا سهام غير مخطئة من فاته اليوم سهم لم يقته غدا
ماضر من عرف الدنيا وغرتها أن لا يتأخر فيها أهلها أبدا

(وقال)

أخي أضمت أمورا أراك لنفسك فيها قليل النظر
فحتى متى أنت ذو صبوة كأن لست تزدد الا صغر
تؤمل في الارض طول الحياة وعرك يزدد فيها قصر

(وقال)

لا تأمن الموت في طرف ولا نفس وان تتمتع بالحجاب والحرس
فما تزال سهام الموت نافذة في جنب مدرع منها ومترس

ترجو النجاة ولم تسلك مسالكها ان السفينة لا تجري على اليبس

(وقال)

لما نزل كل حادثة وقوع وللدنيا بصاحبها ولوع
يريد الأمن في دار البلايا ومن ينك من حدث يروع
وقد يسلو المصائب من تعزى وقد يزداد في الحزن الجزوع
رأيت المرء معتزنا يساي ورائحة البلى منه تضيوع

(وقال)

لا تكذبن قاف من يجتمع ينفق
والموت غاية من مضى منا وموعده من بقي

(قال)

ألا أيها القلب الكثير علائقة ألم تر هذا الدهر تجري بوائقه
تسابق ريب الدهر في طلب الفنى بأي جناح خلت أنك ساقه
وأى هوى أم أي لهو أصبته على ثقة الا وأنت تفارقه
إذا اعتصم المخلوق من فتن الهوى بخلافه تجاه منهن خالفه
ومن هانت الدنيا عليه فاتى له ضامن أن لا تدم خلاقه

(وقال)

أبقيت مالك ميراثا لو ارثته فليت شعري ما أبقى لك المال
القوم بعدك في حال تسرم فكيف بعدهم دارت بك الخال
ملوا البكاء فما يبكيك من أحد وأستحكم القيل في الميراث وأقال

(وقال)

كل ما بدا لك فالأكل فانية وكل ذي أكل لا بد ما كوله
سبحان من أرضه للخلق مائدة كل يوافيه رزق منه مكفول

(وقال)

فقال الله يا سلم بن عمرو أذل المرص أعاق الرجال
هب الدنيا تساق إليك عنوا أليس مصير ذاك الى زوال

(وقال)

إذا آتقت عني من العيش مدني فاف غناء الباكيات قليل

سيعرض عن ذكرى وتسى مودتي ويحدث بسدي للخليل خليل

﴿ وقال ﴾

لا تضر الدنيا فليدس الى البقاء بها سبيل
مُقرن الفناء بنا فسا يبقى العزير ولا الدليل
والموت آخر علة يمتلأ البدن الليل

﴿ وقال ﴾

يا غنى ما هو الا صبر أيام كان لذاتها أضغاث أحلام
ولزومات وعيد في تصرفه ان الزمان لنو تقض وإبرام
أما المشيب قد أدى نذارته وقد مضى ما عليه منذ أيام
كم لا بن آدم من لهو ومن لب وللحوادث من شد واقدام
وكم تخرمت الأيام من بشر كانوا ذوي قوة فيها وأجسام
يا ساكن الدار تبنيها وتصرها والدار دار منيات وأسقام
لا تلعبن بك الدنيا وخذعتها فكم تلاعبت الدنيا بأقوام

﴿ وقال ﴾

الليل شيب والنهار كلالها رأسي بكثرة ما تدور رحاها
والشيب احدى الميتين تقدمت احداها وتأخرت احداها
فكان من نزلت به أولاهما يوما قد نزلت به أخراها

﴿ وقال ﴾

سكن يسكن له سكن ما بهذا يؤذن الزمن
نحن في دار نجبرنا عن بلاها ناطق لهي
دار سوء لم يدع فرح لا ترى فيها ولا حزن
عجبا من مشر سلفوا أي غبن بين غبنوا
تركوها بعد ما تشبكت بينهم في حبها الا حن
كل حي عند ميته حظه من ماله انكفن
ماله مما يخلف بعد الا فضله الحسن
في سبيل الله أضغاث كلنا بالموت مرتين

﴿ وقال ﴾

أيا من بين بالية ودنَّ وعُود في يدي غاو مغنَّ
 إذا لم ته فلك عن هواها وتحسن صوتها قاليك غني
 قالت الهو والمهي جُنُونُ ولست من الجنون وليس مني
 إذا ما لم ينب كلُّ شيبٍ فليس بتائب ما عاش غني

﴿ وقال ﴾

ما أسكر الدنيا لصاحبها وأضرها للعقل أحيانا
 دار لها شبه مُبِلَّة تدع الصحيح العقل سكرانا

﴿ وقال ﴾

أأسرُّ في الدنيا بكل زيادة وزادني فيها هي نقصانُ
 سبحان من يعلّي التي بخواطر في النفس لم ينطق بهن لسان

﴿ وقال ﴾

فكرت في الدنيا فكانت منزلاً عندي كمضئ منازل الركبان
 أبني الكثير إلى الكثير مضاعفا ولو اقتصرت على القليل كفاي
 لله دَرُّ الوارثين كأتقي بأخصم متبرم بمكاني
 قلما يهزني إلى دار البلى متحررا لكرامي بهواني

﴿ وقال ﴾

يا كثير الكنوز إن الذي يك فلك مما أكتنزت منها لكونُ
 كلنا يكثر اللذة للذة يا وكلُّ مجبها مقتون
 كم أناس كانوا فأفنتهم الأيام حتى كأنهم لم يكونوا
 والمقادير لا تناولها الأرواح هام لطفلا ولا تراها السيون
 واليقين الشفاء من كل مَرٍّ ما يثير المومم إلا الظنون
 فاز بالروح والسلامة من كآبة فت فضول الدنيا عليه تهون

﴿ وقال ﴾

هوّن الأمر قش في راحة قلما هوّنت إلا سيهون
 ما يكون العيش حلوا كله إنما العيش سهول وحرزون
 تطلب الراحة في دار الفنا ضلّ من يطلب شيئا لا يكون

(وقال)

ياربِّ أنت خلقتني وخلقت لي وخلقت مني
سبحانك اللهم ما لم كل غيب مستكن
مالي بشرك طاعة ياسيدي ان لم تعني

(وقال)

حتى متى نحن في الأيام نحسبها وأنما نحن فيها بين يومين
يوم تولى ويوم نحن نأمله لعله أجلب الأيام للعين

(وقال)

ما كل ما ننتهي يكون والدمر نصريفه فنون
قد يعرض الخلف في حلاب درت به القفحة القبون
لا يأمنن أمروء هواء فان مضى الهوى جنون
والمرء ما عاش ليس يخلو من حادث كان أو يكون

(وقال)

الدمر ذو دُول والموت ذو عِلل والمرء ذو أمل والناس أشباه
حتى متى أنت في لحو وفي لب والموت نحوك بهوي فاغترأ قاه
ما كل ما يتنى المرء يدركه رُبْ أمرئ حنقه فيما تمناه
وكل ذي أمل يوما سيلفه وكنل ذي عمل يوما سيلقاه

(وقال)

المرء يأمل والآمال كاذبة والمرء نصحه الآمال ما بقيا
علي باني أذوق الموت نقص لي طيب الحياة فأتصفوا الحياة لبيا
يبلى مع الميت ذكر الذاكرين له من غاب غيبة من لا يُرتجي نبيا

مختار شعر أبي نواس

(قال)

أية نار قدح القادح وأي جد بلغ المازح
لله دُرُ الشيب من واعظ وناصح لو حظي الناصح

يَا بَنِي النَّاسِ لَا تَتَّبِعُوا مَوِيَّ
فَأَسْمُ بَيْنِيكَ إِلَى نِسْوَةٍ
لَا يُجَالِي الْمَوْتَ فِي خَدِّهَا
مَنْ أَتَى اللَّهَ فَذَلِكَ الَّذِي
شَمِرَ فَا فِي الدِّينِ أَغْلُوطةٌ
وَمَنْ يَجِزِ الْحَقُّ لَهُ وَاضِحٌ
مُورَهُنَ السَّلَ الصَّالِحُ
الْأَمْوُ مِيزَانُهُ رَاجِحُ
سَبَقَ إِلَيْهِ الشَّجَرُ الرَّابِحُ
وَرُوحٌ لَمْ أَنْتَ لَهُ رَاحِحُ

(وقال)

يَا طَالِبَ الدُّنْيَا لِيَجْمَعَا
لَوْ لَمْ تَكُنْ اللَّهُ مَتَبَعَا
أَوْ مَا تَرَى الْأَجَالَ رَاصِدَةً
مَتَكَ نَفْسُكَ أَنْ تَجُوزَ غَدَا
فَاعْمَلْ لِدَارِ أَنْتَ جَاعِلُهَا
بِأَفْسُ مَوْرَدِكَ الصَّرَاطُ غَدَا
مَا حَاجَتِي يَوْمَ الْحِسَابِ إِذَا
جَمَعْتَ بِكَ الْأَمَالَ فَا تَقْصِدُ
لَمْ تَمَسْ حَاجَتَا إِلَى أَحَدٍ
لِتَحُولَ بَيْنَ الرُّوحِ وَالْجَسَدِ
أَوْ مَا تَخَافُ الْمَوْتَ دُونَ غَدَا
دَارُ الْمَقَامَةِ آخِرُ الْأَبَدِ
فَأَهْمِي مِنْ قَبْلِ أَنْ تُرْدِي
شَهِدْتُ عَلَيَّ بِمَا جِئْتُ يَدِي

(وقال)

يَا بَنِي النَّفْسِ وَالْمَعْرِزِ
وَبَنِي الْبَعْدِ فِي الطَّلَا
وَالشَّكُولِ الَّتِي تَبَا
أَحْسَاءُ مِنَ الْمَرَا
أَيْنَ مِنْ كَانَ قَبْلَكُمْ
سَاطَلُوا عَنْهُمْ الْمَدَا
سَبَقُونَا إِلَى الرَّجَا
مِنْ مَضَى عِبْرَةٍ لَنَا
إِنَّ الْمَوْتَ أَخَذَةً
فَكَأَنِّي بِكُمْ غَدَا
قَدْ قَلَّمْتُ مِنَ الْقَصَوِ
حَيْثُ لَا تُضْرَبُ الْقِيَا
رَحِمَ اللَّهُ سَلَامًا
وَبَنِي الضَّعْفِ وَالْخَوَرِ
عَلَى الْقَرَبِ فِي الصُّورِ
بَيْنَ فِي الطُّولِ وَالْقَصْرِ
مَوْخَتَا عَلَى الصُّرُورِ
مِنْ ذَوِي الْبَأْسِ وَالْخَطَرِ
ثَنُّ وَأَسْتَبَحُوا الْخَبَرَ
لِي وَأَنَا عَلَى الْآثَرِ
وَعَدَا نَحْنُ مَتَبَرِ
نَسِيقُ اللَّحْجَ بِالْبَصْرِ
فِي ثِيَابٍ مِنَ الْمَدْرِ
رَأَى ظِلَّةَ الْحُفْرِ
بِغَيْبِكُمْ وَلَا الْحُجْرَ
ذَكَرَ اللَّهُ فَارْدَجِرْ

غفر الله ذنب من خاف فاستشعر الحذر

(وقال)

يا نواسي توفّر وقصر وقصر وقصر
سألك الدهر بشيء وبما سرك أكثر
يا كبير الذنب غفّر الله من ذنبك أكبر (١)
أكبر الأشياء عن أم غفر غفّر الله يصغر
ليس للمخلوق تدبير بل الله المدبر

(وقال)

أيا رب قد أحسنت عوداً وبدأةً اليّ فلم ينهض بإحسانك الشكر
فإن كان ذا عذر لديك وحجة فمذري أقراري بأن ليس لي عذر

(وقال)

أخي ما بال قلبك ليس ينق كأنك لا تظن الموت حقا
ألا يا ابن الذين فنوا وبادوا أما والله ما بادوا لتبقى
وما لك فأعلن فيها مقام إذا استكملت آجالاً وورقا
وما لك غير ما قدمت زاد إذا جعلت إلى الهوات ترقى
وما أحد بزادك منك أحطى وما أحد بزادك منك أشقى

(وقال)

أرى كل حي هانكاً وابن هالك وذو نسب في الهالكين عريق
إذا امتحن الدنيا لييب تكشفت له عن عذوّ في ثياب صديق

(وقال)

كن مع الله يكن لك وأتق الله لمالك
لا تكن إلا معداً للعنايا فمكأنك
فلي الله توكل وبقواه تمسك
نحن نجري في تراكي ب سكون ونحرك
إن الموت لهما واقعا دونك أو بك

(١) غفّر الله الخ أخذه من قوله صلى الله عليه وسلم غفّر الله أكبر من ذنبك

(وقال)

سبحان من خلق المظلم من ضيف ميم
يسوقه من هواء الى قرار ميم
في الحجب شيئاً فشيئاً يحور دون السيوف
حتى بدت حركات مخلوقة من سكون

(وقال)

حذرتك الكبر لا يهلكك ميسه فانه ملبس نازعه الله
يا بؤس جلد على عظم مخزقة فيه الحروق اذا كلفته تاهها
اني لا مقت نفسي عند نخوتها فكيف آمن مقت الله اياهها
ياراكب الذنب قد شابته مفارقة أما تخاف من الأيام عياها

مختار شعر مسلم بن الوليد

(قال)

كم رأينا من ملوك سوقة ورأينا سوقة قد ملكوا
قلب الدهر عليهم ودرجوا فاستداروا حيث دار الفلك

مختار شعرا أبي تمام

(قال)

تذكر وفكري الذي أنت صائر اليه غداً ان كنت ممن ينكر
تلقح آمالاً وترجو نتائجها وعمرك بما قد ترجيه أقصر
نجوم على ادراك ما قد كفيته وتقبل بالآمال فيه وتدبر
وهذا صباح اليوم ينماك ضوءه وليته تمناك ان كنت تنشر
فلا تأمن الدنيا وان هي أقبلت عليك فازالت نخوت وفندد
فأنم فيها الصفو يوماً لأهله ولا الرنق إلا ريناً يتبر
تطهر وألحق ذنبك اليوم نوبة لملك منه ان تطهرت فطهر
وأخلص لدين الله صدراً ونية فان الذي تنفيه يوماً سيطر

مختار شعر ابن الزيات

(قال)

عَذِّبَا عَنْ مَلَامِي وَأَقْلَا عَنَّا
وَأَحْذَرَا إِنِّي رَأَيْتَا ضَاحِكَ السَّنِّ بِأَكْيَا
قَدْ تَخَلَّى مِنَ التَّنْدِيدِ مِمْ وَمَلَّ التَّصَانِيَا
كَيْفَ أَصْبِرُ وَقَدْ مَضَى مَا مَضَى مِنْ شَبَابِيَا
وَرَأَيْتُ الْمَشِيبَ أَدْبَقَى بِرَأْسِي الْمُرَاسِيَا
وَأَتَقَضَّتْ شَرَنِي وَقَفَا لِي زَمَانِي شَبَابِيَا
وَقَرَّ دَتُ حَجَرَةٍ مَوْحِشًا مِنْ صَحَابِيَا
وَدَعَانِي إِلَى النَّعْيِ فَأَجَبْتُ الْمُنَادِيَا
نَهَجَ الرُّشْدَ لِي وَأَبْدَى لِي نِيَّ الْمَسَاوِيَا
فَخَلَّى النِّطَاءَ عَنِّي وَأَبْصَرْتُ شَانِيَا
بَدَأَ عَشْتُ أَعْمَرَا أَسْدَلُ الذِّلَّ غَاوِيَا

مختار شعر البحري

(قال)

تَنَابَ النَّائِبَاتُ إِذَا تَنَاهَتْ وَيَدْمُرُ فِي نَصْرِهِ الدَّمَارُ
وَمَا أَهْلُ الْمَنَازِلِ غَيْرُ رَكِبٍ مَنَابِهِمْ رَوَاحٌ وَأَبْتَكُلُ
لَنَا فِي الدَّهْرِ آمَالٌ طَوَالُ تُرَجِّبُهَا وَأَعْمَارُ قِصَارُ

(وقال)

أَطْلُ جَفْوَةَ الدُّنْيَا وَتَهْوِينَ شَأْنَهَا فَمَا الْعَاقِلُ الْمُرُورُ مِنْهَا بِعَاقِلٍ
يُرْجَى الْخُلُودَ مَعْرِضٌ ضَلَّ رَأْيَهُمْ وَدُونَ الَّذِي يَرْجُونَ غَوْلَ الْفَوَائِلِ
وَلَيْسَ الْأَمَانِيُّ فِي الْبَقَاءِ وَإِنْ مَضَتْ بِهَا عَادَةُ إِلَّا أَحَادِيثُ بَاطِلٍ
إِذَا مَا حَرَّزَ الْقَوْمُ بَاتَ وَمَا لَهُ مِنْ اللَّهِ وَاقٍ فَهُوَ بِأَدْيِ الْمُقَاتِلِ
وَمَا الْمُنْتَوْنَ أَجَلَ الدَّهْرِ فِيهِمْ بِأَكْثَرِ مِنْ أَعْدَادِ مَنْ فِي الْحَبَاتِلِ
يَسَارُ بِنَا قَصْدَ الْمُنُونِ وَأَنَا تَشْفَى أحيانًا بَطْنِي الْمَرَاهِلِ

عجلاً من الدنيا بأسرع سميّا الى آجل منها شيعِ بِباجل
أواخر من عيش اذا ما امتحنها تأملت أمثلاً لها في الأوائل
وما علمك الماضي وان أفطت به عجائبه الا أخو عام قابل
غظنا عن الأيام أطول غفلة وما سخونها المحشى عنا بنافل
نفلل رُؤاد النساء وقبت دواعي المنون عن جواد وبائل

(وقال)

ضيق العذر في الضراعة أنا لو قمنا بقسنا لكفانا
ما لنا نعيد العباد اذا كا ن الى الله همرنا وغسانا

(وقال)

لقد أرشدتنا الثابت ولم يكن ليرشد لولا ما أرتاه من ينوى
ومن يفر الأيام لا ير خفضها نيباً ولا يعدد تصرفها بلوى
اذا نشرت قدام رائدها ثنت مواشكة الاسراع من خلفها تطوى

مختار شعر ابن الرومي

(قال)

مرحباً بالكفاف يأتي حيناً وعلى المتجبات ذيل العفاد
ضلة لا مرمى يشر في الجح ع لعيش مشر للنساء
دائماً يكثر التناظر لولا رث والسر دائباً في آقضاء
جدا كثرة التناظر لو كا نت لب الكنوز كثر بقاء
يحسب الخط كله في يديه وهو منه على مدى الجوزاء
ذلك الخائب الشقي وان كا ن يرى أنه من السعداء
حسب ذي ازمة ورأي جلي نظرت عينه بلا غلواء
صحة الدين والجوارح والعر ض واحراز مسكة الحوباء
تلك خير لمارف المجد ما بجميع الناس من فضول الثراء

(وقال)

دمرُ يشيع سبه أمدّة متابع ما يقضي أمدّة

يَوْمٌ يُبْكِنُنَا وَأَوْنَةٌ يَوْمٌ يَكِينُنَا عَلَيْهِ غَدَهُ
وَنَرَى مَكَارَهَا مَخْلُودَةً وَالْمَرُّ يَذْهَبُ قَانِيَا عَدَدَهُ
أَفْلا سَبِيلَ إِلَى تَجَبُّنَا فِي سِرْمَدٍ لَا يَنْقُضِي أَبَدَهُ (١)
سَكْرِي شَبَابٍ لَا يَمَاقِبُهُ هَرَمٌ وَعَيْشٌ دَائِمٌ رَغَدُهُ
لَا خَيْرَ فِي عَيْشٍ تَخُونُنَا أَوْقَاتُهُ وَقَتُونَا مُدَدَهُ (٢)
يُطْعَى النَّفْسَ الْإِيَامَ يُنْقَطُهَا وَرِقَاصُهَا أَنْ يَتَوَى جِلْدَهُ
حَتَّى يَنْسِبَ فِي مُطْلَعَتِهِ لَا أَهْلُهُ فِيهَا وَلَا وَلَدُهُ

﴿ وقال ﴾

بَاتَ يَدْعُو الْوَاحِدَ الصَّمْدَا فِي ظِلَامِ الْبَلِّ مَفْرَدَا
خَادِمٌ لَمْ يَبْقَ خِدْمَتُهُ مِنْهُ لَا رُوحًا وَلَا جَسَدَا
قَدْ جَفَّتْ عَيْنَاهُ عُضْمَا وَالْخَلْقُ الْقَلْبُ قَدْ رَقَدَا
فِي كَحْشَاهُ مِنْ خَفَافِهِ حُرُوفَاتُ تَلْذِيعِ الْكِبَدَا
لَوْ تَرَاهُ وَهُوَ مُتَصِيبٌ مُشْعِرُ أَجْفَانِهِ الشُّهَدَا
كَلِمًا مِنْ الْوَعْدِ بِهِ سَحَّ دَمْعُ الْعَيْنِ قَاطِرَدَا
وَوَهَتْ أَرْكَانُهُ جِرْعَا وَأَرَقَّتْ أَقْفَاسُهُ صُعَدَا
قَاتِلٌ يَا مَتَحَى أَمَلِي نَجْنِي مِمَّا أَخَافُ غَدَا
أَنَا عَبْدٌ غَرَنِي أَمَلِي وَكَأَنَّ الْمَوْتَ قَدْ وَرَدَا
وَخَطِيئَاتِي الَّتِي سَلَفَتْ لَسْتُ أَحْصِي بِضْعَا عَدَدَا
فَلْيُؤَلِّ الْوَيْلَ الطَّوِيلَ غَدَاً لَيْتَ عَمْرِي قَبْلَهَا فَنَدَا
وَجَّ عَيْنِي سَاءَ مَا نَظَرْتُ وَجَّ قَلْبِي سَاءَ مَا أَعْتَقَدَا
لَيْتَ عَيْنِي قَبْلَ نَظَرْتَهَا كَحَلَّتْ أَجْفَانَهَا رَمَدَا

﴿ وقال ﴾

إِذَا أَخْطَطُ قَوْمٌ خُطَّةَ لَمْدِينَةٍ قَاضَتْهُمْ أَضْعَافُهَا لِلْقَابِرِ
وَفِي ذَلِكَ مَا يَنْهَامُ أَنْ يَشِدُّوا وَأَنْ يَقْتَتُوا إِلَّا كَزَادِ الْمَسَافِرِ

﴿ وقال ﴾

تَجَانِي جَنُوبَهُمْ عَنْ وَطَنِي الْمَضَاجِعِ

(١) التَّجَبُّعُ التَّسَكُّنُ فِي الْمَقَامِ وَالْحُلُولُ (٢) تَخَوَّنَا أَيَّ تَغْيِيرِ حَالِنَا

كلهم بين خائف مستجير وطامع
تركوا لذة الكرى للعيون المواجه
لو ترام اذا هم خطروا بالأصابع
واذا هم تأولوا عند مر التوارع
واذا باثروا الثرى بالحدود الضوارع
وأستهلت عيونهم قاضات المدامع
ودعوا يا ملكنا يا جميل الصنائع
أعف عنا ذنوبنا للعيون الدوامع
أنت ان لم يكن لنا شافع خير شافع
فأجيبوا اجابة لم تقع في الماسع
ليس ما تصنونه أوليائي بضائع
وأبدلوا لي نفوسكم انها في ودائمي

(وقال)

لا يمد الله أسلافنا لنا سبقوا ولو بقوا القوا ما لا يحسبونا
كيف الرزاء وما في العيش مُتَقَبِّط ولا اغتباط لأقوام يموتونا
متى نعيش فيلى الأحياء يدركنا وإن نعمت فيلى الأموات يبعثونا
لا بد من مئة للرء أو هرم يظل منه جليد القوم موهونا
والبيض والجلون لا نهوى فراقها ولا نزال ندم البيض والجلونا
وكل لهم لاه الناس مشغلة عز ذكر ما هم من الأحداث لا قونا

مختار شعر ابن المعتز

(قال)

قل لدنياي قد تمكنت مني قل لدنياي قد تمكنت مني
وأخرفي كيف شئت خرق جهول وأخرفي كيف شئت خرق جهول
رُبَّ أعجوبة من الدهر بكر رُبَّ أعجوبة من الدهر بكر
رُدَّ عني كأس المدام خليلي رُدَّ عني كأس المدام خليلي
وبدت شيتي وتم شباني وبدت شيتي وتم شباني

وتشجيت عن طريق التواني والتصابي وقلت يا نفس توبي

﴿ وقال ﴾

أو من سفرة بنير ايلب آه من حسرة على الأحباب
آه من مضجعي فريداً وحيداً فوق قرش من الحصى والتراب

﴿ وقال ﴾

جد الزمان وأنت تطلب والعمر في لاشيء يذهب
كم قد تقول غداً أو بـ غداً غداً والموت أقرب

﴿ وقال ﴾

لا تخدعن قائما كوالد من ولدا
من سار كل ساعة أو شك به أن يردا

﴿ وقال ﴾

مضى عجب من كل شيء رأيت وبانت ليني الأمور اللوابس
واني رأيت الدهر في كل ساعة يسير بنفس المرء والمرء جالس
وفتاده الآمال حتى تحصله الى تربة فيها لمن فرائس
وأصدع شكي باليقين واتي لضي على بض المساء حابس

مختار شعر المتني

﴿ قال ﴾

أنبي أينا نحن أهل منازل أبدا غراب الين فيها ينق
نبكي على الدنيا وما من مشر جعهم الدنيا فلم يتفرقوا
أبن الاكسرة الميايرة الألى كنزوا الكنوز فاقين ولا بقوا
من كل من ضاق القضاء بحيشه حتى قوى لغواه لحد ضيق
خرس اذا نودوا كأن لم يملوا أن الكلام لهم حلال مطلق
والموت آت والنفس فائس والمستقر بما لديه الأحق
وقد بكيت على الشباب ولمتي مسودة ولما وجعي رونق
حنرا عليه قبل يوم فراقه حتى لكنت بما جقي أشرق

مختار شعر ابي فراس الحمداني

(قال)

أما يردع الموت أهل النعمى ويمنع من غيه من غوى
أما عارف عالم بالزمان يروح ويندو بصير الخطى
ويا زاهياً آمناً والحمام إليه سريع قريب المدى
إذا ما حردت بأهل القبور أقيمت أنك منهم غدا
وأن العزيز بها والقليل سواء إذا أسلما لبلى
ولا أمل غير عفو الاله ولا عمل غير ما قدمضى
فان كان خيراً فغيراً تنال وان كان شراً فشرأ ترمى

مختار شعر الشيف الرضي

(قال)

يا آمن الأقدار بادر صرفها وأعلم بأن الطالين حاث
خذ من ثرائك ما استطعت فأنما شركاؤك الأيام والوراث
لم يقض حق المال إلا مشر وجدوا الزمان يبيث فيه فثاوا
تحشو على عيب النقي يد النقي والعقر عن عيب التي يجات
المال مال المرء ما بلغت به الش شهبوات أو دفعت به الأحداث
ما كان منه فاضلا عن قوته فليطمئن بأنه ميراث
مالي الى الدنيا الفرورة حاجة فليختر سحر كيدها التفات
سكناتها محذورة وعهودها متقوضة وحالها أنكاث
أم المصائب لا يزال يروعا منها ذكور نواب واثاث
اني لأعجب من رجال أمسكوا بمجائل الدنيا وهن رثاث
كنزوا الكنوز وأغفلوا شهواتهم فالارض تشيع والبطون غراث

(وقال)

لا أشتكي ضري الى الله ناس وم من أعلم
لن إلها من بالف ضر جواد منعم

أشكو الذي يرحني إلى الذي لا يرحم

(وقال)

رَأَيْتُ الْفَتَى يَهْوَى التَّوَاهُ وَعَمْرُوهُ	بُرَى كُلَّ يَوْمٍ زَائِدًا مِنْهُ عُدْمُهُ
عَقِيبُ شَبَابِ الْمَرْءِ شَيْبٌ يَخْصُهُ	إِذَا طَالَ عَمْرٌ أَوْ قَاءَ يَمِصُهُ
طَلِيبَةُ شَيْبٍ بَمَدِّهَا فَيَلْقَى الرَّدَى	بِرَأْسِي لَهُ قَعٌّ وَبِالْقَلْبِ كَلْمُهُ
أَغَالِطُ عَنْ ضَيْقِي حَامِي وَأَنَا	أُدَارِي عَدُوًّا مَارِقًا فِي سَهْمِهِ
وَلَيْسَ يَقُومُ الْمَرْءُ يَوْمًا بِحُجَّةٍ	إِذَا حَضَرَ الْقَدَارُ وَالْمَوْتُ خَصْمُهُ
فَوَاجِبَا لِلْمَرْءِ وَالْوَدَاعُ خَلْفُهُ	وَمِنْ حَوْلِهِ الْأَقْدَارُ وَالْمَوْتُ أَمَّهُ
يَسِرُّ بِمَاضِي يَوْمِهِ وَهُوَ حَقُّهُ	وَيَلْتَذُّ مَا يُقْنِي بِهِ وَهُوَ سَهْمُهُ

(وقال)

أَرْوَا حَنَا دَيْنٌ وَمَا أَفْأَسْنَا	الْأَقْصَاءُ وَالزَّمَانُ غَرِيبَا
فَلَا يَحَالُ تَسْتَلِذُ فُؤُوسَنَا	فَضَحَاتُ عَيْشٍ لَا يَدُومُ نَعِيمُهَا

(وقال)

أَتَرْجُو الْخُلْدَ فِي دَارِ الْفَنَاءِ	وَأَمِنْ السَّرْبِ فِي خُطَطِ الْبَلَاءِ
وَتَفْلُقُ دُونَ رَيْبِ الدَّهْرِ بَابَا	كَأَنَّكَ آمِنٌ قَرَعَ الزَّيَا
وَأَنْتَ الْمَوْتُ لَا زِمَةَ قَوَاهِ	لِزُومِ الْمَهْدِ أَعْنَاقُ الْبَرَا
لَنَا فِي كُلِّ يَوْمٍ مِنْهُ غَازٍ	لَهُ الْمَرْبَاعُ مِنْهَا وَالصَّفَا
بِجَيْشٍ لَا غَارَ لِمَجْرِيهِ	قَلِيلُ الرِّزِّ غَرَارُ السَّرَا
مَنْبِرٍ لَا يَفَادِي بِالْأَسَارَى	وَسَابِ لَا يَمِينُ عَلَى السَّيَا
إِذَا قُلْنَا أَغْبُ رَأَيْتُ مِنْهُ	كَيْشَ الْقَبِيلِ يَطْلُعُ الثَّنَا
غُشُومُ النَّابِ تَصْرِفُ نَاجِذَاهُ	إِذَا أُنْقِيَ أَحَالُ عَلَى الْبَقَا

مختار شعرا أبي العلاء المعري

(قال)

يَأْتِي عَلَى الْخَلْقِ أَصْبَاحٌ وَأَمْسَاءُ وَكُنَّا لَصُورِيفِ الدَّهْرِ نَسَاءُ

وكم مضي هجري* أو مشاكله من المفاول سروا الناس أم ساوا (١)
نالوا قليلا من اللذات وأرتحلوا برغمهم فلذا الصماء بأساء

(وقال)

تقواك زائد فاعتقد أنه أفضل ما أودعته في السماء
آه غدا من عرق فازل وصبة مولة بأرقاء
نوبي محتاج الى غاسل وليت قلبي مثله في النقاء
تقدم الناس فيا شوقسا الى آتباع الأهل والأصدقاء

(وقال)

يحاول من عاش ستر القيصر وملّ الخيص وبرّ الضني
ومن ضمه جدّث لم ييل على ما أفاد ولا ما أقتى
يصير ترابا سواءا عليه من الحرير وطمن القنا
ولا يزدهي غضب حله ألقبه ذاكر أم كنى
ينافي ابن آدم حال النصور فهايك أجت وهذا جنى (٢)
تغير حناؤه شبيه فحل غير الظهور لما أنحنى
زمان يخاطب أبناؤه رجارا وقد جهلوا ما عني
يبدل باليسر اعدامه وتهم أحداه ما بنى

(وقال)

أنذهب دار بالضرار وديها يخلفها عما قليل ويذهب (٣)
أرى قبا في الجسم يطفئه الردى وما دمت حيا فهو ذا يتلب

(وقال)

إذا كان جسي من تراب مأكّه اليه فسا حظي باني مترّب (٤)
وما زالت الدنيا باصناف ألسن تين عن غير الجبل وترب
يحق لمن يهوى الحياة بكأوه اذا لاح قرن الشمس أوجين فرب
وما نفس الا يباعد مولدا ويدي المايا للنفوس فرب

(١) المهجري النسوب الى هجر (بفتحين) وهي بلدة قرية من المدينة . والمفاول جمع
مقول (كثير) الملك من ملوك حير (٢) أجت أدركت ونضجت (٣) أنذهب بالضرار
أي تطل بالذهب (٤) مترّب من أرب اذا استقى

﴿ وقال ﴾

أجلُ هبات الدهر ترك المواهب يد لما أعطاك راحة تاهب
وأفضلُ من عيش النقي عيش قاعة ومن زير ملك رائق زير راهب
أرانا على الساعات فرسان غارة وهن بنا يهجرن جري السلاهب (١)
وجما يزيد العيش اخلاق ملبس تأسف نفس لم تعلق رد ذاهب

﴿ وقال ﴾

رويدا عليها انها مهجات وفي الدار عجا لا ترى ومات
أرى غرات ينجلين عن النقي ولكن وافي بعدها غرات
ولا بد للانسان من سكر ساعة نهون عليه غيرها السكرات
ألا انما الأيام أبناء واحد وهذي الليالي كلها أخوات
فلا تطلبين من عند يوم وليلة خلاف القدي مرت به السنوات

﴿ وقال ﴾

أما المكان ثابت لا ينطوي لكن زمانك ذاهب لا يثبت
والمرء مثل التار شيت وأتته فحيت وأقلع في الحياة الحيت
وحوادث الأيام مثل نباتها توعى ويأمرها المليك فحيت
وإذا التقى كان التراب مآله فلام تسهر أمه وتربت (٢)

﴿ وقال ﴾

من صفة الدنيا التي أجمع الد ناس عليها أنها ما صفت
كم حمة ما عفت عنها الردى وكم ديار لأناس عفت
التفت الآمال منا بها وقد مضى آمالها ما آلتفت
خفت لها نفس الفتى جاهاً وبينما يدأب فيها خفت
والأرض غدتنا بالظافها ثم تندتنا فهل أنصفت
تأكل من دب على ظهرها وهي على رغبتهما ما اكتفت

﴿ وقال ﴾

تسكت بعد الأربعين ضرورة ولم يبق الا أن قوم الصوارخ
فكيف ترجي أن تتاب واما يرى الناس فضل التسك والمرء شارخ

(١) السلاهب جمع سلهب وهو الطويل من الخيل (٢) تربت أي تربي

(وقال)

صمت جاتي الى ثمانى لى يوم الحرام عىد
وراضى الحساب ذكراً وغرتى أنه بىس
وعن يمينى وعن شمالى يصحبني حافظ قىس
اذا رجونا قضاء وعد فكيف لا يرهب الوعىد

(وقال)

اركم ربك في نهارك وأسجد ومتى ألفت تهجداً فهجد
واذا غلا البر التقي فشاركه فرس الكرم وساو طرقت تهجد
يكفيك صيفك من ثيابك سائر واذا شئت قطعة من روجد (١)
أنهاك أن تلي الحكومة أو ترى حلف الخطابة أو امام المسجد
تلك الأمور كرهتها لأقرب وأصادق قاً بخيل بنفسك أوجد
وقد وجدت ولاء قوم سبة فأصرف ولأهلك تقديم الموجد
كل يسبح قائم القديس في صوت الغراب وفي صباح الموجد (٢)

(وقال)

يداوى المريض لكما يصح وهل صفة الجسم الامرض
فلا تتركز ورعا في الحياة وأد الى ربك المتعرض
فكم ملك شيد المكرمات وقال بها الصيت ثم اقترض

(وقال)

وجدت ابن آدم في غرة بما يستفيد وما يطرف (٣)
تلقى دنياه قبل النظام وما زال يدأب حتى خرف
وتسوء لطارفها عينه وخير لطارفها لو طرف
يسر بها عصر اقبالها كأن تغيرها ما عرف
ايتمس الماء من فاكه ويترك جاً لمن يتعرف (٤)
ولم يتعرف من رضا ربه ولكن جرائمه يتعرف
كامل قوم أساء الصنيع ولا ريب في أنه ينصرف

(١) البرجد كله غليظ غثظ (٢) المجدد طور قفاز يشبه الجراد ويقال له صراو
البل كأنه حكاية لصوته (٣) اطرف الشيء استلذه حديثاً (٤) التاكر البز القليلة الماء

(وقال)

اتق الله وحدهً وتحمل له الكُلفَ
وتلاف القدي مضى قبل أن ينزل التلف
حلف الدهر جاهداً وهو برّ إذا حلف
ليئن كل عة إذا نظمه اثلف
سل قابوس أرضه وسجستان عن خلف
سلف القوم فمة ثم يادوا كن سلف

(وقال)

يسيّ أمرونا فيمنض دائماً ودنياك ما زالت نسيّ ونومقُ
أسرهموها الشيخ والكهل والغنى بهمل فمن كل التواظر ترمق
وما هي أهل أن يؤهلّ مثلاً لودّ ولكن ابن آدم أحق

(وقال)

أعلّ مهجتي ويصبح دهرى ألا تندو قد ذهب الرفاقُ
تخالفت البرية في العطايا ويجمعهما لدى الهلك آفاق

(وقال)

من يُعط شيئاً يُستلبه ومن يَم جنح الظلام فانه سيورقُ
عن الذي أغنى الجاد فما ترى حجراً ينص بما كل أو يشرق
مُتعرّياً في صيفه وشتائه ما ريع قطعاً لللبس يتخرق
متجلداً أو خلته متلبداً لا دمع فيه بغادح يترقرق
لم يندُ غدوة طائر متكسب وافاه يقطع أجدلّ أو زُرُق (١)

(وقال)

أحي كلاب كرمي التبت قبلكم فريق وشاموا في حنادسهم برقاً (٢)
وصابوا على عافٍ وآبوا إلى رضا وجابوا إلى غلباء نازحة خرقاً (٣)

(١) الأجل الصقر . والزرق طائر صياد بين البازي والبشق ، وقيل هو البازي (٢)

كلاب في قريش وهو كلاب بن مرة ، وكناب في هوازن وهو كلاب بن ربيعة بن عامر بن

صمصمة (٣) صابوا من صاب المطر إذا نزل وهطل . وجابوا قطوا . والنازحة البعيدة والحرق

(بالفتح) الأرض البعيدة والقلاة الواصلة

وَأَيْتَشَوُّونَ الدَّهْرَ خَفْضًا وَرَفْعًا
وَنَحْنُ أَسَارَى فِي الْحَوَادِثِ أَوْ غَرَقًا
يَبِينُ شَكْلُ غَيْرِهِ فِي حَيَاتِهِ
فَإِنْ هَلَكَا لَمْ تَلَفْ بَيْنَهُمَا فَرْقًا

(وقال)

اعْمَلْ لِأَخْرَاكَ شَرَوْىَ مِنْ مَيُوتَ غَدًا
وَأَدَّابَ لَدُنْيَاكَ فَعَلِ النَّابِرَ الْبَاقِي
وَالْمَرُءُ يَسْبِقُ فِيهَا لَيْسَ يَكْسِبُهُ
فَعْمًا وَلَيْسَ إِلَى خَيْرٍ بَسَاقِي

(وقال)

بَلُوتُ أُمُورِ النَّاسِ مِنْ عَهْدِ آدَمِ
فَلَمْ أَرَ إِلَّا هَالِكًا إِنْزَارًا
إِذَا كَانَ هَذَا التَّرْبُ يُجْمَعُ بَيْنَنَا
فَأَهْلُ الرِّزَايَا مِثْلُ أَهْلِ الْمَالِكِ

(وقال)

حَانَ رَحِيلُ النَّفْسِ عَنْ عَالَمِهِ
مَا هُوَ إِلَّا النَّدْرُ وَالْجَمَلُ
أَنْ خَتَمَ اللَّهُ بِغَفْرَانِهِ
فَكُلُّ مَا لَا قِيَّةَ سَهْلُ

(وقال)

تَخَالَفْنَا الدُّنْيَا عَلَى السُّخْطِ وَالرِّضَا
فَانْأَشَكَ الْإِنْسَانُ قَالَتْ لَهُ مَهْلَا
فَا رَعَتْ طِفْلًا وَلَا أَكْرَمَتْ قَتَى
وَلَا رَحِمَتْ شَيْخًا وَلَا وَقَرَتْ كَهْلًا
قَطَعْنَا إِلَى السَّهْلِ الْحَزُونَ نَبْتَنِي
بِسَارًا فَلَمْ تُلْقِ الْبَسِيرَ وَلَا السَّهْلَا
فَلَا تَأْمَلِ الْإِيَّامَ لَخَيْرِ مَرَّةٍ
فَلَيْسَتْ لَخَيْرِ أَنْ يُظُنَّ بِهَا أَهْلَا

(وقال)

وَيْبُ الْحَوَادِثِ كَمْ أَخْرَجَنِي مِنْ مَلِكٍ
عَنِ الدِّيَارِ وَكَمْ قَصَّرَنِي مِنْ أَمَلٍ
يَسَى الْفَتَى لَا يَتَنَاءَى الرِّزْقَ مَجْتَهِدًا
بِالسَّيْفِ وَالرِّمْحِ فَوْقَ الطَّرِيفِ وَالْجَلَلِ
وَلَوْ أَقَامَ لَوَاقَاهُ الَّذِي سَحَتَ
بِهِ الْمُقَادِيرُ مِنْ قَصَصٍ وَمِنْ كَلِّ

(وقال)

أَقْنَا فِي الرِّحَالِ وَنَحْنُ سَفَرٌ
كَأَنَّا قَاعِدُونَ عَلَى الرِّحَالِ
أَرَاكَ الْجَهْلُ أَنْكَ فِي نَعِيمٍ
وَأَنْتَ إِذَا أَتَّكْرْتَ بِسَوْءِ حَالٍ
وَمَا سَحَتَ لَنَا الدُّنْيَا بِشَيْءٍ
سِوَى قَلِيلِ نَفْسٍ بِالْمَحَالِ
وَكَيْفَ أَشِيدُ فِي يَوْمِي بِنَاءٍ
وَأَعْلَمُ أَنَّ فِي غَدِيَّيْ آرْتَحَالِي

(وقال)

أَرَى زَمَنًا قَادِمًا غَيْرَ قَانٍ
فَسَيُطَانُ الْمَيِّمِينَ ذِي الْكَلَالِ

غدونا سائرين على وقار
على القرسين لا فرسي رهان
فلا يسجب بصورته جميل
قالب القبح يطوى كالجمال

(وقال)

متى أنا للدار المريحة ظاعن
وقد ذقتها ما بين شهيد وعلقم
قد طال في دار العناء مقامي
وجربتها من صفة وسقام

(وقال)

يا روح شخصي منزل أوطئه
عيد المريض وعاقته خوادم
قد استراح معلى وماسر
حلوه بعد مجادل وأسرة
ما زال في نيب ومم دائم
قلله عدم الأداة بأن عدم

(وقال)

أعل بالآمال قلباً مفضلاً
يحدثنا عما يكون منجم
أرى الحيرة البيضاء حارت قصورها
وهين لذات الملوك زوالها
نجم الرزايا بالنايا كائناً
كأنى لم أشعر بأنى حائن
ولم يدرك إلا الله ما هو كائن
خلاء ولم تثبت لكسرى المداين
كما غدرت بالمتنذرين الهجان
نفوس البرايا للحمام رهان

(وقال)

كل ذكر من بعده نسيان
إنما هذه الحياة عناء
فليس بعد مثله يتقضى
ونحول من الحوادث تردى
ليس في هذه الهجرة ماء
ونقب الآثار والأعيان
فليخبرك عن أذاها البيان
تسر القصور والاحيان
والردى شأنهم لا الرديان
فيرجي ورودها الصديان

(وقال)

حسبي من الجهل علي أن آخري
وأن دنياي دار لا قرار بها
كذلك النفس ما زالت معلة
يحل العيش حتى قام ناعيا
عني المال وأني لا أراعيها
وما أزال مغمى في مساعيها

مختار شعر ابن سنان الحفاجي

(قال)

قيدت بالأس عزي عن مطالبه فلتعبد الله أفراسي وأجالي
وما جعلت أغترابي للفتى سبياً اذا تفرغ أقوام لأشغال
يكفيك قوتك بما أنت تذرُهُ وما يصونك من بيت وسربال

مختار شعر الطغرائي

(قال)

تبيأ لمن يمسي ويُصبح لاهياً وحرّاه المأكل والمشروب
أوما ترى الأرزاق تطلب غافلاً وتصدّ عن لقمان وهو سلوب
وأرى الجودود هي الحوامك الورى وجهن يخفق طالب ويصيب
فاذا قطعك فالقريب مُبعدٌ واذا وصلتك فالبعيد قريب

(وقال)

ألم تر أن الناس أبناء دهرم وكلهم في ضلهم كأيّهم
فان غدرت بالحر يوماً بنائهُ فذاك قليل من كثير بنيهِ
هي الدار ينو بالقطّين جنبها فن خامل يتأبها وفيهِ
نُخبِرنا عن قديم قبلنا وان لم نساألها بكيف وإيه
تقاتوا فكبوب على أُمِّ رأسه وآخر مكبوت يجرُّ فيه
عجبت لصفو الدهر أعقب حلوه بمر من المكروه جرعته
أراني أنضي ما لديه بمره سأزهد فيما عنده وأريه

مختار شعر الارجاني

(قال)

ولما رأيت الرأس جنح نملهُ وقلت نذير بأقتراب منون
ولم أك للفتى قطعت علاقي ولم أك للدنيا قضيت شؤني

أسفت على عمر تصرف ضائع وجئت بدمع يستهل هتون
وأنسى بهدي من الناس جانباً وإن م على أحداقهم حلوني

مختار شعر سبط ابن التمازي

(قل)

سل عن الماضي ان نطقت عنهم الأجداث والبرك
أي دار البلى نزلوا وسيل للردى سلوكوا
ملكوا الدنيا فما دفع ال موت ما حازوا وما ملكوا
فكت منهم نوابها برجال طالما فكوا
ضحكوا حيناً فعاد أسي وبكاه ذلك الضحك
وترتهم لزمان يد ما عليها في دم ذرك

﴿ تم ﴾

(يقول مصححه ياقوت المزي لطف الله به)

بتوفيقه تعالى تم طبع هذا الكتاب الجليل ، المنفرد في بابيه عن الثيل ، المختار من
اشعار المتقدمين من المولدين ، اختيار النقي عن المدح والاطراء ، الا وهو الامير الجليل ،
والوزير النبيل ، المغفور له « محمود سامي باشا البارودي » الشهير ، جزاه الله عن الأدب
وأهله خير الجزاء ، مصححاً على الأصل المقروء عليه مع مراجعة الدواوين التي انتخب
منها وذلك في عاشر جمادي الثانية سنة ١٣٢٩ تسع وعشرين وثلاثمائة وألف من الهجرة
النبوية على صاحبها أفضل الصلاة وأتم السلام
أما تمام الاختيار فكان في يوم الأحد ثاني عشر صفر سنة ١٣٢١ والشروع فيه
كان في أوائل المحرم سنة ١٣١٨

(اصلاح ما وقع في هذا الجزء)

صحيحة	سطر	خطاً	صوابه
٤٧	٣	الطبايح	الطبايح
٤٥٣	١٣	ونستك - مسامهم	ونستل - مسامهم

باب التعريض

أمل على «أمام الشعراء المجلدين في هذا العصر صاحب السعادة» إسماعيل صبري باشا «
وكيل نظارة الحفانية سابقاً هذه الأيات في مجلس واحد تعريضاً لهذا الكتاب — وكان قد
نصفحه بعد الطبع — فقال حفظه الله

يا رائد الشعر لا تقرب منا هله	إلا وراء دليل صادق النظر
وان حفظت فلا تحفظ سوى كلم	غُرِّ جوامع مثل الآي والسور
ما كل شيء تراه ناضراً زهر	شأن بين هشيم الثبت والزهر
يا طالب الدر بحر الشعر ثم قف	هذي مفارصه ملأى من الدر
أوتيت سؤلك فأقرأ ما تحير	من خالف الشعر «سامي» خالف الأثر
مسجلاً في كتاب قيم حفل	بقول كل طويل الباع ذي خطر
نم الكتاب وما أمست صحافه	وأصبحت تهب الأيام من غرد
خذ ما حواه وأغل ما تنجبه	وأستغن عن عامل الأوراق بالسر
يا قائل الشعر خذ الشعر أجهته	وطر به في صماء الحسن أو فدر
لا تأخذن بتلايب الكلام وكن	من أن يردك مدحوراً على حذر
في الثرائف لم تعد بالفرقافيه	على أمرى صاغها سلوى لمفتخر
كم عربد الغر حول البيت يقرضه	وأب بعد جهاد بين العصر
شعر الفتى عرضه السامي فأحير به	ألاً يُشوه بالأقدار والوضر
فأقد كلامك قبل الناقدن تحط	ثاني التفسيرين من لغو ومن هذر
وأقرأ «فديتك» تأمن ما تحاذره	من قارى هازي أو قارى ضجر

ولما اطلع السلامة المحقق ، والفهامة المدقق (السيد محمد رشيد رضا) منشى مجلة المنار
الاسلامية وصاحبها ، ادام الله النفع بهما ، على هذه المختارات قرنها فقال وأجاد

مختارات البارودي

ان قوى النفس ، كقوى الحس ، تضعف وتقوى ، وتعرض وتشفى ، وتبسط وترقى ، بل
تموت ونحيا ، وانما حياتها وارتقاؤها بركة الشعور والوجدان ، ودقة التوسم والادراك
يدرك حديد البصر من معارف وجه محدثه ولو على بعد ، ما لا يدركه التكليل على القرب ،
ويستشف من توسم ما يمرض لها من التأثير ، ما تنقطع دونه أشعة بصر الحسير ، فهذا يما عن
إدراك دقائق معارف الوجه ، وحركات الطرف ، فلا يعرف أمامه الا شيئا مائلا ، وهيكلا
شاخصا . وذلك يدرك ما وراء هذه المعارف من آثار الخطاب في نفس المخاطب ، فيميز بين ما
عرف منه وما أنكر ، وما أحب وما كره

يتوسم فيه فيوحى اليه ذلك انبساط الاسارير واقبياضها ، ولما نفا واقتناها ، واحمرار
البشرة واصفرارها ، وتفاوت العينين وجعوظهما ، وترقيقها وروثها ، وحركاتها وسجوها ،
وتصويبهما وتصعيدهما ، وسائر ضروب النظر ، كاللحج والشزر ، والشخص والشفن ، فنكل
نظر أثر باعث من نفس الناظر ، وأثر حادث في نفس المنظور اليه ، فن لا يؤثر بنظر عينه ،
ولا تؤثر فيه نظرات العيون ، فنجدير به أن يمد من الاموات لا من الاحياء ، أو من مرضى
النفوس لا الاصحاء

في القرآن العزيز آيات كثيرة في تأثير النظر ، وأحوال البصر ، كقوله تعالى « وان يكاد
الذين كفروا ليزقونك بأبصارهم » وقوله « فاذا برق البصر » وقوله « تدور أعينهم كالذي
يفشى عليه من الموت » ولشعره في ذلك دقائق في المظهر الأعلى لدقائق صناعتهم كقول الكيواني
واقطر الي مرثقا حتى أغيب عن الشعور

وقول علي بنت المهدي

وراني منه آني لا أزال أرى في طرفه قصرا عني اذا نظرا

وقول أبي نواس حكاية

ويسمل الطرف نحوي ان مررت به حتى ليخجلني من حدة النظر

والشعر في هذا المعنى كثير يدخل في فروع شتى

وان من كان سمعا خيرا بأنواع الاصوات ، وضروب الالهجات ، ودلالة كل جرس ،

على كيفية خاصة في النفس ، وما في لحن القول وقواه ، من إيماء الى غير ما يدل عليه مبناه ، ليسمع مع الكلام ما كان باعثاً عليه من نفس المتكلم ، وما يثني عليه صدره ، وينطوي عليه قلبه ، من حب وبغض ، ووفاء وغدر ، وأمن وخوف ، ورضى وكره ، قال تعالى « ولو نشاء لأريناكم فلعرفتهم بسيماهم ، ولتعرفنهم في لحن القول » أي فخواه ومعارضه ، ومن أعجب الكلام الي في استخراج خبايا السرائر من كيفية أداء القول ، وجرس اللفظ ، قول امرأة كعب ابن الاشرف له عند ما دعاه في الليل الذين يريدون قتله ، مظهرين الانجاء الى حصنه ، وقد نهته عن الخروج اليهم « انني أسمع صوتاً يقطر منه الدم »

ان دقة الادراك ، ودقة الشعور والاحساس ، هما آيتا ارتقاء النفس في درجات الكمال الانساني ، ويرى الحكماء ، ان مظهر هذا الارتقاء ، يكون في ثلاثة أشياء ، الشعر والتصوير والموسيقى ، وهي التي يعبرون عنها بالفنون الجميلة ، فالتصوير هو الاشارة بالاشياء برسمها في الألواح والصحف ، والشعر هو تصوير الاشياء بالقول ، وامتحن اكمال فيها ان لا يفوت صاحبها شيء من دقائق الصورة الظاهرة ، ولا من دقائق أنواع الشعور الباطنة

لولا أن كانت العرب على حفظ عظيم من الارتقاء في الشعر لما انتشر فيهم الاصلاح الاسلامي بتلك السرعة ثم رقى بهم في معارج المدنية حتى صاروا الاساتذة المصلحين لجميع الامم ، ذلك بأن الابداع في الشعر قد أعلی مداركهم ، وأودع في طباعهم الرقة ، وقبول التأثير بالمؤثرات الشريفة ، فالشعر هو ديوان حكمتهم ، وكتاب تاريخهم ، ودفتر آدابهم ، وقد ارتقى بلفظهم الواسعة وارتقت هي به ، حتى انك تجد فيها من الدقائق ما يسلس لك زمام التعبير عن كل محسوس ومقول ، فتربية الخيال الشعري فيها اكبر معين على ترقيتها ، وما مرضت آدابنا الا بما طرأ علينا من الجهل بلفتنا وآدابها وأشعارها ، حتى صار يصر على أخطب الخطباء وأشعر الشعراء ، أن يحجزهم الجمهور منا الى دفع خطر نخذره ، أو المبادرة الى خير عام نرجوه

أفقدنا لفتنا فأفقدنا نفوسنا ، فضعف ذوقها واعتل وجدانها ، وضعف تأثيرها وتأثيرها ، ولم نستعص عما فقدناه من رقائق الشعر بالبراعة في الموسيقى ولا التصوير ، وان أقرب الوسائل الى اصلاح ذوق آخرتنا ، هي الوسيلة التي صلح بها ذوق أولنا ، ألا وهي الشعر القوي لا ترنني آداب الامة وذوق أهلها الا بارتقائه ، أعني أن يكون كل عربي شاعراً ، وان لم يكن ناظماً ، وانما الشاعر من يشعر بدقائق الماني ، في صورها من الماني ، ويبلغ بالكلام ما يبلشه الكلام

منه ، اذا أصاب موقع الوجدان من النفس ، والاتعاف من العقل
 جعل الادباء شعراءنا أزواجاً ثلاثة الماهلين والمحصرين الذين أدركوا الاسلام منهم
 والمولدين ، ولكل منهم أسلوب وقنن من المماني تختلف باختلاف الحال الاجتماعية التي عاشوا
 فيها ، وقد جمعت الدواوين للشعورين الذين منهم حفظت أشعارهم فوصل الينا بعضها دون
 بعض ، وأتى علينا حين من الدهر لا يبالى جهير المتعلمين منا بالموجود ، ولا يبحثون عن المفقود ،
 حتى كانت التهمة الادبية العلمية الحاضرة وطلق الناس ينشرون آثار السلف ، كما ينشدون
 ما جرده الخلف ، حتى أثروا بما لديهم من كسب وميراث ، فتكاثرت الظباء على خراش ،
 وضاعت الاوقات عن النظر في كل ما يلشر ، واشتدت الحاجة الى اختيار أحسن ما يروى منه ويؤثر
 عندنا شيء من مختار أشعار الماهلين (كديوان الحامسة لأبي تمام) وقد وفق الله تعالى نائبة
 هذا العصر ، وإمام أهله في الأدب والشعر ، المرحوم (محمود سامي باشا البارودي) الشهير ، لجمع
 ما اختاره من أشعار ثلاثين شاعراً من نخول المولدين ، في الادب والمدح والزنا والصفات
 والنسيب والهجاء والزهدي ، ورتبها في كل باب على حروف المعجم ، ووضع لها هوامش في تفسير
 بعض الغريب والمبهم ، فكان ذلك أربعة أسفار كبار ، جديرة بأن تكون ندى الكبار ،
 وأساندة للصغار

فأما الشعراء الذين اختار أحسن أشعارهم ، ومثل لنا بدائع خيالهم وأفكارهم ، فهم
 فرسان البلاغة السابقون ، وفحول الشعر المرقومون ، وأساندة القدمون ، كبشار وأبي نواس
 وأبي الناهية ومسلم بن الوليد وأبي تمام والبحري وابن الرومي وابن المعتز والمتني والشرير
 الرضي والمرعي والديلمي والتهامي والحاجي والطبراني الخ

وأما ذلك المنتخب فهو صاحب الأدب الزائع ، والذوق السليم ، والثقة الصحيح ، الذي
 جرى مع أولئك الفرسان في كل حلية ، وضرب معهم بكل سهم ، وعارضهم في كل ضرب من
 ضروب الشعر ، وقد طبعت بمطبعة الجريدة بحرف جديد على ورق جيد ، فكان حسن طبعا ،
 لائقاً بحسن وضعها ، كما تجلج غواني المرائس بمعارضها ، أو كما تتجلى الشجائن بسايفاتها
 وأسلحتها ، فكان ذلك مما يمت التشاط في قرائنها ، وصححها كاتب يد منتخبها (الشيخ
 باقوت المرسي) أحد أهل العلم بالأزهر

فأجدر بهذه المختارات أن تكون ذكرى حبيب ، ومدد أديب ، ودرساً لطالب البلاغة
 والأدب ، وعوناً على أحياء آداب لغة العرب

Bibliotheca Alexandrina



0413433